مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



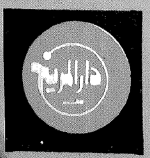
دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

- دمج الموضوعات العربية والإسلامية فى خطة تصنيف ديوى العشرى.
- محطات فى تاريخ التصنيف فى أوربا.
- الأرشيف القومى للدولة ودوره فى الدراسات التاريخية.
- احتياجات المستفيدين من المعلومات فى سنة ٢٠٠٠.
- المكتبات ودراساتها فى سلطنة عُمان والبلاد العربية الأخـرى.



السنة الثالثة عشر - العدد الأول
يناير ١٩٩٣م - رجب ١٤١٣هـ





السنة الثالثة عشر/ العدد الأول

رجب ١٤١٣هـ ـ يناير ١٩٩٣م

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق



تصدر هـذه المجـلة فصليـاً

عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

* دار المريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

□ الاشتراك السنوى: ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى

فى هذا العدد

قواعد النشر

١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات فى العام، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).

٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى.

٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث.

٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة.

٨- يفضل كتابة المصادر والحواشى، فى نهاية البحث وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى.

٩- أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات المعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى : ص.ب: ١٠٧٢٠- الرياض :١١٤٤٣- المملكة العربية السعودية.



دمج الموضوعات العربية والإسلامية في خطة تصنيف ديوى العشرى

دكتور / حامد الشافعى دياب
مدرس المكتبات والمعلومات
بجامعتى القاهرة وقطر

ملخص:

تبدأ الدراسة بحصر للموضوعات العربية والإسلامية الواردة فى تصنيف ديوى فى طبعته العشرين (١٩٨٩) مع تحليل لوضع هذه الموضوعات والتعليق عليها وبيان مدى كفايتها للتطبيق فى المكتبات العربية، ثم تتعرض الدراسة لبعض الترجمات العربية لتصنيف ديوى. وتنتهى الدراسة باقتراحات لمعاجة ثغرات الأصل وفجوات الترجمات من أجل دمج الموضوعات العربية والإسلامية فى الخطة الأصل فى طبعتها الحادية والعشرين.

مقدمـــة:

يعتبر التصنيف أساس كل عمل ناجح، ذلك أنه يتيح عملية ترتيب الأشياء

بطريقة منطقية وبأسلوب علمى، مبيناً ما بينها من صلات القربى وعلاقات الترابط، وعلى ذلك يمكن القول أن الباحث الناجح فى حياته العامة والعلمية هو الذى يملك القدرة على تنظيم أعماله وشئون حياته، فالتصنيف فى مبناه ومعناه أسلوب منظم للعمل والحياة. ولاشك أن السر الذى يكمن وراء العلماء والمشاهير هو قدرتهم على تنظيم أفكارهم ومعلوماتهم وإبرازها بصورة منظمة ومقنعة للآخرين، ومن ثَم كان شعارهم دائماً هو أن نصف العلم تنظيمه، وهذه حقيقة أثبتتها التجارب وصقلتها الأيام والسنون.

والتصنيف علم له جذوره وأصوله، وأسسه ومبادؤه، وقواعده وتطبيقاته، وهو قدم الانسانية حيث مارسه الانسان الأول من أجل فهم الأشياء والحقائق الكونية وادراك ما بينها من علاقات، ومن ثَم فإن التصنيف لا يقتصر فقط على عملية ترتيب الأفكار والموضوعات التى تتضمنها أوعية المعلومات، بل يمتد مجاله ليشمل أيضاً كافة الموجودات من جماد وحيوان ونبات.

والكتابات حول موضوع التصنيف ليس لها حدود، فهى فى نمو مطرد، وهى من الكثرة بحيث يصعب على الباحث الفرد أن يلم بها أو ببعض منها أو بجزء من هذا البعض، ولكن الباحث يتعلم كل يوم أشياء جديدة.

وهذه الدراسة تهدف إلى حصر الموضوعات العربية والإسلامية التى ذكرتها خطة تصنيف ديوى فى طبعتها العشرين الصادرة عام ١٩٨٩ . ثم تحليل لهذه الموضوعات والتعليق عليها وبيان مدى كفايتها وكفاءتها للتطبيق فى المكتبات العربية من عدمه، وتحديد ثغراتها والكشف عن فجواتها. ثم التعرض ـ بصورة مبسطة ـ لبعض الترجمات التى تمت لبعض طبعات خطة تصنيف ديوى، من أجل التعرف على كيفية معالجة هذه الترجمات لتلك الثغرات والفجوات مع بيان صحيح هذه المعالجة من عدمه، وأخيراً تقترح الدراسة بعض الحلول

لمعالجة ثغرات الأصل وفجوات الترجمات، كل هذا فى محاولة لدمج الموضوعات العربية والإسلامية فى الخطة الأصل فى طبعتها الحادية والعشرين.

والجدير بالذكر أن هذه الدراسة تمت فى ربيع عام ١٩٩٠ عندما كان الباحث فى زيارة للولايات المتحدة الأمريكية (مارس/ ابريل ١٩٩٠) تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد أمان عميد كلية المكتبات والمعلومات بجامعة وسكنسن (ملواكى).

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة اعتمدت فى بياناتها على مراجع أصلية هى خطة تصنيف ديوى الطبعة العشرين (١٩٨٩) وتسير مفردات الدراسة على النحو التالى:

-1-

ان التساؤل الأول الذى يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن تعديل أو ترجمة خطة تصنيف ديوى العشرى من أجل تصبيقها فى تنظيم مجموعات مكتبة ما في أى بلد مامن بلاد العالم هو: ماهى الحاجة إلى مثل هذه الترجمة وماهى الضرورة لذلك التعديل؟ والاجابة ـ ببساطة على مثل هذا التساؤل ـ هى أن الخطة فى مبناها ومعناها لا تستوعب الحاجات المحلية والاسهامات الوطنية فى الانتاج الفكرى، ومن ثّم برزت هناك حاجة للترجمة أو ضرورة للتعديل أو بعبارة أخرى محاولة لتوطين الخطة.

-2-

لقد وضع ملفيل ديوى Melvil Dewey فى ذهنه عند انشاء خطته لأول مرة عام 1876 هدفين رئيسيين هما:

أ ـ أن تكون الخطة عالمية أو تسعى إلى ذلك.

ب ـ أن تراعى الخطة الاحتياجات والضرورات المحلية.

ولكن على مر السنوات لم يتحقق هذين الهدفين إلا جزئياً أو بقدر قليل، فقد استخدم ديوى الأرقام العربية Arabic Number لعالميتها واستخدمها بشكلها العشرى لا العادى ولا الاعتيادى مما أتاح ذلك له عالمية الاستخدام بالنسبة للرمز، أما بالنسبة للاحتياجات والضرورات المحلية فلم تتحقق حتى الآن بصورة مرضية على كافة مستويات الاستخدام وأماكن التطبيق. فعندما تترجم أو تعدل الخطة إلى 34 لغة فليس معنى ذلك نوعاً من النجاح بقدر ما هو نوع من الإخفاق الجزئى فى تلبية واستيعاب متطلبات واحتياجات التطبيق. ان العمل على تحقيق الهدفين السابقين الذى وضعهما ديوى فى الاعتبار عند انشاء الخطة ـ وهو ليس نوعاً من المستحيل ـ يقضى على أى نوع من مشكلات التعديل بما فيها الترجمة، بل ان تحقيقهما يضمن استخدام وتطبيق الخطة كما هى بلغتها الأصلية (الانجليزية) وان اختلفت أماكن التطبيق فى دول العالم مشرقه ومغربه.

-3-

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول ان المكتبات العربية التى تستخدم تصنيف ديوى فى تنظيم مجموعاتها ويقدر عددها بحوالى عشرة الاف مكتبة فى الوطن العربى، هذه المكتبات لو وجدت بغيتها فى الخطة لساعدها ذلك فى :

أ ـ سهولة تطبيق الخطة كما هى.

ب ـ سرعة الحصول على الطبعات الحديثة أولاً بأول.

ولكن ماهى بغية المكتبات العربية فى الخطة بأقسامها وبنائها؟ والإجابة على هذا التساؤل يقودنا إلى البحث عن شيئين هما :

أ ـ التعرف على طبيعة مجموعات المكتبات العربية.

ب ـ التعرف على مدى إشباع الخطة لطبيعة هذه المجموعات.

إن مجموعات المقتنيات فى المكتبات العربية تشمل كل موضوعات المعرفة البشرية تقريباً، ومن الطبيعى أن تقتنى هذه المكتبات أولاً الانتاج الفكرى لأبنائها من المؤلفين والباحثين والكتاب، وهذا الإنتاج يدور فى الغالب الأعم حول موضوعات عربية المعنى والمبنى بالدرجة الأولى وهذا أيضاً شئ طبيعى، لأن الإبداع الفكرى يتأثر ويؤثر بمنطقه وجوده، ويتبين للباحث من خلال تعامله مع هذا الإبداع الفكرى العربى على أكثر من عشرين عاماً قضاها دارساً وباحثاً ومدرساً، أن هذا الإبداع يدور حول موضوعات العقيدة واللغة والأدب بأشكاله المختلفة، وتندرج تحت هذه الموضوعات العريضة والرئيسية مئات بل آلاف من الموضوعات الفرعية، التى نجد تحت كل منها مئات بل آلاف من الأوعية الفكرية (كتب ـ أبحاث ودراسات ـ رسائل جامعية ـ مقالات ... الخ)، وهذه الأوعية تمثل الكم الأعظم من مقتنيات المكتبات العربية، هذا بالإضافة إلى الموضوعات ذات الصبغة المحلية مثل القانون والإدارة والجغرافيا والتاريخ. والموضوعات المذكورة آنفاً والتى تدور حول أهم مجالات التأليف العربية الرئيسية هى على سبيل العموم وليست على سبيل التفريد أو التفصيل.

-4-

فإذا تركنا هذا الشق الأول جانباً مؤقتاً، وانتقلنا إلى الشق الآخر للتعرف

على مدى إشباع الخطة لطبيعة هذا الإنتاج الفكرى العربى والإسلامى، لنجد تواً أن هناك نوعاً من القصور أو التقصير فى شمول وادخال هذه الموضوعات كأقسام رئيسية أو شبه رئيسية فى البنية العامة للخطة، فعلى سبيل التمثيل نجد أن الخطة أفردت لموضوع (الإسلام) رقماً واحداً هو 297 وأياً كان نوع التفريع من هذا الرقم أو درجته، فهو ضيق الأساس، ويؤدى فى نفس الوقت إلى نوع من التضخم غير المرغوب عند اجراء عملية التصنيف ذاتها. كما أفردت الخطة لموضوع (اللغة العربية) رقم 492.7 وهو فى الحقيقة ليس برقم بل هو جزء من رقم، وثالثاً أفردت الخطة لموضوع (الأدب العربى) رقم 892.7 وهو أيضاً ليس برقم بل جزء من رقم، وما قيل من تعليق على رقم الموضوع الأول (الإسلام) يمكن قوله على الموضوعين الآخرين (اللغة العربية ـ الأدب العربى). ومن الأمور الغريبة أن الخطة وضعت تاريخ معظم البلاد العربية كفرع من تاريخ تركيا 956 على اعتبار أن تركيا كانت محتلة معظم هذه البلاد، ولكن هذا الوضع انتهى تماماً منذ أكثر من نصف قرن، والأغرب من ذلك نجد أيضاً أن تاريخ مصر والسودان تم وضعهما فى رقم واحد هو 962 على اعتبار أن مصر والسودان كانتا فى بداية هذا القرن بمثابة وحدة سياسية وجغرافية، ولكن هذا الوضع انتهى الآن تماماً فلكل منهما حدوده السياسية والجغرافية المستقلة. ان مثل هذه الأمور يجب أن تراعى عند اصدار الطبعة الحادية والعشرين من الخطة، حتى تتحقق عالميتها فى التطبيق ومنطقيتها فى الاستخدام دون الحاجة إلى التعديل أو التعريب أو حتى الترجمة، ومن ثم نضمن سرعة تطبيقها وانتشار توزيعها. ان عملية تحقيق هذه المسائل والإعلام عنها على المستوى العربى لهو كفيل بتحقيق ذلك فى المستقبل القريب.

ولكن كيف تتم عملية الدمج المقترحة؟.

-5-

قبل التعرض للإجابة على مثل هذا التساؤل، تجدر الإشارة إلى القول بأن الدمج المطلوب غير الإتاحة المرغوبة أو الاستخدام المفضل والتى أشارت اليه الخطة فى قليل من الأحيان، بعبارة أخرى أن المطلوب هو أن تظهر الموضوعات العربية والإسلامية بتفصيلاتها العلمية وتفريعاتها المنطقية فى البناء العام للخطة بصورة كاملة، كأرقام رئيسية أو فرعية إلى حد ما، وليس القول بأن هناك أماكن مفضلة أو اختيارية يمكن ابدالها أو استبدالها هو بيت القصيد، فعلى سبيل المثال نجد عند رتبة اللغات 400 وتحت قسم اللغويات 410 تعليمات اختيارية تشير إلى إمكانية وضع أو تفضيل اللغة القومية تحت هذا الرقم وتفريعاته، ثم يتم تحريك الموضوعات الأصلية الموجودة تحت رقم 410 إلى 409-401 ثم إضافة أرقام القوائم الاضافية المساعدة تحت رقم 400.9 - 400.1 . وبعد تسجيل هذا التحفظ، نعود إلى طريقة الدمج المقترحة، وحتى هذه الطريقة لابد من دراسة تحليلية للخطة فى طبعتها العشرين، لمعرفة الموضوعات العربية والإسلامية التى سجلتها الخطة، يلى ذلك عرض الطريقة المقترحة للدمج.

-6-

لأول مرة فى تاريخ الخطة (1989-1876) تصدر فى أربعة مجلدات، احتوى المجلد الأول (Vol.1) على المقدمات التقليدية والقوائم السبع الاضافية، مسجلاً فى نهايته كل التغييرات والاحلالات التى حدثت بين ط 19 ، ط20 سواء للأرقام والموضوعات الأساسية، أو للأرقام والأشكال الإضافية، وقد خصص المجلدان الثانى والثالث (Vol. 2,3) للقوائم الأساسية للخطة، حيث اختص المجلد الثانى (Vol. 2) بالرتب الست الأول- 300 - 200 - 100 - 000)

(500 - 400 واختص الآخر (Vol. 3) بالرتب الأربع الأُخر-600-700-800)
(900 وقد خصص المجلد الرابع (Vol. 4) للكشاف النسبى. ومن خلال
الدراسة التحليلية للمجلدين الثانى والثالث (Vol. 2,3) ـ وهما موطن الاهتمام
ـ تم العثور على كل الموضوعات العربية والإسلامية التى تضمنتها الخطة
وسجلتها على النحو التالى :

100 Philosophy

181 Oriental philosophy

,07 Islamic philosophy

,2 Egypt.

,3 Palestine, Judea, Israel.

,6 Iraq.

,8 Syria and Lebanon

,9 Other ex. Arabia.

والملاحظ من هذه الأرقام وموضوعاتها أن هناك بعض الفلسفات العربية
القديمة التى لم تضمنها الخطة، كما يفضل بل من المستحسن استبعاد
فلسفة Judeu, Israel من رقم 3 الخاص بفلسفة فلسطين واعطائهما رقماً
آخر أو الاكتفاء بوضعهما فى رقم 181.06 كما ذكرت الخطة.

200 Religions

297 Islam and religions originating in it.

Summary

297.01 - 09 Standard Subdivision

,1 Sources, (Social thedogy) relations, attitudes of Islam.

,2 Islamic doctrinal theology (Aqaid and Klam)

,3 Islamic public worship and other practices

,4 Islamic religious experience, life, practice

,5 Islamic moral theology

,6 Islamic leaders and organization

,7 Islamic missions, religious education, religious wars.

,8 Religions originating in ISlam

06 Organizations

.07 Education, research, related topics

Class here Islamic religion as an academic subject

Class comprehensive works on Islamic religious education, religious education for the purpose of encouraging believers in religious life and practice in 297.7

.1 Sources, social theology, relations, attitudes of Islam

297.12–297.14 Sources

Class comprehensive works in 297.1

.12 Sacred books and scriptures

.122 Koran

.122 1 Origin and authenticity

297.122 4–297.122 5 Texts

Class comprehensive works in 297.122, texts accompanied by commentaries in 297.1227

.122 4 Arabic texts

Class here textual criticism

.122 5 Translations

Add to base number 297.1225 notation 1–9 from Table 6, e.g., the Koran in English 297.122521

.122 6 Interpretation and criticism (Exegesis)

Add to base number 297.1226 the numbers following 220.6 in 220.601–220.68, e.g., historical criticism 297.12267

For textual criticism, see 297.1224; commentaries, 297.1227

.122 7 Commentaries

Criticism and interpretation arranged in textual order

Including texts accompanied by commentaries

.122 8 Special nonreligious subjects treated in the Koran

.122 9 Individual suras and groups of suras

Origins, authenticity, texts, criticism, interpretation, commentaries, special subjects

.124 Hadith (Traditions)

Use 297.124001–297.124009 for standard subdivisions

.124 01–.124 08 Generalities

Add to base number 297.1240 the numbers following 297.122 in 297.1221–297.1228, e.g., origins 297.12401

> 297.124 1–297.124 8 Specific Hadith

Add to each subdivision identified by * as follows:
001–009 Standard subdivisions
01–09 Generalities
Add to 0 the numbers following 297.122 in 297.1221–297.1228, e.g., historical criticism 067

Class comprehensive works in 297.124

.124 1 *Al-Bukhari

.124 2 *Abu Daud

.124 3 *Muslim

.124 4 *Al-Tirmidhi

.124 5 *Al-Nasai

.124 6 *Ibn Majah

.124 7 Other Sunni Hadith

.124 8 Hadith of other sects

.13 Oral traditions

Class Hadith in 297.124

.14 Laws and decisions (Sharia)

Religious and ceremonial

Tawhid relocated to 297.211

Class Islamic law relating to secular matters (Fiqh) in 340.59

.19 Mythology, social theology, relations, attitudes

.197 Social theology and interreligious relations and attitudes

Attitude toward other religions, attitudes toward and influence on secular matters

Add to base number 297.197 the numbers following 291.17 in 291.171–291.178, e.g., attitude toward Judaism 297.1972

.2 Islamic doctrinal theology (Aqaid and Kalam)

Class doctrines concerning Muhammad the Prophet in 297.63

.204 Doctrines of specific sects

Add to base number 297.204 the numbers following 297.8 in 297.81–297.87, e.g., doctrines of Kadarites 297.20435

.21 God and spiritual beings

.211 God

Including Tawhid [*formerly also* 297.14], miracles, revelation

.215 Angels

.216 Devils (Demons)

.22 Humankind

Including creation, faith, fall, grace, intercession, predestination and free will, repentance, salvation, sin, soul

Class creation of the universe in 297.24

For eschatology, see 297.23

.23 Eschatology

Including day of judgment, death, eternity, future life, heaven, hell, intermediate state, punishment, resurrection, rewards

.24 Other doctrines

Examples: caliphate, creation of the universe, imamat, prophets prior to Muhammad

Class caliphs, imams as leaders in 297.61, caliphate, imamat in Islamic organization in 297.65

.29 Apologetics and polemics

Apologetics: systematic argumentation in defense of the divine origin and authority of Islam

Polemics: refutation of alleged errors in other systems

.291 Polemics against pagans and heathens

.292 Polemics against Judaism

.293 Polemics against Christianity

.294 Polemics against Hinduism

.295 Polemics against other religions

.297 Polemics against rationalists, agnostics, atheists

.298 Polemics against scientists and materialists

.3 Islamic public worship and other practices

Use 297.3001–297.3009 for standard subdivisions

.301–.307 Specific sects

Add to base number 297.30 the numbers following 297.8 in 297.81–297.87, e.g., Shiite rites 297.302

.32 Divination

Examples: omens, oracles, prophecies

.33 Occultism

Including amulets, talismans, charms, witchcraft

.35 Sacred places

Examples: Mecca, Medina, Jerusalem

.36 Sacred times

Examples: Fridays, Ramadan

Including comprehensive works on Ramadan

Class the annual fast of Ramadan as a religious obligation in 297.53

.38 Rites and ceremonies

Conduct and texts

Class comprehensive works on worship in 297.43, five religious obligations in 297.51–297.55

.4 Islamic religious experience, life, practice

Class here Sufism

Add to base number 297.4 the numbers following 291.4 in 291.42–291.44, e.g., comprehensive works on worship 297.43; however, class the five religious obligations in 297.51–297.55

Class public worship in 297.38; specific aspects of Sufism with the aspect, e.g., Sufi orders 297.65

For moral theology, see 297.5

.5 Islamic moral theology

Including conscience, duties, sins, vices, virtues

For jihad (holy war), see 297.72

297.51–297.55 Five religious obligations (Pillars of the Faith)

Class comprehensive works in 297.5

.51 Profession of faith (Shahada)

.52 Prayer five times daily (Salat)

.53 Annual fast of Ramadan

Class comprehensive works on Ramadan in 297.36

.54 Almsgiving (Zakat)

.55 Pilgrimage to Mecca (Hajj)

.6 Islamic leaders and organization

.61 Leaders and their work

Examples: ayatollahs, caliphs, imams, ulama

For Muhammad, see 297.63; Muhammad's family and companions, 297.64

See Manual at 291: Biography

.63 Muhammad the Prophet

.64 Muhammad's family and companions

.65 Organization and organizations

Examples: caliphate, imamat; associations, congregations, mosques, parties Sufi orders

Class doctrines about the caliphate and imamat in 297.24, history of specifi congregations and mosques in 297.8

.7 Islamic missions, religious education, religious wars

Class Islam as an academic subject in 297.07

.72 Jihad (Holy war)

.8 Islamic sects and reform movements

Religions originating in Islam relocated to 297.9

Class specific aspects of sects and reform movements in 297.1~297.7

For Sufism, see 297.4

.81 Sunnites

.811 Hanafites

.812 Shafiites

.813 Malikites

.814 Hanbalites and Wahhabis

.82 Shiites

.821 Twelvers (Ithna Asharites)

.822 Seveners (Ismailites)

Examples: Mustalians, Nizaris

.824 Zaydites

.83 Other

.835 Kadarites

.837 Murjiites

.85 Druzes

.86 Ahmadiyya movement

.87 Black Muslim movement

Examples: American Muslim Mission, Nation of Islam, World Community of Islam in the West

.9 Religions originating in Islam [*formerly* 297.8]

Class Sikhism in 294.6

.92 Babism

.93 †Bahai faith

See Manual at 291

تصور من الأصل

ص ١٦

والملاحظ على هذه الأرقام وموضوعاتها أن بها نوعاً من التوسع والتفريع إلى حد ما، ولكن هذا التفريع والبناء العام للموضوعات (صياغة وترتيباً) غير مقبول عربياً أو اسلامياً، فاستخدام مصطلحات مثل :

اللاهوت الاجتماعى	- Social theology
الحروب المقدسة	- Religion wars

وغيرهما ترفضها المبادئ العربية والاسلامية، كما تم الترتيب العام للموضوعات أو الداخلى للتفريعات بطريقة غير اصطلاحية أو علمية من وجهة النظر الإسلامية، علاوة على ذلك فهناك موضوعات لم تذكر.

300 Social Sciences

340.59	Islamic law (Fiah)
377.97	Islamic schools
386.43	Suez Canal
394.268297	Islamic Customs

والملاحظ على هذه الأرقام وموضوعاتها أنها تذكر كأمثلة تندرج تحت الأشياء الأخرى (other things) وليست كتفريعات رئيسية أو شبه رئيسية.

400 Language

492.7 North Arabic languages Arabic

Base number For Arabic 492.7

.77 Historical and geographical Variation.

modern nongeographical variations

ولا يوجد تعليق على هذه الأرقام غير القول بأنها تعبر عن نفسها من حيث القصور والضيق في استيعاب موضوعات اللغة العربية.

500 Natural Sciences

529.327	Islamic Calendar
551.46733	Gulf of Suez
551.46737	Arabian Sea
599.725	Arabian horse-Zoology

والملاحظ على هذه الأرقام وموضوعاتها أنها ذكرت كأمثلة فقط وأن بعضها موجود في الكشاف كمصطلح ولا يوجد في القوائم كرقم يعبر عن هذا المصطلح.

600 Technology

636.112 Arabian horses-animal husbandry

وهذا رقم واحد ذكرته الخطة عن الموضوعات العربية، وربما يرجع ذلك أن التكنولوجيا والعلوم التطبيقية لا وطن لها.

700 The Arts

704.94897	Islamic art representation
726.2	Islamic architecutre
781.177	Islamic sacred music
782.371	Islamic public worship
782.371	Islamic public music

والملاحظ على هذه الأرقام وموضوعاتها أنها اجتهاد من الكشاف ولا يوجد لها أصل فى الخطة (القوائم). واذا كان يوجد فن اسلامى وعمارة اسلامية (الموضوعين الأول والثانى) فلاتوجد ما يسمى بالموسيقى الإسلامية سواء مقدسة أو دينية أو عامة (الموضوعات الثلاثة الأخر).

800 Literature

892.7 Arabic

Class here maletesee literature

Period table

1- Pre-Islamic period to 622

2 Early Islamic and mukhadrami period 622-661

Class here 7th century

Class 600-622 in1, 661-699 in 32

3 661-1258

32 umayyad period 661-750

34 Abbasid period 750-1258

4 Period of decline 1258-1800

5 Period of renaissance, 1800-1945

6 Contemporary period 1945-

ولاشك أن الرقم المخصص للآداب العربية ضيق إلى حد كبير ولايتسع الى تصنيف آداب اللغة العربية بطريقة ميسرة ومنطقية ومقبولة من جانب المتخصصين فى الآداب العربية. ومن جانب الانتاج الفكرى الأدبى.

900 Geography and History

930 History of ancient world

932 Egypt to 640

(option : class in 962.01)

.01 Earliest history to 332 B.c

.011 Prehistoric period to ca 3100 B.c

.012 Protodyn astic, old kingdom, First intermediate periods, ca 3100-2052 B.c.

Contains 1st-11th dynasties

.013 Middle Kingdom and second intermediote period, 2052-1570 ac

Contains 12th dynasties

.014 period of New kingdom 1570-1075 B.c

Contains 18th 20th dynnsties

.015 Late and saite periods, 1075-525 B.c

Contoins 21st-26th dynasties Including period of soverignty of cush.

.016 Persian periods and last Egyptian kingdom, 525–332 B.C.

Contains 27th-31st dynasties

.02 Hellenistic, Roman, Byzantine periods, 332 B.C.–640 A.D.

.021 Hellenistic period, 332–30 B.C.

.022 Roman period, 30 B.C.–324 A.D.

.023 Byzantine (Coptic) period, 324–640

933 *Palestine to 70

(Option: Class in 956.9401, Jordan in 956.9501)

See also 220.93 for Biblical archaeology, 220.95 for history of Biblical events

.01 Earliest history to return of Jews from bondage in Egypt, ca. 1225 B.C.

.02 Great age of Twelve Tribes, ca. 1225–922 B.C.

Including rule of Judges, Saul, David, Solomon

.03 Periods of partition, conquest, foreign rule, 922–168 B.C.

Including periods of Assyrian, Babylonian, Persian, Hellenistic rule

.04 168–63 B.C.

Contains Hasmonean (Maccabean) period

.05 Period of Roman protectorate and rule to destruction of Jerusalem, 63 B.C.–70 A.D.

935 *Mesopotamia and Iranian Plateau to 637

(Option: Class Mesopotamia in 956.701, Iranian Plateau in 955.01)

.01 Elamite, Sumerian, Akkadian, Ur periods to ca. 1900 B.C.

.02 Period of Babylonian Empire and Kingdom of Mitanni, ca. 1900–ca. 900 B.C.

Including reign of Hammurabi, ca. 1792–ca. 1750 B.C.

.03 Period of Assyrian Empire, ca. 900–625 B.C.

.04 Period of Median and Neo-Babylonian (Chaldean) Empires, 625–539 B.C.

Including reign of Nebuchadnezzar II, 605–562 B.C.

.05 Period of Persian Empire, 539–332 B.C.

For Persian Wars, see 938.03

.06 Hellenistic, Seleucid, Parthian periods, 332 B.C.–226 A.D.

.07 Period of Neo-Persian (Sassanian) Empire, 226–637

939.4 Middle East to ca 640

(option : Class Middle East in 956.012)

.43 Syria

Including Antioch.

(option : Class Antioch in 956.4 syria in 956.9101)

.44 *Phoenicia to ca. 640

(Option: Class in 956.9202)

.46 *Edom and Moab to 70

(Option: Class Edom in 956.94901; Moab in 956.95601)

.47 *Arabia Deserta to 637

(Option: Class in 956.701)

.48 *Arabia Petraea to 622

Including Sinai Peninsula; Petra

(Option: Class Arabia Petraea in 953.01; Sinai Peninsula in 953.101; Petra in 956.95701)

.49 *Arabia Felix to 622

Class here comprehensive works on Arabia

(Option: Class Arabia Felix, Arabia in 953.01)

For Arabia Deserta, see 939.47; Arabia Petraea, 939.48

.7 ***North Africa to ca. 640**

(Option: Class in 961.01)

For Egypt, see 932

.71 *Mauretania to 647

(Option: Class in 965.01, Morocco in 964.01)

.72 *Numidia to 647

(Option: Class in 965.501)

.73 *Carthage to 647

(Option: Class in 961.101)

.74 *Tripolis to 644

Class here comprehensive works on ancient Libya

(Option: Class in 961.201)

For Cyrenaica, see 939.75; Marmarica, 939.76

953 Arabian peninsula and adijacent areas

Class early history to 622 in 939.49

(.01) Early history to 622.

(optional number, prefer 939.49)

.02 622-1517

.03 Period of Ottoman Empire, 1517–1740

Class period of struggles to overthrow Turks in 953.04

.04 1740–1926

Class here period of struggles to overthrow Turks, 1740–1918

.05 1926–

.052 1926–1964

.053 1964–

.1 *Sinai (Sinai Peninsula)

Governorate of Egypt

Add to base number 953.1 the numbers following 962 in 962.01–962.05, e.g., period of Ottoman Empire 953.103

Class ancient history in 939.48

.3 †Southwestern coast of Arabia

Class ancient history in 939.49

.32 †Yemen (Yemen Arab Republic)

Class ancient history in 939.49

.35 †Southern Yemen (People's Democratic Republic of Yemen)

Class ancient history in 939.49

.5 †Oman and United Arab Emirates

Class ancient history in 939.49

.53 †Oman

Class ancient history in 939.49

.57 †United Arab Emirates

Class ancient history in 939.49

.6 †Persian Gulf States

Class ancient history in 939.49

For Oman and United Arab Emirates, see 953.5

.63 †Qatar

Class ancient history in 939.49

.65 †Bahrain

Class ancient history in 939.49

.67 †Kuwait

Class ancient history in 939.49

.8 Saudi Arabia

Class ancient history in 939.49

956 Middle East

.042 Istael-Arab war 1948-1949

.044 Sinia Compaign, 1956

.046 Israel-Arab war, 1967 (Six Day war)

.48 Israel-Arab war, 1973 (Yom kippurwar)

.05 1980

.052 Israel Lebanon-syria conflict 1987-1985

.053 1985-

.7 Iraq

Class ancient history to 637 in 935

(.701) Ancient history to 637

(Optional number; prefer 935 for Mesopotamia, 939.47 for Arabia Deserta)

Add to base number 956.701 the numbers following 935.0 in 935.01–935.07, e.g., Hellenistic period 956.7016

.702 637–1553

.703 Period of Ottoman Empire, 1553–1920

.704 1920–

.704 1 Period of mandate, 1920–1932

Class here reign of Faisal I, 1921–1933

Class reign of Faisal I during 1932–1933 in 956.7042

.704 2 Period of independent monarchy, 1932–1958

Contains reigns of Ghazi I, Faisal II

.704 3 Period of Republic, 1958–

(Option: Class here Iraqi-Iranian Conflict, 1980– ; prefer 955.054)

.9 *Eastern Mediterranean

.91 *Syria

Class early history to ca. 640 in 939.43

(.910 1) Early history to ca. 640

(Optional number; prefer 939.43)

.910 2 640–1516

.910 3 Period of Ottoman Empire, 1516–1920

.910 4 1920–

.910 41 Period of mandate, 1920–1945

.910 42 Period of Republic, 1945–

Including period as a part of United Arab Republic, 1958–1!

Class Israel-Arab War, 1948–1949, in 956.042; Israel-Arab 1967, in 956.046; Israel-Arab War, 1973, in 956.048; Israel-Lebanon-Syria Conflict, 1982–1985, in 956.052

.92 *Lebanon

Class early history to ca. 640 in 939.44

(.920 2) Early history to ca. 640

(Optional number; prefer 939.44)

.920 3 640–1926

.920 32 640–1517

.920 34	Period of Ottoman Empire, 1517–1920
	Including period of autonomy, 1861–1918
.920 35	Period of mandate, 1920–1941
	Class 1926–1941 in 956.92042
.920 4	1926–
.920 42	1926–1941
.920 43	1941–
	Class Israel-Arab War, 1948–1949, in 956.042
	For 1975– , see 956.92044
.920 44	Period of civil war and religious strife, 1975–
	Class Israel-Lebanon-Syria Conflict, 1982–1985, in 956.052
.94	*Palestine Israel
	Class early history to 70 in 933
	See also 909.04924 for world history of Jews
[.940 01]	Zionism
	Relocated to 320.54095694
(.940 1)	Early history to 70
	(Optional number; prefer 933)
	Add to base number 956.9401 the numbers following 933.0 in 933.01–933.05, e.g., age of Solomon 956.94012
.940 2	Mishnaic and Talmudic periods, 70–640
.940 3	640–1917
	Including period of Ottoman Empire
.940 4	Period of British control, 1917–1948
.940 5	1948–
.940 52	1948–1967
	Class Israel-Arab War, 1948–1949, in 956.042; Sinai Campaign, 1956, in 956.044; Israel-Arab War, 1967, in 956.046
.940 53	1967–1974
	Class Israel-Arab War, 1973, in 956.048
.940 54	1974–
	Class Israel-Lebanon-Syria Conflict, 1982–1985, in 956.052

.949 *Southern district

Add to base number 956.949 the numbers following 956.94 in 956.9401–956.9405, e.g., period of British control 956.94904

Class ancient Judah, Judea in 933; ancient Edom in 939.46

.95 *Jordan

Class early history to 70 in 933

(.950 1) Early history to 70

(Optional number; prefer 933)

.950 2 70–640

.950 3 640–1923

Including period of Ottoman Empire

.950 4 1923–

.950 42 Period of mandate, 1923–1946

.950 43 Period of Hashemite Kingdom, 1946–

Class Israel-Arab War, 1948–1949, in 956.042; Israel-Arab War, 1967, in 956.046

For 1967– , see 956.95044

.950 44 1967–

.956 *Karak district

Add to base number 956.956 the numbers following 956.95 in 956.9501–956.9504, e.g., period of Hashemite Kingdom 956.956043

Class ancient Moab to 70 in 939.46

.957 *Maan district

Add to base number 956.957 the numbers following 956.95 in 956.9501–956.9504, e.g., period of Hashemite Kingdom 956.957043

Class ancient Petra to 70 in 939.48

961 *Tunisia and Libya

Class here North Africa

Class early history to ca. 640 in 939.7

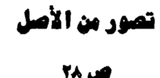
(.01) Early history to ca. 640

(Optional number; prefer 939.7)

.02 Periods of Arab rule and Ottoman Empire, ca. 640–1830

.022 Period of Arab rule, ca. 640–ca. 1520

.023	Period of Ottoman Empire, ca. 1520–1830
	(Option: Class here Tripolitan War with the United States, United States War with Algiers; prefer 973.47 for Tripolitan War, 973.53 for War with Algiers)
.03	Period of European conquest and hegemony, 1830–1950
	Including 20th century
	Class 1950– in 961.04
.04	1950–
.045	1950–1959
.046	1960–1969
.047	1970–1979



.048 1980–1989

.049 1990–1999

.1 *Tunisia

Class early history to 647 in 939.73

(.101) Early history to 647

(Optional number; prefer 939.73)

.102 Period of Arab rule, 647–1516

.103 Period of Ottoman Empire, 1516–1881

.104 1881–1956

.105 1956–

.105 1 Administration of Habib Bourguiba, 1956–1987

.105 2 1987–

.2 *Libya

Class early history to 644 in 939.74

(.201) Early history to 644

(Optional number; prefer 939.74)

.202 Periods of Arab rule and Ottoman Empire, 644–1911

.203 Period of Italian rule, 1911–1952

.204 1952–

.204 1 Reign of Idris I, 1952–1969

.204 2 Period of Muammar Qaddafi, 1969–

962 Egypt and Sudan

SUMMARY

962.000 1–.000 9 Standard subdivisions of Egypt and Sudan
.001–.009 Standard subdivisions of Egypt
.02–.05 Historical periods of Egypt
.4 Sudan
.5 Eastern and Northern regions of Sudan
.6 Khartoum province and Central region of Sudan
.7 Darfur region of Sudan
.8 Kordofan region of Sudan
.9 Southern regions of Sudan

.000 1–.000 9 Standard subdivisions of Egypt and Sudan

As modified under 930–990

.001–.009 Standard subdivisions of Egypt

As modified under 930–990

(.01) Early history to 640

(Optional number; prefer 932)

Add to base number 962.01 the numbers following 932.0 in 932.01–932.02, e.g., period of New Kingdom 962.0114

962.02–962.05 Historical periods of Egypt

Class comprehensive works in 962, early history in 932

(Option: Class early history in 962.01; prefer 932)

.02 Period of Arab rule, 640–1517

.03 Period of Ottoman Empire, 1517–1882

.04 Period of British occupation and protectorate, 1882–1922

.05 1922–

.051 Reign of Fuad I, 1922–1936

.052 Reign of Faruk I, 1936–1952, and regency (Fuad II), 1952–1953

For Israel-Arab War, 1948–1949, see 956.042

.053 Administrations of Mohammed Naguib and Gamal Abdel Nasser, 1953–1970

Including United Arab Republic, 1958–1961

Class Syrian part of United Arab Republic in 956.91042

For Sinai Campaign, 1956, see 956.044, Israel-Arab War, 1967, 956.046

.054 Administration of Anwar Sadat, 1970–1981

For Israel-Arab War, 1973, see 956.048

.055 1981–

Including administration of Muhammad Hosni Mubarak, 1981–

.4 *Sudan

For parts of Sudan, see 962.5–962.9

.401 Early history to 500

.402 500–1820

Specific kingdoms relocated to area of the kingdom in 962.5–962.9, e.g., kingdom of Nobatia 962.5022, of Alwa 962.62022

.402 2 Period of Christian kingdoms, 500–1504

.402 3 Period of Funj Sultanate, 1504–1820

.403 Period as Anglo-Egyptian Sudan, 1820–1956

Class here period of Egyptian and British rule

.404 1956–

Including administration of Jafar Muhammad Numayri, 1969–1985

962.5–962.9 Parts of Sudan

Class comprehensive works in 962.4

.5 *Eastern and Northern regions of Sudan

Class early history to 500 in 939.78

(.501) Early history to 500

Class here ancient Ethiopia

(Optional number; prefer 939.78)

.502 500–1820

.502 2 Period of Christian kingdoms, 500–1504

Examples: kingdoms of Mukhara, Nobatia [*both formerly* 962.402]

.502 3 Period of Funji Sultanate, 1504–1820

.503 Period as a part of Anglo-Egyptian Sudan, 1820–1956

.504 1956–

.6 *Khartoum province and Central region of Sudan

Add to base number 962.6 the numbers following 962.4 in 962.401–962.404, e.g., period as a part of Anglo-Egyptian Sudan 962.603

.7 *Darfur region of Sudan

Add to base number 962.7 the numbers following 962.4 in 962.401–962.404, e.g., period as a part of Anglo-Egyptian Sudan 962.703

.8 *Kordofan region of Sudan

Add to base number 962.8 the numbers following 962.4 in 962.401–962.404, e.g., period as a part of Anglo-Egyptian Sudan 962.803

.9 *Southern regions of Sudan

Add to base number 962.9 the numbers following 962.4 in 962.401–962.404, e.g., period as a part of Anglo-Egyptian Sudan 962.903

964 North west African coast and offshore island

Morocco

.001–.009	Standard subdivisions of Morocco
	As modified under 930–990
.01)	Ancient history to 647
	(Optional number; prefer 939.71)

964.02–964.05 Historical periods of Morocco

Class comprehensive works in 964, early history to 647 in 939.71

(Option: Class early history to 647 in 964.01: prefer 939.71)

.02	Periods of Arab and Berber rule, 647–1830
.03	1830–1899
	Including Spanish-Moroccan War, 1859–1860 (Option: Class Spanish-Moroccan War in 946.072)
	Class here 19th century
	Class 1800–1830 in 964.02
.04	1900–1956
	Including reign of Muhammad V, 1927–1961
	Class here period of French and Spanish protectorates. 1912–1956
	Class reign of Muhammad V during 1956–1961 in 964.05
.05	1956–
	Including reign of Muhammad V during 1956–1961, Hassan II, 1961–
.9	***Canary Islands**
.906	Early history to 1402
.907	Periods of French, Portuguese, Spanish rule, 1402–1927
.908	Period as Provinces of Spain, 1927–
.908 1	1927–1939
.908 2–.908 3	Periods of Francisco Franco and Juan Carlos I, 1939–
	Add to base number 964.908 the numbers following 946.08 in 946.082–946.083, e.g., 1960–1969 964.90826

965 *Algeria

Class early history to 647 in 939.71

(.01)	Early history to 647
	(Optional number; prefer 939.71)
.02	Periods of Arab and Berber rule and Ottoman Empire, 647–1830

.03 Period of French rule, 1830–1962

For 1900–1962, see 965.04

.04 1900–1962

.05 1962–

Including administration of Chadli Bendjedid, 1979–

.5 ***Northeastern departments**

Add to base number 965.5 the numbers following 965 in 965.01–965.05, e.g., period of French rule 965.503

Class ancient Numidia to 647 in 939.72

.7 ***Sahara departments**

Add to base number 965.7 the numbers following 965 in 965.01–965.05, e.g., period of French rule 965.703

Class ancient Gaetulia to 647 in 939.77

والملاحظ على هذه الموضوعات وأرقامها ما يلى:

١ـ أن التاريخ مقسم إلى:

ـ تاريخ قديم : 932, 933, 935, 939

ـ تاريخ حديث : 953, 956, 961. 962

964, 965

والموضوعات التاريخية ما هى إلا أحداث مر عليها الزمان، فهى حلقات متتابعة وأن موضوع القديم والحديث لم يعد بينهما فاصل جامع مانع، وقد أدركت ذلك الخطة، لذا نرى عند تصنيف موضوعات التاريخ القديم ذكرت اشارة اختيارية بأنه يمكن تصنيف هذه الموضوعات فى بداية أرقام تصنيف موضوعات التاريخ الحديث.

٢ـ أن الموضوعات التاريخية قسمت جغرافياً، فمثلاً: مصر932 ، 962 ليست تاريخاً ولكنها مكان جغرافى، ثم جاءت الموضوعات التاريخية بعد ذلك تحت المكان، فى حين كان من الأفضل أن يتم العكس.

٣ـ الوطن العربى مشتت فى أكثر من رقم، ربما يرجع ذلك إلى موقعه الجغرافى فى قارتى آسيا وأفريقيا، ولكن من المستحسن جمع شملهما فى مكان واحد.

٤ـ أن تاريخ معظم البلاد العربية مندرج تحت تاريخ تركيا وهذا الوضع غير مقبول عربياً أو واقعياً حيث إنتهى منذ زمن بعيد كما سبق القول.

٥ـ عند تحليلنا لرقم 962 الخاص بتاريخ مصر والسودان نجد ما يلى:

- أن دمج مصر والسودان تحت رقم واحد ليس إلا نوعاً من الإفلاس الرمزى، لأن دمجهما بهذه الطريقة غير مقبول فكرياً أو واقعياً.

- أن نصيب مصر من تفريعات هذا الرقم قليل للغاية بالرغم من أن الموضوعات التاريخية والانتاج الفكرى عن تاريخ مصر أضعاف نظيره عن السودان، وهذا التصرف فى توزيع الرموز التصنيفية بين البلدين ليس إلا نوعاً من الإفلاس المعرفى أو الجهل بتاريخ البلدين أو الجهالة بتاريخ مصر على الأقل، وإلا ما هو تفسير تخصيص الأرقام من 962.02-962.05 لتاريخ مصر وتخصيص الأرقام من 962.4-962.9 لتاريخ السودان.

لهذه الأسباب وغيرها كان لابد من إعادة البناء العام للموضوعات العربية والإسلامية وإعادة توزيع أرقام التصنيف من جديد.

-7-

يتضح مما سبق عرضه وتحليله فى الفقرات السابقة أن هناك ضرورة إلى:

- تطعيم البنية الأساسية للخطة بالموضوعات العربية والإسلامية ودمجها فى الموضوعات الرئيسية أو الفرعية.
- إعادة توزيع الأرقام والأماكن للموضوعات العربية والإسلامية من جديد.
- إظهار هذه الموضوعات كمداخل مستقلة فى الكشاف فى أماكنها المنطقية للترتيب العام للكشاف.

ولكن ما هو الطريق أو الأسلوب الأمثل لتحقيق ذلك؟

فى هذا الصدد يوجد بديلان: أحدهما يمثل وجهة النظر العربية والتى تقضى بأن المكان المفضل لهذه الموضوعات هو وجودها فى أول كل قسم أو موضوع مخصص، وهذا البديل من الصعب ان لم يكن من المستحيل تنفيذه من جانب واضعى ومحررى الخطة.

والبديل الآخر والأقرب إلى قبول تنفيذه هو وجود هذه الموضوعات فى أماكنها الحالية من الخطة كأرقام مع التوسع فيها إلى أقصى حد ممكن سواء فى التخصيص أو التفريع واضافة ما عجزت عنه الخطة أو تناسته من موضوعات عربية وإسلامية، مع الاشارة إلى إمكانية نقلها من مكانها كما هى فى المكان المفضل عند التطبيق.

ويأتى السؤال التالى وهو : ما هى مفردات الموضوعات المقترحة لدمجها فى الخطة واظهارها كموضوعات فى البناء العام للخطة؟

والإجابة على هذا التساؤل تقتضى استعراض كافة التعديلات والترجمات العربية السابقة فى هذا المضمار، لاستبصار الوضع الراهن من جهة، ودراسة هذه التعديلات من جهة أخرى بهدف إستنباط واختيار واقتراح الموضوعات المرادة والمستهدفة.

هناك تعديلات وترجمات عربية كثيرة لخطة تصنيف ديوى العشرى دون غيرها، بلغت أكثر من عشر، كانت فى معظمها محاولات واجتهادات فردية من جانب بعض المهتمين من رجال المكتبات لتوفير اداة لترتيب وتنظيم أوعية المعلومات في المكتبات العربية على اختلاف أنواعها. وبدأت هذه المحاولات منذ الربع الأول من هذا القرن وحتى الربع الأخير منه تقريباً*. بيد أن كل هذه المحاولات اتفقت فى شئ واختلفت فى أشياء، اتفقت فى تعديل موضوعات محددة هى موضوعات الدين الإسلامى، اللغة العربية، الأدب العربى، وقليلاً من موضوعات الفلسفة، القانون، الإدارة وتاريخ الوطن العربى. ولكنها اختلفت فى أشياء **منها** : تباين الطبعات التى تمت ترجمتها أو تعديلها، فمنهم من اختار القديمة ومنهم من إختار الحديثة، ومنهم من اختار الكاملة ومنهم من إختار المختصرة، **ومنها** عدم توحيد وتخصيص الأرقام لهذه الموضوعات موطن التعديل، ولا يتسع المقام لذكر هذا بالتفصيل، بل يكتفى القول بأن موضوعاً واحد هو : موضوع الدين الإسلامى يأخذ عند البعض عشرة أرقام (210-219) فى حين يأخذ عند البعض الآخر أربعين رقماً (229-270) ويأخذ عند البعض الثالث ستين رقماً (210-269) فالاختلاف اذن قائم، وهذا الاختلاف له آثاره السلبية عند الاستخدام والتطبيق من جانب أمناء المكتبات من قطر إلى آخر أو من جانب مكتبة إلى أخرى فى القطر الواحد.

---

* تعتبر أول هذه المحاولات ما قامت به دار الكتب المصرية عام 1929 ولعل آخرها ما قامت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1984 .

ومع كثرة هذه التعديلات، فليس من السهولة بمكان اختيار إحداها والاعتماد عليها فى استنباط الموضوعات المستهدفة وادماجها فى الخطة الأصلية، ومع ذلك والوضع هكذا، فإن هناك ضرورة لاختيار واحدة منها والاعتماد عليها بعد تنقيحها. وفى هذا الصدد قد وقع الاختيار على التعديل الذى قامت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وصدر بعنوان «تصنيف ديوى العشرى؛ الطبعة العربية الأولى للطبعة الحادية عشرة المختصرة».

وكان وراء هذا الاختيار مجموعة من الأسباب منها :

1ـ أنه أحدث التعديلات حيث صدر عام 1984 ومعروف أن الحديث يجب القديم.

2ـ أنه أول عمل جماعى متفق عليه من عدة جهات.

3ـ أنه مبنى على إنعكاس نتائج المؤتمرات الخاصة بالأدوات الفنية فى المكتبات العربية.

4ـ أنه معتمد من مؤسسة فورست برس Forest press ناشر الخطة الأصلية.

ومع هذه المبررات لايجب الاعتماد كلية على ما جاءت به هذه التعديلة، وذلك لمجموعة من الأسباب منها:

[1] أنها تعديل للطبعة الحادية عشرة المختصرة وليس للتاسعة عشرة الكاملة.

[2] أن بها جملة من الأخطاء يجب تجنبها، وهذه الأخطاء على أربعة أنواع: أخطاء بنائيه، صياغية، تعديلية، طباعية. ولعل عينة الأخطاء التالية تؤيد ما نذهب اليه:

1- [07]029 *الترجمة الآلية* : جاء تحت هذا الرقم تعليمة مؤداها ان رقم تصنيف ترجمة اللغة العربية إلى اللغات الأخرى هو 418 فى حين أن الصح هو 418.02 (انظر هذا الرقم تحت قسم 410).

2- 050 *الدوريات العامة* : جاء تحت هذا الرقم تعليمة تقول أن الدورية ثنائية اللغة تصنف مع اللغة الغالبة واذا لم تكن فى المطبوع لغة غالبة صنفت فى 850 وبالرجوع إلى هذا الرقم وجدناه خاص بآداب اللغات الإيطالية، والصح فى رأيى هو 050 .

3- 091 *المخطوطات* : جاء تحت هذا الرقم تعليمة تقول ان المخطوطات العربية تصنف تحت رقم 491.1 وبالرجوع تحت هذا الرقم وجدناه خاص باللغات الهندية وليس له علاقة من قريب أو بعيد بالمخطوطات العربية. وأغلب الظن ان الصح هو 410.91 .

4- 210.05 *أدلة الأفراد والهيئات والجمعيات والمنظمات*: والصح هو210.25.

5- 210.15 *القواعد والمبادئ العلمية للإسلام* : وأغلب الظن أن الصح هو : القواعد والمبادئ العامة للاسلام.

6- *دائرة معارف اسلامية صادرة باللغة الألمانية*: والرقم الناقص هو210.33.

7- 210.712 *التعليم الإسلامى الثانوى* يشمل : المعاهد الدينية التابعة لجامعة الأزهر، والصح هو : أن المعاهد الدينية فى مصر لا تتبع جامعة الأزهر، بل هى تابعة إلى إدارة الجامع الأزهر.

8- 211.2 الجمع والتدوين

211.5 نزول القرآن الكريم

والمنطق السليم يقتضى أن نزول القرآن الكريم يسبق الجمع والتدوين.

9- 216.217 صلاة العيدين

216.218 صلاة التراويح

والمنطق الصحيح يقتضى أيضاً أن صلاة التراويح تسبق صلاة العيدين.

10- 216.626 *العزيز* : ولا يوجد موضوع فى الاسلام اسمه : العزيز والصح هو التعزير.

11- 351.1 *ادارة شئون الموظفين* : وتوجد تحت رقم 352.1 تعليمة مخالفة مؤداها : صنف ادارة شئون الموظفين فى 352 .

12- 400.9 المعالجة التاريخية والجغرافية للغات، وتوجد تحت هذا الرقم تعليمة تقول أضف رمز المكان إلى رمز الأساس 409 مثل اللغات الكندية 400.971 والخطأ هنا فى رمز الأساس (409) وصحته 400.9 .

هذا «الدزن» من الأخطاء ـ كما يقول أهل الجزيرة العربية ـ ما هى إلا عينة قصد بها التمثيل لا الحصر.

[3] تشابه التعديلات فى هذه الخطة مع التعديلات التى قام بها كل من د. السيد محمود الشنيطى ود. أحمد كامل كابش لخطة تصنيف ديوى والتى صدرت الطبعة الثانية منها عام ١٩٧٧ بعنوان «موجز التصنيف العشرى : الجداول».

[4] حاولت هذه التعديلة أن تتجنب إدراج أقطار الوطن العربى تحت تركيا، فأبدلت رقم 956 الخاص بتركيا برقم 953 الخاص بشبه الجزيرة العربية، وعلى ذلك فأصبح رقم 956 يشمل كل البلاد العربية الواقعة فى قارة آسيا، وهذا عمل طيب، ولكن فصلت بقية البلاد العربية الواقعة فى قارة أفريقيا وأبقت عليها كما هى تحت رقم 960 وتفريعاته، ومن ثم فصلت بين شطرى الوطن العربى بأرقام 957 (سيبيريا) 958 (آسيا الوسطى) 959 (جنوب شرق آسيا). وكان من الأفضل أن يتم تحريك هذه الأقطار الثلاثة إلى الأمام قليلاً ـ كما فعلت مع تركيا من ذى قبل ـ ليصبح رقم 959 غير مشغول ويتم تخصيصه لكافة الأقطار العربية الواقعة فى قارة آسيا حتى يليه رقم 960 وتفريعاته الخاصة بالأقطار العربية الواقعة فى قارة أفريقيا. ومن ثم تتواصل الموضوعات التاريخية لجميع الأقطار العربية (فى قارتى آسيا وأفريقيا) وفى نفس الوقت تصبح أرقامها متلازمة مع بعضها البعض على رفوف المكتبات لايفرق بينها أية موضوعات تاريخية أخرى لأية دول أخرى غير عربية.

[5] فعلت الخطة المعدلة خيراً عندما فصلت رقمياً تاريخ مصر عن تاريخ السودان وجعلت كل منهما قائماً بذاته، وأيضاً قد أحسنت صنعاً عندما أبدلت رقمياً السودان مكان أثيوبياً، ولكنها للأسف لم تتوسع فى إدراج الموضوعات التاريخية لكل من مصر والسودان بما يتناسب مع تاريخ كل منهما، كما فعلت من قبل مع البلاد الأخرى.

[6] فى غمرة الانشغال بالتعديلات نسيت أو تناست الخطة مايسمى بالسند الأدبى Literary warrant فتوسعت فى ذكر تفريعات سواء رؤوس موضوعات أو أسماء مدن وقرى بصورة غير مقبولة لا يوجد عن أغلبها مؤلفات أو كتابات حولها، مما أحدث ذلك نوعاً من التضخم غير المستحب الذى يجب تجنبه فيما بعد.

وبعد هذه الدراسة التحليلية للموضوعات العربية والإسلامية والتى جاءت فى كل من خطة تصنيف ديوى الطبعة الأصلية (ط 20) أو أحدث الخطط المترجمة والمعدلة، وبيان المميزات والاشارة إلى المآخذ فى كل منهما، يصل بنا المطاف إلى النقطة الأخيرة وهى بيت القصيد كما يقولون، ألا وهى الإجابة على التساؤل المثار طوال هذه الدراسة ـ وهو المستهدف منها فى نفس الوقت ـ والذى يقضى بكيفية توطين خطة تصنيف ديوى بادماج الموضوعات العربية والإسلامية للتمكن من تطبيقها فى المكتبات العربية واستخدمها لترتيب المجموعات العربية والإسلامية.

-8-

قبل التعرض للإجابة على هذا التساؤل سالف الذكر، يجب وضع مجموعة من الأسس والمبادئ التى يجب تطبيقها على التعديلات التى جاءت فى ترجمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1984) من أجل تنقيحها والاستفادة منها، للمطالبة بعد ذلك بدمجها ـ بعد دراستها ـ فى الخطة الأصلية، الطبعة الحادية والعشرين من تصنيف ديوى العشرى والمزمع اصدارها خلال التسعينيات من هذا القرن بإذان الله.

وهذه المبادئ يمكن تسجيلها على النحو التالى :

أولاً : عدم الفصل بين أقطار الوطن العربى، مع المحافظة على الوحدات الإدارية (البلاد) الواقعة فى كل من قارتى آسيا وأفريقيا، وهذا الأمر يستلزم تتابع أرقام التصنيف، بحيث تنتهى أرقام تصنيف البلاد الواقعة فى قارة آسيا مع نهاية أرقام قسم الخمسينيات (959) لتتواصل :أرقام البلاد الواقعة فى قارة أفريقيا مع بداية أرقام قسم الستينيات (960) .

ثانياً : فصل تاريخ أقطار الوطن العربى عن تاريخ تركيا، وهذا المطلب يتمنى الجميع تحقيقه، ولعل تطبيق المبدأ السابق يساعد على تحقيق هذا المبدأ.

ثالثاً : تطبيق مبدأ السند الأدبى Literary warrant الذى يقضى بعدم إدراج موضوع ما أو تخصيص رمز تصنيفى له، إلا إذا وجدت بالفعل كتابات كافية حول هذا الموضوع.

رابعاً : وضع قاعدة للتقسيم والتفريع إذا استجد شئ جديد أو كتابات جديدة فى موضوع ما.

وبعد تطبيق هذه المبادئ على التعديلات التى جاءت بها خطة المنظمة العربية (1984) يمكن تصوير هذه التعديلات المنقحة. ثم يلى ذلك ترجمة هذا البحث كله إلى اللغة الانجليزية وارساله الى المسئولين عن تحرير خطة تصنيف ديوى لمناقشته وابداء الرأى والإفادة.

محطات فى تاريخ التصنيف الحديث فى أوروبــا

فــوزى خليــل الخطيــب

مكتبة جامعة اليرموك

اربد. الاردن

ملخص:

تبدأ الدراسة بعرض موجز لمراحل تطور الفكر الأوروبى من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، ثم تتناول الدراسة أهم مصنِّفي المعرفة الانسانية والعلوم فى ترتيب زمنى متسق، وتشمل الدراسة تراجم المصنِّفين وطريقة تصنيفهم، مع دراسات تحليلية نقدية فى بعض الأحيان. وتغطى الدراسة ٢٣ مصنِّفاً.

مقدمـــــــة:

يذهب معظم المؤرخين إلى أن فتح العثمانيين للقسطنطينية فى سنة ١٤٥٣ وما تبعه من انهيار الامبراطورية البيزنطية وهجرة علمائها إلى إيطاليا، بداية التحوّل من العصر الوسيط إلى العصر الحديث؛ ولكن البداية الحقيقية للعصر الحديث فى أوروبا هى مطلع القرن السادس عشر، نظراً للتطورات السياسية والاجتماعية والفكرية التى شهدتها أوروبا مع إطلالة هذا القرن.

وفى بداية القرن السادس عشر أفل نجم الفلسفة الكلامية ليبزغ نجم الفلسفة الانسانية؛ وكان من آثار المذهب الإنسانى العمل على سلخ الفلسفة عن الدين[1]، أو بعبارة أدق، العمل على إقامة الفلسفة خصماً للدين، والحملة على الفلسفة الكلامية المدرسية ونقد لغتها ومناهجها وبحوثها. وكان ما هو أخطر من هذا، وهو تسرب المذهب الإنسانى إلى المسيحية نفسها والعمل على تقويضها من الداخل. وتحّدى الانسانيون قواعد المنطق والميتافيزيقا، وانحازوا إلى جانب الشعر واللغة[2].

وصاحب الفلسفة الإنسانية حركة الإصلاح الدينى التى بدأها مارتن لوثر (١٤٨٣ـ١٥٤٦)، ومن بعده جان كالفن (١٥٠٩ـ١٥٦٤) وهى الحركة التى مزقت الوحدة الدينية فى أوروبا، ودعمت مركز الدولة المستقلة، وساندت الرّوح القومية، وحررتها من ازدواجية الولاء، وولّدت مذهباً شكيّاً خلّص المفكرين والأدباء من التعصّب اللاهوتى؛ ولكن هذا المذهب احتاج إلى وقت طويل ليغدو مقبولاً كأساس للنظام السياسى.

وترجع بدايات الفكر السياسى فى القرن السادس عشر أو عصر النهضة إلى جان بودين (١٥٣٠ـ١٥٩٦)، غير أن اعتقاده بالسحر والشعوذة بالإضافة إلى أفكاره المشوشه،[3] تدل على أن عصر بودين كان لايزال بعيداً عن عصر التنوير. ومن المدهش أن نرى ذلك المفكر السياسى يشير فى كتاباته إلى نظريات اقتصادية لم يقدر لها النضوج مذهباً ومنهجاً إلا بعد وفاته بقرنين. ومن أبرز نظريات بودين نظريته القائلة بأنه فى مكان ما فى النظام السياسى، تكمن سلطة مطلقة غير قابلة للإنقسام. وقد أثرت فى بودين الاضطرابات والفوضى التى عاشتها الحكومة الفرنسية فى عصره، وعلى الرغم من افتقار

بودين الى منهج فكرى منتظم، إلا أنه توصل إلى نظريات بالغة الأهمية بالنسبة للمستقبل.

وكان بودين يرى الترابط الوثيق بين الدولة القوية وبين التسامح الدينى، وضرورة هذا الترابط لاستعادة الوحدة الوطنية، ووضع خاتمة للحروب الدينية الأهلية. وترجع شهرة بودين إلى مباحثه فى سيادة الدوله، ونقده للفكر السياسى الكلاسيكى.

وفى نهاية القرن السادس عشر برز المفكر الفرنسى ميشيل ايكويم دى مونتانى (١٥٣٣ـ١٥٩٢)، الذى يعد كاتباً نموذجياً للعصر الباروكى، وهو العصر الذى أطلق على الأسلوب الذى ساد الفنون كالتصوير والهندسة المعمارية والنحت والموسيقى، ثم شمل الانتاج الفكرى الأوروبى فى ذلك العصر؛ ويوصف هذا العصر الباروكى عادة بعصر الشعوذة والسحر، ولكنه العصر الذى شهد ولادة العلوم والفلسفه الحديثه، كما أنه عصر الفن والهندسة المعمارية العظمى.

وظهر فى القرن السادس عشر عدد من العلماء الذين كان لهم دور كبير فى تطوير بعض النظريات العلمية وتعديلها، ومنهم العالم الفلكى البولندى كوبرنيكوس[٤] (١٤٧٣ـ١٥٤٣) الذى اكتشف أن الشمس هى مركز المجموعة الشمسية، والعالم الألمانى يوهان كبلر (١٥٧١ـ١٦٣٠) الذى وضع قوانينه فى حركة الكواكب حول الشمس فى كتابيه «الفلكيات الجديدة» و«تساوق العالم». ومنهم العالم الإيطالى جاليليو (١٥٦٤ـ١٦٤٢) الذى أجرى بعض الأرصاد التى أبطلت علم الكونيات القديم، وأوجد قانون تسارع الجاذبية للأجسام الساقطة، وقانون القصور الذاتى.

أما التغير الحقيقى الذى أدخله العلم على نظرة الإنسان إلى العالم، فقد تم فى القرن السابع عشر على يد فلاسفة العلم مثل فرنسيس بيكون، ورينيه ديكارت، وبيارجاسندى، وتوماس هوبس، وفى هذا القرن تم تطوير الرياضيات، إذ تم تطبيق الجبر على الفيزياء، وأمكن التعبير عن العلائق الهندسية برموز جبرية، وأصبح الطريق ممهداً إلى باسكال ونيوتن ولايبنتس مبدعى حساب التفاضل. وشهد عام ١٦٦٠م ولادة الجمعيات العلمية العظمى، فنشأت الجمعية الملكية فى بريطانيا، وأكاديمية العلوم فى فرنسا. ونتج عن علوم القرن السابع عشر وفلسفاته انسلاخ الإنسان عن الطبيعة الفيزيائية، أو فصل الطبيعة عن العقل، فأصبح للعالم الفيزيائى روابط قابلة للقياس والاكتشاف، وأصبح الإنسان قادراً على إدراك قوانينها وتسخيرها لخدمته.

ويعد عصر لويس الرابع عشر (١٦٦١ـ١٧١٥) ملك فرنسا عصراً متميزاً لانفجار ينابيع الآداب والفلسفة والعلوم والفن، وهو العصر الذى سيطرت فيه الكلاسيكية، وظهرت الأفكار النقدية الأرثوذكسية[٥]، وكان أشهر شخصياتها المنظر السياسى چاك بوسيه (١٦٢٧ـ١٧٠٤) صاحب كتاب «التاريخ العام».

وفى هذا العصر أيضاً ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزى چون لوك (١٦٣٢ـ١٧٠٤) الذى أصدر كتاباً بعنوان «محاولة فى الفهم البشرى» الذى أوضح فيه العلم الفكرى خالصاً من الأوهام التى شوهته فى الماضى، وكانت أفكار لوك الصوت الذى دوّت به حنجرة عصر التنوير. وإذا تركنا انجلترا إلى ألمانيا يطالعنا هناك الفيلسوف غوتفريد فلهلم لايبنتس[٦] (١٦٤٦ـ١٧١٦) وكان عالماً بالرياضيات واللاهوت والكيمياء والهندسة ومؤرخاً ودبلوماسياً، وكانت له اسهامات فى التكنولوجيا، فقد أسهم فى علم

الطيران، وعلم الصوت والأجهزة البصرية، وجهاز تمثيل النظام الشمسى والملاحة وشق القنوات.

أما القرن الثامن عشر فهو عصر التنوير، وتميزت روح هذا العصر بشكيتها الفضولية السابرة لأغوار الأساطير القديمة، كما أنه عصر النقد الجرئ والإيمان الخاص بالعقل. وفى هذا العصر اشتدت المناظرات بين الربوبيين وبين الأرثوذكسيين، ويرى الربوبيون أن العقل وحده قادر على قيادتنا إلى الفهم الصحيح للدين والأخلاق. ومن أشهر مفكرى عصر التنوير الفلاسفة الثلاثة : فولتير (١٦٩٤ـ١٧٧٨) ومونتسكيو (١٦٨٩ـ١٧٥٥) وچان چاك روسو (١٧١٢ـ١٧٧٨). وفى هذا العصر ظهرت موسوعة دنيس ديدرو (١٧١٣ـ١٧٨٤) وهى معجم عقلانى للعلوم والفنون والمهن، وظهر آخر مجلداتها سنة ١٧٦٦ . وقد كانت لأفكار الفلاسفة السابقين تأثيرات هامة لقيام الثورة الفرنسية.

ومن العلماء المشهورين فى بريطانيا فى القرن الثامن عشر الفيلسوف الاسكتلندى ديڤيد هيوم (١٧١١ـ١٧٧٦)، وكان مؤرخاً وعالماً فى الاقتصاد. وسلك هيوم طريق المذهب التجريبى[٧]، وانتهى إلى أنه يفضى إلى المذهب الشكيِ. وفى هذا العصر وضع العلم فى العلوم الطبيعية والفيزيائية والكهرباء والقاطرات البخارية والآلات والمناطيد، وهكذا بدأت الثورة الصناعية التى أضافت للمعرفة البشرية موضوعات جديدة. كما زدهر علم الاقتصاد والكتابات التاريخية والعلوم الاجتماعية. وشهدت الثمانينيات من القرن الثامن عشر أربع ثورات هى : الثورة الفرنسية، والثورة الرومانسية، والثورة الكانتية (نسبة للفيلسوف كانت)، والثورة الصناعية.

فالثورة الفرنسية بدّلت مفهوم المجتمع السياسى تبديلاً كاملاً، وأرست مبادئ الحرية والمساواة، والرومانسية حررت أوروبا من أرثوذكسية مترددة ـ عديدة، وفتحت أذهان الناس وقلوبهم للشعر والدين والفلسفة الصحيحة.

أما القرن التاسع عشر فيتميّز بظهور الايدلوجيات الجديدة التى فرضتها الحاجة إلى إعادة تنظيم المؤسسات السياسية والاجتماعية فى أوروبا[٨]، فظهر مذهب المحافظين، والمذهب الليبرالى، والمذهب الاشتراكى، واهتمت جميعها بموضوع الاقتصاد السياسى، وكانت المذاهب والنظريات تصول وتجول فى ميادين رئيسية ثلاثة، وهى الفكر السياسى والاجتماعى الفرنسى، والنظريات الاقتصادية البريطانية، والفلسفة الألمانية. وقد لاقت فلسفة جورج فلهلم فريدريش هيجل (١٧٧٠ـ١٨٣١) نجاحاً لا مثيل له، فاكتسحت الدوائر الأكاديمية الأوروبية، وبلغت ذروتها فى نهاية القرن التاسع عشر، ووصلت إلى بريطانيا وأمريكا وسيطرت على أفكار الفلاسفة.

لقد كان لهذه التطورات الفكرية أثر بالغ على موضوعات المعرفة الإنسانية من القرن السادس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر، ومن الطبيعى أن ينعكس ذلك على طرق تصنيف المعرفة ونظرياته، ويتضح هذا كله بالوقوف على أهم محطات تاريخ التصنيف ومقابلة أشهر مصنفى المعرفة.

التصنيف فى أوروبا

١ـ كونرادفون جسنر Konard van Gesner (١٥١٦ـ١٥٦٥)

وهو عالم نبات وحيوان ألمانى ـ سويسرى[٩]، ودرس الطب واللغة والفلسفة، ويعد كتابه تاريخ الحيوان الأساس العلمى لدراسة هذا الموضوع. وهو أول من صنف المعرفة فى العصر الحديث فى الببليوجرافية

العالمية Bibliotheca Universalis المكونة من أربعة مجلدات، وظهرت سنة ١٥٤٨ . واعتمد جسنر على فروع أرسطو فى الفلسفة الطبيعية. وقسم جسنر المعرفة إلى[١٠] : الميتافيزيقا، والأخلاق، والاقتصاد، والسياسة، والقانون، والطب، واللاهوت، والعلوم الأولية التى تتضمن المجموعتين الثلاثية والرباعية، أو العلوم الحرّة السبعة وهى: المنطق والنحو والبلاغة، والحساب والهندسة والفلك والموسيقى. وقد أضاف جسنر إلى تصنيفى كيلورادبى وهيوج علم المعادن والطباعة وبناء السفن والكيمياء والصيدلة وغيرها من العلوم.

٣ ـ فرنسيس بيكون (١٥٦١ـ١٦٢٦)

وهو فيلسوف انجليزى وسياسى وقاض، وضع دائرة معارف ضخمة بنيت على أساس الملاحظة التجريبية والمنهج الاستقرائى، وكان يهدف إلى وضع الطبيعة فى خدمة الإنسان[١١]، وعارض بيكون المعرفة السكولاتيه للعصر الوسيط، وطالب بمنهاج جديد للمعرفة، وبمصطلحات وشروط جديدة، ومذاهب ومؤسسات جديدة. ولكن أحكام بيكون على القضايا العلمية كانت بعيدة عن الصواب، ولم يستطع فهم أهمية التحليل الرياضى. وعلى الرغم من أخطاء بيكون وتناقضاته الذاتيه، فإن شكه المستمر كان ظاهرة صحية، فهاجم اللاهوتيين والكلاميين وحذرهم من التطفل على القضايا العلميه، كما هاجم الانسانيين أيضاً لأنهم اهتموا بالأسلوب دون الموضوع. وكان بيكون أقل منهاجية فى تفكيره من ديكارت، وأقل منه كعالم.

وعلى الرغم من أن فلسفة بيكون ليست وافية فى كثير من جوانبها، فإنه مؤسس المنهج الاستقرائى الحديث، ورائد لمحاولة تنظيم الاجراء العلمى تنظيماً دقيقاً.

ومن مصنفات بيكون الشهيرة : «التجديد الأكبر» الذى يهدف إلى تجاوز

الماضى وارساء دعائم علم جديد، و «مقدمات فى التاريخ الطبيعى والتجريبى» و «وصف دائرة العقل».

ووضع بيكون تصنيفه للعلوم(١٢) الذى يمثل خريطة لعالم الفكر، تبين ماتم انجازه من العلوم، ومالم ينجز بعد، ويقوم تصنيف بيكون على ملكات النفس الإنسانية الثلاث وهى: الذاكرة والمخيّلة والعقل؛ فإلى الذاكرة يرجع التاريخ ويشمل المدنى والطبيعى، ويتضمن الطبيعى عجائب المخلوقات، والفنون، والصناعات. وإلى المخيّلة ينتسب الشعر الذى يتضمن الأساطير والألغاز التى تمهد الطريق أمام الفلسفة الطبيعية. وإلى العقل تنتسب الفلسفة وتشمل ثلاثة موضوعات وهى الله والطبيعة والإنسان. ويحاول بيكون ربط هذه الموضوعات بأصلها، ليبين الصلات بينها، ويمكن توضيح هذه الفكرة بالقائمة التالية :

الفلسفة الأولى أو الحكمة، وهى العلم المتعلق بالأحوال العالية

الله : مصدر النور
الطبيعة : شعاع النور المنكسر
الانسان : شعاع النور المنعكس

وعلم اللاهوت عند بيكون ليس هو العلم الذى يدرس أسرار الإيمان بل الذى يدرس الله بوصفه خالق الموجودات، وعلم الطبيعة يشمل : الفيزياء، وتدرس العلل المادية والعلل الفاعلة، ويساعدها الرياضيات والميكانيكا. ويشمل علم الطبيعة من ناحية أخرى الميتافيزيقا وهو علم يدرس العلل الصورية والغائية، كما يدرس السحْر الطبيعى الذى هو بمثابة تطبيق له؛ وأخيراً علم الإنسان، وينقسم إلى علم العقل وهو المنطق، وعلم الإرادة وهو الأخلاق، وعلم الجماعة وهو السياسة.

وتصنيف بيكون للمعرفة له صلة وثيقة بتصنيف كل من أرسطو والطوسى (١٢٠١ـ١٢٧٤م)، فإذا كان أرسطو قد أرجع المعرفة إلى ثلاثة أصول وهى: النظرية والعملية والانتاجية، فإن بيكون قد أرجعها إلى التاريخ والشعر والفلسفة، وعلى الرغم من أن بيكون هاجم أرسطو[١٣] مراراً، إلا أنه أخذ عنه الأقسام الرئيسية فى الرياضيات والطبيعات. واستخدم بيكون الفروع التى وضعها الطوسى، وهى الحساب والهندسة أو الرياضيات البحته، والرسم المنظورى والموسيقى والفلك والعمارة أو الرياضيات المختلطة. وكان لتصنيف بيكون أثر على المكتبات وخاصة المكتبة البودليه، كما أثر على تصنيف هاريس، الذى أثر بدوره على تصنيف ديوى العشرى.

٣ـ يوهان هانيرخ السند Johann Heinrich Alsted (١٥٨٨ـ١٦٣٨):

وهو فيلسوف ألمانى ولاهوتى بروتستانتى، درّس الفلسفة واللاهوت وطور نظرية عامة فى العلم والمنهج[١٤] ظهرت فى كتابيه «الدواء الشافى الفلسفى» و«الفلسفة المعاد إحياؤها بكرامة»، ثم فى موسوعته التى تضم نظرية الماده، والمبادئ، وعلم المنهج، وتاريخ الفلسفة والثقافة العلمية.

أما تصنيف السند للمعرفة فيشمل عشرة أقسام رئيسية[١٥] هى: الميتافيزيقا، وعلم العدد، والحساب، والهندسة، وعلم الكون، والجغرافيا، والبصريات، والميكانيكا، والزراعة، وعلم المعادن.

٤ـ رينيه ديكارت Rene Descartes (١٥٩٥ـ١٦٥٠) :

وهو فيلسوف فرنسى يعد رائد الفلسفة فى العصر الحديث، وكان عالماً بالرياضيات، وابتكر الهندسة التحليلية، وكان هدف ديكارت فى فلسفته تحقيق ثلاثة أمور هى: إيجاد علم يقينى فيه من اليقين بقدر ما فى الرياضيات،

وتطبيق هذا العلم عملياً للسيطرة على الطبيعة، وتحديد العلاقة بين هذا العلم والموجود الأعلى وهو الله.

وأوجد ديكارت نظرية الخلق المستمر والمتصل(١٦)، فبقاء الجوهر المتجدد يتم بفعل الخالق، وأورد هذه النظرية فى كتابيه «مقال فى المنهج» و«التأملات». وقد استخدم هذه النظرية فى الفيزياء ليميز بين الحركة المحدّدة هندسياً والقوة المحركة.

أما تقسيم ديكارت للمعرفة فيقوم على التقسيم الثنوى، فيميز فى الفكر بين التعقل والإرادة، ويفصل بين النفس والجسم، فالنفس جوهر مفكر والجسم امتداد فقط. وترجع أهمية ديكارت إلى أنه نظم انتفاضة علمية ضد أفكار العصر الوسيط، وفصل بين العلوم القديمة والعلوم الحديثة. وكان مبدأ ديكارت فى تقسيم المعرفة أن العلم كالشجرة(١٧)، جذورها الميتافيزيقا، وجذعها الفيزيقا، والفروع التى تخرج من الجذع هى سائر العلوم الأخرى وهى: الطب والميكانيك وعلم الأخلاق وغيرها.

٥ـ جبرائيل نوده Gabriel Naude (١٦٠٠ـ١٦٥٣) :

وهو من الببليوجرافيين الفرنسيين المعروفين، وقد أنشأ مجموعة مكتبة الكاردينال مزارين فى باريس، وأعدّ فهرساً فى سنة ١٦٤٢ يتضمن ٤٠ ألف مجلد، ورتبها تحت ١٢ رأس موضوع(١٨) هى : اللاهوت، والطب، والببليوجرافيات، والتقاويم، والجغرافيا، والتاريخ، والعلوم العسكرية، والتشريع، والقانون، والفلسفة، والسياسة، والآداب. وكان لأقسام نوده تأثير كبير على الببليوجرافيين وباعة الكتب فى باريس، وعلى تصنيف برونيه.

٦ـ توماس هوبز Thomas Hobbes (١٥٨٨ـ١٦٧٩) :

وهو فيلسوف انجليزى ومفكر سياسى كبير، وكان معجباً بالأبحاث الرياضية وبفلسفة ديكارت العقلية، ودرس التاريخ. وفى عام ١٦٥١ قدم هوبز للعالم أشهر مؤلفاته وهو الدولة ذات النظام الدكتاتورى، وتناول فيه الدّولة كقضية وصورة وسلطة، كما قدم العقد الاجتماعى الذى حوّر مفهومه إلى مفهوم الدولة ذات السيادة.

وموضوع الفلسفة عند هوبز هو الأجسام المتحركة[١٩]، وكان مادياً يرى أن كل ما هو موجود مادة، وكل ما يتغير هو حركة؛ وهنالك نوعان من الأجسام الأول من صنع الطبيعة ويسمى جسماً طبيعياً، والثانى يتفق عليه الناس وهو الجماعة أو الدّوله، والأول هو موضوع الفلسفة الطبيعية، والثانى هو موضوع الفلسفة المدنية أو السياسية، ولما كانت الأخلاق ضرورية للسياسة، فإن أقسام الفلسفة عند هوبز ثلاثة هى :

أ ـ الفلسفة الطبيعية أو الأجسام.

ب ـ الفلسفة السياسية أو الانسان.

جـ ـ الفلسفة الأخلاقية أو المواطن.

وظهرت هذه الأقسام فى كتاب هوبز «عناصر الفلسفة».

ويقسم هوبز العلوم إلى مجموعتين كبيرتين[٢٠] :

الأولى : الفيزياء أو مايتعلق بالمظاهر النوعية للأشياء وتشمل: الأرصاد الجوية، والفلك الطبيعى، والمعادن، والنبات، والحيوان، والبصريات، والموسيقى.

الثانية : مايتعلق بالمظاهر الكمية للأشياء وتشمل: الهندسة، والحساب، والفلك الرياضى، والجغرافيا، والميكانيكا، والعمارة، والملاحة البحرية.

وقد نقل هوبز البصريات والموسيقى إلى الفيزياء مخالفاً بذلك تقسيم أرسطو للعلوم، كما فصل الفلك الطبيعى عن الفلك الرياضى.

٧ـ غوتغريد فلهلم لايبنتس Gohfried Wilhelm Leibniz (١٦٤٦ـ١٧١٦) :

وهو فيلسوف وعالم رياضى ألمانى عظيم، درس القانون والرياضيات والفلسفة[٢١] وألف عدداً من الكتب واخترع حساب التفاضل والتكامل، الذى ينازعه نيوتن (١٦٤٢ـ١٧٢٧) شرف السبق فيه.

وتقوم فلسفة لايبنتس على فكرة الإنسجام الكلى فى الكون[٢٢]، فالكون فيه اتساق وانسجام وفيه وحدة وتتعدد، ومن هذه الفكرة جاء التناسق والتفاضل عند لايبنتس. أما نظرية المعرفة عند لايبنتس فتقوم على صفتين وهما الضرورة والكلية، والغرض من المعرفة هو الوصول إلى مذهب شامل لكل العلوم، محكم الترابط، يقوم على البرهان، ومؤلف من حقائق ضرورية وكلية؛ ولكن التجربة الحسية لاتقدم إلا معارف مختلطة وجزئية، كما أن الاستقراء الكامل غير ممكن. وقد اهتم لايبنتس بالسياسة، وتظهر نزعته السياسية الواقعية فى كتابه «قانون دولى عام دبلوماسى» وهو مجلد ضخم يحتوى على نصوص المعاهدات والوثائق الدولية.

أما تصنيفه للمعرفه فيشبه تصنيف أرسطو، فيقسم الفلسفة الطبيعية إلى قسمين رئيسيين :

أ ـ العلوم الفيزيائيه : وتشمل الفيزياء، والكيمياء، والمعادن، والنبات، والحيوان.

ب ـ العلوم الرياضية : وتشمل الرياضيات، والفلك، والميكانيكا.

وكان لايبنتس قد وضع مخططاً لانشاء أكاديمية العلوم فى برلين، كما وضع أساساً لتطوير العلوم الحديثة، وقد عارض مذهب جون لوك (١٦٣٢ـ١٧٠٤) التجريبى، وأشار إلى أن هنالك حقائق أولية عقلية لاتستمد من الخبرة الحسيّة، وعارض لايبنتس ثنائية ديكارت، ورأى أن فى الكون تعددية بالغة للغاية، وأن كل جزء مكون فيه بالغ الصغر فى حجمه، ويختلف عن غيره من الأجزاء، ولكن هذا الجزء مترابط مع كل جزء آخر.

٨ ـ جون لوثروب John Lowthorop :

وفى سنة ١٧٢٥ نشر لوثروب المجلد الأول من أعمال الجمعية الملكية للفلسفة، وصنف أعمال الجمعية[٢٤] تحت مجموعة من رؤوس الموضوعات تعكس غالباً موضوعات الدراسة فى الجامعات؛ وتمثل القائمة التالية تصنيف لوثروب :

الرياضيات	الأرصاد الجوية
المساحة والهندسة	علم العدد
البصريات	الهدروليكا
الفلك	التعدين
الميكانيكا	المغناطيسية
الصوت	النبات
الهيدروميكانيكا	الزراعة
الجغرافيا	الحيوان
الملاحة	التشريح
العمارة	الطب
بناء السفن	الصيدلة
الرسم المنظورى	الكيمياء
الموسيقى	
الفسيولوجيا	

وقد خلا النظام من العلوم الانسانية. وأهم مظهر فى أقسام لوثروب أن فروع أرسطو فى الفيزياء تمثل ١٣ فرعاً تبدأ بالفسيولوجيا وتنتهى بالكيمياء.

وأضاف لوثروب قسمين جديدين وهما المغناطيسية والصيدلة.

٩ـ دالامبير، جان ـ لو ـ رون «(١٧١٧ـ١٧٨٣)»

Alembert, Jean Le Rond D'

ويرد اسمه فى بعض الكتب العربية الامبير أو المبريه؛ وهو عالم رياضى[٢٥] وكاتب فرنسى من أبرز ممثلى الفكر الفلسفى فى عصر التنوير، وله أعمال هامة فى الديناميكا والميكانيكا وحساب التكامل. وترجع شهرته إلى الموضوعة التى شاركه فى إعدادها دننى ديدرو (١٧١٣ـ١٧٨٤)، والتى تمثل معجماً عقلانياً للعلوم والفنون والمهن، وتمثل مقدمتها التى أعدّها دالامبير خريطة عامة للمعارف الانسانية. واكتمل تصنيف دالامبير للمعرفة فى سنة ١٧٦٥، والذى يعكس ترتيب موسوعته تحت رؤوس موضوعات عامة وتفريعاتها، وترجع أصول هذا التصنيف إلى بيكون، ولكن دالامبير آثر تتبع النظام الميتافيزيقى للعقل بدلاً من نظام بيكون التاريخى، فكان تصنيف دالامبير أكثر تماسكاً وأدق تفصيلاً؛ ويتضمن تصنيف دالامبير الأصول الثلاثة وهى التاريخ والفلسفة والفنون الجميلة.

ويشمل التاريخ : التاريخ المقدس، والتاريخ المدنى متضمناً تاريخ الآداب، والتاريخ الطبيعى ويشمل التطورات الطبيعية وغرائب المخلوقات والفنون والحرف والمهن.

وتشمل الفلسفة : ما وراء الطبيعة والالهيات التى تشمل اللاهوت الطبيعى واللاهوت السماوى؛ والانسان متضمناً النفس والمنطق والسلوك؛ والطبيعة وتتضمن الفيزياء العامة والرياضيات البحتة والمختلطة والرياضيات الفيزيائية والفيزياء العامة والخاصة، وتتضمن الخاصة الحيوان والتشريح والفسيولوجيا والطب والفلك الطبيعى والكواكب والجيولوجيا والمياه والنبات والزراعة والحدائق وعلم المعادن والكيمياء.

أما الفنون الجميلة : فتشمل الشعر والموسيقى والرسم الزيتى والنحت والعمارة المدنية، وفنون الحفر والنقش.

وكان لتصنيف دالامبير تأثير واضح على تصنيف المكتبات فى أوروبا وأمريكا.

١٠ـ كريستيان فولف Christian Wolf (١٦٧٩ـ١٧٥٤) :

وهو الممثل الأكبر للفلسفة الألمانيه فى عصر التنوير، درس اللاهوت والرياضيات والفيزياء، وتعمق فى دراسة فكر ديكارت، وكانت بينه وبين لايبنتس صلات وثيقة. وأراد فولف أن يؤكد حق العقل فى البحث فى كل الأمور وفقاً لمنهج دقيق يقوم على التحليل العقلى. وهو أول من دعا إلى روح التعمق فى ألمانيا، وذلك بسلوك الطريق السليم للعلم، من خلال التحديد المنظم للمبادئ، والفحص الدقيق للبراهين، وعدم الوثبات الجريئة للوصول إلى النتائج[٢٧]. وقد خلف فولف مجموعة من الكتب والمقالات تناولت : الفلسفة العقلية وعلم الوجود واللاهوت الطبيعى الوضعي وعلم النفس والأخلاق

والسياسة والقانون الطبيعى والاقتصاد. وظلت أفكاره(٢٨) ذات تأثير كبير على الفلسفة الألمانية، وكان لموسوعته الفلسفية التى عدّل فيها فكر لايبنتس أساساً للفكر الألمانى حتى جاء كانت.

أما تصنيفه للمعرفة فيضم أربعة أقسام رئيسية(٩٢) هى:

أ ـ العلوم العقلية النظرية : وتشمل علم الوجود والكونيات وعلم النفس العقلى واللاهوت الطبيعى.

ب ـ العلوم العقلية العملية : وتشمل الفلسفة العملية، والقانون الطبيعى الذى يتضمن: الأخلاق والسياسة والاقتصاد.

جـ ـ العلوم التجريبية النظرية : وتشمل علم النفس التجريبى، واللاهوت أو علم الغايات التجريبى، والفيزياء التوكيديه.

د ـ العلوم التجريبية العملية : وتشمل التكنولوجيا والفيزياء التجريبية.

وتصنيف فولف يختلف عن نظم تصنيف المعرفة فى عصره سواء فى أقسام العلوم أم فى المصطلحات التى استخدمها، وواضح أن كل علم عنده له جانبان: الجانب النظرى والجانب العملى، فاللاهوت الطبيعى يقابل اللاهوت الوضعى، وعليم النفس العقلى يقابل علم النفس التجريبى، وهكذا.

١١ـ توماس يانج Thomas Young (١٧٧٣ـ١٨٢٩) :

وهو طبيب انجليزى وعالم فى الفيزياء، وكان حاذقاً فى الآداب واللغات الحديثة والعلوم، واشتغل فى المعهد الملكى أستاذاً للفلسفة الطبيعية، كما عمل طبيباً فى عدة أماكن. ووضع يانج نظرية حول رؤية الألوان وإليه يعزى

اكتشاف تداخل الضوء، وقد اشتهر لبحوثه فى القوانين التى تحكم هذه الظاهرة والتى ساعدت كثيراً على تثبيت النظرية الموجبة. وكان يانج من سعة الإطلاع بحيث أصبح مسؤولاً عن تفسير الكتابة على حجر رشيد فى مصر[٣٠]، كما تولى أمانة السر فى مكتب خطوط الطول، وعمل مشرفاً على المناخ البحرى.

وقد وضع يانج تصنيفه للعلوم فى سنة ١٨٠٧[٣١]، وقسمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وتمثل القائمة التالية هذه الأقسام وبعض فروعها :

الفلسفة الطبيعية وفنون الميكانيكا	الرياضيات	التاريخ الطبيعى
الميكانيكا متضمنة العملية	الحساب	المعادن
الهيدروديناميكا	الجبر	النبات
الصوت	الهندسة	الحيوان
البصريات	مقارنة المتغيرات	الزراعة
الفيزياء	الأقواس	
الفلك		
خواص المادة		
الحرارة والبرودة		
الكهرباء		
المغناطيسية		
الأرصاد الجوية		

ويتضح من القائمة السابقة أن تصنيف يانج يقتصر على العلوم البحته وبعض فروع العلوم التطبيقية، ولم يتعرض لتصنيف العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

٢١ـ جورج فلهلم هيجل[٣٢] Georg Wilhelm Hegel (١٧٧٠ـ١٨٣١)

وهو فيلسوف ألمانى درس فلسفة كانت (١٧٢٤ـ١٨٠٤) وكتابه «الدين فى حدود العقل البسيط». وحاول هيجل التوفيق بين الاتجاهين الرومانسى والعقلانى، وكتب فى سنة ١٨٠١ أهم مقالين له وهما: «الايمان والعلم» و«حول المنهج العلمى للقانون الطبيعى». ومن أشهر آثاره «فينو مينولوجيا الروح» أو علم الظواهر وأما عمله الشامل فهو «موسوعة العلوم الفلسفية».

وقد غزا مذهب هيجل أوروبا وأثر فى فكر كارل ماركس (١٨١٨ـ١٨٨٣)، ووصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد عارض هيجل العقلانية الميتافيزيقية بالجدل، وعارض المفاهيم المتجمدة بتحول هذه المفاهيم، وعارض التجديد الأجوف بالمفهوم المادى. واستوعب هيجل علوم الطبيعة، وخاصة الاكتشافات فى الفيزياء والكيمياء عن طريق فريدريش شلينغ (١٧٧٥ـ١٨٥٤) الذى كان صديقاً لهيجل.

وأخضع هيجل بعض العلوم لحكم الديالكتيك[٣٤]، الذى يحدّد مرتبة كل علم منها، فالميكانيكا والرياضيات ديالكتيك غير متكمل أى متناه، أما المنطق الصورى فيخلو من المفهوم، وأما التفاضل فهو ديالكتيك مرتفع الرتبة.

وناقش هيجل فلسفة التاريخ، ويرى هيجل أن التاريخ الكلى هو التاريخ الفلسفى الذى يهيمن على الوقائع وينظر إليها من وجهة نظر غير مقيدة بزمان، ذلك لأن العقل جوهر التاريخ.

وتصنيف هيجل للمعرفة يستند إلى مذهبه الفلسفى الذى يتألف من ثلاثة معان رئيسية هى: الفكرة، والطبيعة، والروح؛ وقد وحّد هيجل العقل والفكر، ويدرس العقل من ثلاث نواح، فهو يدرس فى حالة كونه مجرّداً وهذا فى المنطق، ويدرس فى حالة كونه محققاً وهذا فى فلسفة الطبيعة، ويدرس فى حالة كونه متحققاً فى الفكر والنشاط الانسانى وهذا فى فلسفة الرّوح.

ويقوم تصنيف هيجل على التقسيم الثلاثى للمفاهيم والعلوم، فالمنطق عنده يتضمن: نظرية الوجود، ونظرية الماهية، ونظرية التصوّر، ويقسم كل نظرية إلى ثلاثة أقسام أو لحظات ـ كما يسميها ـ فنظرية التصور مثلاً تشمل: التصور الذاتى، والتصور البرهانى، والتصور الموضوعى؛ ثم يقسم كل تصور إلى ثلاثة أقسام، فالتصور الذاتى يقسم إلى: الكلى، والجزئى، والفردى.

وينتقل هيجل من المنطق إلى الطبيعة التى يقسمها تقسيماً ثلاثياً، ثم ينتقل إلى الإنسان والمجتمع، ثم إلى الفن والدين والفلسفة.

ويمكن ايجاز تصنيف هيجل للعلوم فى الأقسام(٣٥) التالية :

أ ـ المنطق

ب ـ الرياضيات

جـ ـ الطبيعة

الميكانيكا أو جملة القوانين الآلية

النجوم والأرض

الفيزياء أو حركة الجزئيات

الكيمياء أو حركة الذرات

الأحياء وهى تظهر من القوى الفيزيقية والكيماوية

النباتات

الحيوانات

د ـ الانسان والمجتمع

التاريخ والدولة

هـ ـ الفن والدين والفلسفة

وإذا كان هيجل قد أفلح فى إقامة فلسفة فسيحة الأرجاء لها منهج واحد، إلا أن النقد الذى يمكن توجيهه لفلسفته يتلخص فى أن منهجه صناعى وثلاثياته مفتعلة، وربط المعانى عنده فيه كثير من التعسّف.

١٣ـ آرثر شوبنهاور Arthur Schopenhauer (١٧٨٨ـ١٨٦٠)

وهو فيلسوف ألمانى متشائم، تأثر فى فلسفته بثلاثة مصادر[٣٦]: الفيلسوف كانت Immanuel Kant ، وافلاطون، وكتاب الأوبانيشاد الهندى، وتقوم فلسفة شوبنهاور على أساس أن العالم امتثال وارادة. والامتثالات عنده من أربعة أنواع هى:

أ ـ التأثيرات الحسية : ويناظرها مبدأ الصيرورة أو المبدأ الفيزيائى أى العلية، وهذه التأثيرات الحسية مستمدة من ملكة الذهن.

ب ـ التصورات : ويناظرها مبدأ المعرفة أو المبدأ المنطقى، أى القوانين المنطقية للذهن، وهذه التصورات مستمدة من ملكة العقل.

جـ ـ العيانات المجردة : ويناظرها مبدأ الوجود أو المبدأ الرياضى أى ما يتعلق بالزمان والمكان، والعيانات مستمدة من ملكة الحساسية.

د ـ المشيئات : يناظرها مبدأ الفعل أو المبدأ الأخلاقى، وهى مستمدة من ملكة الحس الباطن.

أما الارادة فتعلق بالجسم، والجسم هو الإرادة منظوراً إليه من باطن، والإرادة بدورها هى الجسم منظوراً إليه من خارج، وكل حركة للجسم هى حركة الإرادة، وهكذا فالجسم والإرادة عند شوبنهاور شئ واحد له مظهران. ومن الامتثال والإرادة يخرج شوبنهاور بتصنيف خاص للمعرفة البشرة، فيقسمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية[٣٧] وهى :

أ ـ العلوم البحته : وتشمل الوجود، ويقسم إلى ما يتعلق بالمكان وهو الهندسة، وما يتعلق بالزمان وهو الحساب والجبر؛ والقسم الثانى المعرفة وتشمل المنطق.

ب ـ العلوم التجريبية : أو العلل، وهى قسمان: العامة وتشمل الميكانيكا والهيدروليكا والفيزياء والكيمياء؛ والخاصة وتشمل الفلك وعلم المعادن والجيولوجيا والتكنولوجيا والصيدلة.

جـ ـ العلوم التى تتصل بالجسم : وهى قسمان : العامة وتشمل الفسيولوجيا والتشريح، والعلوم الخاصة وتشمل النبات والحيوان وعلم الأمراض وعلم المداواة.

ويعد شوبنهاور أكبر فيلسوف بعد كنت، وأول فيلسوف يعقل أفكاره إلى النهاية، وأهم أعماله كتاب : «العالم كإرادة وتصوّر».

١٤ ـ نيل أرنوت[٣٨] Neil Arnott (١٧٨٨ـ١٨٧٤)

وهو عالم اسكتلندى وطبيب، تعلم فى ابردين، ثم عكف على دراسة

الطب، ثم مارسه فى لندن، وعندما أثبت جدارته عين طبيب الملكة الخاص. واشتهر ارنوت باختراع مدفأة اقتصادية، كما اخترع السرير المائى الذى يستعمل فى حالات المرض طويلة المدة.

وقد نشر مرجعاً فى الفيزياء حظى باهتمام كبير وشهرة واسعة، فترجم إلى عدة لغات وطبع سبع مرات، وكان ارنوت عضواً فى الجمعية الملكية. وظهر نظام تصنيفه فى سنة ١٨٢٧.

أما تصنيف ارنوت فيقوم على تقسيم المعرفة إلى أربعة أقسام رئيسية وهى:

١ـ العلوم العقلية

الفلسفة

المنطق

الرياضيات

٢ـ علوم الحياة

الخضروات : النباتات والزراعة

الحيوان : ويتضمن الطب

٣ـ علوم الكيمياء

وتتضمن المعادن، والجيولوجيا، والصيدلة

٤ـ علوم الفيزياء

الميكانيكا

الهيدروميكانيكا : وتشمل الهيدروستانيكا والغازات والهدروليكا والصوت.

الحرارة

الضوء

الكهرباء

المغناطيسية

الفلك

٥ ا ـ أوجست كونت[٣٩] August Comte (١٧٩٨ـ١٨٥٧)

وهو عالم اجتماع فرنسى، ومؤسس الوضعية؛ ودعا كونت إلى هذه الفلسفة الوضعية وحدّد خصائصها، والخاصية الأساسية[٤٠] لها هى النظر إلى كل الظواهر على أنها خاضعة لقوانين طبيعية ثابتة، واكتشاف هذه الظواهر وردّها إلى أقل عدد ممكن هو الهدف من كل جهودنا؛ أما البحث عما يسمى بالعلل الأولى فهو أمر غير مقبول، وخال من كل معنى.

ويرتبط تصنيف كونت للعلوم بقانون الحالات الثلاث، أو الطرق الثلاث التى يستخدمها العقل الانسانى فى كل بحث من بحوثه[٤١]، وهى:

أ ـ الطريقة اللاهوتية : وهى الطريقة العامة التى تطبق فى فهم مجموعة الظواهر، وتفسير هذه الظواهر بالرجوع إلى الأسباب الخارقة.

ب ـ الطريقة الميتافيزيقية : وهى تفسير الظواهر التى توقفنا عليها التجارب باستخدام فرض ميتافيزيقى، وهى مجرد تعديل للطريقة اللاهوتية.

جـ ـ الطريقة الوضعية : وهى اخضاع الظواهر لبعض القوانين، ذلك أن العلم لا يتألف من الظواهر، بل يتركب من القوانين، ومعنى ذلك أن العلم لا يبحث عن العلة الأولى، وإنما عن العلاقات بين الظواهر. وطريقة كونت لتصنيف العلوم أكثر تقدماً من طرق تصنيف من سبقوه، لأن

التصنيف عنده يخضع لشروط ومبادئ عقلانية؛ والتصنيف عنده ليس عملية حصر لعلوم عصره وترتيبها وفق موضوعاتها.

والشرط العام لتصنيف أى علم، هو أن يجتاز المرحلتين اللاهوتية والميتافيزيقية، ويصل المرحلة الوضعية. كما أن تصنيف كونت يقتصر على العلوم النظرية، ولا يشمل العلوم العملية. ويقسم كونت العلوم إلى قسمين كبيرين :

أ ـ العلوم المجردة العامة : وموضوعها اكتشاف القوانين التى تتحكم فى الظواهر المختلفة.

ب ـ العلوم الوضعية الجزئية والتى يمكن أن تدعى بالعلوم الطبيعية وتقوم على تطبيق القوانين السابقة.

أما المبادئ التى وضعها كونت لترتيب العلوم فهى أربعة :

المبدأ الأول : البساطة والعمومية، فترتب العلوم تبعاً لبساطة الظواهر التى تدرسها وعمومية هذه الظواهر؛ وعليه فإن الرياضيات تأتى فى أول قائمة الترتيب.

المبدأ الثانى : تطور الفكر الانسانى فى التاريخ، وبلوغ هذا الفكر المرحلة الوضعية.

المبدأ الثالث : دقة العلم وامكانية تطبيق التحليل الرياضى عليه عند دراسة ظواهر هذا العلم.

المبدأ الرابع : وهو المبدأ المعرفى، أى أن معرفة القوانين المتعلقة بظواهر كل علم، يقتضى معرفة قوانين ظواهر العلم السابق عليه.

وتمثل القائمة التالية أقسام العلوم عند كونت وأهم فروعها :

الرياضيات

الرياضيات المجردة

الحساب

الرياضيات المحسوسة

الهندسة

الميكانيكا

الفلك

الظواهر الهندسية

الظواهر الميكانيكية

الفيزياء

الجاذبية

الحرارة

الصوت

البصريات

الكهربائية والمغناطيسية

الكيمياء

الأحياء

علم الإجتماع

وتصنيف كونت للعلوم يدل على إعادة النظر فى نظام المعرفة، كسبيل لاستعادة النظام على الصعيد الأخلاقى والصعيد الاجتماعى، وهذا هو هدف فلسفة كونت. فتصنيف كونت يقوم على معايير علمية، ومحاولة لترتيبها على أسس معرفية تبعاً لدور كل علم فى نسق المعرفة الكامل.

وكونت لاينظر إلى تاريخ الفكر العلمى نظرة مجردة، ولكنه يربطه بالتاريخ العام للبشرية، كما يربطه بتاريخ تطور المجتمع الانسانى.

ومن الانتقادات التى توجه إلى تصنيف كونت أنه لا يتضمن العلوم النفسية والتاريخ واللسانيات، وذلك لأن كونت وضع العلوم الإنسانية جميعها فى علم واحدهو علم الاجتماعى. كما أن كونت أغفل فى قائمة تصنيفه علم المنطق.

وهنالك نقد آخر يوجه إلى تصنيف كونت وهو أنه لا يعكس العلاقات بين العلوم، وتصنيفه للعلوم تصنيف استاتيكى تظهر العلوم فيه كأن لكل منها حقيقة ثابتة لا تتطور، ولاتظهر فيه العلاقات المتبادلة بين العلوم، وتطورها من البسيط إلى المعقد. ويرجع ذلك إلى أن كونت، وضع العلوم فى صورة تقابل خارجى، لأن نظرة كونت إلى الطبيعة نظرة ميتافيزيقية لانظرة جدلية.

وقد وجه الفيلسوف الانجليزى هربرت سبنسر (١٨٢٠ـ١٩٠٣) نقداً إلى تصنيف كونت، ملخصه أنه يعتمد على الفكرة القائلة بأن الانسان مركز الكون، وهى صورة لطريقة التفكير اللاهوتى تناقض الفلسفة الوضعية.

وتدرج العلوم فى تفكير كونت يمثل صعود التفكير الوضعى بطريقة منهجية نحو العموم والوحدة، وهو ترتيب تصاعدى وسلم للعقل، وتأثر كونت بفكر ديكارت ولكن كونت صحح هذا الفكر وطوره.

١٦ـ الكسندر بين Alexander Bain (١٨١٨ـ١٩٠٣)

عالم نفسي وفيلسوف اسكتلندى، من مؤسسى النزعة الترابطية، أى إحداث علاقة بين مدركين فى الذهن، فإذا كان قيام العلاقة آلياً سمى الترابط بتداعى الأفكار، وإن كان منطقياً سمى بتناسق المعانى.

وكان بين صديقاً لجون ستيوارت ميل (١٨٠٦ـ١٨٧٣)، وعمل أستاذاً للفلسفة الطبيعية فى جامعة جلاسكو، ثم أستاذاً للمنطق فى جامعة ابردين، وكان ذا نزعة علمية تجريبية[٤٢]، وله نظرية فى الإرادة وتحكمها فى أعضاء الجسم، أما تصنيفه فقد ظهر فى سنة ١٨٧٠ .

وقد صنف بين المعرفة الإنسانية إلى ثلاثة أقسام رئيسية[٤٣] وهى :

أ ـ العلوم الأولية أو التجريدية

ب ـ العلوم العينية أو التابعة أو الحسيّة

جـ ـ العلوم العملية

وتمثل القائمة التالية أقسام هذه العلوم وأهم فروعها :

العلوم الأولية	العلوم الحسية	العلوم العملية
المنطق	الميكانيكا التطبيقية	البنـاء
الرياضيات	ميكانيكا المياه	الصباغة
الفيزياء	الميكانيكا الجوية	الملاحة
كتلة المادة	الصوت	الهندسة
الحركة المجردة	الفلك	التقوية
الاستاتيكا. الديناميكا	المعادن	الحياكة
الجزيء	النبات	الخياطة
الجاذبية. الحرارة	الحيوان	الزراعة
الضوء. الكهربائية	الأرصاد الجوية	الرسم والتصوير
الكيمياء	الجغرافيا	علوم أخرى
الأحياء	علم الاجتماع	
علم النفس	اللغة	

١٧ـ وليام ويول[٤٤] William Whewell (١٧٩٤ـ١٨٦٦)

وهو عالم انجليزى، اشتهر بعلم التاريخ وتاريخ العلوم وفلسفتها، كما اشتهر بالفلك والفيزيا، ودرس الآداب الكلاسيكية والرياضيات وكان عضواً فى كثير من الجمعيات العلمية مثل الجمعية الملكية، والجمعية الفلكية، والأكاديمية الايرلندية، والجمعية الملكية فى أدنبره. وقام بنظم مجموعة من الشعر،

وترجمة بعض الأعمال الأدبية الألمانية. وله مجموعة من المقالات والبحوث فى العمارة واللاهوت والفلسفة والاقتصاد السياسى والتعليم الجامعى، وترجمات لمحاورات افلاطون.

واخترع بعض الآلات والأدوات الخاصة بالأرصاد الجوية، وظهرت أهم مؤلفاته بعد سنة ١٨١٩ فى مختلف العلوم والمعادن وعلم البلورات، ومقالات فى قياس الأمواج والتيارات البحرية، وله مؤلف ضخم من ثلاثة أجزاء فى تاريخ فلسفة العلوم نشر بين سنتى ١٨٣٧ و ١٨٣٨. وحاول أن يشتق فلسفة العلوم من التطورات التاريخية للعلوم التطبيقية متأثراً بفلسفة كانت والمنهج الاستقرائى.

ويرى ويول أن التصنيف لايقوم على ملكات العقل وصلة كل منها بموضوعات المعرفة ـ كما هى عند بيكون ـ، كما أنه لايقوم على الموضوعات التى يشملها كل علم من العلوم؛ وإنما يقوم على الفكرة أو المفهوم الذى يتعلق بالعلم. فكل علم من العلوم بنى أصلاً على فكرة أساسية، فعلم الهندسة بنى على فكرة المكان، وعلم الحساب بنى على فكرة العدد؛ وإضافة لذلك فإن كل علم لايرتبط بالفكرة الأساسية فحسب، بل يتصل أيضاً بأفكار العلوم السابقة عليه.

وقد ظهر تصنيف ويول فى سنة ١٨٤٠، وكل موضوع فيه يرتبط بفكرة أو مفهوم معين، وتمثل القائمة التالية أقسام وفروع تصنيف ويول[٤٥] وفكرة كل منها.

الفكـرة	المـوضـوع
المكان	الهندسة
العدد	الحساب
الرمز	الجبر
الحد	التفاضل والتكامل
الحركة	الفلك الوصفى
القوة	الاستاتيكا
المادة	الديناميكا
الجهد	الهيدروستاتيكا
ضغط السوائل	الهيدروديناميكا
الوسط	الصوت
الكيفية	البصريات
	الحرارة
الاستقطاب	الكهرباء
الجوهر	الكيمياء
التساوق	علم البلورات
التماثل	المعادن
درجة التشابه	النبات
	الحيوان
الصلة بالطبيعة	علم الوجود
التنظيم	الأحياء
الاحساس	علم النفس
التاريخ	الجيولوجيا
السببية	علم بيئة الأحياء أو الايكولوجيا

١٨ـ هربرت سبنسر Herbert Spencer (١٨٢٠ـ١٩٠٣)

وهو فيلسوف انجليزى، شغف منذ حداثته بالعلوم الطبيعية والتاريخ والسياسة والدين، وعمل مهندساً فى السكك الحديدية عدة سنوات، وانشغل بمسألة التطور حين قرأ كتاب لايل Lyell فى طبقات الأرض، وصنف فى سنة ١٨٥٥ كتاباً بعنوان «مبادئ علم النفس» عرض فيه نظرية التطور والمذهب الحسّى، وفى كتابه «محاولات» جمع علوم عصره فى مذهب متسق حول مبدأ التطور أى أنه وضع الفلسفة التركيبية الموضوعية.

أما كتاب سبنسر فى تصنيف العلوم[٤٦] فقد ظهر فى سنة ١٨٦٤، وفيه يذهب إلى أن موضوع المعرفة ينحصر فى جملة العلوم الواقعية. وقد انتقد تصنيف أوجست كونت لهذه العلوم، ولكنه أخذ عنه التمييز بين العلوم المجرّدة والعلوم المشخصة الحسية، وأضاف قسماً وسطاً سماه العلوم المجرّدة المشخّصة، فوضع التقسيم التالى :

١ـ العلوم المجرّدة : وتشمل المنطق والرياضيات بفروعها.

٢ـ العلوم المجرّدة المشخصة أو علوم الظواهر، وتشمل: الميكانيكا، وعلم الطبيعة، والكيمياء.

٣ـ العلوم المشخصة أو علوم الموجودات، وتشمل: علم الفلك، وعلم طبقات الأرض، وعلم الحياة متضمناً الأخلاق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع.

ويظن سبنسر أن المشخّص ـ بما هو كذلك ـ موضوع علم، فى حين أنه موضوع وصف فحسب، فالقضايا الكلية فى علمى الفلك وطبقات الأرض ترجع إلى علوم أخرى هى الرياضيات والطبيعة والكيمياء، وما يقال فيهما من الظواهر المشخصة في الأفلاك ومداراتها وطبقات الأرض وأحوالها، هى أمور جزئية.

كما أنه يضع علوم الحياة والأخلاق والنفس والاجتماع ضمن العلوم المشخصة، ولكنها فى الواقع تدرس ظواهر عامة تؤدى إلى قوانين كلية.

١٩ـ فلهلم فونت Wilhelm Wundt (١٨٣٢ـ١٩٢٠)

وهو فيلسوف ألمانى، وكان طبيباً وفيلسوفاً وعالم فى علم النفس التجريبى، أنشأ معهداً لعلم النفس التجريبى فى سنة ١٨٧٩ فى لايبتزيغ، كتب خلال حياته مالايقل عن ٥٠ ألف صفحة[٤٧]، نشر جزء هام منها فى مجلة «دراسات فلسفية»، وله كتب هامة منها «الوجيز فى علم النفس» و «منهج الفلسفة» و «عناصر علم نفس الشعوب» وينم نتاج فونت عن ضمور الاهتمامات الفلسفية الخالصة فى ألمانيا، وهو نفسه انطلق من الطبيعيات ليصل إلى الفلسفة عن طريق علم النفس التجريبى، وقد سلك فى فكره دوماً نهج التقارن والتضايق أكثر مما سلك نهج التطور.

وقد ظهر تصنيف فونت للمعرفة سنة ١٨٨٩، وقسم العلوم إلى مجموعتين كبيرتين هما[٤٨] : العلوم الأولية والعلوم العملية التطبيقية.

وتمثل القائمة التالية فروع وموضوعات كل من هاتين المجموعتين :

العلوم الأولية	العلـوم العمليـة	
العامة	العمليات الطبيعية	العمليات فى الموضوعات
الكميات	العامة	الفيزياء الحسية والكيمياء
الجبر	الديناميكا	الفيزياء الفلكية
العمليات	الخاصة	الجيوفيزياء
النوعيات	الفيزياء	الفسيولوجيا
المجموعات	الكيمياء	تاريخ التطور
الخاصة	الموضوعات الطبيعية	علم النجوم
الأعداد	الفلك	الجيولوجيا
الحساب	الجغرافيا	
النظرية	التاريخ الطبيعى	
المكان	المعادن	
الهندسة	النبات	
الحركة	الحيوان	
علم الحركة المجردة		

٠ ٦ـ فلهلم اوستفالد Wilhelm Ostwald (١٨٥٣ـ١٩٣٢)

وهو فيزيائى ألمانى، عمل أستاذاً للكيمياء فى ريفائم لايبزغ، واشتغل فى مجال واسع من العلوم الكيميائية[٤٩] شمل الميل الكيميائى، وفعل الكتلة والمحاليل الكيماوية التى بدأها سفانته أرهينوس (١٨٥٩ـ١٩٢٧) واكتشف اوستفالد قانون التخفيف أو التمديد بالماء المسمى باسمه، ودرس أكسدة الأمونيا بالعوامل المساعدة من حيث علاقة ذلك بتحضير حامض النيتريك، وحصل على جائزة نوبل للكيمياء سنة ١٩٠٩.

وقد ظهر تصنيف اوستفالد فى بدايات القرن العشرين، والفكرة الأساسية لتصنيفه تقوم على التدرج من العام إلى الخاص ومن العلم النظرى إلى العلم العملى، ويرى أن قوانين العلوم النظرية الأولية مهدت لظهور العلوم العملية التى اكتسبت مفاهيم خاصة جعلتها أكثر تميزاً.

وتمثل القائمة التالية[٥٠] أقسام العلوم عند اوستفالد، والفكرة التى يرتبط بها كل قسم أو موضوع..

الفكـرة	الموضوع
النظام	العلوم الأولية
التنوع	المنطق
الكمية	الرياضيات
المكان	الهندسة
الحركة	علم الحركة المجردة
الطاقة	العلوم الفيزيائية
	الميكانيكا
	الفيزياء
	الكيمياء
الحياة	الأحياء أو البيولوجيا

٢١ـ توماس غاريغو مازاريك Tomas Garrigue Masaryk
(١٨٥٨ـ١٩٣٧)

وهو فيلسوف وسياسى مشهور[٥١]، شغل منصب رئيس تشيكوسلوفاكيا من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٥ ؛ درس الفلسفة فى جامعة فينا وكان تلميذاً للفيلسوف الألمانى فلهلم فونت الذى سيرد ذكره. ونشر فى براغ كتابه «صنع الدولة» فى سنة ١٩٢٧ ، و «دوران العالم» فى سنة ١٩٢٨ .

وكان مازاريك فيلسوفاً عملياً، يرى أن الفلسفة لا تشمل العالم فحسب، بل تحاول أيضاً تغييره، ولم يهتم مازاريك بعلم النفس وعلم الفلك.

وظهر تصنيفه فى سنة ١٨٨٦ ، وتمثل القائمة التالية أقسامه وفروعه[٥٢] :

أ ـ العلوم الأولية

الرياضيات

الميكانيكا

الكيمياء

الأحياء

علم النفس

علم الاجتماع

ب ـ العلوم الحسية

الهندسة

الفلك

الصوت

البصريات

الهيدروميكانيكا

الميكانيكا الجوية

علم النجوم

علم النبات

علم الحيوان

جـ ـ العلوم العملية

الحساب

الهندسة الوصفية

العلوم الصناعية

التكنولوجيا

الوراثة

الطب

الصيدلة

الزراعة

٢٢ ـ كارل بيرسون Karl Pearson (١٨٥٧ـ١٩٣٦) :

وهو عالم انجليزى، اشتهر بالرياضيات التطبيقية والاحصاء وتطبيقاته على العلوم البيولوجية، وسافر الى ألمانيا حيث درس الفيزياء ،الميتافيزيقا ونظرية داروين، ثم عاد إلى انجلترا ليدرس الرياضيات الاحصائية والميكانيكا فى جامعة لندن، كما درس الهندسة وتاريخ الأديان والسياسة.

وله مقال هام فى المنهج العلمى، وطور مركز الرياضيات التطبيقية وجعل الاحصاء فرعاً منه، وأشرف فى الفترة من سنة ١٩٠١ إلى ١٩٣٦ على تحرير Biometrika الذى صدر منه المجلدات من ١ ـ ٨.

أما تصنيف بيرسون للعلوم فقد ظهر سنة ١٨٩٢، وقد قسم العلوم إلى مجموعتين هما: العلوم الأولية، والعلوم الحسية، وتمثل القائمة التالية تصنيف بيرسون[٥٤] وصلته بالأفكار وبعض فروع أقسامه :

العلوم الأولية

النوعية
المنطق
القواعد
الكمية
المنفردة
الحساب
الجبر
تغير الكميات
العمليات
التفاضل والتكامل
الخاصة
الهندسة
المثلثات
القياس
الزمنية
علم الحركة المجردة
العلوم الحسية
غير العضوية
الفيزياء الخالصة
الافتراضية
الميكانيكا
الفلك
الجزئية
علم البلورات
الهيدروميكانيكا
الميكانيكا الجوية
الأمواج
الذرة
النظرية
الكيمياء
الضوئية
التحليل
الفيزياء الفلكية
الاشعاع
الضوء
الحرارة
الكهربائية
المغناطيسية

العلوم الحسية
غير العضوية
الفيزياء الخالصة
العلوم الشاملة
الجيولوجيا
الجغرافيا
الأرصاد الجوية
المعادن
الكيمياء
العضوية
العلوم الخاصة
التاريخ الطبيعى
بيئة الأحياء
التوزيع الجغرافى
العلوم الزمنية
التاريخ
تاريخ الأجناس
الأحياء
المورفولوجيا
الفسيولوجيا

٢٣ـ إدمون غوبلو Edmond Goblot (١٨٥٨ـ١٩٣٥)

وهو فيلسوف فرنسى وعالم فى المنطق، وكان أستاذ تاريخ الفلسفة والعلوم فى جامعة ليون، ووضع كتاب «مصطلحات الفلسفة» الذى صدر فى باريس سنة ١٩٠١ ، وله عدة مقالات سار فيها على طريقة كانت، كما كتب فى نظرية المعرفة، ومن مؤلفاته أيضاً «محاولة فى تصنيف العلوم» فى سنة ١٨٩٨ ، ومذهب العلوم سنة ١٩٢١ . ولعب دوراً هاماً فى تطوير المنطق الرمزى، كما بين أهمية الاستدلال فى الرياضيات والقياس المنطقى، ودقته فى الأحكام وتوسيع دائرة المعرفة.

وقد قسم غوبلو العلوم إلى ثلاثة أقسام[٥٦] هى:

١ـ العلوم الرياضية :

وتشمل الحساب والجبر والهندسة والميكانيكا

٢ـ العلوم النظرية

الفلك بمفهومه العام

الجاذبية

الحرارة، البصريات

الصوت

الكهربائية

العملية : الكيمياء والتعدين

الفلك والجغرافيا الطبيعية

نشأة الكون : يشمل الجيولوجيا، وعلم المتحجرات أو المتحاثات

العلوم البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية

العامة : وتشمل علم النفس، والتشريح

التطبيقية : الأحياء وتشمل النبات والحيوان والانثروبولوجيا

الجغرافياوالتاريخ

٣ـ العلوم التطبيقية

فنون الميكانيكا

الطب

خاتمـــة :

إن جميع مصنفى المعرفة والعلوم هم من الفلاسفة والعلماء، ومعظمهم ـ إن لم يكن كلهم ـ درسوا الفلسفة وبحثوا فيها، ولا غرو، فقد كانت الفلسفة حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر أمّاً للعلوم تحويها وتحميها، وهى كما يقول عنها الكندى الفيلسوف : صناعة الصناعات وحكمة الحكم.

وقد سيطر على مفهوم التصنيف فى بداية العصر الوسيط أفكار أرسطو وأفلاطون وتقسيمهما للعلوم، وانحسرت ظلالهما منذ مطلع القرن الثامن عشر أو عصر التنوير. وساهم كل من ديكارت وهيجل وكونت فى ارساء طرق جديدة للتفكير، انعكست على النظرة الكلية للمعرفة والعلوم؛ وحاول كونت وضع حد للصراع العقيم بين العقلانية الفطرية والتجريبية الحسّية، وذلك بعرضه الحل النقدى الذى يمكن أن نسميه أيضاً المثالية الاستشراقية أو الواقعيةالتجريبية.

وطرق تصنيف المعرفة تكاد تكون متشابهة عند المصنفين الذين تناولتهم الدراسة، وهنالك تحولات ظاهرة فى تصنيف هيجل الذى حاول اخضاع العلوم لحركة جدليّة وتقسيمات ثلاثية مصطنعة، فجاءت فلسفته معقدة ومتناقضة أحياناً؛ كما أن كونت فى تصنيفه حاول ارجاع العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية على الرغم من تعدد موضوعات كل منهما، حاول ارجاعهما لأصل واحد هو علم الاجتماع، فجانب تصنيفه الموضوعية والمنهج العلمى.

ويؤخذ على جميع نظم التصنيف فى العصر الحديث فى أوروبا والتى تناولتها الدراسة، أنها تناولت كل علم وكأنه مستقل ومنقطع الصلة بالعلوم الأخرى؛ فلم تربط مثلاً الفيزياء والميكانيكا، أو الفيزياء والكيمياء وصلتهما بالعلوم البيولوجية.

وقد حاول بعض المصنفين ربط العلم أو الموضوع بالفكرة أو المفهوم كربط الهندسة بالمكان والحساب بالعدد والجيولوجيا بالتاريخ، وهى أساس بنى عليه المصنفون المعاصرو مثل رانجانا ثان.

مصادر البحث وحواشيه

(١) يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. ـ بيروت: دار القلم، [١٩ـ؟]. ص٦.

(٢) سترومبرج، رونالد. تاريخ الفكر الأوروبى الحديث؛ ترجمة أحد الشيبانى. ـ جده: مؤسسة عكاظ، ١٩٨٤. ـ حـ١: ص٣٤.

(٣) المرجع السابق. ـ حـ١: ص ص٤٢ـ٤٤

(٤) بدران، ابراهيم ومحمد أسعد فارس. موسوعة العلماء والمخترعين. ط٣. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧. ـ ص٣٠٤

(٥) سترومبرج، رونالد. تاريخ الفكر الأوروبى الحديث، ١٩٨٤. حـ٢: ص ص٢٢ـ٢٥

(٦) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة. ـ بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٧. ـ ص٥٣٤

(٧) سترومبرج، رونالد. تاريخ الفكر الأوروبى الحديث، ١٩٨٤. حـ٢: ص ص١٠٧ـ١١٠

(٨) المرجع السابق. ـ حـ٣: ص ص٧٥ـ١٢٨

(٩) Lamontagne, Leo E. American Library Classification. - Hamden: Shoe string press, 1961. - P 79

(١٠) Vickery, B.C. Classification and Indexing in Science. - 3rd ed. - London: Butterworths, 1975. - P P 151 - 152.

(١١) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة، ١٩٨٧. ـ ص ص٢٠٣ـ٢٠٦

(١٢) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١. ـ حـ١: ص٣٩٦

(١٣) الخطيب، فوزى خليل. تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات اعادة التصنيف؛ اشراف محمد فتحى عبد الهادى. ـ (رسالة الماجستير) . ـ ص١٠

(١٤) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة، ١٩٨٧ . ـ ص٨١

(١٥) Vickery. B.C. Classification and Indexing in science, 1975. - P 153.

(١٦) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة، ١٩٨١. ـ حـ١: ص ص٤٤٨ـ٤٩٨

(١٧) زقزوق، محمود حمدى. تمهيد للفلسفة. ـ ط٢. ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣ . ـ ص٦٨

(١٨) Gates, Jean Key. Introduction to Librarianship. - 2nd ed. - New York: McGraw-Hill, 1976.-P 46

(١٩) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ـ حـ٢: ص٥٥٦

(٢٠) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science, 1975.-P 152

(٢١) بدران، ابراهيم ومحمد أسعد فارس. موسوعة العلماء والمخترعين. ـ ص٢٢٢

(٢٢) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ـ حـ٢: ص٣٨٩

(٢٣) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science, 1975.-P 152

(٢٤) Ibid.-P P 153-154

(٢٥) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة، ١٩٨٧ . ـ ص ص٢٥٣ـ٢٥٥

(٢٦) Lamontagne, Leo E. American Library Classification, 1961. P P 37-38

(٢٧) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ــ حـ٢ : ص ص٢٠٧ـ٢٠٨

(٢٨) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة، ١٩٨٧ . ــ ص٤٣٩

(٢٩) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ــ حـ٢ : ص٢٠٩

(٣٠) بدران، ابراهيم ومحمد أسعد فارس. موسوعة العلماء والمخترعين. ــ ص٢٧٩

(٣١) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science. - P 175

(٣٢) أنظر:

سيررو، رينيه. هيغل وفلسفته؛ ترجمة نهاد رضا. ــ بيروت: دار الأنوار، [١٩ـ؟]. ــ ١٥٩ص

سيتس، ولتر. فلسفة هيجعل؛ ترجمة امام عبد الفتاح امام. ــ ط٢. ــ بيروت: دار التنوير، ١٩٨٢ . ــ ٢ ج.

(٣٣) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة، ١٩٨٧ . ــ ص ص٦٦٤ـ٦٦٦

(٣٤) يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثه. ص ص٢٧٤ـ٢٨٧

(٣٥) Vickery, B.C. Classification and Indexing n science, 1975.-P 160

(٣٦) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ــ حـ٢ : ص ص٣١ـ٣٦

(٣٧) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science, 1975. P 176

(٣٨) بدران، ابراهيم ومحمد أسعد فارس. موسوعة العلماء والمخترعين. ــ ص ص٢٦ـ٢٧

(٣٩) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science, 1975. P 175

(٤٠) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. ــ حـ٢ : ص ص٣١١ـ٣١٤

(٤١) وقيدى، محمد. ماهى الابستمولوجيا؟. ـ بيروت: دار الحداثة، [؟ـ١٩] ـ ص ص١٢٤ـ١٥٧ .

(٤٢) بدوى، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة . ـ حـ١ : ص٤٠٣

(٤٣) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science, 1975. P 177

(٤٤) Dictionary of scientific Biography, edited by Charles Coulstom. - New York: Charles scribners, 1981.- V14: P P 292-294

(٤٥) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science.-P P 156-157

(٤٦) يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. ـ ص ص٣٥٦ـ٣٦٤

(٤٧) طرابيشى، جورج. معجم الفلاسفة. ـ ص ص٤٤٠ـ٤٤١

(٤٨) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science.- P P 176-177

(٤٩) بدران، ابراهيم ومحمد أسعد فارس. موسوعة العلماء والمخترعين. ـ ص٣٧

(٥٠) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science.- P 57

(٥١) The Encyclopedia of Philosophy, edited by Paul Edwards.- London: Macmillan, 1967.- V5: P P 176-177

(٥٢) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science.- P 177

(٥٣) Dictionary of scientific Biography, 1981.- V9: P P 447-465

(٥٤) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science.- PP 177-178

(٥٥) The Encyclopedia of Philosophy, 1967.- V3:PP 343-344

(٥٦) Vickery, B.C. Classification and Indexing in science. P 178

دور العمليات الفنية والخدمات المكتبية في نمو وتطوير مراكز التوثيق والمعلومات

سعاد بن ساسي

القسم المركزي للمعلومات

مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون

لدول الخليج العربية (الدوحة)

ملخص:

تتناول الدراسة بايجاز أوضاع البعض من مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي مع محاولة لتحليل هذه الأوضاع وعرض لبعض الاقتراحات التي تهدف إلى تطوير العمليات الفنية والخدمات المكتبية الملائمة لاحتياجات المراكز، وادماج هذه المراكز في شبكات معلومات.

أدى تكاثر الإنتاج الفكري في جميع مجالات المعرفة في العالم إبتداءً من الخمسينيات إلى الإحساس بالحاجة الماسة إلى تطوير عدد لا بأس به من مراكز التوثيق والمعلومات والمكتبات المتخصصة في مجالات متعددة. كما أدى التطور التكنولوجي والتقنيات الحديثة إلى إرساء ركائز فنية جديدة داخل هذه الوحدات حتى تؤدي هدفها الأساسي الذي يتمثل في توصيل أكمل وأدق

المعلومات فى أسرع وقت إلى المستفيد. وكان هذا بتفاوت نسبى بين هاته الوحدات، كل حسب طاقته البشرية والفنية والمالية وحسب حاجاته.

إنطلاقاً من هذا المبدأ نود أن نعرف كيف تطورت هاته الوحدات التوثيقية وكيف أصبحت؟ هل حققت أهدافها الأساسية، هل تمادت على جهودها التى إنطلقت بها وأتمت رسالتها؟ يهدف هذا المقال إلى تقديم صورة واقعية عن أوضاع البعض من مراكز التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى ومحاولة تحليل هذه الأوضاع ثم عرض بعض الإقتراحات التى تهدف إلى تحسين إستخدام الوسائل المتاحة من طاقة بشرية وتكنولوجية وخدمات مكتبية تسمح ببعث روح جديدة إلى هاته الوحدات.

إن ما نلاحظه فى بعض الأحيان أن إدارات بعض من مراكز التوثيق تعى بالنقص والثغرات التى تؤدى إلى جمود النشاط فى وحداتها. فسرعان ما تأتى بخبراء المنظمات الدولية يقيمون الوضع داخل مركز التوثيق فيقومون بتحليل الأسباب ويقدمون حلولاً وتوجيهات ويضعون خطة دقيقة وقيمة لإصلاح الوضع تقدم فى تقارير مفصلة تهم عدة نقاط منها إقتناء الأجهزة الملائمة وتطوير تقنيات مكتبية جديدة وتدريب الموظفين لهذه العمليات. وغالباً ما ينطلق العمل من جديد حسب الخطة الجديدة ويقع محاولات لتطبيق هذه الخطة لكن أمام الصعوبات العديدة والمتنوعة التى يلقاها المركز لمواصلة الجهد، تتلاشى الإرادة وتترك التقارير فى الأدراج ويعم الركود من جديد فنرى الموثق يقوم بشغله دون رغبة فى إتقان عمله والمستفيد يطالع الرفوف دون أن يستفيد الإستفادة الكاملة من المادة الموجودة.

نلاحظ ـ وهذه الظاهرة منتشرة فى مراكز التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى ـ أن العوائق التى تعرقل الوصول إلى إستخدام المادة والإستفادة منها

غالباً ما يكون سببها نقص فى الوسائل المادية والموظفين المتخصصين فى مجال المكتبات، فكثرة الشغل والروتينية التى تجعل الملل يدخل إلى الوحدة يجعل الأعمال تتراكم على بعضها يوماً بعد يوم، وكلما طالت المدة كلما قلت الإرادة فى تغيير الوضع، فتكاد المكتبة تقتصر على رفوف تعرض فيها الكتب وتؤدى فيها بعض الوظائف المكتبية العادية التى لا تكفى لإثارة انتباه المستفيد ولا التغيير فى سلوكه فيظل يعتمد على المكتبى لأنه لايجد الوسائل الفنية التى تحثه على الإعتماد على نفسه لتلبية رغبته الفكرية والوصول إلى المعلومات التى يريدها فتصبح الحلقة مفرغة.

إذا حاولنا رصد أهم الأسباب التى أدت إلى هذا الوضع، نرى أن هناك مشاكل يسهل فى بعض الأحيان حلها. ويمكن أن نلخص هاته الأسباب فى ثلاثة محاور :

* عدم تطابق العمليات المكتبية مع حاجات المادة الموجودة بالمكتبة وفى هذا الصدد نشير إلى وجوب وجود البعض من الخدمات.

* إنعدام أو قلة أو تدنى مستوى الخدمات المكتبية، إنعدام إصدارات المركز أو عدم إنتظامها والمركز الذى لا ينتج لا يفرض وجوده ولا استمراره. والمركز الذى ينتج لابد أن يضع خطة للإعلام عن نفسه وعن إمكانياته.

* الإنعزال الذى يعمل فيه مركز التوثيق وإنعدام التعاون مع المراكز الأخرى وقلة الإستفادة من خبرة الآخرين من هذه الزاوية، يمكننا أن ندرك السبب فى قصور الجهود المبذولة فى إنشاء شبكات المعلومات فى الأقطار العربية وهذا يكاد يكون مستحيلاً لأن هذه الشبكات تحتاج إلى وجود أنظمة قطرية يؤخذ فيها بعين الإعتبار إتباع مقاييس ومواصفات دولية وضبط فى

العمليات الفنية لم تتوصل إلى تطبيقها بعد العديد من مراكز التوثيق والمعلومات.

بناءً على هذه النقاط الهامة التى تعوق حركة المعلومات والتوثيق سنحاول تقديم وجهة نظر لحل البعض من هاته المشكلات.

١- تطوير العمليات الفنية والتقنيات الملائمة لإحتياجات المركز

* *توحيد الوصف الببليوغرافى :*

ينبغى تطبيق المواصفات الدولية وقواعد الفهرسة خاصة بالنسبة لمراكز التوثيق المتخصصة فى نفس المجال والهدف من هذا التوحيد هو انه يمكن للمستفيدين إستخدام مراكز التوثيق المماثلة المتعاونة لأن التقارب فى الخطوات الأساسية للبحث الببليوغرافى يمهد إعداد ببليوغرافيات شاملة وكشافات يمكن تبادلها وبهذه الطريقة تخفض تكاليف إنتاجها.

* وجوب إستخدام خطة تصنيف ملائمة للمادة الموجودة بالمكتبة فإستخدام نظام تصنيف عام بالنسبة إلى مادة متخصصة فى مجال معين ومحتوية على نوع معين من الوثائق (خرائط، مواد سمعية بصرية، قصاصات صحفية...الخ). لا يعطى نتائج مرضية ويجعل التصنيف غير دقيق إن لم يكن خاطئ بالمرة. ففى هذه الحالة يجب إذن اللجوء إلى إعداد نظام تصنيف خاص بالمكتبة يمكن التوصل من خلاله إلى تصنيف مناسب وذلك باستخدام مبادئ التحليل الوجهى أو نظم تصنيف تحليلية تركيبية.

*** تحليل محتوى الوثائق**

أ ـ التكشيف : تعتبر عملية التكشيف من أهم العمليات التى يقوم بها مركز التوثيق إذ تتمثل فى تحليل محتوى الوثيقة واستخدام المصطلحات الملائمة لتمثيل هذا المحتوى. والهدف الأساسى من هذه العملية هو تمكين المستفيد من الوصول إلى المعلومة الدقيقة فى أسرع وقت ممكن. وفى هذا المجال تبرز أهمية لغة التكشيف وهى اللغة التى تستخدم لوصف الموضوع فيمكن إستخدام لغة مقيدة من المصطلحات يقع ضبطها حسب طبيعة المادة ومجال التخصص ولايمكن للمكشف إستخدام غير المصطلحات التى تحتوى عليها القائمة.

أما إستخدام مكنز (وهو لغة تكشيف تحتوى على قائمة مصطلحات مضبوطة مربوطة ببعضها البعض) يمكن من نتائج مرضية إذ أن هذه الأداة توحد بين المكشف والمستفيد فى تكشيف الوثائق من جهة وإسترجاع المعلومات من جهة ثانية.

ب ـ الإستخلاص : تعتبر عملية استخلاص مقالات الدوريات أيضاً من أهم العمليات الفنية التى ينبغى أن يقوم بها المركز إذ هو عبارة على تمثيل موجز ودقيق لمحتوى المقال والهدف الأساسى منه إنتاج نشرة إستخلاص دورية تعطى فكرة سريعة ودقيقة لمحتوى الدراسات والبحوث العديدة التى لايمكن للباحث التمكن منها كلها. ويمكن أن نذكر نوعين أساسين هما المستخلصات الإعلامية والمستخلصات الوصفية.

٢ ـ الخدمات المكتبية وتطوير نظام إسترجاع المعلومات

إن كل ما يقع إنجازه من عمليات وتقنيات مكتبية وتوحيدها ليس هو إلا إرساء قواعدنظام معلومات متناسق يسمح باسترجاع المعلومات عند الحاجة في الوقت المناسب والمكان المناسب. وحتى يتسنى ذلك ينبغى أن يكون هذا النظام مستعداً فى كل وقت لتلبية رغبة مستفيديه فى الوصول إلى هذه المعلومات بدقة وبسرعة.

* *الاستفسار والبحث الببليوغرافى*

يستحسن فى هذا المجال أن يقع «تكوين المستفيد» أى إعلامه بصفة مبسطة بإمكانيات المركز من ناحية البحث الببليوغرافى. ويمكن هذا من خلال إنجاز دليل للمكتبة يسهل على القارئ الإستفادة من المواد المختلفة الموجودة بالمكتبة ويقدم له طريقة معالجة الوثائق لإيصالها إليه، مما يجعل جمهور المستفيدين يرتاح ويعتاد الإقبال على المكتبة.

من ناحية ثانية يجب على الموثق أن يضع قواعد حوار مع المستفيد عند الإستفسار حتى يزيل الإلتباس فى الطلب. وفى كل الحالات فإن طريقة معالجة الوثائق والتقنيات المستخدمة يدوية كانت أو آلية، هى التى ستحدد مدى جودة ودقة الرد على الاستفسار.

* *إصدارات مركز التوثيق*

أما فى ما يخص إنتاج مركز التوثيق فليس على المركز أن يقتصر على الرد على استفسارات المستفيدين بل لابد أن يسبق هاته الطلبات بتحديد خطة إنتاج توثيقى يتمثل فى إنجاز إصدار نشرة

دورية للإستخلاص تقدم مستخلصات آخر ما صدر فى مجال تخصص المكتبة فى مقالات الدوريات.

أما عن الإمكانيات الأخرى فى مجال إنتاج مركز التوثيق فيجب العناية برصد المعلومات من فترة إلى أخرى بإصدار الببليوغرافيات المتخصصة، كشافات الدوريات، قائمة مقتنيات المكتبة ... الخ.

٣ ـ حتمية إدماج مركز التوثيق فى شبكة معلومات

إن إنعزال مراكز التوثيق عن حركة المعلومات يعد أمراً خطيراً بالنسبة لإثبات وجود المركز واستمراره، فإن النقاط الأساسية التى أشرنا إليها فى المحورين الأول والثانى من عمليات مكتبية وتقنين وخدمات وإنتاج مكتبى من أهدافها الأساسية أيضاً إعطاء المركز الإمكانيات الضرورية حتى يدخل فى شبكة معلومات تسمح له بالتبادل والتعاون مع المراكز المتخصصة فى نفس المجال على المستويين القطرى والدولى، وذلك فى عدة مجالات مثل التزويد وتبادل الوثائق والإعارة وتبادل القوائم والكشافات والببليوغرافيات.

ولابد أن نشير فى نهاية هذه الدراسة فى إطار مركز التوثيق وشبكة المعلومات إلى أهمية تنظيم دورات تدريبية للمستفيدين وللعاملين على تشغيل حركة المعلومات.

هذا ويمكننا القول أن كل العمليات متداخلة بعضها ببعض وكلها لها فائدة سواء كانت الفائدة متجهة إلى المستفيد أو إلى المركز نفسه.

الأرشيف القومي للدولة ودوره في الدراسات التاريخية

محمد محمد خضر

ملخص:

تتناول الدراسة «الوثائق» ودورها فى كتابة التاريخ، واهتمام الأمم بالحفاظ عليها فى أرشيفاتها القومية، مع تتبع لتاريخ هذه الأرشيفات واتجاهاتها فى السنوات الأخيرة، ومع اشارة لمهامها الأساسية.

من الأمور التى أجمع عليها المشتغلون بالتأليف التاريخى والتى أصبحت حقيقة ثابتة فى مناهج علم التأريخ Historigraphie أن التاريخ لا يمكن أن يكتب إلا عن طريق ما خلفه الإنسان وراءه من «آثار».

ومن هنا فإن أحد المؤرخين وصف التاريخ بأنه «معرفه عن طريق الآثار التى خلفها الإنسان وراءه». "Connaissance par Traces"(١)

ولكن كلمة «آثار» "Traces" هنا يدخل ضمن مفهومها كل المواد التى تركها الإنسان والتى نستطيع بواسطتها أن نستقرئ الحوادث التى مرت به. سواء أكانت المادة التى بين أيدينا قصد بها أصلاً أن تسجل رواية تاريخية أو أنها

كانت مجرد أداة يستخدمها الإنسان فى حياته اليومية لقضاء مصالحه وتسيير دفة حياته دون أن يقصد بإيجادها أن تكون مادة تروى وقائع مرت به.

ومن هنا فإن مفهوم هذه الكلمة ينسحب على العمائر الأثرية والمسكوكات وقطع الفخار والنقوش على المبانى والرنوك وقطع السلاح.. الخ. كما ينسحب على الحوليات التاريخية التى ألفها المؤرخون وهم يقصدون من تأليفهم تسجيل الوقائع التاريخية. كما ينسحب أيضاً على كل المسجلات التى كتبت على المواد اللينه (البردى ـ الرّق ـ الورق) سواء أكانت علوماً بحته وتطبيقيه أم فنوناً أم آداباً بكافة أشكالها.

ولكن نوعاً معيناً من هذه المسجلات المكتوبة على المواد اللينه هو الذى أدى إلى ظهور علم صار فيما بعد أحد العلوم الرئيسية المساعدة للتاريخ ذلك العلم هو علم «الدبيلوماتيك[٢] La Diplomatique ». ذلك النوع من المسجلات هو الوثائق التى تسجل التصرفات القانونية سواء أكانت تلك التصرفات تدخل ضمن نطاق «القانون العام Droit Public » أو نطاق «القانون الخاص Droit Privè » فإن هذه المسجلات كتبت بصيغ معينه مختاره لتحدث أثراً فى القانون وتكون وسيلة للإثبات Moyen de Preuve أمام القضاء بما تحمله من علامات الصحة Marques de Validation فى حالة التنازع.

ووصف مؤرخ آخر كل ماسبق ذكره من مواد بأنها شهادات أو شواهد Temoignage [٣].

كما أن مؤرخاً معاصراً هو الدكتور حسين مؤنس[٤] وصف جميع هذه المواد بأنها «وثائق» فهو يقول : «لكى يكون التاريخ جديراً بهذا الإسم والوصف ينبغى أن يقوم على أصول والأصول هى الوثائق. والوثائق تشمل

كل مايمكنك أن تعتمد عليه فى كتابة تاريخ عصر أو رجل أو حادث أو أمة...» .

ثم راح يعدد تلك الأصول فذكر منها النقوش والوثائق المكتوبة وقطع العملة والمسكوكات والموارد والأصول والمراجع.

وإذا كان المؤرخون المعاصرون يعتبرون كل تلك المواد «وثائق» فإن هذه الكلمة لم تكن تعنى عند المؤرخين الذين أتوا بعد ظهور علم الدبلوماتيك المشار إليه سابقاً والذى وضع قواعده دوم چان مابيون Dom Jean Mabillon عام ١٦٨١ سوى الوثائق التى كتبت بالصيغ القانونية المشار إليها سابقاً.

وذلك لأن علم الدبلوماتيك ذاته لم يظهر إلا لحاجة قانونية هى معرفة الصحيح من الزائف من الوثائق. ومن هنا فقد وقر هذا المفهوم فى ذهن المؤرخين منذ ظهخور ذلك العلم وحتى مطلع القرن العشرين، ولذلك فإن المشتغلين بعلوم الوثائق لم يجدوا ترجمة لكلمة دبلوماتيك إلا كلمة «علم الوثائق» غير أن مفهوم هذه الكلمة قد تعرض لتغيرات جوهرية منذ مطلع القرن العشرين وذلك لظهور «الوسائط» الجديدة فى التسجيل مثل المواد السمعية والبصرية وحتى اقراص الحاسب الآلى بحيث أصبح مفهوم كلمة «وثائق» يشمل كل هذه المواد. وصارت من أهم المصادر التى يعتمد عليها المؤرخ فى كتاباته. ومن هنا اهتمت الأمم بالحفاظ على هذه المواد حتى يجد المؤرخ فى المستقبل مادته التى يعتمد عليها.

وهنا يأتى دور الأرشيف القومى للدولة : Les Archives Nationale

ولكن ما هو الأرشيف؟

ان أى دراسة جادة لابد وأن تبدأ بتعريف علمى لهذه المؤسسة.

وقد لاحظ الكتاب الذين تناولوا تعريف الأرشيف ـ والكلمة الآن فى الاصطلاح الحديث لاتطلق إلا على الأرشيف القومى للدولة تمييزاً له عن الإدارات التى تتناول الوثائق التى تفرزها المؤسسات والتى لايزال العمل يجرى فيها والتى تعرف باسم Records لاحظ هؤلاء أن هناك مبدأين أساسيين هما اللذين نستطيع أن نميزهما فى تلك المؤسسة:

أولهما : أن الأرشيف إنما هو مواد مسجلة ثم إفرازها بواسطة مؤسسة معينة خلال قيامها بأعمالها. وأن تلك المؤسسة رأت الاحتفاظ بهذه المواد للرجوع إليها عند الحاجة.

وثانيهما : أنه قد تم اختيار بعض المواد من بين تلك التى أفرزتها المؤسسة والتى رؤى أنها تستحق الاحتفاظ بها بصفة دائمة دون بقية المواد(٥).

وفى ضوء هذا النوع من التعريفات فإن المواد التى يتم الاحتفاظ بها فى الأرشيفات تختلف فى بعض خصائصها عن المواد التى قد تتشابه معها والتى يتناولها قوم آخرون مثل المخطوطات. والمواد الأخرى غير الكتب: "Non book materials" التى يحتفظ بها فى المكتبات. فالمهم انه نظراً لأن مواد الأرشيف قد تم إفرازها خلال عمل من الأعمال. فإنه من الطبيعى أن تتم السيطرة عليها وتنظيمها طبقاً لهيكل المؤبسسة التى أفرزتها. وعلى ذلك ففكرة المجموعة الأرشيفية Fonds d'Archives تتعارض تماماً مع فكرة المجموعة المنتقاة Collection فأية مجموعة فى متحف أو مكتبه أو يجمعها هاو من الهواه، إنما تتجمع طبقاً لمعايير ذاتية Subjectif لتتوافق مع مزاج خاص. وهى تتجمع عن طريق المصادفة اما بالشراء أو الهبة أو الوصية. ولكن الوثائق فى

الأرشيف تتجمع فيما يشبه تماماً الطبقات الچيولوچية وذلك بصورة متزايدة ومستمرة.

وتحتفظ الأمم بالأرشيفات منذ أزمنة قديمة(٦) لأنها تمثل الحجج التى تثبت حقوق مؤسسة وتستند عليها وتثبت صحة ملكيتها لما تملكه. وسبق أن ذكرنا أن «علم الدبلوماتيك» انما نشأ لحاجة قانونية وهى التمييز بين الصحيح والزائف من الوثائق وذلك حتى تثبت الحقوق ولايكون هناك مجال للطعن ببطلانها عند تقديمها إلى القضاء. ولكن هذه الأرشيفات ـ التى وجدت منذ الامبراطوريات القديمة ـ لم تكن مستخدمة فى كل البلاد ولاكان لها منهج محدد معروف. وظل الحال كذلك حتى بداية القرن الثانى عشر الميلادى فمع ظهور الممارسات القانونية الجديدة فى أوروبا فقد ظهر مفهوم جديد للأرشيفات فإن العصر الواقع بين هذا القرن وبين القرن السادس عشر. كان عصراً يميزه استعمال الأرشيف المسماه باسم Tre sor de charte أو Chartiers

فكل ملك فى أوروبا سواء أكان ملكاً دينياً أو علمانياً ينظم أرشيفه فى مكان محدد يتصل بديوانه Chancllerie أو فى كنيسه Chapelle حيث يحتفظ بهذه «الوثائق المسماة "Chartes" كحجج لأملاكه وحقوقه وعقود الزواج والوصايا والمعاهدات والعقود وأحياناً الحسابات. أى كل الوثائق التى يمكن الرجوع اليها لاتخاذها وسيلة للاثبات أو المعلومات.

ومن ناحية المبدأ فإن الوثائق المهمة وحدها هى التى كان يتم الاحتفاظ بها بصورة منهجية، اما الوثائق الأخرى التى لم يكن لها الا أهمية ثانوية أو

لاتستخدم كوسيلة للإثبات فإنه كان يتم اعدامها وكانت المؤسسات الدينية فى أوروبا هى التى تنظم أرشيفاتها بصورة كبيرة لاثبلت حقوقها منذ القرن الحادى عشر الميلادى وعلى الأخص فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر. وتبع المؤسسات الدينية فى ذلك المؤسسات العلمانية وكثير من المدن التى كانت عبارة عن امارات مستقلة تقريباً.

وفى منتصف القرن الثامن عشر عندما حدثت الاصلاحات الادارية فى أوروبا. فقد ظهر تبعا لها اصلاحات أخرى داخل دور الأرشيف. وخلال عصر النهضة وحتى قيام الثورة الفرنسية فإن أهمية دور الأرشيف السياسية كانت تتضاعف وظهرت أوائل الكتب التى ألفت عن الأرشيف وازدهرت الدراسات الأرشيفية فى فرنسا على الأخص. وكانت الحركة التاريخية فى القرن التاسع عشر هى التى وسعت من مفهوم استخدام الأرشيفات فأصبحت دور الأرشيف هى المعامل "Laboratoires" التى لايمكن الاستغناء عنها بالنسبة للبحث التاريخى تماماً كما لايمكن الاستغناء عن المعامل بالنسبة للعلوم البحته والتطبيقيه.

ووجد منذ ذلك الحين ـ أى خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ـ الاتجاه إلى أن تحتفظ كل أمة بمجموعاتها الأرشيفية أو أن تحتفظ كل منطقة داخل الدولة بأرشيفها الاقليمى.

وبذلك نرى أن نشأة الأرشيفات والاحتفاظ بالوثائق المهمة فيها لم يكن الدافع له أن تصبح هذه الوثائق مصدراً «سردياً» أو «روائياً» Sources Narrative للتاريخ ولكن قصد من انشائها أن تكون «مصدراً قانونياً Sonrce Juridique »

وأن يكون لها صفة «الاصالة Au thencitè » كما انه لم يكن يقصد بها نقل المعلومات إلى الجمهور وإنما قصد بها نقل المعلومات إلى صاحبها الذى تثبت حقوقه أو لورثته وعقبه من بعده.

غير أن هذه الوثائق اكتسبت قيمتها التاريخية فيما بعد عندما مرّ زمن طويل على جمعها وعلى الأخص بالنسبة لمؤرخى العصر الحديث.

فالذى لاشك فيه أن المؤرخين فيما مضى كانوا يرجعون إلى الوثائق المحفوظة فى الأرشيفات. ،ولكن العصر الحديث هو الذى شهد اتاحة الفرصة أمام المؤرخين للاطلاع على الوثائق أو المجموعات الأرشيفية بصورة قانونية ولكن دور الأرشيف هذه سواء أكانت دوراً قومية أو اقليمية لم تتخل تماماً عن المهمة الأصلية الطبيعية لها وهى «الافادة الادارية» فهى لاتزال اداة اضافية لا تستغنى عنها الأجهزة الادارية وترجع اليها كلما أرادت اثبات حق من الحقوق أو معرفة معلومات عن شخص أو ادارة أو أية معلومات ادارية أو سياسية أخرى.

وأظهر مثال على ذلك ماحدث لجمهورية مصر العربية عندما أرادت اثبات حقوقها فى الحدود عند طابا. فإن اللجان الفنية التى شكلتها الجمهورية أخذت تجوب بلاد الغرب والشرق وتستخدم الأرشيفات الموجودة بها للحصول على وثائق تثبت تلك الحقوق حتى عثرت على الخرائط التى تبين مواضع العلامات المتنازع عليها عند الحدود.

ولو كان الأرشيف القومى للدولة فى مصر، المعروف باسم دار الوثائق القومية ـ منظماً طبقاً للقواعد العلمية ويحتفظ فيه بالوثائق بصورة منهجيه

لكان العثور على مايثبت حق مصر أمر سهل للغاية ولما احتاج الى الجهد والوقت اللذين أنفقا فى سبيل الحصول على تلك الوثائق.

ونتيجة لازدواج مهمة دور الأرشيف. التى هى مهمة ادارية من ناحية ومهمة تاريخية من ناحية ثانية. فان نشاط الأرشيفات القومية الحديثة يسير فى الاتجاهين معاً وينسق بينهما مع ماقد نصادفه من صعوبات فى هذا السبيل الا انه يجب التوفيق بين المهمتين معاً.

ومع مطلع العصر الحديث ـ كما سبق أن ذكرنا ـ فإن كل دولة من الدول تحتاج إلى أرشيف منظم حتى الدول التى حصلت على استقلالها عقب الحرب العالمية الثانية.

ولذلك فإن التفكير فى هذه الدول التى حصلت على استقلالها حديثاً اتجه الى انشاء معاهد ومدارس تخرج متخصصين فى دراسة الوثائق والأرشيف كى يعملوا فى هذا الحقل. كما ان هناك عدداً من الانجازات الدولية تم فى مجال تنظيم الأرشيف منذ عام ١٩٥٠ مثل انشاء المجلس الدولى للأرشيف Consiel International des Archives الذى أنشئ تحت اشراف هيئة اليونسكو والذى يعقد مؤتمراً دولياً كل ثلاثة أو أربعة سنوات كما يعقد كل عام مؤتمر المائدة المستديرة للأرشيف Table Ronde الذى يجتمع سنوياً منذ سنة ١٩٥٤.

وكذلك أنشئ التدريب الدولى على علوم الأرشيف فى باريس Technique Internationale des Atchives ويقصد به اعداد عدد من المشتغلين فى دور الأرشيف وكذلك نشرت مجلة Archivum المتخصصة فى علوم الأرشيف.

والاتجاه فى السنوات الأخيرة يتجه نحو أمرين :

١ـ توسيع نطاق الميدان الأرشيفى وايجاد المهمات الجديدة الملقاة على عاتق الأرشيف القومى.

وهذا التوسع فى نطاق الميدان الأرشيفى هو نفسه يسير فى اتجاهين:

أ ـ أن الأرشيفات ذاتها قد تجاوزت الادارة نفسها. وتقدمت عليها بحيث أصبحت ادارات الوثائق الجارية أو المسجلات Records management «أو ما لايزال يعرف فى مصر باسم ارشيفات المؤسسات الحكومية أو ادارات المحفوظات» قد أصبحت جزءاً من دار الأرشيف القومى.

إذ أن المواد التى يحتفظ بها فى تلك الادارات هى وثائق لاتزال فى مرحلتها النشطة Active وحيث أن الوثائق أو المواد الوثائقية كلها تمر بمراحل ثلاثة :

ـ *مرحلة الوثائق النشطة* Active

وهى التى لايزال العمل يجرى بها وتحتاج الادارات إلى الرجوع اليها باستمرار.

ـ *مرحلة الوثائق نصف النشطة* Semi-Active

وهى نفس المواد التى كانت فى المرحلة السابقة ولكن مع مرور الوقت فإن الرجوع اليها واستعمالها قد أصبح أقل كثيراً مما كان يتم فى مرحلتها الأولى.

ـ *مرحلة الوثائق الهامدة* Inert

وهى المرحلة التى ينتهى فيها الحاجة تماماً للرجوع الى تلك المواد وتصبح عندئذ قيمتها هى «قيمة تاريخية» فقط.

وأظهر مثال على مرور المادة الوثائقية بهذه المراحل الثلاث هو ملف أحد العاملين فى الحكومة مثلاً. فعندما يكون هذا العامل لايزال فى الخدمة فإن ملف خدمته يظل وثيقة نشطة طوال مدة تلك الخدمة، فإذا خرج إلى المعاش انتقل ذلك الملف إلى المرحلة الثانية وأصبح وثيقة نصف نشطه حتى اذا انتقل إلى رحمة الله أصبح الملف وثيقة هامدة يكون لها قيمة من الناحية التاريخية فحسب.

وان نظرة سريعة على المثال السابق تبين لنا مدى الارتباط الوثيق بين ما يعرف باسم «الوثائق الجارية Records » وبين الأرشيف القومى للدولة. إذ أن الوثائق وحدة واحدة فى كل مراحلها وان اختلف استعمالها فى كل مرحلة عن الأخرى.

ثم ان هناك مجالاً آخر للتوسع فى مجالا نشاط الأرشيف القومى هو أنه لابد وأن يسيطر على الأرشيفات الخاصة أو أرشيفات المؤسسات غير الحكومية.

٢ـ أما الأمر الثانى الرئيسى فى الاتجاه نحو توسيع نطاق الميدان الأرشيفى فيرجع إلى أن التقدم التكنولوجى الحديث قد نقل نشاط الأرشيف القومى إلى ميادين جديدة كلية هى ميادين أرشيفات المطبوعات وأرشيفات التسجيلات الصوتية والمرئية والميكروفيلم وأخيراً الحاسبات الآلية.

الأرشيف والإدارة

ان الاتجاه الرئيسى الذى يسيطر على حركة الأرشيفات الحديثة هو اتجاه نحو حل مشكلة جوهرية تواجه تلك الأرشيفات. تلك هى مشكلة فرز الوثائق واعدام مالايلزم ادخاله منها الى الأرشيف القومى. وان الوثائقى المشتغل بإدارة الأرشيف القومى هو «مؤرخ» سواء عن طريق مهنته أو عن طريق اتجاهاته الشخصية ذلك أنه يعرف عن طريق التجارب التى مر بها الكيفية التى يُكتب بها التاريخ وأى المواد تصلح أن تكون أساساً فى التأليف التاريخى. فهو ليس مجرد خازن للوثائق. ومن هنا فإنه لابد وأن يكون خبيراً فى اختيار المواد التى تصلح للاحتفاظ بها بصفة دائمة فى الأرشيف القومى وتلك التى يجب اعدامها.

وكان من المستحيل أن يستمر فى عمل سلبى هو تلقى كل مايرد اليه من الإدارات كما كان يحدث فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث كانت الادارات تقوم هى بذاتها باستبعاد ماتراه من الوثائق ثم ترسل الباقى إلى دار الأرشيف. فقد أصبح من الواضح فى الأزمنة المعاصرة أن هذه الإدارات نادراً ماتكون لها القدرة على إدراك الأهمية التاريخية للملفات.

ولذلك فإن الوثائقى طالب باسم التاريخ أن تصبح له الهيمنة على فرز واعدام الوثائق لاختيار مايصلح منها لكتابة التاريخ فى المستقبل. ولذلك فإن معظم البلاد المتقدمة قد وضعت تشريعات تمنع أى ادارة من إعدام أية وثيقة إلا بعد إطلاع الوثائقى المختص عليها. فترتب على ذلك أن وجدت اتصالات وثيقة بين الوثائقى وبين الإدارة.

ومن ناحية ثانية فإن تقويم الوثائقى للمواد لايخضع لثقافته أو مزاجه الشخصى وحدهما وإنما هناك معايير استحدثت فى «علم الأرشيف»(٧) منها ايجاد مفهوم محدد لأهمية المادة الوثائقية وبناء عليه تؤخذ عينات فقط من بعض الوثائق كما تدرس احتمالات تتنبأ بقيمة المادة من ناحية البحث. وكان تقرير «جريج Grigg » فى بريطانيا هو أحد الأسس التى ارتكزت عليها تلك المعايير.

ولقد ابتدعت الدول المتقدمة نظاماً يراقب الوثائق وهى تنمو وتتضخم فى مكان افرازها ثم يتم الاستغناء عن بعضها فى ذات المكان قبل أن تدخل الى الأرشيف القومى للدولة وعرف هذا النظام باسم : «مرحلة ما قبل الأرشيف» Pre-Archiveage وفيها تنتقل المواد إلى مكان يعرف باسم «غرفة الحفظ المؤقتة» Chambre Intermediare وتظل فيها المواد الوثائقية مدداً تتفاوت فيما بينها طبقاً لنوعها وفى حالة وجودها داخل غرفة الحفظ المؤقتة نظل فى ملكية الجهات التى أفرزتها بحيث يمكن لهذه الجهات طلبها والرجوع اليها عند الحاجة. حتى اذا انقضت الفترة المحددة لبقائها تتم عملية الفرز والاعدام النهائية ثم تنتقل الوثائق التى سيحتفظ بها بصفة دائمة إلى الأرشيف القومى وتصبح ملكاً للدولة فى هذه الحالة. وعند دخول الوثائق إلى الأرشيف القومى فإن الوثائقى يقوم بعمليتين أساسيتين هما «الترتيب» و «الوصف الأرشيفى» :

وعملية الترتيب تهدف الى السيطرة على المعلومات التى تحتوى عليها الوثائق كما أنها تهدف إلى المحافظة عليها وصيانتها بحيث فى النهاية تؤدى هذه العملية إلى استغلالها فى أغراض البحث والدراسة.

وبطبيعة الحال فإن عملية الترتيب هذه هى عملية فنية تعتمد على دراسات طويلة لامحل لذكرها هنا وان كان الغرض منها هو اظهار العلاقات التى تربط المجموعات الأرشيفية بعضها ببعض بحيث يتمكن الباحث أو المؤرخ فى النهاية من معرفة هذه العلاقات مما يؤدى به الى فهم النسيج الذى أفرز هذه المواد وما تحتويه من معلومات.

فالترتيب الأرشيفى يستهدف ايجاد النظام فى كتلة المواد الموجودة. وقد عرفت هذه العملية باسم عملية «الدفاع الأخلاقى عن الأرشيفات»(٨) The Moral defense of Archives وهى لا تتناول الترتيب المادى للمواد الوثائقيه وحده وانما يدخل ضمنها التخطيط والبحث ولابد أن تنفذ على المستوى الذى يعطى السيطرة الشاملة للكتلة الضخمة من المواد الوثائقية بحيث تظهر هذه السيطرة معنى تلك المواد ودلالاتها.

ولكى يتضح هذا الأمر فاننا نعقد مقارنة بين الأدوات الببليوجرافية المستخدمة فى المكتبات وبين ما يقصد إليه الترتيب الأرشيفى فإن أية أداة ببليوجرافية تستخدم فى المكتبة (سواء أكانت فهارس أم كشافات أم غير ذلك) فإنها توضح نفسها بنفسها فالباحث يستقى منها كل المعلومات عن المادة التى يريدها. أما فى التجمعات الأرشيفية فإن أي أداة من أدوات البحث لابد وأن تتضمن شرحاً اضافياً لا يتناول وصف المادة وحدها وإنما يتناول تاريخ افرازها وتركيب الجهة التى أفرزتها لأن المواد المفردة الموجودة فى الأرشيف لاتدل الباحث بذاتها على الجهة التى كانت الأصل فى ايجادها.

ومن هنا فإن أدوات البحث فى الأرشيف وهى تلك الأدوات التى تعين الباحث على الوصول الى المادة التى يطلبها تختلف بياناتها عن البيانات الموجودة فى أدوات البحث فى المكتبات: فإذا كانت المكتبات تستخدم خطط التصنيف والفهارس والكشافات والتى تحتوى بياناتها على الوصف الشامل لكل المواد الموجودة فى المكتبة. فإن هذه الأدوات تستخدم أيضاً فى الأرشيف ولكن اجراءاتها الفنية تختلف كثيراً عن الإجراءات الفنية الموجودة فى أدوات المكتبات. بل أن مجموع هذه الاجراءات يسمى فى علم الأرشيف باسم موحد هو «الوصف الأرشيفى "Archival Deseription" ويشمل التصنيف والفهرسة والتكشيف معاً.

وأن الوثائقى عندما يبدأ فى وصف المواد الأرشيفية فإنه يرجع أولاً إلى التركيب الهيكلى والوظيفى للجهة التى أفرزت المواد. ويعطى ملخصاً شاملاً لهذا الهيكل التنظيمى بحيث يتمكن الباحث من معرفة السبب فى افراز هذه المواد وتطورها التاريخى.

ولايمكن هنا أن ندخل فى تفصيلات «الترتيب» و «الوصف» وانما نكتفى بالقول بأن المؤرخ فى المستقبل لابد له من استخدام المواد الموجودة بالأرشيف وأنه لايستطيع الوصول ألى هذه المواد مالم تكن عمليتا «الترتيب» و«الوصف» من السعه والشمول بحيث تمكنه من فهم العلاقات بين المجموعات الأرشيفية والسبب فى ايجادها وبذلك يستطيع أن ينتقى منها المواد التى سيعتمد عليها فى بحثه.

والخلاصة أن هناك علاقة وطيدة جداً بين التأليف التاريخي وبين الأرشيف القومي للدولة لايمكن للمؤرخ إلا أن يدافع عنها ويتخذها كوسيلة رئيسية في أبحاثـــه.

مصادر الدراسة

(١) أنظـــر: - Ricoeur, Paul . Histoire et Verité .- Paris, Edition du seuil, 1955. - P. 25

(٢) أنظـــر مـثـلاً : Tessier, Georges . La Diploma tiqué .- Paris, Presses Universitaires de France. 1962. Que Sais Je No 536 .- P. 10-13

(٣) أنظـــر: -. Bloch, Marc. Apologie pour L'histoire ou metier de L'historien Paris, Armand Codin, 6e edition, 1967 .- P 23 et suit.

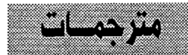
(٤) حسين مؤنس. التاريـخ والمؤرخـون. دراســة فى علـم التاريـخ . ـ القاهـرة . دار المعارف، ١٩٨٤ . ـ ص ٥١ وما بعدها

(٥) أنظـــر: -. Cook, Michael . The Management of In Formation From Archives England, Aldershot, Gower Publishing Limited. 1986. - P. 4-5

(٦) راجـع مثـلاً Favier, Jean . Les Archives.- Paris, Presses Universtaire de France.- Que-sais-Je No. 805. 1965.- P. 9-37.

(٧) أنظـــر : Cook, Michael . Ibid pp. 65-78.

(٨) أنظـــر: Cook, Michael. Ibid P. 79



احتياجات المستفيدين من المعلومات في سنة ٢٠٠٠*

تأليف : بيرت نانوس
ترجمة : د. محمد أمين مرغلانى
قسم المكتبات والمعلومات. كلية الآداب
والعلوم الانسانية. جامعة الملك عبد العزيز

مقدمة المترجم:

فى السنوات القليلة الماضية من القرن العشرين، إتجه الباحثين فى مجال المكتبات والمعلومات إلى دراسة المستفيدين، للتعرف على احتياجاتهم ورغباتهم من المعلومات، بالإضافة إلى استخدامهم وسلوكهم فى البحث عن المعلومات ومدى الإفادة منها.

ويعتبر مجال احتياجات المستفيدين أحد مجالات دراسات الإفادة من المعلومات، والذى أصبح من المجالات الهامة جداً فى عملية التخطيط والتصميم، لتوفير مصادر معلومات وخدمات مناسبة للمستفيدين، من أجل

* تمت الترجمة من المصدر التالى:
Burt Nanus, User Needs For Information in the Year 2000: Strategies for meeting the Information Needs of Society in the Year 2000. by Martha Boaz, Colorado: Libraries Unlimited, 1981, pp. 56-64.

تقديم أفضل وأحدث للخدمات المعلوماتية التى يحتاج لها هؤلاء المستفيدين فى ظل زيادة حدة تضخم الإنتاج الفكرى فى جميع العلوم والمعارف، مما أدى إلى وجود ظاهرة تدفق المعلومات.

وتناقش المقالة، أهمية المعلومات وخصائصها، ثم العوامل المؤثرة فى احتياجات المستفيدين من المعلومات فى ثلاثة مجالات هى: القيم الاجتماعية، الاقتصادية، والأعراف السائدة فى مجالات العمل ومدى دلالتها بالنسبة لاحتياجات المستفيدين فى الولايات المتحدة الأمريكية.

* *. *

من الصعب أن نتصور أن هناك مجالاً أوسع وأرحب من المجال الذى يتناوله هذا الفصل. فنحن جميعاً نستخدم المعلومات، ويختلف إحتياجنا للمعلومات بحسب الدور الذى نضطلع به من بين الأدوار العديدة التى نقوم بها كل يوم، باعتبار أحدنا عاملاً، وأباً، ومواطناً، وصانعاً للقرار، ومريضاً، ومعلماً، ومستهلكاً، وقاضياً.. الخ. وعلاوة على ذلك فإن المعلومات نفسها تعتبر سلعة غريبة، إذ على الرغم من أن لها تكلفة يمكن تقديرها لانتاجها وتوزيعها، وعلى الرغم من أن لها قيمة لايمكن انكارها بالنسبة لمن يستخدمها، فإن لها خصائص معينة تتميز بها تجعل من الصعب للغاية اصدار أحكام عامة بشأنها. مثال ذلك :

١ـ أنها سلعة متجانسة ذات طبيعة واحدة أو من نوع واحد، مثل الكهرباء أو الحبوب، ولكنها سلعة متغايرة الخواص والعناصر إلى أقصى حد، بحيث تختلف إلى أبعد الحدود فى تجاوبها مع كل حالة فردية تجمع بين مورّد المعلومات ومعالجها ومستخدمها وقناة توصيلها.

٢ـ إنها نادراً ما تكون ذات قيمة فى حد ذاتها، وإنما تتطلب بيئة أو بنية أو نموذجاً معيناً يمكن تفسيرها وإبراز معناها فى إطاره.

٣ـ إن الطلب على المعلومات يرتبط بعدة متغيرات مثل العمر وقابليتها للزوال، والملائمة وإمكانية الوثوق بها، والمصدر...الخ، إضافة إلى المتغيرات الاقتصادية التقليدية مثل التكاليف والكمية ومدى توافر المعروض منها.

٤ـ إن الدور الذى تؤديه المعلومات فى مؤسسة من المؤسسات يعتبر دوراً رئيسياً للغاية بالنسبة لإدارة المؤسسة وتسييرها بحيث يتعين اعتبارها أحد عوامل الانتاج الأساسية مثل التمويل والقوى البشرية.

٥ـ إن كلا من موردى المعلومات والمستفيدين منها غالباً ما يحتاجون إلى حماية خاصة من خلال تدخل حكومى مثل إعطاء حق النشر وقوانين البراءات وتشريعات حماية الخصوصية والقوانين الخاصة بمكافحة الاحتيال.

ومما يزيد من تفاقم مشكلة تقدير احتياجات المستفيدين فى المستقبل أن البيئة أو الوسط الذى يعمل فيه المستفيد من المعلومات يتغير بسرعة. والواقع أن كل شئ تقريباً فى الوسط الاجتماعى يؤثر على احتياجات المستفيد، كما يتأثر بدوره باستخدام المعلومات. ونظراً لأن المجتمع الكبير والقوى الفاعلة فيه يتصف بالتعقيد الشديد، وعرضة لحدوث تغير كبير نتيجة للحوادث العفوية غير المتوقعة والتدخلات البشرية المتعمدة، فليس ثمة طريقة لبحث احتياجات المستفيدين من المعلومات أو دراستها دراسة شاملة.

ومع ذلك فسنحاول تحديد بعض الاتجاهات الرئيسية المهمة فى ثلاثة مجالات وهى : القيم الاجتماعية، الاقتصاد، الأعراف السائدة فى مجالات

العمل ـ وسنبذل محاولة مبدئية على الأقل لتفسير دلالتها بالنسبة لاحتياجات المستفيد.

القيم الاجتماعية واحتياجات المستفيد

تمر القيم الأمريكية بمرحلة انتقال. فالنموذج الثقافي الذى ساد طوال القرنين الماضيين ـ ونعنى به «التقدم من خلال النمو الاقتصادى» ـ أصبح الآن موضع اعتراض من جانب قطاع كبير من الأمريكيين. ولم يحدث ذلك بسبب فشل مثال النمو الاقتصادى، وإنما حدث نتيجة لنجاحه الساحق والنتائج التى ترتبت على هذا النجاح. وهو ما أسماه هارمان Willis HARMAN «المأزق الأساسى للحضارة الصناعية» والذى يصفه على النحو التالى:

> «إن المثال الأساسى الذى ساد فى العصر الصناعى، بما فى ذلك التركيز على الفردية والمشروع الحر، والتقدم المادى، واعتبار المسئولية الاجتماعية من اختصاص الحكومة أساساً.. الخ. قد أسفر عن تقدم وحالات سيئة (منها على سبيل المثال: التقسيم المفرط للعمل والتخصص، وتشجيع الاستهلاك، والتخطيط لإلغاء استعمال الأشياء وإهدارها، واستغلال الموادر العامة)... مما ينتهى بمعارضة الغايات الانسانية (مثل إثراء الوظائف والأعمال التى يقوم بها الأفراد، وصيانة الموارد، والنهوض بالبيئة، واقتسام الموارد التى تنتجها الأرض بطريقة عادية). والنتيجة هى وجود تحد كبير ومتزايد لشرعية النظام الصناعى الحالى»[1].

والأدلة كثيرة ووفيرة فى أمريكا على الاستياء من هذا المثال السائد. ارتفاع معدلات الجريمة والطلاق، فساد المدن، فشل العملية التعليمية، تعاطى المخدرات، نجاح التليفزيون فى «برامج الهروب من الواقع» (مثل أفلام العنف والمسلسلات المثيرة وعروض الألعاب والمباريات)، الاغتراب والسخط الموجه نحو الحكومة وغيرها من المؤسسات الكبرى....الخ. وقد أدى هذا السخط إلى الدخول فى تجارب واسعة النطاق لقيم اجتماعية جديدة بدءا من الحياة الاجتماعية حتى تبادل الزوجات وإحياء الروح الدينية فى النفوس. وحتى أولئك الذين لا يميلون إلى التجارب المتطرفة، لديهم احساس بأن الأمور ليست على مايرام فيما يتعلق بنوع الحياة التى نحياها. فلم تعد الطاقة ولا الهواء ولاالماء من السلع المجانية. والخاسرون فى المجتمع لم يعودوا عاجزين عن الضغط والالحاح بمطالبهم (مثال: الارهابيين والاضطرابات التى أدت إلى إظلام نيويورك) ـ وثبت أن التكنولوجيا المنطلقة بلا قيود سلاح ذو حدين (مثل المحطات النووية، والـ د.د.ت، والـ اس.اس.ت) والنجاح الاقتصادى يبدو عاجزاً عن خفض البطالة والتعصب والجريمة والاغتراب وغيرها من العلل.

ونتيجة لهذه العوامل يجرى حالياً البحث على أوسع نطاق عن نماذج ومثل ثقافية بديلة تعزز أو تحل محل مثال «التقدم من خلال النمو الاقتصادى»، وقد اقترح البعض فلسفة انسانية جديدة تقوم على أساس تصور مجتمع مبنى على التعاون ـ كنقيض للتنافس ـ من خلال التوسع فى الأعمال التطوعية وتنمية المجتمع، والجمعيات التعاونية وغير ذلك من وسائل الدعم المتبادل. ونادى البعض الآخر بالبساطة الإرادية، التى تتميز بنزعة فردية صارمة، فى محاولة للعودة إلى أسلوب الحياة البسيطة، أى الحياة التى تخضع بدرجة أكبر للتحكم المباشر من جانب الفرد. وهناك اقتراحات بالعودة إلى

الأصولية الدينية، أو لتبنى مثال يقوم على أساس علاقة أكثر انسجاماً بين الانسان والطبيعة من خلال استخدام «التقنية المناسبة». وهناك أيضاً آخرون يركزون على نوعية الحياة بالتشديد على اتخاذ موقف أكثر توازناً تجاه الوجود الانسانى بحيث تأتى المعايير الاقتصادية فى المحل الثانى بعد المعايير الإنسانية مثل تحقيق الذات فى العمل وفى وقت الفراغ. والرقى بالبيئة، والاثراء الثقافى وغلبة الاهتمامات البشرية على الاهتمامات الفنية أو الاقتصادية.

وفى الوقت الحالى، وربما طوال العقدين القادمين، تتنافس هذه المثل والنماذج كلها (وغيرها) على من يكون له السيادة من بينها، وليس من المحتمل أن يحظى أى واحد منها بالاتفاق الجماعى فى الرأى والذى ظهر بوضوح سنوات طوالاً بالنسبة للقاعدة السابقة والتى تنادى بالنمو الاقتصادى. وهذا الوضع يشير إلى أن مساحة القيم سوف تتصف خلال العقد القادم بالخصائص الآتية ـ

(١) استمرار الاستياء والصراع الاجتماعى، مقروناً بقدر كبير من التجارب الاجتماعية على تطبيق قيم جديدة.

(٢) ازدياد تدخل الحكومة فى جميع جوانب المجتمع نتيجة لضعف قاعدة النمو الاقتصادى وتزايد المطالبة بالمزيد من التخطيط الحكومى لتحقيق أهداف غير اقتصادية.

(٣) تحول الاهتمام من مبدأ الاستقلال إلى مبدأ الاعتماد المتبادل، وسيقترن ذلك بالتحول من المنافسة إلى التعاون فى معالجة القضايا الاجتماعية.

(٤) زيادة العناية بنوعية الحياة، والعيش فى توافق وانسجام مع الطبيعة و«مجتمع إعادة التدوير».

(٥) زيادة التركيز على العمل باعتباره تحقيقاً للذات، وتنمية رأس المال البشرى كنقيض لرأس المال المادى.

(٦) زيادة التنوع والتعددية مع حدوث تحول مؤقت فى وحدة المصالح أو تماثلها.

(٧) ضعف التوقعات فيما يتعلق بالاستهلاك المادى، مع ما يصاحب ذلك من تركيز على النظم الاجتماعية الانسانية، وزيادة التفاعل الفكرى والروحى.

(٨) زيادة الاهتمام بالتعليم المستمر، والتعلم طوال العمر، والمهن المتعددة وغير ذلك من الوسائل التى تساعد الأفراد على القيام بأعمال ذات هدف وتطوير مسارات حياتهم.

وتعد هذه التطورات ـ على وجه الاجمال ـ فى صالح الزيادة السريعة فى طلب المستفيدين من المعلومات، لأن خدمات المعلومات لاتنطوى على أى تلوث وتمتاز بالتوفير فى استخدام الطاقة، وأنها تعزز التفاعل الجماعى. ومن المحتمل أن تتفاوت المواقف تجاه خدمات المعلومات، فتتراوح بين النفور من التقنية التى تعمل على إلغاء شخصية الفرد، والإعجاب البالغ بالفرص التى تتيحها للتعلم واستكشاف العلاقات مع الآخرين.

ويبين الشكل رقم (١) الطرق التى تؤثر بها هذه القيم على احتياجات المستفيدين من المعلومات.

شكل رقم (١)

القيم التى تؤثر على احتياجات المستفيدين من المعلومات

الاتجاهات	أثرها على إحتياجات المستفيدين من المعلومات					
	أكثر وفرة	أدق	أكثر ثقة	أسرع	أرخص	أيسر فى الحصول عليه
١ـ الصراع، التجارب الاجتماعية	×					×
٢ـ زيادة تدخل الحكومة	×	×	×		×	×
٣ـ زيادة الاعتماد المتبادل	×		×			×
٤ـ نوعية الحياة، دورة جديدة للمجتمع	×	×			×	
٥ـ تنمية رأس المال البشرى	×		×		×	×
٦ـ التنوع والتعددية	×					×
٧ـ تقليل توقعات السلع	×					×
٨ـ التركيز على خبرات العمل الهادفة	×					×

ان اتجاهات القيم تشير إلى أن احتياجات المستفيدين من أنواع معينة من خدمات المعلومات سوف تزداد زيادة كبيرة. وهناك فئتان من هذه الخدمات من المحتمل أن يزداد عليها الطلب بصفة خاصة، أولهما الخدمات الترويحية مثل ألعاب الحاسب الآلي والبرامج الثقافية عند الطلب، والاتصال بالمكتبات عن بعد، نظراً لأن هذه التطبيقات تتفق مع الاتجاهات التى تستهدف الارتقاء بنوعية الحياة والتطوير الذاتى. أما الفئة الثانية فهى الخدمات التعليمية التى تشمل كل سلسلة التطبيقات التى يمكن تصميمها لترقية الوعى البشرى ومن أمثلتها التعليم المدرسى بالاستعانة بالحاسب الآلى، البرامج التعليمية للكبار عن طريق الحاسبات، تعليم اللغات للأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة، تمرينات التطبيق والتدريب العملى، وما شابه ذلك. كما أن الاتجاه الذى يرمى الى توسعة دائرة المشاركة والتفاعل يومى بأن موردى خدمات المعلومات سيكون لزاماً عليهم تزويد قطاع عريض جداً من المستفيدين، من بينهم عدد كبير ممن لا تتوافر لديهم خبرة كبيرة بالحاسبات الآلية. وقد يتطلب ذلك أيضاً تطوير امكانات جديدة تتيح للفئات المحرومة من حقوقها المشروعة فرصة أكبر للاطلاع على المعلومات، ومنها على سبيل المثال جماعات الأقليات والسجناء والمعاقين والأشخاص ذوى التعليم المحدود.

الاطار الاقتصادى لاحتياجات المستفيدين

من المحتمل أن يكون النمو الاقتصادى خلال العقدين القادمين بمعدل أبطأ بكثير مما كانت عليه الزيادات التاريخية التى تحققت فى الانتاج القومى الاجمالى، وذلك بسبب القيود والمعوقات فيما يتعلق بالموارد والبيئة والطاقة. ومن المتوقع كذلك ـ لهذا السبب نفسه ـ أن يستمر التضخم بمعدل أكبر مما كان عليه فى العقود الماضية. وقد يحدث تحول بطئ نحو الاستقرار

الاقتصادى فى الدول المتقدمة مع تحويل المزيد من الموارد الى الدول النامية بغية المحافظة على النظام الاقتصادى العالمى. ومع أن الفقر التام قد يقل، فان الفجوة بين الأغنياء والفقراء من المحتمل أن تتسع مالم تبذل جهود حقيقية لتوزيع الثروة توزيعاً أكثر عدالة.

وقد بدأ العديد من الأعمال والمنتجات تتحول فى الآونة الأخيرة نحو الأنشطة ذات العلاقة بالمعلومات. وقد حقق قطاع المعلومات من بين قطاعات الاقتصاد المختلفة نمواً أسرع من نمو الاقتصاد الاجمالى خلال الأربعين سنة الماضية، وكذلك زادت بنفس السرعة الأعمال المكتبية الداخلية للمديرين فى الحكومة أو فى قطاع الأعمال. وأصبح الاقتصاد الأمريكى الآن أكثر تعقيداً ونشاطاً وتنظيماً مما كان فى أى وقت مضى. ومن المعتاد أن تحدث التحولات فى الهيكل الاقتصادى ببطء، والمحتمل أن تستمر هذه القوى فى إحداث تأثيرها. ونتيجة لذلك، فان المناخ العام لخدمات المعلومات سيظل إيجابياً. وفيما يلى بعض الاتجاهات الاقتصادية المتوقعة والتى قد تؤثر على احتياجات المستفيدين من المعلومات :

١- **توسع صناعة الخدمات :** من المعروف أن قطاعى الزراعة والصناعة فى الاقتصاد الأمريكى تدهورت نسبتهما المئوية فى الاقتصاد الاجمالى على حساب قطاع الخدمات. أما الشئ غير المعروف للجميع فهو أن الجزء الخاص بمهن المعلومات فى قطاع الخدمات كان العامل الأكبر فى زيادة مهن الخدمات. وقد تزامن النمو السريع للغاية فى كل من العرض والطلب على المعلومات مع بدء استعمال الحاسبات الآلية تقريباً. وقد دفعت هذه الزيادة الضخمة فى خدمات المعلومات بعض الباحثين ومنهم دانيل بل Daniel BELL ، إلى القول بأننا قد أصبحنا بالفعل «مجتمع

العلم والمعرفة» وأن المعلومات ستصبح السلعة الرئيسية فى مجتمع مابعد الصناعة الذى نعيش فيه الآن. والواقع أن كثيراً من الخدمات التى نمت وازدهرت بأكبر معدل مثل التعليم والاتصالات والمعارف والتأمين والخدمات القانونية كلها خدمات تعتمد على المعلومات اعتماداً يكاد يكون تاماً. وما أكثر الأسباب التى تجعل المرء يتوقع مزيداً من التوسع للاقتصاد القائم على أساس المعلومات فى السنوات القادمة.

٢ ـ **نقص الموارد** : إن الطلب العالمى على الموارد النادرة ـ مثل الطاقة، المياه، الأرض الزراعية، أنواع معينة من المعادن .. الخ ـ سيؤدى فى المدى الطويل إلى حدوث عجز قد يفرض قيوداً حقيقية على الانتاج. ومن المتوقع خلال العقدين القادمين أن يؤدى الطلب العالمى المتزايد باطراد على الموارد الى ارتفاع الأسعار بحيث تصبح سلع معينة مثل البترول باهظة الثمن بالقياس إلى غيرها من السلع. وسيكون الأثر الاقتصادى لهذا التطور أن تصبح خدمات المعلومات ـ والتى تمتاز بالتوفير فى استهلاك الموارد ـ أكثر جاذبية من المنتجات والخدمات الأخرى فى الاقتصاد العام. وقد يؤدى أيضاً إلى أن تحل المعلومات والعمالة مكان رأس المال والطاقة إذا كان مثل هذا الاستبدال ميسوراً. ومثال ذلك أن تحل الاتصالات محل النقل، أو تستخدم أنظمة متطورة لجرد الرصيد من المخزون السلعى بدلاً من الاحتفاظ برصيد احتياطى من السلع الأساسية لاستخدامه عند حدوث أزمات.

٣ ـ **تنظيف البيئة** : يكاد يكون من المؤكد أن العقدين التاليين سيشهدان اهتماماً وتركيزاً مستمراً على المسئولية البيئية حيث تسعى الصناعات والحكومات والبلديات وكل قطاعات الاقتصاد لازالة الآثار الضارة

للعمليات الانتاجية السابقة ولمنع زيادة التدهور فى البيئة. إن التحول الجزئى من استخدام البترول الى استعمال الفحم فى حد ذاته سوف يترتب عليه زيادة كبيرة فى النفقات البيئية فى جميع خطوات هذه العملية بدءا من الاستخراج إلى النقل الى الاستهلاك. وتتطلب كثير من عمليات تنظيف البيئة توفير خدمات للمعلومات فيما يتعلق بمراقبة البيئة وتحليل الآثار البيئية والتحكم فى العمليات واختبار المواد المنبعثة من المصانع وأعمال البحوث والتطوير.

٤ ـ **توسع القطاع الحكومى :** مازال القطاع الحكومى مستمراً فى التوسع لتحقيق ما يطلبه المواطنون من خدمات فى بعض المجالات مثل منع الجريمة ومكافحتها والترويح، وإحداث الوظائف، والتخطيط الحضرى، والتعليم. وتنعكس جميع الزيادات فى الخدمات الحكومية تقريباً إما على شكل زيادة فى نفقات العمالة أو زيادة فى عمليات المعلومات ومن المسلم به عموماً أن الحكومة هى أكبر مستهلك وأكبر منتج لخدمات المعلومات فى الاقتصاد الأمريكى. ومع ازدياد تعقيد مجتمعنا، فإن من المحتمل أن يزداد اعتماد الحكومة على خدمات المعلومات زيادة ضخمة نظراً للضغوط التى يمارسها دافعو الضرائب لخفض نفقات الموظفين.

٥ ـ **الاعتماد المتبادل على مستوى العالم :** يـزداد يوماً بعد يوم الاعتماد المتبادل بين دول العالم من أجل التجارة والموارد والاستقرار السياسى ومن بين النتائج التى يؤدى اليها تزايد الاعتماد المتبادل الانتشار السريع لأنظمة وشبكات الحاسب متعددة الجنسيات، ويقصد بها الحاسبات الموجودة فى دولة ما وترتبط بالحاسبات وقواعد المعلومات أو المستفيدين فى دولة أخرى أو أكثر من دولة(٢). وقد انتشر استعمال هذه

الشبكات على نطاق واسع فى مختلف الأغراض مثل أعمال البنوك والحجز للسفر على الخطوط الجوية، ونظم المعلومات الادارية متعددة الجنسيات، وخدمات الأنباء، وبرنامج الفضاء، وعمليات الانتاج والنقل..الخ. وفى السنوات القادمة سيتم ما يقرب من نصف عمليات المبادلات والتعاملات الخارجية عن طريق شبكات الحاسب متعددة الجنسيات، وسوف تحدث زيادة كبيرة فى استخدام هذه الشبكات فى الشركات متعددة الجنسيات لأغراض التسويق والتصنيع، والنقل والائتمان. ومن المرجح أن تتداخل هذه الشبكات العالمية مع خدمات المعلومات المحلية فى الولايات المتحدة.

٦- **زيادة الاستثمارات فى مجال التقنية** : من المتوقع أن تزداد إستثمارات قطاع الأعمال والحكومة فى أنشطة البحوث والتطوير بصفة عامة، استجابة للحاجة إلى طرق تقنية جديدة لعلاج بعض المشكلات التى أشرنا إليها فيما سبق. وسوف تزداد أيضاً استثمارات المستهلكين فى بعض التقنيات خاصة تقنيات المعلومات والاتصالات.

والنتيجة النهائية لهذه الاتجاهات الاقتصادية هى حدوث زيادة كبيرة فى طلبات المستفيدين من المعلومات، على النحو الذى يشير اليه الشكل رقم (٢).

شكل رقم (٢)

العوامل الاقتصادية التى تؤثر على احتياجات المستفيدين من المعلومات

الاتجاهات	أثرها على إحتياجات المستفيدين من المعلومات					
	أكثر وفرة	أدق	أكثر ثقة	أسرع	أرخص	أيسر فى الحصول عليها
التضخم					×	
نقص الموارد	×		×	×	×	×
تنظيف البيئة	×			×	×	×
التوسع الحكومى	×	×	×		×	×
التنظيم الحكومى	×	×			×	×
توسع العمالة	×					×
الاعتماد المتبادل فى العالم	×				×	×

وسوف يزداد اهتمام المستفيدين بصفة خاصة بخدمات المعلومات التى تتيح للمواطن امكانية الحصول على الخدمات الحكومية. كما يزداد الطلب أيضاً على كل خدمات المعلومات اللازمة لترشيد استعمال الموارد الباهظة التكلفة مثل الطاقة والأرض والمياه والهواء وغيرها من موارد البيئة، وللتنسيق بين الدوائر والأجهزة الضخمة التى تدير هذه الموارد. ومن المحتمل أن يشجع ذلك على إنشاء العديد من شبكات المعلومات الكبيرة المنتشرة جغرافياً.

الوسط التجارى واحتياجات المستفيدين

يتوقع معظم المراقبين أن يستمر تأثر قطاع الأعمال بشدة بالضغوط الناشئة عن التضخم العام المنتشر فى العالم أجمع، وزيادة المنافسة الدولية، وارتفاع الأجور بمعدل يفوق الزيادة فى الانتاجية، وزيادة تدخل الحكومة فى جميع أوجه نشاط قطاع الأعمال ـ وعلاوة على ذلك، هناك اتجاهات معينة، فى مجال الأعمال التجارية لها أهمية خاصة بالنسبة للمستفيدين من خدمات المعلومات.

١ـ تجزئة الأسواق الكبيرة : تفتت الأسواق الكبيرة تدريجياً خلال العقدين الماضيين، مع ازدياد الاهتمام بالتعامل الفردى مع قطاعات الأسواق الأصغر حجماً. ومن التطورات الدالة على هذا الاتجاه تكاثر منافذ البيع المتخصصة بالتجزئة، واختفاء المجلات التى تخاطب الأسواق الكبيرة الحجم مثل مجلة لوك Look ومجلة لايف Life ، وزيادة الاقبال على الحرف والفنون الشعبية، وازدهار المطبوعات التى تعبر عن المصالح الخاصة، وقصر دورة حياة المنتجات. وينطبق تفتيت الأسواق الكبيرة على كثير من المنتجات والخدمات مثل السيارات وأطعمة الافطار وغيرها، ولكنه لا ينطبق مباشرة على مجال خدمات المعلومات لأن هذا المجال لم يشهد أصلاً قيام سوق كبيرة خاصة به.

ومع ذلك فإن خدمات المعلومات نفسها قد تساعد على زيادة تفتيت وتجزئة الأسواق من خلال تهيئة الفرصة لاعداد المنتجات والخدمات الفردية وفق الحاجات والمواصفات الخاصة بكل مستفيد منها. ويمكن تصنيع المنتجات حسب احتياجات المستفيد باستخدام آلات تدار ببرامج معينة، كما يمكن اعداد الاعلانات بما يناسب المعلومات المخزنة عن جماعة من الجماعات أو فرد من الأفراد.

٢ ـ **فقدان المبادأة الأمريكية فى الانتاج الكبير :** حققت الصناعة الأمريكية أكبر انجازاتها فى هذا القرن من خلال تعزيز أساليب الانتاج الكبير على نحو لم تفعله أى دولة أخرى. إلا أنه فى خلال العقود القليلة الماضية، انتقلت عمليات الانتاج الكبير الى المناطق التى تقل فيها تكلفة العمالة. وبهذه الطريقة أصبحت القمصان الكورية، والأجهزة الألكترونية اليابانية، الأحذية الايطالية ولعب الأطفال من هونج كونج ـ على سبيل المثال ـ تكتسح الأسواق الأمريكية من الخارج. وعلى الرغم من أن بعض عمليات الانتاج الكبير مازالت تتم فى الولايات المتحدة، فان من المرجح أن يستمر الضغط من الخارج على هذه الصناعات خلال العقدين القادمين. وفى المقابل، يبدو أن الولايات المتحدة لها السبق والتفوق فى بعض منتجات التقنية العالمية المستوى مثل الحاسبات والأقمار الصناعية والطائرات والمشروعات الهندسية الكبرى حيث تعتبر المعلومات أكبر عوامل الانتاج.

٣ـ **زيادة مسئولية قطاع الأعمال :** من المحتمل أن يتعرض قطاع الأعمال خلال العقدين القادمين لميزد من الضغوط الشديدة لكى يتحمل المسئولية أمام الجماهير المختلفة التى يتعامل معها : المستهلكين، والعمال، وحملة الأسهم، والحكومة. وهذا الاتجاه لزيادة عبء مسئولية هذا القطاع

الذى يلقى تأييداً وتشجيعاً من حركات وجمعيات المستهلكين، ويعززه ماترويه الأخبار عن أعمال الفساد من جانب الشركات. ويكاد يكون مؤكداً أن زيادة مسئولية الشركات عن أعمالها سيكون معناه المزيد من خدمات المعلومات لتسجيل الصفقات واثبات ما تحققه من تقدم فى سبيل الالتزام بالأنظمة واللوائح وتحقيق الأهداف.

٤ ـ **تعقيد الأشكال التنظيمية** : أدت الاتجاهات الحديثة فى أنظمة الوقت الفعلى ـ وتصميم العمل، وادارة المشروعات، والشركات المختلطة الى زيادة تعقد الأشكال التنظيمية من أجل مسايرة زيادة التعقيد فى البيئة. وهذه الأشكال التنظيمية الجديدة مثل منح الامتيازات، والترتيبات الخاصة بالمبيعات واعادة التأجير، والملكية المشتركة للمكاتب وما شابه ذلك من الأشكال التنظيمية يبدو أنها ستظل مصدراً لمستويات جديدة من التعقيد التى يتعين ادخالها على التصاميم الخاصة بالتنظيمات، وكل منها يضيف متطلبات جديدة من المعلومات. وبالمثل فان طول الفترة الزمنية بين التصميم وتنفيذ المنتج، مع قصر دورة حياة المنتج وارتفاع الاستثمارات المطلوبة لاتخاذ خطوات استراتيجية رئيسية، يزيد من كل من المخاطر والمجهولات فى القرارات التى يتخذها قطاع الأعمال، ومن ثم يزداد محتوى المعلومات فى كثير من هذه المشروعات. ففى كل مرحلة من مراحل المشروع لابد من اعداد تقارير، واختبار البدائل، وتقييم المؤثرات، واجراء مسح للأسواق. ويترتب على ذلك زيادة كبرى فى أنشطة المعلومات بكل أنواعها، من نقل الرسائل، والحصول على المعلومات الفنية والتنظيمية، واستخدام الأدوات المساعدة فى اتخاذ القرار والمستندة على الحاسبات... الخ.

٥ ـ ازدياد تطورالحاسبات : مع الاستمرار فى ارتفاع المستوى التعليمى وتزايد أعداد النساء العاملات، أصبح لدى المستهلك من الدخل والمعرفة ما يجعله أكثر حنكة وتذوقاً فى مشترياته، وهذا الاتجاه يعنى زيادة الحاجة إلى خدمات المعلومات. وقد يكون من نتائج هذا الطلب حدوث زيادة سريعة جداً خلال السنوات العشر القادمة فى استعمال الحاسبات فى المنازل للأغراض الترويحية والتعليمية والأعمال التجارية أيضاً.

هذا وتشير اتجاهات قطاع الأعمال التجارية الى توقع زيادة كبيرة فى احتياجات المستخدمين للمعلومات فى القطاع الخاص، كما هو موضح فى الشكل رقم (٣).

شكل (٣)

العوامل التجارية التى تؤثر على احتياجات المستفيدين من المعلومات

الاتجاهات	أثرها على إحتياجات المستفيدين من المعلومات					
	أكثر وفرة	أدق	أكثر ثقة	أسرع	أرخص	أيسر فى الحصول عليها
تجزئة أسواق الجملة	×	×	×	×	×	×
المعلومات ـ عامل الرخص فى الانتاج	×				×	×
زيادة تحمل المسئولية	×	×				
تعقد التنظيم	×		×	×		×
تزايد حنكة المستهلكين	×	×	×	×	×	×

إن الاتجاه إلى تجزئة الأسواق الكبرى (أسواق الجملة)، وازدياد الطلب على اعداد أو تعديل خدمات المعلومات حسب رغبة العميل، وزيادة تحمل المسئولية أو المحاسبة على العمل، وغير ذلك من المتطلبات، كل هذا معناه أنه سوف يزداد عدد المستخدمين للمعلومات زيادة كبيرة، وأن نطاق التفاعل بين مؤسسات الأعمال وفى داخلها سوف يتسع اتساعاً كبيراً. والواقع أن احتياجات المستفيدين من المعلومات فى هذا المجال ربما تكون احتياجات شديدة بدرجة تجعل إمكانية الحصول على المعلومات أقرب إلى أن تصبح حقاً فى الحصول عليها. وحتى عهد قريب كانت مؤسسات الأعمال الكبرى أكبر المستفيدين من استعمال الحاسبات، باعتبارها الجهات الوحيدة التى تمكنها من تحمل التكاليف الباهظة للتجهيزات الخاصة بالحاسب والتأخير فى التحويل. أما وقد أصبحت الحاسبات متوافرة فى كل مكان تقريباً، فان وجود الشبكات الخاصة يمثل أحد العوائق القليلة الباقية والتى تحد من القدرة التنافسية لمؤسسات الأعمال الصغيرة. ومع أنه من المحتمل أن يكافح صغار رجال الأعمال أساساً للحصول على تأييد الرأى العام لتيسير حصولهم على المعلومات فان من المرجح أن يطالب جميع رجال الأعمال بفرض تنظيم صارم على استعمال شبكات المعلومات بهدف الاقلال إلى أدنى حد ممكن من الجرائم وغيرها من صور اساءة استعمال هذه الشبكات. فمع ازدياد ارتباط مؤسسات الأعمال بما تنتجه أنظمة المعلومات، فإن المرجح أن تصر هذه المؤسسات على أن تكون هذه الخدمات موثوقاً بها، ومأمونة، وسريعة الاستجابة لطلباتها.

(خاتمـــة)

لقد استعرضنا، بصفة عامة، بعض العوامل التى ستوجه احتياجات المستفيدين من المعلومات فى سنة ٢٠٠٠. ويبدو أن الاتجاه الأساسى هو الحاجة الى زيادة فرص الحصول على المعلومات كطلب رئيسى للتكيف الاجتماعى الناجح مع التغير فى العقدين القادمين. وفى نفس الوقت سوف يحتاج المستفيدين من المعلومات الى الحماية من الاحتمالات الممكنة لاساءة الاستعمال من قبل مجتمع يعتمد على المعلومات، مثل تشويه المعلومات أو التلاعب بها، أو الاحتيال أو انتهاك الخصوصية، أو الافراط فى جمع المعلومات، أو استغلال من لديهم وفرة من المعلومات لمن يفتقرون اليها. ويبدو أن من الأمور التى يجب أن تعطى الأولوية على المستوى الوطنى، تركيز الاهتمام العام لتوجيه تطور خدمات المعلومات لمصلحة التفوق الاجتماعى وحماية المستفيدين من المعلومات.

الحـواشـــى

(١) Willis Harman, "Notes on the Coming Transformation," **in The Next Twenty-Five Years,** edited by Andrew A. Spekke, (Washington, D.C. : World Future Society, 1975), P. 18.

(٢) Burt Nanus, Leland M. Wooton, and Harold Borko, **The Social Implications of the Use of Computers Across National Boundaries,** (Montvale, NJ : AFIPS Press, 1973).



الندوة الدولية حول تسويق المعلومات

(تونس : ٤ـ٦ مايو ١٩٩٢)

دكتور / شريف كامل شاهين
قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب
جامعة القاهرة

أولاً : خلفيات عامة

عقد المعهد الأعلى للتوثيق التابع لجامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية بتونس ندوة دولية حول تسويق المعلومات، وذلك من ٤ إلى ٦ مايو ١٩٩٢. وقد بلغ عدد الدول المشتركة بأبحاث علمية ١٥ دولة هى: الجزائر ـ مصر ـ الأردن ـ المغرب ـ تونس ـ بلجيكا ـ بنين ـ كندا ـ فرنسا ـ الجابون ـ بريطانيا ـ ايطاليا ـ موريتانيا ـ السنغال ـ توجو. هذا بالإضافة إلى ممثلين لبعض المنظمات الدولية هى : بنك المعلومات الدولى للدول الفرانكفونية (BIEF) بكندا، والاتحاد الدولى للمكتبات (IFLA) ، وغيرهما من منظمات المعلومات الأفريقية. وقد تضمنت الندوة ست جلسات علمية، اشتملت كل جلسة على ما يقرب من ثلاثة إلى أربعة أبحاث. وسوف نستعرض فى الفقرات القادمة أبرز الموضوعات التى تضمنتها الأبحاث العلمية، وأخيراً أهم النتائج والتوصيات التى خرجت بها الندوة فى يومها الأخير.

ثانياً : الجلسة العلمية الأولى :

تقدمت السيدة/ قلاديس عدة ـ عضو هيئة التدريس بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس ـ ببحث يحمل عنوان «وظيفة التسويق فى مراكز التوثيق والمعلومات» ، وقد تناول البحث موقع عملية التسويق فى نظام المعلومات حيث أكدت على أهمية تخصيص نظام فرعى لتلك الوظيفة. ثم قدم السيد/ ريجان ساڤار ـ أستاذ بجامعة مونتريال بكندا ـ بحث يحمل عنوان «كيف يكون التسويق فى مجال الإعلام التوثيقى» ، وأخيراً تقدم السيد/ ياوو اسييغبلاى ـ مدير مركز التوثيق بتوجو ـ ببحث يحمل عنوان «تطبيق التسويق فى مجال الإعلام التوثيقى» .

ثالثاً : الجلسة العلمية الثانية :

قدمت السيدة/ نايله نشيوات ـ الباحثه بالجمعيه الملكية للعلوم بعمان بالأردن ـ بحثاً يحمل عنوان «أخصائيو المعلومات هم أصحاب أعمال حرة "Entreprenevrs" يعملون فى حقل المعلومات» ، وقد استهدف هذا البحث اختبار ومقارنة عدد من المتغيرات التى تكون «السمات الشخصية» و«النشاطات الادارية» لأصحاب الأعمال الحرة بين ثلاث مجموعات هى : اداريون فى مراكز خدمات المعلومات ـ اداريون من المكتبات الجامعية ـ رجال أعمال حرة. ومن أمثلة متغيرات «السمات الشخصية» : الحاجة إلى تحقيق الانجازات، الضبط الذاتى، المخاطرة، درجة تحمل الغموض، وغيرها. ومن أمثلة متغيرات «النشاطات الادارية» : رسم السياسات، التخطيط، العمل مع المجموعات، تفويض العمل، الاتصالات الناجحة، ابرام العقود، وغيرها. ومن بين النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ان مناهج «التسويق» التى تدرس فى برامج الماجستير فى مدارس ادارة الأعمال، هى المناهج التى يجب أن تطبق فى

اعداد اخصائى المعلومات وأن «الاتصال» هو الكلمة المفتاحية فى كل الأعمال الإدارية عند الاداريين فى مراكز خدمات المعلومات، والاداريين فى المكتبات الجامعية، وجميع رجال الأعمال الحرة على حد سواء. ثم قدمت الآنسة/ نجوى جراد ـ عضو هيئة التدريس بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس ـ بحثاً بعنوان «التصرف فى مصالح المعلومات والتوثيق من منظور التسويق: هل هو حشو؟» وهى تؤكد فى بحثها على أنه نتيجة للعلاقة البديهية بين التسويق والادارة العلمية، فان البعض يعتبر ان التأكيد على توخى التسويق فى الادارة العلمية للوحدات الوثائقية يصبح من قبيل الحشو اللغوى. وأخيراً تقدم الدكتور/ شريف كامل شاهين ـ مدرس علم المعلومات بكلية الآداب بجامعة القاهرة ـ ببحث يحمل عنوان «نحو استراتيجية لتسويق خدمات المكتبات والمعلومات فى مكتباتنا العربية» وقد استندت هذه الدراسة فى اعدادها الى ثلاثة محاور هى : أولاً نقل الأفكار والمفاهيم الأساسية فى مجال «تسويق خدمات المكتبات والمعلومات» من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية لدعم الأساس النظرى لدى العاملين فى حقل المكتبات ومراكز المعلومات. هذا الى جانب محاولة الربط بين المفاهيم الراسخة فى التسويق عند رجال الأعمال وواقع مهنة المكتبات والمعلومات. ثانياً ـ التأكيد على حاجة المكتبات ومراكز المعلومات العربية لإرساء دعائم الاستراتيجيات التسويقية مع تحديد السبيل إلى ذلك. وأخيراً، تحديد موقع «الوظيفة التسويقية» بين المقررات الدراسية فى برامج أقسام ومدارس المكتبات فى الخريطة الأكاديمية.

رابعاً : الجلسة العلمية الثالثة :

قدمت السيدة/ ديان ميترماير ـ الأستاذة بجامعة مونتريال بكندا ـ بحثاً بعنوان «تسويق المعلومات معادلة ثلاثية: مقررون، ومتصرفون، وحرفاء». ثم

تقدم السيد/ مجيد دحمان ـ الأستاذ بجامعة الجزائر ـ ببحث يحمل عنوان «حاجيات الاعلام وهندسة التوثيق؟ ما هو الجواب؟» ثم تقدمت السيدة/ نزهة بن الخياط ـ الأستاذ بجامعة الرباط بالمغرب ـ ببحث يحمل عنوان «حاجيات وسلوك المستفيدين: دراسة منهجية» وتشتمل الدراسة على تعريف المصطلحات : المستفيدون، المستعملون، القراء، الحرفاء، المستفيدون المحتملون، المستفيدون الحقيقيون، الحاجيات، الترقب، الطلب، ودواعى دراسة المستفيدين وحاجياتهم، وطرق دراسة المستفيدين، وتقنيات دراسة المستفيدين وحاجياتهم، هذا بالإضافة إلى تعرض الدراسة إلى دور الببليومترية فى دراسات المستفيدين وحاجياتهم، ومحدودية التقنيات لدراسة المستفيدين. وأخيراً تقدم السيد/ زيدان بوشامة ـ أخصائى بالمركز القومى للمعلومات والتوثيق بالجزائر ـ بحثاً بعنوان «المستفيدون كجمهور : هدف فى استراتيجية التسويق».

خامساً : الجلسة العلمية الرابعة :

تقدم السيد/ أحمد حداس ـ عضو هيئة التدريس بمدرسة علوم المعلومات بالرباط ـ ببحث بعنوان «من أجل حق الوصول الى المعلومات» يحاول فيه التوصل الى تحديد مدلول هذا الحق ومحتواه وعناصره المكونة اعتماداً على التشريعات البريطانية لسنة ١٩١١ والأمريكية لسنة ١٩٦٧ والفرنسية ١٩٧٨، والتى حققت الموازنة بين ضمان الحق فى المعرفة وضرورة حماية المعلومات بوصفها متاعاً. ثم تقدم السيد/ صالح البلهومى ـ عضو هيئة التدريس بالمدرسة الوطنية العليا للمكتبات بليون بفرنسا ـ ببحث بعنوان «المستفيدون والاستفادات من المكتبات» فقد لاحظ أن البحوث المتعلقة بسلوك المستفيدين بالمكتبات وحتى الدراسات حول الوثائق والمطالعة قليلة جداً ولا تشمل كل

أصناف المستفيدين وكذلك حاجيات الجمهور العريض الذى يتوافد بكثرة على المكتبة. كما أن مسألة الملاءمة بين العرض والطلب أصبحت تستأثر بالاهتمام، وان تجزئة العرض يتطلب معرفة جيدة للجمهور. وتسعى هذه الدراسة الى وصف المستفيدين حسب المتغيرات التالية : الحوافز والحاجيات والسلوك تجاه المكتبة والوثائق وأمين المكتبة، وابراز تشعب دراسة سلوك المستفيد واقتراح تصنيف المستفيدين واستخداماتهم للمكتبة. ثم تقدمت السيدة/ أمل محمد الزاش ـ أخصائية بوزارة التربية والتعليم بالأردن ـ ببحث يحمل عنوان «البث الانتقائى للمعلومات : خدمة تسويقية حضارية» ويفيد البحث بأن خدمة البث الانتقائى للمعلومات وهى تعمل على تلبية الحاجة الملحة للمعلومة الدقيقة المتخصصة ذات صفة الاستعجال فى حياتنا المعاصرة انما تكون وسيلة تسويقيه حضارية سلعتها الرائجة هى المعلومات الحديثة الدقيقة التى ينتجها أخصائيو المعلومات العاملون فى مراكز التوثيق والمعلومات والمكتبات المتخصصة ليستهلكها المستفيدون ذوى العلاقة من المتخصصين والباحثين والدارسين والمسؤولين ومتخذى القرار فى الوقت الذى يحتاجون اليها فيه. وهى تبرز حاجة المكتبات المتخصصة ومراكز البحوث والدراسات ومراكز التوثيق والمعلومات لتعلم أساليب التسويق السليم للمعلومات (السلعة التسويقيه) للقيام بالدور الفعال لبث المعلومات، فتكون بذلك مركز اشعاع ثقافى علمى، مركز حيوى، ولا تكتفى بأن يقتصر دورها على خزن وحفظ المعلومات ومواد المعرفة المختلفة بانتظار من يأتى لاستخدامها والافادة منها. ثم يقدم السيدان الطاهر عبيد وأحمد القصيبى ـ بوزارة الشباب والطفولة بتونس ـ بحثاً بعنوان «دراسة حاجيات اطارات وزارة الشباب والطفولة من المعلومات الوثائقية». وأخيراً يقدم السيد/ عبد الاله عبد القادر ـ عضو هيئة التدريس بمعهد علوم المكتبات والتوثيق بجامعة وهران بالجزائر ـ بحثاً بعنوان «تطبيق مفاهيم التسويق على نظم المعلومات: من أجل حق الوصول إلى المعلومة»،

ويهدف هذا البحث الى ابراز ضرورة استكمال تعريف بعض المفاهيم المستعملة فى علم التسويق، وابراز خطر الانزلاق الذى يمكن أن يحدث عند استعمال بعض المفاهيم البالية فى علم التسويق التقليدى وتطبيقها فى مجال نظم المعلومات. ولهذا فالبحث يركز على دراسة أحد عناصر علم التسويق وهو «دراسة السوق» التى تتمثل فى دراسة المستفيدين.

سادساً : الجلسة العلمية الخامسة :

تقدم السيد/ مصطفى هميلة ـ باحث بمركز التوثيق القومى بتونس ـ ببحث بعنوان «التسويق التوثيقى والمحيط فى تونس» يعالج هذا البحث خصائص المحيط التونسى التى تعرقل تألق الاجراءات والأعمال التسويقية فى مجال المعلومات ونقائض البنية التوثيقية من حيث التلقائية ومن حيث الاجراءات ومن حيث المنتجات المسوقة. ويهدف هذا البحث الى لفت نظر المسؤولين على الوحدات التوثيقية والمتصرفين الآخرين على ضرورة الاهتمام بالجانب التسويقى. ثم قدم السيدان وحيد قدورة وعبد المجيد بوعزة ـ عضوا هيئة التدريس بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس ـ بحثاً بعنوان «سلوك المدرسين الباحثين التونسيين فى العلوم الأساسية والتطبيقية إزاء المعلومات». يهتم هذا البحث بدراسة سلوك المدرسين الباحثين التونسيين فى الطب والفيزياء والكيمياء ازاء المعلومات وذلك من خلال استخدامهم لمصادر المعلومات النظامية وغير النظامية والوسائل المتبعة للتعرف على المعلومات التى يحتاجون اليها. كما حاولت الدراسة التأكد من مدى استعمال المكتبات الجامعية لتقنيات التسويق لتلبية حاجيات هؤلاء المستفيدين. ثم قدمت السيدة/ سيلفيا جيمس ـ استشارى ادارة المعلومات ببريطانيا ـ بحثاً بعنوان «حاجيات المستفيدين فى مجال الاعلام التجارى». ثم قدم السيد/ جان بول ميفونه ـ أخصائى بادارة التوثيق الجابونية ـ بحثاً بعنوان «حاجيات وسلوك المستفيدين

بادارة التوثيق الجابونية» . هذا وتعتبر ادارة التوثيق الجابونية وحدة من وحدات التوثيق بالإدارة العامة للأرشيف الوطنى والمكتبة الوطنية. وتتمثل مهمتها فى جرد الوثائق المتعلقة بالجابون والبحث عن معلومات تتعلق بتنمية البلاد فى كل الميادين وتنظيمها واتاحتها للمستفيدين. وتعتمد فى تنفيذ مهمتها على المصادر الوثائقية الموجودة بالأرشيف الوطنى ومجموعات المكتبة الوطنية وهى تمثل بالتالى نقطة التقاء متميزة بين هاتين المؤسستين. ان الغرض من هذه الدراسة هو ابراز كيفية تصرف المستفيدين بادارة التوثيق الجابونية للحصول على حاجياتهم وبعبارة أخرى هل ان ادخال تقنيات التسويق الموجهة نحو تلبية احتياجات المستفيدين بفضل عملية التبادل ضرورية أم لا ؟ وهل ان تطبيقها فى وحدة التوثيق من شأنه أن يقنع متخذى القرارات بضرورة اسهام المكتبيين والمستفيدين فى عملية تحديد وتوزيع الميزانية.

سابعاً : الجلسة العلمية السادسة والأخيرة :

تقدم السيد/ ميكال أنجلوكو نوشنتى ـ عضو هيئة التدريس بجامعة تورين بايطالى ـ ببحث يحمل عنوان «نظام هيبرميديا واسترجاع المعلومات : المشاكل والآفاق» ويناقش البحث الموضوعات التالية : مشاكل قواعد بيانات الأوعية المتعددة، ونظرية تعليم كيفية التعلم وكيفية الاتصال وكيفية البحث، والتطبيقات المتعلقة بنظم الاسترجاع الذكيه والهيبرتكست، والمعايير والتقنيات مثل CDI ، MPC ، ومن هو المستفيد وكيفية الالتزام بمنهج للتسويق.. وغيرها. ثم تقدم السيد/ ناصر الكافى ـ عضو هيئة التدريس بالمعهد الأعلى للتوثيق بتونس ـ ببحث بعنوان «التقنيات الحديثة كأداة للتسويق داخل المكتبات» ، ويفيد بأن توظيف التكنولوجيا الحديثة التى لها علاقة بمعالجة المعلومات وتقديم خدمات متنوعة وملائمة لحاجات المستفيدين من شأنه ان يزيد من نجاح المكتبة وفعاليتها ويحسن صورتها لدى الجمهور ويدعم علاقة

التبادل بينها وبين المحيط. وان اعتماد هذه التكنولوچيا كأداة لتسويق المعلومات يتم عن طريق توظيفها بطريقة تمكن من استخدام مفاهيم وتقنيات علم الادارة العصرية. ثم تقدمت السيدتان وفاء الساحلي وبن موسى ـ الباحثتان بالمركز القومي للاستشعار عن بعد بتونس ـ ببحث يحمل عنوان «التسويق في المركز القومي للاستشعار عن بعد». يغطى الاستشعار عن بعد جملة التقنيات المتاحة لدراسة مساحة الأرض أو الجو باستعمال خصائص التموجات الالكترومغناطيسية المرسلة أو المنعكسة أو المبثوثة من مختلف الأجسام المرصودة. وبالتالى فان صور القمر الصناعى تعد مصدراً للمعلومات حول واقع الأرض فى وقت معين تستلزم تنظيمها لتيسير الوصول اليها، هذا بالإضافة إلى وضع سياسة للتسويق تستهدف توزيعاً أفضل للمعلومات للمستفيدين. ثم قدم السيد/ نجيب عبيده ـ أستاذ وباحث بشبكة TNEARN بتونس بحثاً بعنوان «شبكة T.N.E.A.R.N للاعلام والتقنيات الحديثة فى تونس». وأخيراً قدمت السيدة/ نجاة رشدى ـ عضو هيئة التدريس بمدرسة علوم المعلومات بالرباط ـ بحثاً بعنوان «شبكة XZS : انطلاقة جديدة لتسويق المعلومات».

ثامناً : نتائج وتوصيات الندوة :

انتهت الندوة إلى عدد من النتائج والتوصيات نجملها فيما يلى :ـ

١ـ اعداد ترجمات عربية للدليل الفرنسى الصادر عن اليونسكو بعنوان :

"Principes directeurs Pour l'enseignement du marketing dans la furmatiun des bibliothécaires. documentalistes et archivistes".

(PGI-88/WS/1)

هذا وقد اتفق الحاضرون على أن يتولى المعهد الأعلى للتوثيق بتونس هذه المسئولية.

٢ـ اصدار قاموس عربى متخصص فى مصطلحات التسويق باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

٣ـ الاقتراح على مدارس علوم المكتبات والمعلومات ان تدخل مقرراً دراسياً متخصصاً فى تسويق المهنة والمهنى والمعلومات ضمن المقررات الدراسية.

٤ـ دعوة الجمعيات المهنية لتحفيز عمليات التكوين فى مجال تسويق المعلومات.

٥ـ تشجيع نشر بحوث ودراسات فى مجال التسويق لاثراء الانتاج الفكرى فى هذا المجال، وذلك للتنمية الاقتصادية الدائمة.

٦ـ بحث امكانية انشاء بنك معلومات للخبراء فى ميدان علوم الاعلام بالتعاون مع المنظمات والجمعيات الدولية.

٧ـ اقتراح أن ينظم المعهد الأعلى للتوثيق بتونس ملتقى سنة ١٩٩٤ حول سيكولوجية وسلوك المستفيدين إزاء التقنيات الحديثة مع إعانة المنظمات العالمية لهذا الملتقى.

٨ـ تذكر كافة المشتركين فى هذه الندوة مسئولية السهر على بعث روح تسويق المعلومات فى محيطهم.

عروض أطروحات

الانتاج الفكرى اليمنى من ١٩٣٩-١٩٨٩ الكتب والأطروحات ومقالات الدوريات دراسة ببليومترية *

عبد الله على محمد الفضلى

مقدمة :

تعتبر اليمن من الدول العربية الفريدة في الجزيرة العربية التى نشأت فيها حضارات وممالك، وآثارها لازالت شاهدة على تلك العصور والممالك الغابرة حتى اليوم، وكانت اليمن ذات حضارة عريقة تمتد جذورها عبر خمسة آلاف سنة، كحضارات سبأ ومعين وحمير وقتبان وشبام وحضرموت، وهناك من الآثار التى لازالت أطلالها باقية حتى اليوم فى كل من مأرب وصرواح وشبام وحضرموت، وقد جاء القرآن مؤكداً لما كانت عليه اليمن فى العصور الغابرة من تقدم وازدهار ورقى، وذلك فى أكثر من آية قرآنية كريمة عن

* الانتاج الفكرى اليمنى من ١٩٣٩-١٩٨٩ : الكتب والأطروحات ومقالات الدوريات: دراسة ببليومترية/إعداد عبد الله على محمد الفضلى، إشراف حشمت قاسم. ـ [القاهرة] :ع. الفضلى، ١٩٩٢.

أطروحة (ماجستير) ـ جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

حضارة سبأ وسيل العرم وهدهد سليمان والملكة بلقيس ملكة سبأ، التى اشتهرت بحكمها لليمن ـ بالشورى بجانب رجال ذو قوة وبأس شديد.

وقد اشتهرت اليمن حينئذ بتجارة البخور واللبان وذلك عبر البحار والمحيطات إلى الهند والصين والمغرب ومصر والشام، من خلال تحكمها بالطرق والممرات المائية كالبحر الأحمر والبحر العربى وخليج عدن.

ولقد ظلت اليمن فى العصر الحديث بمنأى عن تناول الباحثين والدارسين نتيجة لإنعزال اليمن القسرى الذى أجبرها عليه وفرضه عليها الحكم الامامى البائد، إلا من عدد غير قليل من المستشرقين الأجانب الذين اهتموا باليمن، وكان الأوروبيون كالرحالة والمستشرقين والباحثين هم أول من اهتم باليمن واعادة اكتشاف حضارتها وآثارها، فتوافد على اليمن عدد غير قليل من الأوروبيين عبر العصور الوسيطة والحديثة والمعاصرة، وكان من نتائج زياراتهم لليمن أن قاموا بتدوين كل شئ عن اليمن، وقد صاحب ذلك ظهور العديد من المؤلفات فى مختلف المجالات، ومن ثم قاموا بنشر انتاجهم الفكرى عن اليمن على شكل كتب ومقالات فى الدوريات وأبحاث متنوعة، نشرت كلها خارج اليمن فى معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

وفى العصر الحديث والمعاصر إزدادت أهمية اليمن من خلال موقعها الجغرافى والاستراتيجى على البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن كمنطقة أمن وثروات طبيعية، حيث أولى الباحثون العرب والأجانب اليمن أهمية خاصة فى كتاباتهم وأبحاثهم المتنوعة والمتعددة المجالات والموضوعات، فكثرت المؤلفات وتنوعت عن اليمن وبصورة خاصة مانشر باللغتين العربية والانجليزية، وتناثرت هذه الكتابات بين أشكال أوعية الإنتاج الفكرى اليمنى المنشور عن اليمن، وقد تشتت هذا الإنتاج هنا وهناك، وأصبح من الصعب

تتبع ورصد وحصر هذا الإنتاج، وهكذا تضافرت جهود الرحالة والباحثين العرب والأجانب في اثراء اليمن بالكتابات المختلفة ـ اشتملت على الكتب ومقالات الدوريات المتخصصة والرسائل الجامعية، وباتت الحاجة ماسة وضرورية لتجميع وحصر وتحليل ووصف هذه الكتابات وتقديمها للباحثين والمهتمين باليمن من القائمين على تنظيم مرافق ـ المعلومات والمستفيدين من هذه المرافق.

فهذا الإنتاج يحظى بأهمية بالغة للباحثين والدارسين وسواء أكان هذا الاهتمام للتعرف على مفردات الإنتاج الفكرى اليمنى أو للتعرف على الوراقيات التى تحصر هذا الانتاج، أو للتعرف على الدوريات التى أسهمت فى نشر هذا الانتاج.

إن اليمن لازالت تفتقر إلى مجموعة من الركائز الأساسية فى بنائها بناء عصرياً سليماً ومنظماً، ومن أهم هذه الركائز التى أغفلها الباحثون الانتاج الفكرى المنشور عن اليمن الذى لم يوله أى باحث يمنى أو عربى أى إهتمام حتى الآن.

خطة البحث :

هذا وتدور دراستنا هذه حول النقاط التالية :

* هناك انتاج فكرى يمنى صدر فى اليمن.
* وهناك انتاج فكرى عربى وأجنبى صدر عن اليمن.
* كما أسهم المؤلفون اليمنيون بانتاجهم فى إثراء الفكر العربى سواء نشر هذا الانتاج داخل اليمن، أو خارجها.

ولكن هذا الانتاج المتنوع [متعدد المجالات والموضوعات] انتاج مشتت هنا وهناك، والأسئلة التى يمكن أن نثيرها هنا هى:

- ما هى السمات الأساسية لهذا الانتاج؟ وما هى معدلات نموه وأين يتركز هذا الانتاج، وما هى اتجاهات نشره وتشتته؟
- ما هى الإهتمامات الموضوعية لهذا الانتاج؟
- ما هى سمات إنتاجية مؤلفيه؟
- ما مدى التشتت النسبى لهذا الإنتاج زمنياً وجغرافياً وموضوعياً ونوعياً ولغوياً؟ هذا وقد حاول الباحث الإجابة عن هذه الاستفسارات فى هذا البحث.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة عن السؤال التالى: إلى أى مدى تحظى اليمن بالاهتمام فى أوعية الإنتاج الفكرى المنشور باللغتين العربية والإنجليزية فى كل من العالم العربى والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. كما تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الخصائص الأساسية الكمية والكيفية للانتاج الفكرى اليمنى، حيث تهدف الدراسة الكمية إلى محاولة التعرف على نصيب كل دولة أسهمت فى هذا الانتاج فى مختلف المجالات، وتهدف الدراسة الكيفية إلى محاولة التعرف على نصيب كل موضوع من هذا الانتاج، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على ما للإنتاج الفكرى اليمنى من قيمة على المستوى العربى والعالمى، وذلك للحكم على نوعية الإنتاج الفكرى الصادر فى مجتمع معين وبلغة معينة.

كما تهدف الدراسة أيضاً إلى محاولة إلقاء الضوء والتعرف على إمكانات الدول العربية وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، كمجتمعات منتجة للمعلومات وضالعة فى الانتاج الفكرى فى مختلف المجالات المتصلة باليمن، كما تشكف الدراسة عن السمات الأساسية للانتاج الفكرى اليمنى فيما يتصل بمعدلات النمو ومدى تشتت هذا الانتاج زمنياً وجغرافياً وموضوعياً ونوعياً ولغوياً، وسمات انتاجية مؤلفى هذا الانتاج.

أهمية الدراسة :

يتسم الانتاج الفكرى اليمنى المنشور باللغتين العربية والانجليزية بالتنوع والتشتت بالقياس إلى أى موضوع متخصص آخر، فهذا الانتاج يتوزع على أنواع متعددة من أوعية المعلومات ويشارك فيه مؤلفون من مختلف الجنسيات ومن شتى التخصصات والمجالات.

أما أماكن نشر هذا الانتاج فهى فضلاً عن اليمن تتوزع على العديد من البلدان العربية والأجنبية، وعلى الرغم من ذلك كله فأننا نجد أن الانتاج الفكرى اليمنى، سواء أكان صادراً داخل اليمن أو خارجها لم يحظ حتى الآن بأية دراسة جادة تعتمد على الضبط الوراقى الشامل لهذا الانتاج، وتتوسل بأساليب القياسات الوراقية للتعرف على خصائص هذا الانتاج والعوامل المؤثرة فيه. ومن هنا فأهمية الدراسة تأتى كونها أول دراسة قياسوراقية تتناول الانتاج الفكرى اليمنى بكل جوانبه وأبعاده الموضوعية والجغرافية والزمنية واللغوية.

ولنتائج هذه الدراسة أهميتها بالنسبة لجميع المهتمين بهذا الانتاج من المسئولين عن تجميعه وتنظيمه والمستفيدين منه.

مجال الدراسة وحدودها :

١ ـ *المجال الموضوعى* : تتناول الدراسة فئات الانتاج الفكرى اليمنى من حيث:

ـ ما ينشر فى اليمن.

ـ ما ينشر عن اليمن فى الخارج.

ـ ما ينشر لمؤلفين يمنيين بكل جوانبه الموضوعية التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

٢ـ *المجال النوعى* : تغطى الدراسة الكتب والرسائل الجامعية ومقالات الدوريات.

٣ـ *المجال الجغرافى* : تحاول هذه الدراسة تتبع وتغطية وحصر الانتاج الفكرى اليمنى المنشور فى العالم العربى، وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

٤ـ *المجال اللغوى* : أما من حيث التغطية اللغوية فقد اقتصرت التغطية على الوثائق المنشورة باللغتين العربية والانجليزية.

٥ـ *المجال الزمنى* : أما من الناحية الزمنية فقد شملت الدراسة ما كتب ونشر عن اليمن فى الفترة الواقعة بين سنتى (١٩٣٩ـ١٩٨٩)، أما سبب اختيار الباحث لهذه الفترة الزمنية من تاريخ اليمن فقد شهدت اليمن خلال الخمسين سنة الماضية أحداثاً سياسية ومتغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وكان لهذه الأحداث آثارها السلبية والايجابية نظراً لما لها من أهمية فى تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ولما لها من انعكاسات على الانتاج الفكرى اليمنى ازدهاراً أو كساداً.

هذا وقد رسمت الدراسة لنفسها خريطة لمصادر الانتاج الفكرى المنشور عن اليمن توضح فيها الخطوط الأساسية لمسارات تتبعه لأغراض الاقتناء والتظيم وتيسير سبل الافادة من هذا الانتاج، من وجهة نظر المستفيدين والتعرف على شبكة الاتصال الوثائقى، ومدى تأثر الافادة من هذا الانتاج بعامل الزمن Obsolescence .

منهج الدراسة وأدواته :

أما المنهج المتبع فى هذه الدراسة فهو منهج القياسات الوراقية أو البيليومتريقا Bibliometrics، حيث تتوسل هذه الدراسة بالمنهج الكمى أو التحليل الاحصائى للانتاج الفكرى وتطبيق القوانين الامبريقية مثل قانون برادفورد للتشتت Bradford's Law ، بالاضافة الى اتباع منهج تحليل الاستشهادات المرجعية Analysis Citations ، والاستشهاد المرجعى الذاتى Self Citations ، فضلاً عن استكشاف مدى أهمية هذا الانتاج، وقد توسلت الدراسة بمقاييس التأثير المتبادل بين الانتاج الفكرى اليمنى وغيره من التخصصات الأخرى، إعتماداً على تحليل الاستشهادات المرجعية والمصاحبة الوراقية Co-Citations ، والاستشهاد المرجعى الذاتى ومدى التأثر وتبادل الاستشهادات المرجعية، بالإضافة إلى التحليل الزمنى للوثائق المستشهد بها Cited Documents ، وذلك للتعرف على منتصف العمر Half Life فى الانتاج الفكرى اليمنى، ومفعول الفورية وجبهة البحث وذلك كله فى إطار ظاهرة التعطل Obsolescence .

خطوات البحث :

يعتبر هذا البحث من الدراسات التحليلية الوصفية التى تعتمد على جمع البيانات وتحليلها، ثم استخلاص النتائج، وهذا المنهج يختلف عن الدراسات

التى تعتمد على استقاء المعلومات من المراجع، وهذا لايعنى عدم الاستفادة من المراجع، ولكن فى حدود ضيقة، وفى هذا الصدد تم ما يلى:

١ـ قامت هذه الدراسة أساساً على بناء قائمة وراقية ريادية تم فيها حصر أكبر عدد ممكن من أوعية الانتاج الفكرى اليمنى فى حدود ما صادفه الباحث عن هذا الانتاج، وقد تم الاستعانة بمجموعة من الوراقيات المتاحة التى تناولت الانتاج الفكرى اليمنى، بالاضافة إلى الاطلاع المباشر على الأوعية الأخرى مثل مقالات الدوريات والأطروحات والكتب التى لم تشملها التغطية الوراقية.

٢ـ تم إعداد قائمة مبدئية بالدوريات العربية والأجنبية والتى لها اهتمامات موضوعية باليمن. وقد تم الاعتماد فى اعداد القائمة على مجموعة من الأدلة والفهارس العربية والعالمية وذلك للتعرف على هوية كل دورية واستكمال البيانات الوراقية عن كل دورية، وكان الاعتماد على الدليل العالمى للدوريات أو لريخ، ودليل الدوريات والصحف الجارية فى الوطن العربى بنسبة [٩٠٪] وبنسبة [١٠٪] على فهارس الدوريات العربية الموجودة فى المكتبات الجامعية.

٣ـ بعد استكمال عملية حصر الدوريات والتعرف على طبيعتها ومستوياتها ومحتوياتها جاءت المرحلة التالية وهى مرحلة حصر المقالات التى نشرت فى هذه الدوريات.

٤ـ تم توزيع الدوريات وفقاً لتخصصاتها، بالاضافة إلى توزيعها زمنياً وجغرافياً ولغوياً.

٥ـ تم توزيع المقالات التى تم حصرها وتجميعها وفقاً لموضوعاتها، ومن ثم اعادة توزيعها جغرافياً وزمنياً ولغوياً.

٦ـ وبالمثل فقد تم توزيع بطاقات الكتب والرسائل الجامعية وفقاً للأسس المذكورة سابقاً.

٧ـ تم إجراء مسح شامل لمراصد البيانات العالمية، وبصورة خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، للتعرف على كم ونوع الانتاج الفكرى اليمنى والتعرف على مدى التغطية والشمول، مع دراستها وتقييمها وفقاً لمنهج التقييم الوراقى الخاص بكل أداة من هذه الأدوات.

٨ـ ومن واقع مخرجات مراصد البيانات والوراقيات المبدئية للانتاج الفكرى اليمنى الكلى [الكتب والمقالات والأطروحات الجامعية] المنشور باللغتين العربية والانجليزية، تم اعداد الوراقية المبدئية للانتاج الفكرى اليمنى، والتى اتخذت أساساً للدراسة.

٩ـ وفيما يتعلق بتحليل الاستشهادات المرجعية : فقد تم تحليل الاستشهادات الملحقة بأوعية الانتاج الفكرى اليمنى المنشور فى سنوات العينة العمدية للسنوات ٤٥، ٥٥، ٦٥، ٧٥، ١٩٨٥.

١٠ـ وفيما يتعلق بمدى الافادة من الانتاج الفكرى اليمنى وتأثره بعامل الزمن أو ما يعرف بظاهرة التعطل، فقد تم اتباع منهج تحليل الاستشهادات المرجعية لعينة من أحدث انتاج فكرى يمنى وهو الانتاج الفكرى الصادر عام ١٩٨٩، من خلال التوزيع الزمنى للأعمال المستشهد بها Cited Documents وذلك برسم منحنى تناقص الاستشهاد المرجعى، وتم الخروج من هذا المنحنى بمؤشرات تتعلق بظاهرة التعطل فى الانتاج الفكرى اليمنى.

١١ـ تم الاتصال بالدول العربية التى ارتأى الباحث إحتمال وجود إنتاج فكرى يمنى منشور فيها، بالإضافة إلى القيام بإجراء أكثر من عشرين

عملية بحث للإنتاج الفكرى اليمنى من خلال الشبكة القومية للمعلومات فى مصر، مع مراصد البيانات الأجنبية، بالإضافة إلى الاتصالات الشخصية عن طريق المراسلة مع بعض الهيئات والمؤسسات والمكتبات الأكاديمية فى العالم العربى وكل من أمريكا وبريطانيا.

١٢ـ وقد إقتضى تحقيق الهدف من الدراسة العمل فى اتجاهين متوازيين :

الأول: مرحلة القراءة النظرية التى تشكل الخلفية الموضوعية للبحث والاطلاع على الأعمال السابقة فى أدب الموضوع.

الثانى: المسح المتزامن [مع القراءة النظرية] للانتاج الفكرى اليمنى وأدوات الضبط الوراقى لهذا الانتاج.

المصادر التى تم الاعتماد عليها فى التعرف على مفردات الانتاج الفكرى اليمنى:

إن الاعتماد على الوراقيات وحدها لا يكفى لبناء وراقية متكاملة، وكان من الضرورى الوصول إلى منابع الانتاج الفكرى اليمنى نفسه فى بعض الحالات المتاح فيها هذه الانتاج، بالإضافة إلى الاستعانة والاستفادة من فهارس المكتبات فى كل من اليمن ومصر والسعودية والعراق وسوريا والأردن (عن طريق المراسلة) وتنقسم مصادر التعرف على مفردات الانتاج الفكرى اليمنى إلى نوعين من المصادر :

الأول: مصادر عربية : وتتمثل فى الوراقيات والفهارس والأدلة والكشافات، التى تحاول التعريف بهذا الانتاج على المستوى المحلى والعربى.

الثانى: مصادر غير عربية : وتتمثل فى مراصد البيانات الأجنبية، بالإضافة إلى الوراقيات الموضوعية، وبعض الفهارس والأدلة والكشافات، التى تتناول الانتاج الفكرى اليمنى المنشور باللغة الانجليزية.

وقد تم الاعتماد على هذه المصادر فى هذا البحث بنسب متفاوته.

هذا وقد قسمت الرسالة إلى خمسة فصول وعشرة ملاحق، بالاضافة إلى المقدمة التى تتناول أهمية الدراسة وأهدافها ومجالها وحدودها والمنهج المتبع فيها.

ويتضمن **الفصل الأول**: مصادر التعرف على مفردات الانتاج الفكرى اليمنى، المنشور باللغتين العربية والانجليزية والوسائل والطرق التى استخدمت للوصول إلى منابع هذا الانتاج وحصره سواء بالطرق التقليدية أو الطرق الالكترونية.

بينما يتناول **الفصل الثانى**: الدوريات العربية والأجنبية التى أسهمت فى الانتاج الفكرى اليمنى ومصادر الحصول عليها وتجميعها فى جميع أنحاء العالم.

ويتضمن **الفصل الثالث**: التوزيع الزمنى والجغرافى واللغوى والموضوعى والنوعى للإنتاج الفكرى اليمنى حيث تم فى هذا الفصل معالجة مفردات هذا الانتاج معالجة احصائية باستخدام الطرق والأساليب الاحصائية والخروج بمؤشرات تتعلق بهذا الانتاج ومعدلات النمو بالإضافة إلى تضاعف الانتاج الفكرى اليمنى على مدى ٥٠ عاماً. فضلاً عن تناول الكتب المترجمة إلى اللغة العربية والكتب المحققة من التراث اليمنى.

بينما يتناول الفصل الرابع: انتاجية المؤلفين العرب والأجانب الذين أسهموا فى الانتاج الفكرى اليمنى، بالإضافة إلى انتاجية الدوريات العربية والأجنبية من المقالات عن اليمن، فضلاً عن انتاجية الناشرين العرب الذين أسهموا فى نشر الكتب عن اليمن.

أما الفصل الخامس: فقد خصص لدراسة مدى الإفادة من الانتاج الفكرى اليمنى من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية، بالإضافة إلى دراسة مدى تأثر هذا الانتاج بعامل الزمن من خلال منحنى تناقص الاستشهاد المرجعى. فضلاً عن استخدام الحاسب الالكترونى فى هذا الفصل لتوزيع الاستشهادات المرجعية موضوعياً وزمنياً وجغرافياً ونوعياً ولغوياً.

هذا وقد إنتهت هذه الدراسة بخاتمة تتضمن أهم وأبرز النتائج والتوصيات، حيث أسفرت الدراسة عن ٣١ نتيجة وعشر توصيات.

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلى:

يتصف الانتاج الفكرى اليمنى المنشور باللغتين العربية والانجليزية بالسمات والخصائص الآتية :

أ- من الناحية الزمنية :

يتميز الانتاج الفكرى اليمنى المنشور فى العالم العربى والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بأنه انتاج مشتت زمنياً، ويرجع بعضه إلى القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادى، أى منذ ظهور الطباعة فى المشرق العربى باللغة العربية. وقد تناول هذا البحث الانتاج الفكرى اليمنى المنشور فى الفترة من [١٩٣٩-١٩٨٩] أى أنها اتخذت [٥١] عاماً كحدود زمنية.

وعلى مدى هذه الفترة تناثرت الكتابات عن اليمن وتوزعت على سنوات النشر ولكن بنسب متفاوته وغير مستقرة سواء فى الإنتاج الفكرى المنشور باللغة العربية أو المنشور باللغة الانجليزية، واختلفت فترات معدل النمو من عقد إلى آخر ومن سنة إلى أخرى وفقاً للظروف المهيأة للانتاج فى كل عقد، وقد تم دراسة الانتاج الفكرى اليمنى من حيث كمية وكيفية هذا الانتاج وتوزيعه زمنياً ونوعياً.

٢ ـ من الناحية اللغوية:

أما الموقف اللغوى للانتاج الفكرى اليمنى فقد كشفت هذه الدراسة ان هذا الانتاج مشتت لغوياً ويتوزع على أكثر من خمس لغات عالمية وفقاً لما جاء فى مخرجات الخدمات الوراقية المتاحة للبحث، وهذه اللغات هى على الترتيب الانجليزية (٦٠ ٪) الفرنسية (٢٥ ٪) الروسية (٨ ٪) الألمانية (٥ ٪) الايطالية (٢ ٪) أما من حيث اللغة المستخدمة فى هذا البحث فقد اقتصر على اللغتين العربية التى تشكل (٧٠٪) من الانتاج الفكرى اليمنى المنشور بهذه اللغة ـ واللغة الانجليزية التى تشكل (٣٠٪) من الأنتاج الفكرى اليمنى المنشور بهذه اللغة وقد تم استبعاد اللغات الأخرى.

وتكشف هذه الدراسة عن وجود انتاج فكرى يمنى كثير منشور بلغات أجنبية مختلفة سواء أكانت هذه اللغة مشهورة أو قليلة الشهرة، ومن هنا يتضح لنا مدى تشتت الانتاج الفكرى اليمنى لغوياً على المستوى العالمى.

٣ ـ من الناحية الموضوعية:

كشفت هذه الدراسة أن هناك تشتتاً موضوعياً لمجالات الانتاج الفكرى اليمنى على نطاق واسع وبصفة خاصة الموضوعات الأساسية الهامة التى لها

صلة مباشرة باليمن وهى التاريخ والسياسة والاقتصاد والزراعة والجغرافيا والقضايا الاجتماعية والتربية والتعليم والأدب، وبنسب متفاوته من دولة إلى أخرى ومن مجال موضوعى إلى آخر، وفقاً للاهتمام النسبى لكل دولة.

وهناك تشتت موضوعى ضيق أو جزئى، أى أن بعض الدول تغطى كل الموضوعات، بينما البعض الآخر لا تغطى إلا موضوعات معينة.

٤ ـ من الناحية الجغرافية:

وفيما يتعلق بالموقف الجغرافى كشفت الدراسة إن الانتاج الفكرى اليمنى مشتت جغرافياً ويتوزع على أكثر من (٢٦) دولة عربية وأجنبية مما يدل على إن اليمن يحظى باهتمام عالمى كبير، وأن اسهام كل دولة يتوقف على الظروف والمناخات السياسية والاقتصادية والثقافية وعمق الجذور والروابط التاريخية لكل بلد، وقد أسهمت كل دولة فى الانتاج الفكرى اليمنى فى الحدود المتوفرة لها ووفقاً لضلوعها فى النشر والانتاج الفكرى الذى ينشر فيها. هذا وقد تفاوت اسهام كل دولة فى هذا المجال بنسب غير ثابتة ومتذبذبة، فقد أسهمت (٩) دول بما يساوى (٩٥٪) من المجموع الكلى للإنتاج الفكرى اليمنى وهذه الدول هى اليمن، مصر، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، لبنان، الكويت، السعودية، العراق، سوريا، فى حين تساهم بقية الدول الـ (١٧) الباقية بنسبة (٥٪) فقط من هذا الانتاج، ومعنى هذا أن (٦٥٪) من هذه الدول لا تساهم مجتمعة إلا بنسبة (٥٪) كما أشرنا.

٥ـ من الناحية النوعية:

على ضوء ما توافر للباحث من بيانات وراقية عن الانتاج الفكرى اليمنى النوعى، فقد تبين من تحليل هذه البيانات أن الانتاج الفكرى اليمنى انتاج

متنوع فهو يتراوح مابين الكتاب المنشور والمقالة والأطروحة الجامعية، وقد تفوقت المقالات التى نشرت عن اليمن فى المجلات والدوريات العربية والأجنبية على الكتب بنسبة (١٢٢٪) وتفوقت المقالات العربية على المقالات الأجنبية بنسبة (٢١١٪) فى حين تفوقت الكتب العربية على الكتب الأجنبية بنسبة (٧٠٪) وقد مثلت الكتب العربية والأجنبية بناقص ـ١٣١٪) بالنسبة للمقالات كلها.

أما الرسائل الجامعية فقد مثلت بنسبة (١٣٪) بالنسبة للمقالات كلها ومثلت أيضاً (١٥٪) بالنسبة للكتب كلها، أما نسبة الأطروحات إلى الإنتاج الفكرى اليمنى فقد بلغت (٦٪).

إن البيانات الوراقية التى تم الحصول عليها بالطرق التقليدية والالكترونية قد أفادت إلى حد كبير فى إلقاء الضوء على المساهمة النسبية لكل دولة فى الانتاج الفكرى عن اليمن، ويمكن القول أن هذه النتائج وهذه البيانات قد لا تكون هى المعيار للحكم على مدى الاهتمام بموضوع معين فى دولة معينة نتيجة لقصور فى الضبط الوراقى لهذا الانتاج.

٦ـ إن الانتاج الفكرى اليمنى لم يحظ حتى الآن بالضبط الوراقى (الببليوجرافى) الشامل محلياً وعربياً ودولياً، وان المكتبات العربية لازالت تفتقر إلى أداة للتعريف بهذا الانتاج.

٧ـ هناك جهود وراقية يمنية وعربية ودولية قامت بإصدار عدد محدود من الوراقيات التى تحصر الانتاج الفكرى اليمنى فى فترات زمنية متقطعة ولكن هذا الحصر لا يقوم على أساس منهجى منظم، وبالتالى فان هذا الحصر يعتبر حصراً جزئياً لهذا الانتاج.

٨ـ إن الانتاج الفكرى اليمنى المخطوط قد حظى بالاهتمام وتم حصر هذا الانتاج وضبطه وراقياً سواء على المستوى المحلى أو العربى أو العالمى.

٩ـ لم تحظ الدوريات اليمنية حتى الآن بأى اهتمام من حيث الضبط الوراقى لهذه الدوريات سواء أكان الضبط للدوريات نفسها أو لضبط محتوياتها.

١٠ـ بلغ عدد الوثائق التى نشرت عن اليمن فى الفترة من (١٩٣٩ـ١٩٨٩) «٥٩٠٥» وثيقة، منها «١٨٨٨» كتاباً باللغة العربية، و«٧٠٠» كتاب باللغة الانجليزية، و«١٩٦٩» مقاله باللغة العربية، و«٩٣٤» مقاله باللغة الانجليزية، و«٢٢٠» أطروحة باللغة العربية، و«١٦١» أطروحة باللغة الانجليزية.

١١ـ لقد تضاعف الانتاج الفكرى اليمنى المنشور باللغتين العربية والانجليزية على مدى الفترة الزمنية (١٩٣٩ـ١٩٨٩) ٢٣مرة، وقد نشر فى العقد الأخير من الفترة الزمنية (١٩٧٩ـ١٩٨٩) ما يقرب من (٥٠٪) من هذا الانتاج.

١٢ـ بلغ عدد الكتب المحققة من التراث اليمنى (٢٠٥) كتاب وبنسبة (٣,٥٪) من المجموع الكلى للانتاج الفكرى اليمنى، وهذا الرقم لايتناسب مع المخطوطات التى تملكها اليمن.

١٣ـ أما الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فلم تحظ بأى إهتمام سواء من جانب المترجمين أو من جانب المؤسسات الثقافية، حيث بلغ عدد الكتب التى ترجمت إلى اللغة العربية (٢٣) كتاباً وبنسبة (٢٩,٪) من المجموع الكلى للانتاج الفكرى اليمنى.

١٤ـ لقد تركزت المؤلفات المنشورة عن اليمن باللغتين العربية والانجليزية حول الموضوعات التالية: التاريخ بنسبة (٧ ٪) والجغرافيا بنسبة (٦ ٪) والزراعة بنسبة (٥ ٪)من الانتاج الفكرى الكلى المنشور عن اليمن.

١٥ـ إن حوالى (٨٠ ٪) من هذه الكتابات قد دارت حول مجالات العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية والتاريخ، كما تميل الكتابات المنشورة باللغة الانجليزية نحو العلوم البيولوجية والطب البيطرى والبيئة والزراعة والتنمية.

١٦ـ إن الرسائل الجامعية التى أجيزت فى الجامعات العربية والأجنبية عن اليمن قد تركزت حول الموضوعات التالية: التاريخ بنسبة (٢٦ ٪) والتربية والتعليم بنسبة (٢٠ ٪)، والقضايا الاجتماعية بنسبة (٦ ٪) والسياسية بنسبة (٦ ٪) والاقتصاد بنسبة (٥ ٪).

١٧ـ بلغ عدد المؤلفين الذين أسهموا فى الانتاج الفكرى اليمنى المنشور باللغتين العربية والانجليزية (٢٦٤٨) مؤلفاً، منهم (١٧٠٣) مؤلفاً عربياً و(٩٤٥) مؤلفاً أجنبياً ومن هؤلاء المؤلفين (٥٢) مؤلفاً اعتبرهم قانون برادفورد للتشتت مؤلفين بؤريين حيث أسهموا فى انتاج (١٢٨٤) وثيقة بنسبة (٢١ ٪) من المجموع الكلى للوثائق.

١٨ـ وبلغ عدد الناشرين الذين اشتركوا فى نشر الانتاج الفكرى اليمنى المنشور باللغة العربية (٣٧٩) ناشراً وطابعاً، منهم (١٥) ناشراً اعتبرهم قانون برادفورد ناشرين أساسيين فى الموضوع، وهم ناشرون أفراد، ومؤسسات، وهيئات، ووزارات.

١٩ـ لايوجد فى اليمن ناشرون متخصصون ومتضلعون فى النشر بالإضافة إلى ندرة المطابع الالكترونية الحديثة القادرة على استيعاب العصر وتطوراته.

٢٠ـ بلغ مجموع مانشر خارج اليمن من انتاج فكرى لمؤلفين يمنيين وعرب وأجانب ما يساوى (٧٠٪) من المجموع الكلى لهذا الانتاج، مما يدل على مدى تشتت هذا الانتاج جغرافياً.

٢١ـ بلغ عدد الدوريات التى تم تغطيتها والتى كان لها إسهام نسبى عن الإنتاج الفكرى اليمنى (٢٦٤) دورية، منها (٣١٠) دورية أجنبية و (١٥٤) دورية عربية وقد ساهمت فى نشر (٢٨٩٠) مقالة.

٢٢ـ ان الدوريات العربية والأجنبية التى اعتبرها قانون برادفورد دوريات القمة والتى أسهمت فى الانتاج الفكرى اليمنى بصورة ملحوظة قد بلغت (ثمانى) دوريات حيث أنتجت هذه الدوريات (٩٩٧) مقالة وبنسبة (٣٤٪) من مجموع المقالات وفى مقدمة هذه الدوريات مجلة اليمن الجديد التى أنتجت (٢٥٠) مقالة وبنسبة (١٪) من اجمالى عدد المقالات.

٢٣ـ وبلغ عدد الجامعات التى ساهمت فى إجازة الاطروحات عن اليمن (٨٣) جامعة عربية وأجنبية، منها ٤٦ جامعة أمريكية، و١٥ جامعة بريطانية، و٢٩ جامعة عربية، أجازت كلها (٣٨١) أطروحة.

٢٤ـ كشف تحليل الاستشهادات المرجعية أن المخطوطات اليمنية من أكثر المواد استشهاداً بها خاصة بين أولئك المؤلفين الذين ينتمون إلى مجالات العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية والتاريخ والأدب، حيث يستشهد بها المؤلفون العرب والأجانب بكثافة وبنسبة ٣١٪ من مجموع الأوعية المستشهد بها.

٢٥ـ أما مدى الإفادة من الإنتاج الفكرى اليمنى وتأثره بعامل الزمن فقد تم استخدام منهج تحليل الاستشهادات المرجعية لعينة من أحدث انتاج فكرى

يمنى الصادر عام ١٩٨٩، أما مدى تأثر هذا الانتاج بعامل الزمن فهو ما يعرف بظاهرة التعطل، وقد أسفر هذا التحليل عن النتائج التالية:

ومن خلال منحنى تناقص الاستشهادات المرجعية تبين:

أ ـ إن هناك تركيزاً على الانتاج الفكرى اليمنى الحديث، حيث استأثرت فترة التزايد السريع والتى تقع فى (٢٣سنة) بحوالى ٧٢,٤٤٪) من مجموع الوثائق المستشهد بها.

ب ـ بينما استأثرت فترة التناقص البطئ والتى تقع فى (٦٨سنة) بحوالى (٢٧,٥٦٪) من مجموع الوثائق المستشهد بها فى العينة.

جـ ـ وبلغت فترة منتصف العمر فى الانتاج الفكرى اليمنى (١٣سنة) .

د ـ ان الانتاج الفكرى اليمنى المتهافت بدأ فى الأفول وبدأ يتوارى متأثراً بعامل الزمن ويدخل فى ذمة التاريخ.

ثانياً : التوصيات:

ولكى يرتقى الانتاج الفكرى اليمنى إلى المستوى الذى يساير العصر واستيعابه حصراً وتجميعاً وتنظيماً وتوثيقاً فإنه يمكن تلخيص هذه التوصيات والاقتراحات فى مجموعة من النقاط الموجزة:

١ـ ضرورة إصدار قانون للمطبوعات فى اليمن ينظم عملية نشر الكتاب وإصدار الدوريات والمطبوعات الأخرى، ومن ثم الإشارة إلى إلزام الناشرين والطابعين والمؤلفين وغيرهم ممن لهم صلة بنشر الكتاب والدوريات، وذلك لإيداع عدد من المطبوعات فى دار الكتب، وذلك لتتبع مسار الكتاب اليمنى ولم شتاته مع التشديد على الإلتزام بذلك.

٢- ضرورة إنشاء المكتبة الوطنية والمتمثلة فى دار الكتب الموجودة فى صنعاء، للاهتمام بالكتاب اليمنى حصراً وحفظاً وتوثيقاً أسوة بالمكتبات الوطنية فى العالم العربى.

٣- تقترح الدراسة على الجهات المختصة فى اليمن العمل على ضرورة إصدار وراقيات وطنية متخصصة سنوية بالانتاج الفكرى اليمنى وتبادل هذه القوائم مع الجامعات العربية والمكتبات الأكاديمية ومراكز البحوث بهدف التعريف بهذا الانتاج.

٤- الاهتمام بتحقيق المزيد من كتب التراث وطبعها ونشرها وتقديمها للباحثين، والمهتمين بتاريخ وتراث اليمن، لأن اليمن تملك رصيداً ضخماً من هذه المخطوطات التى تزخر بها المكتبات اليمنية.

٥- الاهتمام بتشجيع الانتاج الفكرى فى المجالات العلمية وذلك من خلال التخفيف من قيود الرقابة وتدعيم وسائل الطباعة كالورق والأحبار والمطابع الحديثة ودعم الكتاب العلمى حتى يصل إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين.

٦- وحتى يصل الانتاج الفكرى اليمنى إلى المستوى العالمى يمكن اقتراح ثلاثة حلول ممكنة:

أ - ضرورة الاهتمام بالتأليف المشترك بين المؤلفين اليمنيين والمؤلفين العرب والأجانب بلغات مختلفة.

ب - الاهتمام باصدار الدوريات العلمية والمتخصصة فى الجهات الأكاديمية والمؤسسات البحثية فى اليمن وتحديد مستوى النشر العلمى فى هذه الدوريات.

جـ ـ الاهتمام بالتأليف والبحث العلمى المرتبط بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى اليمن.

٧ـ الاهتمام بالترجمة كانتاج فكرى مساند للإنتاج الفكرى اليمنى لسد النقص فى بعض التخصصات العلمية والأدبية والتاريخية، وذلك من خلال دعم الاقسام المختلفة فى الوزارات والمؤسسات ومراكز البحوث والجامعات للترجمة من وإلى اللغة العربية بما يتلائم مع واقعنا وثقافتنا واحتياجاتنا.

٨ـ الاهتمام بتأهيل أمناء المكتبات الأكاديمية فى اليمن ليقوموا بأداء أعمالهم الفنية والإدارية فى هذه المكتبات بكفاءة واقتدار، وذلك من أجل تقديم خدمة مكتبية أفضل مما هى عليه الآن، ومتابعة الأحداث الجارية فى العالم فى علم المعلومات والمكتبات كالمعايير وخطط التصنيف والفهرسة والتوثيق.

٩ـ كما تقترح الدراسة على المسئولين فى الجامعات اليمنية القيام باصدار قائمة موحدة بالدوريات المقتناه فى مكتبات هذه الجامعات حتى تتم الافادة من هذه الدوريات عند الاقتناء والتزويد وحتى لا يتكرر شراء عدد من الدوريات فى كل جامعة دون تخطيط علمى للإقتناء.

١٠ـ وتقترح الدراسة ضرورة قيام تعاون فعال بين مكتبات الجامعات اليمنية وتبادل المطبوعات فيما بينها بالاضافة إلى الفهرسة الموحدة بين هذه الجامعات.

وبعـــد:

أما من حيث المصاعب التى واجهها الباحث أثناء فترة إعداد هذه الرسالة فهى كثيرة ومتعددة ولكن يكفى أن أشير هنا إلى أن الباحث قد إستمر فى

تجميع مفردات الانتاج الفكرى اليمنى من مظانها المختلفة لمدة عامين واجه خلالهما الكثير من الصعوبات فى الحصول على هذا الانتاج، بالإضافة إلى رصده وتصنيفه وتحليله وتوزيعه على أوجهه المختلفة، بالإضافة إلى ذلك فقد قام الباحث بتفريغ ما يقرب من خمسة عشر ألف بطاقة وصف وراقى تراوحت مابين المصادر والاستشهادات المرجعية وبطاقات الدوريات.

29. Ibid., P. 299.

30. Ibid., P. 302.

31. Ahmed Bader. "Introduction to Libraries and Information Sciences. (Written in arabic), with a special study on Kuwait Libraries, al-Sabah Corporation, 1977.

32. Mohammed H. Zehery. "Libraries and Librarianship in Kuwait," **International Library Review** 1975. P. 13.

33. Mohammed Aman. "Edcuation for Library and Information Science in the Muslim World: A Quest for Enrichment," **Arab Journal for Librarianship & Information Science**, 1981, P. 56.

34. Ibid., P. 56.

35. Ibid., P. 57.

36. Ibid., P. 57.

37. A. Sharify. "The Development of professional Library Education in the Arab Countries," **International Library Review**, 1981. P. 90.

38. Shaban A. Khalifa. "Libraries and Librarianship in Saudi Arabia," **Arab Journal for Librarianship & Information Science**, 1981 various pages.

39. Mohammed Aman and Shaban Khalifa. "Libraries and Librarianship in Qatar," **International Library Reveiew**, 1983. P. 264.

40. Atef M. Madkour. "Education for Librarianship in the Arab World: The Problems and the Prospects," **Arab Journal for Librarianship & Information Science**, 1984. Various pages.

41. T. Alqudsi-Qhabra. : Librarianship in the Arab World," **International Library Review**, 1988. P. 236.

42. Ibid., P. 239.

43. Atef M. Madkour. "Education of Librarianship in the Arab World: The Problems and the Prospects," **Arab Journal for Librarianship & Information Science**, 1984 P. 41.

13. Ibid, P. 77.

14. Mohammed E. Bayomi. "The School Libraries and its Role Enhancement of Education Process (in Arabic)," **Resalat al-Tarbiyah** (Massage of Education), October, 1985. P. 167.

15. Ministry of Education. Department of School Libraries. "Status of School Librarians in Sultanate of Oman, 1990. Various paqes.

16. Mohammed Aman. "Arab Countries," International Handbook of Contemporary Development in Librarianship, 1981, various pages.

17. Ibid, P. 127.

18. Ibid, P. 132.

19. Salh Abudul Mamun. "Ministry of Health Library," **Oman Newspaper**, August 17, 1983. various pages.

20. Mohammed H. Zehery. "Libraries and Librarianship in Kuwait," **International Library Review** 1975 P. 10.

21. Shaban A. Khalifa. "Libraries and Librarianship in Saudi Arabia," **Arab Journal for Librarianship & Information Science**, January, 1981. P. 104.

22. Mohammed Aman and Shaban Khalifa. "Libraries and Librarianship in Qatar," **International Library Review** 1983. P. 271.

23. Hisham A. Abbas. "Public Libraries and Librarianship in Saudi Arabia, " **Arab Journal for Librarianship & Information Science**, 1985.

24. Lilly Shehadeh. "In Oman There Is Only One Librarian," **Bibliotec**, 1982. P. 172.

25. Mohammed Aman. "Arab Countries," P. 121.

26. Kenneth Shearer. "The Arabian Gulf Plans Its Libraries Future," **International Library Review** 1981. P. 268.

27. Hisham A. Abbas. "Problems Facing Public Libraries In Development Countries, With Special Reference to Saudi Arabia. A State of the Art," **Libri.**, 1986. P. 297.

28. Ibid., P. 289.

FOOTNOTES References

1. Jamal A. Tameemu. "Saudi Arabian Librarianship: An Annotated Bibliography (1950-1986)." **International Library, Rev.**, 1988. P. 495.

2. T. Alqudsi-Ghabra. "Librarianship in the Arab World," **International, Library Reveiew**, 1988. P. 242.

3. Harvey Varnet. "Sultan Qaboos University in Oman," **College & Research Library** New, April, 1984. P. 175.

4. Ibid, P. 176.

5. Ibid, P. 176.

6. M. M. Dyab. "University Library in Arab Countries, " **International Library Review**, 1984. various pages.

7. Ibid, P. 26.

8. Jamal A. Tameem. "Academic Libraries in Kingdom of Saudi Arabia, "**International Library Review** 1988. P. 480.

9. M. M. Dayab. "University Library in Arab Countries," **International Library Review** 1984 P. 22.

10. Vidan Mosallam, Ahmed Ashfaq and Ian Simons. "Improvement in Arabic Language Catalog Card Production at Sultan Qaboos University Using A Microcomputer," **Arab Journal for Librarianship and Information Science**, 1989. P. 4.

11. Mohsen M. Farid and Ahmed. A. E.-Ayashi. "The Main Library of Sultan Qaboos University," April, 1991 Unpublished Article, various pages

12. M. M. Aman. "School Libraries in the Arab States," School Library International Development edited by Jean Lowerie, Metuchen, N. J.: Scarecrow Pres, 1972, P. 77.

courses in infromation sciences and library automation. At the same time there should be more emphasis on the societal type of courses such as cultural anthropology, rural and urban sociology, and also Bedouin sociology.

2. The creation of a homemade classification and cataloging system which helps in distinquishing the Arab literature, with having appropriate awareness of what is going on in the world of library science.

3. Incorporation of library awareness among the school attendants at all ages should be encouraged.

4. Establishment of a modern system of automation that is suitable to the needs of the targeted society should be encouraged.

5. There must be an Arab library association that speaks for the librarians in the area especially in contact with the international organizations and associations. Such proposed association can work within the frame of the Arab league

Futuristic outlook of Library Education has to consider the above recommendations mainly because of culture, histroy, geographic allocation, and the homogeneity of the population.

librarianship. An interesting question is raised in a study taken from Asheim, which is, "How does the patron find the material?" Also, he explains this problem away by mentioning that such an incident in the western world can easily be solved, but in the Arab world they have to find their own answers. Along with supplying an answer comes the philosophy of the profession of librarianship which will also determine what direction the role of the librarian will take. Ashiem also provides an abundance of information from different critics on the problems of librarianship in the Arab world[41].

T. Alqudsi-Ghabra presents a statement on problems and suggested solutions by Nasser Sharify,

> *... identified library problems in the Arab and Middle Eastern countries as being related to lack of professional literature and journals, of well equipped libraries for demonstration purposed, and of proper status for librarians. He suggested sending people abroad for the purpose of getting a progessional education. He concluded by stressing the need for a library school in each country and a carefully devised program that is well matched to the needs of the particular country*[42].

Below are five randomly chosen recommendations from a list of sixteen taken from the article, "Education For Librarianship In the Arab World: The problems and the Prospects," by Atef M. Madkour[43].

1. Curriculum which should be planned according to the real needs of the targeted society. Within the sphere, curriculum should emphasize the socio-cultural features of the Arab society.

   Within the same category, there should be an insertion of

abroad usually in the Arab Republic of Egypt or the United States[37].

In the article, "Libraries and Librarianship in Saudi Arabia," Dr. Shaban A. Khalifa provides a list of the various courses and curriculums, Students are taught in both Arabic and Egnlish. Students must learn Egnlish as a second language along with their native tongue[38].

Mohammed M. Aman and Sha'ban A. Khalifa stated in, "Libraries and Librarianship in Qatar," that it is a known fact that education in these parts of the world is free because of the high illiteracy rate[39].

on the matter of "Education For Librarianship In the Arab World," Atef M. Madkour presents information in regards to population characteristics, illiteracy rate, the manpower situation, and finally the relationship of library education with the socio-economic development as being the overall process that embodies the various elements of the society both in its economic and social aspect. In addition, Madkour begins by informing the reader of the scarce amount of literature published on the subject of library education. Also, in his article he mentions a point of views held both by nemleh and shearer, which states that the Arab world is different form America, thus the Arab world should "adopt home-made solutions in order to guarantee their success and workability.[40]"

The Arab world is realizing the importance of investing in human resources, as well as actively participating in the international and regional associations of librarianship. Actively participatiin in the profession of librarianship is very rewarding and beneficial and is also important.

T. Alqudsi-Ghabra in his article, "Librarianship in the Arab World," points out problems that are facing developing countries in

Mohammed M. Aman argues that more emphasis should be on the applied course work, fieldwork, hands-on experience, independent study and reading instead of an emphasis on the master's degree,. According to Mohammed Aman, individuals need skills in management, new technology, cost analysis and other competencies that will help them deal with inflation and technical problems(34).

The primary focus in developing nations on job opportunities for librarians and information professionals is that of image. According to Mohammed Aman, one false image is that all indiviudals in the profession must work in a library; however, librarians can work in any information environment. A passage taken from Mohammed's article reads, "Consequently there is a need to have specialists who are knowledgeable of the sources of information and who can deliver the right information to the right person at the right time.(35)"

According to David Reisman, recruitment concerns itself a great deal with the kinds of students that are allowed into a program. In order to attract bright ambitious students, schools must concern themselves with meeting the individual needs of the students(36).

Nasser Sharify in his article, "The Development of professional Library Education in Arab Countries," mentions that, there are now two kinds of library education training--the professional library education level and sup-professional courses that are organized by associations, universities, UNESCO, ALECSO, institutions, and in-service training. The professional library education programs are attached to the Universities, except for the School of Information Science of Morocco, which attached to the National Documentation Center. There are no training facilities in Syria, Yemen, United Arab Emirates, Oman and Bahrain, and therefore, librarians are trained

Ahmed Bader in his book **Introduction to Library and Information Sciences** (written in Arabic) with a special study of Kuwait libraries in the first part describes the librarianship profession, its requirements, and its contemporary dimensions while he devotes the second part of the book to various types of libraries such as information center, and library service[31].

In a 1975 article on Librarianship in Kuwait by Mohamed H. Zehery, various libraries are organized by types and functions, Libraries in general suffer from financial strains. Although the country can afford first-rate library service, the government has to be convinced of its importance[32].

In 1981, Mohammed M. Aman recorded reasons for change with regards to librarianship and library education in the Muslim world: need for education and training, development undergraduate courses or programs in Information Sciences, establishment of the graduate program, increased job opportunities for librarians and information professionals, increased recruitment, initiation of continuing education and research activities[33]. His most explicit reason for a change to take place in the Muslim World (1) traditional ways of handling librarianship are fading; (2) the impact of the western philosophy, as well as the poor and negative image of the library profession.

With regards to requirements for education and training, there must first be an in-depth knowledge of subject matter and the importance of computers as communication devices as well as knowledge of networking.

Undergraduate courses or programs in Information Science make the library profession available to undergraduate students in the Muslim World. Also, in countries where library science courses are offered, expansion of programs are needed.

conditions, recognition of the importance of library services, financial resources, facilities, manpower, organization of materioals, librarian's attitude and national library planning. The absolute number of readers is few, and the lack of education at the school level increased the illiteracy rate. A major weakness of the reader is the inability to use source of information.

In the area of the production of reading materials, developing countries produce very few books titles per year. Hisham Abaas quotes from Dian N. Mahotra and Sharif's observation and Khurshid by citing the problems as these individuals view them. Malhotra attributes the problem of publishing businesses to the lack of experienced authors, insufficient or comlete nonavailability of paper, shortage of printing and binding facilities, publishers' lack of knowledge about editing, production and distribution techniques and shortage of finances. Sharif states that there is no national book plan. Finally, Khurshid indicates that the condition of trading books is not satisfactory(30).

LIBRARIANSHIP STUDIES

Library education in Oman began in 1988, with the establishment of a library Science Department in the Arts College at Sultan Qaboos University.

For the past Eight years, The Institute of Public Administration has been offering a short 8-12 weeks library training program.

In fact, there are no studies discussing librarianship in Oman. Therefore a brief literature review of library education in the Gulf area and some Arab Countries is provided.

15. Lack of uniformity in pay scales, poor graduation, and irrational structure.
16. Limited scope for advancement by librarians, including limited scope for higher education.
17. Lack of liberal import policy and irrational customs regulations for books and periodicals.
18. Inadequacy and uncertainty in allocation of foreign exchange for purchase of library materials, especially serials.
19. Illiteracy.
20. Unsound practices and unnecessary restrictions places on library in purchase of library materials.
21. Lack of availability of bibliographic tools for selection, cataloging, and reference purposes.
22. Poor public relating by libraries.
23. Lack of appreciation of library's needs and problems by administration and lack of cooperation by library users.
24. Unreliable and irregular postal service(28).

Hisham Abbas quotes in his article from a study taken from R. M. Ballard that many, "of the problems of a decade ago still palgue the libraries," such as the lack of adequate funding, insufficiently trained staff and a failure by governmental authorities to recognize the importance of library development which remains a major problem in the development of libraries. This article mentions problems that are shared by the third world countries form the interested reader to national library planning(29).

Abbas, on the problem shared in the Arab countries, attributed the lack of readers as the core of the problem, as well as socio-economic

causes which are retarding this growth. These causes which are diagnosed and delimitated if every common man has to have access to information[27].

In his 1986 article, "Problems Facing Public Libraries...," Hisham A. Abbas has listed the problems that face librarianship from a recent study conducted in Bangladesh:

1. Book famine at all levels for all types of books.
2. Lack of proper training facilities and lack of trained personnel.
3. Lack of recognition of the importance of libraries and library services.
4. Poor status of librarians.
5. Lack of proper library planning and lack of commitment by the government.
6. Lacking of reading habit among the literate public and lack of use of information in the decision-making process.
7. Lack of a strong national library association.
8. Untrained and unsympathetic (towards the library profession) personnel employed in libraries.
9. Insufficient budget and budgeting practices.
10. Shortage of space and equipment.
11. Lack of cooperation among libraries and lack of cooperative spirit among librarians.
12. Lack of leadership in the profession.
13. Lack of standards for libraries.
14. Lack of library legislation and vesting of library authority is one single government agency.

larger units called cultural palaces. These palaces include a theater, a film projection room, a listening room, and a reading room with a small library collection(25).

Public libraries in Kuwait are controlled by the Public Libraries Department in the Ministry of Education. Twenty-five of the country's libraries are administered by the jurisdiction of the Arts and Humanities Council.

Public libraries in Iraq are striving to improve the education system and opportunities to its citizens.

There is only one library in Lebanon, the Lebanese National library. Mohammed Aman has stated that "the cultural institutes of major western countries and of the Soviet Union are performing the function of public libraries to a large extent." The cultural institutions of the United States, the USSR, West Germany and the United Kingdom are participants.

In 1981 article, "The Arabian Gulf Plans Its Library Future," Kenneth Shearer states:

> *The Arabian Gulf took some steps recently to modernize its libraries, as well as to modernize other systematic uses of recorded information and knowledge there*(26).

Shearer's main concren was futuristic plans in the public library system. He views implementing these tasks to be the most difficulty.

Hisham A. Abbas sums up the problems that face public libraries by stating:

Public libraries in the third world are still Underdeveloped and have remained so in spite of continuous national and international efforts as mentioned earlier. There must be some very deep rooted

> *Today, public library systems particularly in developing nations such as Saudi Arabia, are in a state of evolution. Growth, distribution and composition of population, advanced communication, industrialization and rapid urbanization, occupational changes and re-stricting of educational programs are all contributing factors bringing changes to the library system*(23).

In 1959, the Ministry of Education established ways to supervise and coordinate public library services. Because of a lack of representation in rural areas, the Ministry of Education in 1978 passed a law permitting free services in rural school to be used by the general public. The majority of public schools have no libraries. Furthermore, Hisham Abbas adds that public libraries share no role in the education process. In his conclusion of public libraries Hisham Abbas mentions the historical/traditional background of there always being a book and library, except it remains unmodernized to fulfill the national development of the country.

In Lilly Shehadeh's article, "In Oman There Is Only One Librarian," discusses the Islamic library in Oman as the only Public library. One librarian is responsible for the manuscripts collection and the development of the library, as well as the children's collection. In addition, she cites that the goverment plans to develop a public library system on the basis of this library beginning with three branches in Nizwa Salalah and Sohar(24).

Mohammed M. Aman writes about the public libraries in his article "Arab Countries." According to governmental statistics, Egypt has `159 public libraries of which only a third have holding of 25,000 to 100,000 volumes staffed and supervised by qualified librarians. others are described as small rooms forming parts of

and Training in the Ministry of Health, and the Librarian of the Ministry of Health Library[19].

The article focused on the goal of the library and its users. Also, it discussed suggestions on the future development of library services.

However, brief description of special/government libraries were found in articles by the following authors: M. H. Zehery, Dr. Shaban A. Khalifa, and the collaborative article by M. M. Aman and S. A. Khalifa.

M. H. Zehery states that government and special libraries in Kuwait has a moderate collection and few qualified professionals and corporations in Kuwait have adequate library services to meet organizational needs, leaving the government libraries in poorer shape than special libraries[20].

Dr. Shaban A. Khalifa believers that the special libraries are slightly better off than other libraries, despite its size, and he also supports the well-being and growth of these libraries[21].

Finally, in the collaborative article by M. M. Aman and S. A. Khalifa, special libraries in Qatar are not good; they are just collections of books that have been poorly organized. Even more depressing is the reality that the collections are not cataloged, just listed by title with no order. There is no catalog or apparent knowledge of the use of a ctaloging system, basically persons rely on memory to locate information[22].

PUBLIC LIBRARY STUDIES

The literature on public libraries is quite limited. Dr. Hisham A. Abbas in the article, "Public Libraries and Librarianship in Saudi Arabia," writes:

further commented that there were no primary school libraries in Egypt, only preparatory, secondary, and teacher training schools[16].

The library movement in Saudi Arabia is very recent and seems to be gaining momentum in this area of advancement. Most Saudi schools have no library, and the few that do exist are staffed by unqualified librarians. Moreover, it is not required; nor is it mandatory for students to use the library. Currently, there is a movement under way to improve school library conditions in Saudi Arabia[17].

Jordan's school libraries fall under the Education Law 16, whose main objective is to encourage the enjoument of reading among students. According to Mohammed Aman, the Education Number 16 has been quite successful in implementing objectives. For instances, book mobiles are provided for students residing in rural areas, thus encouraging them to read.

Library conditions in Lebanon are almost extinct. They remain improperly equipped. As a result, students utilize the Lebanese National Library. Establishment of a central library has been implemented, but there are no school libraries[18].

SPECIAL/GOVERNMENT LIBRARIES STUDIES

Literature on special and government libraries is very limited. According to an Oman Newspaper, special and goverment libraries are not given such attention although they play a vital role in improving the services of their institutions, organizations, and other centers in society.

There are no studies dealing with these libraries and their roles, services, improvement and problems except one article in Arabic which was identified in an interview with the Director of Education

chosen for students, and lectures and rote memorization were all utilized, leaving little room, if any, for creativity of students[13].

Mohammed E. Boyami, in his article, "The School library and Its Role and Enhancement of Eduction Process, "mentions that school libraries in Oman continue to lack development. However, he discovered that students are very eager and excited about using the library, and that encouragement is improving. In his conclusion, Bayomi gave recommendations for developing the school libraries and its services. They are listed below:

1. To increase the materials in school libraries.
2. To encourage student use by keeping marks every month for assignments to strengthen patron attendance.
3. To encourage independent study.
4. To conduct weekly classes held in the library.
5. To incorporate a teaching training program[14].

The development of the school libraries in Oman started late in 1977 with only nine school libraries. In 1990, according to the statistics provided by the Ministry of Education, there were 134 school libraries, 63 in secondary schools, 65 in preparatory school, and only six libraries in primary schools[15].

In all of the Arab Countries, school libraries are similiar in their conditions and rate of development.

Mohammed Aman describes in his article, "Arab countries," the unpleasant reality facing school libraries. The Ministry of Education is responsible for more than 5,000 school libraries, but only a few can be considered "true" libraries. Aman described rather graphically some schools as only having one or two shelves per library. He

In the university most of the professional librarians are foreigners, but currently there are three Omanis studying abroad and looking forward to returning to Oman with professional degrees in the Library and Information Science.

In the collections area the focus is on basic subjects that are taught in the university: Agriculture, Education, Engineering, Humanities, Islamic Sciences, and Social Sciences(11).

SCHOOL LIBRARIES STUDIES

The literature on school libraries in Oman and neighboring Arab countries is quite limited. It is the Ministry of Eduction's duty as acting central agent to "formulate policies and administer all aspect of education in the country. However, in an age of constant change, and the emerge of the technology, individuals are formally challenging traditional methods of education with a bit of success. Mohammed Aman writes:

> *It was this new concept of the new education philosophy that prompted many Arab educators and goverment officials to think of school librries as essential services that would help students to compete and perfect their school education and to assist school teachers in their teaching functions(12).*

Mohammed Aman in his article, "School Libraries in the Arab States," mentions the 1964 passing of the Education Law Number 16, which indicated, "it is the objective of the Ministry of Education to develop reading habits for enjoyment and for enriching the students's Knowledge." Before the Education Law Number 16 and individuals began challenging traditional methods, textbooks were

laid out by objectives stating a need for "library staff to cooperate with the Language Center in the delivery of trained students in library skills.[9]"

In the article, "Improvement in Arabic Language Catalogue Card Production at Sultan Qaboos University Using A Microcomputer," Vidian Mosallam, Ahmed Ashfaq and Ian Simons, indicated that the library was originally designed as a completely automated facility with online public access catalogue. There was a plan to implement the library's DOBIS/LIBIS automated system during 1989/90 academic year. Beacuse of various hurdles, Arabic cataloging will likely be one of the last modules to be implemented.

In the meantime, the library has been producing separate card catalogs for its English and Arabic Language catalogs. Particularly in the Arabic (Language) Cataloging Section, difficulties were being experienced. These difficulties were primarily caused by the need to type individual catalog cards. A card duplication method was investigated. However, in the end, it was decided to overcome the problems with a microcomputer system using Arabic Display Write 2[10].

The Deputy Director for Public Services, as he is called in Oman is Mohsen M. Farid, is in charge of the Main Library of Sultan Qaboos University. The University's primary goal is to provide proper resources and services for study, teaching, research, and educational development. The library is opened Saturday through Thursday for a total of 74.5 hours a week. In addition, a university committee which represents the administration, faculty and staff was founded to advise the Director of the library on matters of policy and allocation of resources, and to act as a liaison between the library and the University's decision maker."

many shortcomings, lack of professions staff members and trained employees, a four-year program leading to a Bachelors of Arts in Library Sciences is being offered at Omdurman Islamic University. This type of activity promises success in the Universities in the Arab world.

University libraries collections in Algeria are 60 percent in French with the remaining in Arabic, English and other foreign languages. Morocco has one of the oldest libraries in the world at University of Alquariuiyin. There are some strengths at these universities' libraries but the weaknesses out weigh the strengths.

Kuwait University libraries objectives are as follows: (1) to provide adequate library services for the university community' (2) to serve the local community by providing library and cultural services to meet local needs and by collecting material concerning the national heritage and disseminating information about it and; (3) to acquire the maximum the amount of selected scientific and cultural literature and to exchange the university's publications with foreign scientific institutions and universities particularly those in the Arab countries(7).

Jamal A. Tameem in a 1988 article wrote about Saudi Arabia's basic problem of the employment of foreign staff. The employment of foreigners and inadequate administration (lack of systematic planning) have caused many students to be sent abroad to study in this profession(8).

In the article, "University Libraries in Arab countries," by M. M. Dyab, and account is given of the weaknesses which affect all of the Arab World, not enough professional staff and inadequate materils. The futuristic goals of many libraries in the Arab World have been

The University of Tunis Libraries Suffer from a lack of qualified professional personnel. It is unable to provide adequate services that are required at the university level.

The University Library in Libya was founded in 1955. It underwent reorganization in which it was divided into two: the University of Qar Younis and the University of El-Fateh. In 1981, a third university emerged, the Technological University which specialized in "petroleum related subjects," and it is said to be one of the best in its field in the Arab world and Africa. These university libraries are poorly staffed and maintained. "Most of the personnel of these libraries are unqualified," except for few foreign librarians in charge of technical services. The only solution to strengthening these university libraries is by employing a professional staff and a well trained one in order to fully support the curricula and to improve research skills.

The largest library in the country, Library of the University of Jordan, was established in 1962. Despite the reality that the library is housed in and old building, and that it is not designed to accommodate the needs of a modern one, it is well equipped with a reading hall that can be used by 300.

The University Library in Lebanon is far less depressing and has a well organized collection. Specifically, The stolzful Library at Beirut University College is Known for its Documentation Center of the Institute for Women studies in the Arab Work, and its children's library which serves as a multi-media learning center for education students. Furthermore, it has the only children's public library in Lebanon.

University Libraries in the Sudan as well as the already mentioned libraries are desperately in need of improvement. Because of the

How will we buy books? From the United States? Great Britain? In Oman? Local Prices are steep. What about automated cataloging? What about periodicals? And what is the best way to establish formal relationships with libraries from which we will need to borrow materials (e. g. the British Library Lending Division, the Library of Congress, the National Library of Medicine)? When do I get to see all the appropriate people(5)*?*

According to Harvey Varnet, another area evolved, one that displays methods for equipping the university through local, international, and a combination of vendors. In addition to the challenge of a new university library with an automation system, students have become active learners. Traditional learning was passive; students learned mostly through lecture and rote memorization. The new order of the day requires more activity on the part of students in their challenge for a more contemporary education.

M. M. Dyab in his article, "University Libraries in Arab Countries," makes the point that "university libraries have an important role for supporting and providing the teaching and research needs of staff and students.(6)"

Several university libraries are mentioned in M. M. Dyab's article which focus on individual universities weaknesses and strengths. The following libraries are included: University of Tunis Libraries, University Libraries in Libya, University Libraries in Jordan and Syria, Egyptian University Libraries, University Libraries in Lebanon, University Libraries in the Sudan, University Libraries in Algeria and Morocco, Kuwait University Libraries, and University Libraries in Iraq.

School Library Media Center Programs in Saudi Arabia." Finally, N. Shahla Yaghmai, Virgil P. Diodato, and Jacqueline A. Macin in, "Arab-Islamic Cultures and online Bibliographical Systems," discuss international cooperation in Saudi Arabia's development.

UNIVERSITY LIBRARY STUDIES

In a study by Harvey Varnet, "The Sultan Qaboos University in Oman," the construction of a modern library facility in a more peaceful part of the Middle East is underway. The Sultan in 1980 announced that plans were being made in which a "modern technologically--oriented University" would be consructed to be opened in fall of 1986(3).

Omanis, Britians, Americans and other scholars formed a foundation committee that outlined the development of the new university. They included: Agriculture, Education and Islamic Sciences, Engineering, Medicine, and Science, A gentleman by the name of Dick Palmer was chosen in 1982 as the library consultant responsible for preparing initial briefs. The plan that developed was comprehensive. The idea was to completely automate the library, and arrange for a seating capacity that would house 400 users, and hold a volume capacity of 200,000(4).

At the Sultan Qaboos University in Oman, each consultants background varies. For example, a computer consultant may be British, while the library consultant may Just happen to be American. The difference in background is a challenge that faces Omanis in librarianship today. However, there are other challenges facing the university such as:

ness of two Academic Libraries in Saudi Arabia: An Enquiry into the Main Factors Affecting Their Services," researched the availability of books. Thomas Cetwinski gives descriptions of establishing and operating a library for students and staff in his "An American Librarian in the Middle East." Although automation at its strongest point was covered in previous years, there continued to be interest in automation as it applied to the Middle East. In Sheikh M. Hanif's, "Cataloging with a Computer DOBIS/LIBIS." remains of grave importance to libraries. Suhail Manzoor discusses science and technology in Saudi Arabia in "Saudi Arabian National Center for Science and Technology." Patricia Myers-Hayer in, "Report of the First Meeting of the Middle East Cooperation Microform Project," reports that materials wil be available by way of microform. The Saudi Arabian National Center for Science and Technology describes Saudi Arabia's technology collection as being modest.

Ending with the year of 1986, issues facing the Saudi Arabian countries are slow growth and the need for automation system. Hisham A. Abbas in, "Problem Facing Public Libraries in Developing Countries, With Special Reference to Saudi Arabia: A State of the Art," gives his perspectives on the reasons for slow growth.

S. Nazim Ali in "Academic Libraries and Their Services in the Arabian Gulf," reviews the Middle Eastern academic institutions and their libraries on the basis of administration, manpower, technical services, and reader services. Consequently, Zahiruddin Khurshid mentions the operation of DOBIS/LIBIS describes, "Automated Serials Control at the University of Petroleum and Minerals Using DOBIS/LIBIS periodicals Module." Mohammed A. Marghalani's interest is in the present condition of secondary and comprehensive school libraries in his "A Systematic Design of a Proposed Model for

and the classification system in his article, "The University of Petroleum and Minerals."

Nazir Ahmad describes the newly used automation system in the United Kingdom in, "Cataloging Operations in Arab University Libraries." Ahmad also provides updated information on a few librarians in all or most Arab countries. Abdulaziz Mohammed A-Nahari in a comprehensive survey discusses the function of a national library in his, "The Role of National Libraries in Developing Countries, with Special Reference to Saudi Arabia." Mohammed A. Atram advocates the importance of a national information policy in Saudi Arabia in, "Availability of Periodicals in Major Saudi Arabian Libraries: A Descriptive Study of Factors Contributing to Availability Within the Framework of National Librarianship." Furthermore, a discussion of the importatnt features of the University of Petroleum and Minerals online catalogue is handled by Zahiruddin Khurshid in, "Public Access Online Catalogue at the University of Petroleum and Minerals Library." Ali Ibrahim Namlah's unpublished thesis, "Infrastructure of Infromation Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: An Assessment," attempts to show Saudi Arabia's infromation situation as it relates to other parts of the country. Also, Mohammed Makki Sibai's unpublished thesis, "An Historical Investigation of Mosque Libraries in Islamic Life and Culture" investigates the mosque institution as it relates to Muslim scholarships. A research study on shelf availability of monographs published between 1978-1982 is of interest to Ahmad Ali Tamraz in, "A Study of Availability and Actual Usage of Arabic and English Monographs in Science and Technology in Three Academic Libraries in Saudi Arabia."

By the year 1985 interests had changed from a strong emphasis on automation to how to operate a library, book avaliablitity, and collection information. Ajlan Mohammed Ajlan in, "The Effective-

of an online system using MARC is covered in George McMurdo's article, "An Analysis of UK MARK Exchange Tape Variable Data Field SubField Length." In addition, Jane Maddox and Felix O. Weigel's article, "Acquisitions from the Middle East: The View from Harrassowitz," mentions the installing of an online system using MARC. Even though there is an abundance of accumulated wealth in Saudi Arabia, shortage of manpower is a problem. In Ali Ibrahim Namlah's article, "Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession," concerns itself with the significant impact wealth and manpower shortage has caused the public and university schools. Furthermore, a report on, "Seminar on Library and Documentation Training," mentions that it was organized by ALESCO.

Consequently the year 1983, according to Tameem, has an equal amount of publications as the previous year. It appears that the primary focus that year happened to be automation. Mohammed Saleh J. Ashoor, "Planning for Library Automation at the University of Petroleum and Minerals," describes the University of Petroleum's implementation of DOBIS/LIBIS system. However, Mohammed Saleh J. Ashoor's article, "University Library Planning: The experience of the University of Petroleum and Minerals," simply outlines the development of a university library. An explanation of DOBIS is given by Selden S. Deemer in, "Public Access Searching through DOBIS." Zahiruddin Khurshid cmments in, "Applications of Modern Technlogies in Arab Countries," about the use of new technology. A plan was initiated by Maurice B. Line for Saudi Arabia to define its objective is presented in "Libraries in Saud Arabia: Some Reflections." Finally, in the same year (1983), Simon Sameoil has recorded a short review covering staff, collection development, administration changes

Feasibility Study for its Establishment Among University Libraries of Saudi Arabia and the Republic of Turkey as Representative Islamic Nations," includes related literature that helps to define the network concept. "King Faisal University: Extensive Library Network Set to Grow Further," is a short review about a proposed opening of a center for translation and publication of books. M. L. Morgan, "Further Considerations on Romanization: Saudi Arabia," provides a brief review of Librarianship and a discussion of Western Librarianship. Abdulla Mohamed Sharif, "The Development of Professional Education in the Arab Countries," is an analysis of library education development.

The Year 1982 afforded the same great thrust of articles written on the condition and problems of Librarianship in Saudi Arabia. Hisham Abdullah Abbas, "A Plan for Library System Development in Saudi Arabia," gives a description of a study completed on the development of public libraries. Abdulaziz Mohamed Al-Nahari, "The National Library: An Analysis of the Critical Factors in Promoting Library and Information Services in Developing Countries; The Case of Saudi Arabia," is an unpublished phD thesis that researched the nature of national libraries in regards to their general function, then applied the findings to the situation in Saudi Arabia. Another unpublished thesis, "Information Technology Transfer to Saudi Arabia," by Muhammad Ali-Al-Tayyeb, examined the status of information technology. Richard Cheffins in his, "More IFLA Contacts with Saudi Arabia," gives an evaluation report on behalf of libraries in Saudi Arabia. Selden S. Deemer, "Online in Saudi Arabia," outlined computer growth in Saudi Arabia. Abdulla Saleh Isa in his, "Proposed Standards for University Libraries in Saudi Arabia," gives an account of the resouces available and attempts to formulate realistic stanards. The installation

are : Abdul Latif Ibn Dohaish, "Public and Private Libraries in the Hijaz up to 1925," Zahiruddin Khurshid, "Libraries and Information Centers in Saudi Arabia," Shawky Salem, "The Arabic Library and Information Science," Abdulla Mohamed Sharif, and "The Factors which Effect the Development of Librarianship and Library Education in the Arab Countries."

By 1980, the article publication rate was about the same as the previous Year. Karen Carlson, "Meeting in Bluegrass: A Report on the AASL Conference," records the meeting of the AASL (American Association of School Libraries First National Conference). John P. Celli, "Special Libraries of the Kingdom of Saudi Arabia," describes special libraries in Saudi Arabia. Abdul Latif Abdullah bin Dohaish, "Libraries of Madina-al-Munawwarah," gives a historical view of the development of public and private libraries in the holy city. Zahiruddin Khurshid, "Libraries and Librarianship in Saudi Arabia," reviews all types of libraries. Jane Maehr, "The Middle East: An Annotated Bibliography of Literature," is a list of children's literature about Middle Eastern countries and is classified under nonfiction and fiction by age.

An abundance of Literature began to emerge by 1981. Ahmad Ashfaq and Simon Samoeil, "First Conference of Saudi Libraries," reported on the first conference of Saudi libraries discussing the following issues: manpower problems, inter-library cooperation, public libraries, and library automation. Mohammed Saleh J. Ashoor, "The University of Petroleum and Minerals: A model for an Academic Library," provides an overview of the University of Petroleum and Minerals Library. John P. Celli, "Saudi Arabia Libraries Revisited," mentions some of the advancements made in Saudi Arabian libraries. Abdul-Rahman I. Dhohayan, "Islamic Resource Sharing Network: A

Saudi Arabia. And, Abbas Saleh Tashkandy wrote, "A Descriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of Arif Hikmat in Medina, Saudi Arabia," an unpublished phD thesis on a descriptive study of Arif Hikmat Library in Medina. The study identified important items in various fields and developed the basic elements essential in locating Arabic manuscripts.

The late seventies experienced a rapid increase in the amount of literature written. D. K. Easton, "Coordinated Economic Development and the Information Network," Abdulla Mohamed Sharif, "Education for Librarianship in the Arab Countries: Present Practices, Problems, and Possible Solutions," Abdul-Jalil Tashkandy "Bibliographical Control in Saudi Arabia: An Inquiry into the Printing and Distribution of Government Publications, With Recommendations for Improvement" in which all concern themselves with organizations and investigation as it applies to the library situation. Moreover, the year 1978, according to annotations given by Tameem, was concerned with evaluating library resources, library development, and storage and retrieval procedures. The articles included are: Mohammed Saleh J. Ashoor, "Survey of User's Attitudes Towards the Resources and Services of Three University Libraries in Saudi Arabia; Shaban A. Khalifa, "Libraries in Saudi Arabia," and Ziauddin Sardar, "The Information Unit of the Hajj Research Center."

J. A. Tameen ends the year of 1979 with and abundance of articles. The articles are about critical studies, historical summaries of library development, obstacles facing library and Information Science in the Arab World, the ALESCO activities, UNESCO contributions, contributions of foreign librarians and an early description of libraries and librarianship in Saudi Arabia. The authors and their articles

anship in Saudi Arabia and other Arabian countries[1]. In addition. T. Alqudsi-Ghabra contributes a voice to "Librarianship in the Arab World." His primary concern is the large amount of descriptive articles written, and the few analytical articles that address major issues. Moreover, Alqudsi-Ghabra believes that library education improvement, building a library collection, and technology transfer are just a few of the issues that need serious attention[2].

Beginning in 1950, one article can be accounted for by J. Rives Childs, "Saudi Arabia's Libraries Still Largely Unknown," presents a brief portrayal of Libraries in Saudi Arabia. His next article following, dated 1956 by Alfred A. Beltran, "Books in the Desert," gives a review of the technical aspect of the library system. Ending the 50's, he begins an account of Libraries and Librarianship in 1964. This article from Tameem's annotation, "The Middle East Technical University Library," briefly describes its function, purpose, and collections. The final articles, in 1966 by Lester Asheim, "Librarianship in the Developing Countries," and Mohammed M. Aman, "Bibliographical Services in the Arab Countries," are concerned with the various aspects of Librarianship (successes and inadequacies, social and historical forces, assist acquisition and reference librarians and bibliographers).

Fewer articles were written during the 70s. There were two accounted for in 1970 according to fact sheets provided by the ALA preconference Institute for 49 countries, D. J. Wever's, "METU's Library: The First Decade, UNESCO Bull," which described the technical university library and its history. By 1972, there was still little progress by way of written literature as reported by Tameem. Fred J. Harsaghy, Jr. wrote, "Design for Future Service in a Developing Country," which mentions the development of a collegiate library in

Libraries and Librarianship Studies in Oman and other Arab countries: a Review of the Literature

MOOSA N. AL-Mufaraji
Main Library
Sultan. Qaboos
University
Al-Khoudh
P.O.Box 32487
Sultanate of Oman

Summary:

The Article contains a relatively limited amount of literature on various libraries in oman: university, school, special and goverment libraries, public libraries, and the studies of librarianship. concern is given to other Arab countries that have a more advanced system, well trained staff and an updated supply of periodicals, indexes, and other materials, which may serve as a basis for comparison and analysis.

Quite a few articles concerning the condition of libraries and Librarianship in the Middle East have been written. J. A. Tameem's article, "Saudi Arabian Librarianship: An Annotated Bibliography (1950-1986)," gives a chronological account of Libraries and Librari-



□ Issued Quarterly by :
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

□ For Correspondence and Subscription
* Mars Publishing House P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

□ Annual Subscription :
* Saudi Arabia (120 S.R)
* Arab Countries (45 US$).
* Others (60 US$)

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. FATHY ABDUL HADY
Dr. AHMED TEMRAZ

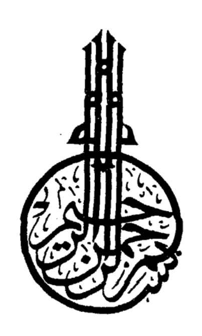
MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETERY
KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP AND INFORMATION SCIENCE

Vol 13, No 1- January 1993



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الثالثة عشر/ العدد الثانى

شوال ١٤١٣هـ ـــ أبريل ١٩٩٣م

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

* دار المريخ – المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

□ الاشتراك السنوى: ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة – ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى



تصدر هذه المجلة فصلياً

عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

فى هذا العدد

دراسات:

مترجمات:

عروض اطروحات:

القسم الانجليزى:

قواعد النشر

١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).

٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث.

٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعي أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي.

٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات المعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب: ١٠٧٢٠- الرياض: ١١٤٤٣- المملكة العربية السعودية.

دراسات

تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية: ١٩٥١ - ١٩٩١
دراسة لواقع التعليم فى مرحلة الدراسات العليا

د. أسامة السيد محمود
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز بجدة

ملخص:

تتناول الدراسة تاريخ وتطور برامج الدراسات العليا للمكتبات والمعلومات وانتمائها إلى الأقسام والكليات بالجامعات العربية أو إلى مؤسسات أخرى، والأهداف الموضوعة لهذه البرامج ونظام الدراسة، والفترة الزمنية التى تستغرقها، والشهادات الممنوحة وأعداد الدارسين والخريجين، وتحليل للمقررات الدراسية، ومكونات المؤسسات التى بها دراسات عليا من حيث أعضاء هيئة التدريس والامكانيات التجهيزية المتاحة.

مقدمة:

فى دراسة سابقة للمؤلف[1] تمثل الجزء الأول للبحث الحالى تم تناول

واقع تعليم المكتبات والمعلومات فى سبعة عشر من أقسام ومعاهد تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية فى تسع من الدول العربية هى تونس والجزائر والمملكة العربية السعودية والسودان والعراق وعمان وليبيا ومصر والمغرب، وهى الدول التى كان بها تعليم للمكتبات والمعلومات على مستوى الدرجة الجامعية الأولى حتى نهاية عام ١٩٩١م، حيث تتناول تاريخ وتطور هذه الأقسام وأسمائها والانتماءات الجامعية لها والشهادات التى تمنحها ونظام ومدة الدراسة لكل شهادة والمقررات والبرامج الدراسية والامكانيات المتاحة لكل قسم وكان الغرض هو التعرف الدقيق على واقع التعليم فى أحدث فتراته.

وتمثل الدراسة الحالية الجزء الثانى من عدة دراسات يعتزم المؤلف اعدادها عن تعليم المكتبات والمعلومات فى العالم العربى يشتمل على واقعه في البداية ثم سيعقبه دراسة لهذا الواقع ودراسة أخرى تقييمية وتخطيطية لمساراته المستقبليه بإذن الله.

هدف وأهمية الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات ومعاهد التعليم الأكاديمى التى بها دراسة على مستوى الدراسات العليا لدرجات دبلوم الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه، ومعرفة تطور هذه البرامج منذ بدايتها وحتى نهاية عام ١٩٩١م فى الدول العربية وهو يتوافق مع تاريخ البداية فى إعداد هذه الدراسة منتصف عام ١٩٩٢م، وتتناول الدراسة تاريخ وتطور برامج الدراسات العليا وانتمائها إلى الأقسام والكليات بالجامعات العربية أو إلى مؤسسات أخرى والأهداف الموضوعة لهذه البرامج ونظام الدراسة والفترة الزمنية التى تستغرقها والشهادات الممنوحة وأعداد الدارسين والخريجين

وتحليل للمقررات الدراسية ومكونات المؤسسات التى بها دراسات عليا من حيث أعضاء هيئة التدريس والامكانيات التجهيزية المتوفرة.

وترجع أهمية الدراسة إلى أنها تكمل الدراسة السابقة للمؤلف التى تناولت برامج تعليم المكتبات والمعلومات فى العالم العربى على مستوى الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس والليسانس)، كما أنها من جهة أخرى تغطى افتقاد مجتمع المكتبات والمعلومات العربى إلى دراسة حديثة وشاملة تغطى جوانب الموضوع لتقادم الدراسات العربية السابقة من جهة ولأن هذه الدراسات السابقة لم تعطى بشمول جميع الجوانب التى تشملها هذه الدراسة كما سيتضح من استعراض الدراسات السابقة بعد قليل، وبالاضافة إلى ذلك فإن توفير هذه الدراسات سوف يساعد المسئولين والمخططين لهذه البرامج على تطويرها إلى الأفضل خاصة وأن هناك بعض الشواهد الدالة على الرغبة الحقيقية فى تطوير برامج تعليم المكتبات والمعلومات فى الدول العربية فى الفترة القليلة الماضية والتى من أبرزها تطوير برامج قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة وطرح البرامج المقترحة للمناقشة فى ندوة عقدت بجامعة القاهرة فى سبتمبر ١٩٩٢م، وأيضا تطوير البرامج الذى يشهده قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

مجال الدراسة:

تتناول هذه الدراسة البرامج الدراسية على مستوى الدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات بمستوياتها الثلاث دبلوم الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه فى الجامعات الموجودة بالدول العربيه التى تتوفر بها هذه البرامج حتى نهاية عام ١٩٩١م، وفى ضوء ذلك فإن هذه الدراسة سوف تشتمل على أربعة برامج دبلوم الدراسات العليا فى كل من الأردن وقطر ومصر، وستة من برامج الماجستير فى مصر والمغرب والمملكة العربية السعودية والعراق، علاوة على ثلاث برامج لدرجة الدكتوراه فى مصر والمملكة العربية السعودية، والجدول التالى رقم - ١ - يمثل البرامج الدراسية العليا (دبلوم- ماجستير- دكتوراه)

والدولة وتاريخ البرنامج، والجامعة والمؤسسة التى تنظمه والقسم الذى يقوم بأعباء هذا البرنامج.

جدول رقم ـ١ـ

البرامج التى شملتها الدراسة مرتبة زمنيا حسب تاريخ بداية كل برنامج

مستوى البرنامج	الدوله	تاريخ البداية	الجامعة والكلية أو المؤسسه	القسم
دبلوم الدراسات العليا	مصر	١٩٦٨	جامعة القاهرة ـ كلية الآداب	قسم المكتبات والوثائق
	الأردن	١٩٧٧	الجامعة الأردنية ـ كلية التربية	قسم الاداره والاشراف التربوى
	قطر	١٩٨٧	جامعة قطر ـ كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية	قسم المكتبات والمعلومات
ماجستير المكتبات والمعلومات	مصر	١٩٥٦	جامعة القاهرة ـ كلية الآداب	قسم المكتبات والوثائق
	المغرب	١٩٧٤	وزارة التخطيط	مدرسة علوم الاعلام
	المملكه العربيه السعودية	١٩٧٨	جامعة الملك عبدالعزيز ـ كلية الآداب والعلوم الانسانية	قسم المكتبات والمعلومات
	المملكه العربية السعودية	١٩٨٢	جامعة الامام محمد بن نسعود الاسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية	قسم المكتبات والمعلومات
	مصر	١٩٨٦	جامعة الاسكندرية ـ كلية الآداب.	قسم الوثائق والمكتبات.
	العراق	١٩٨٦	الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب	قسم المكتبات.
دكتوراه الفلسفة فى المكتبات والمعلومات	مصر	١٩٥٦	جامعة القاهرة ـ كلية الآداب	قسم المكتبات والوثائق
	المملكة العربية السعودية	١٩٨٢	جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية	قسم المكتبات
	مصر	١٩٩١	جامعة الاسكندرية ـ كلية الآداب	قسم الوثائق والمكتبات

ويشير الباحث إلى وجود دبلوم للدراسات العليا فى الحاسبات الالكترونية والمعلومات يؤدى إلى درجة الماجستير من معهد الدراسات والبحوث الاحصائية بجامعة القاهرة، وقد منح بالفعل درجة الماجستير فى الاحصاء تخصص التوثيق[٢] منذ عام ١٩٧٣ ، كما أن هناك رسالة ماجستير قد منحتها الجامعة الأمريكية بالقاهرة ضمن برنامج قسم الاعلام[٣] الا أن كل من ماجستير معهد الاحصاء بجامعة القاهرة أو قسم الاعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ليس بهما أى مقررات أو اعضاء لهيئة التدريس فى علم المكتبات والمعلومات وبالتالى لن تشملها هذه الدراسة، كما أن الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض قد نظمت برنامجا لنيل درجة الماجستير فى الآداب بقسم المكتبات بكلية الآداب منذ بداية العام الدراسى ١٤١١/١٤١٠ الهجرى[٤] ولم يتوفر للمؤلف أى معلومات عن هذا البرنامج وبالتالى فلن تشمله الدراسة، كما أن نفس الأمانة العلمية التى دعت المؤلف لذكر برامج الدراسات العليا السابقة تقتضيه أن يذكر أن هناك دبلوم للدراسات العليا فى نظم المعلومات الادارية والحاسب تنظمه أكاديمية السادات للعلوم الإدارية[٥] إلا أن مقرراته تكاد تتركز على موضوعات الادارة والحاسبات الالكترونية وبالتالى فلن تشملها هذه الدراسة أيضا، كما أن هناك ثلاثة دبلومات للدراسات العليا تنظمها كلية التربية بجامعة حلوان وهو يعد بمثابة شرط مسبق ومتطلب للالتحاق ببرنامج الماجستير فى التربية من شعبة المكتبات والوسائل التعليمية ولم تمنح أى درجة ماجستير حتى تاريخ اعداد هذا البحث رغم وجود تسجيلات لدرجة الماجستير من المعيدين بهذه الشعبة[٦]، وظاهرة حصول بعض الباحثين على درجات أكاديمية للماجستير والدكتوراة من مؤسسات التربية فى تخصص المكتبات المدرسية ظاهرة واضحة فى مصر[٧] من كليات التربية فى جامعات طنطا وعين شمس والمنصورة والأزهر والمنوفية، وامتدت أيضا إلى المملكة العربية

السعودية[٨] فى كليات التربية بجامعة أم القرى والملك سعود، بل إن كليات الادارة تمنح درجات الماجستير فى ادارة الأعمال فى تخصص نظم المعلومات الادارية، وكليات الحقوق أيضا منحت درجة الدكتوراه فى القانون فى حقوق التأليف[٩]، ولاشك أن تعدد الارتباطات الموضوعية لعلم المكتبات والمعلومات أدى إلى كثير من التداخلات مع العلوم الأخرى التى تتولى القيام ببرامجها كليات ومعاهد الادارة والقانون والتربية والحاسبات الالكترونية والاحصاء والاعلام فى الجامعات العربية.

ولابد من الأشارة إلى أن قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب بجامعة القاهرة بفرع بنى سويف بمصر يعتزم افتتاح برنامج لدرجة الماجستير فى الآداب من قسم المكتبات والوثائق وأن قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز قد نظم بالفعل برنامج لدرجة دكتوراه الفلسفة فى المكتبات والمعلومات ولكن لم تبدأ الدراسة بالبرنامجين فى فرع بنى سويف أو جامعة الملك عبد العزيز حتى تاريخ اعداد هذه الدراسة.

إن مجال هذه الدراسة سوف يتركز على برامج الدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية التى تركز على هذا الفرع من المعرفة، وليس على البرامج التى تمزج هذا الفرع بفروع أخرى كالتربية أو الادارة أو القانون أو الاحصاء أو الحاسبات الالكترونية كما أن هذه الدراسه ستتناول البرامج القائمة بالفعل وليس البرامج التى لم تبدأ أو التى فى مرحلة التخطيط، وستتعرض هذه الدراسة لتاريخ وتطور البرامج والجهة التى تنظمها وانتمائها الأكاديمى ومسميات البرامج وأهدافها والمقررات التى تحتويها والشهادات الممنوحة ومدة الدراسة والامكانيات التجهزية والبشرية المتوفرة لها

وأعداد الحاصلين على هذه الشهادات وأعداد المسجلين لها حتى نهاية عام ١٩٩١م.

المنهج وخطوات اعداد الدراسة:

عمد المؤلف إلى تجميع جميع اللوائح الرسمية لبرامج الدراسات العليا التى شملتها الدراسة، ثم قام بالبحث عن الانتاج الفكرى السابق نشره عن موضوع الدراسة، واستخدم المنهج التاريخى فى تتبع تاريخ وتطور هذه البرامج والأسباب التى دعت إلى قيامها، والأسلوب المقارن فى مقارنة نظم الدراسة والبرامج والمقررات الموجودة فى كل دولة ومؤسسة مع استخدام الأساليب الاحصائية الملائمة فى تحليل تكرار وجود المقررات كما عهد إلى تقسيمها حسب خطة تقسيم المقررات الدراسية التى وضعها الدكتور سعد الهجرسى[١٠] فى فئات متجانسة. ان الاعتماد الرئيسى للمؤلف فى تتبع هذه البرامج كان باستخدام المنهج المسحى بالضرورة لمعرفة كل النشاطات المتعلقة بالدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات فى الجامعات والمعاهد والمؤسسات التى تنظمها بالدول العربية.

الدراسات السابقة:

استعرض الكاتب فى الجزء الأول من هذه الدراسة[١١] الدراسات والمؤلفات السابقة التى كتبت عن تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية. وبين أنها رغم تضخم عددها من الناحية الكمية إلا أنها تفتقد إلى الدراسات الشاملة والحديثة التى تتناول كل البرامج الموجودة بوجه عام أو على مستوى الدرجة الجامعية الأولى وأن معظم الدراسات تناولت التعليم فى إحدى الجامعات أو إحدى الدول وبشكل وصفى وان الدراسات التقييمية الموجودة قليلة وأبرزها

دراسات الدكتور/ سعد الهجرسى[١٢] التى تتبعت نمو وتطور دراسات المكتبات والمعلومات فى الدول العربية والمؤثرات الداخلية والخارجية التى تعرضت لها والعوائق التى تقف فى سبيل انطلاقها، ووضع أطار للمقررات الدراسية فى المكتبات والمعلومات وحدد المتطلبات والركائز الأساسية التى ينبغى أن تتوفر لهذه البرامج. وأيضا دراسة الدكتور/ عباس طاشكندى[١٣] التى قيم فيها الواقع الراهن لتعليم المكتبات والمعلومات وعدم ملاحقته للتطورات الجارية فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

وعلاوة على ماذكر سابقا عن تناول كل من الهجرسى وطاشكندى لبرامج التعليم بوجه عام بما فيه برامج الدراسات العليا فهناك أيضا فى هذه الطائفة الشاملة دراسة عبد الله الشريف[١٤] التى كانت فى الأصل أطروحة للدكتوراه تناول فيها كل برامج تعليـم المكتبات والمعلومات فى الدول العربية وعلى كافة مستويات التعليم ولكن هذه الدراسة أعتمدت على بيانات تم تجميعها فى أوائل السبعينيات الميلادية.

انه من الطبيعى أن تركز هذه الدراسة على الانتاج الفكرى السابق الذى تناول برامج الدراسات العليا فقط ولكن تبين أن الدراسات السابقة التى تناولت برامج الدراسات العليا لم تتناولها إلا كجزء من برامج التعليم بوجه عام، ولاتوجد دراسة سابقة لاعربية ولا أجنبية عن برامج الدراسات العليا فقط فى الجامعات العربية، وكلها كتبت عن برامج أو مؤسسات أو دول محددة وأكثرها عن تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر والأردن والمملكة العربية السعودية والعراق. ولو تناولنا بالعرض الانتاج الفكرى السابق عن برامج التعليم على مستوى الدراسات العليا فى مصر لوجدنا أنها تتشكل من سلسلة متعاقبة من حلقات الدراسة بدأت بتقرير الأستاذ الجليل محمد المهدى[١٥] الذى

تتبع تاريخ دراسة المكتبات والمعلومات فى مصر فى أول عقدين لها مبينـاً الدوافع والتطور ومدعما التقرير بالبرامج الدراسية واعداد الطلاب والخريجين حتى تاريخ اعداد التقرير، ثم استكمل مجاهد[١٦] هذا التطور لعقد آخر من الزمان وان كان تركيزه على الاعداد المهنى لأمناء المكتبات لعامة، ثم جاءت دراسة كاتب هذه الدراسة وكجزء من اطروحته لنيل درجة الدكتوراه فى المكتبات من جامعة القاهرة[١٧] حيث حلل مقررات تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر مع غيرها من عينة مختارة من الدول المتقدمة والنامية ولكنها لم تشمل من الدول العربية إلا قسم واحد من كل من المملكة العربية السعودية والمغرب والكويت ولم تفصل هذه الدراسة بين مستويات التعليم بسبب تركيزها على تحليل المقررات الدراسية فقط كما أن هذه الدراسة توقفت فى تغطيتها للتطورات فى هذا المجال حتى أوائل الثمانينيات ثم جاءت دراسة الدكتور/ محمد فتحى عبد الهادى[١٨] الشامله التى تناولت فى جزء منها أوضاع برامج واحصائيات أنشطة الدراسات العليا فى أقسام المكتبات والمعلومات فى مصر حتى نهاية الثمانينيات الميلادية.

ولو انتقلنا للأردن فسوف نجد أطروحة الماجستير التى تقدم بها سليمان مصطفى[١٩] عن تعليم المكتبات والمعلومات فى الأردن منذ مابعد الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل الثمانينيات وهى تجمع مابين التعليم الأكاديمى بمستوياته المتعددة فهناك دبلوم متوسط فى كليات المجتمع ودبلوم دراسات عليا بالجامعات الأردنية، ثم قام عبد الرازق يونس[٢٠] بالكتابـة عن تحديث مقررات دبلوم الدراسات العليا واعداد خريجيه وأهدافه حتى منتصف الثمانينيات. أما عن الدراسات التى تناولت تعليم المكتبات والمعلومات فى المملكة العربية السعودية وكلها تناولت التعليم بكافة مستوياته سواء للدرجة

الجامعية الأولى أو درجة الدبلوم والماجستير والدكتوراه فكان أولها دراسة الدكتور الحلوجى[٢١] التى تناولت نشأة هذا التعليم ودوافعه وبرامجه وتحدياته ثم أطروحة الماجستير التى قدمها أنس طاشكندى[٢٢] والتى تناولت كافة أنشطة وبرامج التعليم والتدريب ثم دراسة السريع[٢٣] التى تناولت البرامج التدريبية بمعهد الاداره وبرامج البكالوريوس والماجستير بجامعتى الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض والملك عبد العزيز بجده كما تناول الدكتور هشام عباس[٢٤] أوضاع التعليم فى أحدث تطوراته فى جزء من دراسته عن التخطيط لنظام وطنى للمكتبات العامة فى المملكه، وفيما يتعلق بالعراق فهناك دراسة قديمة لعبد الكريم الأمين[٢٥] تناولت ارهاصات وبدايات تعليم المكتبات فى العراق منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف السبعينيات ولكن الدراسة الأساسية عن الوضع الراهن لتعليم المكتبات والمعلومات بما فيها برنامج الماجستير بالجامعة المستنصرية ومقرراته كانت دراسة زكى الوريدى[٢٦]، ولاينبغى أن نغفل قبل نهاية هذا الجزء من الدراسة دليل مدارس المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى الذى أعدته المنظمه العربية للتربية والثقافة والعلوم[٢٧] وهو الدليل الوحيد عن كافة أنشطة وبرامج تعليم المكتبات والمعلومات فى الدول العربية والذى تتراجع محتوياته لنحو عقد كامل من الزمن الآن. ومن الملاحظ فى الفترة الأخيرة ظهور بعض الأبحاث التى ركزت على تعليم وطرق تدريس مقررات الحاسبات الالكترونية فقط لطلاب المكتبات والمعلومات وقد ظهرت هذه الأبحاث أساسا فى المملكة العربية السعودية لوجود معامل كاملة للحسابات الالكترونية فى كل قسم من أقسام المكتبات والمعلومات هناك، ومن أبرز هذه الأبحاث البحث الذى قدمه المرغلانى[٢٨] فى ندوة استخدام الحاسب فى المكتبات ومراكز المعلومات السعودية حيث حصر مقررات الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات فى برامج اقسام

المملكة وقارن بين طرق تدريسها كما تعرض أيضا لطرق تدريس هذه المقررات فى البرامج التدريبية غير الأكاديمية، وهناك دراسة أخرى لعجلان[٢٩] قارن فيها بين طرق تدريس مقررات الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات فى أقسام المملكة وبين كليات المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة وتعرض لتجهيزات وامكانيات أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكه فى هذا الصدد.

ان استعراض الدراسات السابقه وأدبيات موضوع تعليم المكتبات والمعلومات فى الدول العربية بوجه عام والتعليم على مستوى الدراسات العليا بوجه خاص يكشف لنا عن القصور الكبير فى الدراسات التحليلية والدراسات التقييمية للبرامج الموجودة، كما يكشف لنا غياب دراسات أخرى عن مجموعة من البرامج والاقسام الموجودة بالفعل كالأقسام والبرامج الموجودة فى السودان والكويت والجزائر وسلطنة عمان وقطر، كما يكشف لنا أيضا غياب وجود شامل وحديث لكل الأنشطة والتطورات والبرامج والمقررات والامكانيات المتاحة لكل برنامج، ولعل ذلك الغياب يزيد من أهمية سلسلة الدراسات التى يعدها المؤلف من تعليم المكتبات والمعلومات فى العالم العربى، سواء بالدراسات المسحية والتحليلية كالدراسة السابقة[٣٠] عن التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو هذه الدراسه التى تتناول الدراسات العليا أو الدراسة القادمة إن شاء الله عن تقييم البرامج الموجوده وكيفية تطويرها.

أولا: تاريخ وتطور برامج الدراسات العليا بالجامعات العربية:

رغم أن تاريخ تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية لايعود إلا لأكثر قليلا من أربعين عاما إلى الوراء، إلا أنه من الملاحظ حدوث تطورات سريعة ومتلاحقة على برامج التعليم بشكل عام وبرامج الدراسات العليا

بشكل خاص. فلو استعرضنا تاريخ بداية كل برنامج من الجدول السابق رقم ـ ١ ـ لوجدنا تطابقاً فى الأسباب التى دعت إلى افتتاح برامج الدراسات العليا على مستوى الماجستير ثم الدكتوراه فى قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة وأقسام جامعتى الملك عبد العزيز والامام محمد بن سعود الاسلامية فى المملكة العربية السعودية والجامعة المستنصرية بالعراق ثم بقسم جامعة الاسكندرية، فقد جاء افتتاح هذه البرامج بعد سنوات قليلة من بداية افتتاح الأقسام نفسها فلم يتعدى تاريخ القسم عشر سنوات على الأكثر إلا ويجد نفسه مدفوعا إلى فتح طريق جديد للطلاب الذين حصلوا على الدرجة الجامعية الأولى ولديهم الرغبة والقدرة على مواصلة الدراسة كما أن هذه الأقسام جميعا ولانها بدأت بدون أن يتوفر لديها العدد الكافى من أعضاء هيئة التدريس فقد رأت أن افتتاح برامج الدراسات العليا هو الذى سوف يساعد على تكوين أعضاء هيئات التدريس بصورة علمية ومنهجية.

أما بالنسبة لبرامج دبلومات الدراسات العليا فى الأردن ومصر، وأيضا برنامج الماجستير فى مدرسة علوم الإعلام بالمغرب، فقد كانت هذه البرامج مدفوعه بنظرة عملية بحتة ألا وهى وجود أعداد كبيرة من العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات فى تلك الدول بدون أن تتوفر لديهم الدراسة والمؤهلات الأكاديمية مع وجود الرغبة لدى هؤلاء فى الحصول على درجات جامعية فى هذا الفرع من فروع المعرفة، ولما كانت اللوائح الجامعية فى معظم الجامعات العربية فى فترة السبعينيات الميلادية تمنع التحاق الطلاب ببرامج الماجستير دون حصولهم على درجة جامعية أولى فى نفس التخصص فإن الحل الأمثل لدى السلطات الجامعية فى تلك الفترة هو افتتاح برامج لدبلوم الدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات لمساعدة هؤلاء العاملين غير المؤهلين على تأهيل أنفسهم

بشكل أعمق الا أنه سرعان ماتحول دبلوم جامعة القاهرة إلى حلقة وسيطه تتيح لمن يحصل عليه بشروط معينة مواصلة دراسته على مستويات الماجستير والدكتوراه، كما بدأت أقسام المكتبات والمعلومات فى جامعتى الملك عبد العزيز والجامعة المستنصرية فى فتح باب القبول للطلاب الحاصلين على درجات جامعية فى غير تخصص المكتبات والمعلومات لكى يتمكنوا من الالتحاق ببرامج الماجستير بعد تكثيف برامج الدراسة لهم فى مرحلة المقررات الدراسية وقبل مرحلة اعداد الرسالة الجامعية لكى يتمكنوا من استيعاب المبادىء والأساسيات التى يكتسبها زملائهم الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى فى المكتبات والمعلومات.

والاختلاف الوحيد فى هذه الظروف الدافعة لبدايات برامج الدراسات العليا يكمن فى تطور قسم المكتبات والمعلومات بجامعة قطر، فقد تطور هذا القسم وبعد أكثر من عقد من افتتاحه من شعبة للمكتبات على مستوى الدرجة الجامعية الأولى فى قسم التاريخ إلى دبلوم دراسات عليا من مستويين وكان الغرض من ذلك تأهيل العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات القطرية على ممارسة العمل بشكل أفضل.

ثانيا: أهداف برامج الدراسات العليا:

تعد أهداف برامج الدراسات العليا بمستوياتها المختلفة من أهم العناصر التى تقيم على أساسها هذه البرامج وقد نصت معايير التقييم والاعتماد Standards for A creditation[٣١] التى تطبقها الجمعية الأمريكية للمكتبات على برامج مدارس وكليات المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة وكندا على أن هذه الأهداف ينبغى أن تكون مكتوبة وواضحة وتعكس سياسة المؤسسات التعليمية فى العملية التعليمية ثم تنعكس بعد ذلك على نظام ومدة الدراسة وعلى البرامج والمقررات الموضوعة.

ورغم هذه الحقيقة المتفق عليها الا انه من النادر أن نجد أهداف لبرامج تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات والمؤسسات العربية فليست كل البرامج الموجودة لها أدلة تحتوى على كل مايتعلق بها وحتى البرامج التى لها هذه الأدلة نجدها قد تناولت الأهداف بشكل عام وغير محدد باستثناءات قليلة ونادرة. ومن الغريب وغير المقبول معا أن قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة وهو أقدم الأقسام الموجوده كما أنه القسم الوحيد الذى يمنح كافة الدرجات الاكاديمية ليس له أى دليل مطبوع حديث حتى الآن والاشارة الوحيدة لأهداف القسم قد جاءت فى لائحة الانشاء الأولى عام ١٩٥١م وكانت الأهداف هى «دراسة الوثائق الخطية والعلوم المتصلة بتاريخ مصر والعمل على تشجيع الدراسات الفنية والعملية المتعلقه بها ولدراسة فن المكتبات واعداد المتخصصين فيها[٣٢]» واذا كان ذلك الهدف مسايرا لاتجاهات تلك الفترة الأولى من عمر القسم إلا أنه بالتأكيد لايساير الوضع بالقسم من جهة ولا اطار دراسات المكتبات والمعلومات فى السنوات الأخيرة من جهة اخرى. ولانكاد نجد أهدافاً موضوعه فى برنامج الماجستير أو الدكتوراه فى جامعة الاسكندرية أو ماجستير جامعة البصرة أو دبلوم المكتبات والتوثيق بالجامعة الأردنية سوى أهداف عامة من تأهيل القوى البشرية العاملة فى حقل المكتبات والتوثيق والمعلومات ويشترك معهم فى ذلك أهداف برنامجى الماجستير والدكتوراه بجامعة الامام والذى جاء ضمن دليل القسم والذى ذكر أنه علاوة على الأهداف العامه السابقة فهو يهدف فى برامج الدراسات العليا إلى «وضع نواة لمدرسة عربية اسلامية فى علوم المكتبات والمعلومات[٣٣]»، ولعل أكثر أهداف البرامج وضوحا هى أهداف برنامج الماجستير بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز[٣٤] حيث أنها ركزت على «اعداد القوى البشرية المؤهلة أكاديميا ومهنيا على ادارة مراكز المعلومات والمكتبات بأنواعها ولتطوير دراسات المكتبات والمعلومات وخدمة أهداف التنمية فى المجتمع السعودى وتحسين الخدمات التى تقدم من مؤسسات المكتبات والمعلومات». وقد شارك الأهداف السابقه فى درجة

الوضوح الأهداف التى وضعت لدبلوم جامعة قطر والذى يعمل على «اعادة التأهيل المهنى المتخصص للكوادر البشرية العامله فى مجال المكتبات والمعلومات[٣٥]» ولا شك أن تاريخ هذا الدبلوم الذى يعد امتدادا لدراسة المكتبات بقسم التاريخ فيما سبق قد ساعدت على صياغة أهدافه أما أهداف برنامج ماجستير المكتبات والمعلومات بمدرسة علوم الأعلام بالمغرب فقد كانت «توفير الاعلاميين القادرين على العمل فى نظام وطنى للاعلام والتوثيق خاصة وبعد أن بينت إحصائيات وزارة التخطيط المغربية أن هذا النظام بحاجة إلى أكثر من ١٥٠ متخصص[٣٦]».

ان وجود الأهداف المحددة بدقة لثلاث برامج من بين ١٣ برنامج شملتهم هذه الدراسة لابد وأن يوضح الحاجة الشديدة إلى وضع أهداف محددة لهذه البرامج فى ضوء السياسة الوطنية لأعداد المهارات البشرية المؤهلة فى مجال المكتبات والمعلومات فى كل دولة ولايعوض ذلك وجود أهدافه فى رؤوس من يديرون هذه البرامج لانها تصبح عرضة للتغيير مع تغيير هذه القيادات بل يجب أن تكون الأهداف مكتوبة وواضحة ودقيقة ومستمرة.

ثالثا: أسماء البرامج والانتماءات الأكاديمية لها:

ان اختيار اسم كل برنامج يعكس بجلاء فلسفة هذا البرنامج والأهداف الموضوعة له، كما أن هذا الاسم علاوة على انتماءات البرنامج إلى مؤسسة أكاديمية (قسم ـ كلية ـ مؤسسة أخرى) يؤدى بالضرورة إلى فرض السياسة العامة ونظام ومدة الدراسة للمؤسسة الأم ويقلل من حرية البرنامج أو الوحدة التى تقوم به فى وضع بعض الجوانب التى قد تلائم تخصص وبرامج المكتبات والمعلومات عن التخصصات والبرامج فى العلوم الأخرى المنتمية إلى المؤسسة الاكاديمية الأم، والجدول التالى رقم ـ ٢ ـ يوضح فى الأعمدة الثلاث الأولى اسماء برامج الدراسات العليا التى شملتها الدراسة والاقسام التى تقوم بها.

جدول رقم ـ ٢ ـ أسماء البرامج والوحدات التى تقوم بها ونظام ومدة الدراسة وعدد الخريجين والمسجلين فى كل برنامج

نوع البرنامج	اسم البرنامج	القسم الذى ينظمه	الكلية أو المؤسسة	نظام الدراسة	مدة الدراسة	عدد الحاصلين على الدرجة	عدد المقيدين للدرجة
دبلوم الدراسات العليا	الدبلوم التأهيلى فى المكتبات والمعلومات	قسم المكتبات والوثائق	كلية الآداب جامعة القاهرة	السنة الدراسية	عامين دراسيين ١٢ مقرر	٥٨ (٦٩ ـ ٧٤) ٣٥ (٧٠ ـ ٧٥) ٧٦ (٧٥ ـ ٨٧) ٩١ (٨٤ ـ ٩١)	٤٥
	دبلوم المكتبات والتوثيق	الاداره والاشراف التربوى	كلية التربية الجامعة الأردنية	الساعات الدراسية	عام دراسى ١٢ مقرر ٢٦ ساعة	١١٤	٤١
	الدبلوم العام فى المكتبات والمعلومات	المكتبات والمعلومات	كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية جامعة قطر	السنه الدراسية	عام دراسى ١٢ مقرر	١٩	١١
	الدبلوم الخاص فى المكتبات والمعلومات	المكتبات والمعلومات	كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية جامعة قطر	السنة الدراسية	عام دراسى ١٢ مقرر	١٣	٨
الماجستير	ماجستيرالآداب تخصص مكتبات	المكتبات والوثائق	كلية الآداب جامعة القاهرة	سنة دراسية ورساله	من ٢ ـ ٥ سنوات	٥١	١٩
	دبلوم اعلامى متخصص	ـــ	مدرسة علوم الاعلام وزارة التخطيط	سنتين دراسيتين ورساله	٣ سنوات	٨٩ (حتى ـ ١٩٩٠)	١٥
	ماجستيرالآداب تخصص المكتبات والمعلومات	قسم المكتبات والمعلومات	كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز	الساعات ٣٦ للمتخصصين ٤٦ لغير المتخصصين بما فيهم الرسالة	٣ ـ ٤ سنوات	٢٤	١٣

تابع جدول رقم ـ ٢ ـ أسماء البرامج والوحدات التى تقوم بها نظام ومدة الدراسة وعدد الخرجين والمسجلين فى كل برنامج

نوع البرنامج	اسم البرنامج	القسم الذى ينظمه	الكلية أو المؤسسة	نظام الدراسة	مدة الدراسة	عدد الحاصلين على الدرجة	عدد المقيدين للدرجة
	ماجستير المكتبات والمعلومات	المكتبات والمعلومات	كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية	سنة دراسية ثم رسالة شعبتين	٢ ـ ٣ سنوات	٥	٤
	ماجستير الآداب تخصص المكتبات والوثائق	قسم الوثائق والمكتبات	كلية الآداب جامعة الاسكندرية	سنة دراسية ثم رسالة	٢ ـ ٥ سنوات	٥	٦
	ماجستير الآداب فى المكتبات	قسم المكتبات	كلية الآداب الجامعة المستنصرية	سنتين دراسيتين ثم رساله	٣ ـ ٤ سنوات	٧٣	٢١
الدكتوراه	دكتوراة الفلسفة فى الآداب تخصص مكتبات	المكتبات والوثائق شعبة مكتبات	كلية الآداب جامعة القاهرة	رساله	٢ ـ ٥ سنوات	٣٤	٢٢
	دكتوراة الفلسفة فى المكتبات والمعلومات	المكتبات والمعلومات	كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية	رساله	٢ ـ ٥ سنوات	--	٢
	دكتوراة الفلسفة فى الآداب تخصص مكتبات ووثائق	الوثائق والمكتبات	كلية الآداب جامعة الاسكندرية	رساله	٢ ـ ٥ سنوات	--	٢

وتمثل الأعمدة الثلاث الأولى من الجدول السابق رقم ـ ٢ ـ أسماء البرامج والاقسام التى تنظمها والانتماءات الأكاديمية لهذه الأقسام ومنها

نلاحظ أنه بالنسبة لدرجة الدبلوم فإن أسماء الدبلومات الموجودة فرضتها مجموعة من المتغيرات المعينه على كل منها، فدبلوم جامعة القاهرة أطلقت عليه هذه التسمية لاعتباره الطريق الذى يؤدى بمن يحصل عليه بشروط معينه للانضمام إلى برنامج الماجستير فى المكتبات من نفس الجامعة وبالتالى فإنه تأهيليا لمرحلة أبعد كما أن النظرة لهذا الدبلوم وكما سيتبين بعد ذلك عند استعراض تطوراته كانت منذ بداية انشاءه على أنه درجة تأهيلية مهنية أكثر منها أكاديمية، الغرض منها تأهيل الدارس الذى يعمل بالفعل فى أحد المكتبات أو مراكز المعلومات على أعمال هذه المؤسسات اذا لم يكن حاصلا على الدرجة الجامعية الأولى فى هذا التخصص. اما بالنسبة لدبلوم الجامعة الأردنية فإن تسميته بدبلوم المكتبات والتوثيق كانت تتوافق مع استخدام مسمى التوثيق فى الدول العربيه طوال الستينيات والسبعينيات والتى كانت أكثر استخداما من مصطلح معلومات، وبالنسبة لدبلومات جامعة قطر لدى أفتتاحها فقد كان يسمى بالدبلوم العام ويحق لمن يحصل عليه بشروط معينة أن يلتحق بعد ذلك بالدبلوم الخاص وبالتالى يتمكن من لاتسمح ظروفه بالحصول على قدر من التدريب فى خلال عام ويحصل بمقتضاها على درجة جامعية هى الدبلوم العام أما اذا سمحت ظروفه فإنه يواصل الدراسة بدرجة أعمق ويحصل على الدبلوم الخاص.

أما بالنسبة لبرامج الماجستير فهناك اتفاق بين المؤسسات التى تنظمها على هذه التسمية ماعدا مدرسة علوم الإعلام بالمغرب التى استخدمت كلمة دبلوم ويرجع ذلك إلى أنها التسمية الشائعة على برامج الماجستير فى المغرب العربى إلى حد قريب، ولايوجد أى اختلاف على تسمية الدرجة الجامعية الثالثة بدكتوراة الفلسفة للاتفاق الدولى القديم على هذه الدرجة.

واذا انتقلنا إلى الوحدات الأكاديمية والانتماءات لها فسوف نجد تسميات هذه الوحدات توزع مابين المكتبات والوثائق بالجامعات المصرية وهى تسمية حدثت لظروف خاصة بهذا القسم عند نشأته وسبق التعرض لهذه النقطه بالتفصيل فى بحث للمؤلف(٣٧) ولم يتيسر لهذه الأقسام تغيير هذا المسمى رغم المحاولات العديدة التى بذلت حتى الآن أما التسمية الغالبة للأقسام فهى المكتبات والمعلومات أو المكتبات فقط، ماعدا تسمية القسم فى الجامعة الأردنية وبسبب ظروف نشأته داخل كلية التربية واهتمامه باعداد المتخصصين فى المكتبات المدرسية، وهناك أغلبية لانتماء هذه البرامج إلى كليات الآداب والانسانيات ما عدا قسم الجامعة الأردنية الذى ينتمى إلى كلية التربية وقسم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الذى ينتمى إلى كلية العلوم الاجتماعية، ومدرسة علوم الاعلام بالمغرب التى تتبع وزارة التخطيط المسؤوله عن تكوين الكوادر البشرية فى مختلف التخصصات فى المملكه المغربية ويتبعها عدد كبير من المدارس والمعاهد فى كل التخصصات الأخرى.

رابعا: نظام ومدة الدراسة:

تسير كافة الدبلومات التى تناولتها الدراسة حسب نظام السنوات الدراسية وان كان هناك تراوح بين عدد المقررات وبالتالى عدد الساعات الدراسية للحصول على درجة الدبلوم ففى دبلوم جامعة القاهرة يدرس الطالب ١٢ مقرراً كل منهم لمدة ساعتين اسبوعيا أى بما يعادل ٢٤ ساعة دراسية للحصول على الدبلوم بينما ترتفع الساعات إلى ٣٦ ساعة دراسية للحصول على الدبلوم فى الجامعة الأردنية وكما هو موضح فى نظام ومدة الدراسة من الجدول السابق رقم ـ ٢، وهو مايعادل عدد الساعات الدراسية للحصول على درجة الماجستير بالنظام الأمريكى وان كان هذا الدبلوم لم يعادل الآن بدرجة الماجستير، وترتفع عدد الساعات الدراسية فى دبلومات جامعة قطر إلى الضعف

مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك ساعات أخرى أضافية مخصصة للتدريبات العملية فى دبلومات الجامعة الأردنية وجامعة قطر بينما يخلو برنامج الدبلوم لجامعة القاهرة من أى ساعات تطبيقية أو عملية رغم أهميتها فى بعض مقررات المكتبات والمعلومات بسبب نظام الدراسات العليا بجامعة القاهرة الذى لايسمح بوجود ساعات عملية فى مرحلة الدراسات العليا بأى من مستوياتها.

أما برامج الماجستير فهناك اختلاف واضح فى نظم الدراسة ومدة الدراسة نتيجة اختلاف اللوائح التنظيمية فى الجامعات العربية بين الأخذ بالأنظمة البريطانية التى تقتضى اعداد رساله كاملة تستهلك الجزء الأكبر من متطلبات الحصول على الدرجة، وبين النظام الأمريكى الذى يخصص الجزء الأكبر من المتطلبات للمقررات الدراسية وأحيانا بدون أعداد رسالة على الاطلاق. وجميع برامج الماجستير التى تناولتها الدراسة بها دراسة منهجية لمقررات دراسية يعقبها اعداد بحث يقدم كرسالة للماجستير وان كانت البرامج تختلف فى توزيع المتطلبات بين المقررات الدراسية والرسالة، فهناك عدد من متطلبات الحصول على الدرجة يخصص للمقررات الدراسية فى ماجستير المكتبات والمعلومات فى جامعات القاهرة والاسكندرية وتتوازن المتطلبات بين المقررات والرساله فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكه العربية السعودية، بينما نجد العكس فى برنامج الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكه الذى يخصص للرسالة أقل من ربع المتطلبات ويخصص الباقى للمقررات الدراسيه، وفى برنامج مدرسة علوم الإعلام بالمغرب الذى يخصص لمتطلبات الرساله نحو ٣٠٪ فقط من متطلبات الحصول على الدرجة، وبرنامج الماجستير بالجامعة المستنصرية يخصص عامين دراسيين للمقررات وعام للرسالة، وربما كان السبب فى هذا الاختلاف يرجع إلى شروط القبول فى

هذه البرامج ذلك أن برنامج جامعة الملك عبد العزيز وبرنامج مدرسة علوم الإعلام وبرنامج الجامعة المستنصرية يقبل الطلاب الحاصلين على درجة جامعية أولى فى غير تخصص المكتبات والمعلومات وبالتالى تفرض عليهم مقررات دراسية كشرط لتكملة الدراسة مع زملائهم من الحاصلين على درجة جامعية أولى فى المكتبات والمعلومات، أما باقى البرامج فإنها لاتقبل إلا الطلاب الحاصلين على الدبلوم التأهيلى فى المكتبات والمعلومات بعد الدرجة الجامعية الأولى بالنسبة لبرنامج الماجستير فى جامعة القاهرة، ويلاحظ أن ماجستير جامعة الامام يضم شعبتين متخصصتين واحدة للمكتبات والثانية للمخطوطات الا أن شروط القبول ونظام الدراسة وعدد المقررات تتشابه فى كل منهما. ولايوجد أى اختلاف فى برامج الدكتوراه الثلاث الموجودة فى جامعات القاهرة والاسكندرية والامام محمد بن سعود الاسلامية فكلها تعتمد على اعداد رسالة منهجية للحصول على درجة دكتوراة الفلسفة فى المكتبات والمعلومات.

ومن الطبيعى أن تتأثر مدة الدراسة بنظام الدراسة فمن الملاحظ أنه اذا ازدادت المتطلبات فى دراسة المقررات الدراسية قلت مدة حصول الطالب على الشهادة الدراسية والعكس صحيح ويحصل الطالب على درجة الدبلوم حسب المدة النظامية بدون تجاوز لأن المتطلبات كلها مقررات دراسية بينما تحدد من ٣ الى ٤ سنوات للماجستير الذى يعتمد على المقررات الدراسية والرساله، و٥ سنوات بالجامعات المصرية من تاريخ التسجيل وذهبت دراسة سابقة(٣٨) إلى أنها قد تطول إلى ١٥٣ شهراً كاملة بدون السنة التمهيدية للماجستير وان المتوسط ٧١ شهرا وأن متوسط الحصول على الدكتوراه هو ٦٢ شهرا، ويرجع ذلك إلى عدم تفرغ الطلاب وقلة عدد المشرفين وكثرة الاجراءات الإدارية

واستغراقها لوقت طويل فى عمليات التسجيل والمناقشة واعتماد الرسائل كما أن لوائح الدراسات العليا فى كل البرامج بدون استثناء تسمح بامتداد زمن الدراسة للطالب بعد اجراءات روتينية من قبل مجلس القسم والكلية والجامعة وعادة مايحصل على هذا الامتداد معظم الطلاب بسهولة مما يساعد أيضا على عدم انتهائهم فى وقت قليل.

خامسا: أعداد الطلاب المتخرجين والمقيدين:

تمثل الأعمدة الأخيرة فى الجدول ـ ٢ ـ اعداد الطلاب الخريجين والمسجلين للدرجات الثلاث التى تشملها الدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات بالجامعات العربيه ويبدو واضحا بجلاء تام ارتفاع نسبة الخريجين والمقيدين فى البرامج المصرية (ما عدا ماجستير ودكتوراه جامعة الاسكندرية لحداثة البرنامج وعدم توافر أعضاء هيئة تدريس للاشراف) والدبلوم الأردنى والماجستير العراقى والمغربى ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى التاريخ الطويل لهذه البرامج مقارنة بالبرامج الأخرى وإلى الكثافة السكانية الأعلى فى هذه الدول مقارنة بالدول الأخرى ومن الطبيعى أن زيادة عدد السكان تنعكس على زيادة عدد المكتبات ومراكز المعلومات وبالتالى لاتلحق اعداد الخريجين الوظائف والمناصب والمسؤليات الشاغرة فى هذه المؤسسات مهما كانت درجة التوسع فى قبول اعداد جديدة والتى تحاول البرامج التعليمية أن تضبطها لتناسب مع الامكانيات المتاحه لهذه الأقسام وخاصة عدد أعضاء هيئة التدريس.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن الدبلوم التأهيلى فى المكتبات والمعلومات كان التعديل الأخير لسلسلة من التغيرات فى مسمى ونظام هذا الدبلوم ولهذا حرص كاتب هذه الدراسة على ذكر أرقام الخريجين فى كل مرحلة من مراحل التطور[٣٩] التى بدأت بالدبلوم العام والدبلوم الخاص من ١٩٦٨ ـ

١٩٧٥ ثم بدبلوم المكتبات والتوثيق من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٧ وأخيرا بالدبلوم التأهيلى الحالى.

كما أن أعداد الخريجين لدرجتى الماجستير فى جامعة القاهرة وجامعة الملك عبد العزيز وأيضا فى مدرسة علوم الإعلام[٤٠] ودرجة الدكتوراه بجامعة القاهرة قد تضاعفت تقريبا فى السنوات من ١٩٨٨ إلى ١٩٩١ للوفرة النسبية فى عدد أعضاء هيئة التدريس المتاحين للاشراف فى هذه البرامج ولكثرة عدد المعيدين والمدرسين المساعدين بجامعة القاهرة الذين تتطلب اللوائح حصولهم على الدرجات العلمية خلال فترات زمنية محددة مما يدفعهم للحصول على هذه الدرجات.

إن التاريخ الطويل للبرنامج ومقدار تقدم مجتمع المكتبات والمعلومات والكثافة السكانية فى كل دولة ومقدار توفر أعضاء هيئة التدريس المتاحين فى البرنامج كان لها أكبر الأثر على زيادة أو قلة اعداد الطلاب خاصة مع الظروف المعاكسة لطلاب الدراسات العليا فى الجامعات العربية الذين يرتبط كل منهم بأعباء وظيفية ـ كل برامج الدراسات العليا التى تناولتها الدراسة لاتشترط تفرغ الطالب فيما عدا دبلومات جامعة قطر والجامعة الأردنية وماجستير مدرسة علوم الإعلام المغربية التى تشترط التفرغ خلال فترة الدراسة للمقررات الدراسية ـ وأعباء عائلية، خاصة وأن كل طلاب الدراسات العليا فى مرحلة مبكرة من العمر ولم تستقر أوضاعهم الوظيفية أو الاقتصادية أو العائلية بعد.

سادسا: تحليل لمقررات برامج الدراسات العليا:

سيشمل هذا التحليل مقررات برامج الدبلوم والماجستير فقط نظرا لأن برامج درجة الدكتوراه التى شملتها الدراسة تعتمد على اعداد بحث يقدم

كرسالة دون الحصول على أى مقررات دراسية وسيشمل التحليل كل مقررات درجة الماجستير أو السنة التمهيدية للماجستير نظرا لاختلاف نظم الدراسة كما سبق التوضيح. واعتمد المؤلف على اللوائح الرسمية للبرامج الدراسية وهى اللائحة الداخلية لكلية الآداب بجامعة القاهرة[٤١] وبرنامج المكتبات التوثيقى بالجامعة الأردنية[٤٢] ومخطط المشروع المقدم للبدأ فى دبلومات جامعة قطر[٤٣] واللائحة المنظمة للعمل فى مدرسة علوم الإعلام بالمغرب [٤٤]ودليل قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز[٤٥] واللائحة الداخلية لكلية الآداب بجامعة الاسكندرية[٤٦] ودليل قسم المكتبات بالجامعة المستنصرية[٤٧] والخطه الدراسية لقسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية[٤٨]. والبعض القليل من البرامج السابقة أعد توصيفا دقيقا لمقررات برامجه وبالذات فى مدرسة علوم الاعلام وماجستير جامعة الملك عبد العزيز وماجستير جامعة الامام ودبلومات جامعة قطر، والبعض الآخر وخاصة الأقسام المصريه لايوجد لها توصيف حتى الآن، وان كان قسم جامعة القاهرة قارب على الانتهاء من وضع توصيف دقيق لمقررات جميع برامجه مع نهاية عام ١٩٩١ . وسيعتمد المؤلف على الخطة التى وضعها الدكتور سعد الهجرسى[٤٩] والتى قسم فيها المقررات الدراسية إلى ثمانية فى اطار متكامل، خاصة وأن المولف قد استخدمها فى الجزء الأول من هذه الدراسة التى تناولت برامج الدرجه الجامعية الأولى وقد جاء تحليل المقررات الدراسية فى برامج الدبلوم والماجستير كما يلى فى الجدول رقم ـ ٣ـ الذى يبين اطار خطة التقسيم وأقسامها والنسبة المئوية لمقررات كل قسم من الخطة فى كل برنامج من البرامج التى شملتها هذه الدراسة مقارنة باجمالى عدد المقررات فى الاقسام الأخرى من خطة التقسيم التى وضعها الدكتور سعد الهجرسى.

جدول رقم ـ ٣ـ التوزيع الاحصائى للمقررات
طبقا لتوزيعها على أقسام الخطة

المؤسسة / فئة المقررات	الدبلوم				الماجستير					
	القاهرة	الأردن	قطر عام	قطر خاص	القاهرة	المغرب	الملك عبد العزيز	الامام	الاسكندريه	العراق
المقررات الاطارية	—	٪١٦,٧	٪١٥,٨	٪٢١	٪٤٠	٪٦,٢	٪٢,٨	٪٢٥	٪٦٠	٪١٠
مقررات الأوعية	٪٣٠,٨	٪٢٥	٪١٠,٥	٪٤٧,٤	—	—	٪١٩,٢	٪١٢,٥	-	٪٢٠
المقررات الوظيفية	٪٣٠,٨	٪٣٣,٤	٪٢٦,٢	٪١٥,٨	—	٪٣٦,٣	٪٣١	—	٪٢٠	٪٤٠
مقررات المؤسسات	—	٪٨,٣	٪٣١,٦	—	٪٢٠	—	٪١٩,٢	—	—	٪١٠
مقررات مستفيدين	—	—	—	—	-	—	٪٢,٨	—	—	—
مقررات النظم	٪٧,٧	٪٨,٣	٪٥,٣	٪١٠,٥	—	٪٦,٢	٪١٥,٤	٪١٢,٥	—	٪١٠
مقررات القضايا	٪٧,٧	—	٪٥,٣	—	٪٤٠	—	٪٢,٨	٪٢٥	٪٢٠	٪١٠
المقررات الشقيقة	٪٢٣	٪٨,٣	٪٥,٣	٪٥,٣	—	٪٢٥	٪٢,٨	٪١٢,٥	—	—
مقررات أخرى	—	—	—	—	—	٪٣١,٣	—	٪١٢,٥	—	—

العدد الإجمالي للمقرارات وتوزيعه على أقسام الخطة:

بلغ العدد الاجمالى للمقررات الدراسية التى شملتها برامج الدبلوم والماجستير فى هذه الدراسة ٧١ مقررا ـــ سيتم استعراضهم فى العناصر القادمة ـــ وجاء توزيعهم الإحصائى فى كُل برنامج طبقاً لما أظهره الجدول السابق رقم ـ ٣ ـ وجاء منهم ٥ مقررات فقط خارج اطار تخصص المكتبات والمعلومات وكلها فى برنامج مدرسة علوم الاعلام بالمغرب ومقرراً للثقافة الاسلامية كمتطلبات للجامعة فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كما يظهر من هذا الجدول أن هناك عدم توازن فى التوزيع ليس فقط بين

البرامج وبعضها فى توزيع المقررات ولكن داخل البرنامج الواحد فى توزيع المقررات على خطة التقسيم المستخدمة، وجاء ذلك أشد وضوحا فى برنامج الماجستير اذ تتوزع المقررات على كل اطار تخصص المكتبات والمعلومات بنسب متفاوته فى برنامج جامعة الملك عبد العزيز بينما تتكدس فى أقسام معينة من خطة التقسيم فى برامج ماجستير جامعتى القاهرة والاسكندرية ومدرسة علوم الاعلام.

وكان هناك اختلاف فى عدد المقررات الموجوده داخل كل برنامج فقد اقتصرت برامج الجامعات فى مصر والأردن والعراق على أقل عدد من المقررات فى البرنامج الواحد لأن نظام الدراسة لايسمح للطالب بأختيار مقررات من البرنامج، بينما وصلت عدد المقررات فى برنامج ماجستير جامعة الملك عبد العزيز إلى ٢٦ مقررا يختار الطالب منهم ما بين ١٢ إلى ١٥ مقررا فقط، وفى دبلومات جامعة قطر وصل عدد المقررات فى برنامج كل دبلوم إلى ١٩ مقررا مختلفا منهم ١٠ مقررات اجبارية ويختار الطالب مقررين اضافيين من بين ٩ مقررات، وكان لنظام الدراسة المختلف بين البرامج التى شملتها هذه الدراسة أثر لاشك فيه فى اختلاف التوزيع الاحصائى للمقررات على خطة التقسيم ويبين الجدول التالى رقم ـ ٤ ـ توزيع المقررات على الفئات التى ضمتها خطة التقسيم وسوف يتم اعطاء نبذة على كل فئة ومفهومها فى العناصر القادمة.

جدول رقم ـ ٤ ـ توزيع المقررات الدراسية على خطة تقسيم المقررات

فئة المقررات	عدد المقررات	النسبة	فئة المقررات	عدد المقررات	النسبة
المقررات الأطارية	٨	٪١١,٣	مقررات النظم	٩	٪١٢,٧
مقررات الأوعية	١١	٪١٥,٤	مقررات القضايا الجارية	٧	٪٩,٩
المقررات الوظيفية	١٤	٪١٩,٧	المقررات الشقيقة	٧	٪٩,٩
مقررات المؤسسات	٩	٪١٢,٧	مقررات أخرى	٥	٪٧
مقررات المستفيدين	١	٪١,٤			
			المجموع	٧١	٪١٠٠

وقد تشابهت نقاط التركيز على نفس الفئات التى أسفرت عنها دراسة المؤلف لبرامج الدرجة الجامعية الأولى فى الدول العربية[٥٠] والتى ظهر منها أن فئة المقررات الوظيفية استحوذت على ١٩٪ من جملة المقررات بينما انخفضت عن دراسة أخرى اسبق للمؤلف على عينة من ٥٣ برنامج مختلف فى مستويات الدرجة الجامعية الأولى والثانية معا من ٢٥ دولة مختلفة من دول العالم ولم تشمل هذه الدراسة الأسبق إلا برنامجى جامعة الملك عبد العزيز ومدرسة علوم الإعلام لدرجة الماجستير من البرامج التى شملتها هذه الدراسة، وكان متوسط ماالستحوذت عليه المقررات الوظيفية على المستوى الدولى ٢٢,٤٪ لبرامج الدراسات العليا[٥١] كما تشابه انخفاض مقررات فئة المستفيدين ليشكل أقل نسبة من بين فئات المقررات فى هذه الدراسة مع

الدراستين السابقتين أيضا أما التميز الكبير فى توزيع مقررات الدراسات العليا عن برامج مرحلة البكالوريس أو الليسانس فهو انخفاض المقررات من خارج مجال المكتبات والمعلومات فى برامج الدراسات العليا إلى ٧٪ فقط من اجمالى مقررات البرامج التى شملتها هذه الدراسة مقارنة بنحو ٤٣,٥٪ من اجمالى المقررات التى تشكل برامج البكالوريوس أو الليسانس فى المكتبات والمعلومات فى الدول العربية وكما كشفت عنه دراسة المؤلف عن هذه البرامج[٥٢] وهو أمر منطقى نظرا لكثرة المتطلبات الأجبارية التى تفرضها الجامعات والكليات التى تنتمى اليها برامج المكتبات والمعلومات على مستوى الدرجة الجامعية الأولى وتحرر البرامج فى مرحلة الدراسات العليا من هذه المتطلبات الخارجية وتركيزها على المقررات المتخصصة فى المكتبات والمعلومات. وسوف يستعرض المؤلف فى العناصر التالية مقررات برامج الدراسات العليا وتوزيعها على فئات خطة التقسيم التى تبنتها هذه الدراسة.

ا / المقررات الإطارية:

وهى المقررات التى لاتتعمق فى أى جانب أو جزئية من علوم المكتبات والمعلومات ولكنها تمتد بشكل أفقى لكل جوانب هذه العلوم والمجالات، وكان هناك ثمانية مقررات فى هذه الفئة كما يوضحها الجدول رقم ـ ٥ ـ.

جدول رقم ـ ٥ ـ المقررات الإرطارية

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	مناهج البحث فى المكتبات والمعلومات	٢	٤	٦	٥	تاريخ المكتبات	—	١	١
٢	علم المكتبات والمعلومات المقارن	١	٣	٤	٦	النصوص المتخصصة بالفرنسية	—	١	١
٣	النصوص الانجليزية	١	٢	٣	٧	مجتمع المكتبات العربى	١	—	١
٤	مدخل المكتبات والمعلومات	٢	—	٢	٨	اقتصاديات المعلومات	١	—	١

وكان مقرر مناهج البحث فى المكتبات والمعلومات هو اكثر المقررات تكرارا فى مقررات هذه الفئة على أساس أن اكتساب طلاب وطالبات الدراسات العليا للجوانب المنهجية يعد من أهداف هذه البرامج وخاصة فى مرحلة الماجستير وان كان برنامج ماجستير جامعة الملك عبد العزيز قد خلى من المقرر بسبب وجوده كمقرر اجبارى على طلاب القسم فى مرحلة الدرجة الجامعية الأولى، كما انفرد برنامج الماجستير بالمغرب بمقرر نصوص للتأثير الثقافى الفرنسى على هذه المنطقة العربية. ولم يتضمن أى برنامج على مستوى الماجستير أى مقرر عن مدخل المكتبات والمعلومات نظرا لتخصص الطلاب، وحتى برنامجى جامعة الملك عبد العزيز والمغرب وهما يقبلان الطلاب الحاصلين على درجات جامعية أولى فى غير المكتبات والمعلومات وان كان يتم توجيه الطلاب لمجموعة من الكتب الاساسية فى الموضوع أو الالتحاق بهذا المقرر مع طلاب مرحلة البكالوريوس، وانفرد برنامج الدبلوم الخاص بقطر بمقررى مجتمع المعلومات العربى واقتصاديات المعلومات بينما انفرد برنامج

ماجستير جامعة الملك عبد العزيز بمقرر علم المكتبات المقارن.

٢ ـ مقررات أوعية ومصادر المعلومات:

وهى المقررات التى تتناول واحداً أو أكثر من أوعية ومصادر المعلومات من حيث الشكل أو جمهور المستفيدين أو المحتويات أو الاستخدامات وقد اشتملت برامج الدراسات العليا على ١١ مقرر فى هذه الفئة جاءت كما يلى فى الجدول رقم ـ ٦ ـ

جدول رقم ـ ٦ ـ مقررات أوعية ومصادر المعلومات

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	المرجع العامه	٣	١	٤	٧	مراجع العلوم والتكنولوجيا	٢	—	٢
٢	الدوريات	٢	١	٣	٨	مراجع الانسانيات	٢	—	٢
٣	المواد السمعية والبصرية	٢	١	٣	٩	مراجع التراث العربى	١	١	٢
٤	المخطوطات	١	٢	٣	١٠	مصادرالمعلومات	١	—	١
٥	المطبوعات الحكومية	١	٢	٣	١١	كتب الأطفال	١	—	١
٦	مراجع العلوم الاجتماعية	٢	—	٢					

وكان برنامج الدبلوم الخاص بجامعة قطر أكثر برامج الدراسة اهتماما بهذا النوع من المقررات واشتمل على ٩ مقررات كاملة يليله برنامج الماجستير فى جامعة الملك عبد العزيز الذى احتوى على ٥ مقررات وان جاءت كلها اختياريه، وكان مقرر المراجع والمصادر المرجعية العامة هو أكثر المقررات تواجدا فى البرامج خاصة فى مرحلة الدبلوم. ومن الملاحظ أن برامج الدبلوم الأربعة

التي شملتها الدراسة قد احتوت على مقررات من هذه الفئة ربما لأنها تقبل من يحمل درجة جامعية أولى في غير تخصص المكتبات والمعلومات، ومقررات هذه الفئة من المقررات الأساسية التي يدرسها طالب المرحلة الجامعية الأولى فى المكتبات والمعلومات ولهذا نجد أن برنامج الماجستير فى جامعتى القاهرة والاسكندرية وبرنامج الماجستير فى المغرب قد خلت جميعها من أى مقررات فى هذه الفئة بينما اشتمل برنامج الماجستير بجامعة الامام محمد بن سعود على مقررين فى المخطوطات.

٣ـ المقررات الوظيفية:

وهى المقررات التى تتناول وظيفة من الوظائف الأساسية التى يؤديها أخصائى المكتبات والمعلومات وقد احتوت برامج الدراسات العليا العربيه على ١٤ من المقررات فى هذه الفئه وهو أعلى عدد من المقررات فى فئة واحدة وجاءت هذه المقررات كما يوضحه الجدول التالى رقم ـ ٧ ـ.

جدول رقم ـ ٧ ـ المقررات الوظيفية

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	الوصف الببليوجرافى	٣	١	٤	٨	الاعداد الببليوجرافى	١	١	٢
٢	التحليل الموضوعى	٢	٢	٤	٩	بناء المجموعات	١	١	٢
٣	ادارة المكتبات ومراكز المعلومات	٢	٢	٤	١٠	الوصف الببليوجرافى المتقدم	—	٢	٢
٤	التصنيف	٣	—	٣	١١	الارشاد والاعاره	—	١	١
٥	خدمات المكتبات والمعلومات	٢	١	٣	١٢	نظريات التصنيف	—	١	١
٦	التكشيف	١	٢	٣	١٣	التصنيف المقارن	—	١	١
٧	التصنيف (متقدم)	١	٢	٣	١٤	الاعداد الببليوجرافى	—	١	١

ولاشك أن المقررات الوظيفية تستحوذ فى العادة على اهتمام البرامج التعليمية فى المكتبات والمعلومات على اختلاف مستوياتها، ذلك لأن أبعاد هذه الوظائف (التزويد ـــ الاعداد الببليوجرافى ـ الخدمات ـ الاداره) تشكل الاساس فى عمل أخصائى المعلومات، ويلاحظ أن برنامج الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز قد ركز على مقررات هذه الفئة واشتمل على ٨ مقررات مختلفة فيه وكان التركيز أيضا واضحا فى الدبلوم العام بجامعة قطر وبرنامج الماجستير بالمغرب واحتوى كل منهما على ٥ مقررات فى هذه الفئة بينما لم يشتمل برنامج ماجستير جامعة القاهرة على مقرر فيه نظرا لأن طالب قسم جامعة القاهرة الملتحق بالماجستير سواء الحاصلين على درجة الليسانس أو الدبلوم التأهيلى وهما الروافد للالتحاق ببرنامج الماجستير يدرس عدداً كبيراً من المقررات الوظيفية فى هذه المراحل. كما أن الملاحظة الواضحة فى الجدول السابق رقم ـ ٧ ـ وجود ٤ مقررات مختلفة فى موضوع التصنيف وعدم احتواء البرنامج على أى مقررات فى التدريب العملى على النواحى الوظيفية لعدم سماح معظم لوائح الدراسات العليا بالجامعات العربية بإفراد مقررات عملية فى هذه المرحلة.

٤ ـ مقررات المؤسسات:

وهى المقرارات التى تتناول نوعاً واحداً أو بعض أنواع من المكتبات ومراكز المعلومات وقد بلغ عددها فى برامج الدراسات العليا ٩ مقررات كما هى موضحة فى الجدول التالى رقم ـ ٨ ـــ.

جدول رقم ـ ٨ ـ مقررات المؤسسات

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	المكتبات المدرسية	١	١	٢	٥	المكتبات الوطنية	١	١	٢
٢	المكتبات العامه	١	١	٢	٦	المؤسسات الدولية	—	١	١
٣	مكتبات الأطفال	١	١	٢	٧	المكتبات الاسلامية	١	—	١
٤	المكتبات المتخصصة	١	١	٢	٨	المكتبات الجامعية	١	—	١
					٩	بنوك وقواعد المعلومات	—	١	١

ولم يشمل برنامج الدبلوم بجامعة القاهرة أى من مقررات هذه الفئة وكذلك الدبلوم الخاص بجامعة قطر وأيضا برامج الماجستير فى المغرب وجامعتى الامام محمد بن سعود الاسلامية والاسكندرية وتركزت المقررات فى برنامج الدبلوم العام بجامعة قطر وبرنامج الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز.

٥ ـ مقررات المستفيدين:

وهى المقررات التى تتولى التركيز على نوع واحد من أنواع المستفيدين، وفى العادة تكون أقل عدد الفئات التى بها مقررات ليس فى برامج الدراسات العليا فقط ولكن فى برامج المرحله الجامعية الأولى أيضا وليس فى الجامعات العربية فقط ولكن أيضاً على المستوى الدولى، وقد اشتملت البرامج محل الدراسة على مقرر واحد فقط اختيارى فى ماجستير جامعة الملك عبد العزيز ويركز هذا البرنامج الآن على توجيه الطلاب والطالبات إلى هذا المجال لزيادة أهميته على المستوى الدولى فى الفترة الأخيرة وهناك ٥ رسائل بالفعل تم مناقشتها أو سجلت عن ميول واتجاهات ودراسات المستفيدين، وكان لوجود

أعضاء هيئة تدريس لهم ميول بهذا المجال فى القسم الذى يتولى هذا البرنامج أبلغ الأثر فى اهتمام الطلاب والطالبات. ويكرر المؤلف الملحوظه التى ذكرها فى بحثه السابق(٥٣) عن تحليل مقررات برامج المكتبات والمعلومات على مستوى الدرجة الجامعية الأولى بالجامعات العربية من أن هناك أجزاء فى مقررات فئة المؤسسات تتعرض للمستفيدين من مؤسسات معينة ويؤدى ذلك إلى اكتفاء البرامج بهذه الجزئيات وعدم تخصيص مقررات كامله لدراسات وميول واتجاهات المستفيدين.

٦ ـ مقررات النظم:

وهى المقررات التى تتولى العناية بالمكتبات ومراكز لمعلومات كنظام معلومات متكامل سواء فى شكله اليدوى أو الألكترونى أو الميكروفيلمى وقد احتوت برامج الدراسات العليا العربية فى المكتبات والمعلومات على ٩ مقررات هى كما جاءت فى الجدول التالى رقم ـ ٩ـ.

جدول رقم ـ ٩ ـ

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	نظم المعلومات الببليوجرافيه	٣	٢	٥	٦	الببلوجرافيا الإسلامية	—	١	١
٢	الببليوجرافيا النقديه	١	١	٢	٧	شبكات المعلومات	١	—	١
٣	الببليوجرافيا الوصفية	—	١	١	٨	نظم استرجاع المعلومات	—	١	١
٤	الببليوجرافيا التاريخيه	—	١	١	٩	تحليل وتصميم نظم المعلومات	—	١	١
٥	الببليوجرافيا الوطنية	—	١	١					

وكان برنامج ماجستير جامعة الملك عبد العزيز أكثر البرامج التى أهتمت بمقررات هذه الفئة يليه برنامج الدبلوم الخاص بجامعة قطر، بينما خلت برامج الماجستير بجامعتى القاهرة والاسكندرية من أى منها وقد لاحظ الكاتب تضارباً واضحاً بين التوصيفات قليلة العدد التى اعدت لمقررات هذه الفئة وتداخلها مع مقررات المؤسسات ومع مقررات القضايا الجارية وهى الفئة القادمة كما أن بعض مقررات هذه الفئة تكون فى العادة من القضايا الجارية حتى تستقر أبعادها فتنتقل إلى مقررات النظم.

٧ـ مقررات القضايا الجارية:

وهى المقررات التى تتناول الظواهر الجديدة سواء من حيث الأساليب أو النظريات أو الأجهزة فى مقرر واحد وبطبيعية هذه المقررات وتجدد القضايا المثاره فى مجال المكتبات والمعلومات فمن النادر أن تعد أقسام المكتبات والمعلومات سواء على المستوى العربى أو الدولى توصيفات محددة لها، أو حتى أسماء محددة للمقررات فكثيرا ماتوصف بأنها حلقات مناقشة أو موضوع خاص ويترك الحرية للمحاضر بالتشاور مع رئيس القسم أو مجلس القسم مكتملا فى صياغة موضوع ووحدات المقرر، وعادة فإن مثل هذه المقررات لاتستقر أكثر من عاما أم عامين فى مستوى الدراسات العليا وقد جاءت ٧ مقررات من مقررات هذه الفئة ضمن برامج الدراسات العليا كما هى موضحة فى الجدول رقم ـ ١٠ـ.

جدول رقم ـ ١٠ـ مقررات القضايا الجارية

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	استخدام الحاسب الالكترونى	٢	–	٢	٥	مشكلات فنية وادارية فى المكتبات	—	١	١
٢	استخدا الحاسب الالكترونى (متقدم)	—	٢	٢	٦	موضوع خاص فى المكتبات والمعلومات	—	١	١
٣	تقنيات المعلومات	١	١	٢	٧	قضايا تراثية ومخطوطات	—	١	١
٤	خزن واسترجاع المعلومات	—	١	١					

وكما هو واضح فإن القضايا الجارية فى جانبها الأكبر كانت عن تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية وهو أكبر المؤثرات على مجالات المكتبات والمعلومات فى الأعوام الأخيرة، وتتجدد قضايا الموضوع بتجدد الأجهزة والتطبيقات ومن الملاحظ أن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية تحفظت فى تسمية القضايا لترك فرصة أوسع أمام القسم لاختيار قضايا جديدة كل فترة زمنية، ووصفت المقررات بأنها مشكلات أو موضوع خاص أو قضايا.

٨ ـ المقررات الشقيقة:

وهى المقررات التى تتناول بعض الموضوعات أو المجالات أو العلوم الأخرى التى ترتبط بعلاقات مع علم المكتبات والمعلومات وكان هناك ٧ مقررات من هـذه الفئـة ضمن مقـررات الدراسات العليا وهى التى يبينها الجـدول رقم ـ ١١ـ.

جدول رقم ـ ١١ ـ المقررات الشقيقة

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	الاحصاء	١	٢	٣	٥	مدخل للحاسب الالكترونى	١	—	١
٢	النشر والطباعة	١	٢	٣	٦	علم الاجتماع الثقافى	—	١	١
٣	علم اللغة	١	١	٢	٧	النشر الالكترونى	١	—	١
٤	الأرشيف	٢	—	٢	٠				

وكان برنامج الماجستير بمدرسة علوم الاعلام المغربية أكثر البرامج التى احتوت على مقررات فى هذه الفئة وبلغت ٤ مقررات مختلفة ولم يكن هناك أى مقررات منها فى برامج ماجستير القاهرة والاسكندرية ويرجع ذلك إلى أن كل مقررات هذه الفئة يتعرض لها طالب مرحلة الليسانس فى جامعتى القاهرة والاسكندرية فهو يدرس الاحصاء فى مستويين وعلم اللغة والحاسب الالكترونى والاجتماع والنشر ولهذا جاءت برامج الفئة فى الدبلوم التأهيلى بجامعة القاهرة لتهيئة الدارس إلى مرحلة الماجستير بعد ذلك. ومن الواضح أن كل مقررات الفئة تعبر عن مجالات وميادين علمية لها علاقات واضحة بمجال المكتبات والمعلومات وان كان الأمر الذى يدعو إلى التساؤل هو أن لاتتضمن البرامج أى مقررات فى علم النفس أو العلوم التربوية أو الادارية لأن علاقات هذه الفروع شديدة القوة بالمكتبات والمعلومات، وربما كان السبب يعود إلى أن أقسام القاهرة والاسكندرية والملك عبد العزيز والعراق فى برامجها لمرحله الجامعية الأولى تضم بعض المقررات فى علم النفس وعلم النفس التربوى والاداره.

٩ـ المقررات الأخرى:

وهى مقررات بعيدة عن مجال المكتبات والمعلومات وبعيدة أيضا عن المجالات الأخرى التى ترتبط بمجال المكتبات والمعلومات بعلاقات موضوعية، وعادة ماتكون مقررات أجبارية مفروضه من الجامعة أو الكلية التى تنتمى إليها الوحده الأكاديمية التى تقوم بتعليم المكتبات والمعلومات وهى عادة ماتكون فى مرحلة الدرجة الجامعية الأولى ويندر أن تتواجد فى مرحلة الدراسات العليا، ولهذا كان من غير المتوقع أن يجد المؤلف هذه المقررات فى هذه الدراسة وتركزت المقررات فى طلاب ماجستير مدرسة علوم الأعلام بالمغرب حيث يفرض على الطلاب دراسة ٤ مقررات هى تاريخ الحضارة واللغة الانجليزية والاعلام الجماهيرى والقانون الادارى، ولايبدو أن هذه المقررات مفروضة على المدرسة فهى وحدة أكاديمية مستقلة وبالتالى فقد وضعت المقررات فى برنامج الدراسة عن عمد وأن كان يبدوا أن هناك علاقات طفيفة بين الاعلام الجماهيرى والقانون الادارى وتاريخ الحضارة من جهة وبين المكتبات والمعلومات من جهة أخرى، كما أنه يمكن تدبير وضع مقرر اللغة الانجليزية فى ضوء عدم تمكن طلاب الجامعات فى المغرب العربى منها فى ظل الثقافة والتأثير الفرنسى على المنطقة وأهمية اللغة الانجليزية لطالب الدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات على أساس أنها لغة الانتاج الفكرى الأولى فى المجال. أما المقرر الخامس الذى جاء فى هذه الفئة فهو مقرر الثقافة الاسلامية بماجستير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وهو مقرر اجبارى على مستوى جميع كليات الجامعة وأقسامها وعلى كل المستويات التعليمية.

مؤشرات تحليل المقررات الدراسية:

١ـ بلغ عدد المقررات الدراسية لمرحلة الدراسات العليا ٧١ مقررا ولم يكن

هناك توازن بين توزيع المقررات على فئات الخطة ولم يكن هناك توازن فى كل برنامج على توزيع المقررات على الفئات بل كان هناك تكدس فى بعض الفئات وكان أكثر البرامج توازنا هو برنامج الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز يليه برنامج الدبلوم بجامعة قطر فى الدراسات العليا.

٢ـ قلت إلى أقصى درجة عدد المقررات من خارج اطار المكتبات والمعلومات ماعدا برنامجى الماجستير فى مدرسة علوم الاعلام بالمغرب وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

٣ـ كان هناك تركيز على المقررات الوظيفية ثم مقررات الأوعية ثم مقررات المؤسسات والنظم فى توزيع المقررات على البرامج.

٤ـ هناك ٢٣ مقررا من اجمالى عدد المقررات توجد فى برامج الماجستير ولاتوجد فى برامج الدبلوم علاوة على المقررات التى من خارج المجال (٥ مقررات) وكلها إما مقررات وظيفية من مستويات متقدمة أو مقررات فى النظم أو القضايا الجارية، بينما كان هناك ١٦ مقررا فى برامج الدبلوم ولم تأت فى برامج مرحلة الماجستير وكلها تقريبا من مقررات الأوعية أو المؤسسات المختلفة وكلها بالفعل تدخل ضمن برامج المرحله الجامعية الأولى فى المجال.

٥ـ تأثر عدد المقررات الموجودة فى كل برنامج بلوائح الدراسات العليا المطبقة فلو سمحت اللوائح بوجود مقررات اختيارية فإن المقررات تتعدد وتشمل جميع فئات المجال والعكس صحيح ولهذا جاءت برامج الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز والدبلوم بجامعة قطر بهذا الشكل المفصل والشامل.

٦ـ الجدول التالى رقم ـ ١٢ـ يمثل أكثر المقررات التى وردت فى برامج الدراسات العليا.

جدول رقم ـ ١٢ـ

أكثر المقررات في برامج الدراسات العليا

مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع	مسلسل	اسم المقرر	برامج الدبلوم	برامج ماجستير	المجموع
١	مناهج البحث فى المكتبات	٢	٤	٦	١٠	المواد السمعية والبصرية	٢	١	٣
٢	نظم المعلومات الببليوجرافية	٣	٢	٥	١١	المخطوطات	١	٢	٣
٣	علم المكتبات الدولى المقارن	١	٣	٤	١٢	المطبوعات الحكومية	١	٢	٣
٤	المراجع العامة	٣	١	٤	١٣	التصنيف	٣	—	٣
٥	الوصف الببليوجرافى	٣	١	٤	١٤	خدمات المكتبات والمعلومات	٢	١	٣
٦	التحليل الموضوعى	٢	٢	٤	١٥	التكشيف	١	٢	٣
٧	ادارة المكتبات ومراكز المعلومات	٢	٢	٤	١٦	التصنيف (متقدم)	١	٢	٣
٨	النصوص الانجليزية المتخصصة	١	٢	٣	١٧	الاحصاء	١	٢	٣
٩	الدوريات	٢	١	٣	١٨	النشر والطباعة	١	٢	٣

وجاء مقرر مناهج البحث فى المكتبات والمعلومات كأكثر المقررات فى برامج الماجستير نظراً لتهيئة الدارس لأعداد بحث منهجى بعد ذلك يليه مقرر علم المكتبات الدولى المقارن لاعطاء الدارس خلفية واسعة عن الاتجاهات المتعددة فى علم المكتبات والمعلومات فى العالم بينما جاءت مقررات نظم المعلومات الببليوجرافية والمراجع العامة والوصف الببليوجرافى

والتصنيف كأكثر المقررات فى مرحلة الدبلوم وهى مقررات أساسية فى المجال نظرا لان طالب هذه المرحلة لايحمل درجة جامعية أولى فى المكتبات والمعلومات.

سابعا: الإمكانيات المتاحة فى البرامج الدراسية:

تأخذ كثير من الجامعات الامريكية بنظام خاص يخصص لبرامج الدراسات العليا مدارس أو كليات خاصة تضمن توفير الامكانيات لهذا المستوى من الدراسات فى المكتبات والمعلومات وفى غيرها من التخصصات العلمية الأخرى، وللأسف فإن هذا النظام غير مطبق فى الجامعات العربية فتكون برامج الدراسات العليا جزء لايتجزأ من برامج المرحله الجامعية الأولى وتحظى كلها بنفس الامكانيات من أعضاء هيئات التدريس والمكتبات والمعامل والأجهزة المختلفة، لهذا فإن نفس عناصر هذه الامكانيات التى ذكرت سابقا[٥٤] عند تناول برامج الدرجة الجامعية الأولى تنطبق إلى أبعد حد على برامج هذه الدراسة حيث تبين تفاوت الامكانيات المتاحة بين الجامعات طبقا للظروف الاقتصادية المتوفرة فى كل دوله عربية.

ولو تناولنا مقدار توفر أعضاء هيئة التدريس لبرامج الدراسات العليا فى المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية لوجدنا أن أكثر الأقسام التى تحظى بأعضاء هيئة التدريس هى قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة خاصة الزيادات الأخيرة التى نتجت من انتهاء نحو ٥ من المدرسين المساعدين من الحصول على درجة الدكتوراه، ثم أقسام المملكة العربية السعودية فى جامعتى الملك عبد العزيز والامام محمد بن سعود[٥٥] وان كان الأغلبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس حصلوا على درجة الدكتوراه فى الأعوام القلية الماضية وفى مرتبة أستاذ مساعد (مدرس بالجامعات المصرية) ومع ذلك فإن نظام

الجامعات السعودية يسمح باشتراك تلك الفئة فى التدريس ببرامج الدراسات العليا وفى الاشراف ومناقشة الرسائل الجامعية بينما لايسمح بذلك فى الجامعات المصرية، وهناك عجز واضح فى أعداد هيئات التدريس فى مدرسة علوم الاعلام (٦أعضاء) ودبلومات جامعة قطر (٤أعضاء) وبرنامج الماجستير بجامعة الاسكندرية (عضوة واحدة فى درجة مدرس) وماجستير الجامعة المستنصرية (٤أعضاء) و (٧أعضاء) فى دبلوم جامعة الأردن وان كان أعضاء هيئات التدريس فى أقسام جامعات القاهرة والاسكندرية والملك عبد العزيز والامام محمد بن سعود الاسلامية والمستنصرية ومدرسة علوم الاعلام غير مخصصين للدراسات العليا فقط ولكن لكل الأعمال التى تقوم بها هذه الأقسام ولكل مستويات الدراسة.

وهناك نقطة أخرى من الجدير ذكرها وهى عدم تنوع تخصصات وخبرات أعضاء هيئات التدريس بجانب قلة عددهم وعدم تفرغهم لبرامج الدراسات العليا فيكاد لايوجد أعضاء هيئة تدريس بكل البرامج فى مجال الدراسة من المتخصصين فى دراسات المستفيدين، وقلة قليلة منهم من المتخصصين فى النظم والتطبيقات الآلية أو الدراسات الببليومترية على سبيل المثال.

ان النتيجة المباشرة لقلة أعضاء هيئات التدريس وعدم تنوع تخصصاتهم وعدم تفرغهم لبرامج الدراسات العليا خاصة فى مرحلتى الماجستير والدكتوراه هو طول المدة التى يستغرقها الطالب فى الانتهاء من الحصول على الدرجة العلمية خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار عدم تفرغ الطلاب ونقص مصادر المعلومات أثناء أعدادهم للرسالة المنهجية.

وفيما يختص بمصادر المعلومات المتاحة لمساندة برامج الدراسات العليا

سنجد نظام المركزية فى بناء مصادر المعلومات والمتبع فى الجامعات العربية قد جعل من الصعب تخصيص مكتبات ومراكز معلومات خاصة لكل برنامج أو قسم بشكل منفصل فهناك مكتبات جامعية مركزية تحتوى على مصادر معلومات لجميع التخصصات وعليها أن توائم بين أعداد الدراسين وأعضاء هيئات التدريس والامكانيات المتاحه مما يقلل بالطبع من حجم وتنوع حداثة المصادر فى حقل المكتبات والمعلومات بسبب حداثة دخول هذا الحقل إلى الجامعات وقلة عدد المدرسين وأعضاء هيئة التدريس فيه. ويتفرع من المكتبات الجامعية المركزيه عدد من مكتبات الكليات تنطبق عليها نفس معايير بناء المجموعات ولايشكل استثناء من ذلك الا مدرسة علوم الاعلام بالمغرب والتى تحظى باستقلالية فى المصادر مما مكنها من بناء مركز معلومات ضخم على مساحة ٤٠٠ متر مربع به ثلاث قاعات كبيره للمطالعه وبه أكثر من ١٠ آلاف من المصادر[٥٦]. وتحاول جميع البرامج بناء مراكز معلومات ومكتبات خاصة بها ولكن يحد من نمو هذه المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة قلة الامكانيات واعتمادها على الإهداءات من أعضاء هيئات التدريس أو المراكز الثقافية الأجنبية كما هو الحال فى برامج جامعات القاهرة والاسكندرية والأردن.

وكان لنقص المصادر المتاحه أثرا واضحا على كفاءة العملية التعليمية من جهة، وأيضا على تأخر الطلاب فى اعداد الرسائل المنهجية بحيث أن الوقت الذى يقضيه الطالب فى البحث عن المصادر قد يتجاوز فى بعض الحالات الوقت الذى يقتضيه فى مراجعتها أو كتابة الرساله، وليس هناك دليل على ذلك أدق من رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة القاهرة وتبين أن نحو ربع عدد المصادر التى استعان بها طلاب مرحلتى الماجستير والدكتوراه فى اعداد

رسائلهم ليست موجوده على الاطلاق فى أكبر ثمانية من مكتبات البحث فى القاهرة والاسكندرية[٥٧] وتوصلت إلى نفس النتيجة رسالة ماجستير أخرى بجامعة الملك عبد العزيز وتبين منها تأثير عدم وجود مصادر معلومات كافية على استشهادات الباحثين فى الرسائل[٥٨].

وأخيرا نصل إلى التجهيزات الآلية والمعامل لنجد الحال لايختلف كثيرا عن الامكانيات من حيث مصادر المعلومات فهناك مركزية فى المعامل على مستوى الجامعات والوقت الذى يخصص فى معامل الحاسب المركزية تتدخل فيه عوامل عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وكثافة العمل وأولوياتـه، وان كان هناك ضوء فى الأفق يوحى بأن أقسام المكتبات والمعلومات العربية قد بدأت فى تكوين معاملها الخاصة فقسم جامعة القاهرة وهو من أقل الأقسام تمتعاً بالمعامل. حصل على عدد قليل من الأجهزة المصغرة ولكن لايمتلك أى معامل أو أجهزة مصغرات فيليمة، كما أن المساحة المكانية المخصصة للقسم صغيرة إلى حد كبير، ونفس الأمر ينطبق على قسم المكتبات بجامعة البصرة الذى يمتلك معملا صغيرا للحاسبات ووحده تدريبية للمصغرات الفيلمية[٥٩] بينما نجد التجهيزات أفضل قليلا فى الجامعة الأردنية، ولايوجد ما يفيد وجود مثل هذه التجهيزات فى برنامج الدبلوم بجامعة قطر ربما لحداثته وأيضا جامعة الاسكندرية. أما أفضل التجهيزات الموجودة فى برامج الدراسه فهى تجهيزات مدرسة علوم الاعلام بالمغرب فهناك ١٢ من أجهزة الحاسب المصغرة ومعملاً للمصغرات الفيلمية ومعملاً لتصوير المستندات ومعملا ببليوجرافيا لتدريب الطلاب عمليا على الاعداد الببليوجرافى ومعملا للترجمة الفورية ومطبعة كاملة، وكل هذه التجهيزات جاءت من الدولة ومن

منحة من منظمة اليونسكو الدوليه. ويتمتع قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بامكانيات فريدة تضم معملا كاملا به ٢٠ حاسباً الكترونياً مصغر للطلاب، ومعملا آخر به ٤ أجهزة للأساتذه ومكتبة لبرامج الحاسب ومعملا للاتصال الفورى بشبكة معلومات الخليج[٦١] ومركزاً للوسائل السمعية والبصرية ومعملا ببليوجرافيا لتدريب الطلاب ومشرفاً فنياً لتدريب الطلاب وتشغيل الأجهزة يحمل ماجستير فى المكتبات والمعلومات وماجستير آخر فى الحاسبات الالكترونية، علاوة على بكالورويس فى الهندسة الكهربائية، ويحظى قسم جامعة الامام على امكانيات جيدة أيضا فيوجد فيه ٥ حاسبات آلية مصغرة مزودة بإثنين من الطابعات[٦٢] .

نتائج الدراسة

ان هذه الدراسة تهدف إلى استكمال الصوره العامه لتعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية وتستكمل الجزء الأول الذى أعده المؤلف عن هذا التعليم فى مستوى الدرجة الجامعية الأولى، واختصت هذه الدراسة ببرامج الدراسات العليا على مستوى الدبلوم والماجستير والدكتوراه، وقد تبين أن هناك ٤ من دبلومات الدراسات العليا بجامعات القاهره والأردن وقطر، و٦ من برامج الماجستير بجامعات القاهرة والملك عبد العزيز والامام محمد بن سعود الاسلامية والاسكندرية والمستنصرية علاوة على مدرسة علوم الاعلام بالمغرب، وثلاثة فقط من برامج الدكتوراه بجامعات القاهرة والامام محمد بن سعود الاسلامية والاسكندرية، وان كل هذا البرامج قد واكبت انتشار المكتبات ومراكز المعلومات وخدماتها ونتيجة طبيعية للتوسع فى تعليم المكتبات والمعلومات فى مستوى الدرجة الجامعية الأولى، وان برامج الدراسات العليا بدأت منذ عام ١٩٥٦ بجامعة القاهرة ولكنها انتشرت فى السبعينيات

والثمانينيات الميلادية فى الأردن وقطر والمغرب والمملكة العربية السعودية والعراق. وهناك أهداف عامة لهذه البرامج تنص على اعداد كوادر بشرية مدربة على البحث فى مجال وادارة مؤسساته وتولى مسؤليات التدريس والتدريب فى الأقسام المختلفه، وان برامج الدبلوم لاتشترط حصول الدارس على الدرجة الجامعيه الأولى فى التخصص وتتشابه فى كثير من مقرراتها مع برامج البكالوريوس أو الليسانس بينما تشترط معظم برامج الماجستير وكل برامج الدكتوراه حصول الدارس على شهادة أسبق فى المكتبات والمعلومات. وتختلف انتماءات البرامج وان كان معظمها ينتمى إلى كلية الآداب والانسانيات وقليل منها إلى كليات التربيه أو العلوم الاجتماعية ولايتمتع بالاستقلال الا مدرسة علوم الاعلام بالمغرب. وتختلف نظم الدراسة مابين المقررات الدراسية فى مرحلة الدبلوم والمقررات الدراسية والرسالة مع اختلاف فى نسبة متطلبات كل منهما فى برامج الماجستير والرسالة المنهجيه فقط فى برامج الدكتوراه وهناك اختلاف فى توزيع مقررات البرامج على اطار علم المكتبات والمعلومات وان كان التركيز على المقررات الوظيفية ومقررات الأوعية والمؤسسات والنظم مع قلة عدد المقررات الشقيقة أو التى خارج إطار المجال مقارنة ببرامج المرحله الجامعيه الأولى، وبلغ عدد المقررات فى كل البرامج ٧١ مقررا وكانت مقررات مناهج البحث فى المكتبات والمعلومات ونظم المعلومات الببليوجرافيه والتحليل الموضوعى وادارة المكتبات ومراكز المعلومات هى أكثر المقررات تواجدا فى برامج الدراسات العليا. ولاتتميز الامكانيات المتاحه لبرامج الدراسات العليا عن برامج الدرجة الجامعية الأولى ولايوجد امكانيات منفصلة لهذه البرامج كما أنها تختلف من برنامج إلى برنامج وان كان أكثرها تميزا من حيث عدد وأعضاء هيئات التدريس وتنوع اختصاصاتهم ومعامل الحاسبات

اختصاصاتهم ومعامل الحاسبات الالكترونية والمصغرات الفيلمية هى أقسام المملكه العربية السعودية ومدرسة علوم الاعلام بالمغرب.

تبين ايضا من هذه الدراسة أن أكثر البرامج من حيث كثافة عدد الطلاب والخريجين هما برامج قسم جامعة القاهرة ومدرسة علوم الاعلام بالمغرب ودبلوم الجامعة الأردنية لتاريخهم النسبى الطويل والكثافة السكانية فى هذه الدول وان كانت برامج جامعة الملك عبد العزيز والجامعة المستنصرية يتزايد فيهما عدد الطلاب بوضوح فى السنوات الأخيرة.

المصـــادر

١ـ أسامـه السيد محمود على. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربيه ١٩٥١ ـ ١٩٩١، دراسه لواقع التعليم على مستوى الدرجه الجامعيه الأولى. مجلةجامعة الملك عبد العزيز ـ٢ـ الآداب والعلوم الانسانية، المجلد الخامس، ١٤١٢هـ.

٢ـ آمال حسن السكرى.. سجلات السلاسل بالحاسب كجزء من النظام الآلى للمكتبة. اشراف أحمد كابش وشفيق صليب.الجيزة، ١٩٧٣. متعددالترقيم.

أطروحه ماجستير ـ معهد الدراسات والبحوث الاحصائية ـ جامعة القاهرة.

3- Nadia Abdel Shahid. the U.A.R Book Publishing Industry. Cairo, 1971. 157 P. M.A thesis, Amrican University in Cairo.

٤ـ هشام بن عبد الله عباس. الركائز الأساسية للنظام الوطنى للمكتبات العامة. بالمملكه العربية السعودية. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنيه، ١٩٩٢. ص ٢٩.

٥ـ أسامه السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والناميه الاتجاهات ـ العلاقات ـ المؤسسات ـ الانتاج الفكرى. القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. ص ٢٤٢.

٦ـ محمد فتحى عبد الهادى. اعداد وتدريب المكتبيين واختصاصى المعلومات فى مصر، فى: ندوة اعداد أخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر بين الحاضر والمستقبل. الجيزة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٩ ـ ١٠ يوليو ١٩٩٠. ص ٤١.

٧ـ محمد فتحى عبد الهادى.الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥. الرياض، دار المريخ، ١٩٨٩. (انظر المداخل أرقام ٦٢، ١٥٩١، ١٦٦١ بالجزء الأول علاوة على المداخل أرقام ٤٢٣، ٥٦٣، ١٣٧٩، ١٣٨٢، ١٣٩٩، ٢٤٦٩، ٢٥٢٨، ٢٨٣٢، ٢٨٣٥) بالجزء الثانى.

٨ـ عائشة سليم الذبيانى. تحليل الاستشهادات المرجعية فى رسائل المكتبات والمعلومات المجازة من الجامعات السعودية، اشراف هشام بن عبد الله عباس. جدة. ١٤١٢. ص ١٢٧ ـ ١٣٠.

أطروحة ماجستير ـ قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ جامعة الملك عبد العزيز.

٩ـ محمد فتحى عبد الهادى.الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥. المصدر السابق.(انظر المداخل رقم ٦١٦، ٦٢٠ بالجزء الأول ورقم ٣٠٨٣ بالجزء الثانى.

١٠ـ سعد محمد الهجرسى. أقسام المكتبات فى البلاد العربية تحليل منهجى لمتطلبات الانشاء والتطوير ـ ٢ ـ مكتبةالاداره، مج ١٤، ع٣،رمضان١٤٠٧، ص ص ٥ ـ ٦٢.

١١ـ أسامه السيد محمود على. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية ١٩٥١ ـ ١٩٩١، دراسة لواقع التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى. المصدر السابق.

١٢ـ أ ـ سعد محمد الهجرسى. أقسام المكتبات فى البلاد العربيه تحليل منهجى لمتطلبات الانشاء والتطوير. مكتبة الاداره، مج ١٤، ع٢، جمادى الأولى ١٤٠٧. ص ص٨ ـ ٣٥.

ب ـ سعد محمد الهجرسى. أقسام المكتبات فى البلاد العربيه تحليل منهجى لمتطلبات الانشاء والتطوير ـ ٢ ـ مكتبة الادارة، مج ١٤، ع٣، رمضان ١٤٠٧. ص ص ٥ ـ ٦٢.

ج ـ سعد محمد الهجرسى. تخصص المكتبات والمعلومات فى الخريطه الاكاديمة . مكتبة الاداره، مج ١٥، ع٣، رمضان ١٤٠٨. ص ص ٩ ـ ٩٢.

١٣ـ عباس صالح طاشكندى. تدريس علوم المكتبات فى العالم العربى بين النظرية والتطبيق. المجلة المغربية للتوثيق، ع ٢، مارس ١٩٨٤. ص ص ٧٥ ـ ٨٤.

14 - Sharif, Abdullah Education for Librarianship in the Arab Countries. Trapoil, Universiry of Fatah 1985. 152p.

١٥ـ محمد المهدى. عرض تاريخى لدراسة علوم الوثائق والمكتبات فى الجمهورية العربية المتحده ، اشراف أحمد أنور عمر. القاهرة ، ١٩٧٨ . ٢ مج.

١٦ـ محد مجاهد يوسف. الاعداد المهنى لأمناء المكتبات العامة فى الجمهورية العربية المتحدة، اشراف أحمد أنور عمر. القاهرة ، ١٩٧٨ . ٢ مج.

أطروحة ماجستير ــ جامعة القاهرة ــ كلية الآداب ـ قسم المكتبات والمعلومات.

١٧ـ أسامه السيد محمود. تخصص المكتبات والمعلومات بين الدول المتقدمه والدول النامية، أشراف محمد الهجرسى. القاهرة، ١٩٨٥ . الفصل الثالث والفصل الخامس.

أطروحة دكتوراه ـ جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ـ قسم المكتبات والوثائق.

١٨ـ محمد فتحى عبد الهادى. اعداد وتدريب المكتبيين واختصاصى المعلومات فى مصر. الجيزه، جامعة القاهرة، ١٩٩٠ ٥١ص.

بحث مقدم فى ندوة اعداد أخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر بين الحاضر والمستقبل ٩ ـ ١٠ يوليو ١٩٩١ .

19- Mustafa, Saluman. Developing of Library Education in Jordan. Lougnbo rugh. 1981. M.A. Thesis Dept. of Librarianship and Information Studies, Loughborugh Univerisity of Technology.

٢٠ـ عبد الرزاق يونس. دبلوم المكتبات والتوثيق فى الجامعة الأردنية، دراسة تحليلية. رسالة المكتبة، مج ١٩، ع١ ـ ٢، مارس ـ يونيو ١٩٨٤. ص ص ٨ ـ ١٦.

٢١ـ عبد الستار الحلوجي. الوضع الراهن لدراسة المكتبات فى المملكه العربية السعودية. مكتبة الاداره، مج ٧، ع٢، صفر ١٤٠٠. ص ص ٢٣ ـ ٢١.

٢٢ـ أنس صالح طاشكندى. التأهيل المهنى فى مجال المكتبات بالمملكة العربية السعودية دراسة مسحية. اشراف محمد أمين البنهاوى. جدة، ١٩٨٢، ٢٠٣ص أطروحة ماجستير ـ قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ جامعة الملك عبد العزيز.

٢٣ـ سريع محمد السريع. تعليم المكتبات فى المملكه العربيه السعوديه. مكتبة الاداره، مج ١٣، ع١، محرم ١٤٠٦.ص ص ٥٩ ـ ٨١.

٢٤ـ هشام بن عبد الله عباس. المصدر السابق. ص ص ٢٨ ـ٣٢.

٢٥ ـ عبد الكريم الأمين. تدريب المكتبيين فى الجمهورية العراقية. رسالة المكتبة، مج ١٢، ع٣، سبتمبر ١٩٧٧. ص ص ٧ ـ٥١.

26- AL- wardi, Zaki. library and information science in Iraq, Arab Journal for librarianship and information Science, vol7, No 3, July 1987. pp 15-32.

٢٧ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ ادارة التوثيق والمعلومات. دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى. اعداد محمود أتيم ومراجعة محمود الأخرس . تونس، المنظمة، ١٩٨٤. ١٥٢ص.

٢٨ـ محمد أمين المرغلانى. أساليب رفع كفاءة وتأهيل القوى البشرية العاملة فى استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، فى: ندوة

استخدام الحاسب الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٥ـ١٦ نوفمبر ١٩٨٨ . ص ص ١١٩ـ١٢٩ .

٢٩ـ عجلان بن محمد العجلان. تعليم التقنيات المتصله بالحاسبات فى أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة. مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ع٥، محرم ١٤١٢ . ص ص ٥٧٠ ـ ٦٠٤.

٣٠ـ أسامة السيد محمود على. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية ١٩٥١ ـ ١٩٩١، دراسة لواقع التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى. المصدر السابق.

31- The Council of the American Library Association. standards for Acreditation 1972. Chicago, ALA, 1972. P. 2-3.

٣٢ـ محمد المهدى. المصدر السابق. ص ٤ .

٣٣ـ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية، قسم المكتبات والمعلومات. لمحات عن قسم المكتبات والمعلومات. الرياض، الجامعة، ١٤٠٩/١٩٨٩. ص ١١.

٣٤ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ دليل قسم المكتبات والمعلومات ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. جده، مركز النشر العلمى، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٩٠ . ص٨.

٣٦ـ المملكة المغربية ـ وزارة التخطيط. مدرسة علوم الاعلام. الرباط، المدرسة، ١٩٨٩. ص ٣.

٣٧ـ أسامة السيد محمود. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية ١٩٥١ ـ

١٩٩١، دراسه لواقع التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى. المصدر السابق.

٣٨ـ أسامة السيد محمود. تخصص المكتبات والمعلومات بين الدول المتقدمه والدول الناميه. المصدر السابق. الفصل الخامس.

٣٩ـ محمد فتحى عبد الهادى. اعداد وتدريب المكتبيين واختصاصى المعلومات فى مصر. المصدر السابق. ص ٣٠- ٣١.

٤٠ـ وزارة التخطيط ـ مدرسة علوم الاعلام. رسائل السلك العالى لمدرسة علوم الاعلام. الرباط، المدرسة، ١٩٩١. ص ٣٩ص.

٤١ـ جامعة القاهرة، كلية الآداب، اللائحة الداخلية لكلية الآداب ـ جامعة القاهرة. الجيزة، جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

٤٢ـ برنامج دبلوم المكتبات والتوثيق بالجامعة الأردنية. عمان، كلية التربية ـ الجامعة الأردنية، ١٩٨٧. ص ص ٨ ـ ١١.

٤٣ـ أ ـ جامعة قطر ـ كلية الانسانيات. مشروع الدبلوم العالى فى المكتبات. الدوحة، جامعة قطر، كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعيه، ١٩٨٧، ٤ ص.

ب ـ جامعة قطر ـــ كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية. مشروع الدبلوم الخاص فى المكتبات والمعلومات. الدوحة.جامعة قطر، كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية. ١٩٨٧، ٧ ص.

٤٤ـ المملكة المغربية ـــ وزارة التخطيط ـــ مصدر سابق ص ١٣ + ١٤.

٤٥ـ جامعة الملك عبد العزيز ـــ كلية الآداب والعلوم الانسانية، مصدر سابق. ص ص ٨ ـــ ١١.

٤٦ـ جامعة الاسكندرية ـــ كلية الآداب ـــ اللائحة الداخلية. الاسكندرية، الجامعة، ١٩٨٦.

٤٧ـ الجامعة المستنصرية ـ قسم المكتبات. برنامج وتوزيع ساعات الدراسة. بغداد، الجامعة، ١٩٨٥. ص ١٢.

٤٨ـ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. مصدر سابق.

٤٩ـ سعد محمد الهجرسي. أقسام المكتبات فى البلاد العربية : تحليل منهجى لمتطلبات الانشاء والتطوير ـ ٢ . المصدر السابق.

٥٠ـ أسامه السيد محمود. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربيه ١٩٥١ ـــ ١٩٩١ ، دراسه لواقع التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى ـ المصدر السابق.

٥١ـ أسامه السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية، ص ص ١٤٧ ـ ١٥٤.

٥٢ـ أسامه السيد محمود. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربيه ١٩٥١، دراسه لواقع التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الأولى. المصدر السابق.

٥٣ـ أسامه السيد محمود. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربيه ١٩٥١ ـ ١٩٩١، دراسه لواقع التعليم على مستوى الدرجه الجامعيه الأولى. المصدر السابق.

٥٤ـ أسامه السيد محمود. تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربيه ١٩٥١ـ ١٩٩١، دراسه لواقع التعليم على مستوى الدرجه الجامعيه الأولى. المصدر السابق.

55- Ashoor, Saleh Chaudhary. Library and Information Science educa
tion in Saudi Arabia, in: Gorman, G.E. (ed) The education and training
of Information professional, compartive and international perspectives.
London, Scarecrow Press, 1990. PP. 141- 158.

٥٦ـ المملكه المغربية ـ وزارة التخطيط ـ مدرسة علوم الأعلام. المصدر السابق. ص ١٨ + ٢٠.

٥٧ـ فايقه محمد على حسن. مصادر دراسة المكتبات والمعلومات بمصر. أشراف محمد فتحي عبد الهادى ونعمات مصطفى. الجـيزه، ١٩٩٢. ص ص ٢٠٣ ـ ٢١٦ وأيضا ٢٥١ ـ ٢٥٤.

أطروحة دكتوراه ـــ قسم المكتبات والوثائق ـ كلية الآداب ـــ جامعة القاهرة.

٥٨ـ عائشه سليم الذبياني ـ المصدر السابق. الفصل الرابع.

52 - Al-Wardi, Zaki: Ibid.

٦٠ـ المملكه المغربيه ـ وزارة التخطيط ـ مدرسة علوم الأعلام ـ المصدر السابق. ص ص ١٨ ـ ٢٧.

٦١ـ محمد أمين المرغلاني. المصدر السابق.

٦٢ـ عجلان بن محمد العجلان ـ المصدر السابق.

غياب الكشاف العام والدليل الرسمي لتصنيف مكتبة الكونغرس ثغرة واسعة في جدار هذا النظام

قاسم محمد الخالدى

مكتبة جامعة اليرموك

(اربد- الأردن)

ملخص:

تتحدث الدراسة عن إمكانية إنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونجرس من خلال تناول المظاهر المتصلة بهذا الموضوع وهى: القوائم المساعدة، طرق ووسائل التقسيم الإدارى لإجراءات العمل بمكتبة الكونجرس، فهرس قائمة الرفوف، السند الأدبى، قائمة رؤوس الموضوعات، الإضافات والتعديلات التراكمية للجداول، تأخر ظهور جداول تصنيف القانون، أثر غياب الكشاف العام، على استخدام الجداول، وظيفةالكشاف العام، هل تسد الكشافات الفردية مسد الكشاف العام وهل يمكن إعتبار الأدوات الببليوجرافية المساعدة بديلا للكشاف العام، المحاولات الفردية لإنشاء كشاف عام. كما تتناول الدراسة غياب الدليل الرسمى الذى يوضح كيفية إستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس.

تمهيد:

تعد مكتبة الكونغرس بحق أكبر صرح فكرى ليس على مستوى الولايات المتحدة فحسب بل على مستوى المعمورة بأكمالها. ولعل هذه المكتبة التى تجتذب إلى مقتنياتها كل جديد على صعيد التأليف العلمى دون التركيز على لغة قومية أو حقل معرفة محدد لهى رصيد يضيف إلى الولايات المتحدة بعداً علمياً وإستراتيجياً خاصاً.

ومن الجدير ذكره أن هذه المكتبة تضم فى جنباتها أكثر من خمسة وسبعين مليون مادة مكتبية[1]، من بينها أكثر من إثنين وعشرين مليون كتاب، ومكتبة الكونغرس هى من المكتبات القليلة جداً فى العالم التى تقتنى مؤلفات بكل لغات العالم،[2] حتى أن ثلاثة أرباع تلك المقتنيات هى بلغة أخرى غير اللغة الإنجليزية لغة الولايات المتحدة الأولى، ويبلغ عدد العاملين فى مكتبة الكونغرس أكثر من خمسة آلاف موظف[3] وفى ضوء الدعم الهائل الذى تقدمه حكومة الولايات المتحدة لمكتبة الكونغرس طورت المكتبة نظام تصنيف خاصاً بها لتلبية كل الحاجات الخاصة بهذه المكتبة، كما أن المكتبة أصدرت قائمة رؤوس موضوعات تعد من أهم وأكبر قوائم رؤوس الموضوعات فى العالم. أضف إلى هذا ذلك الكم الرائع من الأدوات الببليوغرافية المساعدة التى شكلت عوامل جذب حقيقية لباقى مكتبات العالم لتبنى هذا النظام.

ورغم هذا كله لايزال المكتبى يبحث عن إجابة حقيقية لسؤالين طالما ترددا على الألسن: الأول: لماذا لم تصدر مكتبة الكونغرس كشافاً عاماً لتصنيف مكتبة الكونغرس؟ والثانى: لماذا لم تصدر مكتبة الكونغرس دليلاً رسمياً يوضح كيفية إستخدام هذا النظام؟ وهذا ما سأتناوله فى مقالتى هذه دراسة وبحثا وتحليلاً.

لماذا لم تصدر مكتبة الكونغرس كشافاً عاماً لتصنيف مكتبة الكونغرس؟

يعتبر الكشاف لأية وثيقة بمثابة جواز السفر الذى يخول حامله حرية الدخول والتنقل بسهولة ويسر كبيرين، ورغم التقنية الهائلة فى مجال الحاسبات الإلكترونية فى مكتبة الكونغرس إلا أن المكتبة لاتضع فى برامجها حتى الآن خطة لإصدار كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس، وقد أدركت مكتبة الكونغرس منذ البدء أهمية توفير هذا الكشاف. وهذا مانتلمسه فى محاولتها تحقيق ذلك عام ١٩٤٧[٤]، عندما قامت بتفريغ محتوى الكشافات الفردية آنذاك على بطاقات تمهيداً لترتيبها فى سياق ألفبائى واحد. لكن عدم انتهاء المكتبة من تطوير وبناء جداول تصنيف القانون وقف حائلاً دون إتمام هذه المهمة. وتم إرجاء ذلك المشروع إلى أجل غير مسمى.

وعند الحديث عن إمكانية إنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس لابد من الحديث عن بعض المظاهر المتصلة بهذا الموضوع سواء مباشرة أم غير مباشرة من أجل اعتاء هذا الموضوع دراسة وبحثاً.

(أ) القوائم المساعدة

عند إستخدام جداول تصنيف مكتبة الكونغرس يصطدم المصنف بمجموعة كبيرة من القوائم المساعدة سواء الداخلية أو الخارجية التى صممت أصلاً لغايتين اثنتين هما القياس والحد من تضخم حجم جداول التصنيف. وعند التفكير بإنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس لابد أن تؤخذ هذه القوائم فى الاعتبار. ويتحتم على ذلك ضرورة تفريغ وتحليل محتوى هذه القوائم مروراً بموقعها المتكرر فى جداول التصنيف، ومن المؤكد أن ذلك يستلزم وقتا وجهداً كبيرين، كما أن حجم الكشاف سيساوى بالضرورة

أضعاف أضعاف حجم جداول التصنيف وهذا ما تتحاشاه مكتبة الكونغرس، كما لاتحبذه المكتبات الأخرى التى تتبنى هذا النظام منهجاً وأسلوباً، لأن ذلك سيزيد من الحجم لجداول التصنيف وبالتالى سيزيد من حجم المعيار الذى ارتكز عليه النقاد عندما وجهوا نقداً شديداً لتصنيف مكتبة الكونغرس.

ولعل نظرة تحليلية حاصرة للقوائم المشتركة المساعدة التى تذيل جداول تصنيف العلوم الإجتماعية H-HJ المكونة من إحدى عشرة قائمة تقدم دليلاً حقيقياً لذلك، ولو حاول المرء إنشاء كشاف لهذه الجداول فقط من خلال محتوى هذه القوائم فإنه دون شك سيخرج بكشاف يقارب حجم كشاف تصنيف ديوى العشرى فى طبعته العشرين، ولا أرانى مبالغاً أبداً بهذا التقدير.

(ب) طرق ووسائل التقسيم

تلعب طرق التقسيم المختلفة فى تصنيف مكتبة الكونغرس دوراً فاعلاً فى عملية إصدار كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس، فهناك مجموعة من الأدوات والمصطلحات المستخدمة فى هذا النظام يتولد منها آلاف الموضوعات على الرغم من أن هذه الأدوات لاتشغل من حجم جداول التصنيف أكثر من سطر أو سطرين، وسأعرض لبعض هذه الأدوات وليس حصراً لها جميعـاً: ـ

(ب ا) الهيئات والجمعيات والمؤسسات

عند تقسيم أى موضوع فى تصنيف مكتبة الكونغرس نجد مباشرة تحت هذا الموضوع مصطلح Societies والذى يستخدم لتصنيف اية مؤسسة أو هيئة أو جمعية يتصل عملها أو إهتماماتها بهذا الموضوع، وينتج عن ذلك تصنيف تلك الهيئات تحت رقم التصنيف هذا بغض النظر عن اسمها أو حجمها أو

جنسياتها فى بعض الأرقام، وتكون المحصلة تصنيف آلاف من هذه الهيئات بجانبها، وعند محاولة إنشاء كشاف عام ، لابد من تضمين هذه الهيئات فى الكشاف، ويترتب على ذلك اجراء مسح شامل لهذه الهيئات من المصادر المرجعية المختلفة والبحث فى جداول التصنيف لتحديد أرقام التصنيف الخاصة بها، ويستلزم ذلك الجهد والوقت الكبيرين إضافة إلى الشمول والدقة، ولعل هذه النقطة بالذات من الأمور التى تقف عندها أية مؤسسة ولو كانت مكتبة الكونغرس لإجراء الدراسة والبحث اللازمين، ولو تمت هذه العملية وتكللت بالنجاح فإن ذلك سيكون على حساب حجم جداول التصنيف وهو الأمر الذى أسلفت الحديث عن مساوئه وآثاره السلبية.

(ب٢) التراجم الفردية

يتم تصنيف التراجم الفردية فى تصنيف مكتبة الكونغرس من خلال تخصيص رقم صحيح ترتب التراجم الفردية الخاصة بموضوع أو فئة جنسية محددة ترتيباً ألفبائياً فى سياق واحد بإستخدام «رقم كتر» وقلما تجد فى تصنيف مكتبة الكونغرس موضوعاً لم يخصص له رقماً للتراجم الفردية.

يوضح المثال التالى نموذجاً من هذه النماذج وأحببت أن أسوقه من جداول تصنيف الدين الإسلامى لأنه يبرز هذه الظاهرة بشكل دقيق وواضح.

BP Islam

Biography

70 Collective

Individual

75- 7. 75 Mhammad, the Prophet

80. A-Z Others, A - Z

لو قمنا باستعراض السطر الأخير من هذا المثال فسنجده مخصصاً لتصنيف التراجم الإسلامية الفردية من صحابة وتابعين وفقهاء ومفسرين، محدثين ومصلحين وغيرهم، ونجد هذا الرقم لايقتصر على المسلمين العرب بل يمكن أن يستخدم لأية شخصية إسلامية بغض النظر عن جنسيتها أو لونها أو لغتها، ومع أن هذا المصطلح لم يشغل من جداول التصنيف سوى سطراً واحداً فإن إحتمال عدد التراجم الإسلامية الفردية التى يمكن تصنيفها تحته ستبلغ دون أدنى شك عشرات الآلاف، وفيما يلى بعض التراجم الفردية الإسلامية وبجانب كل شخصية رقم التصنيف المناسب:ـ

سعد بن أبى وقاص	BP80. S22
الشعراوى، محمد متولى	BP80. S52
كشك، عبد الحميد	BP80. K57
محمد عبد الباسط عبد الصمد	BP80. M83
على بن أبى طالب	BP80. A44
عثمان بن عفان	BP80. U83
عمر بن الخطاب	BP80. U52
أبو بكر الصديق	BP80. A28
معاذ بن جبل	BP80. M82
إقبال، محمد	BP80. I62

وعند إنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس لابد من تضمين هذه

التراجم وإدراجها فيه وهى عملية غاية فى الصعوبة والتعقيد، وإذا قدر على ذلك فكم سيكون حجم الكشاف المرتقب ولعل عملية حصر التراجم الفردية عملية شبه مستحيلة إلا إذا تعاونت كل دول العالم فى هذا المجال.

ولعل إعطاء مكتبة الكونغرس الشخصية الواحدة أكثر من رقم تصنيف مايعقد المسألة ويزيد من حجم التداخلات فيها، فالطريقة التى يتم بها تصنيف التراجم الفردية فى تصنيف مكتبة الكونغرس تعتمد على الوجهة الخاصة بهذا الشخص أو ذاك، وكلما تعددت الوجهات بشخص ما كلما أعطى مزيداً من الأرقام، ولعل المثال الثانى والمتعلق بعلى بن أبى طالب يجد هذه الفكرة تماماً:

لو كان لدى كمصنف الكتب التالية، فكيف سأصنفها وفق تصنيف مكتبة الكونغرس:

(أ) على بن أبى طالب المسلم الخلوق

(ب) على بن أبى طالب زعيم أئمة الشيعة

(جـ) على بن أبى طالب الخليفة العادل

(د) على بن أبى طالب الأديب الخطيب

لنتفق أولاً على أن الموضوع الرئيسى لهذه الكتب الأربعة هو على بن أبى طالب كرم الله وجهه، ولو إستخدمنا المنطق السطحى السريع لقلنا لابد أن نجد الكتب الأربعة فى مكان واحد على رفوف المكتبة، لكن منطق تصنيف مكتبة الكونغرس يرفض ذلك ونجد هذه الكتب مصنفة على النحو التالى:

(أ) على بن أبى طالب المسلم الخلوق BP80. A44

(ب)على بن أبى طالب زعيم أئمة الشيعة BP193.1

(جـ)على بن أبى طالب الخليفة العادل DS38. 4. A44

(د)على بن أبى طالب الآديب الخطيب PJ 7689. A5

وهكذا نجد إن إدراك التراجم الفردية فى الكشاف المرتقب عملية فى غاية الصعوبة والتعقيد، ولو قمنا رياضياً بجمع هذه التراجم ضمن متغيرات الوجهة والإبداع فإن التراجم الفردية لوحدها تحتاج إلى آلاف الصفحات وإلى مئات الأيام.

(ب٣) التقسيمات الجغرافية

تقوم مكتبة الكونغرس غالباً بتجزىء القسم الرئيسى والثانوى، والفرع الرئيسى والثانوى، بل الأقسام الشكلية والنظريات والأقسام التاريخية تقسيما جغرافيا بإستخدام «رقم كتر» ويستتبع ذلك بالضرورة تصنيف مئات الموضوعات تحت رقم تصنيف واحد لايشغل سوى سطراً واحداً فى جداول التصنيف، والمثال التالى الذى سقته إيضا من جداول التصنيف الخاصة بالدين الإسلامى يوضح ويشرح ذلك تماماً.

Islam

History

By Continent or Country, A - Z

Under each

.X General .X2A- Z Local

BP 63. A-Z Asia, A -Z

64. A-Z Africa, A-Z

65. A-Z Europe, A-Z

66. A - Z Australia, A - Z

67. A-Z North America, A - Z

68. A-Z South America, A-Z

لو قمنا بإستعراض هذا الجزء المقتطف من جداول تصنيف الدين الإسلامى والمتعلق بتصنيف الكتب التى تتحدث عن الإسلام فى منطقة محددة من العالم فإننا سنتعرف على إستخدام أداة التقسيم الجغرافى وقبيل الشروع فى الأمثلة أو أن أشرح التعليمات الموجودة بين قوسين (السطرين الرابع والخامس) حيث أن مصطلح X. يشير إلى رقم كتر الخاص بأية دولة أما المصطلح X2. فيعنى إضافة رقم 2 على رقم كتر الدولة لغايات التقسيم المحلى، وسأوضح ذلك بشىء من التفصيل حتى أبين دور التقسيم الجغرافى فى حجم الكشاف العام المرتقب.

لو كان لدى كتاب يتحدث عن الإسلام فى الأردن فأين أصنفه، نلاحظ أن الرقم BP63 مخصص لتصنيف المؤلفات التى تتحدث عن الإسلام فى آسيا بشكل عام.

أما المؤلفات التى تتحدث عن الإسلام فى دولة آسيوية بعينها فتصنف تحت

هذا الرقم بإستخدام رقم كتر الخاص بالدولة بعد رقم التصنيف BP63 وبذا فإن رقم تصنيف كتاب الإسلام فى الأردن سيكون على النحو التالى:

BP63 أسيا

Jordan. J6

أما لو كان لدى كتب تتحدث عن الإسلام فى مدن عمان، الزرقاء، الكرك، الطفيله، معان، السلط، فإنها تصنف على النحو التالى

عمان	BP63 .J62 A5
الزرقاء	BP63 .J62 Z3
الكرك	BP63 .J62 K3
الطفيلة	BP63 .J62 T3

معان	BP63 .J62 M3
السلط	BP63 .J62 S2

وهكذا نجد أن مفهوم التقسيم الجغرافى ليس مقصوراً على القارات أو الدول بل يتعدى ذلك ليشمل كل مدينة أو قرية فى العالم. وكما أسلفت فإن مكتبة الكونغرس تعد تقسيماً جغرافياً لكل موضوع، وهذا يعنى إمكانية وورود مئات الكتب تخص مدينة أو قرية معينة. وبما أن الكشاف العام لابد وأن يتضمن التقسيم الجغرافى تحت الموضوعات فإن المحصلة ستكون كبيرة جداً كما أن حصر مدن وقرى العالم ايضاً يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين وبالتالى سنقع فيما نخشاه من تضخم حجم الكشاف المرتقب.

(ب٤) General Special

تخصص مكتبة الكونغرس هذا المصطلح ـ وهو مايمكن ترجمته العام الخاص ـ لتصنيف كل مايتعلق بموضوع ما من زاوية خاصة، ولعل أفضل إستخدام لهذا المصطلح تخصيصه لأى جانب من موضوع مالم يذكر مباشرة تحت ذلك الموضوع، وهى طريقة وقائية لتفادى قلق المصنف عندما يفشل فى إيجاد مصطلح يمثل موضوعاً ما، فيلجأ عندها إلى استخدام رقم التصنيف الخاص بالعام الخاص، ونجد ذكراً لهذا المصطلح فى معظم

الموضوعات. المثال التالى الذى سقته من جداول تصنيف الدين الإسلامى يوضح ذلك:

Islam

BP163 General Specil

يحتل هذا المصطلح سطراً واحداً من جداول التصنيف، ولكن المصنف يقوم بتصنيف أى كتاب لايجد له رقماً مباشراً فى جداول التصنيف الخاصة بالدين الإسلامى والممتدة من BPI ولغاية BP233 بإستثناء BP163 طبعاً، ومن الممكن أن يتم تصنيف كثير من الموضوعات تحت هذا الرقم علماً أن الوجهات أو الجوانب المختلفة المتصلة بهذا الموضوع هنا غير محددة، وقد تركت لاجتهادات وتصورات المصنف، فكيف يتم حصر هذه الوجهات خاصة أن هذا المصطلح يرد فى كل موضوع تقريباً.

(ب٥) موضوعات أخرى

بدأت مكتبة الكونغرس فى وقت متأخر بإستخدام هذا المصطلح فى جداول التصنيف، ويرد هذا المصطلح فى جداول التصنيف على شكل Other topics, A-Z وهذا الأسلوب المستخدم لترتيب مجموعة من الموضوعات تحت رقم صحيح يتم بإستخدام «رقم كتر»، والمشكلة القائمة هنا أن مكتبة الكونغرس تقوم بتدوين مجموعة من الموضوعات وتترك للمصنف حرية إضافة الموضوعات الأخرى التى لم يرد لها ذكر، وهنا تكمن المشكلة فى صياغة الموضوع وتحديد رقم كتر الخاص به، خاصة إذا كان الموضوع يحتمل أكثر من صيغة، كما أن هناك أمراً آخر فى غاية الأهمية يتمثل فى إيقاع المصنف

فى حيرة كبرى هل يصنف الذى بين يديه (الموضوعات الأخرى) أو (العام الخاص)، وهو الأمر الذى لم أجد فى بطن الكتب حسماً له حتى الآن، وقد يؤدى هذا الغموض إلى إختلاف فى أرقام تصنيف هذه المؤلفات وهو مالايمكن حله فى الكشاف المرتقب.

(ج) التقسيم الإدارى لإجراءات العمل فى مكتبة الكونغرس

لقد ساهمت طبيعة التقسيم الإدارى لإجراءات العمل فى مكتبة الكونغرس فى عدم التفكير الجدى من قبل مكتبة الكونغرس لإصدار كشاف عام، حيث أن العمل فى مكتبة الكونغرس مقسم إلى دوائر متخصصة، نجد أن لكل دائرة من هذه الدوائر الإستقلال الكامل فى بناء جداولها الخاصة وكشافاتها الذاتية، ولذلك فإن كل دائرة تحتاج إلى البحث التفصيلى الشامل والدقيق لبناء ملفات الأستاذ الخاصة بها، والتى من أهمها الكشافات الفردية التفصيلية لجداول التصنيف المتعلقة بالموضوعات التى تختص بها تلك الدوائر، ولذا ارتأت مكتبة الكونغرس من خلال قناعات الدوائر أن تترك لكل دائرة تخصيص الأدوات المساعدة، وتولدت لدى مكتبة الكونغرس قناعه بأن عدم إنشاء الكشاف العام لايعيق سير العمل وقد لايؤثر عليه، كما أن مجموع تلك الكشافات يؤدى إلى نجاح المعالجة الفنية للمعلومات، وهذا ماتسبب فى النهاية إلى عدم قلق إدارة الكونغرس بإشغال نفسها فى إصدار كشاف عام، خاصة وأن مكتبة الكونغرس إستهدفت أولاً وأخيراً عند بنائها وتطويرها لنظام تصنيف مكتبة الكونغرس تحقيق غاية رئيسية واحدة فقط تتمثل فى تلبية الأهداف والغايات الخاصة بمكتبة الكونغرس.

(د) فهرس قائمة الرفوف في مكتبة الكونغرس

إن امتلاك مكتبة الكونغرس لأكثر من سبعين مليون مادة مكتبية يعنى وجود رصيد زاخر بشتى فروع المعرفة، وهذا ماتعكسه فهارس مكتبة الكونغرس، ولعل أهمها فهرس قائمة الرفوف الذى يرى البعض أنه من الممكن أن يؤدى خدمات تشبه خدمات الكشاف العام، ومع إيمانى بأهمية هذا الفهرس وجدواه فى عملية التصنيف كونه يعرض محاولات وأمثلة يمكن للمصنف إستخدامها أو القياس عليها إلا أننى لا أجده بديلاً عن الكشاف أبداً خاصة فى ظل الفروق الشاسعة بين الإثنين: فالكشاف ترتيب ألفبائى سهل الإستعراض بينما القائمة ترتيب مصنف لرموز التصنيف، كما أن مداخل الكشاف أكثر من مداخل قائمة الرفوف بكثير لأن المصطلح فى الكشاف يمكن أن يرد بأكثر من صيغة وفى أكثر من مكان، ومن الفروق الكبيرة بين الاثنين أن الكشاف يوضح ويبين العلاقات النسبية للموضوعات، بينما لاتوضح القائمة ذلك مطلقاً، وهكذا أجد أن الكشاف لايمكن أن يغنى وجود قائمة رؤوس الموضوعات عن ضرورته.

(هـ) السند الأدبى Literary Warrant

لقد أتخذ مفهوم السند الأدبى[٥] معياراً لبناء جداول تصنيف مكتبة الكونغرس، ويعنى هذا المفهوم فى حديثنا هذا أن كل رقم تصنيف وضع فى الجداول يمثل وثيقة أو أكثر موجودة فعلا فى مكتبة الكونغرس. والأمثلة التى تعكس دور السند الأدبى فى تحديد حجم أرقام التصنيف الخاصة بموضوع ماوجدته فى الأردن والقاهرة، فقد تم تخصيص أربعة عشر رقماً صحيحاً لمدينة القاهرة، بينما تم تخصيص رقمين فقط للأردن وهى دولة، وقد كان الحكم فى هذه النتيجة غير المتوقعة الحكم الظالم «السند الأدبى». مع العلم

بأن مدنا أخرى تساوى القاهرة فى تاريخها ودورها كدمشق وبغداد وبيروت لم يخصص لها سوى رقم كتر فقط، وهذا يعنى أن تحليل الموضوعات التى سترد تحت كل من القاهرة وبغداد اعتماداً على محتوى جداول التصنيف لايمثل حقيقة الكشاف المرتقب مطلقا، كما أن هذه النقطة بالذات ستلقى مزيداً من النقد لأنها تمثل خللاً وثغرة فى الكشاف كانعكاس للخلل الواقع فى الجداول، والكشاف هو المجهر الذى يكبر الحسنات والسيئات التى تستنبط من خلال محتواه، وقد تعيق هذه النقطة بناء الكشاف العام.

(و) قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس

تشتمل قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس فى طبعتها الحادية عشرة على أكثر من أربعة آلاف صفحة من القطع الكبير، وفى كل صفحة ثلاثة أعمدة يشتمل كل عمود على مايقارب خمسة عشر مصطلحاً ورأس موضوع، وهكذا فإن الحديث عن هذه القائمة يعنى الحديث عن مايقارب مائتى ألف مصطلح، ومايميز هذه القائمة فى ظلال مقالتى هذه يتمثل فى تحديد الكونغرس لـ ٤٠٪ [٦]من هذه المصطلحات أرقام التصنيف الخاصة بها، وهكذا فان مفهوم قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس قد تجاوز تحديد الصيغ المقننة والعلاقات بين المصطلحات إلى ما يمكن أن أطلق عليه «شبه كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس» إذا جاز استخدام هذا التعبير، ويمكن اعتبار هذه القائمة بمثابة مساعد للكشاف العام وقاعدة رائعة له، لكن هذه القائمة لاتسد بأى حال من الأحوال مسد الكشاف العام، لأن الفرق بين بناء قوائم رؤوس الموضوعات والكشافات بائن جداً، فالاحالات العامة الموجودة فى قائمة رؤوس الموضوعات لابد وأن تتكرر تحت الموضوعات الخاصة بها فى الكشاف، بينما نجدها ذكرت مرة واحدة كأداة أو تجزى

مكرر بعد مجموعة من الموضوعات. فمثلا نجد كلمة جراحة فى قائمة رؤوس الموضوعات مذكورة مرة واحدة، ونجد تحتها الإحالة العامة «استخدم كلمة جراحة كتجزىء بعد كل عضو من أعضاء الجسم» بينما نجد كلمة جراحة متكررة تحت كل عضو فعلياً على النحو التالى:

الجهاز التنفسى

جراحة

الجهاز التناسلى

جراحة

الجهاز الحركى

جراحة

الجهاز الهضمى

جراحة

ومن الملاحظات الخاصة بقائمة مكتبة الكونغرس أن ٦٠٪ من الرؤوس الموجودة فيها لم تحدد أرقام تصنيفها، يضاف إلى ذلك أن رؤوس الموضوعات التى يتم تحديد أرقام تصنيف لها ليست نهائية عملياً، حيث أن هذه الأرقام هى أرقام مفتاحيه وليست أرقاماً محددة، ولا يعنى هذا الكلام أبداً أن المصنف لايفيد من محتوى هذه القائمة فى عملية التصنيف لكن لابد من أن يقتنع المصنف أن هذه القائمة ليست كشافاً عاماً ولا تقوم مقام الكشاف العام، ومن الممكن جداً أن يكمل كل منهما دور اخر، ويمكن اعتبار قائمة رؤوس

موضوعات مكتبة الكونغرس مادة رئيسية ومساعدة لبناء الكشاف العام المستقبلى والمرتقب.

(ز) الإضافات والتعديلات التراكمية لجداول تصنيف مكتبة الكونغرس

تصدر مكتبة الكونغرس دورية تدون فيها نتائج الإجتماعات الأسبوعية الخاصة بالإضافات والتعديلات(٧) التى يتم احداثها فى جداول التصنيف بعنوان: LCC Additions& Changes. ويتم تدوين الموضوعات المضافة وبإزاء كل منها رقم التصنيف، وفى ذيل كل قسم يوجد كشاف خاص بهذه الإضافات والتعديلات، وتقوم مؤسسة جيل بتجميع هذه النشرات وتصدرها على شكل جداول مستقلة، وهناك طريقة أخرى للإضافة والتعديل تتمثل فى الملاحق التى تذيل الطبعات السابقة من جداول التصنيف، ويعد لهذه الملاحق كشافات خاصة بها، وبذا نجد فى المجلد الواحد من جداول التصنيف الجداول الأصلية والكشافات الخاصة بها ثم الإضافات والتعديلات والكشافات الخاصة بها، وهنا تكمن الصعوبة فى عملية مقارنة الكشافات القديمة بالجديدة لتحديد أرقام التصنيف التى تم إلغاؤها وتعديلها لتتم عملية إستبعادها فى الكشاف، ويصل عدد الكشافات الفردية إلى ٧٠ كشافا تشغل أكثر من ثلاثة آلاف صفحة(٨) ، وهنا تبرز صعوبة البحث بين هذا الكم الكبير لإنشاء الكشاف العام، وقد تجرى مكتبة الكونغرس فى بعض الأحيان تغييرات جذرية فى بعض جداول التصنيف ولا أدل على ذلك من التعديل الكبير الذى أدخلته مكتبة الكونغرس على جداول تصنيف الأدب العربى فى عام ١٩٨١ حيث نسخت الأرقام المعدلة كل ما كان قبل ذلك التاريخ، إن عملية التدقيق فى هذه الإضافات عملية صعبة وضرورية فى نفس الوقت

ولايغنى عنها سوى إصدار طبعات منقحة من جداول تصنيف مكتبة الكونغرس بكشافات منقحة أيضاً.

(ح) تأخر ظهور جداول تصنيف موضوعات القانون

نحن نعلم أن قسماً من جداول تصنيف موضوعات القانون ظهر متأخراً، لكن كثير من القوانين الخاصة بآسيا وأفريقيا وبعض أجزاء من أوروبا لم يتم إصدار جداول تصنيف خاصة بها، ويستشف من عملية التأخير هذه أن مكتبة الكونغرس أعطت الأولوية لقوانين الولايات المتحدة وبريطانيا وأمريكا وفرنسا وألمانيا وكندا، ويبدو أن جداول تصنيف موضوعات القانون ستنتظر طويلاً حتى يأتى دورها، وقد يكون عدم اكتمال بناء جداول تصنيف القانون السبب المباشر لإرجاء اصدار كشاف عام، وآمل أن لايطول الانتظار لظهور هذه الجداول حتى تكتمل الصورة ويكون الكشاف العام كشافاً نسبياً وشاملاً.

(ط) أثر غياب الكشاف العام علي استخدام جداول تصنيف مكتبة الكونغرس.

إن غياب الكشاف العام لتصنيف مكتبة الكونغرس يتسبب فى مصاعب جمة يعانى منها المصنف جزءاً وكلاً، ففى ضوء هذا الغياب لايدرى المصنف من أين يبتدىء هل يبتدئ بجدول محدد من جداول التصنيف، وهل يبتدىء بكشاف ذلك الجدول الرئيسى أم ينطلق إلى الكشافات الفردية الخاصة بالإضافات والتعديلات؟ وتزداد الأمور تعقيداً وحدة عندما يتعثر المصنف فى الحصول على المصطلح الذى يبحث عنه، وتبلغ الحدة ذروتها عندما يصطدم المصنف بموضوع جديد عليه، وقد يلجأ المصنف إلى قائمة رؤوس الموضوعات لكنه قد لايجد ضالته هناك، ومن الممكن أن يترتب على

غياب الكشاف العام أمور لاتحمد عقباها كلجوء المصنف إلى فهرس الموضوع فى مكتبته، وبالتالى سيتسبب ذلك فى مزيد من التقليد والقياس فى منهاج عمل المصنف، وهذا ماتركز كل المكتبات على التخلص منه واستبداله بطرق عملية ناجعة، ومن المؤكد أن كل هذه النتائج جاءت نتيجة طبيعية لغياب الكشاف العام الذى ينفذ المصنف من خلاله بثقة وطمأنينة وفهم دقيق إلى بطون جداول التصنيف، والمصنف المتمرس يلحظ بشكل متكرر كثرة الإحالات والوجهات المختلفة لكل موضوع، وقلما نجد كل مايتعلق بموضوع معين فى مجلد واحد من جداول التصنيف، وقد يقع المصنف بسبب هذه النقطة أسيراً للتخمين والحدس على أثر غياب الكشاف العام، وأريد هنا أن أسوق مثالاً وهو «الخمرة» لأوضح الصورة أكثر، فقد يظن المصنف المبتدىء أن هذا الموضوع وكل مايتعلق به موجود فى جدول تصنيف محدد. وبذلك يقوم بتصنيف أى كتاب يتحدث موضوعه عن الخمرة فى القسم الثانوى Hv مثلا. لكن المصنف المتمرس يجد أن لهذا الموضوعات عدة مواقع فى جداول التصنيف: G - H - K - L -P- R- T- Z ، وبالتالى لو توفر للمصنف أيا كان كشاف عام لكفى المصنف عناء البحث، ولوفر عليه الوقت والجهد، ولمنحه مزيداً من الثقة والطمأنينة، يضاف إلى ذلك التوحيد والتقنين على مستوى مصنفى القسم ثم على مستوى المكتبات التى تستخدم تصنيف مكتبة الكنغرس، ولعل السر العجيب الذى اجتذب الكثير من المكتبات فى العالم لتبنى واحتضان تصنيف ديوى العشرى إشتماله على كشاف نسبى عام، إن الشروخ التى يتركها غياب الكشاف العام لتصنيف مكتبة الكونغرس يتمثل فى الإختلافات الكبيرة لأرقام تصنيف كتب محددة من مكتبة إلى أخرى ومن مصنف إلى آخر تبعا لعدم توفير الوجهات التحليلية التى لاتتم إلا بوجود كشاف عام، ومن أجل رأب هذا الصدع بل دعونى

أقل الشروخ فى جدار نظام تصنيف مكتبة الكونغرس واستبداله بلوحة فنية رائعة لابد من الالحاح على مكتبة الكونغرس لتوفير وإنشاء هذا الكشاف.

(ط) وظيفة الكشاف العام

١ـ بيان العلاقات النسبية بين الموضوعات وجمع أوجه الموضوعات المختلفة فى مكان واحد خلال الترتيب الألفبائى للموضوعات والأوجه.

٢ـ يوفر الكشاف مفاتيح سريعة توفر الوقت والجهد وتحقق الجدوى الإقتصادية لإدارة المكتبة بحيث يجد المصنف بسرعة وطمأنينة مراده دون أن يشغل نفسه طويلاً فى الترحال بين أربع أدوات ببليوغرافية: قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس، الكشافات الفردية لجداول التصنيف، جداول التصنيف، نشرة الاضافات والتعديلات، ويقضى بالتالى المصنف جل وقته وهو يدور فى حلقات شبه مفرغة.

٣ـ يوفر الكشاف العام التوحيد والتقنين وهو بمثابة التأهيل الذى يجعل المصنفين على درجة واحدة من الأداء والفهم من خلال توفير آلاف الموضوعات والأوجه الخاصة بكل موضوع وبأزاء كل منها رمز التصنيف الخاص.

٤ـ يعد الكشاف العام دليلاً غنياً للباحثين والمهتمين بتصنيف مكتبة الكونغرس لم يلق الرعاية والدراسة اللائقة وبصفة خاصة فى عالمنا العربى كما هو الحال بالنسبة لشقيقه تصنيف ديوى العشرى.

٥ـ يقدم الكشاف العام فرصة طيبة للمصنف لزيادة قدراته ومهارته بحيث يتمكن من بناء مجموعة من العلاقات، كما يمكنه ذلك من زيادة دخوله

إلى داخل النظام من خلال التحليل والإطلاع على كثير من المسائل الخاصة بفضل الحضور الدائم للكشاف العام.

٦ـ يمكن استنباط الكثير من الإرشادات عن طريق الكشاف العام، وبذلك يستطيع المصنف أن يدون مجموعة من القواعد والأدلة العملية لكيفية استخدام النظام، فمثلا يجد المصنف أن الإسلام فى دولة محددة يصنف فى الأرقام الممتدة من BP63 وحتى BP68، بينما يجد المصنف أن المسلمين فى دول محددة يصنفون فى الأقسام الرئيسية: E - F, D.

٧ـ يمكن للكشاف العام أن يخدم رواد المكتبة الذين يستخدمون المكتبات التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس إذ أنه يشبه إلى حد كبير فهرس رؤوس الموضوعات لكن الفرق بين الاثنين يتمثل فى أن حجم الكشاف يكون أصغر من حجم فهرس قائمة الرفوف، كما أن فهرس قائمة رؤوس الموضوعات موجه للقارىء أولاً، بينما نجد الكشاف موجه للمكتبى أولاً، وهناك كثير من الموضوعات لاترتبط ارتباطاً موازياً برمز التصنيف، فمثلاً لو كان لدينا كتاب يتحدث عن علاقات الأردن الخارجية بكل من الصين وفرنسا والولايات المتحدة فإن مثل هذا الكتاب يشتمل على رؤوس الموضوعات التالية:

١ـ الأردن ـ علاقات خارجية ـ الصين

٢ـ الأردن ـ علاقات خارجية ـ فرنسا

٣ـ الأردن ـ علاقات خارجية ـ الولايات المتحدة

٤ـ الولايات المتحدة ـ علاقات خارجية ـ الأردن

٥ـ الصين ـ علاقات خارجية ـ الأردن

٦ـ فرنسا ـ علاقات خارجية ـ الأردن

ويعطى رمز التصنيف لواحد من رؤوس الموضوعات هذه فقط، وبذلك يكون رمز التصنيف خاصاً بهذا الموضوع فقط، ومن أجل ذلك لا يمكن استخدام المصنف لفهرس قائمة الموضوعات لغايات التصنيف إستخداماً نهائياً، بل لابد من العودة إلى جداول التصنيف للتحقق والتدقيق، لكن يمكن أن نقول أن الكشاف يمكن أن يخفف العبء عن كاهل المكتبة.

٨ـ يعد الكشاف مرآة حقيقية لنظام التصنيف، ويمكن من خلال استعراض محتويات الكشاف العام واجراء الدراسات بفضله التعرف على نقاط ضعف النظام والشروع فى حل المشاكل بطرق ناجعة، ومن جهة أخرى يمكن تحديد حسنات وميزات نظام تصنيف مكتبة الكونغرس والتركيز عليها بشكل واسع وشامل.

(ك) هل تسد الكشافات الفردية للجداول مسد الكشاف العام؟

قد يعتقد البعض أن الكشافات الفردية لجداول تصنيف مكتبة الكونغرس يمكن أن تسد مسد الكشاف العام وتقوم مقاومه. وبالتالى يتقرر بطريقة غير مباشرة الإستغناء عن وجود الكشاف العام، أسلفت فى صدر مقالتى هذه أن ظهور الكشافات الفردية التفصيلية جاء نتيجة حقيقية لطبيعة التقسيم الإدارى لإستراتيجية العمل فى مكتبة الكونغرس، والجدير ذكره أن الكشافات الفردية تقدم خدمة رائعة للمصنفين كونها تمثل جزءاً فعليا من الكشاف العام المرتقب، لكن وجود واحد وسبعين كشافاً فردياً موزعة على مختلف الأقسام يشكل قلقاً دائماً لدى المصنف خاصة فى ضوء عدم مقدرة هذه الكشافات الفردية فى بعض الأحيان على تكشيف الجداول الخاصة بها بطريقة شاملة

مائة بالمائة، كما أن عدم توفير مكتبة الكونغرس كشافات لبعض الجداول (اللغة والأدب) يشكل مصدر إزعاج للمصنف لأن ذلك يعنى بالضرورة تقليب صفحات هذه الجداول صفحة صفحة وسطراً سطراً، وهذا ما تحرص أقسام التصنيف فى المكتبات على تجنبه والخلاص منه، وهناك مشكلة أخرى فى هذا الصدد تتمثل فى عدم معرفة المصنف فى أى كشاف فردى يمكن أن يجد مراده، وبالتالى فإن عليه استعراض مجموعة من الكشافات، على أن بعض الكشافات الفردية تم تصميمها بطريقة مرضية ووافية بحيث بدت درجة اللبس عند المصنف فى استخدامها ضئيلة جداً، ولعل الكشافات الفردية الخاصة بالعلوم البحتة والعلوم التطبيقية والزراعية والطب والببليوغرافيا وعلم المكتبات وذلك لأن جداول التصنيف هذه تقل فيها التقسيمات الجغرافية والتاريخية نسبياً، ويظهر فيها التصنيف الطبيعى التطورى والتصنيف العلمى أكثر من جداول العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، وبذلك يمكننا القول أن هذه الكشافات الفردية ذات قيمة وأهمية فى عملية التصنيف لكنها ليست بديلاً عن الكشاف العام مطلقاً.

(ل) هل يمكن اعتبار الأدوات الببليوغرافية المساعدة بديلاً للكشاف العام؟

لقد وفرت مكتبة الكونغرس مجموعة هامة من الأدوات الببليوغرافية المساعدة لتصنيف مكتبة الكونغرس. ولعل الفهرس الوطنى الموحد National Union Catalog[٩] الذى يضم مجموعة كبيرة من العناوين رتبت فى سياق واحد حسب المدخل الرئيسى لبطاقتها، ويشتمل هذا الفهرس على مائة وخمسة وثلاثين مجلداً تسجل حصيلة الأعوام الممتدة من عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٧٧ من المواد.

وتعتبر هذه الأداة عاملاً مساعداً فى فهم تصنيف مكتبة الكونغرس لكن يؤخذ عليها التقادم خاصة فى ضوء التعديلات والاضافات التى أجريت فى السنوات القليلية التى جاءت بعد عام ١٩٧٧ ، كما أن هذه الأداة تشتمل على مجموعة من الأخطاء التى جاءت من سوء فهم المصنفين للموضوعات، ويمكن الإستفادة من هذا الفهرس للتعرف على الاطار العام للموضوعات شريطة تدقيق أرقام طلب الكتب قبل اعتمادها نهائياً، أما الأداة الأخرى فهى استكمال للفهرس القومى الموحد وهى American Book[١٠] Publishing Record ، وتشتمل هذه الأداة على خمسة عشر مجداً على النحو التالى:

المجلد الأول ويشتمل على موضوعات «المعارف العامة والفلسفة والنظم الخاصة بها» ، ويضم هذا المجلد ١١٦٦ صفحة.

المجلد الثانى ويشتمل على موضوعات «الديانات»، ويضم هذا المجلد ١٠٥٠ صفحة.

المجلد الثالث ويشتمل على موضوعات «العلوم الإجتماعية»، ويضم هذا المجلد ٢٤٦٦ صفحة.

المجلد الرابع ويشتمل على الجزء الثانى من موضوعات «العلوم الإجتماعية» ، ويضم هذا المجلد ٤٩٢٩ صفحة.

المجلد الخامس ويشتمل على موضوعات «اللغات والعلوم البحتة» ويضم هذا المجلد ١٦٦٧ صفحة.

المجلد السادس ويشتمل على الجزء الأول من «العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) ، ويضم هذا المجلد ١٤١٢ صفحة.

المجلد السابع ويشتمل على الجزء الثانى من موضوعات «العلوم التطبيقية»، ويضم هذا المجلد ٢٨١٣ صفحة.

المجلد الثامن ويشتمل على موضوعات «الفنون» ويضم هذا المجلد ١٣٦٧ صفحة.

المجلد التاسع ويشتمل على موضوعات «الأدب» ويضم هذا المجلد ١٥٧٩ صفحة.

المجلد العاشر ويشتمل على موضوعات «الجغرافيا والتاريخ» ويضم هذا المجلد ٢٣١٩ صفحة.

المجلد الحادى عشر ويشتمل على موضوعات «القصة وقصص الأطفال»، ويضم هذا المجلد ١٨٧٦ صفحة.

المجلد الثانى عشر ويشتمل على الموضوعات التى صنفت وفق نظم تصنيف خلاف تصنيف ديوى العشرى، ويضم هذا المجلد ١٣٧٦ صفحة.

المجلد الثانى عشر ويشتمل على موضوعات «العلوم الإجتماعية».

المجلد الثالث عشر وهو عبارة عن كشاف بأسماء المؤلفين ويضم ٩٨٦ صفحة (قرابة ٠٠٠ ٤٠٠ مؤلف).

المجلد الرابع عشر وهو عبارة عن كشاف بالعناوين، ويضم هذا المجلد ٢٢٢٥ صفحة (٠٠٠ ٩٠٠٠ عنوان).

المجلد الخامس عشر فهرس موضوعات ويشتمل على أكثر من ٣٧٥٠٠٠ رأس موضوع فى ١٠٦٩ صفحة.

من الجدير ذكره أن هذه المجلدات تمثل نتاج السنوات من ١٩٥٠ وحتى ١٩٧٧، وقد تم ترتيب محتويات المجلدات من ١ وحتى ١١ وفق أرقام تصنيف ديوى العشرى، وقد تم تحديد رمز تصنيف مكتبة الكونغرس فى أسفل بطاقة كل وثيقة، وبعد عام ١٩٧٨ استمرت مكتبة الكونغرس فى إصدار هذه النشرة على شكل سنوى، حيث ظهر نتاج كل عام فى مجلد واحد يشتمل على ثلاثة كشافات: مؤلف، عنوان، موضوع اضافة إلى فهرس قائمة الرفوف حسب رمز تصنيف ديوى العشرى، وقد تم تحديد رمز تصنيف مكتبة الكونغرس فى أسفل بطاقة كل وثيقة، وتعتبر هذه الأدوات الببليوغرافية ذات قيمة وفائدة كبيرة كونها تقدم للمفهرس المصنف فهرسة وتصنيفاً لكثير من الوثائق إضافة إلى أن مجلداً كاملاً تم تخصيصه لرؤوس الموضوعات (حتى ١٩٧٧)، وبعد ذلك تم إصدار كشاف برؤوس الموضوعات فى كل مجلد، ومع تقديرى للأهمية الكبرى لهذه الأدوات الببليوغرافية المساعدة إلا أننى لاأراها تسد مسد الكشاف العام ولا تقوم مقامه بشكل شامل، ومن الممكن جداً أن لا تغطى هذه الأدوات إلا جزءاً معينا من موضوعات المعرفة العامة.

(م) المحاولات الفردية لإنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس

مع أن مكتبة الكونغرس المعنية بالدرجة الأولى بإنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس لم تتصد للقيام بهذه المهمة للأسباب التى أسلفت الحديث عنها فقد دفع الإهتمام والبحث بعض المكتبيين لإحتلال الدور الذى كان من المفترض بمكتبة الكونغرس أن تلعبه. وسأعرض فيما يلى لهذه المحاولات:

هناك محاولتان باللغة الإنجليزية[١١]:

1- Combined Indexes to the Library of Congress Classification Schedule.

قامت باعداد هذا الكشاف Nancy B. Olson ونشره معهد الآثار فى الولايات المتحدة U.S Historical Institute ونشر عام ١٩٧٤ .

يشتمل هذا الكشاف على خمسة أقسام تضم فى مجملها خمسة عشر مجلداً موزعة على النحو التالى:

١ـ القسم الأول: كشاف أرقام المؤلفين ويضم مجلدين.

٢ـ القسم الثانى: كشاف التراجم الموضوعى ويضم ثلاثة مجلدات.

٣ـ القسم الثالث: كشاف مصنف بالأشخاص ويضم ثلاثة مجلدات.

٤ـ كشاف أسماء الأماكن ويضم مجلداً واحداً.

٥ـ كشاف رؤوس الموضوعات ويضم ستة مجلدات.

2- Classified Library of Congress Subject Headings

وقد أعده كل من:

1- James G. Williams.

2- Martha L. Manheimer.

3- Jay E. Dailey.

ونشر هذا الكشاف Dekker فى مدينة نيويورك عام ١٩٧٢ ، ويتكون هذا الكشاف الموضوعى من مجلدين، حيث يضم المجلد الأول رمز التصنيف

متبوعاً برأس الموضوع، بينما يضم المجلد الثانى رؤوس الموضوعات متبوعة برمز التصنيف، ومما يؤخذ على هذين الكشافين أنهما أصبحا متقادمين وبحاجة إلى كثير من التنقيح والتعديل والإضافة وخاصة فى ضوء التعديلات والإضافات الكبيرة التى أجريت منذ عام ١٩٧٤، يضاف إلى ذلك أن تلك الكشافات كانت توفر رمز التصنيف المفتاحى وليس رمز التصنيف الدقيق.

(ن) المحاولات الفردية العربية لإنشاء كشاف عام باللغة العربية

لعل الآثار السلبية التى يخلفها غياب الكشاف العام لتصنيف مكتبة الكونغرس والتى تحدثت عنها سابقاً دفعتنى بطريقة أو بأخرى للتفكير بشكل جاد لإنشاء كشاف عام لتصنيف مكتبة الكونغرس باللغة العربية، وعندما بدأت عملى منذ أكثر من خمس سنوات مفهرساً مصنفاً فى مكتبة جامعة اليرموك التى تبنت نظام تصنيف مكتبة الكونغرس منذ نعومة أظفارها عام ١٩٦٧ لاحظت الأثر الإيجابى الذى من الممكن لهذا الكشاف أن يحققه لو صدر باللغة العربية، وعندما شعرت باننى قد تعرفت على دقائق هذا النظام عن قرب شرعت فى هذا العمل فى منتصف عام ١٩٨٩ ووفقنى الله فى إتمامه فى بداية عام ١٩٩٠، وقد ركزت كثيراً وبشكل تفصيلى على الموضوعات التى تهم المكتبات العربية، ولذا تجد الكشاف هذا يشتمل تفصيلاً دقيقاً لموضوعات:

١ـ الدين الإسلامى

٢ـ التاريخ العربى الإسلامى

٣ـ اللغة العربية

٤ـ الأدب العربى

وقد اعتمدت فى استراتيجية العمل على تفريغ محتوى الكشافات الفردية منسقاً مابين كشافات الجداول القديمة والمعدلة إضافة إلى استعراض قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس وتفريغ رؤوس الموضوعات التى تم تحديد رموز تصنيفها. أما فيما يتعلق بالموضوعات العربية فلم اكتف بالحصول عليها من الكشافات الفردية أو قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس بل عمدت إلى استعراض كل كلمة فى جداول التصنيف الخاصة بهذه الموضوعات وقمت بتكشيفها تكشيفاً تفصيلياً دقيقاً، وقد اعتمدت فى ترجمة المصطلحات على المعاجم المتخصصة، أما الصياغة فقد اعتمدت كثيراً فيها على قوائم رؤوس الموضوعات العربية واجتهدت فى بعضها، وقمت بإستخدام شبكة من الإحالات، وقد اشتمل الكشاف على سبعمائة وست أوراق، تشتمل على أكثر من عشرين ألف مصطلح وتجزىء، والكشاف مخطوط وهو إن شاء الله قيد النشر قريباً.

وفيما يلى أهم أهداف هذا الكشاف:

١ـ تحقيق نفس الأهداف والوظائف التى يحققها الكشاف العام باللغة الإنجليزية.

٢ـ تخفيف العبء عن المصنف العربى فى البحث طويلاً فى المعاجم المختلفة لتحديد مايقابل المصطلح العربى باللغة الإنجليزية، وسيؤدى هذا إلى زيادة قدرات وفهم وبالتالى إنتاج المصنف العربى.

٣ـ يمكن إعتبار هذا الكشاف ترجمة غير مباشرة لكل جداول تصنيف

مكتبة الكونغرس لاننى قمت بترجمة الموضوعات المختلفة، ومابقى هو التقسيمات الشكلية والوجهية فقط.

٤ـ يمكن للمصنف العربى من خلال هذا الكشاف أن يزيد من قدرته باللغة الإنجليزية، فالكشاف بمثابة معجم عربى إنجليزى يوصل المصنف العربى إلى معنى المصطلح العربى باللغة الإنجليزية بواسطة رمز التصنيف، وبهذا يحقق الكشاف العربى الجدوى الإقتصادية والإستغلال الأمثل للوقت.

أما فيما يتعلق بالمشاكل التى واجهتنى فى إنشاء هذا الكشاف فيمكن إيجازها على النحو التالى:

(أ) عدم وجود كشاف عام باللغة الإنجليزية

(ب) عدم وجود كشافات فردية لجداول بعض الموضوعات

(جـ) عدم وجود معاجم أو موسوعات تساعد فى ترجمة المصطلحات العربية وخاصة الكلمات اللاتينية

(د) وجود كشافات قديمة وكشافات حديثة لجداول تصنيف مكتبة الكونغرس.

(س) لماذا لم تصدر مكتبة الكونغرس دليلاً رسمياً لنظام تصنيفها؟

إن وجود دليل لنظم التصنيف يمثل ضرورة لايمكن الإستغناء عنها بأى حال من الأحوال، ولعل عدم وجود هذا الدليل الرسمى يعكس الفكرة التى تفيد بأن مكتبة الكونغرس صممت هذا النظام لتلبية إحتياجات وأهداف مكتبة الكونغرس ذاتها، ومن يصمم هذا النظام بذاته لايحتاج إلى دليل،

فالدليل يكون للمكتبات الأخرى، ولعل التقسيم الإدارى وفهم كل دائرة فى مكتبة الكونغرس لطبيعة العمل فهماً دقيقاً ما أقنع مكتبة الكونغرس بعدم التفكير لإيجاد الدليل، ورغم ذلك كانت هناك محاولات(١٢) فردية على درجة عالية من التحليل والإيضاح، فقد قام Leo E. Lamantagne بإصدار كتاب يحمل عنوان:

American Library Classification With Special Reference to the Library of Congress, 1961

ويشتمل هذا الكتاب على بيانات مساعدة حول تاريخ ونظرية وكيفية استخدام تصنيف مكتبة الكونغرس، ويضم هذا الكتاب بعض التقارير الهامة الخاصة بإجراءات العمل فى دوائر مكتبة الكونغرس، وينصح بضرورة إطلاع كل مصنف على محتويات هذا الكتاب .

أما Catherine W. Grout فقد أصدرت كتاباً بعنوان:

Explanation of the Tables Used in Schedules of the Library of Congress Classification. ويعتبر هذا الكتاب دليلاً هاماً لكيفية إستخدام القوائم فى تصنيف مكتبة الكونغرس. ومما يؤخذ على هذا الكتاب أنه لم يغط جميع القوائم المساعدة فى تصنيف مكتبة الكونغرس، إضافة إلى أن هذا الكتاب صدر عام ١٩٤٠ وبذلك فإن الأمثلة المستخدمة فيه أصبحت متقادمة بعد إجراء تعديلات على كثير من هذه القوائم.

وفى عام ١٩٧٢ صدر كتاب يعالج كيفية إستخدام جداول تصنيف قانون الولايات المتحدة بعنوان:

A Manual on KF: the Library of Congress Classification Sched-

ule for Law of the United States.

وقد أعد هذا الدليل كل من Cecilia Hing Ling،Patricia Luster Piper وKawn. ويقدم هذا الكتاب شرحاً مفصلاً مع الأمثلة لكيفية إستخدام جداول تصنيف قانون الولايات المتحدة.

ولعل أفضل دليل لتصنيف مكتبة الكونغرس هو ما أبدعه أحد موظفى مكتبة الكونغرس وهو جون فيليب أمروث الذى عمل فترة طويلة فى مكتبة الكونغرس أثمرت فى اصداره لكتاب A Guide to the Library of Congress Classification وفى عام ١٩٨٠ صدرت الطبعة الثالثة من هذا الكتاب بإعداد جديد لبعض الموضوعات المستجدة فى تصنيف مكتبة الكونغرس، وقد حملت هذه الطبعة عنوان:

Immroth's Guide to the Library of Congress Classification.

وقد أعدت هذه الطبعة لويس ماى تشان Lois Mai Chan، وعند استفسار مكتبة جامعة اليرموك من خلال رسالة أرسلت إلى مكتبة الكونغرس عن أهم الأدوات الببليوغرافية المساعدة المستخدمة فى مكتبة الكونغوس تلقت قائمة بذلك، وكان التركيز منصباً على هذا الكتاب «دليل أمروث لتصنيف مكتبة الكونغرس»، وعلى ضوء ذلك قمت بدراسة شاملة لهذا الكتاب، قررت بعدها ترجمته إلى اللغة العربية، وقد وفقنى المولى إلى ذلك وانتظر الآن فرصة نشره قريباً.

يقع هذا الكتاب فى أكثر من أربعمائة صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على ست وحدات تتدرج بالقارىء تدريجياً منطقياً من السهل إلى

الصعب إلى الأصعب، ومن المؤكد أن هذا الكتاب يقدم خدمات رائعة للمصنف المبتدىء والمتمرس على السواء.

تشتمل الوحدة الأولى من هذا الكتاب على مدخل تفصيلى حول نظم التصنيف التى استخدمت فى مكتبة الكونغرس قبل الإنتهاء من بناء وتطوير نظام تصنيف مكتبة الكونغرس الحالى، وتعرض هذه الوحدة للمصادر والنظم التى استقى نظام تصنيف مكتبة الكونغرس مياهه منها، ويتبين من محتوى هذه الوحدة بشكل واضح المساهمة الفعلية المباشرة وغير المباشرة لكل من فرانسيس بيكون Francis Bacon وجان لو رون دالمبير Jéan Le Rond D' Alembert وجيفرسون Thomas Jefferson وجون راسل يانغ J.R. Young وهانسون James C. M. Hanson ومارتل Charles Martel فى صياغة وبناء نظام تصنيف مكتبة الكونغرس الحالى، ولعل تصنيف كتر هو الجندى المجهول الذى يقف وراء بناء وبنية نظام تصنيف مكتبة الكونغرس، فقد سمح كتر Charles A. Cutter لمكتبة الكونغرس بإستخدام نظامه وإجراء التعديلات والتغييرات التى تراها مكتبة الكونغرس مناسبة لبناء نظام تصنيفها الحالى. ولعل رفض ديوى Dewey Melvil القاطع بالسماح لمكتبة الكونغرس إجراء أية تعديلات على نظامه كان سيفاً ذا حدين فى تاريخ أدب المكتبات ونظم التصنيف، فقد أثمر فى وجود نظام تصنيف جديد أثرى أدب المكتبات اثراءاً كبيراً والمتمثل فى تصنيف مكتبة الكونغرس، ومن الجهة الأخرى أدى ذلك إلى عدم وجود نظام تصنيف واحد فى العالم يجتهد كل العالم فى حسن تصميمه وصياغته على أكمل وجه، وقبل أن يتبلور الشكل النهائى لموجز تصنيف مكتبة الكونغرس كانت هناك محاولات لعل أبرزها موجز تصنيف هانسون عام ١٨٩٩ ، وقد ارتكز هذا الموجز على موجز تصنيف كتر

الواسع، ثم ظهر موجزان عام ١٩٠٣، ١٩٠٤، وكان الأخير الموجز الحقيقى والنهائى لتصنيف مكتبة الكونغرس.

وكان القسم (Z: البيليوغرافيا وعلم المكتبات) أول قسم رئيسى انتهت مكتبة الكونغرس من بنائه، وذلك بهدف تحقيق وتحديد التقسيمات المختلفة للمعرفة لاستخدامها كقاعدة معلومات رئيسية لبناء جداول تصنيف مكتبة الكونغرس الباقية، وقد قام المختصون الموضوعيون فى مكتبة الكونغرس بتطوير كل قسم رئيسى على حدة إعتماداً على القوائم البيليوغرافية المنشورة وفهارس بعض المكتبات ونظم التصنيف السابقة، ويمكن القول بأن عملية بناء الجداول تعكس الخدمة الفعلية الخاصة بمكتبة الكونغرس، ويمكن للقارىء أن يطلع من خلال هذه الوحدة على أغراض تصنيف مكتبة الكونغرس، وهناك إحصائية فى ذيل هذه الوحدة توضح نسبة استخدام المكتبات لتصنيف مكتبة الكونغرس فى كل من الولايات المتحدة وكندا.

أما الوحدة الثانية فتجيب القارىء على العديد من المسائل المتصلة بمبادىء وبنية تصنيف مكتبة الكونغرس، وفى هذه الوحدة اشارة عملية إلى رمز تصنيف مكتبة الكونغرس حيث يتم ترميز الأقسام الرئيسية فى تصنيف مكتبة الكونغرس والدلالة عليها بحرفين أو ثلاثة حروف كبيرة، ويتم استخدام الأرقام العربية بجانب هذه الحروف اللاتينية شريطة أن لاتزيد هذه الأرقام عن ٩٩٩٩ (أربع خانات)، مع أنها لاتصل فى كثير من الأحيان إلى هذا الرقم، ولدى استعراض جداول التصنيف المستقلة يمكن للقارىء أن يتعرف على الخصائص والملامح العامة والمشتركة بين جميع هذه الجداول، وتعرض هذه الوحدة لأمثلة كثيرة لإيضاح هذه الخصائص المشتركة، توضح هذه الوحدة الكيفية التى يتم بها تقسيم الموضوعات داخل كل قسم رئيسى أو ثانوى،

وهناك اشارة إلى ما يسمى بـ«مبادىء مارتل السبع» التى تم استخدامها لغايات التقسيم هذه، ومن خلال هذه الوحدة يستطيع القارىء أن يتفهم المعنى الحقيقى والعملى لكثير من المصطلحات والمفاهيم التى تتكرر تقريباً فى كل صفحة من صفحات جداول التصنيف، كما تم تخصيص جزء كبير وهام من هذه الوحدة للحديث عن الملاحظات المتكررة المستخدمة فى جداول التصنيف لتفسير وشرح الأغراض العملية لها، ويستطيع القارىء أن يتعرف على شكل ومضمون أرقام الطلب البديلة المستخدمة فى تصنيف مكتبة الكونغرس، ولعل أكثر مايشد انتباه المكتبيين فى هذه الوحدة تلك الأدوات الببليوغرافية المساعدة لإستخدام تصنيف مكتبة الكونغرس، ويجد القارىء فى ذيل هذه الوحدة عرضا لطرق مراجعة وتوسيع وتنقيح جداول تصنيف مكتبة الكونغرس.

ويأتى دور الوحدة الثالثة التى كرس معظمها للحديث عن الرمز فى تصنيف مكتبة الكونغرس، ونجد فى بدايتها نموذجين لأكثر أرقام الطلب شيوعا فى تصنيف مكتبة الكونغرس، وذلك على النحو التالى:

(النموذج الأول)

١ـ رمز التصنيف ويتكون من:

ـ حرف كبير أو حرفين أو ثلاثة حروف لاتينية

ـ رقم صحيح يبدأ بالرقم (١) وينتهى بالرقم (٩٩٩٩) مع إمكانية التقسيم العشرى.

٢ـ رقم الكتاب (رقم الكتر)

٣ـ تاريخ النشر إذا كان ذلك مطلوباً

وبالتالى يصبح الرقم هكذا

DS36

.8

.K4278

1989

(النموذج الثانى)

١ـ رمز التصنيف على النحو الموضح فى النموذج الأول

٢ـ رقم كتر أول وهو جزء لايتجزأ من رمز التصنيف

٣ـ رقم كتر ثان (رقم الكتاب)

٤ـ تاريخ النشر إذا كان مطلوبا

وبالتالى يصبح الرقم هكذا

QA76

.73

.B3

M3622

1987

وفى هذه الوحدة أيضاً مرور سريع على جداول كتر التى على ضوئها يتم تحديد رقم كتر وهى العملية الضرورية واللازمة لتصنيف أية مادة مكتبية، وقد قدمت هذه الوحدة شرحاً وتفصيلاً حول أرقام كتر وذلك على النحو التالى:

(أ) أرقام كتر المزدوجة

(ب) أرقام كتر المستخدمة للتقسيم الموضوعى

(جـ) أرقام كتر المستخدمة للتقسيم الجغرافى

(د) أرقام كتر المسلسلة

(هـ) أرقام كتر المبتدئة بالحرف A والمبتدئة بالحرف "Z".

وتعرض هذه الوحدة ايضاً للتباينات المختلفة لأرقام الطلب فى تصنيف مكتبة الكونغرس، ويمكن للمصنف أن يجد إجابة شافية على الأسئلة التالية: ـ

ـ إذا كان لمؤلف ما مجموعة من الأعمال تحمل نفس رمز التصنيف، فكيف يتم ترتيبها وتصنيفها؟

ـ كيف ترتب الطبعات المختلفة لعمل ما؟

ـ كيف يتم اختيار التاريخ المناسب فى رقم الطلب؟

ـ كيف يتم ترتيب المترجمات المختلفة لعمل ما؟

ـ كيف يتم عرض وابراز رقم الطلب على كعب الكتاب وفى سجلات الفهرسة؟

أما الوحدة الرابعة من هذا الدليل فتناقش وتحلل مسألة على درجة كبيرة

من الأهمية وهى استخدام القوائم فى تصنيف مكتبة الكونغرس، وقد فصلت ذلك على النحو التالى:

١ـ القوائم الشكلية

٢ـ القوائم الجغرافية

٣ـ القوائم التاريخية

٤ـ القوائم المشتركة

٥ـ قوائم المؤلفين

وفى هذه الوحدة شرح مستفيض معزز بالأمثلة لكيفية إستخدام هذه القوائم، ولعل أكثر هذه القوائم أهمية وتعقيداً فى نفس الوقت هى قوائم المؤلفين، وقد تم تخصيص قسم كبير من هذه الوحدة للحديث عن قوائم المؤلفين، وتعتبر هذه الوحدة ضرورة لابد لكل مصنف يعمل فى مكتبة الكونغرس أن يفهمها تماماً، وبدونها لا يستطيع المصنف أن يقحم نفسه فى تصنيف الأعمال الأدبية الإبداعية، والمتتبع لهذه القوائم يستطيع أن يتبين الدقة والشمولية والعمق الذى تتمتع به هذه القوائم، ويستطيع المصنف من خلال فهمه لهذه القوائم أن يصنف جميع الأعمال الأدبية الإبداعية لأديب ما إضافة إلى كل ما كتب عنه من نقد وتفسير وبدقة متناهية، أما الوحدة الخامسة فتعرف القارىء بمحتويات الأقسام الرئيسية والثانوية والصغيرة التى يتكون تصنيف مكتبة الكونغرس منها، وفى هذه الوحدة عرض لأهم المشاكل والقوائم المساعدة الخاصة بكل قسم على حدة، ويمكن للمهتمين بإجراء التحليل والمقارنة بين نظام تصنيف مكتبة الكونغرس والنظم الأخرى أن يفيدوا فائدة كبيرة من محتويات هذه الوحدة.

أما الوحدة السادسة وهى التى ميزت الطبعة الثالثة لهذا الدليل عن الطبعة الثانية فهى فى نظرى الوحدة الفنية التى تختص بمعالجة مسائل فنية فى غاية الأهمية، حيث جرى الحديث بشكل عملى عن كيفية تصنيف بعض الأنواع من مواد المكتبة وفق ماهو مرسوم فى جداول التصنيف، ولعل أهمية هذه الوحدة تكمن فى أنها ترصد كثيراً من التغيرات والتعديلات والإضافات التى أجريت فى السنوات الخمس من السبعينات من هذا القرن والتى شهدت نضوجاً ملموساً لهذه الإجراءات، وفيما يلى أهم هذه المواد:

١ـ المطبوعات المسلسلة

٢ـ الكتب السنوية

٣ـ السلاسل المونوغرافية

٤ـ المجموعات غير المسلسلة

٥ـ الأعمال المجمعة

٦ـ الأعمال المختارة

٧ـ المستخلصات

٨ـ الكشافات

٩ـ الملاحق

١٠ـ المؤتمرات

١١ـ مواد الأطفال

١٢ـ آداب الأطفال الرفيعة

١٣ـ المقررات الدراسية

١٤ـ المواد السمعية البصرية

١٥ـ كتب أول عهد الطباعة

١٦ـ المترجمات

١٧ـ النصوص الموازية

١٨ـ الكتب المصورة

١٩ـ الأعمال المستقلة المجلدة معاً فى مجلد واحد

٢٠ـ الهيئات

ويجد القارىء فى نهاية هذا الدليل ملحقا بأهم القوائم المستخدمة فى تصنيف مكتبة الكونغرس، كما يمكن للقارىء أن يطلع على مجموعة كبيرة من البيليوغرافيات المتخصصة فى موضوع تصنيف مكتبة الكونغرس فى ذيل كل وحدة من وحدات هذا الدليل، ويعد «دليل امروث لتصنيف مكتبة الكونغرس» من أهم الكتب المقررة فى علم المكتبات والمعلومات سواء على صعيد الدراسة الجامعية الأولى أو العليا.

وفى يقينى أن هذا الدليل يمكن أن يعتبر ويعتمد بديلاً حقيقياً للدليل الرسمى، وبالتالى لايمكن أن تقول بأن ثمة مشكلة يمكن أن تنشأ من غياب الدليل الرسمى لأن «دليل أمروث لتصنيف مكتبة الكونغرس» يعوض هذا الغياب.

كلمة للمكتبات العربية التي تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس

أحببت أن أختم مقالتي بهذه الكلمة الموجهة للمكتبات العربية التي تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس، ومع أن هذه الكلمة لا تتصل مباشرة بموضوع مقالتي هذه إلا أنني شعرت بضرورة توجيهها، إنني لا أجد أية علاقات أو اتصالات تربط المكتبات العربية هذه بعضها ببعض، مع العلم بأن هذه المكتبات يجب أن تتصل بعضها ببعض كونها تنتمي فيما بينها إلى كلمة «عربية» أولاً، وثانياً كونها تمر بتجربة عملية هامة وجزئية تتمثل في تبنيها لنظام تصنيف باللغة الإنجليزية، فيا حبذا لو تم عقد مؤتمر في نهاية كل عام تتبادل فيه هذه المكتبات خبراتها ونشاطاتها ومشاكلها، ومن ثم يمكن تأسيس مجلس موحد يضم أعضاء من كل مكتبة وترأسه المكتبة التي سيتم انعقاد الموتمر فيها وبهذا يمكن لهذه المكتبات من خلال هذا المجلس أن تحقق المكاسب التالية:

- تحقيق أعلى مستوى من الأداء في إستخدام تصنيف مكتبة الكونغرس.

- تمثيل هذه المكتبات لدى مكتبة الكونغرس وتقديم الإقتراحات الجماعية الخاصة بتعديل أو توسيع جداول التصنيف.

- إجراء مجموعة من الدراسات المتعلقة بتصنيف مكتبة الكونغرس من خلال انشاء لجنة للبحث والترجمة من العاملين في هذه المكتبات.

- الطلب من مكتبة الكونغرس ايفاد موظف من كل مكتبة لزيارة مكتبة الكونغرس بهدف الإطلاع والبحث والتحليل.

- الإستفادة من خلال وجود البرامج المحوسبة لإنشاء مايمكن أن نسميه «مركز معلومات مصغر».

أهم المراجع والحواشى

١ـ الشامى، أحمد محمد وسيد حسب الله ـ المعجم الموسوعى لمصطلح المكتبات والمعلومات ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨، ص ٦٥٧

2- Library of Congress (Video tape).- Library of Congrss Col. 25 min 1987.

3 - Ibid

٤ ـ الخطيب، فوزى خليل . ـ تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونغرس فى المكتبات الجامعية العربية، مع دراسة لمشكلات اعادة التصنيف (رسالة ماجستير): جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٨

5- Chan, Lois Mai. - Immroth's guide to the Library of Congress Classification.- 3rd. ed. - Littleton: Libraries Unlimited, 1980, p . 29.

٦ـ الخطيب فوزى خليل. المصدر السابق، ص ٢١٦

٧ـ الخطيب، فوزى خليل. المصدر السابق، ص ٧٢

٨ـ الخطيب، فوزى خليل. المصدر السابق ص ٢٣٦

9- National Union Catalog: 1963.- Otowa: New Jersey; Rowman and Littlefield, 1978.p 135 Vol.

10- American Book Publishing Record: Cumulations 1950 - 1977- New York: R.R. Bowker Company, 1978.

١١ـ الخطيب، فوزى خليل. المصدر السابق، ص ٦٨

12- Chan, Lois Mai.- Immroth's guide to the Libary of Congress Classification. - 3rd.ed. - Littleton: Libraries Unlimited, 1980, p. 61

وثيقة إثبات ملكية من أواخر العصر المملوكي دراسة ونشر وتحقيق

أ.د. مصطفى على أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق/ كلية الآداب
جامعة القاهرة

ملخص:

يتناول البحث دراسة موضوعية وشكلية وباليوجرافية لوثيقة من الوثائق العربية المحفوظة بالأرشيف التاريخي لوزارة الأوقاف بالقاهرة، وهي مصدر هام للمعلومات عن الملكيةالزراعية، ترجع إلى العصر المملوكي المتأخر وتاريخها الحادي عشر من ذي القعدة ٩١٠هـ/١٥٠٤م. ويلي الدراسة نص الوثيقة. أما التحقيقات العلمية واللوحات فسوف تنشر بإذن الله في العدد القادم من المجلة.

مقدمة:

تتضمن هذه الوثيقة طلبا أو التماسا قدمه منصور ابن الملك الظاهر خشقدم - إلى قاضي القضاة أبو البركات عبد البر بن الشحنة الحنفي الناظر في الأحكام الشرعية بالديار المصرية وشيخ الشيوخ بالخانقاة الشيخونية - ينهي فيه «أن من الجاري في ملكه الشرعي

بالطريق الشرعى جميع الحصة الشايعة وقدها الربع من أراضى ناحية بنى صبيع والنصف والربع من أراضى ناحية بنى صامت بالبهنساوية بالوجه القبلى وجميع أراضى الجزيرة المستجدة المعروفة بشركة قانم التاجر ووقف طومان باى وتانى بك من سودون من الغورى[1] .
ويطلب الإذن بكتابة صورة ناطقة بحقيقة الحال، وذلك عوضا عن المستندات التى فقدت منه والشاهدة بذلك. كما يناشد المسئولين (قاضى القضاة ونائبه) تأييد الطلب المقدم منه ـــ والمكتوب على الدرج الأول من دروج الوثيقة ـــ وموافقتهم عليه بعد سماع البينة الشاهدة بذلك.

وهى وثيقة ينشرها الباحث لما لها من أهمية فى إلقاء الضوء على الملكية الزراعية وتطورها فى مصر فى أواخر العصر المملوكى.

أولاً الدراسة :

ترجع أهمية هذه الوثيقة ليس فحسب لأنها من الوثائق التى لم يسبق دراستها ونشرها، أو لأنها تخص أحد أبناء سلاطين المماليك وهو منصور ابن السلطان خشقدم الذى تولى حكم مصر خلال الفترة من سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م حتى سنة ٨٧٢هـ/١٤٩٧م، مما يؤكد أن الطبقة الحاكمة فى دولة سلاطين المماليك كانت تحت القانون فيما يتعلق بالأحكام الشرعية ولم تكن فوق القانون، بل لأنها أيضا من الوثائق النادرة التى لم يصلنا منها عدد كبير وتتناول طلبا أو التماسا بكتابة «صورة ناطقة» مثبتة لملكية زراعية «لفقد المستندات الشاهدة» بذلك[2]. وهو مانطلق عليه فى وقتنا الحاضر «المستخرج الرسمى» أو «بدل الفاقد».

١ـ وجه الوثيقة، سطر ٢٥ ـ ٢٨

٢ـ القصة فى وجه الوثيقة، سطر ٧ـ٩

فقد كان يتحتم على كل من يرغب ــ آنذاك ــ فى الحصول على مايثبت ملكيته لأراض زراعية جارية بيده وملكه الشرعى، وقد فقدت منه المستندات الدالة على ذلك، أن يتقدم بطلب أو ملتمس لقاضى القضاة أو نائبه ليأذن لأحد نوابه فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك والحكم ــ بعد سماع البينة الشرعية الشاهدة ــ بكتابة صورة ناطقة بملكيته الشرعية لهذه الأراضى[1].

وعلى الرغم من أنه لم يرد فى كل من القصة والوثيقة مايبين طريقة حيازة الملتمس منصور ابن الظاهر خشقدم لهذه الأراضى «الجارية فى ملكه الشرعى بالطريق الشرعى»[2] سواء بالبدل أو الشراء. فما من شك أنه قد آلت اليه ملكيتها من أحد هذين الطريقين بسند الملكية المحرر الموثق، الذى فقد منه ويرغب فى استخراج صورة رسمية مسجلة بديلا عنه ــ لتكون دليلاً شرعاً مكتوباً (مستنداً أو عقداً) بملكيته التامة لهذه الأراضى يتيح له أن يتصرف فيما يملك تصرفا مطلقا بجميع أنواع التصرفات الجائزة شرعا ومنها البيع، لأنه لنفاذ البيع يجب أن يكون البائع مالكا للمبيع حتى يمكنه نقل المبيع إلى المشترى، ولأن بيع ماليس مملوكا للبائع لاينعقد فى الشريعة الإسلامية[3].

١ــ وجه الوثيقة، سطر ٢٥ ــ ٣١.

٢ــ نفس المرجع، سطر ٢٥ ــ ٢٨.

٣ــ الفتاوى الهندية، جـ٣. القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣١٠هـ، ص ص ٢ ــ٣، محمد يوسف موسى: الأموال ونظرية العقد. القاهرة، دار الكتاب العربى، ١٩٥٢، ص ١٦٧، محمد أبو زهرة: الملكية ونظرية العقد فى الشريعة الاسلامية. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٧، ص ٧٤، محمد سلام مدكور: الفقه الاسلامى. القاهرة، مكتبة عبد الله وهبة، ١٩٥٥، ص ص ١٨١ ــ ١٨٢.

وبالفعل فبعد أن حصل الملتمس (منصور ابن الظاهر خشقدم) من القاضى الموثق الشيخ أبو الوفا محمد بن أبى العباس أحمد بن الخضيرى على «الصورة الناطقة» المثبتة لملكيته لهذه الأراضى فى ١١ ذى القعدة سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م(١). قام ببيعها للسيفى خاير بك الشريفى الخازندار فى ١١ محرم سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م، أى بعد ثلاثة أشهر من حصوله على هذه الصورة الرسمية(٢).

والحقيقة أن مصر الإسلامية اهتمت فى العصر الوسيط بتسجيل العقود وإشهارها - والعبارات الواردة على هامش كثير من وثائق هذا العصر تؤكد وجود التسجيل ولزومه. وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون فى حديثه عن وظيفة العدالة بقوله «وحقيقة هذه الوظيفة القيام عن إذن القاضى بالشهادة بين الناس.... وكتبا فى السجلات تحفظ به حقوق الناس وأملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم»(٣).

وهكذا فقد كان لنظام توثيق العقود والتصرفات القانونية الخاصة وتسجيلها قواعد شبه مستقرة وأصول مرعية فى مصر الاسلامية فى العصر المملوكى. فلقد حرص الناس فى هذا العصر على تسجيل وإشهار ملكياتهم وحيازتهم للعقارات، اذ لم يقتنع صاحب الحق بأنه قد انتقل إليه بموجب العقد وحده أى التصرف غير المسجل، مما دفع الناس إلى تسجيل عقودهم واشهارها

١- وجه الوثيقة، سطر ٦٢ - ٦٤.
٢- الهامش الأيمن لوجه الوثيقة، سطر ٢ - ١٣، فيما بين سطرى ٣٢ - ٤١.
٣- ابن خلدون، عبد الرحمن: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج ١. بيروت، منشورات دار الكتاب البنانى، ١٩٥٦، ص ٤٠٣.

حفاظا على حقوقهم[1]. ويبدو أن الظروف المضطربة التى مرت بها مصر ابان هذا العصر وخاصة فى أيامه الأخيرة هى التى دعت إلى هذا الأمر وأوجبته[2].

كما تمدنا هذه الوثيقة بأسماء عدد من الوظائف الدينية والإدارية المعروفة آنذاك مثل قاضى القضاة[3]، والناظر فى الأحكام الشرعية[4]، وشيخ الشيوخ[5]، والنواب فى الحكم العزيز[6]، ومفتى المسلمين[7]، والخازندار[8]، والجابى[9] وغيرها؛ هذا إلى جانب عدد غير قليل من الألقاب الرسمية الوظيفية والفخرية المفردة والمركبة الخاصة بأرباب الوظائف الكبرى والصغرى من السلاطين والأمراء والقضاة ونوابهم، والشهود؛ وغيرهم من الاشخاص من أرباب السيوف فى ذلك الوقت.

فقد وردت ألقاب الملتمس (منصور ابن الظاهر خشقدم) كما يلى:

١ـ عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية والاشهادات، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة، مج ١٩، جـ١، ١٩٥٧، ص ٣١٤ ـ ٣٤١، ٣٤٨، ٣٨٠ ـ ٤١٠.

٢ـ ابن اياس، محمد بن أحمد: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، جـ٤. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ٣١٩، ٣٣٨ـ ٣٣٩، ٣٤٣ ـ ٣٥٢.

٣ـ وجه الوثيقة، سطر ٦.

٤ـ نفس المرجع، سطر ١٤ـ ١٥.

٥ـ نفس المرجع، سطر ١٥.

٦ـ نفس المرجع، سطر ٢٩.

٧ـ نفس المرجع، سطر ٣٨.

٨ـ الهامش الأيمن لوجه الوثيقة، سطر ١٢ـ فيما بين سطرى ٣٢ـ ٤١.

٩ـ وجه الوثيقة، سطر ٧٣.

«مولانا المقام الكريم العالى المولوى المالكى المخدومى الزخرى العضدى السيدى السندى الأوحدى الأكملى الأصلى العريقى الوحيدى الفريدى السليلى زين الدين نجل الملوك والسلاطين...»[١].

بينما تعددت ألقاب خليفة الحكم العزيز أو نائب قاضى القضاة فهى: « سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة محى الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمير المؤمنين»[٢].

أما ألقاب قاضى القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفى فهى: «سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الأوحد.... قاضى القضاة سرى الدين...... خالصة أمير المومنين[٣].

وكذلك وردت الألقاب الرسمية والفخرية لاثنين من سلاطين المماليك الجراكسة فى هذه الوثيقة، وهما:

١ـ السلطان الملك الظاهر أبو سعيد خشقدم «مولانا المقام الشريف السلطان المالك السعيد الشهيد المالك الملك»[٤].

٢ـ السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغورى «مولانا المقام الشريف الإمام الأعظم السلطان المالك الملك[٥]».

١ـ نفس المرجع، سطر ١٩ ـ ٢١.
٢ـ نفس المرجع، سطر ٣٧ ـ٣٨.
٣ـ نفس المرجع، سطر ٢ ـ ١٣.
٤ـ نفس المرجع، سطر ٢٢.
٥ـ الهامش الأيمن لوجه الوثيقة، سطر ٣ـ٥ فيما بين سطرى ٢٥ ـ ٣٢.

كما نجد فى هذه الوثيقة ألقاب أحد أمراء المماليك وهو (السيفى خايربك الشريفى الخازندار) وهى «المقر العالى الأميرى الكبيرى السيدى المخدومى السيفى»[1].

وأيضا تمدنا الوثيقة بأسماء عدد من البلدان والنواحى فى منطقة البهنسا بالوجه القبلى فى مصر مثل بنى صبيع، بنى صامت[2]، شرونة[3]، أهريت[4] وغيرها.

وكذلك تشير الوثيقة الأولى إلى أحد أنواع الأراضى الزراعية وهى أراضى الجزيرة المستجدة[5]، ويقصد بها الأراضى التى نتجت على ضفاف نهر النيل نتيجة للارساب على جوانبه وضفافه[6].

وبالاضافة إلى ذلك، فإن الوثيقة ـ موضوع الدراسة ـ تمثل من وجهة نظر الباحثين والدارسين لعلم الوثائق العربية المراحل المختلفة التى تمر بها الوثيقة آنذاك، وهى مراحل بعضها خاص بالعمل القانونى الوارد فى الوثيقة، والبعض الآخر خاص بتحرير الوثيقة حتى ظهورها فى شكلها المصطلح عليه عند المشتغلين بالوثائق العربية.

فمن الملاحظ من دراسة هذه الوثيقة أن المراحل التى تمر بها وثائق طلب

١ـ الهامش الأيمن لوجه الوثيقة، سطر ١٠ ـ ١١ فيما بين سطرى ٣٢ ـ ٤١.

٢ـ وجه الوثيقة، سطر ٢٦.

٣ـ نفس المرجع، سطر ٥٠.

٤ـ نفس المرجع، سطر ٥١.

٥ـ أنظر القصة، سطر٦، وجه الوثيقة ـ سطر ٥٢.

٦ـ أنظر السيد السيد الحسينى: الجزر النيلية بين نجع حمادى وأسيوط. الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨٨، ص ص ٣ ـ٤

إثبات ملكية هى نفسها إلى حد كبير المراحل التى تمر بها وثائق التصريح بالبناء، وكذلك وثائق الاستبدال، عند انشائها، أى مرحلة تدوينها وتحريرها بعد أن مرت بمرحلة الإدارة أو الفعل القانونى.

وهذه المراحل هى.

أولا: أن يقوم صاحب العقار (أرض زراعية وغيرها) الذى فقد المستندات الدالة على ملكيته لهذا العقار، برفع قصة ـ فى حالة إرادته استخراجها أو الحصول على بدل لها ـ إلى قاضى القضاة (كبير الموثقين) يلتمس أو يطلب فيها إذنه الكريم لأحد نوابه فى الحكم (القاضى الموثق) بالنظر فى ذلك، والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف[1]. أى أن الطالب أو الملتمس يطلب تأييد طلبه والتوصية بالتماسه واتخاذ الخطوات القانونية اللازمة.

ثانيا: تعرض القصة على قاضى القضاة الذى يقوم باحالتها إلى أحد نوابه أو مساعديه من نفس مذهبه (خليفة الحكم العزيز) ويكتب على يمين القصة أو على الهامش الأيمن مايفيد ذلك «ينظر فى ذلك على الوجه الشرعى»[2].

ثالثا: عندما تعرض القصة على القاضى الموثق الذى عينت عليه، كان يقف عليها وقوفا كافيا ويتأملها تأملا شافيا[3]. ولكى يتأكد أن التصرف وهو طلب إثبات الملكية» صحيح وشرعى كان يتحتم عليه قبل كتابة الوثيقة

١ـ القصة فى وجه الوثيقة، سطر ٩ ـ ١٠.
٢ـ أنظر لوحة رقم (١).
٣ـ وجه الوثيقة، سطر ٤١ ـ ٤٢.

سماع البينة الشاهدة بأن (الحصة المذكورة من الأراضى المذكورة) لم تزل جارية «بيده وملكه وفى حيازته وطلق تصرفه الشرعى من قديم الزمان وإلى آخر وقت»[1].

رابعا: مرحلة الأمر أو الإذن من القاضى الموثق بكتابة أو تدوين نص وثيقة إثبات الملكية فى وجه الوثيقة أو باطنها، ومايتبع ذلك من كتابة النص التوثيقى (الاسجال الحكمى) فى ظاهرها. وذلك بعد أن يكون الطب أو الالتماس (القصة) الذى قدمه طالب إثبات الملكية قد حصل على موافقة القاضى الموثق من جميع النواحى القانونية[2].

والملاحظ أن هذه الوثيقة ـ موضوع الدراسة ـ مرت بالمراحل الأساسية التالية منذ إنشائها أو تدوينها وهى:

أ ـ مرحلة طلب الاذن بالحصول على المستندات بدل المفقودة الدالة على الملكية أو كتابة القصة المسطرة على الدرج الأول ومايتبعها من إجراءات.

ب ـ محضر سماع البينة الشرعية الشاهدة بجريان الحصة المذكورة بيد الملتمس وملكه ويكتب على دروج الوثيقة فى وجه الملف.

ج ـ الإذن باثبات الملكية من القاضى الموثق ويكتب فى بداية ظهر الملف.

د ـ الإسجال الحكمى ويكتب على دروج الوثيقة فى ظهر الملف.

١ـ وجه الوثيقة، سطر ٦١ ـ ٦٢.

٢ـ عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة، مج ٢٥، ج٢. ديسمبر ١٩٦٣، ص ٦.

الدراسة الشكلية والبالوجرافية:

وهذه الوثيقة أصل وليست صورة، وهى بحالة جيدة مما يدل على أنه قد أحسن حفظها فلم تتعرض لعوامل التلف التى أصابت العديد من الوثائق الأخرى المحفوظة فى الأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف.

وهى على شكل ملف Roll Form، ومكتوبة على ثلاثة عشر درجا من الورق الأوصال من كلا الوجهين ونجد القصة وقد كتبت على الدرج الأول للوثيقة نفسها[١].

وفى وجه الملف نجد نص القصة وعدد سطورها عشرة أسطر، ثم نص وثيقة إثبات الملكية بتاريخ الحادى عشر من ذى القعدة سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م، وعدد سطورها ٧٤ سطرا[٢]. وفى ظهره أربعة توثيقات شرعية أو إشهادات فى تواريخ مختلفة هى ٢٩ القعدة، ١، ٣، ٦ الحجة سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م[٣].

وقد ورد على هامش الأيمن لوجه الوثيقة ثلاثة نصوص:

الأول: يتضمن التصديق الشرعى «على صحة جميع ماتضمنته صورة

١ــ كانت القصة تكتب على قطعة من الورق، وتلصق على الدرج الأول فى وجه الملف. أو تكتب مباشرة على وجه الدرج الأول فى الوثيقة نفسها كما هو الحال فى هذه الوثيقة.

٢ــ وجه الوثيقة، سطر ٦٣.

٣- ظهر الوثيقة: الاسجال الحكمى، سطر ٩، الاسجال التنفيذى الأول، سطر ١٨ــ١٩، الاسجال التنفيذى الثانى، سطر ١٠، الاسجال التنفيذى الثالث، سطر ٢٢.

المحضر المسطر يسرته (فى الوثيقة)[1]. من أن جميع الحصة المذكورة من أراضى بنى صبيح وبنى صامت بالبهنساوية بالوجه القبلى وجميع أراضى الجزيرة المستجدة.... ملك شرعى من أملاك منصور ابن الظاهر خشقدم»[2]. واعترفوا بأنه لادافع لهم ولامطعن ولاتكلم ولامقال فى جميع ماتضمنته صورة المحضر المذكور ولا فيمن شهد فيه ولافيما شهد به فيه ولافى شيء من ذلك بوجه ولاسبب، بشهادة شرعية مقبولة لدى القاضى الموثق من شاهدين عدلين بتاريخ ١١ القعدة سنة ٩١٠هـ / ١٥٠٤[3].

الثانى: يفيد انتقال ملك الأراضى المذكورة بطريق البيع من المقام العالى الزينى منصور ابن الظاهر خشقدم (البائع) إلى ملك المقـر العالى السيفى خايـر بـك الشريفى الخازندارى (المشترى) بتاريخ ١١ محـرم سنـة ٩١١هـ/١٥٠٥م[4].

الثالث: يفيد انتقال ملك الأراضى المذكورة بطريق البيع من المقر العالى السيفى خاير بك الشريفى الخازندارى إلى ملك مولانا المقام الشريف الإمام الأعظم السلطان الأشرف أبى النصر قانصوه الغورى (المشترى) وصارت وقفا شرعيا من جملة أوقافه على مصالح المدرسة السلطانية والقبة والخانقاة والمكتب والسبيل بالشرابشيين بالقاهرة المحروسة بتاريخ ٢٠ صفر سنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م[5].

١ـ هامش وجه الوثيقة فيما بين السطر ٤٠ وحتى نهاية الوثيقة.
٢ـ وجه الوثيقة، سطر ٥٧ ـ ٦١.
٣ـ هامش وجه الوثيقة فيما بين السطر ٤٠ وحتى نهاية الوثيقة.
٤ـ هامش وجه الوثيقة فيما بين السطرين ٣٢ ـ ٤١.
٥ـ هامش وجه الوثيقة فيما بين السطرين ٢٥ ـ ٣٢.

وطول الوثيقة كلها ٤٩٣,٨ سم وعرضها ٢٨,٦ سم. والكتابة تغطى مساحة الوجه تقريبا فيما عدا الهامش الأيمن الذى تركه الكاتب بياضا.

والوثيقة مكتوبة بحبر أسود[١] بخط ديواني[٢] فيما عدا بعض الكلمات والعبارات وهى التى كتبها قاضى القضاة أو كبير الموثقين على يمين القصة فى الهامش الأيمن لوجه الوثيقة «القاضى محى الدين أعزه الله تعالى

ينظر فى ذلك على الوجه الشرعى»[٣]

١ـ يختلف نوع الحبر وتركيبه باختلاف مادة الكتابة، فاذا كانت من الورق كثر عليه الحبر المسمى «بحبر الدخان». أما إذا كانت مادة الكتابة من الورق، فالحبر المناسب للكتابة هو «حبر الرأس» وهذا الحبر لادخان فيه، لذلك نجده على الورق براقا ناصعا، يضر بالبصر عند اطالة النظر إليه من شدة بريقه وهو لايصلح للكتابة على الورق (القلقشندى، أبو العباس أحمد بن على: صبح الأعشى فى صناعة الانشا، جـ١. القاهره، دار الكتب، ١٩١٤، ص ٤٧٦، زينب محمد محفوظ: وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب / جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٩١).

٢ـ وهو نوع من الخط يمتاز بالاستدارة لأنه تال للخط النسخى فى التطور، والخط النسخى تابع لخط الثلث ومستنبط منه، وهو خط يتصف بأنه إلى التقوير أميل منه إلى البسط، لأن قطته إلى التقوير أميل، وصورة وقواعد حروفه إلى التقوير أميل إلى الثلث، كما يلاحظ فى سطوره تقوير ما على نسبة تقوير حروفه كما يقول الخطاط عبد الرحمن بن الصائغ عميد الخطاطين فى مصر المملوكية خلال القرن ٩هـ/ ١٥م (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٣، ص٥٥، ٥٨، ١٠٠ ـ ١٠١، عبد اللطيف ابراهيم: خمس وثائق شرعية، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية، ع٢، ١٩٦٩، ص١٥٣). وهذا الخط هو المناسب لقطع الورق الشامى بالاضافة إلى أنه الخط المناسب للوثائق الشرعية والذى اعتاد كتاب الوثائق الكتابة به (زينب محمد محفوظ: المرجع السابق، ص ٢٩٢).

٣ـ لوحة رقم (١).

وقد كتبها بالقلم المعتاد.

أو ما كتبه نائب قاضى القضاة أو القاضى الموثق لهذه الوثيقة، وهو الشيخ محمد بن أحمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية فى وجه الوثيقة مثل كلمة «ليسجل»[1] بين سطرى ١ ـ ٣ وكتبها بقلم جليل[2]. والتصديق على شهادة الشهود فى نهاية البروتوكول الختامى لوجه الوثيقة[3] وكتبها بالقلم المعتاد. وكذلك فى ظهر الوثيقة حيث كتب بخط يده بقلم جليل مايلى:

أ ـ علامته: وهى «الحمد لله الوعد الوفى» سطر٢.

ب ـ التاريخ: وهو «التاسع والعشرين من ذى القعدة الحرام» سطر ٩.

جـ الحسبلة: وهى «حسبنا الله ونعم الوكيل» سطر٢٣.

وقد جرت العادة أن يترك كاتب الوثيقة مساحات لكل منها يقدرها تبعاً لعلامة القاضى وحجم خطه وعند كتابته للتاريخ والحسبلة، فيترك مكانها أبيض، لأنها آخر مايكتب فى الوثيقة.

١ـ عبارة التسجيل فى وجه الوثيقة «ليسجل» يكتبها القاضى الموثق بقلمه الجليل أحيانا وليست دائما. وقد كتبها القاضى الموثق بالقلم العادى على الهامش الأيمن فى ظهر الوثيقة (بين سطرى ٤،٣، لوحة رقم ٨)، وفى الهامش الأيمن للاسجال التنفيذى الأول (لوحة رقم ٩) وبالقلم الجليل فى الهامش الأيمن للاسجال التنفيذى الثانى أمام العلامة (لوحة رقم ١٢).

٢ـ لوحة رقم (١).

٣ـ لوحة رقم (٩).

ومما لاشك فيه أن كاتب الوثيقة والإسجالات الأربعة فى ظاهرها هو محمد بن محمد الخطيب، وهو الشاهد العدل على صورة محضر إثبات الملكية[1]، وعلى الفعل التوثيقى[2]، والإسجالات التنفيذية الثلاثة فى ظهر الوثيقة[3].

أما طريقة اخراج الوثيقة وكتابتها فهى لاتختلف عما كان متبعا فى الوثائق الدبلوماتية الخاصة فى العصر المملوكى على كتابة الوثيقة تباعاً دون تبويب أو فواصل بين الجمل، فالكاتب يتنقل بين موضوعات الوثيقة دون توقف من بدايتها إلى نهايتها[4] . وربما جاء هذا الاجراء من جانب الكاتب منعاً لاضافة أى شيء على الوثيقة بقصد التزوير أو غيره.

وكان الكاتب اذا ما أراد ابراز موضوع مهم فى الوثيقة فانه يكتب أول كلمة فيه بخط أكبر وأوضح من بقية خط الوثيقة مثل كلمة (مضمونة سطر ٢)، (رفعت سطر ١٨)، (بحدود سطر ٤٨)، (جميع سطر ٥١)، (ملك سطر ٥٩). وربما كان هذا الاجراء من جانبه لإحداث نوع من الفواصل مابين الصيغ والعبارات المختلفة لتدل كل منها على فقرة جديدة.

أما بالنسبة لشكل السطور واتجاهاتها فى الوثيقة فإنه وان كانت السطور فى أغلب وثائق العصر الوسيط تأخذ شكلا منحنيا يتجه فيه السطر إلى أعلا عند

١ـ هامش وجه الوثيقة، سطر ٦٣.

٢ـ ظهر الوثيقة، سطر ٢٨.

٣ـ لوحة رقم ١١، ١٤، ١٥.

٤ـ أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة بيع، ص ١٣٩، لوحة رقم (١، ٣).

نهايته، فإن كاتب هذه الوثيقة حاول ـ كما يبدو ـ أن يتحرر من ذلك بأن يكتب سطورها مستقيمة إلا أنه جاء بها ميل بسيط[١].

ومما لاشك فيه أن كاتب الوثيقة كان يقوم بالتسطير قبل الكتابة حتى تكون المسافة بين السطور متساوية[٢]. وحتى لايقطع الكاتب كلمات السطر ويتم الجملة فانه كغيره من كتاب هذا العصر ـ يلجأ إلى تكملته بأن يكتب كلمة أو أكثر فوق آخر كلمة عند الهامش الأيسر من الوثيقة[٣].

وقد درج كاتب الوثيقة كغيره من كتاب الوثائق على ترك هامش أيمن عريض ـ ولايوجد هامش أيسر ـ وقد قدر بعرض الدرج[٤] خصص لكتابة تأشيرات سواء بالإحالة إلى نائب القاضى بأن يكتب اسمه فى بداية الوثيقة أو لكتابة عبارة التسجيل[٥]. كما خصص هذا الهامش لكتابة تصرفات أخرى[٦].

وهكذا فإن الكاتب يجب أن تكون له دراية بقواعد إخراج الوثيقة

١ـ أنظر لوحات الوثيقة.

٢ـ أنظر لوحات الوثيقة، أنظر عبد الستار الحلوجى: المخطوط العربى. الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود، ١٩٧٨، ص ١٧٣.

٣ـ وجه الوثيقة، سطر ٢٧، ٣٥، ٤٢، ٤٣، القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٣، ص ١٤٧.

٤ـ نفس المرجع، جـ ٦، ص ١٩٥، ٣١٤.

٥ـ أنظر لوحة رقم (١).

٦ـ أنظر لوحة رقم ٣، ٤.

الشرعيـة وهو مايسمى فى مصطلـح كتابـة وثائـق العصور الوسطـى بمعرفـة صناعة الوراقة الديوانية[1].

أما بالنسبة لدراسة الخط من الناحية الباليوجرافية، فعلى الرغم من أنه كانت هناك ظاهرة لغوية إملائية ظلت سائدة فى وثائق العصر الوسيط، وهى تسهيل الهمزة وعدم إثباتها فى الكتابة بأن يستبدل بها حرف العلة الملائم ياءاً أو واواً أو ألفاً. ومن أمثلة ذلك فى وجه الوثيقة (الشايعة سطر ٥، ٢٥، الايمة سطر ٩، السايل سطر ٣٤، جزاير سطر ٥٤، ٥٨)، وفى ظهر الوثيقة (قضايه سطر٨، ماية سطر١٠، شرايطه سطر ١٢).

وأحيانا تحذف الهمزة من الكلمات نهائيا، مثل الفقها سطر ٧ ـ ٩، العلما سطر ٨ ـ ٩ فى وجه الوثيقة. والعلما والفضلا سطر ٤، الروسا سطر (٥) فى ظهر الوثيقة.

غير أن كاتب الوثيقة لم يلتزم بذلك فى الوثيقة دائما، وانما وضع الهمزة فى بعض الكلمات مثل ضياء سطر ١٠، انهاء سطر ١٩، الفقراء سطر ٢١ فى وجه الوثيقة. والقضاء سطر ٨ فى ظهر الوثيقة.

وقد أخطأ كاتب الوثيقة فى وضع الهمزات فى بعض الكلمات مثل (ملجأ) فوضعها على السطر وليس فوق الألف (سطر ١١ وجه الوثيقة ـ لوحة رقم ٢) ـ وذلك نتيجة للسرعة فى الكتابة ـ كما أخطأ فى كتابة لفظ (استأذن) فكتبها «استؤذن) سطر ٤٣ فى وجه الوثيقة، وأخطأ فى كتابة لفظ «وهو» فكتبها «وأهو» سطر ٥٥ فى وجه الوثيقة، كما كتب لفظ «الذكور» سطر ٥٨ فى وجه الوثيقة وصحتها «المذكور» (لوحة رقم ٦).

١ـ النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب فى فنون الأدب، جـ٩. القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٣، ص ٦.

كما قام الكاتب باثبات همزة (ابن) بين العلمين على خلاف القاعدة وذلك بالنسبة لقاضى القضاة عبد البربن الشحنة ـ وجه الوثيقة سطر ١٤، لوحة رقم ٢ . وأغفل الهمزة فى المواضع التى ينبغى فيها الاظهار، اذا جاءت بين العلم واللقب أو الوظيفة مثل «منصور بن المرحوم الملك الظاهر ـ القصة سطر ٣، محمد بن المرحوم سطر ٣٨ فى وجه الوثيقة، سطر ٤ فى ظهر الوثيقة.

وتتميز الوثيقة بالخط الواضح، كما أن أغلب كلماتها وألفاظها جاءت منقوطة مما ساعد على قراءتها .

أما التشكيل فلم يهتم به كاتب الوثيقة ـ وهو كاتب القصة أيضا ـ إلا فى البسملة فى كل من القصة لوحة رقم (١) والإسجال التنفيذى الثانى لوحة رقم ١٢ . وفى الألفاظ التى جاء بها مد مثل العلماء والفقهاء سطر ٩ ، ضياء سطر ١٠ فى وجه الوثيقة. وتشديد مثل حسبى سطر١ ، السايل سطر ٣٤ فى وجه الوثيقة.

أما باقى ألفاظ وكلمات الوثيقة جاءت دون تشكيل.

ويلاحظ أن الوثيقة تحمل خاتم بيضى الشكل مدبب من الطرفين به كتابة غائرة باللغة التركية، يرجع إلى العصر العثمانى (لوحة رقم ١). وهو على الأرجح خاتم ناظر أوقاف السلطان الغورى التى تنتهى إليها هذه الوثيقة (لوحة رقم ٤). والمعروف فى وثائق العصر المملوكى أن علامة القاضى الموثق كانت تحل محل التوقيع والخاتم.

الدراسة الموضوعية:

أ- وجه الوثيقة:

تبدأ الافتتاحية فى كل من القصة والوثيقة بالبسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» ويتبعها مباشرة عبارة «الله حسبى وكفى»[1]. وقد درج كتاب قصص طلب إثبات الملكية ـ شأنهم فى ذلك شأن كتاب قصص الاستبدال ـ على كتابة عبارة «حسبى الله وكفى» أو «وهو حسبى» بعد البسملة مباشرة. وهذا على عكس ما اعتاد عليه كتاب الوثائق فى العصور الوسطى الذين يكتبون ـ بعد البسملة ـ الحمد لله والتصلية على رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

أما الموضوع (إثبات الملكية) فقد ورد ذكره هكذا «هذا مستند شرعى صحيح[3]... بان جميع الحصة وقدرها ...... ملك شرعى من جملة أملاك مولانا...»[4]. وعلى الهامش الأيمن فى بداية الوثيقة نجد عبارة «ليسجل»[5] وهى بخط القاضى الموثق الشيخ محمد بن أحمد الخضيرى الحنفى.

١ـ انظر لوحة رقم (١).

٢ـ القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٦، ص ص ٢١٩ ـ ٢٢٩، أحمد محمد شاكر: بسملة؛ دائرة المعارف الاسلامية، مج ٣. القاهرة، ١٩٣٨، ص ص ٦٣٩ ـ ٦٤٥، عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم (١)، ص ٢١، التوثيقات الشرعية والاشهادات، ص ص ٣٦١ ـ ٣٦٣، وثيقة أنسباى من بيبرس الناصرى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ٩٠٢هـ (رقم ٢٢٠ محكمة ـ بدار الوثائق القومية)، وثيقة محمد بن ناصر الدين الصواف بتاريخ ١١ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (رقم ٢٨٦ محمة ـ دار الوثائق القومية.

٣ـ وجه الوثيقة، سطر ٢.

٤ـ نفس المرجع، سطر ٥٧ ـ ٥٩.

٥ـ الهامش الأيمن لوجه الوثيقة بين سطرى ١، ٣.

أما المتصرف فهو المالك منصور ابن الظاهر خشقدم. وقد عرف فى الوثيقة بذكر ألقابه والدعاء له. ثم نجد المتصرف فيه «جميع الحصة الشايعة وقدرها الربع من أراضى بنى صبيح والنصف والربع من أراضى ناحية بنى صامت بالبهنساوية بالوجه القبلى وجميع أراضى الجزيرة المستجدة ....»[١] ، والجارية فى «ملكه الشرعى بالطريق الشرعى...»[٢] وطلق تصرفه الشرعى من قديم الزمان وإلى آخر وقت»[٣] ، وذلك بدلالة «بينة شرعية تشهد بذلك»[٤] ، بعد أن «فقدت المستندات الشاهدة بذلك» .

وتذكر الوثيقة مساحة كل قطعة منها وحدودها الأربعة والأماكن المجاورة لها.

وقد أثبت القاضى الموثق شهادة الشهود «بمعرفة جميع الأراضى المذكورة... المعرفة الشرعية»[٥] ، وأنها «ملك شرعى من جملة أملاك... الزينى منصور... وأن ذلك لم يزل جاريا بيده وملكه وحيازته وطلق تصرفه الشرعى من قديم الزمان وإلى آخر وقت»[٦] . ونجد تاريخ التصرف وهو ١١

١ـ وجه الوثيقة، سطر ٢٥ ـ ٢٧ ، ٥٧ ـ ٥٨ .

٢ـ نفس المرجع، سطر ٢٥ ، ٦٢ ـ ٦٣ .

٣ـ نفس المرجع، سطر ٦٢ .

٤ـ نفس المرجع، سطر ٢٨ .

٥ـ نفس المرجع، سطر ٤٧ ـ ٥٨ .

٦ـ نفس المرجع، سطر ٥٩ ـ ٦٢ .

ذى القعدة سنة ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤م، والدعاء الختامى وهو الحسبلة، ثم شهادات الشهود وتوقيعاتهم، وتصديق القاضى الموثق على ذلك[١].

ب ـ الظهر:

يوجد فى ظهر الوثيقة أربعة إشهادات أو إسجالات هى على الترتيب التالى حسب تواريخها:

ا ـ الإسجال الحكمى:

يبدأ بالبسملة وعلامة القاضى الموثق «الحمد لله ذى الوعد الوفى»[٢] وهو الشيخ أبو الوفا محمد بن أبى العباس أحمد بن الخضيرى الحنفى بملكية منصور ابن الظاهر خشقدم لجميع «الحصة وقدرها النصف والربع من أراضى بنى صامت... وجميع الحصة وقدرها الربع من أراضى بنى صبيع...» ونفوذه فى يوم ٢٩ القعدة سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤،[٣] ثم الحسبلة وشهادة الشهود العدول.

٢ـ الإسجال التنفيذى الأول (بتنفيذ الحكم السابق):

يبدأ بالبسملة وعلامة القاضى الموثق «أحمد الله الحميد الكريم»[٤] وهو الشيخ أبو العباس أحمد بن أبى المكارم عبد الكريم الهيثمى الحنبلى فى اليوم

١ـ نفس المرجع، سطر ٦٣ ـ ٧٦.

٢ـ ظهر الوثيقة، سطر ٢، لوحة رقم ٨.

٣ـ نفس المرجع، سطر ٩ـ ١٠، لوحة رقم ٨.

٤ـ نفس المرجع، لوحة رقم ٩.

الأول من شهر ذى الحجة الحرام سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م ثم الحسبلة وشهادة الشهود العدول[١].

٣ـ الإسجال التنفيذى الثانى(بتنفيذ التنفيذ الأول):

يبدأ بالبسملة وعلامة القاضى الموثق «الحمد لله وأساله الرضى وبه اكتفى»[٢] وهو الشيخ أبو العباس أحمد بن أبى عبد الله محمد بن الاسحاقى المالكى[٣] فى يوم الجمعة ٣ ذى الحجة سنة ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤م[٤] ثم الحسبلة وشهادة الشهود العدول.

٤ـ الإسجال التنفيذى الثالث (بتنفيذ التنفيذ الثانى):

يبدأ بالبسملة وعلامة القاضى الموثق «الحمد لله وبه الاعانه»[٥]. وهو الشيخ أبو اليمن محمد بن أبى البقاء عبد العزيز البلقينى الكنانى الشافعى فى ٦ الحجة سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤م[٦]. ثم الحسبلة وشهادة الشهود العدول[٧].

والملاحظ أن هذا التصرف (إثبات ملكية) قد حكم بصحته ولزومه وتنفيذه وتنفيذ تنفيذه من كل القضاة التابعين للمذاهب السنية الحنفى والحنبلى والمالكى والشافعى.

١ـ نفس المرجع، لوحة رقم ١٠، ١١.
٢ـ نفس المرجع، لوحة رقم ١٢.
٣ـ نفس المرجع، سطر ٥ ـ ٧، لوحة رقم (١٢).
٤ـ نفس المرجع، سطر ١١.
٥ـ نفس المرجع، سطر ٢، لوحة رقم (١٣).
٦ـ نفس المرجع، سطر ٢٢ ـ ٢٣، لوحة رقم (١٤).
٧ـ لوحة رقم (١٥).

فهرسة الوثيقة

١- الفهرسة الشكلية :

مكان الوثيقة: الأرشيف التاريخى لوزارة الأوقاف بالقاهرة.

رقم الوثيقة: ١٠٨

مادة الكتابة: ورق

شكل الوثيقة: ملف

عدد الدرج: ١٣ درجا

أبعاد الوثيقة: ٤٩٣,٧ سم × ٢٨,٦ سم.

عد السطور: (١) وجه الوثيقة:

أ ــ القصة: ١٠ أسطر

ب ــ الوثيقة: ٧٧ سطرا

(٢) ظهر الوثيقة:

أ ــ الإسجتال الحكمى: ٤٠ سطرا

ب ــ الإسجال التنفيذى الأول: ٤٥ سطرا

ج ـ الإسجال التنفيذى الثانى: ٤٤ سطرا

د ـ الإسجال التنفيذى الثالث: ٤٨ سطرا

٢ـ الفهرسة الموضوعية:

نوع التصرف: خاص

موضوع التصرف وتاريخه: اثبات ملكية بتاريخ ١١ ذى القعدة سنة ٩١٠هـ / ١٥٠٤م.

المتصرف فيه ومكانه: جميع الحصة الشايعة وقدرها الربع من أراضى ناحية بنى صبيع والنصف والربع من أراضى ناحية بنى صامت بالبهنساوية بالوجه القبلى وجميع أراضى الجزيرة المستجدة المعروفة بشركة قائم.

الشهود: حسن بن كبلداش، خدا بردى بن السيفى برد بك، لاجين برد بك، أبو يزيد بن بلاط الظاهرى، اسماعيل بن شاد بك الجمالى، عبد القادر بن محمد بن حسن المنصورى، أحمد بن محمد بن حسن المعروف بالركن الأشرفى، محمد بن على بن شاهين المعروف بالجابى

٣ـ الإشهادات أو الإسجالات:

(أ) الإسجال الحكمى:

تاريخه: ٢٩ ذى القعدة سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م

القاضى الموثق: الشيخ أبو الوفا محمد بن أبى العباس أحمد بن الخضيرى الحنفى.

علامته: الحمد لله ذى الوعد الوفى

الشهود: محمد بن محمد الخطيب، عبد القادر بن عبد الظاهر الحنفى، أحمد بن على المحلى الحنفى، عبد القادر ابن محمد المنشاوى، عبد الغنى بن عبد الكريم العمرى

(٢) الإسجال التنفيذى الأول:

تاريخه: الأول من ذى القعدة سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م

القاضى الموثق: الشيخ أبو العباس أحمد بن أبى المكارم عبد الكريم الهيثمى الحنبلى

علامته: أحمد الله الحميد الكريم

الشهود: محمد بن محمد الخطيب، عبد الغنى بن عبد الكريم العمرى، عبد القادر بن محمد المنشاوى.

(٣) الإسجال التنفيذى الثانى:

تاريخه: ٣ ذى الحجة سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤م.

القاضى الموثق: الشيخ أبو العباس أحمد بن أبى عبد الله محمد بن الاسحاقى المالكى.

علامته: « الحمد لله وأسأله الرضى وبه اكتفى».

الشهـــــود: محمد بن محمد الخطيب، سعـد بـن ابراهيـم الطيبـى، أحمد بن عبد السلام البرلسى، عبد القادر بـــن محمـــد المنشاوى.

٤ـ الإسجال التنفيذى الثالث:

تـــاريخـــه: ٦ الحجة سنة ٩١٠ هـ/ ١٥٠٤م.

القاضى الموثق: الشيخ أبو اليمن محمد بن أبى البقاء عبد العزيز البلقينـى الكنانى الشافعى.

عـــلامتـــه: «الحمد لله وبه الاعانه»

الشهـــــود: محمد بن محمد الخطيب، عبـــد القـــادر بن محمـــد المنشـاوى، على بن محمد الخطيب.

ثانيا ـ نص الوثيقة

(أ) الوجه:

١ـ القصـــــة:

القاضى محيى الدين اعزه الله تعالى

ينظر فى ذلك على الوجه الشرعى (٨)

١ـ بسم الله الرحمن الرحيم   الله حسبى وكفى (١) ن (٢)

٢ـ المملوك (٣)

٣ـ منصور بن المرحوم الملك الظاهر خشقدم (٤) برد الله مضجعه

٤ـ يقبل الارض (٥) بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضـــاة (٦) شيـــخ الاسلام (٧) امتع الله تعالى بوجوده الانام وينهى

٥ـ ان من الجارى فى ملكه بالطريق الشرعى جميع الحصة الشايعة وقـدرها الربع من أراضى ناحية بنى صبيع (٩)

٦ـ والنصف والربع من اراضى ناحية بنى صامت (١٠) بالبهنساوية (١١) بالوجه القبلى وجميع أراضى الجزيرة المستجدة

٧ـ المعروفة بشركة قانم (١٢) وغيره بالناحية المذكورة وقد فقدت المستندات الشاهدة بذلك وثم بينة شرعية شاهدة

٨ـ بذلك وسواله من الصدقات العميمة اذن كريم لاحد السادة النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وسماع

٩ـ البينة فيه والحكم له بذلك وكتابة صورة ناطقة بحقيقة الحال فى ذلك والعمل فى ذلك بما يقتضيه

١٠ـ الشرع الشريف انهى ذلك ان شا الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلامه (١٣)

٢ـ الوثيقة:

١ـ بسم الله الرحمن الرحيم الله حسبى وكفى ن (١٤)

٢ـ هذا (١٥) مستند شرعى صحيح معتبر مرعى مضمونه ان سيدنا ومولانا (١٦)

(١٧)

٣ـ العبد الفقير (١٨) الى الله تعالى الشيخ (١٩) الامام (٢٠) العالم (٢١) العامل (٢٢) العلامة (٢٣) الحبر (٢٤) البحر (٢٥)

٤ـ الفهامة المحقق (٢٦) المدقق (٢٧) الأوحد (٢٨) الحجة (٢٩) العمدة (٣٠) القدوة (٣١) المتقن (٣٢) المفنن (٣٣) الفقيه (٣٤)

٥ـ المفسر (٣٥) المحدث (٣٦) الحافظ (٣٧) الرحلة (٣٨) الخاشع (٣٩) الناسك (٤٠) الورع (٤١) الزاهد (٤٢) المجتهد (٤٣)

٦ـ الامة (٤٤) قاضى القضاة (٤٥) سرى الدين لسان المتكلمين (٤٦) حجة المناظرين (٤٧) امام

٧ـ النحاة والمفسرين (٤٨) عمدة الفقهاء والاصوليين (٤٩) مفحم المجادلين بالحجج والبراهين (٥٠)

٨ ـ قدوة العلماء فى العالمين (٥١) سيبويه زمانه (٥٢) فريد العصر والاوان (٥٣) شيخ الاسلام (٥٤)

٩ـ ملك العلما الاعلام (٥٥) سلطان الفقها والحكام (٥٦) مقتدى الامة العظام (٥٧)

١٠ـ ضياء الانام (٥٨) حسنة الليالى والايام (٥٩) صدر مصر والشام (٦٠) محرر القضايا والاحكام (٦١)

١١ـ عز السنة (٦٢) كهف الامة (٦٣) ملجاء الائمة (٦٤) ناصر الحق (٦٥) قامع المبتدعين (٦٦) رحلة الطالبين (٦٧)

١٢ـ حافظ العصر (٦٨) وحيد الدهر (٦٩) فريد الوقت (٧٠) بقية المجتهدين (٧١) خطيب الخطبا (٧٢) بليغ الفصحا (٧٣)

١٣ـ شيخ الشيوخ العارفين (٧٤) خادم شريعة سيد المرسلين (٧٥) خالصة امير المؤمنين (٧٦)

١٤ ـ هو ابو البركات عبد البر ابن الشحنة الحنفى (٧٧) الناظر فى الاحكام الشرعية (٧٨) بالديار المصرية وشيخ

١٥ـ الشيوخ (٧٩) بالخانقاة الشيخونية (٨٠) وما اضيف الى ذلك من الوظائف الدينية والمناصب

١٦ـ السنية كابيه واجداده (٨١) ادام (٨٢) الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا

١٧ـ والاخرة واحسن اليه ووالى نعمه فى الدارين عليه ورحم سلفه وابقى خلفه بمحمد واله (٨٣)

١٨ـ لما رفعت اليه القصة (٨٤) المسطرة اعلاه التى مضمونها بعد

١٩ـ البسملة الشريفة انهاء مولانا (٨٥) المقام (٨٦) الكريم (٨٧) العالى (٨٨) المولوى (٨٩) المالكى (٩٠) المخدومى (٩١)

٢٠ـ الزخرى العضدى (٩٢) السيدى السندى (٩٣) الاوحدى (٩٤) الاكملى (٩٥) الاصيلى (٩٦) العريقى (٩٧) الوحيدى الفريدى (٩٨)

٢١ـ السليلى (٩٩) زين الدين (١٠٠) نجل الملوك (١٠١) والسلاطين (١٠٢) محب الفقراء والمساكين ابى التاييد منصور

٢٢ـ نجل المرحوم مولانا المقام الشريف (١٠٣) السلطان المالك (١٠٤) السعيد (١٠٥) الشهيد (١٠٦) المالك الملك

٢٣ـ الظاهر (١٠٧) خشقدم (١٠٨) سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان واسكنه

٢٤ـ بحبوحة الجنان وادام عز نجله المشار إليه اعلاه وضاعف نعمته ووالى مسرته

٢٥ـ ان من الجارى فى ملكه الشرعى بالطريق الشرعى جميع الحصة الشايعة وقدرها الربع (*)

(*) ورد على الهامش الأيمن بين سطرى ٢٥ ـ ٣٢ النص التالى:

١ـ الحمد لله رب العالمين

٢ـ بعد ان انتقل ملك ماشمله التبايع المنبه عليه

٣ـ فى الفصل المسطر اعلاه إلى ملك مولانا

٤ـ المقام الشريف الامام الاعظم السلطان

٥ـ المالك الملك الأشرف ابى النصر قانصوه الغورى

٦ـ نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد واله

٧ـ انتقالا شرعيا بتبايع شرعى بثمن حال مقبوض سابق عليه

٨ـ بشهادة شهوده صار جميع ماشمله التبايع

٩ـ المذكور وقفا شرعيا من جملة اوقاف

١٠ـ مولانا المقام الشريف المنوه باسمه الشريف

١١ـ اعلاه على مصالح المدرسة السلطانية والقبة

١٢ـ والخانقاه والمكتب والسبيل (١١٩) المعروف

١٣ـ ذلك بانشايه وعمارته الكاين بالقاهرة المحروسة

١٤ـ بالشرابشيين (١٢٠) وعلى ارباب الجوامك (١٢١) والمعاليم (١٢٢) =

٢٦ـ من اراضى ناحية بنى صبيع (١٠٩) والنصف والربع من اراضى ناحية بنى صامت (١١٠) بالبهنساوية (١١١)

٢٧ـ بالوجة القبلى وجميع اراضى الجزيرة المستجدة المعروفة بشركة قانم التاجر (١١٢) ووقف طومان باى (١١٣) وتانى بك (١١٤) من (١١٥) سودون (١١٦) من (١١٧) الغورى (١١٨).

٢٨ـ بالناحية المذكورة وقد فقدت المستندات الشاهدة بذلك وانه ثم بينة شرعية تشهد بذلك

٢٩ـ وسواله من الصدقات العميمة اذن كريم لاحد السادة النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك

٣٠ـ وسماع البينة فيه والحكم له بذلك وكتابة صورة ناطقة بحقيقة الحال فى ذلك والعمل

٣١ـ فى ذلك بما يقتضيه الشرع الشريف على مانص وشرح بالقصه المذكورة وشرفها

٣٢ـ سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام المنوه باسمه الكريم فيه بلغه الله تعالى من الخير مايرتجيه (**)

= ١٥ـ المرتبة بذلك على النص المبين والشرح المعين بكتاب

١٦ـ وقفه الشريف الجامع لذلك ولغيره الموافق لتاريخه

١٧ـ وشهوده بتاريخ العشرين من صفر الخير سنة احدى وعشرين وتسعماية

١٨ـ حسبنا الله ونعم الوكيل

١٩ـ شهد فى أصله   شهد فى أصله

٢٠ـ موسى بن عبد الغفار المالكى (١٢٣)   عبد الكريم بن على المجولى (١٢٤)

(**) يوجد على الهامش الأيمن للوثيقة بين سطرى ٣٢ ـ ٤١ النص التالى..

١ـ الحمد لله وحده

٢ـ انتقل ملك جميع الحصة

٣ـ التى قدرها الربع من اراضى كفر=

٣٣ـ بالوقوف عليها واحاط علمه الكريم بمضمونها استخار الله تعالى كثيرا واتخذه

٣٤ـ هاديا ونصيرا واجاب السايل المنوه باسمه الكريم اعلاه الى ما التمسه

٣٥ـ منه من ذلك وتوج القصة اعلاه فى هامشها بالخط الكريم العالى اعلاه الله تعالى وشرفه بما قراته كما هو مسطر

٣٦ـ اعلاه القاضى محى الدين اعزه الله تعالى ينظر فى ذلك على الوجه الشرعى ثم عرضت القصة المذكورة

٣٧ـ اعلاه على من عينت عليه وهو سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة

= ٤ـ بنى صبيع والنصف والربع
٥ـ من اراضى بنى صامت وجميع
٦ـ الجزيرة المستجدة بالناحية شركة
٧ـ وقف قانم وغيره المعين ذلك
٨ـ قرينه من ملك المقام العالى الزينى (١٢٥)
٩ـ منصور المذكور قرينه
١٠ـ إلى ملك المقر (١٢٦) العالى الاميرى (١٢٧) الكبيرى (١٢٨)
١١ـ السيدى المخدومى السيفى (١٢٩) خايربك (١٣٠)
١٢ـ الشريفى (١٣١) الخازندار (١٣٢) انتقالا شرعيا بتبايع شرعى بثمن حال مقبوض حسبما يشهد بذلك كتاب التبايع الورق الشامى (١٣٣) الموافق لتاريخه وشهادة شهوده بتاريخ حادى عشر المحرم الحرام سنة أحد عشر وتسعماية
١٣ـ شهد فى اصله — شهد فى اصله
١٤ـ عبد الكريم بن على المجولى — موسى بن عبد الغفار

٣٨ـ محى الدين (١٣٤) شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين (١٣٥) ولى امير المومنين (١٣٦) ابو الوفا محمد بن المرحوم سيدنا العبد

٣٩ـ الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم شهاب الدين بركة المسلمين (١٣٧) جلال الروسا والمعتبرين (١٣٨)

٤٠ـ بقية السلف الصالحين ابى العباس احمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية (١٣٩) (+)

(+) ورد على الهامش الايمن للوثيقة أمام سطر (٤٠) وحتى نهاية الوثيقة النص التالى:

١ـ الحمد لله رب العالمين ن
٢ـ هذا ماأشهد به على نفسه الكريمة
٣ـ سيدنا العبد الفقير إلى
٤ـ الله تعالى الشيخ الامام العالم
٥ـ العامل العلامة العمدة المحقق
٦ـ القدوة (١٤٠) الحجة محب الدين عالم
٧ـ المسلمين صدر المدرسين (١٤١) مفيد
٨ الطالبين قدوة العلما فى
٩ـ العالمين بقية السلف الكرام
١٠ـ الصالحين بركة الملوك والسلاطين
١١ـ ابو البركات محمد بن سيدنا العبد الفقير
١٢ـ الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام
١٣ـ العالم الصالح المبارك المعتقد
١٤ـ القدوة والخاشع الناسك الامة
١٥ـ شهاب الدين بركة المسلمين مزين العلما
١٦ـ فى العالمين قدوة العلما والصالحين
١٧ـ بقية السلف الكرام الصالحين ابى العباس =

٤١ــ ونقيبه بها ايد الله تعالى إلى احكامه واحسن اليه عرضا حسنا فوقف عليها وقوفا كافيا وتاملها

٤٢ــ تاملا شافيا وقابل امر مستخلفه المشار اليه اعلاه بالسمع والطاعة وكتب بخطبه العالى اعلاه الله

٤٣ــ تعالى ادنى القصة المذكورة ليكتب وشرع ينظر فى امر القضية المذكورة على وجه شرعى ثم استوذن فى

= ١٨ ــ احمد بن المرحوم بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى

١٩ــ الشيخ الامام العالم الصالح شمس الدين

٢٠ــ بركة المسلمين قدوة العلما فى العالمين

٢١ــ ابى عبد الله محمد امام الحضرة الشريفة

٢٢ــ السلطانية (١٤٢) خلد الله تعالى ملكها وشيخ

٢٣ــ الشيوخ بالخانقاة والجامع والتربة

٢٤ــ الكاينة ظاهر القاهرة المحروسة خارج باب النصر (١٤٣)

٢٥ــ بالصحرا تجاه قبة النصر وقف المرحوم

٢٦ــ السلطان السعيد الشهيد المالك الملك

٢٧ــ الظاهر خشقدم تغمده الله برحمته ورضوانه

٢٨ــ واسكنه بحبوحة جناته وامتع بحياة

٢٩ــ الشيخى المحبى المشار إليه اعلاه وادام

٣٠ــ النفع ببركاته وعلمه هو وسيدنا الفقير الى

٣١ــ الله تعالى الشيخى الامامى العالمى الفاضلى (١٤٤)

٣٢ــ الكاملى (١٤٥) القاضوى (١٤٦) العلمى (١٤٧) علم الدين

٣٣ــ ابو الربيع سليمان بن المرحوم الفقير

٣٤ــ الى الله تعالى الشيخ الصالح سراج الدين

٣٥ــ ابى حفص عمر بن المرحوم سيدنا الفقير إلى الله =

٤٤ احضار البينة الشاهدة بما شرح اعلاه فاذن فى ذلك فعند ذلك احضر الى مجلس حكمه

٤٥ـ العزيز ومحل ولايته السعيد بمن سيكتب اسمه او يكتب عنه باذنه وحضوره ادنى هذه الصورة

٣٦ـ تعالى الشيخ الصالح زين الدين ابى محمد ياسين

٣٧ـ النشيلى القابسى الشافعى احد الساده

٣٨ـ الصوفية بالخانقاة والتربة المذكورة

٣٩ـ اعلاه وخادم الربعة الشريفة بها ادام

٤٠ـ الله تعالى عزه والفقير إلى الله تعالى المرتضى

٤١ـ شمس الدين ابو الجود محمد بن الفقير إلى الله تعالى

٤٢ـ شمس الدين محمد بن المرحوم الفقير إلى الله تعالى الجمالى

٤٣ـ جمال الدين عبد الله السنباطى الشافعى قارى

٤٤ـ المصحف الشريف بالخانقاة والتربة .

٤٥ـ المذكورة اعز الله تعالى شهوده اشهادا

٤٦ ـ صحيحا شرعيا فى صحة منهم وسلامة

٤٧ـ وطواعية واختيار جواز الاشهاد

٤٨ـ عليهم شرعا انهم صدقوا

٤٩ـ على صحة جميع ماتضمنته ضورة المحضر المسطر

٥٠ـ يسرته التصديق الشرعى واعترفوا

٥١ ـ بأنهم لادافع لهم ولامطعن ولاتكلم

٥٢ـ ولامقال فى جميع ماتضمنته صورة المحضر

٥٣ـ المذكور ولافيمن شهد فيه ولافيما شهد

٥٤ـ به فيه ولا فى شى من ذلك بوجه ولا سبب

٥٥ـ ووكلوا فى ثبوت ذلك وطلب الحكم به

٥٦ـ توكيلا صحيحا شرعيا فى تاسع عشرين ذى =

٤٦ـ المباركة واقاموا شهادتهم بعد الاستشهاد الشرعى متفقين لفظا ومعنى لما سيذكر ويشرح فيه وهو

٤٧ـ انهم شهدوا بمعرفة جميع اراضى بنى صامت بالبهنساوية بالبر الشرقى بالوجه

٤٨ـ القبلى المحصور كاملها بحدود أربعة (١٤٨) الاول منها وهو القبلى

٤٩ـ ينتهى الى اراضى بنى صبيع والثانى منها وهو البحرى ينتهى الى اراضى ناحية

٥٠ـ شرونه (١٤٩) والثالث منها وهو الشرقى ينتهى الى الجبل والرابع منها وهو الغربى

= ٥٧ـ القعدة الحرام الحادى عشر من شهور
٥٨ـ عام عشرة وتسع ماية من الهجرة الشريفة
٥٩ـ النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
٦٠ـ والسلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
٦١ـ محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٦٢ـ شهد عليهم بذلك	شهد عليهم بذلك
٦٣ـ محمد بن محمد الخطيب عفا الله تعالى عنهما بمنه	عبد القادر بن محمد المنشاوى
٦٤ـ احسن وتفضل واعلمنى بذلك	اخبرنى بذلك
٦٥ـ بالصيغة المعتبرة شرعا ايد الله	بلفظ الشهادة
٦٦ـ تعالى احكامه واحسن اليه	اعزه الله تعالى
٦٧ـ ونفع بعلومه	واحسن اليه

٥١ـ ينتهى الى اراضى بنى نزار (١٥٠) وجميع اراضى كفر بنى صبيع من كفور اهريت (١٥١)

٥٢ـ بالبهنساوية وبالبر الشرقى ايضا ومامع ذلك من الجزاير المستجدة المحصور

٥٣ـ كامل ذلك بحدود اربعة الاول منها وهو القبلى ينتهى الى مكان

٥٤ـ يعرف بقاضى رشدان (١٥٢) والى جزاير الرافعية (١٥٣) والثانى منها وهو البحرى

٥٥ـ ينتهى الى برية اهريت والثالث منها وهو الشرقى ينتهى الى الجبل المتصل

٥٦ـ بالبر الاصيل والرابع منها وهو الغربى ينتهى الى بحر النيل الاعظم المبارك

٥٧ـ المعرفة الشرعية وان جميع الحصة وقدرها النصف والربع من اراضى ناحية بنى صامت

٥٨ـ المذكورة وجميع الحصة وقدرها الربع من اراضى ناحية بنى صبيع مع الجزاير المستجدة المذكور

٥٩ـ ذلك كله اعلاه ملك شرعى من جملة املاك مولانا المقام

٦٠ـ العالى المالكى المخدومى الزينى منصور نجل المرحوم مولانا السلطان السعيد الشهيدالمالك

٦١ـ الملك الظاهر خشقدم المنوه باسمه الشريف اعلاه برد الله تعالى مضجعه وادام عز نجله المنهى المشار اليه

٦٢ـ اعلاه وان ذلك لم يزل جاريا بيده وملكه وهو فى حيازته وطلق تصرفه الشرعى من قديم الزمان

٦٣ـ والى اخر وقت ومن اعلم ذلك وتحققه شهد به مسيولا فيه بسوال من جاز سواله فيه وذلك

٦٤ـ فى حادى عشر ذى قعدة الحرام من شهور عام عشرة وتسع ماية (١٥٤) وكتبت هذه الصورة المباركة ضبطا

٦٥ـ لشهادة من شهد بما ذكر حسب الاذن الكريم العالى لمجلس الحكم من سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه والحمد لله وحده

٦٦ـ وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل (١٥٥)

٦٧ـ نعم المولى ونعم النصير ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ن(١٥٦)

٦٨ـ شهد بمضمونه (١٥٧) شهد بمضمونه شهد بمضمونه شهد بمضمونه

٦٩ـ حسن بن كبلداش خدابردى بن لاجين بردبك السيفى من طبقة (١٥٧) ابو يزيد بن بلاط الظاهرى

٧٠ـ وكتب عنه باذنه وحضوره (١٥٨) بردبك من الاربعين عفى طبقة الاربعين الله عنه وعن (١٦٠) المسلمين اجمعين وكتب عنه باذنه وحضوره

٧١ـ شهد بذلك شهد بذلك شهدا عندى بذلك

٧٢ـ حفظه الله عفى الله عنه ونفع الله به أعزهما الله تعالى

٧٣ـ شهد بمضمونه شهد بمضمونـه شهد بمضمونـه شهد بمضمونـه

٧٤ـ اسماعيل بـن شـاد بـك الجمالى وكتبـه | عبد القـادر بـن محمد بن حسن المنصورى وكتبه عنـه باذنـه | احمد بن محمد بـن حسـن المعروف بالركـن الاشرفى وكتبـه عنـه بـاذنـه وحضـوره | محمد بن على بن شاهين المعـروف بالجـابـى (١٦١)

٧٥ـ عنـه باذنـه وحضوره | وكتب عنه باذنـه وحضـوره

٧٦ـ شـهـدا الاربـعـة بـذلـك وقـبـلـوا فـيـه

٧٧ـ بـعـد الـتـزكـيـة نـفـع الـلـه بـهـم (١٦٢)

ب ـ ظهـــر الـــوثيقة

١ـ الإسجال الحكمي:

الحمد لله وحده

الشيخ شهاب الدين العيثمي أعزه الله تعالى

(١٦٤) ١ـ بسم الله الرحمن الرحيم الله حسبى وكفى ن

٢ـ الحمد لله ذى الوعد الوفى (١٦٣)

ثبت (١٦٥)

٣ـ هذا ما اشهد على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله

تعالى الشيخ الامام العالم العلامة

٤ـ مجير الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتــى المسلمـــين

ولى أمير المومنين ابو الوفا محمد بن المرحوم

٥ـ سيـــدنا العبـــد الفقيـــر الـــــى اللـه تعـالى الشيـخ

الامام العــــالم شهـــاب الـدين بركة المسلمين جلال

الروســا والمعتبـــــرين

٦ـ بقية السلف الصالحين ابى العباس احمد بـن الخضيـرى الحنفـى خليفـة الحكـم العزيـز بالديار المصرية ونقيبـه بهـا ومـا

٧ـ مع ذلك ايد الله تعالى احكامه وبلغه من الخيرات مراميه واحسن اليه ووالى نعمه من حضر

٨ـ مجلس حكمه (١٦٦) وقضايه وهو نافذ القضاء والحكم ماضيهما وذلك فى اليوم المبارك

٩ـ التاسع والعشرين من ذى القعدة الحرام

١٠ـ من شهور عام عشرة وتسع ماية (١٦٧) احسن الله تعالى تقضيها وختم بخير لمحمد واله انه ثبت (١٦٨)

١١ـ عنده ثبت الله تعالى مجده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع الشرعى والقانون المحرر المرعى

١٢ـ بشهادة من اعلم له ورقم تلو رسم شهادته المسطره ادنى صورة المحضر المكتتب باطنه (١٦٩) علامة التأدية والقبول

١٣ـ على الرسم المالوف فى مثله مضمون المحضر المذكور فيه على مانص وشرح باطنه

١٤ـ وباطنه مورخ بحادى عشر ذى قعدة الحرام من شهور سنة تاريخه وثبت

١٥ـ ايضا عنده انجح الله تعالى قصده بشهادة من اعلم لهما ورقم تلو رسم شهادتهما المسطرة ادنى فصل

١٦ـ التصديق والاعذار المسطر بحاشية باطنه علامة الاداء والقبول على الرسم المعهود فى مثله شرعا

١٧ـ مضمون الفصل المذكور على مانص وشرح فيه من التصديق والاقرار المشروحين فيه

١٨ـ ثبوتا صحيحا شرعيا وحكم (١٧٠) ايد الله تعالى

١٩ـ احكامه واحسن اليه بموجب ماقامت عنده البينة باطنه

٢٠ـ اصلا وفصلا حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسوولا ذلك مستوفيا

٢١ـ شرايطه الشرعية (١٧١) واعتبار ماوجب اعلاه شرعا واشهد على نفسه الكريمة بذلك فى التاريخ الذى سيكمل بخطة الكريم (١٧٢)

٢٢ـ اعلاه المهيا محله المذكور اعلاه شرفه الله تعالى وعلاه وادام عزه وعلاه بمحمد واله امين

٢٣ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣)

٢٤ـ اشهدنى (١٧٤) سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة مجير الدين شرف العلما اوحد الفضلا

٢٥ـ مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابو الوفا محمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى

٢٦ـ احكامه وادام علاه على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه من الثبوت

٢٧ـ والحكم المشروحين اعلاه على مانص وشرح اعلاه فشهدت عليه (١٧٥) به فى تاريخه اعلاه وكتب (١٧٦)

٢٨ـ محمد بن محمد الخطيب عفى الله عنهما بمنه

٢٩ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه فى تاريخه وكتب

٣٠ـ عبد القادر بن عبد الظاهر الحنفى

٣١ـ وبذلك اشهدنى اعز الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٣٢ـ احمد بن على المحلى الحنفى

٣٣ـ وبذلك اشهدنى اعز الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به تاريخه اعلاه وكتب

٣٤ـ عبد القادر بن محمد المنشاوى

٣٥ـ **اخبرنى بذلك شهادة**

٣٦ـ **اعزه الله تعالى (١٧٧)**

٣٧ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به وكتب

٣٨ـ عبد الغنى عبد الكريم العمرى

٣٩ـ **اخبرنى بذلك بصيغة الشهادة**

٤٠ـ **اعزه الله تعالى ورحم سلفه (١٧٨)**

٢ـ الإسجال التنفيذى الأول:

الحمد لله

الشيخ رضى الدين الاسحاقى ايده الله تعالى (١٧٩)

٢ـ احمد الله الحميد الكريم

ليسجـــــل (١٨١)

١ـ بسم الله الرحمـــن الرحيــــــم

(١٨٠)

٣ـ هذا ما اشهد به على نفسه الكريمة

٤ـ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

٥ـ الشيخ الامام العالم العلامة

٦ـ شهاب الدين شرف العلما اوحد

٧ـ الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين

٨ـ ابو العباس احمد بن سيدنا العبد

٩ـ الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم

١٠ـ العلامة كريم الدين شرف العلما اوحد

١١ـ الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين

١٢ـ ابى المكارم عبد الكريم الهيثمى

١٣ـ الحنبلى (١٨٢) خليفة الحكم العزيز بالديار

١٤ـ المصرية ونقيبه بها ايد الله تعالى احكامه

١٥ـ واحسن اليه من حضر

١٦ـ مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ

١٧ـ القضاء والحكم ماضيهما يوميذ

١٨ـ وذلك فى اليوم المبارك

١٩ـ الاول من شهر

٢٠ـ ذى الحجة الحرام (١٨٣)

٢١ـ من شهور عام عشرة وتسعماية احسن الله تعالى تقضيها وختم بخير بمحمد واله انه ثبت عنده ثبت

٢٢ـ الله تعالى مجده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع الشرعى والقانون المحرر المرعى بشهادة من أعلم له ورقم تلو رسم شهادته المسطرة

٢٣ـ أدنى الاسجال الحكمى المسطر اعلاه (١٨٤) علامة الاداء والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد

٢٤ سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة مجير الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين

٢٥ـ ابى الوفا محمد بن المرحوم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ

الامام العالم شهاب الدين بركة المسلمين بقية السلف الصالحين ابى العباس

٢٦ـ احمد الخضيرى الجوهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمة بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر

٢٧ـ اعلاه من الثبوت والحكم المشروحين اعلاه مانص وشرح بالاسجال المسطر اعلاه المورخ بين اسطره بخطه الكريم بالتاسع والعشرين

٢٨ـ من ذى القعدة الحرام من شهر سنة تاريخه ثبوتا صحيحا شرعيا ونفذ (١٨٥)

٢٩ـ سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين

٣٠ـ ولى امير المومنين ابو العباس احمد بن الهيثمى الحنبلى الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه وادام علاه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

٣١ـ الشيخ الامام العالم العلامة مجير الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين أبى الوفا محمد بن الخضيرى

٣٢ـ الجوهرى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية المشار إليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه وادام علاه المنسوب اليه فى اسجاله المسطر.

٣٣ـ اعلاه على مانص وشرح اعلاه تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسوولا ذلك مستوفيا شرايطه الشريعه

٣٤ـ واعتبار ماوجب اعتباره شرعا واشهد على نفسه الكريمة بذلك فى التاريخ الذى سيكمل بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى وعلاه وادام علاه

٣٥ـ **حسبنا الله ونعم الوكيل** (١٨٦) اشهدنى سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام

٣٦ـ العالم العلامة شهاب الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين الحاكم الحنبلى المشار اليه اعلاه

٣٧ـ ايد الله تعالى احكامه وادام علاه على نفسه الكريمة بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه من الثبوت والتنفيذ المشروحين

٣٨ـ المشروحين (١٨٧) اعلاه على مانص وشرح اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه المعين اعلاه وكتب

٣٩ـ محمد بن محمد الخطيب عفى الله عنهما ن

٤٠ـ أخبرنى بذلك متفضلا بالصيغة المعتبر شرعاً

٤١ـ ايد الله تعالى أحكامه واحسن اليه ونفع بعلمه

٤٢ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٤٣ـ عبد الغنى بن عبد الكريم العمرى

٤٤ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ورحم سلفه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٤٥ـ عبد القادر بن محمد المنشاوى

٤٦ـ اخبرنى بذلك اعزه الله تعـالى

٣ـ الإسجال التنفيذى الثانى:

الحمد لله

(١٨٧) القاضى بدر الدين البلقانى اعزه الله تعالى

(١٨٩)

١ـ بسم الله الوحمن الرحيم   الله حسبى وكفى ن

٢ـ **الحمد لله واساله الرضا وبه اكتفى**

٣ـ هذا ما اشهد به على نفسه الكريمـة سيـدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام

٤ـ العالم العلامة رضى الدين شـرف العلمـا اوحـد الفضلا مفتى المسلمين

٥ـ ولى امير المومنين ابو العباس احمد بن سيدنا العبـد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم

٦ـ العلامة شمس الدين شرف العلما اوحـد الفضـلا عمدة حكام المسلمين بقية السلف

٧ـ الكرام الصالحين ابى عبد الله محمد بن الاسحاقى المالكى (١٩٠) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية

٨ـ ونقيبه بها ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه من حضر مجلس

٩ـ حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيهما وذلك فى اليوم المبارك

١٠ـ الثالث من ذى الحجة الحرام

١١ـ من شهور عام عشرة وتسعماية انه ثبت عنده ثبت

١٢ـ الله تعالى مجده وصح لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع الشرعى والقانون المحرر المرعى

١٣ـ من اعلم له ورقم تلو رسم شهادته المسطرة ادنى الاسجال التنفيذى المكتتب اعلاه (١٩١)

١٤ـ علامة الاداء والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد

١٥ـ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين شرف العلما

١٦ـ افضل الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابى العباس احمد بن المرحوم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

١٧ـ الشيخ الامام العالم كريم الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين

١٨ـ ولى امير المؤمنين ابى المكارم عبد الكريم الهيثمى الحنبلى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ونقيبه بها

١٩ـ ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمة بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه من

٢٠ـ الثبوت والتنفيذ المشروحين فيه على مانص وشرح فيه وهو مورخ بين اسطره

٢١ـ بخطه الكريم بالاول من شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة تاريخه ثبوتا

٢٢ـ صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا ونفذ سيدنا العبد

٢٣ـ الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم رضى الدين شرف العلما اوحد

٢٤ـ الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابو العباس احمد الاسحاقى المالكى الحاكم المشار اليه

٢٥ـ اعلاه ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام

٢٦ـ العالم العلامة شهاب الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين

٢٧ـ ابى العباس احمد بن الهيثمى الحنبلى الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه وادام علاه

٢٨ـ تنفيذا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسوولا ذلك

٢٩ـ مستوفيا شرايطه الشرعيه واعتبار ماوجب اعلاه شرعا واشهد على نفسه الكريمه بذلك فى التاريخ

٣٠ـ الذى سيكمل بخطه الكريم اعلاه المهيا محله لذلك اعلاه شرفه الله تعالى وعلاه وادام عزه وعلاه

٣١ـ اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين

٣٢ـ **وحسبنا الله ونعم الوكيل** (١٩٢) اشهدنى العبد الفقير الى الله تعالى

٣٣ـ الشيخ الامام العالم العلامة رضى الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين

٣٤ـ ولى امير المومنين الحاكم المالكى المشار اليه اعلاه على نفسه الكريمة بجميع مانسب اليه اعلاه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتب

٣٥ـ محمد بن محمد الخطيب عفى الله عنهما بمنه

٣٦ـ **تفضل واعلمنى بالصيغة المعتبرة شرعـــا**

٣٧ـ **ايد الله تعالى احكامه واحســن اليه ونفع بعلومه**

٣٨ـ بذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهد عليه به وكتب

٣٩ـ سعد بــن ابراهيــم الطيبــــــى

٤٠ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به فى فى تاريخه وكتب

٤٣ـ عبــد القـــادر بــن محمــد المنشـاوى

٤٤ـ **شهد عندى بذلك اعزه الله تعالى ونفع به**

٤- الإسجال التنفيذى الثالث:

١- بسم الله الرحمن الرحيم الله حسبى وكفى

٢- الحمد لله وبه الإعانة

٣- هذا ما اشهد به على نفسه الكريمة

٤- سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

٥- الشيخ الامام العالم العلامة

٦- بدر الدين شرف العلما اوحد

٧- الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين ابو اليمن

٨- محمد بن المرحوم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

٩- الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين

١٠- شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين

١١- ولى امير المؤمنين ابى التقا عبد العزيز البلقينى

١٢- الكنانى الشافعى (١٩٣) خليفة الحكم العزيز

١٣- بالديار المصرية ومامع ذلك من الولايات

١٤- الحكمية ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ورحم

١٥- اسلافه من حضر

١٦- مجلس حكمه وقضايه بالديار المصريه

١٧ـ من السادة العدول حين هذا الاشهاد

١٨ـ اشهدهم على نفسه الزكية فى مجلس

١٩ـ ولايته العلية وهو يوميذ جايز

٢٠ـ القضا والحكم ماضيهما وذلك فى

٢١ـ اليوم المبارك

٢٢ـ بل الحجة الحرام السادس من القعدة الحرام (١٩٤)

٢٣ـ من شهور عام عشرة وتسع ماية

٢٤ـ انه ثبت

٢٥ـ عنده ثبت الله تعالى مجده وصح

٢٦ـ لديه احسن الله تعالى اليه على الوضع الشرعى

٢٧ـ والقانون المحرر المرعى بشهادة من

٢٨ـ اعلم له ورقم تلو رسم شهادته المسطرة

٢٩ـ ادنى الاسجال التنفيذى المكتتب يسرة

٣٠ـ اعلاه (١٩٥) علامة الاداء والقبول على الرسم

٣١ـ المعهود فى مثله اشهاد

٣٢ـ سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة رضى الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المؤمنين

٣٣ـ ابى العباس احمد الاسحاقى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ونقيبه بها ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه على نفسه الكريمة

٣٤ـ بجميع مانسب إليه فى اسجاله المسطر اعلاه من الثبوت والتنفيذ المشروحين فيه على مانص وشرح فيه وهو مورخ بخطه الكريم بالثالث

٣٥ـ من ذى الحجة الحرام من شهور سنة تاريخه ثبوتا صحيحا شرعيا ونفذ سيدنا العبد

٣٦ـ الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى امير المومنين ابو اليمن

٣٧ـ محمد بن البلقينى الكنانى الشافعى المشار اليه فيه تنفيذ سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة نصر الدين شرف العلما

٣٨ـ اوحد الفضلا مفتى المسلمين ابى العباس احمد الاسحاقى المالكى الحاكم المشار اليه اعلاه المنسوب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه تنفيذا

٣٩ـ شرعيا مسوولا فيه مستوفيا شرايطة الشرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك فى التاريخ الذى سيكمل بخطه الكريم اعلاه المهيا محله المذكور اعلاه اعلاه الله تعالى وشرفه

٤٠ـ اللهم صلى وسلم على اشرف انبيائك سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين

٤١ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل (١٩٦) اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين

٤٢ـ شرف العلما اوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى المومنين الحاكم الشافعى المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى احكامه وادام على نفسه الكريمة

٤٣ـ بجميع مانسب اليه فى اسجاله المسطر اعلاه فشهدت عليه فى تاريخه المعين اعلاه والحمد لله وحده وكتب

٤٤ـ محمد بن محمد الخطيب عفى الله عنهما بمنه

٤٥ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ورحم سلفه الكريم فشهدت عليه به فى تاريخه فى سادس ذى الحجة سنة تاريخه وكتب

٤٦ـ عبد القادر بن محمد المنشاوى

٤٧ـ وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه ورحم سلفه الكريم فشهدت عليه به فى شهر ذى الحجة وكتب

٤٨ـ على بن محمد (...؟) الخطيب

(البقية فى العدد القادم)

مترجمات

الأرشيف الحديث
مبادؤه وتقنياته (٥)

تأليف د ت . ر. شلينبرج
ترجمة د. حسن علي الحلوة

الفصل العاشر

ممارسة التصرف

تنويــــه :

هذه هى الحلقة الخامسة من كتاب الأرشيف الحديث الذى ينقل إلى العربية. وهى تشتمل على الفصل العاشر من الكتاب، وهو الخاص بممارسات التصرف من حيث: أنواع المعلومات اللازمة للحكم فى مسائل التصرف، الوثائق التى ينبغى اعدادها لوصف المدونات بقصد التصرف، أنواع العمل التى يمكن أن تتم لتنفيذ التصرف .

لفظة «التصرف dlisposition» المستعملة فى هذا الكتاب تشمل جميع الاعمال التى تتم فى شأن المدونات من اجل تقرير مصيرها النهائى. هذا المصير قد يكون النقل إلى مركز مدونات للخزن المؤقت أو إلى وكالة ارشيفية للحفظ الدائم، أو لخفض حجمها بالأساليب الميكروفوتجرافية، أو للاعدام الفورى.

ولاينبغى الحكم على فاعلية برنامج التصرف فى المدونات إلا من خلال صواب قراراته، ليس غير. ويتوقف صواب القرارات إلى حد كبير على طريقة تحليل المدونات قبل اتخاذ القرارات. إن المشكلة الرئيسية فى جميع الاحوال هي مشكلة قيمة. فى حالة النقل للخزن المؤقت، تكون القيمة بالنسبة للأستعمال الأدارى والقانونى أو المالى فى المستقبل؛ وفى حالة النقل للمؤسسة الأرشيفية تكون القيمة لأغراض البحث أو غير ذلك من الأغراض الدائمة. وعندما تقترح الفليمة، فانه لايمكن أن يكون هناك مايبرز تكاليفها إلا أن يكون للمدونات قيم رئيسية أو ثانوية تجيز الأنفاق. ومن الواضح أنه يجب أن تصدر أحكام تقييمة كلما جرت أعمال اعدام للمدونات.

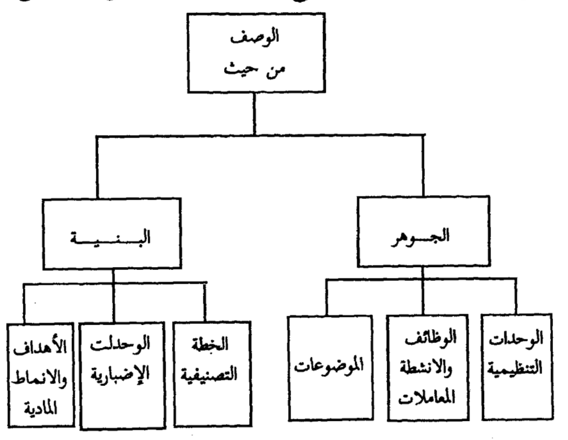
وفى برنامج التصرف لايوجد بديل للعمل التحليلى الدقيق. ولايمكن ابتكار طرائق تقنية تحيل مهمة الحكم على القيم إلى عملية آلية. كما أنه لاتوجد طريقة رخيصة وسهلة للتصرف فى المدونات إلا أن يكون ذلك هو اعدام كل شيء أنتج، والقضاء على كل شيء تماما. ان مثل هذا المسلك المتطرف لايروق إلا لدعاة العدمية، الذين لايرون فائدة فى النظم الاجتماعية أو فى المدونات الخاصة بها.

وأود أن أناقش فى هذا الفصل (١) أنواع المعلومات اللازمة للحكم فى مسائل التصرف، (٢) الوثائق التى ينبغى اعدادها لوصف المدونات بقصد التصرف، (٣) أنواع العمل التى يمكن أن تتم لتنفيذ التصرف.

أنـــواع الـــــوصف

ينبغى أن نلاحظ أن المدونات العامة يمكن أن توصف من وجهين متميزين. الوجه الأول هو محتواها الجوهرى، والوجه الثانى هو بنيتها أو صفتها المادية ـ أى شكلها الوحدى وترتيبها. يمكن أن توصف جوهريا من حيث (١) وحدات الوكالة التنظيمية التى أنشأتها، و (٢) الوظائف،

والأنشطة، والمعاملات (بالمعنى الذى عرفت به هذه المصطلحات فى فصل سابق) التى أدت إلى إنشائها، و(٣) الموضوعات التى تتصل بها. ويمكن أن توصف ماديا من حيث (١) خطة التصنيف (أو أجزاوها) التى أضبرت تحتها، أو (٢) الوحدات الاضبارية التى جمعت داخلها، أو (٣) الأنماط الوثائقية التى تتألف منها ويمكن لنا أن نوضح وصف المدونات بيانيا على النحو التالى:



ندرس الآن الوصف من حيث الترتيب. أشرنا فى فصل سابق إلى أن الأصناف الاضبارية أو الوحدات الاضبارية تنشأ فى نظام التسجيل المثالى من حيث صلتها بالوظيفة أو النشاط أو الموضوع. فإذا كانت المدونات قد صنفت تصنيفا ملائما، فانه يكون فى الامكان تعيين هويتها بدقة تامة من حيث صلتها بمثل هذه الأصناف أو الوحدات. أما إذا كانت المدونات لم تصنف

تصنيفا ملائما، فإن الوحدات الاضبارية المفردة تتألف عادة من كتل من المفردات القيمة والغير قيمة لايمكن التمييز بينها. وبذلك يكون من المستحيل فعلا التعرف على المواد المعينة التى ينبغى اعدامها أو ينبغى الاحتفاظ بها. وفى الاضبار الأمريكى المثالى، بالمثل، ينبغى أن توفر خطة التصنيف أو الاضبار أساس التعرف الدقيق على هوية المواد التى ينبغى اعدامها أو الاحتفاظ بها. وفى معظم نظم الاضبار الأمريكية تنشأ الوحدات الاضبارية الصغيرة، مثل الملفات، عادة على أساس تمييز دقيق بين المدونات استنادا إلى الموضوع؛ لكن هذه الوحدات غالبا ماتجمع دون اعتبار لقواعد التصنيف. وبذلك يكون من المستحيل التعرف على هوية المواد التى ينبغى اعدامها أو الاحتفاظ بها استنادا إلى أجزاء الخطة التصنيفية. انه ينبغى، من أجل التصرف فى المدونات، ألا تعين هوية هذه المدونات استنادا إلى أصنافها الاضبارية إلا إذا كانت قد صنفت تصنيفا ملائما.

ندرس الان، ثانيا، الوصف من حيث الشكل الوحدى أو النمط الوثائقى. ويمكن، من هذا الوجه، أن نميز المدونات، بصفة عامة، إلى نصية أو سمعيبصرية أو خرائطية. ويمكن أن تقسم هذه الأصناف العامة إلى أنماط ثانوية. فالمواد السمعيبصرية تضم الأفلام السينمائية، والصور الفوتوجرافية الساكنة، والمسجلات السمعية. والمواد الخرائطية تشتمل عادة على الخرائط والمدونات المتصلة بها ليس غير. والمواد النصية يمكن أن تقسم إلى انماط مادية لاحصر لها، أنشىء كل نمط منها عادة ليسهل نمطا شائعا من العمل، مثل التقدم بطلب، أو تنفيذ عقد، أو مصادرة مؤن. وبذلك تنشأ الانماط المادية من «طلبات» «وعقود» ، «ومصادرات». ومن الأنماط المادية الشائعة الاخرى «المراسلات» ، و«جداول الرواتب» ، و«الاستبيانات» ، و«التقارير» ، و«الجداول» .

وإذا نحن حللنا مدونات أى مكتب من المكاتب، فإننا نجد أنها تدخل فى نمط أو اكثر من مثل هذه الانماط المادية. غير أنه يمكن تحليل هذه الانماط تحليلا ادق. فالمراسلات، على سبيل المثال، يمكن أن تميز إلى واردة، أو صادرة، أو واردة وصادرة معا، أو إلى اضبارات قراءة أو اضبارات زمنية. والنماذج يمكن أن تعين هويتها بالرقم والعنوان. والتقارير يمكن أن تعين هويتها من حيث طبيعتها (مثلا احصائية أو قصصية) او من حيث تواترها (يومية، أو شهرية، أو سنوية).

ندرس الآن، ثالثا، الوصف من حيث الجوهر. يمكن أن توصف المدونات جوهريا فى أصناف عامة عريضة تبعا لمنشئها، كان تكون مدونات وحدات تنظيمية معينة أو مدونات وحدات تنظيمية معينة أو مدونات وظائف أو أنشطة معينة. ويمكن أن توصف فى عبارات نوعية بما هى متصلة بمعاملات، او موضوعات معينة. ويمكن أن نجعل وصفها أكثر نوعية عن طريق الربط بين عناصر التحليل الجوهرى وعناصر التحليل المادى التى ناقشناها سابقا، فمثلا، التقارير، التى هى نمط مادى من أنماط المدونات المادية، يمكن أن تنتج من حيث هى تتصل بموضوع الأصول النقدية المتاحة فى مكتب من المكاتب؛ ويمكن حينئذ أن توصف باتها «تقارير عن الأصول النقدية». أو يمكن ان تنتج «التقارير» من حيث هى تتصل معاملة نوعية فى نشاط طلب تجهيزات لمكتب من المكاتب؛ وبذلك يمكن أن يكون لدينا «تقارير استلام» أو «تقارير فائض». ويلاحظ أن «تقارير الأصول النقدية» و «تقارير الاستلام» يمكن أن توصف معا لأن الموضوع أو نوع المعاملة الذى تتصل به قد عولج مرارا. أن مثل هذه الانماط من المدونات التى تنشأ من اعمال تكراريه يمكن أن تسمى أنماط «متكررة»؛ وهى كثيرا ما تتالف من نماذج.

وانماط المدونات المتكررة تنتج فى الاكثر بمناسبة (١) الانشطة التسهيلية، اى تلك التى تتعلق بمسائل الملكية، والاتصالات، والتزويد، والتجهيز، والميزانية، والعاملين، وما شابه ذلك، وبمناسبة (٢) الانشطة التى تتصل بتنفيذ برامج الحكومة، باعتباره متميزا عن توجيهها وادارتها.

وعدد الانماط المتكررة التى تنتجها الوكالة يتوقف على الدرجة التى تؤدى بها وظائفها وفقا لسياسات واجراءات مقررة. وكلما كبرت الوكالة زاد عدد هذه الانماط على الارجح. وفى الوكالة الكبيرة يمكن أن تؤدى المعاملات وفقا لاجراءات تشغيلية قياسية حتى فى المستويات الاعلى للادارة، فيترتب على ذلك انتاج أنماط متكررة. وفى المستوى الأدنى لعمليات مثل هذه الوكالة، يمكن أن تؤدى المعاملات التى تتصل باصناف من الاشخاص أو الهيئات على نحو روتينى، أو على نحو يسمح بتجميع المدونات المتعلقة بهذه المعاملات فى أنماط متكررة.

وثائق التصرف

حيث أن الأرشيفيين فى جميع بلدان العالم يراجعون اقتراحات اعدام المدونات، فإن جميع الموظفين الذين يتعاملون مع المدونات العامة والأرشيفيين يلتقون وقت مثل هذه المراجعات. ماهى أنماط الوثائق التى ينبغى أعدادها لمواجهة احتياجات موظف المدونات والأرشيفى لتقييم الوثائق العامة وللاعمال التى تتخذ بشأنها نتيجة لتقييمها؟

أن وثائق التصرف يمكن أن تخدم أغراضا متنوعة. يمكن أن يكون الغرض هو مجرد تعيين هوية المدونات المجمعة فى الوكالة الحكومية التى ينبغى التخلص منها فى الحال أو فى وقت معين. الوثيقة التى تعمل لهذا الغرض

تسمى «قائمة التخلص». أو يمكن أن يكون الغرض مركبا وهو تعيين هوية الأنماط المتكررة من المدونات التى ينبغى التخلص منها فى المستقبل فى فترات محددة. والوثيقة التى تعمل لهذا الغرض تسمى « جدول التخلص disposal-list » أو يمكن أن يكون أن يكون الغرض شاملا وهو تعيين هوية جميع كتل المدونات فى الوكالة وبيان التصرف الذى ينبغى أن يتخذ فى شأن كل كتلة منها، سواء كان ذلك بالتخلص منها أو بنقلها إلى مؤسسة زرشيفية. والوثيقة التى تغطى جميع المدونات على هذا النحو تسمى «خطة تصرف disposition plan».

خطط التصرف: الغرض الرئيسى من خطة التصرف هو توفير أساس للتفاهم بين الوكالة والموظفين الارشيفيين حول ما ينبغى أن يصنع بالمدونات التى تخص وكالة من الوكالات. وهى خطة عمل، ليس القصد منها اعدام المدونات؛ انما على العكس، ان القصد منها هو ضمان حفظ بعض هذه المدونات. وهى من ثم لا تغطى المدونات العديمة القيمة وحسب؛ وانما ينبغى أن تغطى المدونات القيمة والعديمة القيمة على السواء. ليس المقصود بها أن تخدم فى المقام الأول حاجات الوكالة أو المؤسسة الأرشيفية؛ وانما ينبغى أن تخدم حاجات الاثنتين معا. أن الغرض منها يبين محتواها وقطعها: أن مدى التغطية ينبغى أن يكون شاملا؛ وأوصافها ينبغى أن تؤكد على المدونات القيمة؛ واعدادها ينبغى أن يكون مسألة جهد مشترك من جانب الموظفين الأرشيفيين وموظفى الوكالة على السواء.

وحيث أن خطة التصرف شاملة فى تغطيتها، فإنها ينبغى أن توفر نظرة اجمالية على التوثيق الذى أنتجته الوكالة التى يخصها. ومن ثم فانها ينبغى أن تحتوى على معلومات خلفية عامة معينة عن نشأة الوكالة، ونموها، وبنيتها

التنظيمية، وبرامجها، لابد منها لتقييم توثيق الوكالة. وأن أفضل شكل يمكن أن تعرض فيه هذه المعلومات هو الشكل القصصى فى قسم تمهيدى. أضف إلى هذا أن خطة التصرف ينبغى أن تحلل توثيق الوكالة بأكمله وذلك بأن تبين أهمية مجموعات المدونات المفردة التى أنتجت فى مستويات الادارة المختلفة بالنسبة للبرامج الكبرى أو الوظائف الكبرى. ومن أجل تحقيق هذا الغرض، ينبغى أن تنظم المعلومات التى تقدمها عن المدونات تحت عناوين وظيفية. أنها ينبغى أن تبين الصلات المختلفة بين المدونات: الصلة بين مدونات معينة؛ الصلة بين المدونات الجوهرية والمدونات التسهيلية فى وظيفة معينة؛ الصلة بين مدونات السياسة والمدونات التشغيلية فى وظيفة معينة؛ والصلة بين المدونات التى أنشئت فى مستويات ادارية مختلفة فى وظيفة معينة.

وحيث أن خطة التصرف تشمل بسبب تغطيتها الشاملة على مدونات يجب حفظها، فانها ينبغى أن تصف المدونات القيمة على نحو يوضح قيمتها. وهذا يعنى أن المدونات المتعلقة بالوظائف الجوهرية،وكثير منها يدخل عادة فى فى قوائم أو جداول التصرف، ينبغى أن توصف فى تفصيل مسهب.انها ينبغى أن توصف من حيث الوظائف أو الأنشطة أو الموضوعات التى تتصل بها، ومن حيث أنماطها.والمعلومات عن المدونات القيمة ينبغى أن تكون أكمل من المعلومات عن المدونات الغير قيمة. وأنماط المدونات التى يمكن التخلص منها ينبغى أن توصف وصفا عاما فقط. أن المعلومات عنها ينبغى أن تدخل فى خطط التصرف فى المقام الاول لبيان الصلة بين المدونات المعدة للاعدام وتلك المعدة للحفظ، لأن الأحكام الجديرة بالثقة بخصوص ماينبغى اعدامه لايمكن اصدارها دون معرفة لما يحفظ. واذا كان ينبغى أن تحفظ عينةمن انماط المدونات المتكررة كشاهد على عمليات الوكالة عند مستوى الحكومة

الادنى، أو لاغراض أخرى،فإن الخطة ينبغى أن تبين نوع العينة التى ينبغى أن تؤخذ.

وحيث أن خطة التصرف تكون مذكرة أتفاق بخصوص مصير مدونات وكالة من الوكالات، فإنها ينبغى أن تطور إلى أساس التعاون بين الوكالة والموظفين الارشيفيين. والمعلومات الخلفية العامة عن الوكالةوتوثيقها هوالنوع الذى يحتاج إليه الارشيفى ليفسر مدوناتها، عندما تنتقل إلى عهدته؛ وينبغى لذلك أن يجمع المعلومات المذكورة أو يساعد على تجميعها. والتحليل المفصل للعلاقات بين المدونات ينبغى أن يقوم به موظف مدونات الوكالة.

جداول التخلص disposal schadules: اتبع، فى بلدان مختلفة، بعض الوقت، اجراء تطوير جداول للتخلص من المدونات العامة. وسوف استعرض هنا كيف طور هذا الاجراء فى بلد يستخدم نظام التسجيل، وهى انجلترة، وفى بلد يستخدم نظام الاضبار الحديث، وهى الولايات المتحدة.

فى انجلترا، منح مسؤول الدروج، بمقتضى قانون مكتب المدونات العامة الصادر فى عام ١٨٧٧ ، سلطة وضع قواعد «بخصوص التخلص، بالاعدام أوبأية طريقة أخرى،من الوثائق المودعة فى مكتب المدونات العامة أو التى يمكن أن تنقل إليه، التى ليس لها قيمة تكفى لأن تبرر حفظها فى مكتب المدونات العامة «وذلك بعد موافقة الخزانة؛ وفى حالة مدونات الادارات، بعد موافقة رئيس الادارة المعنية. وقبل أن يكون لمسؤول الدروج أن يمارس سلطة التخلص من أية مدونات، كان يطلب منه أن» يعمل على اعداد جدول بالمدونات التى يقترح التخلص منها فى ذلك الوقت، يشتمل على قائمة بالوثائق «أو أنواع الوثائق التى لها طبيعة متشابهة،» كما يشتمل على خصائص تتعلق بطابعها ومحتوياتها يمكن أن تعتبر عونا لمجلسى البرلمان على

الحكم بأنه من الملائم التخلص من مثل هذه الوثائق بالطريقة المقترحة. «وقد نص القانون المذكور فيما يخص اعداد الجدول على أته» عندما توجد عدة وثائق من صنف واحد أو وصف واحد، فانه يكتفى أن تصنف، قدر الامكان،وفقا لطبيعتها ومحتوياتها، بـدلا من تخصيص كل وثيقة على حدة.» [١]

وبمقتضى القواعد التى صاغها مسؤول الدروج فى عام ١٨٨٢، والتى ماتزال نافذة المفعول إلى اليوم، كان يطلب من الادارات الحكومية أن تعين موظفين «ملمين بالمدونات ألماما خاصا» كى تضع لهذه المدونات «جداول اعدام» ،وكان يطلب من هؤلاء الموظفين عند اعدادها أن «يتخذوا كافة الاحتياطات حتى لايضمنوا الجداول أية وثائق يمكن أن تعتبر بحق ذات فائدة أو أهمية قانونية، أو تاريخية، أو نسبية، أو أثرية، أو يمكن أن تقدم معلومات مهمة لايمكن الحصول عليها فى مكان آخر. «والجداول والمدونات التى تشير إليها هذه الجداول تفحصها هيئة مكتب المدونات العامة، التى يطلب منها أن تحفظ أصول محاضر الجلسات» وتذكر فيها كل وثيقة أو صنف من الوثائق التى قد يفحصونها.»[٢]

وفى حكومة الولايات المتحدة الفيديرالية نشأ اجراء تطوير جداول التخلص عن ممارسة اعداد قوائم التخلص. وقد قرر ممارسةاعداد مثل هذه القوائم القانون الذى اصدره الكونجرس فى ١٦ فبراير ١٨٩٩ (25 Stat, 6721). وقد نص هذا القانون على أن المدونات التى «ليس لها قيمة دائمة أو أهمية تاريخية ينبغى أن يقدم عنها رؤساء الادارات تقريرا إلى الكونجرس، الذى احتفظ لنفسه بحق الاذن بالأعدام. وبمقتضى الامر التنفيذى رقم ١٤٩٩ الصادر فى ١٦ مارس ١٩١٢ ،كانت قوائم المدونات التى يمكن التخلص منها تعرض

ايضا على أمين مكتبة الكونجرس «للاستفادة من آرائه فى الحكمةمن وراء حفظ الأوراق التى يمكن أن تعتبر ذات اهميةتاريخية.»[٣] وفي قانون ١٩ يونيو ١٩٣٤ (48 Stat, 1122)، الذى انشأ الارشيف القومى،جعل أرشيفى الولايات المتحدة مسؤولا عن ان يعرض كل سنة على الكونجرس «قائمة أو وصفا للاوراق، والوثائق،وغيرها... التى يبدو أنه ليس لها قيمةدائمة أو أهمية تاريخية.»

وكانت مراجعة القوائم السنويةالتى يمكن التخلص منها تستغرق قدرا كبيرا للغاية من وقت موظفى الأرشيف القومى. لذلك اقترحت فى مذكرةبتاريخ ٣٠يوليو ١٩٣٨ أن تطور جداول لمدونات ادارة الزراعة، التى كانت من اختصاصى فى ذلك الحين. وقد نشأ هذا الاقتراح عن ممارسة مرفق الغابات عرض قوائم سنوية تحدد الأنماط المختلفةمن مدوناتها التى ينبغى أن تحفظ أو تعدم على فترات دورية. وقبل انشاء الأرشيف القومى كان مرفق الغابات يعرض مثل هذه القوائم على سكرتير الزراعة، الذى منح بمقتضى قانون التصديق (Appropriation Act) الصادر فى ٤ مارس ١٩٠٧(34 Stat. 1281)، سلطة الاذن بالتخلص من مدونات ادارته دون الرجوع إلى الكونجرس. واجراء اعداد جداول للتخلص أوصت به الهيئة البيادارية للأجراءات المكتبية المبسطة Simplified Office Procedures، التى أنشأها مكتب الميزانية Bureau of the Budget فى ١٦ مايو ١٩٢٤. وقد أوصت الهيئة «بسياسة ثابتة موحدة» لأعدام المدونات تقوم على أن تحلل لجنة كل مكتب «أصناف الأوراق التى ترى حفظها دائما وتلك التى ترى اعدامها بعد عام واحد، أو ثلاثة، أو أربعة، الخ أعوام.»[٤] واجراء اعداد جداول التخلص نص عليه بالنسبة لجميع الوكالات الفيدرالية فى قانون التخلص من المدونات Record Disposal Act

الصادر فى ٧ يوليو ١٩٤٣ (57 Stat. 380 - 383). ومع ذلك، فإن هذا الإجراء فى الولايات المتحدة لاترجع نشأته إلى التوصيات التى أوصت بها هيئة الاجراءات المكتبية المبسطة، ولا إلى ممارسات الحكومة البريطانية.

وجداول التخلص ينبغى أن يكون القصد منها هو أداء غرض واحد لكنه هام، وهو الحصول على الاذن باعدام الأنماط المتكررة من المدونات. والتحليل المطلوب لمثل هذه الأنماط من المدونات يختلف عن التحليل المطلوب للتوثيق الرئيسى للتنظيم والأداء الوظيفى. أنه يركز انتباه موظف المدونات والموظفين التشغيليين على تلك التدابير التى تنهض بادارةالمدونات إلى أقصى حد. وتلك التدبير هى (١) تقييس وتبسيط العمليات والاجراءات الادارية، (٢) تصنيف واضبار المدونات للاستعمال الجارى تصميما صحيحا واضبارا صحيحا. وهذان التدابيران سوف يزيدان من عدد أنماط المدونات المتكررة التى يمكن وضعها فى جداول التخلص.

لذلك،فإن جدول التخلص ينبغى أن يكون متصلا بالمدونات التى سوف تنشأ فى المستقبل ـ مدونات من نوع ينشأ على نحو شائع وسوف يظل ينشأ. وتلك هى المدونات المتكررة. وقد لاحظنا أنها تنشأ فى المقام الأول بمناسبة (١) الانشطة التسهيلية (٢) الانشطة الجوهرية عند المستوى الأدنى من العمليات الحكومية التى تتم بمقتضى سياسات واجراءات قياسية. وعندما اقترحت لأول مرة اجراء الجدولة فى عام ١٩٣٨، قلت ان «الجداول ينبغى أن تتعلق بالمدونات المتكررة والروتينية لا بالمدونات التى لاتتكرر ...» [٥] واعتقد أن وجهة النظر هذه أثبتت التجربة صحتها. أن المدونات اللامتكررة، إذا هى وصفت فى الجداول، فإن هذه الجداول تهمل متى ما أعدت مثل هذه المدونات. أن تجربةحكومة الولايات المتحدة الفيدرالية أكدت أن الجداول يجب

أن تطور مرة بعد مرةفيما يتعلق بمدونات الوحدات التنظيمية المفردة فى الحكومة. والسبب الرئيسى فى هذا هو أن مثل هذه الجداول مكيفةوفق أشياء مؤقتة، أى وفق انماط من المدونات لاتحدث إلا مرة واحدة. ليست الجداول وسيلة مناسبة نستعرض بها من الناحية الأرشيفية التوثيق الرئيسى للتنظيم والاداء الوظيفى فى وكالة من الوكالات، لان هذه المسائل تتغير باستمرار.

وجدول التخلص ينبغى أن يصف المدونات على نحو يسهل التخلص منها. أن محك فاعلية الجدول هو: هل المدونات التى يغطيها يمكن أن تستبعد ويتخلص منها بعد انتهاء فترات الحفظ المنصوص عليها.

وكى يوفر الجدول برنامجا عمليا لاستبعاد تجميعات المدونات فى المستقبل،ينبغى أن يعين الجدول هوية المدونات من حيث ظروف وملابسات ثابتة ثباتا معقولا، ان البنيةالتنظيمية شيء مرن، ومن ثم فإنها لاتوفر أساسا طيبا ينى عليه برنامج التخلص من المدونات فى المستقبل. ان مثل هذا البرنامج يستبعد عند كل تغيير تنظيمى؛ لان الوحدات التنظيميةالتى ينطبق عليها أبطلت أو أدمجت فى وحدات أخرى، أو عدلت على أى نحو آخر. والقاعدة هى أن جداول التخلص ينبغى أن يكون اعدادها مرتبطا بالوظائف الكبرى لا بالوحدات التنظيمية .فإذا هى أعدت على هذا النحو،فإن المدونات المختلفة ينبغى أن تعدد مفردة مفردة تحت عناوين وظيفية.

يضاف إلى هذا أن جدول التخلص،كى يكون عمليا، ينبغى أن يعين هوية المدونات من حيث الوحدات المادية التى ينبغى استبعادها.وعندما تكون المدونات المعنية من نمط متكرر، فإنه لاتوجد صعوبةعلى الاطلاق فى وصفها فى الجداول. ان المفردات المستقلة يمكن أن تعين هويتها أولا من حيث أنماطها المادية، مثل «الاستبيانات»، أو«التقارير»، أو «الجداول»، أو

«الكشوفات» ؛ ويمكن أن تعين هويتها ثانيا من حيث النماذج، وأن كانت القاعدة أن عناوين وارقام النماذج لاينبغى أن تستخدم فى تعيين هوية المدونات إلا إذا كانت النماذج من نوع قياسى أو دائم. وعندما تتألف المدونات المعنية من مراسلات، أو من مدونات مشابهة تدخل فى أضابير مصنفة، فإنه توجد صعوبة أكبر فى وصفها فى الجداول. أن المفردات يمكن أن تعين هويتها حينئذ فى عبارات عامة من حيث الوحدات الاضبارية. ومع ذلك، فإن تعيين الهوية على هذا الاساس لاتكون ممكنة إلا إذا كانت المدونات مصنفة تصنيفا ملائما ومضبرة اضبارا ملائما وهى فى الاستعمال الجارى. ويمكن أن نمثل لذلك بتجربة الحكومة البريطانية الخاصة باستخدام جداول وضعت فيها اصناف المدونات فى قوائم تحت عناوين عريضة. هذه العناوين، كما يقرر تقرير جريج Grgg report، غالبا ماتربطها «رابطة ضعيفة بالطريقة التى تراكمت بها هذه المدونات اثناء الادارة الجارية.»(٦) وعندما تتكون الأصناف من أنماط معينة من الوثائق،مثل وثائق الحسابات أو البيانات الاحصائية، فإن موظفى مكتب المدونات العامة يمكن لهم أن يحددوا طبيعتها بفحص عينات قليلة. لكن عندما تتالف الاصناف من مجرد مدونات عينت هويتها تحت رؤوس موضوعات عريضة، فإن موظفى مكتب المدونات العامة يتركون فحص الوثائق المفردة داخل الاصناف للادارات نفسها. ويجب على الادارات حينئذ مراجعة الأضابير ليحددوا ما إذا كانت سوف تعدم بأكملها، وأى الوثائق المفردة سوف تعدم إذا كانت الأضابير لن تعدم بأكملها. ويقول تقرير جريج أن «نتيجةهذه الترتيبات هى القاء عبء استخدام المحك التاريخى على من هم الأقل كفاءةلتحمله،أى الموظفين الأدنى مرتبة نسبيا الذين يقومون باعمال المراجعة.» (٧)

وجدول التخلص ينبغى أن يصف المدونات بدرجة التفصيل اللازمة لحماية مصالح الوكالة التى أنشأتها. فالمدونات التى تتصل بالمسائل المالية ينبغى أن توصف من أجل هذا الهدف بالذات. وأن اعدامها بغير مناسبةقد يورط الموظفين التشغيليين فى ارتباك ادارى، أو خسارةمالية، أو مسؤولية قانونية. ،لذلك،فإن مثل هذه المدونات لاينبغى أن توصف فى عبارات عامة، مثل المدونات الخاصة بوظيفة تسهيلية كبرى، مثل «وظيفة تدبير المشتريات». أن مثل هذا الوصف يكون عريضا بدرجة لاتوفر أساسا مأمونا لاستبعادها فى المستقبل. كذلك لايكون الوصف وافيا بالمراد إذا كان بدلالة نشاط،مثل «شراء التجهيزات» تحت «وظيفةتدبير المشتريات». ان المدونات الماليةينبغى أن تحدد هويتها على أساس أنماط متكررة تعد على أساس علاقتها بالمعاملات، مثل «طلبات مشتريات» وماشابه ذلك. أن الوصف بهذه الدرجة من التفصيل أمر لازم لحماية مصالح الوكالة؛ لا لتوفير معلومات رئيسية للتقييم الذى يقوم به الارشيفى.

وجداول التخلص،على الرغم من قصورها، توفر الأساس اللازم لاستبعاد معظم الكميات الكبيرة من الأوراق العديمة القيمة من الأضابير الجارية والتخلص منها بصورة منظمة.

قوائم التخلص: قوائم التخلص من السهل اعدادها. ونظرا لأنها تستخدم أساسا لأعمال التخلص المفردة، بمعنى أن الأعمال لن تتخذ الا مرةواحدة فقط، فإن اهتمامها فيما يتعلق بالمعلومات التى تحتويها عن المدونات ينبغي أن ينصب على محتوى هذه المدونات.أن الوصف الجوهرى لازم لتقييم الموظفين المشتغلين والموظفين الارشيفيين للمدونات.أن معظم هذه المدونات يكون متصلا بادراة وتوجيه برامج الحكومة التى، كما لاحظنا، تتألف من أنماط

سوف تراجع مرة واحدةفقط. وينبغى أن نبرز أن تلك هى المدونات التى يهتم بها الأرشيفى بوجه خاص، وينبغى أن توفر عنها المعلومات الوافية كى يقيمها. أن المعلومات عن هويتها المادية غير هامة نسبيا، لأن هويتها لن تعين مرة بعد مرة، كما هو الحال بالنسبةللمدونات التى تجدول بقصد التخلص منها فى المستقبل على فترات دورية.

أن المعلومات ينبغى أن تفصل، دوريا،عن تجميعات المدونات الماضية التابعة لكل وحدة حكومية داخل الوكالة. وينبغى أن توصف المدونات مجموعات مجموعات أو وحدة وحدة من حيث (١) الوظائف أو الأنشطة أو الموضوعات التى تتصل بها (٢) الانماط المادية التى تتإلف منها، أى هل هى مراسلات أو نماذج أوتقارير أو ماشابه ذلك (٣) الخصائص المادية التى يمكن التعرف بها على هويتها.

أعمال التصرف

متى ما اتخذت القرارات بشأن التصرف فى المدونات، فإن الأعمال التى يمكن القيام بها لتنفيذ هذه القرارات أعمال بسيطة تماما.ولذلك سوف أقصر ملاحظاتى على العوامل الرئيسية التى يجب أن توضع فى الاعتبار عند أداء أى عمل من الأعمال الخياريةالمتعددةدون أن نمس تفاصيل الاجراء الذى يجب أن يتخذ عند أداء هذا العمل.

الأعدام: أول الأعمال الخيارية هو اعدام المدونات بغير تحفظ. ومعظم العوامل التى تؤدى إلى قرارات الاعدام سبق أن درست.وأود أن أستعرضها باختصار:

قرارات أعدام المدونات ينبغى أن تتخذ على الوجه الصحيح، على أساس

التحليل الدقيق، وعلى أساس المراجعات المناسبة من جانب الموظفين التشغيليين الذين يهتمون بالمدونات من أجل استعمالاتها الجارية.

والمدونات التى يتقرر اعدامها ينبغى أن تحدد هويتها على الوجه الصحيح عندما تستبعد من على الرفوف أو من الحاويات.وتحديد هويتها تحديدا مضبوطا فى خطط التصرف، وفى جداول التصرف،وفى قوائم التصرف هواجراء تمهيدى أساسى للتعرف على هويتها وقت اعدامها تعرفا صحيحا.

ينبغى أن تصنف المدونات للاستعمال الجارى تصنيفا صحيحا كاجراء تمهيدى لتحديد هويتها تحديدا دقيقا فى وثائق التصرف. وينبغى أن تصنف المدونات وتضبر على نحو يساعد على استبعادها بسرعة من أجل اعدامها بعد أن تكون قد خدمت استعمالاتها الجارية. أن نخل وغربلة الاضابير ــ سواء كانت مرتبة وفقا لنظام التسجيل أو وفقا لنظام الاضبار الامريكى ـ أمر يكلف كثيرا. والواقع أن النخل يصعب تبريره من وجهة النظر الاقتصادية، ومالم يكن من الممكن فصل جزء ضخم من المدونات التى تراجع للتصرف فيها، لأنه قد يكون حفظ المفردات العديمة القيمة مع المدونات القيمة أرخص من فصلها للتخلص منها. ومن ثم، فإن التصنيف له تأثير مباشر على ممارسات التخلص. وليس يوجد مايدعو إلى تصنيف المدونات مسبقا بقصد التخلص منها. إنه ليس من الضرورى عمل أصناف مراسلات منفصلة ليمكن استبعادها والتخلص منها فى فترات محددة. وإنه لمن الصعب بما فيه الكفاية أن تصنف المدونات تصنيفا مناسبا للاستعمال الجارى دون أن نضيف إلى مشكلة التصنيف مشكلة التصرف. أن التصنيف المسبق من اجل التخلص من المدونات يدخل فى التصنيف عاملا دخيلا ومعقدا. أن المدونات ينبغى أن تصنف فى المقام الاول من أجل تسهيل استعمالها الجارى، وأن تصنف بصفة ثانوية فقط

من أجل استبعادها والتخلص منها. لكن، إذا كانت المدونات مصنفة تصنيفا مناسبا من حيث صلتها بالوظيفة، فانه يمكن اعادة استبعادها من حيث صلتها بالوظيفة، لانها تستمد كثيرا من اهميتها من حيث صلتها بالوظيفة.

ينبغى أن تكون قرارات أعدام المدونات نهائية لا رجوع فيها. أن أكبر واسهل التوفيرات التى أثبتتها التجربة فى برامج التصرف يمكن أن تحقق عن طريق اعدام المدونات مباشرة بعد أن تكون قد ادت اغراضها الجارية. إن هناك تعرضا لنفقات لاضرورة لها عندما تحفظ المدونات، التى كان ينبغى أن تعدم فى الحال، مؤقتا فى المكاتب، أو فى مراكز المدونات، أو عندما تفليم المدونات التى كان ينبغى أن تعدم فى صورتها الاصلية. وفيما عدا الحالات الغير عادية، لا ينبغى أن تحفظ المدونات مؤقتا أو لا ينبغى أن تفليم من أجل تأجيل ضرورة الحكم بأنها عديمة القيمة أو من أجل اثبات رأى عن طريق ملاحظة عدم فائدتها. أن الآراء السليمة الخاصة بعدم قيمة المدونات يمكن فى العادة أن تتكون عن طريق تحليل المدونات تحليلا دقيقا وعن طريق تحليل استعمالاتها المستقبلة المحتملة تحليلا دقيقا.

ينبغى أن تعدم المدونات بطريقة ملائمة. والطرق المتبعة فى الاعدام لا أهمية لها نسبيا. وفى العادة، تباع هذه المدونات باعتبارها أوراقا مهملة. ومع ذلك، إذا كانت ستباع، فإنه ينبغى أن تنقع أو أن تعامل بأية طريقة أخرى للقضاء على محتوياتها. أما إذا أبرم عقد لبيعها، فانه ينبغى أن يتضمن فقرة تنص على عدم بيعها مرة أخرى باعتبارها مدونات أو وثائق. وينصح دائما بالنقع أو بأية معالجة أخرى فى حالة المدونات الخصوصية. وإذا كان بيع المدونات لا يحقق منفعة أو إذا كانت الوكالة تعتقد أنه من الضرورى ألا تباع

المدونات كى تمنع افشاء معلومات تضر بمصالح الحكومة أو الأفراد، فإنه يمكن اعدامها عن طريق حرقها.

الفليمة: العمل الخيارى الثانى الذى يمكن القيام به ازاء المدونات هو فليمتها. والفليمة طريقة لحفظ المدونات فى بيئة أخرى أو فى شكل آخر. أن الفليمة تقنية عمل نسخ فوتوجرافية صغيرة لدرجة لاتسمح بقراءتها دون تكبير. وعندما نرجع إلى نسخة ميكروفوتوجرافية من مدونة ما، نستخدم عادة قارىء ميكروفيلم يكبر الصورة إلى نسب يمكن قراءتها على ستار مشاهدة. وفى العادة، يوجد هدفان من وراء فليمة المدونات: (١) الاقلال من حجمها (٢) ضمان دوامها. وأى قرار بفليمة المدونات ينبغى أن يقوم على الأسس التالية:

المدونات التى يراد فليمتها ينبغى أن تكون لها قيم تبرر نفقات فليمتها. وأن نفقات الفليمة مرتفعة كما سبق أن لاحظنا. ويجب أن نقارن بين هذه النفقات ونفقات حفظ المدونات فى شكلها الأصلى.

المدونات التى يراد فليمتها ينبغى أن يكون لها الطابع المادى الذى يجعلها صالحة للفليمة. وحيث أنه من أهداف الفليمة الأقلال من حجم المدونات، فإن المدونات المراد فليمتها ينبغى أن تكون وحدة متكاملة أى أن يكون لها معنى مستقل عن المعنى المستمد من علاقتها بالوحدات الأخرى فى السلسلة. ان المدونات التى على الأفلام لايمكن المقارنة بينها فى الحال، لان القاعدة هى أنه لايمكن عرض مدونتين فى وقت واحد.

المدونات المراد فليمتها ينبغى أن تكون مرتبة ترتيبا يجعل فليمتها ممكنة. يجب أن ترتب وفقا لنمط أو نظام واضح ـ رقمى أو ألفبائى أو زمنى، أو وفقا

لنظام فى التصنيف محدد تحديدا جيدا. أن المدونات المرتبة على هذا النحو يمكن العثور عليها بسهولة بالرجوع إلى خطة ترتيبها. وعندما لايكون ترتيب المدونات بسيطا، يجب نشرها وتكشيفها كى نحدد مكانها فى الفيلم. وقد أصدرت ادارة الحرب فى الولايات المتحدة كتيبا ممتازا عن النشر والتكشيف فى عام ١٩٤٦، عنوانه «فليمة المدونات». وصدرت طبعة منقحة فى عام ١٩٥٥.

ينبغى أن تفليم المدونات بطريقة مناسبة «أن النسخ الفوتوجرافية ينبغى أن تلتقط جميع التفاصيل الهامة فى المدونات الأصلية فقد يلزم الرجوع إليها فى المستقبل. ومن الناحية التقنية، ينبغى أن تكون دعامة الفيلم ومعاملته الصناعية من الجودة بحيث يتحقق للنسخ الدوام الذى يتحقق للورق المصنوع من الخرق بنسبة مائة فى المائة. أن النسخ ينبغى أن تكون بديلا كاملا للمدونات الأصلية من كل وجه رئيسى.

أن الفليمة تقدم وسيلة للأقلال من حجم المدونات بنفس النسبة الهندسية التى زادت بها كميتها نتيجة للتوسع فى الأنشطة الحكومية ونتيجة لاستخدام وسائل النسخ الحديثة. أنها تجعل الدوام ممكنا للورق القصير العمر. والفليمة، إذا هى استخدمت استخداما حكيما، يمكن أن تسهم ماديا فى حل مشاكل المدونات فى الوكالة. أنها وسيلة تقنية تلائم إدارة المدونات الحديثة.

النقل إلى مراكز مدونات (record centers): العمل الخيارى الثالث من أعمال التصرف هو نقل المدونات إلى مركز مدونات للخزن المؤقت. ومراكز المدونات تسد على الاقل ثلاث حاجات محددة تماما:

(١) إنها تستخدم فى ايواء انماط معينة من المدونات التى تتجمع بانتظام فى الحكومة ويجب حفظها فترات طويلة من الزمن (٢) انها تستخدم فى إيواء

تجميعات خاصة من مدونات وكالات ميتة أو نشطة منتهية (٣) انها تستخدم كاماكن تركز فيها جميع تجمعات المدونات الماضية ـ المنتظمة والخاصة، والقيمة والغير قيمة ـ عند البدء في ادارة للمدونات أو برنامج ارشيفى.

وهى، إذ تخدم الحاجة الاولى، انما توفر مكانا للخزن ارخص مما هو متيسر فى المكاتب الحكومية، وتجعل المدونات اسهل فى الاستعمال، وغالبا ماتخلق ظروفا تجعل تحليلها والتصرف النهائى فيها ايسر. وهناك أنماط معينة من المدونات تحفظ لفترات طويلة فى اماكن فى المكاتب مكلفة، حيث تدهس بالاقدام، وتعوق العمليات، يمكن أن تنقل إلى مراكز مدونات. وبابعادها يمكن أن تستخدم التجهيزات الاضبارية والاماكن الاضبارية التى كانت تشغلها لصالح مدونات جارية اخرى. وعلى ذلك، فإن المراكز توفر للحكومة ككل وسيلة لنقل مثل هذه المدونات بانتظام عندما تصبح غير جارية من مكان مكلف إلى مكان رخيص، ولخزنها فى هذا المكان إلى أن يمكن اعدامها أو نقلها إلى مؤسسة ارشيفية فى نهاية الأمر.

وهى، اذ تخدم الحاجة الثانية، انما توفر مكانا لخزن المدونات التى يجب أن تبعد من مكان فى المكتب مكلف لأن المسائل المتصلة بها لم تعد تهم الحكومة. ويدخل تحت مثل هذه المدونات تلك التى تنتجها مصالح أنشئت لتعالج كسادا اقتصاديا أو تشتغل بمراقبة الانتاج والنقل وماشابه ذلك أثناء الحرب، أو تلك التى انتجت نتيجة أنشطة أنهيت بأمر من الكونجرس، أو باية طريقة أخرى.

وهى، إذا تخدم الحاجة الثالثة، إنما تكون وسيلة لتنظيف البيت الحكومى. فاليها يمكن أن تنقل المدونات التى تجمعت على مر الزمن فى العديد من الادوار التحتانية ومن العليات فى المبانى الحكومية. وقبل تنظيف المبانى

الحكومية، ينبغى أن يكون هناك مركز مدونات يؤوى المدونات التى تحتاج إلى تحليل مكثف أوسع من ذلك الذى يمكن أن يتحقق لها فى المكان الذى ابعدت منه. فإذا لم تتوفر مثل هذه المراكز، فإنه يمكن أن تجرف مدونات الحكومة القيمة مع ماتجمع من مخلفات الاجيال السابقة.

وينبغى أن نضع فى الاعتبار عدة حقائق إذا أردنا لمراكز المدونات أن تحقق هدف الاقتصاد فى النفقات وهدف تحسين فعالية العمليات الحكومية.

لاينبغى أن تستخدم مراكز المدونات فى خزن الأوراق العديمة القيمة، إذا كان فى الامكان تجنب ذلك. إن نقل المدونات المشكوك فى قيمتها إلى المراكز ليس له مبرر إلا أن يكون من المتعذر اتخاذ قرارات بشأنها فى الحال كما يحدث فى الحكومات التى تستخدم المراكز كخطوة أولى فى إدارة مدونات أو فى برنامج ارشيفى، فإذا حدث، فى أثناء اعداد جداول التخلص أو فى أى وقت آخر، ان أودع الموظفون المدونات فى مراكز لمجرد أنهم لا يعرفون ما يفعلون بها، فان الفرصة تكون مواتية كى تصبح المراكز مقالب نفايات تحفظ فيها مواد عديمة القيمة فترة طويلة من الزمن. وهى حينئذ تقضى على الهدف منها وهو الاقتصاد. والواقع، ان «اللجنة البريطانية لمدونات الادارات (British Committe on Departmental Records)» لاحظت أن «أكبر عيب فى خطة مستودع» يمبوس «يكمن فى أنها تحفز الادارات على تأجيل مراجعة مدوناتها.»(٨) ان مراكز المدونات لا ينبغى فى العادة أن تستخدم فى خزن المدونات التى لا يستطيع موظفو الحكومة اتخاذ قرار بشأنها فى وقت من الأوقات.

ان مراكز المدونات ينبغى أن تستخدم فى المقام الأول فى خزن أنماط معينة من المدونات. وهذه الانماط يمكن تعيين هويتها عن طريق الأنشطة

التى تتصل بها، وعن طريق أمد فائدتها. وأصلح الأنماط هى سلاسل المدونات الكبرى، التى تنشئها جميع الحكومات الحديثة، والتى تنشأ عن النشاط المالى، أو التنظيمى، أو التحقيقى، أو النزاعى، أو الخاص بشئون العاملين، أو ما شابه ذلك من الأنشطة. وفى انجلترا تسمى هذه السلاسل (أوراق الحالات الخاصة)"particular instance papers" . وهى على وجه العموم توفر معلومات عن الأشخاص ومؤسسات الأعمال. انها مدونات متكررة ـ من النوع الذى يمكن تقييمه على أساس ما تحتويه من معلومات، والذى يتصل بأعمال نوعية يمكن عادة أن تنتهى بصورة واضحة، والذى يمكن فى العادة أن يسحب عن طريق جداول للتصرف. وهى ينبغى أن تميز عن الأنماط الغير متكررة ـ تلك التى تقوم على أساس ما تشتمل عليه من شاهد على الأصول التنظيمية والوظيفية، والتى تتصل بمسائل السياسة والاجراءات والبرامج، التى لا تنتهى بصورة حاسمة، والتى لا يمكن أن تقوم الا بصعوبة كبيرة اذا هى أبعدت عن بيئتها. واذا كانت هذه السلاسل الكبرى من المدونات تتصل بمعاملات أو التزامات طويلة الأمد من جانب الوكالات الحكومية، فانها يمكن بحق أن تبعد الى مراكز المدونات بعد أن تكون قد استنفدت استعمالاتها الجارية المباشرة.

ومتى ما نقلت أنماط المدونات الغير متكررة الى مراكز المدونات، ينبغى الحصول على معلومات دقيقة وكاملة عن أصولها الادارية وأهميتها الوظيفية كى يسهل تقييمها. ومع ان مثل هذه المعلومات تساعد كثيراً فى التقييم، الا أنه نادرا ما يكون وصف المدونات المكتوب بديلا مناسبا للمعلومات التى يمكن أن يقدمها شفاهة أولئك الذين أنشئوا المدونات. وهذه المعلومات لها أهمية خاصة فى تقييم توثيق التنظيم والوظيفة.

ونقل المدونات الى الخزن المؤقت يمكن أن يكون وسيلة لتأجيل اتخاذ قرار بشأن قيمتها؛ ولكنه لا يتحاشى اتخاذ القرار. ذلك لان المدونات التى ليس لها قيمة فى المراكز سوف يلزم ابعادها فى آخر الأمر. وربما يكون من الأسهل اتخاذ قرار بشأن القيمة عندما تبعد المدونات عن أيدى الموظفين الذين أنشئوها. وربما تفقد المدونات ـ كالأشخاص ـ بريقها عندما تكون على بعد. وربما يتوقف الموظفون العموميون عن التأثر بأهمية حفظ المدونات للاستعمال فى المستقبل عندما لا تكون بين أيديهم تذكرهم بمثل هذا الاستعمال. ومع ذلك يمكن أن تصبح المدونات ركائز عقلية يستند إليها الموظفون العموميون فى لحظات الضعف ولا يعتمدون على مظنتهم العقلية لحل المشاكل التى تعرض لهم. إن الغرائز المحافظة لدى المدير العمومى تميل به إلى أن يتمسك بالمدونات العامة، وبخاصة عندما تتعلق بمسائل مالية أو قانونية، على أمل ضعيف فى أن تعرض مرة أخرى المسائل التى تتعلق بها.

وإذا كانت القرارات التى تتخذ فى شأن قيمة المدونات العامة الرئيسية ربما يمكن اتخاذها على نحو اسهل بعد أن تكون هذه المدونات قد أبعدت عن المكاتب التى أنشئت فيها، إلا أن هذا لايمكن أن يصدق على الأحكام التى تصدر على قيمتها الثانوية. وكثيرا ماتفقد المدونات العامة هويتها ومعناها عندما تبعد عن بيئتها أى عن مكان نشأتها واستخدامها، تماما كالكلمات تفقد معناها عندما تبعد عن سياقها. وهذا يصدق بصفة خاصة على المدونات التى تتصل بتوثيق التنظيم والوظيفة، التى هى من اختصاص الارشيفيين. وسوف نبين فيما بعد أن مثل هذه المدونات يجب أن تقيم على ضوء التوثيق الكلى الذى انتجته الوكالة. وعندما تؤخذ من الوكالة، فإنه كثيرا مايكون من الصعب التأكد من اصولها التنظيمية أو الوظيفية. وقد تبينت هذا عندما كنت أحاول أن أقيم مدونات وكالات فيديرالية ميتة معينة.

وينبغى أن تنقل المدونات إلى مركز المدونات بطريقة مناسبة. وقد أصدر الأرشيف القومى ومرفق المدونات أخيرا كتابا فى الادارة ، عنوانه «مركز المدونات الفيديرالية Federal Records Center»، يتكلم عن كيفية نقل المدونات إلى مستودع ما. ولا حاجة إلى تكرار جوهر هذا الكتاب هنا.

النقل إلى المؤسسات الأرشيفية: العمل الخيارى الرابع من أعمال التصرف هو نقل المدونات إلى مؤسسة أرشيفية للحفظ الدائم. وهناك اعتبارات عدة سوف تحدد ما إذا كان ينبغى تحويل المدونات.

الاعتبار الأول هو قيمتها. إن المدونات يجب أن يكون لها قيم ثانوية واضحة تجيز حفظها حفظا دائما. والمعايير التى ينبغى بمقتضاها الحكم على هذه القيم سوف نناقشها فى القسم التالى من هذا الكتاب.

والاعتبار الثانى هو تداول المدونات. إن المدونات يجب أن تكون غير متداولة، بالاضافة إلى كونها قيمة، كى يكون من الملائم نقلها إلى مؤسسة أرشيفية. و«التداول» يتعلق باستخدام المدونات فى أداء الوظيفة الحكومية التى جمعت المدونات بمناسبتها. ويجب تمييز التداول عن «النشاط» الناتج عن استعمالات أخرى، مثل استخدام الوكالات العامة أو غيرها للمدونات. وكى نحدد أين ينبغى حفظ المدونات، يجب أن نضع فى الاعتبار سمتها وتكرار استعمالها، وطبيعتها وقيمتها، والتسهيلات التى تؤثر على استعمالها. وفى العادة، ولا ينبغى للمؤسسة الأرشيفية أن تقبل مدونات يحتمل أن تعار للمكتب الذى أنشأها، وأن كان مركز المدونات يمكن أن يقدم مثل هذه الخدمات.

والاعتبار الثالث هو حالة المدونات المادية. إن مجموعات المدونات التى تنقل إلى المؤسسة الأرشيفية ينبغى أن تكون وحدات كاملة ومنطقية مصحوبة بأية كشافات وثيقة الصلة بهما. وينبغى أن تكون مرتبة ترتيبا جيدا، وأن تجرد (إن أمكن) من المفردات العديمة القيمة التى قد تكون أضبرت معها.

والاعتبار الرابع هو شرط الاطلاع على المدونات، وهو موضوع سوف نناقشه بالتفصيل فى القسم التالى من الكتاب. ويكفى أن نلاحظ هنا أن المؤسسة الأرشيفية لاينبغى أن تقبل مدونات هى محل قيود على استخدامها يعتقد أنها قيود غير معقولة ومضادة للمصلحة العامة.

مراجع الفصل العاشر

1- Great Britain. Royal Commission on Public Records, First Report, I, Part 1, Appendix containing "Act for the Disposal of Valueless Records," 7.

2- Royal Commission, First Report, 37.

3- Henry P. Beers, "Hideral Government Prior to 1934," The American Archivist, VII, No. 3 (July 1944), 189.

4- Beers, "Historical Develompent....," 194.

5- T. R. Schellenberg, Memorandum to Assistant Director of Archival Service, July 30, 1938 (MSS in National Archives).

6- Great Britain. Committee on Departmental Records, Report (London, 1952), P. 24.

7- Ibid., p. 25.

8- Ibid., p. 70.

عروض أطروحات

الضبط القومي للمنفردات بمصر: دراسة تحليلية للببليوجرافيا القومية وفهارس الاقتناء في ضوء التكنولوجيات الحديثة للمعلومات*

د. مصطفى أمين حسام الدين

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تمهيد:

من أبرز مظاهر المشروع الحضارى الذى بدأ مع محاولة محمد على (1770 -1849) اقامة دولة حديثة فى مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر، تلك النهضة الفكرية والثقافية التى ارتكزت بنيتها الأساسية على عنصرين متلازمين، العنصر الأول مجهود تعليمى وتربوى كبير، وضع على قمة أولوياته إرسال البعثات الدراسية إلى الخارج بهدف فتح قنوات الاتصال

* حسام الدين، مصطفى أمين. الضبط القومى للمنفردات بمصر: دراسة تحليلية للببليوجرافيا القومية وفهارس الاقتناء فى ضوء التكنولوجيات الحديثة للمعلومات / اعداد مصطفى أمين حسام الدين؛ اشراف سعد محمد الهجرسى. ـ القاهرة: م. حسام الدين ١٩٩١. ـ ٢ مج

أطروحة (دكتوراه) جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق

بالحضارة الحديثة، والعنصر الثانى كان التدشين الفعلى لعصر الطباعة فى مصر من خلال إنشاء «مطبعة بولاق» التى بدأت انتاجها عام 1822.

ظهرت ثمار هذه النهضة فيما صدر فى مصر، منذ ذلك الوقت، من انتاج فكرى مطبوع، تناولت محتوياته آفاقاً جديدة فى مختلف الفنون والعلوم، كتبت مادته باللغة العربية، وبعض اللغات الأخرى وأستمدت أصوله الفكرية من ينابيع متعددة، سواء من خلال حركة الترجمة الواسعة لأحداث ماقدمته الابداعات الانسانية المختلفة من فكر وتجارب، أو بالتحقيق والنشر للخالد من التراث العربى، أو بالابداع والتأليف فى القضايا الحديثة والمعاصرة. أما الأوعية التى حملت هذه الانتاج الفكرى، فإن المنفردات Monographs كانت ولاتزال الوعاء الرئيسى الذى حمل عبء نقله وانتشاره عبر الأجيال.

وإذا كانت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى مرت بها مصر خلال القرنين الماضى والحالى أثرت على تلك النهضة، وأدت إلى انحسارها حيناً، وإلى تقدمها ونموها أحياناً، فإن هذه الظروف أيضاً قد انعكست بالضرورة على كم ونوع ومحتوى الثمار الفكرية لهذه النهضة سلباً وايجاباً، وبعبارة أخرى فإن الرصيد القومى من أوعية المعلومات والانتاج الفكرى المصرى الذى تكون عبر هذه الفترة الطويلة هو فى الحقيقة ذاكرة الأمة، ومرآة تطورها، وحركة سعيها من أجل التقدم والرقى فى مختلف جوانب الحياة سياسياً واقتصادياً و اجتماعياً وثقافياً.

وقد كان من الطبيعى أن تصدر فى مصر أدوات، أو أعمال ببليوجرافية تؤدى وظيفة أساسية هى تحقيق الاتصال بين القراء والمستفيدين ـ مهما تعددت اهتماماتهم وأغراضهم ـ وبين هذا الرصيد من أوعية المعلومات والانتاج الفكرى المصرى من خلال حصره، وتسجيله، وتسهيل سبل الوصول إليه واستخدامه .

وبالرغم من تعدد وتنوع تلك الأدوات، إلا أنه يمكن لأهداف هذه الدراسة، التمييز بوضوح بين نوعين رئيسيين منها، النوع الأول يضم تلك الأعمال التى تنتمى إلى الببليوجرافيا القومية: National Bibliogrophy أى الأعمال التى تستهدف الحصر الشامل والخالص للإنتاج الفكرى من المنفردات الصادرة فى مصر، سواء اتخذ هذا الحصر منطلقاً راجعاً «Retrospective» بمعنى تغطية ماصدر منه فى الماضى، أو اتخذ منطلقا جاريا «Current» لتغطية مايصدر منه وقت صدوره تغطية دورية ومنتظمة، والنوع الثانى يشتمل على تلك الأعمال التى تنتمى إلى «فهارس الاقتناء بالمكتبات Library holdings Catalogues» أى الأعمال التى تستهدف وصف المقتنيات من المنفردات، سواء منها الصادرة فى مصر، أو فى غيرها من بلاد العالم، والمختزنة فى واحدة أو أكثر من المكتبات فى مصر.

ولعل أول أعمال الببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة (ويشار إليها هنا فيما بعد بالحروف الاستهلالية (ب ق م ر) كتاب جامع التصانيف المصرية الحديثة للأنصارى الذى يغطى الفترة من 1882 إلى 1892، والذى صدرت بعده أعمال كثير سواء لاعادة تغطية هذه الفترة نفسها، أو لتغطية فترات أخرى على طول المدة التى بدأت بصدور أول المطبوعات التى أصدرتها مطبعة بولاق عام 1822، وأنتهت ببدء التغطية الجارية للانتاج الفكرى المصرى من المنفردات عام 1955. وبطبيعة الحال فإن أهم أعمال البيلوجرافيا القومية المصرية الجارية (ويشار إليها فيما بعد بالحروف الاستهلالية (ب ق م ج) «النشرة المصرية للمطبوعات» وعنوانها الحالى «نشرة الايداع» والتى بدأت الصدور مع بداية تطبيق الايداع القانونى للانتاج الفكرى المصرى فى إطار قانون حماية حق المؤلف رقم 354 لسنة 1954.

أما فهارس أقتناء المنفردات فى مصر، فمن الطبيعى أن فهارس دار الكتب (ويشار إليها هنا فيما بعد بالحروف الاستهلالية (ف د ك) هى أهم تلك الفهارس، ذلك أنها تصف مجموعة مقتنيات المكتبة القومية المصرية، أو مايسمى بـ «المجموعة القومية: National collection» التى تراكمت فى دار الكتب منذ أن أنشأها على مبارك (1824 - 1893) بمقتضى الأمر العالى الصادر بتاريخ 20 من ذى الحجة سنه 1286 (المرافق 23 مارس 1870) وحتى الآن.

مشكلة الدراسة:

ينتمى النشاط البيليوجرافى الذى جسدته الأدوات المشار إليها فى الفقرات السابقة إلى مفهوم يطلق عليه اصطلاحاً «الضبط البيلوجرافى القومى National Bibliographic Control» وهو مفهوم حديث الاستخدام نسبياً فى علم المكتبات والمعلومات برغم قدم الممارسات التى ينتمى إليها.

يستخدم هذا المفهوم ـ بصفة عامة ـ للدلالة على الأنشطة البيليرجرافية التى تبذل على المستوى القومى لتحقيق «السيطرة: Mastery» على أوعية المعلومات فى قطر الاقطار، أو أمة من الأمم.

ويكشف أدب الموضوع أن أهداف هذه السيطرة تتمثل فى «تحقيق ذاتية مواد المعلومات المسجلة فى كل وسائل الاتصال، وتقديم إمكانات الوصول المنطقية لكل مادة منها، وتقنيين تجهيز وتداول االبيانات المتعلقة بها.

وان نطاق تلك السيطرة هو المستوى القومى. بمعنى أن الحدود الجغرافية السياسية لقطر من الأقطار، أو أمة من الأمم هى المجال الذى يتخذ أساسا للضبط الببليوجرافى القومى. ويقتضى ـ بطبيعة الحال ـ أن يشتمل هذا المجال

على أوعية المعلومات «الصادرة: Produced» وتلك «المتاحة: Available Within» فى هذا القطر.

أما الأنشطة الببليوجرافية التى تمارس على المستوى القومى لتحقيق هذه السيطرة فتتركز فى كل مايتعلق بانشاء و / أو توفير التسجيلات التى تحتوى على البيانات الشاملة والمقننة والدقيقة التى تصف وتحقق ذاتية أوعية المعلومات فى قطر من الأقطار، وتمكن من الوصول اليها منطقياً (من خلال مداخل الوصول المختلفة أو نقط الاتاحة المختلفة)، ومادياً من خلال بيانات عن اماكن وجودها عبر القطر وتمتد هذه الانشطة لتشمل جمع وتنظيم وبث هذه التسجيلات ضمن قنوات، أو، أدوات ببيلوجرافية متعددة.

وإذا كان ظهور مفهوم الضبط الببليوجرافى القومى قد أرتبط بالتحديات التى فرضتها التطورات العلمية والتطبيقية والتعليمية التى شهدها عصر مابعد الحرب العالمية الثانية، والتى كان لابد لمواجهتها من تطوير نظم هذا الضبط، وتحسين أداء أدواته تنسيقاً وتقنيناً، فإن ماشهدته السبعينات، وأوائل الثمانينات فى هذا القرن من استخدام واسع للتكنولوجيات الحديثة للمعلومات. وخصوصاً فيما يتعلق بالتسجيلات الببليوجرافية المقرؤة اليا انشاءاً واختزاناً، وتوزيعاً وتبادلاً، قد أضاف امكانات هائلة لهذه النظم والأدوات اسهاماً فى تحقيق ذلك المفهوم.

ولعل من أهم هذه الامكانات، إمكانية انشاء قاعدة بيانات قومية، أو مرصد قومى للبيانات الببليوجرافية: National Bibliographic Database» يضم التسجيلات فى أشكال متعددة سواء على بطاقات، أو مطبوعة، أو على مصغرات فيلمية، أو مقرؤة آلياً على وسائط مختلفة، وتتحقق الإفادة منها سواء على «دفعات Off-line» أو على «الخط المباشر On-line»، وتؤدى مختلف وظائف الوصول المنطقى والمادى للأوعية مما يسهم فى تحقيق وتنفيذ

مشروعات وبرامج «المشاركة فى المصادر: Resource sharing» ، و«المشابكة بين المكتبات: Library Networking» على المستوى القومى التى تمكن فى النهاية من الاستخدام الأمثل للرصيد القومى من مصادر المعلومات المسجلة.

ومن بين أهم تلك الإمكانات أيضاً إمكانية تحقيق حلم طالما تاق إليه الرواد من الباحثين، والمكتبين فى أنحاء مختلفة من العالم، إذ أصبح ممكناً من خلال البرنامج الذى طورته (أدجم: IFLA) واليونسكو والذى اصطلح على تسميته بـ «الضبط الببليوجرافى العالمى: Universal Bibliogaphic Control» ، السيطرة على الإنتاج الفكرى الصادر فى مختلف أنحاء العالم وذلك بتحقيق هدف عملى أساسى هو «منع تكرار جهود الفهرسة والتسجيل الببليوجرافى على المستوى الدولى، ومن ثم إيجاد شبكة دولية لتبادل وإتاحة التسجيلات الببليوجرافية بين مختلف أقطار العالم المشتركة فى هذه الشبكة، ودون أن يكون هناك شروط لمشاركة أى قطر فيها سوى التزامه بإنشاء التسجيلات الببليوجرافية التى تصف وتحقق ذاتية الأوعية الصادرة فيه، وتنظيمها، وإخراجها، وإتاحتها متبعاً فى ذلك التقنينات والنظم والقواعد المتفق عليها دولياً.

ويقدم أدب الموضوع مجموعة من المسلمات العلمية والفنية تشكل فيما بينها الأسس والمتطلبات لتحقيق الضبط الببليوجرافى القومى فى أى قطر أو أمة، تتناول هذه المسلمات حدود وأبعاد تغطية أوعية المعلومات، وأولويات هذه التغطية، والنظم والقواعد والتقنيات التى ينبغى اتباعها فى إنشاء و/أو توفير التسجيلات الببليوجرافية الاستنادية الشاملة التى تصف وتحقق ذاتية تلك الأوعية، والاشكال المختلفة لاصدارها، والمعايير المتفق عليها لأعداد وإخراج الأدوات التى يتمثل فيها الضبط القومى، واشكال أصدارها، والنظم المتعلقة

بتبادلها، وطبيعة، مهام الهيئة الببليوجرافية التى ينبغى أن تتولى القيام بهذه الأنشطة فى إطار من التوافق والتكامل على المستوى الدولى.

ولقد نشأت مشكلة هذه الدراسة وتحددت جوانبها فى إطار هذا المفهوم، مفهوم الضبط الببليوجرافى القومى، ذلك أن النظر فى الأدوات المشار إليها سلفاً فى ضوء هذا المفهوم وفى ضوء التحليل المبدئى للجوانب الفنية فى إعدادها وتنفيذها سواء من خلال ماكتب عنها من دراسات، أو من خلال استخدامها المباشر، يكشف عن الملاحظات التالية:ـ

الملاحظة الأولى: أن القيمة الفعلية لهذه الأدوات، أو الأعمال الببليوجرافية مازالت بغير تحديد علمى خاصة بالنسبة للأعمال التى تغطى الفترة من 1822 إلى 1956.

ولعل الشواهد التى تؤكد ذلك مايلى:

1 ـ على الرغم مما يبدو من تناسق بين هذه الأعمال فيما يتعلق بالتتابع الزمنى لتغطية الانتاج الفكرى من المنفردات الصادرة فى مصر منذ دخول الطباعة إليها، وحتى بداية التغطية الجارية له، إلا أن هناك تداخلاً وازدواجاً بين بعض الفترات الزمنية التى تغطيها هذه الأعمال، فضلاً عن التفاوت فى الحدود والابعاد التى اختارتها لهذه التغطية، ويشمل هذا التفاوت أشكال، ونوعيات المنفردات المغطاة، ولغاتها، و / أو هجائياتها، وأصلها الفكرى، وأماكن نشرها.

2 ـ أن درجة نجاح أى من هذه الأعمال فى التغطية الشاملة للحدود والأبعاد التى اختارتها من الانتاج الفكرى الصادر فى مصر، يتطلب تحديداً علمياً لتقدير حجم الاعتماد عليها.

3 ـ تتباين هذه الأعمال فى مدى شمول، واكتمال البيانات الببليوجرافية التى تقدمها، فضلاً عن أن درجة صدق هذه البيانات، أى مدى تطابقها مع ماورد فى الأوعية نفسها، يقتضى كذلك تحديداً علمياً حتى تتضح قيمتها فى هذا الصدد.

4ـ أن اختلاف نظم ترتيب، وتنظيم التسجيلات الببليوجرافية فى هذه الأعمال، ونقص ماتقدمه من مداخل الوصول أو نقط الاتاحة المنطقية، أدى إلى صعوبة استرجاع بعض هذه التسجيلات، أو استرجاع عناصر هامة من البيانات الواردة فيها.

5 ـ تفتقد تلك الأدوات ـــ فى الغالب ـ امكانات تقديم بيانات عن المتاح مما تغطيه من أوعية المعلومات والانتاج الفكرى فى المكتبات المصرية.

الملاحظة الثانية: أن المتاح فى المكتبة القومية من المنفردات الصادرة فى مصر فى الفترة من 1822 إلى 1956، كما تعكسه فهارسها، لم يحظ بتقدير علمى يحدد درجة شمولها لهذه المنفردات التى تراكمت فيها قبل بداية تطبيق قانون الايداع فى منتصف الخمسينيات من هذا القرن، فى ضوء المقارنة من أعمال الببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة، وهو أمر تقتضيه بطبيعة الحال وظائف وأهداف المكتبة القومية باعتبارها المستودع والملجأ الأخير للمستفيد الذى ينبغى أن يجد فيها كل أشكال أوعية المعلومات ونوعيات الانتاج الفكرى المصرى.

الملاحظة الثالثة:

تتميز التسجيلات الببليوجرافية باللغات و/ أو الهيجائيات غير العربية بضخامة عددها فى فهارس المكتبة القومية، مثلها فى ذلك مثل معظم المكتبات

البحثية الكبرى المصرية وتصف أغلب هذه التسجيلات مقتنيات المكتبة القومية من المنفردات الصادرة خارج مصر مما تتطلبه احتياجات مستفديها من الانتاج الفكرى الأجنبى الذى يتعلق فى أغلب الأحوال بمختلف جوانب الموضوعات عن مصر تاريخاً وفكرا وحضارة، أو يغطى جوانب التنمية فيها، أو مما ينشرة المؤلفون المصريون فى الخارج ويعكس هذا التضخم العددى بلا شك الحجم المقابل من الجهد والوقت الذى يؤدى فى تكرار إعداد تسجيلات ببليوجرافية سبق اعداها لذلك الانتاج الفكرى فى مواطن نشأته.

ولعل ماكشفت عنه تجربة المكتبة القومية فى اصدار فهرسها المثوى، خصوصاً فى القسم المتعلق منه بمقتنياتها من المنفردات الصادرة خارج مصر ما يؤكد هذه الملاحظة مرتين، الأولى عندما وجد القائمون على إعداد هذا الفهرس أهمية مراجعة التسجيلات الموجودة لهذه المقتنيات على نظائرها فى فهارس المكتبات الاجنبية الكبرى، والثانية عندما تبنوا اتجاه الحصول على التسجيلات المقرؤة آلياً التى سبق اعداها لهذه المقتنيات بدلاً من تكرار انشاء تسجيلات محلية لها، وهو الشيء نفسه الذى تفعله المؤسسات الببليوجرافية القومية فى الدول المتقدمة بالخارج، وتشهد به بضع اتفاقيات وقعت خلال الثمانينات بين (مكايو: OCLC) بأمريكا والمكتبات القومية فى أوربا الغربية.

ورغم أن هذا الاتجاه، الذى لم ينفذ حتى وقت اعداد هذه الدراسة، يعكس من جهة الرغبة فى الإفادة من امكانات التكامل الدولى فى الضبط الببليوجرافى، إلا أنه يكشف من جهة أخرى عن الحاجة إلى دراسة تحدد على أسس موضوعية المصادر التى يمكن الاعتماد عليها للحصول على هذه التسجيلات الجاهزة فى ضوء السمات، أو الخصائص الفعلية للمقتنيات من المنفردات الصادرة خارج مصر.

الملاحظة الرابعة: أن الواقع الفعلى الذى أدى إليه استخدام تطبيقات التكنولوجيات الحديثة للمعلومات فى اصدار أحد أهم أدوات الضبط القومى للمنفردات بمصر وهو «الفهرس المئوى للمكتبة القومية «لايزيد فى جوهره حتى الآن عن استخدام الحاسبات الالكترونية فى تحويل المعلومات الببليوجرافية لقطاع كبير من مقتنياتها التى تكونت فى المائة عام الأولى من تاريخها إلى شكل مقرؤ الياً لترتيبها وطباعتها بواسطة الحاسب، ويكون الناتج النهائى من هذا العمل فهرس مطبوع.

ومع أن هذه الاهداف رئى تطويرها فيما بعد لتحقيق الاستفادة من التسجيلات المقرؤة الياً التى تم انشاؤها لاقامة مرصد معلومات ببليوجرافية قومى تكون نواته المعلومات المختزنة فى الفهرس المئوى، ثم يتم الاتصال بهذا المرصد عبر منافذ بالمكتبات الاخرى التى ترغب فى الاستفادة من هذا المرصد فإن هذا التطوير ـ الذى لم يتم حتى وقت اعداد هذه الدراسة ـ يتطلب بطبيعة الحال دراسة تحدد على أسس علمية المنطلقات والامكانات والمتطلبات لتحقيقه من خلال زيادة فعالية أداء أدوات الضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر فى ضوء التكنولوجيات الحديثة للمعلومات.

وهكذا وفى ضوء هذه الملاحظات يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة فى شكل سؤالين: ـ

السؤال الأول: ماهى الامكانات الفعلية لأدوات الضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر فى ضوء المسلمات العلمية والفنية فى هذا الصدد؟

السؤال الثانى: كيف يمكن تطوير إمكانات هذه الأدوات فى ضوء

التكنولوجيا الحديثة للمعلومات لتحقيق أهداف ومتطلبات الضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر؟

ولزيادة تحديد أبعاد هذه المشكلة، يمكن تحليل هذين السؤالين إلى عدد من الأسئلة الفرعية على النحو التالى: ـ

1ـ ماهى الحلقات الرئيسية المكونة للببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة وما هو مقدار التداخل بينها؟

2 ـ ماهى جوانب وأبعاد الكثافة فى تغطية هذه الأعمال للمنفردات الصادرة فى مصر منذ دخولها الطباعة وحتى بداية التغطية الجارية لها حتى منتصف الخمسينات من هذا القرن؟

3 ـ ماهى درجة الاكتمال فيما تغطيه هذه الأعمال؟ وماهى العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة فى ذلك؟

4 ـ ماهى درجة الشمول والصدق فيما تقدمه هذه الأدوات من بيانات ببليوجرافية؟ وماهى العوامل الثابتة والمتغيرة الموثرة فى ذلك؟

5 ـ إلى أى مدى تحقق نظم ترتيب وتنظيم التسجيلات الببليوجرافية فى هذه الأعمال سهولة الوصول إلى محتوياتها من هذه التسجيلات وما تتضمنه من بيانات ببليوجرافية؟

6 ـ ماهى درجة شمول فهارس مقتنيات دار الكتب للمنفردات الصادرة فى مصر للفترة منذ دخول الطباعة، وحتى بداية تطبيق قانون الايداع فى ضوء المقارنة مع ما تغطيه الببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة؟ وماهى العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة فى ذلك؟

7 ـ ماهى السمات الأساسية التى تعكسها فهارس دار الكتب لمقتنياتها من المنفردات باللغات و / أو الهجائيات غير العربية الصادرة خارج مصر؟

8 ـ ماهو المصدر، أو المصادر المناسبة للحصول على تسجيلات جاهزة مقروءة آليا للمقتنيات من المنفردات الصادرة خارج مصر؟ وماهو حجم أو درجة الاعتماد عليها؟

9ـ هل هناك فروق أو اختلافات فى السمات الببليوجرافية العامة لهذه المقتنيات (الصادرة خارج مصر) بين المكتبة القومية، وبين المكتبات البحثية الكبرى فى مصر؟ وهل تؤثر هذه الفروق أو الاختلافات ـ أن وجدت ـ على اختيار المصادر المناسبة للحصول على التسجيلات الجاهزة المقرؤة آلياً لهذه المقتنيات، أو على درجة الاعتماد عليها؟

10ـ ماهى إمكانات ومتطلبات تطوير أدوات الضبط الببليوجرافى للمنفردات بمصر حتى تحقق أهدافها فى إطار التوافق والتكامل مع نظم الضبط على المستوى الدولى؟

11ـ كيف يمكن للتكنولوجيات الحديثة للمعلومات أن تسهم فى هذا التطوير؟ وماهو تأثيرها على امكانات ومتطلبات ذلك التطوير؟

12ـ ماهو الدور الذى ينبغى أن تقوم به المكتبة القومية كهيئة ببليوجرافية قومية فى إحداث ذلك التطوير؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من خلال محاولة الاجابة على الاسئلة المطروحة فى الفقرات السابقة إلى تحقيق هدفين:

أولهما: بيان الحقائق المتصلة بالضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر، وتقدير القيمة الفعلية لامكانات أدواته فى ضوء المسلمات العلمية والفنية المقبولة فى هذا الصدد.

ثانيهما: وضع تصور لوسائل تحسين فعالية أداء هذه الأدوات، ولأسس تطويرها فى المستقبل فى ضوء الإمكانات التى تتيحها التكنولوجيات الحديثة للمعلومات.

يأتى ***الهدف الأول*** فى إطار شبكة البحوث التى وضع خطتها، وأشرف عليها الأستاذ الدكتور سعد الهجرسى، إذ تتناول هذه الشبكة موضوع الضبط الببليوجرافى وأدواته فى الوطن العربى من خلال دراسات أكاديمية متأنية لأوضاعه المختلفة، ولقياس القيمة الببليوجرافية لأدواته فى ضوء المعايير العلمية الحديثة وذلك من أجل ابراز القيم الذاتية فى رصيدنا الببليوجرافى، وتحديد الوظائف التى يستطيع أن يقوم بها، تمهيداً لحركة النهضة والتطوير فى ضوء المعايير العالمية السائدة.

كما يأتى هذا الهدف أيضاً فى اطار استكمال الدراسة التى سبق للطالب إعدادها، والتقدم بها لنيل درجة الماجستير عن إحدى أدوات الضبط الببليوجرافى القومى على مستوى الوطن العربى كله، فإذا كانت الدراسة الأولى «أخذت مساراً آفقياً معاصراً على مستوى العالم العربى كله، فإن الثانية أخذت مساراً رأسياً حديثاً على مستوى أحد الاقاليم وأعمقها وهو مصر.

أما ***الهدف الثانى***، فإنه يعكس حقيقة أن تطوير أو «تقوية وتحسين الضبط الببليوجوافى القومى أنما هو هدف فى حد ذاته كجزء من التخطيط لبنية أساسية وتوثيقية وأرشيفية متكاملة اسهاماً فى [تكوين] الشبكة القومية

للمكتبات والمعلومات ، وبناءاً للمجموعات المكتبية والأرشيفية، وأداء لمسئولية ايجاد وتسجيل المواد لصالح مجتمع المعلومات فى القطر والأمة.»

ولاشك أن الحرص على دعم البنيات الأساسية للمكتبات والمعلومات فى مصر يحظى باهتمام كبير باعتبارها «الضمان الوحيد لتداول المعلومات والخبرات والافادة منها فى مجالات التطبيق» .

ولعل مايؤكد ذلك الاشارة التى وردت فى التقرير المقدم إلى رئيس جمهورية مصر العربية من المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام، وهو أحد المجالس المتخصصة، ضمن التوصيات التى توصل إليها فى ختام مناقشاته التى تناولت احتياجات مصر الحالية من خدمات المكتبات والمعلومات، وضرورة متابعة التطورات الحديثة فى هذا المجال، ومن بينها: «العمل على ايجاد نظام قومى للمعلومات.. إقرار نظام موحد للضبط الببليوجرافى... حصر موارد المعلومات المتاحة فى فهارس مجمعة... بالاستعانة بوسائل التخزين والاسترجاع الالكترونية» .

هذا ومما لا شك فيه أن تحقيق هدفى الدراسة سيفيد عدة فئات من المعنيين والمهتمين والعاملين فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر فكراً وممارسة، وعلى رأس هذه الفئات المعنيون بوضع استراتيجيات وسياسات تطوير خدمات المكتبات والمعلومات، وإنشاء نظم المعلومات القومية، والمسئولين فى المكتبة القومية، وإلى جانب هؤلاء وأولئك المشتغلين بدراسة وإعداد أدوات الضبط الببليوجرافى، والمهتمون بالتعرف على القيمة العلمية لهذه الادوات، وكذلك المشتغلون بدراسة وباداء خدمات المعلومات، فضلاً عن الذين يمارسون عمليات الضبط الببليوجرافى فى المكتبات ومراكز المعلومات، وقد

يضاف إليهم بعض من المستفيدين النهائيين الذين يستخدمون هذه الأدوات بأنفسهم لتحقيق أهدافهم وأغراضهم المختلفة.

مجال الدراسة وحدودها:

تتناول هذه الدراسة وصفاً وتحليلاً للامكانات الفعلية لأدوات الضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر، واقتراح أسس تطويرها، فى إطار الحدود الاتية:

أولاً: الاقتصار على الأعمال التى تنتمى إلى (ب ق م ر) أى أعمال الببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة التى استهدفت الحصر الشامل، أو شبه الشامل من منطلق راجع للمنفردات الصادرة فى نطاق الحدود الجغرافية السياسية لجمهورية مصر العربية، خلال الفترة التى بدأت عام 1822 بصدور أول كتاب مصرى مطبوع، وانتهت فى منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، حين بدأت التغطية الجارية المنتظمة لهذه المنفردات من خلال «النشرة المصرية للمطبوعات».

وسيقدم، فى الفصل الأول، قائمة بهذه الأعمال كما سيبين فى ذلك الفصل، وفى الفصول الاخرى حدود القياسات التى ستجرى على هذه الأعمال سواء لتحديد درجة اكتمال تغطيتها، أو لقياس مدى إستنادية التسجيلات الواردة فيها، أو لبيان مقدار نجاح نظم ترتيب ماتحتويه من هذه التسجيلات، أو لكشف العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة فى كل ذلك.

أما الأعمال الببليوجرافية التى استهدفت التغطية الجارية لما صدر فى مصر من منفردات، فلم تشملها هذه الدراسة، إذ سبق دراسة أهم هذه الأعمال واكثرها بقاءاً وهى «النشرة المصرية للمطبوعات»، وتابعتها «نشر الايداع» فى

بحث سابق تناول تحديد إمكاناتها الفنية والتنفيذية وقيمتها الببليوجرافية، وما يؤثر فى ذلك من عوامل ثابتة ومتغيرة، لذلك كان من الطبيعى عدم تكرار هذه الدراسة مرة أخرى، وإنما بحث إمكانات تطويرها كأداة من أدوات الضبط القومى للمنفردات بمصر.

ثانياً: الاقتصار فى دراسة فهارس الاقتناء على (ف د ك) فهرس المكتبة القومية. وقد اختير الفهرس البطاقى العام للمنفردات بدار الكتب لأنه ـ كما أشير من قبل ـ الفهرس الذى يصف المجموعة القومية المصرية، وهو ما يجعل منه ـ بطبيعة الحال ـ المنطلق الاساسى والرئيسى لأى جهد أو نشاط يستهدف تحقيق الضبط القومى للمنفردات بمصر.

ولم تتضمن الدراسة وصفاً، أو مسحاً تاريخياً أو تحليلياً لهذا الفهرس، لكنها انصبت على ما يلى:

1 ـ قياس درجة شمول هذا الفهرس للمنفردات الصادرة فى مصر خلال الفترة من 1822 إلى 1956، ومقارنتها بما تغطية (ب ق م ر) خلال الفترة نفسها. وسيوضح الفصل السادس حدود وجوانب هذا القياس وتلك المقارنة.

وقد اختيرت هذه الفترة (1822 - 1956) لسببين: الأول أنها الفترة التى لم يمارس فيها تأمين حصول المكتبة القومية بصفة ملزمة ومستمرة على كل المنفردات التى تصدر فى مصر تباعاً، وذلك إما لغياب السند أو التشريع القانونى الذى يحقق ذلك الغرض بشكل مباشر، أو لأن ممارسة ذلك فى ظل تشريعات ذات أغراض أخرى لم يكن كافياً أو مكتملاً. *والثانى:* أن الوقوف على الحقائق المتعلقة بدرجة شمول فهرس المكتبة القومية للمنفردات الصادرة فى هذه الفترة، وتحديد العوامل الثابتة والتتغيرة المؤثرة فى ذلك فى ضوء المقارنة مع

تغطية (ب ق م ر) لها، هو الخطوة الأولى والضرورية لاستكمال مجموعة المكتبة القومية من هذه المنفردات.

2 ـ تحديد ودراسة السمات الببليوجرافية من المنفردات باللغات و / أو الهجائيات الرومانية الصادرة خارج مصر التى يحتويها فهرس المكتبة القومية منذ إنشائها وحتى آخر ديسمبر 1986، وذلك بغية الوصول إلى الموشرات واجراء المقارنات التى تسهم فى تحديد المصدر أو المصادر التى يمكن الحصول منها على التسجيلات الببليوجرافية التى اعدت لها بدلاً من تكرار إعداد تسجيلات محلية لها، وفى إطار من التكامل الببليوجرافى مع أنظمة الضبط الببليوجرافى القومى المناظرة. وسيتعرض الفصل السابع لأسس وجوانب هذه الدراسة.

وقد أختيرت المنفردات باللغات و / أو الهجائيات الرومانية لآنها، فضلاً عن كونها أكبر المقتنيات الأجنبيه حجماً فى المكتبة القومية، كما أشير من قبل، تعد محور اهتمام العديد من المستفيدين الذين يعتمدون عليها بحكم عوامل متعددة ـ فى متابعة ماينشر فى مجالات تخصصهم وما ينشر عن مصر وأبنائها من معلومات وأفكار على المستوى العالمى.

ثالثاً: لم تتطرق الدراسة إلى بحث أى من الجوانب الآتية:

1 ـ قياس أنماط الافادة من هذه الأدوات، أو سلوك المستفيدين فى استخدامها.

2 ـ تكاليف إعداد واخراج هذه الأدوات، أو تكاليف تطويرها وفقاً لنظم ومقاييس تحليل التكلفة المعروفة.

3 ـ صياغة، أو وضع «شكل Format» مقترح لتجهيز البيانات

البيليوجرافية،وإعداد التسجيلات البيليوجرافية المقروءة آلياً، أو فى الاتصال بالهيئات البيليوجرافية القومية من أجل تبادل هذه التسجيلات.

4 ـ تصور، أو تصوير لخطط، أو لبرامج بناء وتكوين شبكة قومية للمكتبات ومراكز المعلومات فى مصر.

ذلك أن كل واحد من هذه الجوانب أو الموضوعات يتطلب دراسة مستقلة تأخذ بعين الاعتبار عوامل متعددة لعل أهمها ما ستفسر عنه هذه الدراسة من نتائج.

منهج الدراسة وخطوات اعدادها:

كان طبيعياً لدراسة هذه أهدافها، وذلك مجالها أن تتخذ منهج «تقييم الآداء: Performance Evaluation» منهجاً لها، ذلك أنه المنهج الذى يمكن من خلاله، على أسس موضوعية، قياس جوانب النجاح والفشل فى أداء الأدوات السابق ذكرها، ومن ثم تحديد إمكاناتها الفعلية كأدوات رئيسية للضبط البيليوجرافى القومى للمنفردات بمصر، واقتراح طرق تطويرها.

وإذا كان لتقييم الآداء أربعة مستويات ممكنة، ذكرها «مارتن ، و لانكستر Martyn & Lancaster كما يلى: 1 ـ تقييم الفعالية: Evaluation of Effectiveness، 2 ـ تقييم العائد Evaluation of benefits، 3 ـ تقييم فعالية التكلفة Evaluation of cost effectiveness، 4 ـ تقييم علاقة العائد بالتكلفة Evaluation of the cost - benefits، فإن «تقييم الفعالية» الذى يهتم بقياس مدى إرضاء حاجات المستفيدين، هو المستوى الذى وجد أنه يلائم حدود المجال الذى أختير لهذه الدراسة، أى بقياس مدى تحقيق هذه الأدوات لأهداف الضبط البيليوجرافى القومى.

وقد وضع «كينج، وبرينت: King & Bryant تمييزاً واضحاً بين نمطين لتقييم الفعالية، الأول تقييم عام: Macroevaluation والثانى تقييم دقيق: Microevaluation، الأول يهتم فقط بتحديد المستوى الحالى لاداء خدمة (أو أداة) معينة، أما الثانى فهو تحليلى تشخيصى، بمعنى أنه يتجاوز النمط الأول إلى الكشف عن الأسباب الكامنة وراء مستوى الأداء الذى بلغته خدمة (أو أداة) ما، ووصف مايمكن عمله لتحسين هذا الأداء فى المستقبل.

وعلى ذلك، فإن تقييم فعالية تلك الأدوات سيتم فى إطار نمط تحليلى تشخيصى يستهدف التعرف على مظاهر القوة، ومواطن الضعف، ويحاول أن يقترح الأسس لعلاج هذه المواطن، معتمداً فى الغالب على استخدام الأساليب الكمية والاحصائية المناسبة فى عرض وتحليل البيانات وفى تفسيرها وبيان العوامل الثابتة والمتغيرة فيها.

أما المعايير التى استخدمت فى هذا التقييم التشخيصى، فقد أقتصرت على: المعايير النوعية: «Ouality Criteria»، ذلك أن «معايير التكلفة، ومعايير الزمن الصالحة لتقييم خدمات المعلومات واضحة بما فيه الكفاية، كما أنها لاتختلف كثيراً من نشاط إلى اخر. أما المعايير النوعية فإنها ربما تكون أقل وضوحاً، فضلاً عن أنها تختلف بشكل ملحوظ تبعاً لاختلاف الخدمة التى يتم تقييمها.

وتضم المعايير النوعية التى استخدمت مايلى:

1 ـ اكتمال التغطية: Completeness of coverage، أى التغطية الكاملة لكل أبعاد المجال المختار، وهو المنفردات الصادرة فى مصر خلال الفترة من 1822 إلى 1956.

2 ـ الاستنادية: Authortativeness، أى شمول وصحة وتقنينية البيانات البيليوجرافية المقدمة.

3 ـ الموصليه: Accessibility، أى توافر إمكانات الوصول إلى البيانات، أو التسجيلات البيليوجرافية من خلال المداخل، أو نقاط الوصول المختلفة.

4 ـ المتاحية: Availabilty، أى توفير البيانات عن أماكن وجود النسخ المختلفة للأوعية حتى الوصول إليها مادياً.

5 ـ التكاملية: Integrity، أى التكامل مع النظام البيليوجرافى الدولى فى إطار من الإعتماد المتبادل، وضمن برنامج الضبط البيليوجرافى العالمى «ضبع: UBC».

فروض الدراسة:

لضبط مسار هذه الدراسة ، وتوفير الإطار الذى يحكم المراحل المختلفة لخطوات إعدادها، وضع فرضان:

الأول: لا تحقق الإمكانات الحالية لأدوات الضبط القومى للمنفردات بمصر أهداف ومتطلبات هذا الضبط.

الثانى:يتطلب الضبط القومى للمنفردات بمصر تطوير الإمكانات الحالية لأدواته، وزيادة فعالية أدائها فى ضوء استخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلومات.

أستند الفرض الأول إلى ما كشفته الملاحظات السابق بيانها من شواهد ومؤشرات، بينما أستند الفرض الثانى إلى مسلمة أن استخدام تكنولوجيات المعلومات الحديثة أمر حتمى بالنسبة لدول العالم الثالث التى تنتمى إليها مصر،

كوسيلة للافادة من مصادر المعلومات المحلية والدولية وما توفره من بيانات ومعلومات تسهم فى تحقيق أغراض تنميتها إقتصادياً وإجتماعيا وتساعد فى تقليص الفجوة التى تتسع باطراد بينها وبين الدول المتقدمة.

مراحل الدراسة:

لعل أهم المراحل التى ينطوى عليها تنفيذ برنامج التقييم:

1 ـ تحديد مجال التقييم.

2 ـ تصميم برنامج التقييم.

3 ـ تنفيذ التصميم.

4 ـ تعديل النظام أو الخدمة بناء على نتائج التقييم.

وفى ضوء ذلك اجتازت هذه الدراسة المراحل التالية التى تكمل كل منها الأخرى:

المرحلة الأولى: مرحلة بناء وتكوين الاطار النظرى للدراسة من خلال قراءة واستيعاب الأدب الفكرى المكتوب فى الموضوع. تناولت هذه القراءات الضبط الببليوجرافى بصفة عامة، والضبط الببليوجرافى القومى بصفة خاصة، وما يرتبط به من قضايا وجوانب تعالج أصوله التاريخية والظروف الموضوعية التى أدت إلى تطوره، ونظم الحصول على المعلومات بغرض التسجيل القومى، والنظم والمعايير والتقنينات المقبولة والمتفق عليها لاعداد التسجيلات الببليوجرافية الاستنادية، والاشكال المختلفة لاصدارها، ومعايير انتاج واخراج أدوات الضبط الببليوجرافى القومى، والهيئة الببليوجرافية القومية وماتمارسه من وظائف ومهام، والمراصد القومية للمعلومات الببلوجرافية وماتقدمه من امكانات

وما يتصل بذلك من موضوعات كالمشاركة فى المصادر، واتاحة المطبوعات، والشبكات القومية للمكتبات ومراكز المعلومات.

وقد نالت الدراسات والبحوث، التى عالجت ـ ضمن الاطار العام للموضوعات السابقة ـ أوضاع الضبط الببليوجرافى للمنفردات فى مصر، أو فى الوطن العربى، اهتماماً خاصاً، وقراءة متأنية، خاصة تلك الدراسات التى تناولت وصفاً، أو عرضاً تاريخياً لأدواته و / أو تحليلاً لمشكلاته وقدمت اقتراحات لتحسين ادائها وتطويرها.

المرحلة الثانية: مرحلة جمع البيانات الموضوعية التى تمكن من تحديد الامكانات الحالية لأدوات الضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر. وقد اشتمل العمل فى هذه المرحله على الخطوات الآتية:

1 ـ اعداد قائمة بالأعمال الببليوجرافية التى استهدفت الحصر الشامل، أو شبه الشامل للانتاج الفكرى من المنفردات الصادرة فى مصر منذ بداية الطباعة بها، وحتى عام 1956، واعتمد فى اعداد هذه القائمة على الدراسة التى اعدها أ.د سعد الهجرسى عن «الببليوجرافيا والببليوجرافيات فى العالم العربى بين التراث الماضى والتطورات الحديثة» وعلى الدليل الذى اعده أيضاً بعنوان «الدليل الببليوجرافى للمراجع، بالوطن العربى» بالاضافة إلى مراجعة المصادر الببليوجرافية العامة الأخرى.

2 ـ دراسة مبدئية لهذه الأعمال تناولت أهداف ومحتويات كل منها، ثم المقارنة بينها على ضوء هذه الاهداف والمحتويات لتحديد أيها يكون الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر) .

3 ـ دراسة تفصيلية مباشرة للأعمال التى تكون الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر) تناولت تحليل محتوياتها من الأبعاد المختلفة للانتاج الفكرى من

المنفردات الصادرة فى مصر: فترة التغطية، ونوعية المنفردات المغطاة، وأصلها الفكرى، وأماكن نشرها، والموضوعات المغطاة. كما تناولت المصادر التى أعتمد عليها فى جمع وإعداد التسجيلات الببليوجرافية التى تصف هذه المنفردات، والنظم التى استخدمها فى ترتيب هذه التسجيلات ونقط الاتاحة التى تمكن من الوصول إليها.

4 ـ قياس اكتمال تغطية المنفردات الصادرة فى مصر منذ عام 1822 إلى 1956 فى كل من الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر)، وذلك من خلال المقارنة بين هذه الحلقات، وبين قائمة ببليوجرافية

أعدت خصيصاً لتنفيذ هذا القياس أطلق عليها «القائمة الخارجية» وتضم تسجيلات ببليوجرافية جمعت من عدة مصادر وفقاً لمقاييس معينة لتمثيل المنفردات الصادرة فى مصر فى تلك الفترة.

5 ـ قياس الاستنادية:وقد أعد لتنفيذ هذا القيـاس قائمة أطلق عليها « القائمة الداخلية» تضم عينة عشوائية من التسجيلات الببليوجرافية التى وردت فى الحلقات الرئيسية لـ(ب ق م ر) وذلك للمقارنة بين البيانات التى تقدمها هذه التسجيلات وبين ماجاء بالفعل من بيانات على ماتصفه من منفردات بعد رويتها رؤية مباشرة.

6 ـ قياس الموصلية: تم ذلك من خلال تقييم نظم استرجاع التسجيلات فى الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر) وما تتيحه من نقط الوصول المختلفة، وقدرة هذه النقاط على تحقيق ذلك الوصول.

7ـ قياس المتاحية: كانت وسيلة تنفيذ هذا القياس هى تحديد شمول مجموعة مقتنيات المكتبة القومية من المنفردات الصادرة فى مصر فى الفترة من 1822 ـ 1956 كما يعكسها (ف د ك)، وقد استخدم فى هذا الصدد «القائمة

الخارجية». التى سبق الاشارة إليها ــ وذلك حتى يمكن المقارنة بين نتائج القياس لكل من الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر) و (ف د ك).

8 ـ قياس التكاملية: اتخذت لاعداد هذا القياس الخطوات التالية:

أ. جمعت عينة عشوائية من التسجيلات البيليوجرافية باللغات و / أو الهجائيات الرومانية الصادرة خارج مصر، والتى يحتويها (ف د ك) حتى نهاية ديسمبر 1986، واجرى تحليل للبيانات التى تتضمنها هذه التسجيلات بهدف تحديد السمات البيليوجرافية للمقتنيات التى تصفها تلك التسجيلات من حيث تاريخ نشرها، واللغات التى كتبت بها، وأماكن نشرها والموضوعات التى تتناولها.

ب. اجراء البحث عن هذه العينة العشوائية من التسجيلات البيليوجرافية فى ملفى رافما: PREMARC» و«فما MARC» فى مرصد البيانات البيليوجرافية لمكتبة الكونجرس، لبيان ما يوجد فيهما من تسجيلات مناظره، أى تصف المنفردات نفسها، وقد اختير مرصد مكتبة الكونجرس، أو مرصد الهيئة البيليوجرافية القومية للولايات المتحدة، وهو المصدر الذى قررت المكتبة القومية اللجوء إليه للحصول منه على التسجيلات المقروؤة آلياً التى تصف مقتنياتها باللغات و / أو الهجائيات الرومانية الصادرة خارج مصر ـ كما أشير من قبل ـ ولأنه نموذج للمصادر التى ينبغى تحديد مدى مايمكن أن يقدمه ـ على أسس موضوعية ـ كمصدر يعتمد عليه للحصول على تلك التسجيلات، سواء كانت راجعة أو جارية.

ج ـ إعادة اجراء الخطوتين أ، ب وباستخدام عينة عشوائية أخرى من التسجيلات البيليوجرافية جرى جمعها من فهرس المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، وذلك بهدف تسجيل وتحليل الفروق والاختلافات فى السمات

الببليوجرافية العامة للمقتنيات باللغات و / أو الهجائيات الرومانية الصادرة خارج مصر، بين (ف د ك)، وبين فهرس إحدى المكتبات البحثية الكبرى فى مصر، وتحديد مدى أثر هذه الفروق والاختلافات ـ أن وجدت ـ على نتائج مقارنتهما مع مرصد مكتبة الكونجرس. وقد أختير فهرس المكتبة المركزية لجامعة القاهرة لأنه يصف واحدة من أكبر، وأقدم المجموعات المكتبية التى تتمتع بقيمة بحثية كبيرة فضلاً عن شمولها واتساع مجالها، وذلك بالنظر إلى طبيعة المؤسسة التى تنتمى إليها وهى أقدم الجامعات الحديثة فى مصر.

المرحلة الثالثة : مرحلة تحليل وتفسير البيانات التى أسفرت عنها المرحلة السابقة، فى ضوء أهداف ومتطلبات الضبط الببليجرافى القومى للمنفردات بمصر، وفى ضوء المسلمات العلمية والفنية للموضوع، بهدف تحديد الإمكانات الفعلية لأدوات الضبط القومى للمنفردات بمصر، وتحديد العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة فى ذلك.

مكونات الأطروحة:

تشتمل الأطروحة على مقدمة وثلاثة أبواب بها سبعة فصول، ثم خاتمة وقائمة بالمراجع وعدد من الملاحق. ويتناول الباب الأول اكتمال التغطية فى أدوات الضبط القومى، وهو يتكون من ثلاثة فصول. الفصل الأول منها يتناول الحلقات الرئيسية للببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة وأبعاد وحدود مجال التغطية فيها، أما الفصل الثانى فيتضمن أسلوب القياس ومصادره وتنفيذه، بينما يتضمن الفصل الثالث درجة التغطية فى الحلقات الرئيسية والعوامل الثابتة والنتغيرة فى أكتمال التغطية.

وهنا أعدت قائمة إختيار تتكون من 12091 تسجيلة تصف كل منها كياناً ببليوجرافياً مستقلاً، جمعت من مصادر مباشرة لقياس اكتمال التغطية

فى الحلقات الرئيسية للببليوجرافيا القومية المصرية الراجعة (ب ق م ر): 1822 - 1956. وقد تبين بدرجة ثقة قدرها 95% أنها فشلت فى تغطية 13.73% وأن المنفردات التى لم تغط هى الصادرة عن مؤسسات النشر غير التجارى (الاحزاب، والجمعيات العلمية والجامعات ... الخ) والتى يكون مدخلها الهيئات والعناوين المقتنة، وأعمال الموتمرات، والتى طبعت فى مدن مصرية غير مدينتى القاهرة والاسكندرية، والطبعات الثانية ومابعدها، والتى لايصل تعداد صفحاتها إلى 49 ص، والتى تتخذ الدين موضوعاً لها.

ويدور الباب الثانى حول بناء وتكوين أدوات الضبط القومى وهو يتكون من فصلين، هما الفصل الرابع الذى يتناول الاستنادية، والفصل الخامس الذى يتناول الموصلية.

ولقياس الاستنادية سحبت عينة عشوائية عددها 664 تسجيلة من الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر) لمراجعتها على المنفردات نفسها لأختبار مدى شمول وصدق وتقنينية البيانات الببليوجرافية للتسجيلات، وقد اتضح بنسبة ثقة قدرها 99%. أن ما بين 37.83%, 27.83% من التسجيلات فى هذه الحلقات غير شاملة، ومابين 48.22%,38.22% جاءت بياناتها غير صحيحة و / أو غير دقيقة، وأن 5.54% من أسماء الأشخاص والهيئات جاءت بصيغ متعددة غير مقننة، و 14.60% من تسجيلات الحلقات مكررة تكراراً غير مقصود بمتوسط 1.48 تسجيلة لكل حالة تكرار بسبب الأعتماد فى جمع هذه التسجيلات على مصادر غير مباشرة فضلاً عن الأخطاء فى نقل البيانات أو تقنين صياغتها.

كما تبين أن موصلية التسجيلات فى الحلقات قد تأثرت سلباً بغياب نقاط وصول مثل: مكان النشر، أسم الطابع/ الناشر، والسلسلة، والأصل الفكرى،

وبوجود عوامل أضعفت من الكفاءة الاسترجاعية لنقاط الوصول المتاحة مثل: خلوها من البيانات الببليوجرافية المختصرة، واستخدام طرق ترتيب لاتعكس الحاجات الاستخدامية والوظيفية للمستفيدين.

أما الباب الثالث فهو يختص بالمقتنيات من المنفردات وأدوات الضبط القومى. وهو يتكون من فصلين، هما الفصل السادس الذى يتناول المتاحية، والفصل السابع الذى يتناول التكاملية.

وقد تبين بنسبة ثقة قدرها 95% أن مابين83.07% و 93.07% من المنفردات الصادرة فى مصر خلال الفترة من 1822 - 1956 متاحة فى دار الكتب (المكتبة القومية المصرية) وأن مابين 16.93%، و 6.93% غير متاح فيها إما لأنها لم تقتن أصلاً، أو لأنها غير موجودة على الرفوف وقت طلبها، وأن هناك ارتباطاً شديداً بين المنفردات غير المتاحة فى دار الكتب، وتلك غير المغطاة فى الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر).

ولقياس التكاملية مع نظام الضبط الببليوجرافى العالمى، بهدف الحد من تكرار إعداد التسجيلات أو تحويلها إلى شكل مقروء الياً ومن ثم خفض تكاليف الضبط الببليوجرافى القومى، سحبت عينة عشوائية من فهارس كل من دار الكتب والمكتبة المركزية

لجامعة القاهرة لتمثيل مقتنياتهما من المنفردات الصادرة خارج مصر باللغات و / أو الهجائيات الرومانية حتى نهاية الستينيات، ومقارنتها مع ملف (فما قبل: PREMARC) لاختبار درجة مايوفره من التسجيلات المقروءة الياً لهذه المنفردات، واتضح بنسبة ثقة قدرها 95% أنه يوجد فى هذا الملف مابين 65.44%، و 82.6% من مقتنيات دار الكتب وما بين 67.78%، و

86.10% من مقتنيات المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، كما تبين من خلال عينة من تسجيلات ملف (فما: MARC) لمكتبة الكونجرس التى تصف منفردات باللغات و / أو الهجائيات الرومانية الصادرة فى أوائل الثمنينات، واتخذت من «مصر» موضوعاً لها، ومقارنتها بفهارس دار الكتب والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، أنه لايوجد منها إلا 2.97% فى فهرس دار الكتب، 1.98% فى فهرس المكتبة المركزية لجامعة القاهرة.

وتنتهى الأطروحة بخاتمة بعنوان «مستقبل الضبط القومى للمنفردات بمصر».

وهى تشتمل على اقتراحات لتطوير أدوات الضبط الببليوجرافى القومى للمنفردات بمصر سواء الراجعة أو الجارية من خلال منطلقات ترتكز على استخدام التكنولوجيات الحديثة للمعلومات من حاسوبات ونظم اتصال، ووسائل لنقل المعلومات، وعلى أداء دار الكتب لدورها كهيئة ببليوجرافية قومية لمصر، ومن خلال ثلاث مراحل للتطوير تنتهى بانشاء قاعدة قومية للبيانات الببليوجرافية للمنفردات بمصر.

وتفصيلها كما يلى:

مقترحات لصياغة مستقبل الضبط الببليوجرافي القومي للمنفردات بمصر:

ينبغى قبل المضى فى هذه المقترحات التطويرية أو التطورات المقترحة، تقديم بعض المحددات التى تحيط بها وفقاً لأهداف ومجال هذه الدراسة، وهى:

أ ـ أن هذه التطويرات تأخذ فى الاعتبار مجموعة الدروس المستفادة من، والتى تولدت نتيجة الخبرات المتراكمة للتجربة المصرية، والتى يمكن اعتبارها مبادىء أساسية ينبغى وضعها دائماً نصب الأعين عند تقديم أى اقتراح للتطوير، ولعل أهمها مايلى:

لاينبغى أن يبدأ الجانب الراجع فى أى برنامج للتطوير قبل أن يبدأ تنفيذ واستقرار الجانب الجارى من هذا البرنامج نفسه ضماناً للقدرة على تنفيذه من جهة، وتحقيقاً لوحدة وتقنينية هذا التنفيذ من جهة أخرى.

لاينبغى إعداد أو إقتناء أكثر من تسجيلة قومية إستنادية واحدة لوصف كيان ببليوجرافى واحد مهما تعددت نسخه فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

أن التحضير الجيد والتجريب المحكم لأى برنامج للتطوير هو الضمان الحقيقى لنجاح هذا البرنامج وإستمراره.

أن التعاون بين مختلف أطراف المجتمع المكتبى المصرى هو سبيل هذا المجتمع للتطوير الناجح، فضلاً على أنه يودى إلى تحقيق خفض كبير فى النفقات.

أن تقديم خدمة ذات درجة عالية من الجودة والفعالية ينبغى أن يطلب فى مقابلها مردود يوازن على الأقل التكاليف أو النفقات أو الأعباء التى بذلت فيها حتى يمكن لهذه الخدمة أن تستمر.

ب ـ أن بعض هذه التطورات المقترحة جاءت ضمن توصيات بعض الدراسات السابقة، وهى تعاد هنا تذكيراً واكتمالاً مع غيرها من المقترحات.

ج ـ أن هذه التطويرات موجهة أساساً لدار الكتب بأعتبارها الهيئة

الببليوجرافية القومية المصرية المعنية بتطوير الضبط الببليوجرافى القومى وزيادة اداء فعالية اداء أدواته.

د ـ أن هذه التطويرات تقتصر على ذكر الأهداف أو الأنشطة المقترحة، لكنها تترك التفصيلات المتعلقة بالتنفيذ والتوقيت والأولويات للهيئة المعينة بالتطوير طبقاً لظروفها وامكاناتها.

هـ ـ قسمت هذه التطورات، وفقاً لطبيعتها إلى ثلاث أقسام أولها: تطويرات راجعة، أى تطويرات تعنى بمشروعات راجعة، وثانيهما: تطويرات جارية، أى تعنى بمشروعات جارية، وثالثهما: إنشاء مرصد قومى للبيانات الببليوجرافية للمنفردات. ولا يعنى ترتيب هذه الأقسام مؤشراً لتتابع تنفيذها بل ذلك يخضع بالضرورة للمبادىء التى سبق ذكرها فى المقام الأول، ولظروف وإمكانات الهيئة المعنية فى المقام الثانى:

1 تطويرات راجعة:

1 ـ إصدار طبعات وملاحق جديدة من الحلقات الرئيسية لـ (ب ف م ر) ويتم ذلك بالتعاون مع الجهة الناشرة وهى قسم النشر بالجامعة الامريكية بالقاهرة، بحيث تتضمن مايلى:ـ

أ ـ استكمال تغطية المنفردات الصادرة فى مصر خلال الفترة من 1822 أو 1956:

- المنفردات الصادرة باللغات و / أو الهجائيات غير العربية خلال الفترة من 1822 -1956.
- المنفردات من المترجمات الصادرة خلال الفترة من 1926 إلى 1939.

- المنفردات من المطبوعات الحكومية خلال الفترة من 1926 إلى 1939.
- التركيز على المنفردات التى تنتمى إلى: النشر غير التجارى، أعمال المؤتمرات، المطبوعات فى المدن المصرية غير القاهرة والاسكندرية، الطبعات الثانية ومابعدها، المطبوعات التى تعدادها أقل من 49 ص، وتلك التى تعالج موضوع الدين.

ب ـ الاستعانة بالمصادر الآتية لاستكمال التغطية:

- المراجعة الدقيقة لفهارس دار الكتب.
- دعوة الرأى العام وخصوصاً أصحاب المكتبات الخاصة والمكتبات النادرة.
- المراجعة الدقيقة لفهارس المكتبات القومية والمكتبات البحثية الكبرى فى أوربا وأمريكا.
- المراجعة الدقيقة لمقتينات مكتبات الجمعيات العلمية، والمتاحف والمكتبات الأقليمية الكبرى.

ج ـ استكمال وتصحيح البيانات الببليوجرافية فى تسجيلات هذه الحلقات الرئيسية، وذلك من خلال مراجعتها على المنفردات نفسها فى دار الكتب، وبما يتضمن استبعاد التسجيلات المكررة، وتوحيد أشكال أسماء المؤلفين من الاشخاص والهيئات.

د ـ إعداد نقاط وصول أخرى مثل: مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، السلسلة، الأصل الفكرى وإضافة بيانات مختصرة من البيانات الببليوجرافية لكل من نقاط الوصول الإضافية، مع تغيير طرق الترتيب إلى تلك التى تتلائم فى كل نقطة وصول مع حاجات المستفيدين منها.

هـ ـ إضافة رقم الطلب في دار الكتب لكل تسجيلة من التسجيلات التى تحتوى عليها الملفات، على أن تضاف أرقام طلبها فى المكتبات الأخرى فى مصر فى ملاحق أخرى تصدر لهذا الغرض.

2.1 ـ تحويل «شكل FORM» التسجيلات المقروءة آلياً فى القسم العربى من الفهرس المئوى إلى شكل اتصالى معيارى. وينبغى أن يكون الشكل الاتصالى المعيارى الذى سيتم التحويل إليه هو نفسه الشكل الذى سيستخدم فى المشروعات الجارية الأخرى، والتى تعكس إحتياجات الهيئة البيليوجرافية القومية المصرية، ويمكن أن يطلق عليه «فما مصر:EG MARC ». وذلك حتى يمكن اتاحتها للأستخدام من قبل من يطلبها من المكتبات داخل وخارج الوطن، على أن يطلق على هذا الملف بعد تحويله «ملف راجع ماقبل 1970».

3.1 ـ استكمال «ملف راجع ماقبل 1970 المقروءة آلياً» ويقصد بذلك أن تستكمل التغطية فى هذا الملف ليشمل كل ماصدر فى مصر من منفردات خلال الفترة منذ 1822 إلى 1956 بالاستعانة بالطبعات الجديدة والملاحق التى سبق الاشارة إليها فى 1.1.2.8، وخلال الفترة من 1956 -1969 بالاستعانة بالنشرة المصرية للمطبوعات.

4.1 التحويل الراجع لتسجيلات «النشرة المصرية للمطبوعات» وتابعتها «نشرة الإيداع بحيث يستكمل التحويل الراجع للتسجيلات التى تصف المنفردات الصادرة فى مصر والمودعة فى دار الكتب من 1970 حتى النقطة التى يبدأ فيها مشروع اخر للتحويل الجارى لهذه النشرة*، على أن يكون هذا التحويل فى

* أنظر تطويرات جارية

الشكل المعيارى المقترح أن يكون أسمه «فما مصرك EG MARC» ، على أن يطلق على هذا الملف بعد تحويله أسم «ملف راجع مابعد 1970»

5.1 ـ إتاحة التسجيلات الراجعة للمتفردات الصادرة فى مصر فى اشكال معياريه (فى المحتوى والشكل المادى) متعددة. ذلك بأن تنشأ «خدمة توزيع فهرسة» راجعة تشتمل على ما يأتى:

- بطاقات مطبوعة فى شكل المعيارى المقنن ويمكن طباعتها بالليزر من الشكل المقروء آليا.

- شرائط ممغنطة للملفات.

- الإصدارات المطبوعة لكل من: الحلقات الرئيسية لـ (ب ق م ر) بطبعاتها الجديدة وملاحقها، والنشرة المصرية للمطبوعات» و «نشرة الإيداع» ، أى (ب ق م ج).

- مصغرات فيلمية (جزازات فيلمية: Micrfiches) للإصدارات المطبوعة لكل من (ب ق م ر) ، (ب ق م ج)

6.1 ـ مشروع قومى للتحويل الراجع للمقتنيات من المنفردات الصادرة خـارج مصر باللغات و / أو الهجائيات الرومانية. تتولى تنفيذ هذا المشروع الهيئة الببليوجرافية القومية باعتبارها الجهة التى يتم من خلالها عملية التحويل الراجع لكل المكتبات المصرية التى ترغب فى ذلك. ويتكون المشروع من قسمين:

- قسم المقتنيات من المنفردات الصادرة حتى نهاية الستينيات من القرن الحالى والمصدر المختار والمختبر الذى يمكن الاعتماد عليه هو ملف (فما قبل: -PRE

MARC) سواء بمفرده أو من خلال المرفقين الببليوجرفيين (شمغ: WLN) أو (ناجت: UTLAS).

قسم للمقتنيات من المنفردات الصادرة منذ بداية السبعينيات حتى نقطة معينة يبدأ عندها الاشتراك الجارى فى مصر للإمداد بالفهرسة الجارية. ويقترح أن يكون المصدر الذى يتم الحصول منه على التسجيلات الراجعة لهذا القسم الثانى هو (فما: MARC) الذى تصدره مكتبة الكونجرس، على أن يخضع هذا الاختيار للإختيار. ويمكن فى هذا الصدد الحصول على كل تسجيلات (فما: MARC) منذ 1970 حتى نهـــاية 1990 عــلى أقـراص مايـزرة (قم ـ ذاقف: CD - POM).

7.1 إصدار فهرس قومى موحد راجع للمقتنيات من المنفردات الصادرة خارج مصر باللغات و / أو الهجائيات الرومانية، يعد وينفذ هذا الفهرس باعتباره ناتجاً للمشروع القومى للتحويل الراجع حيث تختزن نسخة من كل من التسجيلات المقروءة اليآ التى يضاف إليها أرقام الطلب لأى من المكتبات المصرية التى طلبت الحصول عليها من ملفى (فما قبل) و (فما) فى ملف خاص يسمى الفهرس القومى الموحد الراجع للمنفردات الأجنبية).

2 تطويرات جارية:

1.2 إصدار تعديل لقانون الإيداع المصرى لتحقيق الأهداف التى وضع من أجلها ويتلافى القصور الذى نتج منذ تطبيقه، وذلك بالاستعانة بالخطوط الارشادية التى وضعتها اليونسكو فى هذا الصدد.

2.2 احداث بعض التغيرات فى الإصدارات المطبوعة لـ (ب ق م ج) نشرة الإيداع تشتمل هذهالتغيرات:

إصدار رقم لكل تسجيلة تتضمنها هذه النشرة ابتداء من تاريخ معين، ليكن بداية سنة ميلادية. يتكون هذا الرقم من 8 تمثيلات: حرفان يرمزان لدار الكتب (ب ك)، ورقمان يرمزان للسنة الميلادية (90)، وأربعة أرقام مسلسلة للتسجيلات. أهمية هذا الرقم أنه يستخدم بعد ذلك للتعامل مع هذه التسجيلات فى خدمة توزيع الفهرسة.

- إعداد نقاط الوصول غير المتوافرة حالياً: مثل السلسلة، والترقيم الدولى للكتب.
- إتباع أسلوب التصوير فى إصدارها بدلاً من أسلوب الطباعة الذى يستنفذ الكثير من الوقت والجهد.

3.2 إتاحة التسجيلات الجارية للمنفردات الصادرة فى مصر فى أشكال معيارية (فى المحتوى وفى الشكل المادى) متعددة. وذلك بأن تنشأ خدمة توزيع فهرسة جارية ابتداء من تاريخ معين، تشمل مايلى:-

- الاصدارات المطبوعة التى تصدر بأقل تأخير ممكن.
- البطاقات المطبوعة.
- الشكل المقروء آلياً فى الشكل الاتصالى المعيارى (فما مصر: EG MARC).

4.2 إصدار ملف استناد لأسماء المؤلفين المصريين من الاشخاص والهيئات، وذلك اعتماد على كل من (ب ق م ر) و (ب ق م ج) وفى شكلين: مطبوع ، ومقروءاً آلياً.

5.2 الاشتراك فى خدمة أمداد فهرسة جارية مقروءة اليا. ويقترح فى هذا الصدد ملف (فما كل الكتب: MARC BOOK all) الذى تصدره مكتبة الكونجرس على أن يختبر هذا المصدر، وذلك للإمداد بالتسجيلات المقروءة آلياً لما يقتنى أولاً بأول من المنفردات باللغات و / أو الهجائيات الرومانيـة.

6.2 إنشاء مركز للتجهيز والإمداد بالمنفردات الصادرة خارج مصر. يتولى هذا المركز مايلى:

- تقديم خدمة احاطة جارية و / أو خدمة بث انتقائى للمكتبات المصرية من خلال (ملف: MARC)
- تلقى أوامر توريد من هذه المكتبات بالمنفردات التى تريدها.
- الاتصال بالناشرين والموزعين والحصول على هذه المنفردات.
- تقديم المنفردات والتسجيلات التى تصفها المكتبات وذلك فى الشكل المعيارى الذى تريده: بطاقات مطبوعة / تسجيلات مقروءة آلياً.

7.2 إصدار فهرس قومى موحد جارى للمقتنيات من المنفردات الصادرة خارج مصر باللغات و / أو الهجائيات الرومانية. يعد وينفذ هذا المشروع بأعتباره ناتجاً لانشاء مركز التجهيز والإمداد المشار إليه فى الفقرة السابقة، حيث تختزن نسخة من كل من التسجيلات المقروءة آلياً التى يضاف إليها أرقام الطلب لأى من المكتبات المصرية التى طلبت الحصول عليها من ملف (فما: MARC) أولاً بأول فى ملف خاص يسمى «الفهرس القومى الموحد الجارى للمنفردات الأجنبية» .

3 المرصد القومى للبيانات الببليوجرافية للمنفردات:

ويقصد بذلك إنشاء مرصد يضم مجموعة متوافقة من ملفات بيانات مقروءة اليأ لمداخل فهرسة وبيانات مكانية.

2. The Second Library to be established was the public Technical Library of the Petroleum development Oman Co. The idea of establishing this library came when those Senior Officials in the company though of presenting a gift to the Omani people on Omanis national Day Anniversary. They found that their gift should be a library as to enrich the culture of the Omani reader. The library was opened on the 15th November 1990. The library was designed externally on terms of the company MOTTO. At present, the library contains 800 Arabic books and 1000 English books on all branches of the cogintion in addition to the researches issued in Oman.

3. The third public library is in the Sultanate of Oman is in the southern region (Salalah). It belongs to the Ministry of National Heritage and Culture within the cultural center. It began to receive library patrons in 1990.

Notes

(1) Oman 1989. Ministry of Information, Muscat. Sultanate of Oman, 1989. P. 206 (in arabic).

(2) Facts on the School Libraries in Sultanate of Oman. Ministry of Education and Youth. The Directorate General of Educational Development, department of Curriculum Development. Muscat: Sultanate of Oman, November 1990, P. 11 (arabic).

(3) Omani Library Directory, Main Library, Sultan Qaboos University, Muscat: Sultanate of Oman 1990 (Various pages).

(4) Ibid., 1990 (various pages).

Below, a table states the number of libraries, their names and years of establishment:[4]

Table 2

Library Name	Affiliation	Year Founded
1. Library	Command and Staff College, Ministry of Defense	1987
2. Library	Intermediate Teachers Training College (Musat) Ministry of Education and Youth	1985
3. Library	(Salalah) [Male]	1985
4. Library	(Salalah) [Female]	1987
5. Library	(Sur)	1987
6. Library	Oman Technical and Industrial College, Ministry of Labor and Vocational Training	1984
7. Main Library	Sultan Qaboos University	1986
8. Medical Library	College of Medicine, Sultan Qaboos University	1988

Public Libraries

1. The Islamic Library of the Ministry of NATIONAL HERITAGE & CULTURE was the only Public Library in Oman. It was established in 1980. This library contains all the cognition branches. Also there is an English Book division and religious as well as children books. It works daily on the two period except the weekend. This library contains about 22,000 books.

Library Name	Affiliation	Year Founded
31. Library of Royal Oman Police	Academy of Royal Oman Police	1980
32. Library	Department of Public Relations Royal Oman Police	1987
33. Police Library	Police Sports Club, Royal Oman Police	1976
34. Library	State Consultative Council	1981
35.Mosque Library	Sultan Qaboos University	1986
36. U. S. Information	Service library - United state of American, The Embassy	1986

Academic Libraries

The first academic library was established at the Oman Technical College in 1984. This was followed by the establishment of the intermdiate Teachers Training College in 1985. Branches of the teachers college were established in different states as follows. A branch was established at Salalah for men in 1985, followed by the establishment of a branch for females in 1987. Additionally, a branch for men was established in Sur in the same year. The main library at Sultan Qaboos University in 1986, followed by the Army Command and Staff College in 1987. The medical library at Sultan Qaboos University was established in 1986.

Library Name	Affiliation	Year Founded
19. Central Medical Library	Directorate General of Medical Education and Training Ministry of Health	1970
20. Information Library	Press Club, Ministry of Information	1986
21. Library	Department of Public Relations, Ministry of Interior	1983
22. Library	Vocational Training Institute (Darsait), Ministry of Labor and Vocational Training	1976
23. Library	Vocational Training Institute Ministry of Labor and Vocational Training. (Al Musenna)	1976
24. Library	Ministry of Petroleum and Minerals.	1982
25. Scientific Research Library	Ministry of Water Resources	1982
26. Main Library	Oman Chamber of Commerce & Industry	1975
27. Library	Oman Institute of Bankers	1985
28. Magan Library	Oman Mining Company	1982
29. Technical Secretariat Library	Planning Committee for Development and Environment in Southern Region (PCDESR)	1985
30. Library	Public Authority of Marketing Agricultural Produce	1986

Library Name	Affiliation	Year Founded
6. Library	The Magistrate Court	1986
7. Library	Minister of State and Wali of dhofar	1979
8. Main Library	Ministry of Agriculture and Fisheries	1979
9. Library	Marine Science and Fisheries Center, Ministry of Agriculture and Fisheries	1987
10. Library	Institute of Public Administration, Ministry of Civil Services.	
11. Main Library	Ministry of Commerce & Industry	1988
12. Library	Directorate general for Specification and Measurement, Ministry of Commerce & Industry	1981
13. Geographic Materials Library	Directorate of the National Survey, Ministry of Defense	1985
14. Library	Directorate General for educational development Ministry of Education and Youth	1979
15. Technical Library	Ministry of Electricity and Water	1984
16. Library	Ministry of the Environment	1986
17. Main Library	Ministry of finance & Economy	1980
18. Library	Ministry of Foreign Affairs	1974

Technical and supervisory visits are arranged regularly by the Library Inspectors as well as the Chief of the Library division at the curriculum department, for the purpose of making certain that all demands of libraries are being met sufficiently and adequately. other than those entries, the above authorities shall be responsible for establishing recommendations and prospectives for the development and improvement of the library activity. Reports have also to be submitted to the concerned authorities at the Minsitry[2].

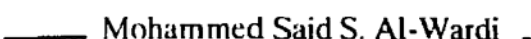
Special Libraries

Special libraries are classified under second grade after school libraries. special libraries have been established by many Ministries, and other Institutions. Their reference capacity varies according to the size of the Institutions. (see table 1)[3]

Libraries and the date of their foundation

Table 1

Library Name	Affiliation	Year Founded
1. Library	The British Council	1968
2. Library	Central Bank of Oman	1978
3. Library	Development Council	1974
4. Library	The Sultan's School Diwan of the Royal Court	1977
5. Library	Sultan Qaboos Institute For Islamic Studies, Department of School Mosques, Diwan of the Royal Court	1988



number of scripts and documentary references which the Ministry of National Heritage and Culture processes.

(The number of scripts lodged at the Ministry is estimated to be over 4000, concerning many branches of (Al Hadeeth) religion, literature, history, astromony, navigation and chemistry)[1].

Oman has achieved wide steps in development of all fields of knowledge since the renaissance era was led by H. M. The Sultan on 23 July 1970. Private and school libraries have also benefitted noticeably. Since the Renaissance, librarians have extended to reach every school, institute and every goverment institution with the exception of the diverse number of academic public libraries.

I shall be discussing in details the Libraries-- Kinds and their Services in the Sultanate.

School Libraries

Because of the expansion of learning and education in the Sultanate, the Ministry of education and Youth has since 1975 adopted a trend for establishing school libraries based on the fact that those libraries are as much significant as other educational facilities. The number of libraries in 1977 was nine. In 1990 it had increased to 134 school libraries distributed over many educational areas.

Secondary Schools and Preparatory Schools

The School library division at the Ministry of Education is responsible for establishing yearly plans to satisfy the need for concrete items as well as manpower. A special budget is allocated annually for the purchase of books and other references in the light of demands in each field.

LIBRARY SERVICES IN SULTANATE OF OMAN
(Historical Background)

Mohammed said S. Al-Wardi
Deputy Director, College of Medicine Library
Sultan Qabos University

Since long ago omanis have been bery interseted in owning and gathering books. Omanis have also known for their adherent love for reading books. They are not only aiming at acquitting knowledge but also passing it on to others. Learning has also been passed to others through seminars held in Mosques which were formerly regarded as Schools and Universities. Another source of knowledge was that of the assembly place where people used to meet and read books selected from different shelves. These books were read by a learned individual called Seikh, while others only listened and discussed the provisions included in the text read by the Sheikh.

The idea of establishing libraries started and developed from the assembly place called "Assabla" (public sitting room for males only). Ever since Omanis have started a focus on all branches of science and knowledge. The phenomena has been verified by the vast



□ Issued Quarterly by :
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

□ For Correspondence and Subscription
* Mars Publishing House P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

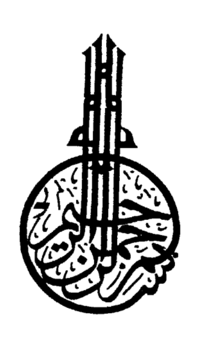
□ Annual Subscription :
* Saudi Arabia (120 S.R)
* Arab Countries (45 US$).
* Others (60 US$)

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP AND INFORMATION SCIENCE

Vol 13, No 2- April 1993





السنة الثالثة عشرة/ العدد الثالث

ربيع ثانى ١٤١٤هـ — يوليو ١٩٩٣م

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق



تصدر هذه المجلة فصليا

عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

* دار المريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

□ الاشتراك السنوي ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

فى هذا العدد

قواعد النشر

١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددهاالأول في يناير ١٩٨١م، تتولي نشرها دارالمريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة علي الآلة الكاتبة علي مسافتين علي وجه واحد.

٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث.

٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني علي ورق «كلك» حتي تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعي أن تكون مطبوعة علي ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦- يراعي وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧- يراعي كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

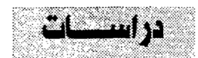
١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخري بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول علي إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية علي أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات المعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة علي أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وستعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلي : دار المريخ للنشر علي عنوانها التالي : ص.ب:١٠٧٢٠- الرياض :١١٤٤٣- المملكة العربية السعودية.



العلاقات العامة بالمكتبات ومراكز المعلومات

د. أحمد بدر
استاذ المكتبات والمعلومات
جامعة قطر ـ الدوحة

ملخص:

العلاقات العامة عملية اتصال تستطيع أن تشكل الرأى العام وتؤثر فيه. فقد دخلت العلاقات العامة فى انشطة العديد من المكتبات ومراكز المعلومات لخلق وانشاء علاقات طيبه لهذه المؤسسات فضلا عن تجنب وازالة أى سوء فهم قد يحدث وتحاول هذه الدراسة التعريف بمصطلح العلاقات العامة وتاريخ استخدام العلاقات العامة فى كافة انواع المكتبات وصولا إلى المفهوم الحديث للعلاقات العامة. كما تتناول الدراسة اهداف العلاقات العامة، ومصادرها وتخطيطها وتقويمها، ومدى ارتباطها بالقواعد الأخلاقية المتفق عليها فى المجتمع.

مقدمـــــة:

ينمو تخصص المعلومات والمكتبات بعلاقاته التشابكية فى التخصصات

والعلوم الأخرى، فهو يأخذ منها ويعطيها.. وإذا كان علم المعلومات والمكتبات، يأخذ من هذه التخصصات ـ فى الوقت الحاضر ـ بعض اساليبها ومناهجها ونظرياتها، فهو يخدم المعرفة بصفة عامة، بما يقدمه من أعمال علمية ومهنية فى مجالاتها العديدة كالببليوجرافيا والتكشيف والتصنيف وخدمات المعلومات وغيرها.. وتعتبر العلاقات العامة واحدة من هذه التخصصات التشابكية مع علم المعلومات والمكتبات.. وتحاول هذه الدراسة التعريف بمصطلح العلاقات العامة وارتباطه بمصطلحات أخرى كالاتصال والدعاية والترويج والتسويق وغيرها، ثم تاريخ استخدام العلاقات العامة بأنواع المكتبات وصولا إلى العلاقات العامة فى مفهومها الحديث، كما تتناول الدراسة أهداف العلاقات العامة ومصادرها وتخطيطها وتقييمها ومدى ارتباطها بالقواعد الأخلاقية المتفق عليها فى المجتمع، فضلا عن الاتحادات والجمعيات المهنية المهتمة بالعلاقات العامة.

أولا: فى تعريف مصطلح العلاقات العامة وارتباطه بالتسويق والترويج

(أ) فى التعريف:

تعرف العلاقات العامة بأنها الجهود المقصودة والمخططة والمستمرة والتى تهدف إلى إنشاء التفاهم المشترك والحفاظ عليه بين المؤسسة وجمهورها.. وهناك تعاريف أخرى كما يلى:

نشر المعلومات والأفكار والحقائق مشروحة مفسرة لجماهير المؤسسة، وكذلك نقل المعلومات والآراء والحقائق من الجماهير إلى المؤسسة وذلك

بغية الوصول إلى الانسجام أو التكيف الاجتماعى بين المؤسسه والجماهير.

هى الجهود المدبرة والهادفة والمستمرة والمبنية على خطط ترمى إلى تحقيق التفاهم المتبادل بين المنشأة وجماهيرها.

هذا وتميل معظم هذه التعاريف الى اعتبار هذه العملية (هندسة وتدبير التفاهم والرضى) أو اعتبارها (الرجل الوسيط) أو اعتبارها (السفير ذو النية الطيبه) كما تميل هذه التعاريف إلى أن تجعل من رجل العلاقات العامة محللا للرأى العام وداعية فى ذات الوقت، فهو يحلل ويفسر ويقيس أمزجه الناس واتجاهاتهم ورغباتهم وردود أفعالهم المحتملة التى تتصل بالمؤسسه أو الجماعة أو الشخص أو الحكومة التى يعمل لديها رجل العلاقات العامة أو لحسابها، وجهود رجل العلاقات العامة لابد أن تكون اذن جهودا مقصودة وهى مستمرة لتغيير اتجاهات الناس وبالتالى فعليه دائما أن يحافظ على ارتباطهم وعلاقتهم الطيبة بالمؤسسة أو المنشأة ورجل العلاقات العامة فى عمله كداعية إنما يحاول أن يجعل صورة موكله (المؤسسة ـ الحكومة ـ الشخص... الخ) فى أحسن شكل ممكن أمام الجماعات والجماهير المختلفة مستعينا فى ذلك بوسائل الاعلام وأساليبه الفنية المتباينة، أى أن العلاقات العامة تهدف أساسا إلى خلق أو انشاء علاقات طيبة أو الاحتفاظ بهذه العلاقات الطيبة فضلا عن تجنب أو إزالة سوء التفاهم أو العلاقات السيئة، كما ينبغى أن نشير إلى أن التخصص فى جميع فنون العلاقات العامة أمر مستحيل ولابد للدارس أن يحدد دراسته ونشاطه فى دائرة معينة وإذا كان ميدان العلاقات العامة يتناول الرأى العام والعلاقات الصناعية والعلاقات السياسية وأساليب الاتصال وأجهزة النشر والاذاعة وعلاقاتها بالمجتمع فإنه لابد لأخصائى العلاقات العامة أن يحدد اختصاصه على أساس ميدان النشاط والعمل

كالعلاقات الدولية أو العلاقات الحكومية أو العلاقات التعليمية أو العلاقات الصناعية أو العلاقات العسكرية وغيرها. وقد يبنى التخصص على أساس وسائل الاعلام فهناك خبراء من الصحافة أو السينما أو التليفزيون... الخ.

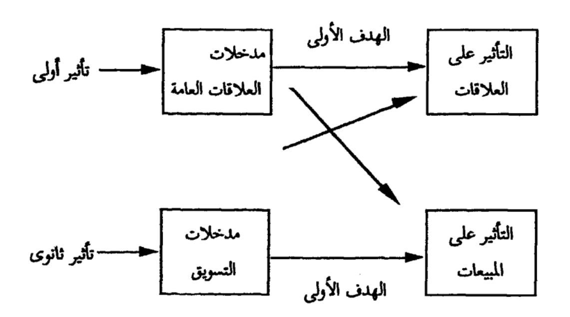
(ب) أرتباط مصطلح العلاقات العامة بالتسويق والترويج

Marketing and Pronotion

لقد هاجم بعض الباحثين مصطلح «العلاقات العامة فى استخدامه بالمكتبات» نظر لغموضه وارتباطه أكثر بالانشطة التجارية منه إلى الخدمة العامة، ومع ذلك فيكاد يتفق معظم المشتغلين بالعلاقات العامة بالمكتبات على الحفاظ على هذا المصطلح واستمراره كمظلة للعديد من الانشطة المتصلة بالعلاقات المكتبية والمعلوماتية بالمجتمع وبتسويق المعلومات والترويج والدعوة المكتبية وغيرها. وعلى كل حال فيذهب موريس لاين Mourice Line إلى القول بأن كلا من مصطلح العلاقات العامة والتسويق مصطلحين غامضين وإن كان التسويق يهدف إلى جذب أكبر قدر من الموارد للمكتبة بتقديم خدمات متنوعة وذات كفاءة عالية تستجيب لاحتياجات المجتمع.. وهذه الانشطة تأتى قبل الانشطة الترويجية حيث تهدف الأخيرة إلى زيادة الطلب على خدمات المكتبة إلى اقصاها فضلا عن دعم تلك الانشطة المكتبية.. وإن كانت المكتبات ومراكز المعلومات فى وقتنا الحاضر وفى المستقبل تميل إلى التركيز على الانشطة التسويقية.

وفى محاولة للتمييز بين التسويق (بما فى ذلك الاعلان) وبين العلاقات العامة.. فقد قدمت جمعية العلاقات العامة السويدية النموذج التالى.. حيث يكمن الفرق بينهما أساسا فى الأهداف الأولية المختلفة.. ذلك لأن مدخلات

العلاقات العامة تهدف إلى التأثير على العلاقات أما مدخلات التسويق فتهدف إلى التأثير المباشر على المبيعات، فضلا عن أن الاعلان يستخدم مساحة وزمن مدفوعة الأجر لوسائل الاتصال الجماهيرى كالصحافة والاذاعة والتليفزيون..



نموذج التمييز بين التسويق والعلاقات العامة

أما بالنسبة للعلاقات العامة والترويج، فالعلاقات العامة لا تتصل ببساطة بأنشطة الترويج والنشر والاعلان فحسب، ولكنها تركز على الاتصال التفاعلى (توصيل الرسالة والتغذية المرتدة) خصوصا بين المكتبة وجمهورها والادارة العليا للمؤسسة التى تتبعها المكتبة.. وبالتالى فالعلاقات العامة هذه يجب أن يتم توجيهها عن طريق مدير المكتبة، أما أنشطة الترويج فهى أنشطة ينبغى أن يقوم بها كل عضو من أعضاء المكتبة فى موقعه الوظيفى.. ومن هنا فلابد من تدريب هؤلاء ـ على مختلف مستوياتهم الوظيفية ـ على المهارات الضرورية دون أن ينقص ذلك من كم كبريائهم أو وضعهم الوظيفى المتميز..

ثانيا: تاريخ استخدام العلاقات العامة بالمكتبات وفى الانتاج الفكرى المهنى:

يذهب بعض الباحثين إلى أن وظيفة العلاقات العامة قديمة قدم الانسان، فقد كان رؤساء القبائل يحرصون فى المناسبات المختلفة على نشر الاخبار والتوجيهات والمبادىء، ثم اتخذت العلاقات العامة شكلا تخصصيا بعد ذلك عندما استعان رؤساء القبائل بالسحرة والأطباء ومن يجيدون فنون التعبير البدائية من انشاد وقرع للطبول وغير ذلك.

ويذهب باحثون آخرون إلى أن العلاقات العامة هى وليدة القرن العشرين إذ تبين للباحثين بنهاية الحرب العالمية الأولى إنها كعملية اتصالية تستطيع أن تشكل الرأى العام إن الاتصال المشترك بين المؤسسة والجمهور ضرورى لاستمرار الاداء الناجح للمؤسسات ولعل أول من ألف كتابا عن العلاقات العامة هو ادوارد بيرنيز عام ١٩٢٢م حيث وضع نظرية الجماهير المتخصصة، أى انه دعى إلى ضرورة توجيه الرسالات إلى جماهير محددة.

أما بالنسبة للمكتبات فقد استخدم جون كتن دانا John Coton Dana فلسفة واساليب العلاقات العامة وهو مؤسس جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية عام ١٩١٠ حين استخدم اللافتات BILL BOARD للاعلان عن المكتبة.. وقام بالتعرف على الاهتمامات المحلية لجمهور المكتبة وأدار المكتبات التى تولاها فى ولايات امريكية عديدة بناء على ذلك، أى أنه كان يعتقد بضرورة تعريف الجمهور المحلى بما تقتنيه المكتبة وما تقوم به من خدمات. وما زال قسم كبير من مؤلفه العلمى اقتصاد المكتبات الامريكى الحديث كما تمثله المكتبة العامة المجانية فى نيويورك يركز على الاعلان حيث يقول ليس هناك أفضل للهيئات العامة من النشر والاعلان Publicity فدافعوا الضرائب والذين

يدعمون هذه المؤسسات العامة يجب أن يعرفوا كل ما يخص هذه المؤسسات من ناحية مدخلاتها ومخرجاتها ومصروفاتها وخططها وطموحاتها والصحافة مستعدة غالبا لنشر ما يتعلق عن هذه الامور. **وقد استمر اهتمام جون كتن دائما بمهارات العلاقات العامة عن طريق منح جائزته** LIBRARY PR AWARD **التى وهبها للمبدعين فى هذا العمل فى أى نوع من أنواع المكتبات منذ** عام ١٩٤٦ وتتولى شركة ويلسون H.WILSON وجمعية المكتبات الامريكية أمر هذه الجائزة منذ ذلك الحين.

كما يمكن إن نشير إلى أنه فى عام ١٩٣٥ صدر للكاتب الامريكى جلبرت وارد Gilbert O.Ward **كتابه بعنوان الدعوة للمكتبات العلمة** Publicity for Public Libraries .. وقد أكد الكتاب على فكرة أساسية مفادها أنه على المدى البعيد فإن المكتبة العامة تعتمد فى ازدهارها والافادة منها على ما يعتقده الجمهور عنها، وهذا الاعتقاد يعتمد بدوره لا على بيعة الكتب والخدمات التى تقدمها المكتبة، ولكنه يعتمد كذلك على ما تقوم به المكتبة فى التعريف بهذه الكتب والخدمات.

وقد ظهر مصطلح العلاقات العامة ،كرأس موضوع مستقل فى المجلد التجميعى لمرشد القارىء للانتاج الفكرى فى الدوريات (١٩٣٢ ـ ١٩٣٥)، Reader's Periodical Literature **أما مجلة الانتاج الفكرى للمكتبات** Library Literature **فقد استخدمت رأس الموضوع ،المكتبات والجمهور، وذلك حتى ظهور المجلد التجميعى (١٩٤٩ ـ ١٩٥١) حيث ظهر أيضا مصطلح ،العلاقات العامة فى المكتبات،** كما تشكل فى عام ١٩٣٩ المجلس الامريكى للعلاقات العامة فى المكتبات American Library Public Relations، أما بالنسبة للمكتبات البحثية فقد دخل مصطلح «العلاقات العامة» فى

الخمسينات لعالم المكتبات الاكاديمية والبحثية وخصصت مجلة الاتجاهات المكتبية عام ١٩٥٨ عددا خاصا لجوانب العلاقات العامة بالمكتبة وما زالت المفاهيم التى عرضتها المجلة فى ذلك الوقت هامة فى وقتنا الحاضر خصوصا بالنسبة للمكتبات البحثية..

وعلى الرغم من الاهتمام المبكر بالعلاقات العامة فما زال الامناء يتشككون فى مزاياها وبعض الامناء يذهب إلى أن الناس ستستخدم المكتبات العامة مثلا كما يستخدمون المستشفيات والمدارس وغيرها من الخدمات الاساسية فى المجتمع.

ولقد شهدت الثمانينيات نموا كبيرا فى عدد المكتبات الامريكية حتى الاكاديمية منها التى تستخدم أسلوب العلاقات العامة حيث قامت هذه المكتبات بتعيين بعض الموظفين المتفرغين والمتخصصين فى العلاقات العامة.

وتشير دراسة للباحث فيكى فورد إلى قول أحد مديرى المكتبات الاكاديمية الناجحة حيث ذهب إلى أن برنامجه للعلاقات العامة برنامج ناجح للغاية إذ أدى إلى زيادة الميزانية وذلك أثناء تجميد الاعتمادات المخصصة للأجهزة الأخرى وبالتالى استطاع أن يشترى أكثر من المتوسط بحوالى ١٠٠,٠٠٠ كتاب، ومع ذلك فقد أشار الباحث فورد إلى أن الأمناء الأكاديميين لم يتبينوا برنامج العلاقات العامة بكل اقتناع ويعتبر معظم الأمناء أن تأثير برنامج العلاقات العامة تأثير متوسط، وعلى الرغم من الاعتراف المتزايد بأهمية وشرعية العلاقات العامة كأداة فى يد إدارة المكتبات إلا أن العديد من هؤلاء المديرين اصبحوا يهتمون أكثر بالتسويق MARKETING على اعتبار أن التسويق هو الوظيفة التى تبقى المؤسسة على اتصال مستمر بالمستهلكين وقراءة احتياجاتهم وتطوير منتجاتهم التى تستجيب لتلك الاحتياجات، أى أن

التسويق يتجاوز نظريا نشاط العلاقات العامة من حيث الرجوع للمستهلك للتعرف على المنتجات والخدمات المطلوبة.

هذا وبالنسبة لمكتبات المدارس فإن حملات التشجيع والتعزيز لخدماتها والتعارف عليها بحملات العلاقات العامة ما تزال فى مراحلها الأولى، خصوصا وقد عانت صورة أمناء المكتبات من التشويه وإساءة الفهم عبر السنين، ولا بالنسبة لمظهر الأمين وولعه بتسكيت التلاميذ أثناء حصة المكتبة ولكن بسبب وسائل الأعلام ايضا والتى تلعب دورا ملحوظا فى تعزيز هذه الصورة..

وعلى كل حال فلا ينبغى أن يكون التساؤل حول مدى صلاحية العلاقات العامة للمكتبات أو عدم صلاحيتها ولكن السؤال هو كيفية افادة المكتبات العامة والمدرسية والاكاديمية والمتخصصة من الأساليب والمهارات الخاصة بالعلاقات العامة فى تعزيز خدماتها والتعريف بها وفهمها وتدعيمها.

ثالثا: الخطوات الاساسية الأربعة فى العلاقات العامة:

أ- الأهداف والبحث:

على الرغم من اختلاف الأهداف والوظائف التى تقوم بها مختلف أنواع المكتبات، إلا أن أهداف العلاقات العامة فيها جميعا تشترك فى جوانب عديدة أهمها: نشر المعرفة عن الأوعية والخدمات التى تقدمها المكتبة، وحتى يمكن للمكتبة أن تحقق هذه الأهداف، فيجب أن يحاط الموظفون فى تلك المكتبات علما بالأوعية والخدمات التى تقدمها المكتبة.. وهناك أهداف أخرى مشتركة للعلاقات العامة بالمكتبات المختلفة وهى محاولة **تغيير وتعديل الاتجاهات نحو**

المكتبة بصفة عامة والتأثير على هذه الاتجاهات، وهناك أهداف ثانوية أخرى للعلاقات العامة المكتبية وهذه تتعلق بالجماعات المستهدفة Target Groupe أى كيف يمكن للمكتبة أن تصل إلى كل الطلاب «أو كل الباحثين» أو «كل الموظفين» أو «كل السكان» أى أنه يجب على المكتبة أن تحدد الجمهور المستهدف وأن تكون أهدافها واقعية، وأن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس، وقياس الظواهر غير القابلة للقياس هو موضوع مفتوح للحوار فى عالم المكتبات والمعلومات.

والجماعات المستهدفة بالنسبة لنشاط العلاقات العامة المكتبية تختلف بالنسبة لأنواع المكتبات، وإذا كان سكان المنطقة أو الحى هم الجمهور المستهدف للمكتبة العامة، فإن هذا الجمهور نفسه ينقسم إلى جماعات أصغر عديدة كالعاملين فى الصناعات والهيئات المختلفة والأطفال والشباب والشيوخ والنساء والمعوقين.. إلخ.. ويمكن أن يقسم هذا الجمهور حسب اهتماماتهم، أما بالنسبة للمكتبة الاكاديمية فالجمهور المستهدف أكثر تحديدا كالطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس والاداريون والموظفون... والمكتبات الأخرى والجمهور بصفة عامة قد يكونوا جماعات مستهدفة ثانوية بالنسبة للمكتبة الجماعية.. وقس على ذلك المكتبات المدرسية والمكتبات المتخصصة.

ومتى قام المسئول عن العلاقات العامة المكتبية بتحديد الجماعات المستهدفة العديدة، فالمشكلة التالية التى يواجهها هى أى هذه الجماعات المستهدفة لها أولوية؟ وكيف يمكن الوصول إلى مستفيدين آخرين محتملين؟ وأى هذه الجماعات فى حاجة إلى معلومات أكثر؟ وأى هذه الجماعات قد أهملت من قبل؟ وينبغى أن يتم هذا كله، ضمن خطة تصميم الوصول إلى

الأهداف وتحقيقها.. وأن تتم هذه الخطة بعد تقييم المصادر والسبل التى يمكن توفيرها لتحقيق الأهداف.

هذا ويجب أن يبدأ البحث من داخل المكتبة لتحديد رؤية الموظفين والمسئولين عن المكتبة ومدى فهمهم لأهدافها وسياساتها وماذا يرون فيها من قوة وضعف، كما أن تقييم المكتبة يجب أن يشمل وجهة نظر موضوعية عن المبنى المُشكل المادى للمكتبة كما يجب أن يتضمن البحث أيضا بالاضافة للجوانب الداخلية للمكتبة وتجميع جميع المعلومات الديموجرافية المتوفرة عن المجتمع المحلى: السن/ الدخل/ الخلفيه العرقيه/ الوظائف والمهن/ الديانه/ الاهتمامات/ الجماعات.

وقد استخدم الامناء عددا من الاساليب الفنية المسحية لتجميع هذه المعلومات كالاستبيانات البريدية والاتصالات التليفونية لعينات ممثلة من السكان فضلا عن الاتصالات الشخصية والاستجابات من النوادى والمساجد والكنائس وغيرها من المؤسسات المحلية ـ أى أن الهدف أن تكون المكتبة دائما على أدراك ووعى وأحساس مستمر بالرأى العام.

(٢) التخطيط:

يجب أن تُجعل العلاقات العامة ومرحلة التخطيط جزءا لا يتجزأ من برنامج المكتبة الكلى، أى أنه ينبغى أن يكون هناك خطة علاقات عامة مكتوبة ذات أهداف قصيرة وبعيدة المدى، فكرة واضحة عن الجمهور المستهدف، خطة زمنية فضلا عن قائمة المصادر والميزانية. وعلى الرغم من أن معظم المكتبات لا تستطيع تحمل ميزانية عدد كبير من الموظفين للعمل بالعلاقات العامة كما

هو فى الشركات والأعمال الكبيرة إلا أن المكتبات لا تستطيع القيام ببرنامجها المتواضع للعلاقات العامة دون تمويل كاف.

فلا يمكن قياس فاعلية العلاقات العامة المكتبية إلا بعد الحصول على المصادر المادية والبشرية واستخدامها بكفاءة، كما يجب أن تبنى العلاقات العامة المكتبية الخارجية على العلاقات الداخلية الجيدة بين موظفى المكتبة، والتى تتدعم عادة عن طريق الاجتماعات الداخلية واصدار النشرات وغيرها من الاساليب، والموظفون يعتبرون أهم من المال كمصادر، وإن كان من العسير تخطيط علاقات عامة مكتبية بأموال قليلة وقد اقترح عدد من الباحثين أن تكون ميزانية العلاقات العامة المكتبية من ٢٪ إلى ٥٪ من الميزانية الكلية للمكتبة. كما ينبغى أن يكون هناك شخص واحد فقط مسئول عن انشطة المكتبة فى هذا المجال، وإن كانت العلاقات العامة كنشاط يجب أن ينظر إليه على أنه مسئولية جميع موظفى المكتبة.

(٣) الاتصال:

العنصر الاتصالى للعلاقات العامة يمثل جانب التعبير عن كل من الاهداف والبحث والتخطيط والتى تم اعدادها من قبل، وامكانيات الاتصال الناجح والمؤثر له دلالته فى الانتاج الفكرى المنشور عن النجاحات التى احرزتها العديد من المكتبات فى هذا الاتجاه.

واحدى الخطوات الأولى نحو الاتصال الناجح هو قيام المكتبة باعداد قائمة الاعلام Media List شاملة للقنوات الاذاعية والصحف اليومية والاسبوعية ومحطات الاذاعة والتلفزيون والنشرات الاخبارية الخاصة بالجماعات المحلية والصحف المدرسية وغيرها من اوعية الاتصال التى يمكن أن تصل إلى

الجمهور المستهدف كما يكمل ذلك الاتصالات الشخصية مع الافراد القادة فى جماعاتهم.

وإلى جانب هذه الاوعية يمكن للمكتبة أن تقوم باعداد أدوات اتصالية داخلية كالنشرات والتقارير السنوية والملصقات وقوائم الكتب والببليوجرافيات والمعارض والبرامج الخاصة والوسائل السمعية والبصرية والمحاضرون... الخ.

وعلى كل حال فأساليب الاتصال المستخدمه تقع فى ستة قطاعات وهى (أ)الكلمة المنطوقية كما هو الحال فى الزيارات المكتبية Library Tours أو تعليم استخدام **المكتبة وأحاديث الكتب وغيرها (ب) الاتصال بوسائل الأعلام الاخبارية (و) المعارض (د) المواد المطبوعة (هـ) المواد السمعية والبصرية (و) وسائل أخرى..**

وعادة يتم استخدام هذه الوسائل فى نسيج شبكى متكامل.. كما ينبغى التأكيد على أن رغبة شخص ما فى زيارة المكتبة تعتمد عادة على معرفة هذا الشخص بمحتويات المكتبة، ذلك لأن هذه المعرفة هى اساس اتجاهاته الايجابية أو السلبية نحو المكتبة، وإذا كان لشخص خبرة مسبقة تتصل بعدم عثوره على الكتب التى يريدها مثلا، أو وجد موظفى المكتبة غير مهتمين به، فإن هذا الشخص ستكون لديه مفاهيم سلبية عن المكتبة، وبالتالى فإن الملصقات التى تعدها المكتبة كالملصق التالى «قم بزيارة المكتبة» قد لا تجد ها أرضية خصبة أو استجابة حقيقية..

ولعل تكرار الرسالة مرات عديدة هو جوهر الاعلان المؤثر، فضلا عن ضرورة الإفادة من طرق تفكير المهنيين العاملين فى مجال التسويق، ونقل طرق تفكيرهم واساليبهم لحقل العلاقات العامة بالمكتبات، ومن بين النتائج التى

وصل إليها المهنيون فى التسويق هى أن قيام شخص معين بشراء منتج معين يتم الاعلان عنه، إنما يتم بناء على الاتصال المتكرر به، وإن يكون هذا الاتصال بمداخل وطرق مختلفة، أى أن المسئول عن العلاقات العامة المكتبية يجب عليه تطبيق نفس المبادىء المتبعة فى التسويق ولكن لخدمة أهداف أخرى فى ذهنه.

(٤) التقييم:

وهذه هى الخطوة الاخيرة لعملية العلاقات العامة... أى أن يقوم موظفوا العلاقات العامة بتحديد مدى استجابة برنامج الاتصال للاهداف الموضوعة وأحد هذه الاهداف قد يكون التغطية الاعلامية أو القيام بالمسوحات بالمكتبة بدراسة كيفية تعرف المستفيدين على مختلف خدمات المكتبة. ومن العسير اثبات علاقة مباشرة للسبب والاثر بين برنامج الاتصال وزيادة استخدام المكتبة، ولكن ينبغى أن تبذل المحاولات لقياس تأثير الاستثمار فى العلاقات العامة.

وعلى كل حال فمن العسير تقييم فاعلية العلاقات العامة بالمكتبة، بدون وجود أهداف يمكن قياسها، كما أن الاحصائيات لا تعكس نوعية وكفاءة الخدمات التى تؤدى، وإن كان المسئول عن العلاقات العامة بالمكتبة سيتعرف على تقييم عمله خلال العام مثلا، إذا قام بإعداد كشف أو بيان بالجماعات المستهدفة فى حملته، وكذلك بيان بالمصادر والطرق التى استخدمها لتحقيق اهدافه.

ولقد تمت اختبارات ومسوحات قليلة لقياس فاعلية طرق العلاقات العامة المكتبية، وجاءت هذه الاختبارات والمسوحات فى بعض الرسالات العلمية فى المجال، إن كانت هذه البحوث قليلة ونادرة، مما يدعو إلى مزيد من البحث

والدراسة فى مجال تقييم طرق العلاقات العامة فى مختلف أنواع المكتبات..

رابعا: قضايا متفرقة:

أ - كان ينبغى أن يقوم بها المسئول عن العلاقات العامة المكتبية:

١ ـ مسئولية ميزانية العلاقات العامة.

٢ ـ تحليل اتجاهات الجمهور نحو المكتبة.

٣ ـ تخطيط وتنسيق المعلومات الخارجية والداخلية بالمكتبة.

٤ـ الحفاظ على الاتصال الناجح بوسائل الاعلام.

٥ـ مسئولية اعداد المواد المطبوعة المكتبية.

٦ ـ تخطيط وتنسيق الزيارات الدراسية والجولات المكتبية لجمهور المستفيدين.

٧ ـ تحرير نشرة العاملين بالمكتبة.

٨ ـ حث اعضاء المكتبة على اعداد وتقديم الأحاديث عن الكتب.

٩ ـ ان يعمل كمستشار بالنسبة للمعارض التى تعدها المكتبة.

١٠ ـ اقتراح افكار جديدة لتطوير قنوات الاتصال المناسبة، سواء من الموظفين إلى إدارة المكتبة أو العكس.

١١ـ اقتراح وتشجيع القيام بالبحوث المتصلة بالعلاقات العامة.

١٢ ـ ترويج دور المعلومات فى عملية تنظيم وإدارة المكتبة نفسها.

ب ـ العلاقات العامة، والقواعد الاخلاقية:

ربما تحمل العلاقات العامة فى طياتها مضمونا مثيرا للرفض الاجتماعى.. لماذا؟ إن أحد أسباب هذا الرفض للعلاقات العامة يعود إلى النشاطات التى تقوم بها بعض الاجهزة التى لا تحكمها القواعد الاخلاقية المقبولة والتى لا تجد صداها فى الواقع الفعلى ومع ذلك فيمكننا أن نقول أن العلاقات العامة (من الناحية الاخلاقية) عمل محايد يمكن أن يستخدم فى اغراض طيبة أو شريرة، فعلاقة رجل العلاقات العامة بموكله هى مثل علاقة المحامى بموكله أيضا، فالمحامى يعمل داخل اطار نظام سلوكى معين حيث يعتبر ممثلا للقتلة أو المغتصبين أو الايتام أو الارامل.. الخ. وفى قاعة المحكمة فإن المحامى يقدم موكله فى احسن صورة ممكنة، أما رجل العلاقات العامة فهو يقوم امام الجمهور العام بنفس المهمة وإن كان رجال العلاقات العامة ينتقون الهيئات أو الاشخاص الذين يعملون لحسابها أكثر مما يفعل المحامون. كما يمكن أن يشبه عمل العلاقات العامة بعملية البيع والتسويق. ويوجد فى المهن السابقة (المحامون والبائعون ورجال العلاقات العامة) الغشاشون والمزورون، كما يوجد ايضا الصادقون والمخلصون لعملهم.

(جـ) الهيئات المهتمة بالعلاقات العامة:

الجمعيات المهنية هى أكثر الهيئات اهتماما بنشاط العلاقات العامة وتعتبر جمعية المكتبات الامريكية من أوائل الجمعيات فى العالم للاهتمام بالعلاقات العامة، فقد بدأت منذ عام ١٩٧٦م اعداد مراجعة اسبوعية تنشر فى العمود الصحفى لأكثر من ٧٠٠ صحيفة على المستوى الوطنى الامريكى.. وفى نهاية العمود الصحفى يوجد مسح «لما يقرأ، الامريكيون» حيث يتم تجميع اكثر عناوين الكتب المطلوبة والمقدمة من اكثر ١٥٠ مكتبة مشاركة.

كما قامت جمعية المكتبات الامريكية منذ عام ١٩٨١م بحملة تسويقية خاصة تحت اسم «اطلب مكتبتك» CALL YOUR LIBRARY وذلك لزيادة الوعى الجماهيرى بخدمات المعلومات التليفونية التى تقدمها المكتبات العامة.

وإلى جانب جمعية المكتبات هناك مكتبة الكونجرس التى انشأت عام ١٩٧٧م مركز الكتاب CENTRE FOR THE BOOK والهدف من هذا المركز هو التركيز على اهتمامات الامة بالكتاب بطلب دعم الدولة له وهذا الدعم يكون بأشكال عديدة روحية ومادية ومالية ومن بين البرامج العديدة التى تولاها هذا المركز برنامج هناك فرق مع الكـتاب BOOKS MAKE A DIF-ERENCE وهو برنامج يعتمد على المقابلات التى يجريها المركز مع أكثر من ٣٠٠ من مشاهير الامريكيين عن الدور الذى لعبه الكتاب فى حياتهم.

وإذا كان دور العلاقات العامة واضحا فى مكتبات الولايات المتحدة كجهود كجهود رائدة فقد استخدمت اساليب العلاقات العامة بفاعلية فى بلاد اخرى عديدة فهناك على سبيل المثال اسابيع المكتبات الوطنية NATIONAL LIBRARY WEEKSE فى المملكة المتحدة والدانمرك واستراليا ونيوزيلندا وكندا، ولو أن هذه الانشطة تتم حسب المناسبات وليس كبرنامج مستمر مخطط له.

وهناك بعض الانشطة على المستوى العالمى كتلك التى قام بها الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات .I.F.L.A حيث قام مؤتمر لعام ١٩٨٥ بشيكاغو برعاية برنامج المنافسات الدولية للملصقات POSTERS وشاركت فيه أكثر من ٢٢ دولة أى أن هناك اهتمام متزايد على مستوى العالم كله بالملصقات كجزء من برنامج العلاقات العامة، أما بالنسبة للدراسة الاكاديمية فتمنح جامعة بوسطن فى امريكا مثلا درجات الماجستير والدكتوراه فى

العلاقات العامة والاتصال، وذلك فى مدرسة العلاقات العامة والاتصال، بالاضافة إلى حوالى مائتى معهد آخر يمنح دراسات فى العلاقات العامة بأمريكا وحدها.

خامسا: الخلاصة:

لقد دخلت العلاقات العامة فى انشطة العديد من المكتبات ومراكز المعلومات لخلق وانشاء علاقات طيبة وصورة محترمة لهذه المؤسسات أو للاحتفاظ بهذه العلاقات الطيبة فضلا عن تجنب أو ازالة سوء التفاهم الذى قد يحدث.

ولقد أثر خبراء العلاقات العامة على سلوك الجمهور وتعديله.. بما شجعوا المستهلكين على شراء المنتجات والبضائع وحضور الاجتماعات والمعارض... ولكن تأثير خبراء العلاقات العامة هو احد المتغيرات والمؤثرات فقط من بين مؤثرات عديدة.. ومن هنا كانت صعوبة عزل وقياس تأثير العلاقات العامة.

وختاما فليس هناك ـ للأسف ـ دليل يؤكد اسهام العلاقات العامة بشكل ملحوظ فى رفع المستوى الفكرى للمناقشة وعرض مختلف وجهات النظر وبالتالى الارتفاع بكفاءة الرأى العام وقراراته. كما أن التبرير الاجتماعى للنظام التنافسى فى مجال سياسة العلاقات العامة السليمة يجب أن يكون على اساس الاسهام الذى تقوم به العلاقات العامة فى توعية الجماهير ورفع مستوى فهمها وتقييمها للامور وذلك بتقديم الحقائق واسبابها بطريقة واضحة منطقية مفهومة.

هوامش ومراجع الدراسة

١ـ إبراهيم امام. العلاقات العامة والمجتمع، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦.

٢ـ احمد بدر. الاتصال بالجماهير بين الداعية والتنمية. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢.

٣ـ تغريد القدسي. العلاقات العامة: قضايا حديثة فى المكتبات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، الرياض، مج١١ (ع١, ١٩٩١)، ٥ـ٢٠.

4 - American Library Association. Public Information Office: Publicity Book (Annual): A complet and Inexpensive primer on the latest library PR Ideas and Opportanities.

5 - Barber, Peggy. Public Relations. In: AL A World Encyclopedia of library and Information Services, 2nd ed. Chicago: AL A, 1986, pp 680-685.

6 - Barneys, Edward L. Cystallizing Public Opinion. 1923.

7 - Berg, Josephine, Good Public Relations: A Continuing Gool. Texas: Texas A & M University library, 1979.

8 - Cronin, Blaise (ed.) The Marketing of Library and Information Services. London: ASLIB, 1981.

9 - Cutlip, Scott M. History of Public Relations Education in the U. S. Journalism Quarterly, V. 38 (Summer, 1961), 363-70.

10 - Dana, J. C. Modern American Library Economy: as Illustrated by the New York, N. J., Free Public library 1910.

11 - Doms, K. and Hirschi, B. Library-Community Relations. In:

Encyclopedia of Library and Information Science. Vol. 14, Mercel Dekker, Inc. New York, pp. 484 - 500.

12 - Edsall, Marian. Library Promotion Handbook: A Practical and Comprehensive Giude to Library Public Relations, 1980.

13 - Ford, Vikki: College and Research Libraries, Sep. 1985.

14 - Garvey, Mona. Library Public Relations. H. W. Wilson, New York, 1980.

15 - Harrison, K. C. Public Relations for Librarians. London: Gower, 1982.

16 - Kies, Cosette. Marketing and Public Relations for Libraries. Metuchen, N. J., Scarecrow Press, 1987.

17 - Kotler, Philip. Marketing for Non - Profit Organization. 2nd ed.: The definitine text on marketing for non-profit organizations. 1982.

18 - Line, Maurice B. (ed.) Academic library management. London: The Library Association, 1990.

19 - Norton, Alice. library Public Relations. In: Encyclopedia of library and Information Science: vol. 15, P. 386 - 389.

20 - Norton, Alice Library Public Relations: New Opportunities in a Growing Field. Library Trends, V. 33 N. 2 (Winter, 1984)

21 - Renborg, Greta. Library Public Relations. In: Encyclopedia of Library and Information Science. Vol. 37, Suppl. 2, pp 234 - 265.

22 - Rummel, K. and Perica, E. (eds.) Persuasine Public Relations for Libraries: A Collection of Articles on Many Aspects of Library Public Relations by Experts in the Field, 1983.

دور المعلوماتية في مرحلة ما بعد التصنيع

الأخضر إيدروج

إستاذ جامعي وباحث بالجزائر

ملخص:

إن امتداد التأثير التكنولوجي في عملية الاتصال العلمي قد انجز عنه بروز وإستعمال تدابير جديدة في معالجة الإعلام المتخصص مهما كانت الوسائل والأدوات المستعملة منها: قواعد وبنوك المعطيات، والوسائل السمعية والبصرية، الشبكات، الفهارس الجامعة الموحدة إلخ...

إن التوجهات الجديدة في تسيير الطاقات الإعلامية والاهتمام بضرورة إدماجها في مختلف النشاطات مردها إلى الدور والمكانة التي أصبح يمتاز بها الإعلام العلمي بإعتباره «مورد الموارد». لذا فإن سبل بث نشر وتوزيع الإعلام عبر الوسائل الكلاسيكية خاصة منها المطبوعة قد بدأت تترك مكانها إلى إيكولوجية جديدة تحت تأثير العوامل التكنولوجية التي أتمت المجتمع وتقوم حاليا بقطع شوط مرحلة ما بعد التصنيع أولا مادية التطور.

مقدمـــــة:

تختلف موارد التطور والتقدم بأختلاف المراحل التطورية التى يمر بها الإنسان، كما ترتبط هذه الموارد إرتباطا وثيقا بالتحولات العلمية والتكنولوجية الحاصلة فى مختلف الميادين التى ينشط فيها الانسان. مع نهاية الالفية الثانية أصبح الإعلام العلمى والتقنى موردا هاما من الموارد العلمية الصناعية والإقتصادية على غرار الموارد الأخرى، بل أصبح يعتبر مورد موارد خاصة بالنسبة للدول المتقدمة التى تمكنت من التحكم فى معالجته، تخزينه وتوزيعه عبر الوسائل الاتصالية الحديثة. وعلى هذا الأساس أصبح الحديث منذ العقدين السابقين من ثورة الاتصالات، وعن المجتمع المؤتمت الالكترونى، غير الورقى إلخ... نظرا للاستعمال المكثف للتكنولوجيات الحديثة للاتصال[1] ونتيجة للتبويب الاستعمالى للاعلام العلمى والتقنى برزت مؤسسات متخصصة تقوم بتقديم خدمات مادتها الخام كل الإنتاج الفكرى، ووسائلها أحدث التكنولوجيات المسخرة فى العملية الانتاجية.

ما تمتاز به المرحلة الحالية للتطور هو كون المؤشرات الصناعية التى كان يعتمد عليها فى قياس درجة التقدم أزحيت بصفة تدريجية لتترك المكان للمؤشرات جديدة خاصة منها: الإستعمال المكثف للاعلام العلمى والتقنى، إنشاء وإنتاج قواعد وبنوك معطيات، إستخدام الشبكات المعلوماتية، إستعمال الوسائل السمعية والبصرية إلخ...

وللتمكين من معرفة الظروف المساعدة على المرور إلى المرحلة ما بعد الصناعية يتوجب توثيق مراحل تطور البحث العلمى لالتماس التوجيهات المنشودة من قبل البحث الذى وجه الاهتمام بالمعلوماتية ونظمها المختلفة

خاصة بعد «الانفجار» الذى شهده الفكر البشرى وغزارة النشر والانتاج العلميين.

الانفجار الاعلامى وتطور الانظمة الاعلامية:

لم تكن الأنظمة الإعلامية لتتطور وتؤتمت فى غياب انتاج فكرى غزير سواء كانت فى شكل دوريات، كتب، أطروحات أو حلقات الملتقيات العلمية وغيرها من الوسائل السمعية البصرية التى ساعدت على بروز قواعد معطيات متعددة المصادر Multi - media data bases التى أصبحت تشكل أساسا الصناعة الثقيلة بالنسبة لعدة بلدان تجتاز المرحلة الصناعية بفضل العلاقة الجدلية الموجودة بين البحث العلمى والاعلام المتخصص.

إن الكثافة الوثائقية التى أحدثتها مختلف مراحل البحث أرغمت المراكز المتخصصة على تحديث تقنيات العمل وإدخال الآت الحاسوب من أجل تحسين الخدمات التى غالبا ما تكون فى شكل وضع وإنشاء أنظمة إعلامية مؤتمتة لاستخلاف الانماط الكلاسيكية واليدوية.

ا ـ جدلية مراحل البحث والأنظمة المعلوماتية:

يعكس الاهتمام الحالى والاستراتيجى بالاعلام العلمى والتقنى الحركة التطورية للبحث فى خضم التغيرات التكنولوجية المسجلة على وسائل الإتصال المستعملة فى مجالات المعالجة، التخزين والتوزيع المعرفى. هذه التطورات الجديدة لم تستلزم فقط التفكير فى أنجح السبل لتوفير الاعلام العلمى والتقنى بل تعدتها إلى انشاء هيئات ومؤسسات تهتم بصفة خاصة بتجميع، ومعالجة كل انتاج فكرى بامكانه أن يكون وسيلة ومورد علمى لتسهيل عملية الاستطلاع على المحتويات والأعمال المرجعية العلمية الأساسية.

إن انشاء أحدث الأنظمة الاعلامية ضرورة للانتاج الفكرى كما جاء فى دراسة «أرتير ليتل» Arthur Little الذى فصل بين مراحل وأهداف البحث العلمى للتمكن من معرفة نمط النظام التوثيقى المستعمل خلال كل مرحلة.

وتجدر الاشارة فى هذا الصدد إلى أن LITTLE فى تحديده لمراحل البحث العلمى قد حصر ثلاثة مراحل أساسية وهى[2]:

١ـ مراحل الفصل الإبستمولوجى للعلوم:

تعتبر هذه المرحلة النقطة الأساسية لانطلاق البحث العلمى الذى يجعل من الفصل الإبستمولوجى الهدف الأساسى لوضع قواعد ومناهج العلوم المختلفة ويشير المؤلف إلى أن سبل الاتصال العلمية التى ميزت المرحلة البدائية عبارة عن تواصل مادى وعضوى بين مختلف الباحثين الذين يقومون بنشر نتائج ابحاثهم بواسطة الكتب والمجلات التى يمكن أن تستغرق فترة زمنية طويلة بالنظر إلى الوسائل المادية التى تستخدم فى ميدان الطبع والنشر. بهذا فإن النظام التوثيقى الذى وضع قصد تبادل المعلومات عبارة عن بحث يدوى يتم وفق نموذج المكتبة الالكسندرية[3] حيث أن النشاطات المعرفية غالبا ما يكون تطورها عبر النشر فى مساحات الدوريات المتاحة للباحثين دون الاهتمام بكيفية معالجة الاعلام المنتوج فى مختلف الوثائق.

وتجدر الاشارة إلى أن هذه المرحلة تمتد من بداية التفكير المعرفى الإنسانى إلى غاية القرن 19 الذى يشكل بروز الانفصال المعرفى فى مختلف العلوم الطبيعية والانسانية فى محيط يغلب فيه الانتاج الفكرى المكثف أدى إلى تغيير وجهة البحث العلمى إلى مرحلة ثانية يعرفها LITTLE أنها مرحلة البحث الهادف.

ب ـ مرحلة البحث الهادف:

وتبدأ هذه المرحلة منذ توجيه البحث العلمى والتقنى نحو تحقيق أهداف معينة خاصة بعد أن أصبح يعد ضمن متغيرات السيادة الاقتصادية والسياسية ـ تقابل هذه المرحلة بداية نشوء الأنظمة التوثيقية المؤتمتة خاصة بعد غزو الحواسب ميدان النشاط الإنسانى بعد التطور الملحوظ فى الصناعات الالكترونية. وما يلفت الانتباه فى هذه المرحلة الثانية من المراحل التطورية للبحث العلمى هو كون الاهتمام الحكومى أو الفيدرالى بنمذجة السلسلة التوثيقية على أسس تكنولوجية حديثة لإنشاء أنظمة تعتمد فى وظيفتها على الأدوات الحديثة للاعلام والاتصال.

فى هذا الصدد يمكن الاشارة إلى أن الأهداف التى سطرت فى برامج البحث لم تكن لتحقق بدون الاعتناء الفعال بالنشاط التوثيقى انطلاقا من جمع المعلومات المتخصصة إلى مرحلة البث ـ ونظرا للأهمية المتزايدة التى أولتها هيئات ومؤسسات البحث لجأت الحكومات إلى إنشاء مراكز التوثيق العلمى اهتمت بتركيب قواعد وبنوك معطيات متخصصة بعد تطور البحث فى ميادين التقانه، الالكترونيك، صناعة الأقراص، الصناعات السمعية البصرية وغيرها.

ج ـ مرحلة البحوث الأشكالية:

إن الانتاج الفكرى المكثف الذى أنشئ ابان تهديف الجهود العلمية للأفراد والمؤسسات قد أفرز نمطا جديدا من أنماط الأنظمة التوثيقية التى لم يتخذ

الشكل النهائى نظرا للوجهة الجديدة التى أخذها البحث العلمى حسب قول LITTLE:

«هناك أهداف مختلفة ومكانة خاصة يقوم الإعلام العلمى والتقنى استجابة إلى كونه علم قائم بحد ذاته يمكن تحويله، أو يقوم بمهمة خاصة فى إطار دوره المتنامى لحل المشاكل النامية. لذا فإن الاعلام العلمى حاليا يوظف فى مجال:

- اتخاذ القرارات الحاسمة لايجاد حلول ملائمة لمشاكل التطور والتنمية.
- يساعد على الاستعمال العقلانى للتكنولوجية الحديثة فى شتى الميادين.
- يهيء الظروف الملائمة لتقليص أثمان الاستثمارات التنموية.
- يساعد على وضع سياسات تنبؤية بالنسبة لشروط وإمكانيات التطور التقنى والعلمى لمختلف المجتمعات»[4].

إن ضرورة تواجد اعلام علمى معالج بصفة دائمة أصبح يشكل عنصر من عناصر اتخاذ القرار على كافة المستويات سواء الحكومية أو فى إطار التجمعات الاقتصادية لذا أصبح انشاء الشبكات المعلوماتية أمرا مستعجلا وتطور النشاط التوثيقى شيئا ملحا لخدمة التطور الاجتماعى والاقتصادى[5].

٢ـ تطور النشاط التوثيقى:

فى خضم مختلف التغيرات التى عاشها البحث العلمى منذ بداية التفكير فى الفصل الابستمولوجى للعلوم أصبح الاتجاه السائد فى السنوات الأخيرة

حتى تنسيق الجهود لتكوين نظم معلومات تتميز بالفاعلية لانجاح مجهودات التطور العلمى والتقنى.

إن تداخل عوامل مختلفة مرتبطة بالجانب العلمى للتوثيق والجانب الاقتصادى تعتبر من مبررات قيام أنظمة معلوماتية تشغل مختلف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ـ وما أدل على ذلك هو التطور الخطى للنشاط التوثيقى الذى قطع أشواطا هامة أفرزت نوع جديد وحديث لهذه النشاطات والتى يمكن أن تقدم بعضها فى النقاط التالية:

ـ التحليل الموضوعى للمصادر Document analysis of sources

ـ التسجيلات البيبليوغرافية Bibliographic records

ـ الفهرس التراكمى Cumulatif Indexes

ـ التكشيف Indexing

ـ البث الانتقائى للمعلومات Selective dissemination of information

ـ الدورية التحليلية Signalyic records

ـ الاستخلاص Abstracting

ـ قوائم التدقيق Checklist

إن تطور امكانيات بناء قواعد المعطيات التى ساعدتها تطور صناعات الإعلام الآلى قد جعلت من الاتصال عن بعد القوائم البيبليوغرافية والمرجعية ساعدت كثيرا على نشوء مكانة خاصة لنشاط المكتبات الجامعية، ومراكز التوثيق وهيئات التقانة العلمية.

وقد أصبحت هذه الأخيرة تدل بوضوح على النماذج الحديثة التى طوعت فى مجال التوثيق العلمى حتى نتمكن من تلبية كافة حاجيات المستعملين والمستفيدين من خدمات هذه المؤسسات.

كما تم بالمقابل توسيع مفهوم التوثيق العلمى بحيث أصبح يخص مختلف وسائل الاتصال بما فيها المطبوعة، السمعية البصرية وغيرها، يمكن استعمالها بواسطة الكلمات الدالة Keywords بواسطة الاتصال عن بعد on line Access حتى أصبحت مراكز المعلومات «أكثر ديناميكية فى تقديم المعلومات إذ أن هذه هى وظيفتها الأساسية. ويمكن لمركز المعلومات العصرى الوصول إلى المعلومات المطلوبة وتقديمها بغض النظر عن مكان تواجدها»(6).

لم يقتصر تأثير إدخال الحواسيب والتكنولوجيات الحديثة للاعلام فى تغيير بنية المكتبة وتطوير النشاط المكتبى والتوثيقى بل أكثر أيضا بصفة إيجابية على تغيير عملية الإتصال العلمى بين الباحثين ومؤسساتهم عن طريق الاستعمال المركز والمكثف للبريد الالكترونى. كما أثر ايجابا على منهجية معالجة الاعلام عن طريق إدخال متطلبات تكوينية على برامج التعليم فى مختلف البرامج الاعدادية العامة والخاصة. فمن ضمن المتطلبات الوظيفية بالنسبة للموثقين تجدر الاشارة إلى ضرورة بناء المكانز اللغوية الاحادية، أو المتعددة اللـغات. Multilingual thesaurus لإثراء إستعمالات الفهرسة Cataloguing التكشيف Indexing الاستنطاق Interrogation والاستخلاص Abstracting.

التكنولوجيات الحديثة للاتصال:

إن التطرق إلى موضوع التغيرات الطارئة على النشاط التوثيقى فى المكتبات ومراكز المعلومات الحديثة يعنى بصفة مباشرة جرد شامل للامكانيات المادية

وغيرها التى تستعمل فى ميدان الاتصال ونعنى بالامكانيات المسخرة فى الاعلام العلمى والتقنى مجمل الوسائل والاتصال التى يستخدمها المكتبيون من جهة والوسائل التى يسخرها الباحثون من جهة أخرى سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة.

ونركز فى هذا المقام على بعض الوسائل الحديثة لنتمكن من حصر مفهوم الاتصال الحديث وفق ما يقتضيه المقال.

إن الاعداد التقنى للاتصال الحديث بين مختلف مستعملى الوثائق العلمية والتقنية جاء نتيجة عدة عوامل يمكن أن يحصر أهمها فى النقاط التالية:

ـ تطور بعض الصناعات فى ميادين البحث التى تدخل فى بناء الآلات الحديثة خاصة للاعلام الآلى الالكترونيك، الكمياء الخ...

ـ ضرورة جمع مختلف الوثائق ومعالجتها وبثها خصوصا بعد الانفجار الأعلامى أو أزمة المعلومات التى تعتبر مراكز التوثيق إلى تبنى استراتيجية الوثائق.

ـ البحث عن أنجع السبل لتخزين الاعلام العلمى والتقنى على أساس تضاعف الانتاج الفكرى فى فترة زمنية لا تتعدى خمس سنوات على أكثر تقدير ومن الأمثلة الواضحة على استراتيجية اقتناء وتخزين المعلومات مكتبة الكونغرس Library of Congress والمكتبة البريطانية British Library اللتان تضمان ما يقرب من 95% من الانتاج الفكرى العالمى.

ـ ظهور النظم المعلوماتية الالية التى تشغل تقنيات جديدة فى معالجة الاعلام وعمليات تسيير المكتبات مع بروز الشبكات التوثيقية الكلاسيكية كتبادل المعلومات التى ساعدت بدورها على بروز مكتبات متخصصة لدراسة

وتلبية حاجات المستعملين بفضل توفر الوسائل الحديثة للاتصال، أما الابتعاد التلقائى عن محيط العمل التقليدى للمكتبات ومراكز التوثيق فقد تم بفعل تطور النشاط العلمى للبحث كما سبق وأن أشرنا، وبفضل أحدث الوسائل التى انتجتها التكنولوجية الحديثة. ومن ضمن هذه الوسائل يمكن التركيز هنا على:

ا ـ صناعة قواعد المعطيات:

إن التطور الملحوظ فى ميدان انتاج الوثائق والمعلومات سواء كانت فى شكل كتب أو مقالات الدوريات استلزم اللجوء إلى قواعد المعطيات كوسيلة من وسائل معالجة وتخزين وبث معلومات المحتويات فى الوسائل المطبوعة وغير المطبوعة لذا فإن التعريف المبدئى لقاعدة معطيات تأخذ شكل تنظيم آلى للانتاج الفكرى بصفة متجانسة تمكن استرجاع المعلومات المدمجة فى صورة الحاجة إليها فى أقرب الآجال وبعد ادخال الحاسب الآلى فى معالجة الاعلام أصبح من الممكن استنطاق القواعد المعلوماتية عن بعد واستخلاص المعلومات الضرورية وفق الاختصاص المنشود.

وما تجدر الاشارة إليه هو كون هذه الوسيلة أدمجت فى ميدان الاتصال الجماهيرى تحسين الخدمات الاجتماعية والاقتصادية بفضل التيليتكس Videotext و Telext.

ويبرز هذا الدور خاصة عند ضرورة تزويد المستعملين بمعلومات مجددة وحديثة وفق متطلبات البحث والنشاط القائم فى مختلف الميادين وما هو جدير بالاشارة يرتبط بالتطور الخطى للمنشورات المختلفة التى جردها دون استعمال تكنولوجية قواعد المعطيات التى تعتمد بدورها على الحواسب الآلية التى

تعرض طاقة تخزين هائلة وإمكانية مراقبة كل التركيبات الداخلية لأنظمة المعلومات خاصة بعد أن أثبتت نجاعتها فى بداية الستينات فى عمليتى الاستخلاص والتكشيف للدوريات المتخصصة، ذلك لأن «تطبيق العمليات الآلية للحواسب والالكترونيك فى الاعلام العلمى والتقنى عبارة عن أتمتة البحث فى الحصول على المنشورات وتحصيل الهوامش، المستخلصات والكشوفات التى تمكن الباحث من معرفة نوعية الاعلام المتوفر ومكان تواجده. وبدون مساعدة عمليتى التكشيف والاستخلاص فإن خدمة الوصول إلى مصادر الإعلام فى كل الميادين تكون فى غالب الأحيان مستحيلة»[8].

وقد تطورت صناعة قواعد المعطيات بفضل التوجه الصناعى نحو تكنولوجية مص الاسطوانات والأقراص.

ومن الممكن جدا ملاحظة تطور عملية مص الأسطوانات والأقراص بالنسبة لشركة فيلبس Philips منذ سنة 1986 إلى غاية 1989.

تطور إنتاج الأقراص لدى Philips (9) .

السنة	1968	1987	1988	1989
الاقراص	5000	3200	8000	120.000
التطبيقات		100	150	190

وقد شهدت سنة 1988 تنصيب 13.000 قاعدة بنك معطيات منها نسبة 84,3% فى اليابان، 9,2% فى الولايات المتحدة الأمريكية و 4,6% فى أوربا[10]

٢ ـ الشبكات المعلوماتية:

نتيجة التطورات المختلفة التى تمت فى ميدان الاتصالات اللاسلكية، اعتمدت الشبكات كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى والاتصال العلمى.

إن الإستعمال الاستخدامى للشبكات قد فاق كل التخمينات على أساس أن من نتائج الاستعمال انتج تصورات جديدة للعمليات الاقتصادية، البنكية الترفيهية والعلمية وأصبح من الممكن القيام بأى عملية عن بعد وتعتبر الشبكات فى مدخل الألفية الثانية من أسباب نشوء المرحلة التطورية «ما بعد الصناعية» كما أنها من الوسائل التى قد تفرز نوع جديد من أنواع المجتمعات «غير الورقية» على أساس التقليص من إستعمال الوسائل المطبوعة كأداة إتصال بين مختلف أفراد المجتمع. وأن البنية التركيبية للشبكات مر على توزيع المعلومات بدون أى عقبة تذكر لأن الوسائل المسخرة تقوم على استعمال لغة تحاورية ما بين الآلات ولعل المثل اللغوى لتسمية شبكة BITNET يعطى تفسيرا واضحا على الأهمية القصوى للتواصل العلمى عن طريق هذه الوسيلة إن BITNET لغويا «تعنى حان الوقت للشبكات» «Because it is time for networking» للإشارة إلى دور مكانة الإعلام العلمى والتقنى فى انجاز الأعمال والبحوث على كافة المستويات خاصة منها المعقدة التى تستوجب إعلاما معالجا وقابلا للإستغلال من قبل مختلف المستعملين.

أن التطور الملحوظ الذى شهدته صناعة قواعد المعطيات قد مكنت أيضا من إنتشار الشبكات المعلوماتية التوزيعية وأصبحت عاملا أساسيا فى الاقتصاد المحلى لمجمل البلدان التى تقطع حاليا المرحلة الصناعية إلى المرحلة الاعلامية على حد تعبير أحد المتخصصين فى الميدان التوثيقى[11].

وقد وضح مارتن Martin (12) فى تحديده للمجتمع الإعلامى عدة مؤشرات تتفاعل فيما بينها للجعل من عملية التطور عملية خطية.

ومن ضمن المؤشرات التى قدمها مارتن حول مؤشرات تطور المجتمع الإعلامى.

خصائص المجتمع الإعلامى

المؤشرات	الخصائص التطورية
المؤشر التكنولوجى	تكنولوجيا الإعلام مصدر المصادر فى العمل انتشار واسع لتكنولوجيا الإعلام فى المؤسسات، الخدمات، التربية والبيوت
المؤشر الاجتماعى	الإعلام كوسيلة لتحسين الخدمات والحياة الاجتماعية التمكن من الحصول على معلومات من مصادر متوفرة بكثرة
المؤشر الاقتصادى	الاعلام كعامل اقتصادى فعال، كمصدر، خدمة، قيمة فائضة مصدر شغل
المؤشر السياسى	حرية الإعلام المؤديه إلى عملية المشاركة الجماعية وتقوية الوعى
المؤشر الثقافى	الاعتراف بالدور الناجع للإعلام فى تقوية المبادىء والقيم الثقافية للاعلام المتخصص فى اطار مساهمة فى عملية تطور الفرد والمجتمع

لقد تطورت التشبكات الجانب الاقتصادى للاعلام العلمى والتقنى فى ميدان استنطاق موزعى قواعد المعطيات عن بعد بحيث كان المردود النقدى للاعلام المتخص إلى غاية 1985 موزع بين البلدان على النحو التالى:

السوق الدولى لقواعد المعطيات المستنطقة عن بعد 1985[13].

البلد	الولايات المتحدة	اليابان	أوروبا				المجموع
			فرنسا	بريطانيا	المانيا	أخرى	
مليون دولار	3200	1000	100	150	100	50	4600

إن التطبيقات الآلية لأنظمة المعلومات تعتبر أيضا حافزا أساسيا بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية والهيئات المتخصصة فى البحث لربط مراكز توثيقها بشبكة معينة حتى تتمكن من مواكبة الانفجار الاعلامى على المستوى الدولى والذى يتضاعف كل خمس سنوات فى مختلف التخصصات مما يستدعى صناعة قواعد معطيات التى تتضاعف على المستوى الدولى سنويا مما يزيد فى النشاط الاقتصادى لسوق الاعلام والاتصال المتخصصين.

ومن هنا يتضح المبرر الاقتصادى الذى شجع على إنشاء مؤسسات اقتصادية مادتها الخام الاعلام وقوة عملها متخصصين ذوى مهارات مختلفة فى ميدان التوثيق، الاعلامى الآلى الالكترونيك، الاقتصاد، الدعاية والاشهار وغيرها.... وفق مستلزمات الصحوة التكنولوجية والاعلامية التى نشأت فى خضم الثورة الثالثة.

٣ ـ السمعى ـ البصرى:

ان البحث عن نجاعة الاستخدامات المختلفة للاعلام العلمى والتقنى والبحث عن سبل التخزين التى تضمن تعدد الاستعلامات والتحديد من اندثار المطبوعات بسبب انعدام الشروط الضرورية للتخزين أصبحت الوسائل السمعية البصرية تشكل إحدى الأدوات الأساسية فى الاتصال العملى خاصة إذا علمنا أن امكانية التخزين التى تقدمها هائلة ودائمة يمكن استرجاعها عن طريق بعض الكلمات الدالة.

ويذكر بيار بولو Pierre Pelou فى هذا الصدد «أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام قد فتحت مجالات توثيق جديدة خاصة عن طريق أتمتة الصورة ونموذج الهاتف الصورى يوضح الأبواب المستقبيلة للإتصال»(14).

إن امكانيات التخزين التى تمنحها اسطوانات الفيديو Videodisc تبرهن على مختلف مستويات المكتبة مدرسية، جامعية، وطنية أو مراكز التوثيق المختلفة للمؤسسات الصناعية والاقتصادية ونشير فى هذا الصدد إلى أن امكانية التخزين بالنسبة لأسطوانة واحدة لا تتعدى حجم 30سم تعادل 10^{10} وحدة أى: 400 ألف صفحة كل واحدة منها تتكون من 6500 حرف. وبصفة أدق يقدم الكاتب إمكانية التخزين الذى يوفرها قرص مرئى مرقم optical and Numeric Disc (D.O.N) على النحو التالى:

ـ 400 كتاب مكون من 500 صفحة ذو حجم 17X52سم

ـ 3200 ميكروفيش

ـ 65 متر من ورق التسلسل Listing paper كل ورقة ذات 4000 حرف

ـ 1.300.000 صفحة مرقونة.

ـ 230 ساعة من محادثة أو اتصالات هاتفية.

ـ 2300 ساعة لتسجيلات صوتية.[15]

وانطلاقا من الخصائص الجديدة التى تمتاز بها الاقراص والأسطوانات فإنها تقوم فى الوقت الحالى باستخلاف الوسائل المستعملة فى مراكز العمل التوثيقية.

نظرا للتأثيرات المختلفة التى تطرأ على التكنولوجيات الحديثة فإن عملية الاتصال العملى والأنظمة التوثيقية ما فتئت تتلقى انعكاسات عوامل التطور التكنولوجى فى ميدان الصناعة الاعلامية المتخصصة خاصة على مستوى تطور المجتمعات الإعلامية. كما أن مراكز التوثيق التى مختلف الخدمات التوثيقية للمستخدمين تتأثر وتتغير بنسبة كبيرة وفق المضاعفات الناجمة عن تكنولوجية الاعلام ومكانتها التى تجعل من مراكز التوثيق مؤسسات تعتنى بكل الوحدات لتصبح متعددة الوسائل Multimedia ومتعددة الخدمات.

كما يتضح التكامل الميدانى بين كافة الوسائل التى تستخدم فى ميدان الاتصال بفضل الاستعمالات التطبيقية للاعلام الآلى الذى ينتج لغة توثيقية جديدة ويؤتمت المجتمع الآلى فى معظم نشاطاته.

تأثير التكنولوجيات الحديثة على برامج التربية والنشاط التوثيقى:

من ضمن العوامل التى أثرت على أنماط ونماذج السلسة التوثيقية عامل إدخال الحاسوب الذى أثر إيجابا على النشاط المكتبى ونشاط مراكز التوثيق. إن

المضاعفات التى نشئت على النموذج المؤتمت لهذه السلسلة قد أختزل بصفة إجرائية بعض العمليات الضرورية التى توضع لخدمة مستعملى الإعلام العلمى والتقنى كالتكشيف، الإستخلاص، الفهرسة وغيرها من العمليات التقنية التى تقوم بها المكتبات.

إن التحكم فى اللغات الجديدة للتوثيق قد جعل من برامج التربية على المستوى التعليمى برامج معرضة للتغير على إثر التأثير المتنامى للتكنولوجيات الحديثة التى أدخلت لمعالجة الإعلام. فالمعرفة المكتبية للغات الدالة تعتمد على مكانز لغوية تتطلب تحكم تام لاستخلاص بعض المراجع البيبليوغرافية. كما أن البرامج التعليمية أخذت فى التخصص من الناحية الاستعمالية للوسائل الحديثة لذا نجد تخصيص فى ميدان قواعد المعطيات، التكشيف، الفهرسة وما إلى ذلك.

وعلى هذا الأساس فإن مجتمع ما بعد التصنيع الذى برز عقب الثورة الإتصالية يعتبر بمثابة النموذج الجديد الذى أفرز انتاج غير مادى يستعمل بصفة إجرائية فى التطور الاقتصادى والإجتماعى.

المصادر

1) YDROUDJ (Lakhder): "Société d'informations: Innovations Technologique et systeme d'informations et de communication scientifique" In Revue d'Information Scientifique et Technique (RIST), Vol.2, n°1, 1992 pp.21-27.

2) LITTLE (Arthur): Into the Information age; A perspective for Federal Action on Information; Chicago, American Library Association, 1978,p.9.

3) ABDOUN (Abdelkrim): "Les métiers de la documentation face aux nouvelles technologies" In RIST, Vol. 1 no 1, 1991.

4) LITTLE (Arthur): Into... O.P cité p.ll.

5) SRIVASTAVA (A.P): "Knowledge as stock-in-trade Librarians" in Annals of library Science and Documentation, Vol. 39, n° 3,1992 p.81.

6) KAEGBEIN (paul): "Libraries as special information centers" In Special Libraries, 69,p 493; Quoted by SISIL (WASSILI): "National Information System" In the Arab Magazine for Information Science; Vol.9, n° 21, 988 p.71.

7) BOUMARAFI (Behdja): "The Impact of information technology

on the library profession and education" In RIST, Vol. 1 n° 2, 1991 pp. 94 - 98.

Cf. also: Aman (Mohamed): "The effect of the computer on the training programmes of Library Science and Information" In : the Arab Magazine for information Science; Vol. 9n° 2, 1988, pp. 83-90.

8) JOSHI (S.C): "Role of Information in the 21 century" In Annals of Library and Documentation 1992 Vol 39, n° 3, 1992, p.96.

9) Industrie de l'information: Le Quotidien des nouvelles technologies de l'information n°1642, 1989.

10)Industrie de l'information le Quotidien des nouvelles technologies de l'information n°1748, 1990.

11) MOLITOR (T.T Graham): "The information Society: The path to post industrial growth" In: the Futurist, April, 1981.

12) MARTIN (W.J): "The information Society - idea or entry? Aslib proceedings, 40, 1988, p.11-12". Quoted by SINHA (A.K): "Information management in 21st Centur new Trends and technology" In Annals of Library Science and Documentation, 39, 3, 1992, p.108.

13) BERNARD (Marx): "Banques de données Scientifiques" In

Techniques de l'ingénieur,1,1989 Cited by ABDOUN (Abdelkrim): "L'évaluation de l'IST Aspects quantitatifs et qualitatifs" In RIST, Vol. 2, n° l, 1992, p. 11

14) PELOU (Pierre): (Le vidéo disque et les technologies de numérisation de l'information" In RIST, Vol. 1,n°2, 1991, p.65.

15) Ibid p. 76.

مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٣. ع٣ يوليو ١٩٩٣

مناهج بحث المصطلحات فى علوم المعلومات

د. محمد جلال سيد محمد غندور

مدرس علم المعلومات

بقسم المكتبات والوثائق

جامعة القاهرة. بنى سويف

ملخص:

يهدف كل مجال موضوعى إلى دراسة المصطلحات التى يستخدمها، حيث يتم التركيز على دلالات المصطلحات التى تستخدم، وعلى المفاهيم التى تمثلها المصطلحات، حيث يؤدى ذلك إلى تأصيل وتوحيد استخدام هذه المصطلحات وتهدف هذه الدراسة إلى إعطاء الدارسين والمهتمين بالمجال خلفية نظرية وتطبيقية عن المناهج الشائعة لبحث مصطلحات مجال المكتبات والمعلومات وتستعرض الدراسة المناهج المستخدمة: الاحصائية ـ التزامنية ـ التعاقبية الدلالية، وذلك بهدف استخدام المصطلحات المناسبة التى تعبر عن المفاهيم والأفكار فى مجال المكتبات والمعلومات.

كما تستعرض المعايير الخاصة لاختبار المصادر مثل: معايير خاصة بالمؤلف ـ باللغة ـ بالناشر ـ تاريخ النشر وفى النهاية تأتى دراسة احصائية زمنية دلالية لمصطلحات العناوين للببليوجرافية السودانية فى مجال علوم المعلومات والاتصالات المكتوبة.

١ ـ مقدمـــــة:

تعد دراسة المصطلحات المتداولة فى المجالات العلمية المختلفة، من الاهداف الهامه التى يحرص المتخصصون فى كل مجال على القيام بها. ومن خلال هذه الدراسات يتم التركيز على دلالات المصطلحات التى تستخدم وعلى المفاهيم التى تمثلها هذه المصطلحات، حيث يؤدى ذلك إلى تأصيل الأفكار وتوحيد الاستخدام وهو خطوة هامة وضرورية لترشيد أستخدام المصطلحات ووضع الأطر السليمه للقضايا العلمية المطروحة فى المجالات المعرفية المختلفة.

وتصبح هذه الدراسات ضرورة لابد منها عندما يتعلق الأمر بالمجالات العلمية الحديثة التكوين والنشأة، حيث تتصف العلوم فى هذه الفترة، بظاهرة عدم الاستقرار الأمر الذى يمس كل ما يتعلق بها من قضايا تنظريه وتطبيقية ومصطلحات ومفاهيم، مما يؤثر ـ بدوره ـ سلباً على درجة ومستوى الاستيعاب للأفكار، والنظريات، والقضايا العلميه، والمناهج البحثية المطروحة، فى أدبيات هذه العلوم.

إذا ماحاولنا مناقشة هذه الأفكار، على ضوء ما يحدث الآن فى مجال تخصص المكتبات والمعلومات، لوجدنا أننا نعانى الكثير من هذه الظاهره، وخصوصاً فى عالمنا العربى، حيث يقع على عائق المتخصصين فى هذا المجال مهمة صعبة وشاقه لا تتعلق فقط بشرح وتوضيح وبيان سبل أستخدام مصطلحات هذا المجال. بل يتعدى هذا الأمر إلى ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية من لغاتها الاصيله التى صدرت بها، والتدقيق فى أختيار الآلفاظ والمعانى التى تعبر بدقة شديده عن جوهرها. ولنا أن ندرك مدى الصعوبات والعقبات الجمة التى تقابل متخصصينا عند قيامهم بهذه المهمة الشديدة الحساسيه.

ويصور د. حشمت قاسم، هذه الحالة فى كتابه.. «دراسات فى علم المعلومات» فيصرح قائلا «وكان من الطبيعى أن يؤدى ذلك إلى أرهاق المجال بكثير من المصطلحات والمفاهيم المستعارة فى مجالات شتى، والمنبثقة من خلفيات متباينة بل المتضاربه فى بعض الاحيان، مما أدى بالتالى إلى أستنزاف قدر كبير من جهد العالمين بالمجال فى تتبع هذه المصطلحات والمفاهيم والتحقق من حدودها والتثبت من دلالاتها»*(١).

ومما يزيد من أهمية هذه الظاهره ويكسبها أبعاداً أكثر خطورة أن الكتابات فى هذا المجال فى الوطن العربى، تعج بالمصطلحات التى آختلف المتخصصون فيما يناسبها وما يقابلها من الالفاظ والمعانى التى تعبر عن مفهومها وجوهرها وأستخدامها باللغة العربيه، ومن الطبيعى أن كل منهم أستخدم من المفاهيم والالفاظ ما يتناسب وخلفيته الثقافية، والاكاديمية، والعلمية، بل وتآثر وبدون شك بالمفاهيم والتركيبة الاجتماعية والمدلولات اللفظيه الأكثر شيوعاً وأستخداماً فى المجتمع الذى ينتمى إليه.

ولن نجانب الحقيقة، إذا قلنا بأن هناك الكثير من المصطلحات المستخدمة فى مجال تخصصنا فى وقتنا الحالى، تتداخل وتتشابك فى معانيها ومدلولاتها، بل أن نفس المصطلح قد يستخدم فى التعبير عن مفهومين مختلفين، وقد يكونا متضادين.

فإذا كان هذا هو حال المتخصصين فى نفس المجال، فماذا يكون الامر لو حاولنا تتبع هذه المصطلحات فى المجالات العلميه الاخرى؟ ـ وهو أمر وارد بل ومؤكد فى مجال تخصصنا، حيث أننا تستخدم الكثير من المصطلحات

* أنظر المراجع رقم (٥).

التى نشترك فيها مع التخصصات العلميه الأخرى، ولنا فى مصطلح «معلومات Information» أبسط مثال على ذلك، وهو المصطلح الذى يفترض فيه أن يعبر عن جوهر وتخصصنا ويستخدم للدلاله على هذا التخصص. فلو حاولنا طرح سؤال بسيط عن مفهوم وتعريف كلمة «معلومات Information» على عدد من العلماء والمتخصصين يمثلون تخصصات مختلفة (أخصائى معلومات، صحفى، عالم أجتماع، عالم فيزيائى.... إلخ) ستحصل بدون شك - على عدة تعريفات تمثل عدة مفاهيم تختلف بأختلاف الخلفيه الاكاديميه والعلمية... إلخ، التى يمثلها كل منهم، بل ونستطيع أن نؤكد بأنه لو طرح هذا التساؤل على عالمان متخصصان فى نفس المجال - حتى لو كان فى تخصص المعلومات - لوجدنا أنفسنا أمام أجابتين مختلفتين. تمثل كل منهما المنظور الاكاديمى والعلمى. والمهنى والشخصى أيضا الذى يمثله هذا العالم.

ونستطيع أن نلخص أبعاد هذه المشكله فى وطننا العربى فى الافتراضيات التالية:

أ - الاختلاف الواضح للمدارس الفكريه والخلفيات الثقافيه والعلميه والاجتماعيه... إلخ وأنتماء المتخصصين إلى بنائيات أجتماعيه مختلفه يؤدى إلى:

١- وجود مشكلة ترجمه للمصطلحات من اللغات الاصليه لها إلى اللغة العربية - أعنى بذلك ترجمه متفق عليها من جميع الاطراف - ويبدوا ذلك واضحاً وجلياً فى الترجمات المختلفة والمتباينه لنفس المصطلحات، مما يؤدى إلى وجود أكثر من مصطلح يعبر عن نفس المفهوم، وقد يبرر البعض هذا الأمر، مستنداً على طبيعة التركيبة اللغوية للغة العربية وثرائها

الواضح بالألفاظ والمعانى والمترادفات، إلا أن ذلك أمر غير مرغوب فيه، وغير مستحب فى المجال العلمى.

٢ـ وجود مشكله أختلاف المفاهيم المرتبطة بالمصطلحات وأستخداماتها مما يؤدى إلى التشويش والخلط وسوء أستخدام المصطلحات فى السياق العلمى الصحيح لها، مما ينعكس أثره على أدبيات هذا المجال.

فإذا علمنا أن هذه الكتابات لها أهميتها وخطورتها من حيث تأثيرها على القارىء لأدركنا أبعاد هذه المشكله فهنالك فئات متعددة من المستفيدين، تصنف ما بين المتخصص العالى التخصص، وطلاب العلم الذين فى طريقهم إلى التخصص، والقارىء العادى، ونرى أن خطورتها أوقع على الفئتين الأخيرتين، حيث أن الشخص العالى التخصص، يستطيع بعلمه وبخبرته أن يقرأ ويستوعب، ويحلل، ويقارن، ثم يبدأ فى تكوين رأيه الخاص، ويصل فى النهايه إلى قناعات محدده، تعينة على أتخاذ موقف علمى مما يقرأ، أما الذين يمثلون الفئتين الآخيرتين، فإنهم يجتازون مرحلة «التحصيل أو التلقين العلمى» ـ إذا جاز هذا التعبير ـ حيث يمثل لهم الحرف المطبوع ـ وخاصة إذا صدر من عالم فى المجال ـ حقيقة مسلمة بها، فإذا تضاربت الحقائق وأختلطت المسلمات أصيبوا بما يشبه «عدم الاتزان العلمى» وتعاظم لديهم الشك فى مسلمات وحقائق المجال الذين هم بصدده، ولذا فمن واجبنا كمتخصصين فى المجال أن نبذل الجهد، ما يتيح لهم رؤية أوضح وفهماً أفضل للحقائق والقضايا العلميه والمطروحة لهذا التخصص، لنأخذ بأيديهم للسير على الطريق والمساق العلمى السليم، الذى نرضاه لهم.

وعلى أى حال، فنحن نهدف من هذه الدراسه إلى أعطاء الدارسين والمهتمين بالمجال، خلفية نظرية مبسطه عن المناهج الشائعه لبحث مصطلحات

هذا التخصص، مع دراسة حاله، نطبق فيها بعض التقنيات المعالجه فى الدراسة النظرية، متوخين فى ذلك أبراز بعض الخطوات الأجرائية بالتفصيل، مع تجنب الأطاله الغير ضروريه، كما راعينا فى دراستنا التطبيقيه، أستخدام تقنيات متعددة لتحليل البيانات والمعلومات (تحليل أنشائى، جداول، رسومات بيانيه) حتى يتعرف المستفيد على التقنيات المتعدده فى المجال.

وسوف يلاحظ القارىء أننا أوردنا المصطلحات التى نرى أهميتها بلغات ثلاث (العربيه/ الانجليزيه/ الفرنسيه)، حتى نـعين القارىء للتعرف على المقابل الاجنبى لهذه المصطلحات، وقد توخينا الدقه والحذر فى هذه الترجمات، مستعينين فى ذلك بالمراجع المعتمده فى المجال وخبرتنا المتواضعه فى هذه اللغات، هادفين من ذلك إلى زيادة الحصله اللغويه لدى الدراسين وخصوصاً للمصطلحات القليلة الشيوع، والنادرة الاستخدام، خاصة فيما يخص مسميات المنهجيات موضع الدراسة وما يتفرع منها من مفاهيم.

كلمة أخيره لابد لنا من قولها، فإننا عندما بدآنا سلسلة الدراسات هذه، فإن منطلقنا كان عن قناعه شخصية بهذه القضية الهامه لمجالنا، آملين أن نفتح الباب أمام مساهمات أساتذتنا وزملاؤنا، ليفيدونا بعلمهم الغزير وخبرتهم الواسعة، وأرائهم الصائبة فى هذه القضية الحيويه، وفقنا الله وأياهم فى الانطلاق بتخصصنا ومجالنا العلمى السعى به إلى أفاق أرحب وأوسع.

٢ ـ تحليل المناهج Methods analysis/ Analyse de Méthodes

هناك العديد من المنهجيات المعتمدة لأجراء البحوث الخاصة بالمصطلحات تؤدى عند اتباعها إلى تحقيق أهداف هذه الدراسات والخروج بمؤشرات ونتائج أيجابية، تفيد فى وضع توصيات علميه محددة وسليمه، وينصح باتباع هذه المنهجيات وتطبيقها مقترنة مع بعضها فى نفس البحث حتى تحقق النتائج

المرجوة منها، وفيما يلى أهم المناهج المتبعة:

١ـ الدراسات الاحصائية (العدديه) Quantitative Studies / Etudes quantitatives

٢ـ الدراسات التزامنية Synchronic Studies/ Etudes synchroniques

٣ـ الدراسات التطورية (التعاقبية) Diachronic Studies / Etudes dia-chroniques

٤ ـ الدراسات الدلاليه Semantic Studies/ Etudes Sémantiques

عند تطبيق هذه المناهج يلجأ الباحث ـ فى الغالب الاعم ـ إلى أستخدام أكثر من منهجية (أى عدة منهجيات مجتمعه) لأجراء البحث، وعادة ما يتبع الباحث عدة مسارات لتحقيق هذا الغرض، وفيما يلى أكثر المسارات شيوعاً فى التطبيق:

٢ ـ١ الحالة الأولى: دراسات أحصائية/ تزامنيه/ تطوريه (تعاقبيه).

يمكن تلخيص الاجراءات البحثية المتبعه فى الحاله الاولى بالاتى:

١ـ يتم تجميع وحصر المصادر التى ستستخدم فى البحث، وفى هذا الصدد تكون هذه المصادر من قواميس اللغه، قوائم المصطلحات، الموسوعات، والمكانز وبوجه عام جميع أنواع المراجع التى تتعامل مع المصطلحات وتشرحها وتضع المترادفات لها.

٢ـ يتم تصنيف المصادر حسب النوع، ثم ترتب زمنيا حسب تاريخ النشر.

٣ـ يتم دراسة وفحص المصادر لحصر وتجميع المدلولات والمعانى والمترادفات التى وردت عن المصطلحات والمطلوب دراستها.

٤ـ يتم عمل حصر بمدى تكرار المترادفات المختلفه للمصطلح الواحد

ويلجأ لتطبيق هذا المسار عندما يُراد:

١ـ تحديد الزمن الذى أستخدم فيه هذا المصطلح للمرة الأولى.

٢ـ معرفة دلالة المصطلح ومفهومه عندما ورد لاول مرة.

٣ـ متابعة التطورات التى طرآت على المفاهيم المصاحبه للمصطلحات من خلال دراسة وتتبع المعانى والمترادفات خلال الفترة الزمنية موضع الدراسة.

٤ـ التعرف على المفاهيم الاكثر شيوعاً للتعبير عن المصطلح موضع البحث.

٥ـ التعرف على استخدامات المصطلح فى المجالات العلميه المختلفه، ومدى صحة هذا الاستخدام بالمقارنه مع ما ورد من معانى ومفاهيم فى المصادر التى أخضعت للدراسه.

٦ـ تحديد المفاهيم والمصطلحات التى كتب لها البقاء والاستمرار وتلك التى أبطل أستخدامها بمرور الوقت، وأختفت من الخريطه العلميه للمجال.

٧ـ التوصيه بترشيح أستخدام المصطلحات المناسبه التى تعبر عن المفاهيم والافكار فى مجال معرفى معين بشكل أكثر دقة وتحديداً.

ويلزم لتطبيق هذا المنهج، تصميم العديد من الجداول تساوى فى عددها المصطلحات الخاضعة للبحث ـ وأنواع المصادر المستخدمه إذا لزم الامر ـ وذلك بغرض رصد البيانات التى يتم جمعها من المصادر المختلفه، تمهيداً لتحليلها وأستنباط النتائج والمؤشرات منها.

وهناك عدة تصميمات لجداول الرصد هذه، أبسطها ما هو موضح فى (شكل ١).

شكل (١) عنوان الجدول : يشتمل المصطلح المراد بحثه ، والغرض من أستخدام الجدول مثال : (كتاب)

المصادر / المصطلح ومترادفاته	قواميس					المجموع / المجموع
	١ أسم القاموس تاريخ النشر	٢ الاسم التاريخ	٣ الاسم التاريخ	٤ الاسم التاريخ	٥ ...الخ	
كتاب	×	×	×	–		
كتيب	–	×	×	–		
مطبوع	×	–	–	×		
مجلد	–	–	×	×		
مطبوع غير دورى	–	×	–	–		
وكلما ورد مصطلح مرادف فى المعنى والسياق يدرج فى هذه القائمة حتى تكتمل	↓	↓	↓	↓	↓	
رقم غير مطابق						رقم مطابق

هذا الجدول مترجم عن الفرنسيه، من رسالة ماجستير نوقشت بجامعة بوردود٣، عام ١٩٨٨ وقد بحثت الرساله فى خمسة مصطلحات فى مجال علوم المعلومات والاتصالات وهى:*(٢)

أستقبال	Réception	مُصدر	, Emetteur,	أصدار	Emission
ضوضاء	Bruit	قناه	Canal,	مُستقبل	Récepteur

* انظر المراجع رقم (٨٧)

وقد يختص كل جدول بنوع واحد من المصادر ـ القواميس ـ مثلا كما هو مبين فى شكل (١)ـ وفى هذه الحاله يصمم جدول لكل نوع من المصادر، بعدد المصطلحات الخاضعة للبحث، لترصد فيها البيانات المجـمعة، أو قد يُـلجأ إلى تصميم جدول واحد يضم كل أنواع المصادر التى أستُـخدمت، وفى هذه الحاله تكون اعداد الجداول مساويه لأعداد المصطلحات الخاضعه للبحث، وذلك فى حالة محدوديه اعداد المصادر المستخدمه، ولأهداف بحثية أكثر شموليه، يلجأ بعض الباحثين إلى تصميم أنواع أخرى من الجداول، أكثر تعقيداً، وتسع لرصد بيانات، أكثر من الجداول السابقة الذكر، وشكل (٢) يوضح تصميم أحد هذه الجداول.

شكل (٢) عنوان الجدول : يشتمل على بيان بالغرض من الجدول والمصطلح المراد بحثه مثل (كتاب)

(١) المجال	(٢) العدد الكمى للمصطلح ومترادفاته	(٣) المصطلحات المستخرجه	(٤) التكرار	(٥) القواميس			(٦) الموسوعات			الخ
				١ الاسم التاريخ	٢ الاسم التاريخ	٣ .. الخ	١ الاسم التاريخ	٢	الخ	...الخ
الشكل	رقم	غلاف	١	×	–	–	–	–		
	مطابق	تجليد	١	–	–	×	–	–		
	لمصطلحات	أبعاد	١	–	–	–	×	–		
	خانه (٣)	ورق	٢	×	×	–	–	–		
	مع نسبه	الخ	٣	×	×	–	–	×		
	٪		٪	٪	٪	٪	٪	٪		
تقنية طباعة		أستنتاخ تصويرى	١	–	×	–	–	–		
	رقم	مسودة	١	–	–	×	–	–		
	ونسبه	مخطوط	١	–	–		×	–		
	٪	الخ	٪		٪	٪	٪	٪		
طبيعة الوثيقة		كتاب	٣	×	×	–	×	–		
	رقم	كتيب	٢	×		×	–	–		
	ونسبه	مطبق مطبوع	١	–	×	–	–	–		
		غير دورى	–	–	–	–	–	–		
	٪	الخ	٪	٪	٪	٪	٪	٪		
المنشأة		مؤلف مطبوعات رسميه	.....	الخ						

الخ ↓   الخ ↓

- هذا الجدول مترجم عن الفرنسيه من كتاب *R.ESTIVALS:la bibliologie.

★ أنظر المراجع رقم (٣).

من الواضح أن هذا النوع من الجداول بتصميمه الخاص يضيف أبعاداً جديده إلى النتائج والمؤشرات التى يمكن أن يخرج بها الباحث من خلال تحليله للبيانات والمعلومات التى رصدت فيه، فمن خلال تضمينه للمعانى والمترادفات (والألفاظ الوصفيه) التى وردت فى المصادر التى تم بحثها، ووضعها فى مجموعات متناسقه كل مجموعه تختص بملمح وخاصيه معينه لمفهوم المصطلح المراد بحثه، فالباحث يخرج بمؤشرات هامه عن مدى العمق والجديه فى معالجة المصطلح بالمصادر المختلفة، ويستطيع أن يكتشف هل تم شرح وتوضيح هذا المصطلح من جوانبه المختلفه، ومدلولاته الكليه، أم أن هناك جوانب أخرى تختص بهذا المصطلح لم تتناولها المصادر بالعمق والتحليل الكافيين، وقد يدل هذا المؤشر على أن هذا المصطلح لازال مفهومه غامضاً لدى الأخصائيين فى المجال، ويحتاج ـ بالتالى ـ إلى مزيد من البحث والتمحيص والدراسه.

كما أن معطيات هذا الجدول تتيح الفرصه لأجراء دراسة مقارنة متعمقه، بين التناولات المختلفة لأنواع المصادر المختلفة لنفس المصطلح، والتفاوت بين مستويات المعالجه والشرح وابراز المعانى والدلالات للمصطلح المعنى، وهذا بالتأكيد يضع الباحث فوق أرض صلبه، بمعنى أنه يستطيع صياغة أستنتاجاته وتوصياته بناء على دراسة شموليه لكل ما ورد عن المصطلح من مدلولات ومعانى.

أما عن طرق التحليل للبيانات والمعلومات التى تم رصدها فى الجداول السابقه الذكر، فقد يلجأ الباحث إلى طريقة التحليل عن طريق السرد

الأنشائى، وفى هذه الحاله، يستطيع الباحث أن يبرز المؤشرات والاستنتاجات التى توصل إليها من خلال صياغتها فى نقاط توضع تحت عناوين فرعية، حيث يمثل كل عنوان موشر محدد يغطى جزئيه من الموضوع المطروح، كما قد يلجأ بعض الباحثين إلى تصميم رسومات بيانيه يقوم من خلالها بتحليل بيانات ومعلومات الجداول، يمثل كل رسم بيانى ـ فى هذه الحاله ـ جزئيه معينه يريد الباحث تسليط الضوء عليها، فمثلا يمكن عمل رسم بيانى «لتكرار المترادفات» ، وأخر يبرز «التطورات والمفاهيم» التى طرأت على المصطلح خلال الفترة الزمنيه التى تم تغطيتها فى البحث، وغيرها من المؤشرات التى يمكن أن يبرزها الباحث ويؤكد عليها لتحقيق اهداف بحثه.

٢ـ٢ الحاله الثانيه: دراسات تزامنيه/تطوريه (تعاقبيه) / دلاليه.

من الجلى أن الباحث فى الحالة الاولى، يعتمد أعتماداً أساسياً على المصادر التى تتعامل مع المعانى والمفاهيم المرتبطه بالمصطلحات، وتتناول مفردات اللغة ومترادفاتها. أما الباحث الذى يأخذ بالحاله الثانية، فإنه يتعامل أساساً مع أدبيات المجال، ويركز بحثه على التعريفات والمفاهيم التى وردت فى هذه الأدبيات، ويحاول من تطبيقيه لمناهج البحث الزمنيه التطوريه الدلاليه أن يصل إلى مفهوم محدد وواضح، وأستخدام علمى سليم للمصطلح موضع البحث.

ولا تختلف الاجراءات البحثية فى هذه الحاله عن الاجراءات التى تتبع فى الحاله الاولى إلا فى بعض التفاصيل التى تختص بطريقة المعالجة والتحليل،

فبعد تجميع وحصر وتصنيف المصادر وترتيبها زمنياً، يبدأ الباحث فى أتباع الخطوات التاليه:

١ـ فحص المصادر، لتجميع وحصر التعريفات التى وردت بها عن المصطلح المطلوب دراسته.

٢ـ دراسة وتحليل التعريفات، ثم تجميعها فى مجموعات متجانسه بحيث تضم كل مجموعة منها التعريفات التى تناولت المصطلح من وجهة نظر مشتركه، أى أنها تتطابق فى المدلول والمعنى وإن أختلفت فى الصياغه.

٣ـ يبدأ الباحث بعد ذلك فى تصنيف المجموعات، وفى هذا الصدد، يقوم الباحث بالحاق كل مجموعه إلى خاصيه معينه من خواص المصطلح موضع البحث، بناء على المفاهيم والمدلولات اللفظيه والمعانى التى وردت فى كل مجموعه، ونعنى بذلك مثلا مجموعة التعريفات التى ركزت على «الخواص الماديه والشكليه» أو تلك التى تناولت «المضمون المحتوى» أو التى أهتمت بالجانب «الفلسفى أو النظرى» ... إلخ.

٤ـ يبدأ الباحث من خلال المجموعات المصنفه، بتحليل مراحل تطور المفاهيم المرتبه بالمصطلح، والتغييرات التى طرأت على مدلولاته، وتأثير ذلك كله على الاستخدام والمعنى.

وبأستخدام هذه المنهجيه، يستطيع الباحث أن يخرج بمؤشرات هامه حول المصطلح أو المصطلحات موضع البحث، فمن خلال معالجة التعريفات بالمنهجيه السابقه، يتمكن الباحث من الوصول إلى أجابات التساؤلات التاليه:

١ـ ماهى رؤية ومفهوم المتخصصين فى المجال للمصطلح أو للمصطلحات التى تمت دراستها؟

٢ـ ماهى المفاهيم الاكثر شيوعاً التى تصاحب أستخدام هذه المصطلحات؟

٣ـ هل هناك أختلافات جذريه سواء من زاوية المفهوم أو الاستخدام لهذه المصطلحات.

٤ـ ما هى الجوانب التى تمت تغطيتها، وتلك التى لم تلق بعد الاهتمام الكافى؟

٥ـ ما هى المصلحات التى لازالت مشوشه أو غامضه فى أذهان علماء المجال؟

٦ـ هل هنالك أجماع على مفهوم أو أستخدام مصطلح أو مصطلحات ما؟

٧ـ وبالتالى ـ هل أستقرت المصطلحات أم لازالت فى مرحله التطور والتأصيل؟ هذا بجانب العديد من التساؤلات التى تترائى للباحثين، أثناء البحث، وتقابل تحقيق الاهداف المعلنه للدراسة.

وعلى ضوء النتائج التى يتوصل إليها الباحث، يبدأ بوضع توصياته فيما يخص المصطلح أو المصطلحات موضع البحث، سواء بالتأكيد على أستقرار المصطلح ومفهومه وأستخدامه أو الحاجه إلى أجراء مزيد من الدراسات تساعد على أستقرار وتوحيد المفهوم والاستخدام للمصطلحات، وتلك النقطة الاخيره ـ بعينها ـ سوف تساهم إلى حد كبير فى تحقيق ما نحلم به جميعاً فى مجال المعلومات، لنصل إلى المستوى الذى نستطيع أن نتحدث فيه بلغة علمية مشتركة، مفهومه ومقبوله من جميع العاملين والمهتمين بالمجال بجانب مساعدتنا فى تدعيم مسيرتنا ـ التى بدأت منذ وقت طويل ـ لتأكيد وتدعيم مكانة علم المعلومات بين العلوم الانسانية الاخرى.

٣ـ تحليل المصادر Sources analysis/ Analyse de Sources

تعتمد هذه المناهج البحثية على تجميع البيانات والمعلومات من المصادر والمراجع التى تتعامل مع المصطلحات وتشرحها وتضع لها المترادفات والتعريفات، وتتنوع هذه المصادر فى أشكالها وأنواعها وأهدافها ومضمونها، كما أنها تتفاوت فيما بينها من زاوية التغطيه الموضوعيه ومستوى المعلومات الواردة فيها، وجدية التناول والمعالجه، هذا بجانب أختلاف لغات النشر، وطبيعة العمل فى كونة مترجم أو مبتكر، ويزيد على ذلك كثرة عدديتها واختلاف طبعاتها، بالاضافه إلى ما يقع فيه الباحث من لبس علمى ذو طبيعه نظريه وفلسفيه، فى تحديد ما قد يعد مصدرا بالنسبة لبحثه، وقد عبر عن هذه «الحيرة الاكاديميه»، د. سعد الهجرسى، فى كتابه «المراجع ودراستها» قائلا «من الواضح أنه قد يصعب فى نفس الوقت التحديد التطبيقى الدقيق لقيمة أحد الكتب بالنسبه لبعض الموضوعات، وهل هو «مصدر» أو «مرجع» بسبب ما قد يكون هناك من تداخل بين الناحيتين فى ثنايا الكتاب، ولكن الاساس النظرى بينهما مايزال واضحا، فصفة المصدرية، أو المرجعية عند المؤرخين تعتمد أساساً على المباشره والوساطه فى الجهة التى تقدم المعلومات بالنسبة للمدروس»*(٤).

كل هذا، يضع الباحث فى موقف لا يحسد عليه، عندما يبدأ فى مرحله اختبار ما هو صالح لموضوع بحثه، وما قد يساعده فى تحقيق أهداف دراسته.

وقد رأينا أنه من المفيد أن نزود الباحث ببعض المؤشرات التى قد تكون ذات فائدة فى عملية الاختبار.

---

* أنظر المراجع رقم (١).

٣ . ١ الأنواع الرئيسية للمصادر التى تستخدم فى هذا النوع من الدراسات:

٣ . ١ . ١ . قواميس اللغه (معاجم اللغه) Dictionaries / Dictionnaives

٣ . ١ . ٢ . الموسوعات (دوائر المعارف) Encyclopediae / Encyclopédies

٣ . ١ . ٣ . قوائم المصلحات Glossaries / Glossaires

٣ . ١ . ٤ . المكانز Thesaurus / Thésauruses

٣ . ١ . ٥ . قوائم المؤلفات (الببليوجرافيات) Bibliographies / Bibliographies

٣ . ١ . ٦ . الأدبيات Literature / Littératures

وتشتمل هذه الاخيره على الانتاج الفكرى للهيئات والمؤسسات وللافراد من:

كتب Books / Livres

مقالات Articls / Articles

تقارير علمية Scientific Reports / Rapports Scientifiques

أطروحات ورسائل جامعيه Theses, dissertations

Théses, Mémoires

٣ . ٢ معايير عامه لأختيار المصادر

فى مرحلة الأختيار، يجب دراسة هذه المصادر بدقه، ويفحص كل واحد منها على حده، على ضوء معايير خاصه، ويصطفى منها ما هو أقرب إلى تحقيق غايات البحث، ويمكن فى هذا الصدد أن تراعى المعايير العامه التاليه:

٣ . ٢ . ١ـ معايير خاصه: بالمؤلف The author / L' Auteur

بما أننا بصدد التعامل مع مصطلحات داله على أختصاصات علميه عالية المستوى فيجب العنايه بأنتقاء مؤلفات المؤلفين المتخصصين، ذوى الانتاج العلمى المتميز والشامل والمبتكر، وخاصة بالنسبة للمراجع التى تتناول أدبيات المجال، وعند أختيار الأعمال المترجمه، يجب التأكد من قدرات المؤلفين اللغويه، وتمكنهم من اللغات الاصليه والترجمه، حتى نطمئن إلى سلامة المصدر، ودقة المعانى والمفاهيم التى وردت فيه ـ ويراعى عند أختيار المؤلفين، تنوع جنسياتهم، ومؤهلاتهم العلميه،وخبراتهم العلميه... الخ حتى تتكون لدينا حصيلة من المفاهيم والمدلولات تعبر عن أبعاد ثقافيه وعلميه وفلسفات أجتماعيه متباينه، بغية الوصول إلى العمق البحثى المطلوب لهذا العمل.

٣ . ٢ . ٢ ـ معايير خاصة: باللغة Language / langue

إن معيار اللغة من المعايير الاساسيه لتحديد صلاحية المصدر من الناحيه اللغويه، وفى حالة أن يكون المصدر ثنائى اللغة أو يتعامل مع أكثر من لغتين، تراعى الدقه فى أختياره، بعد أختبار أسانيده ومراجعه كما يراعى مجال تخصصه، ومدى تركيزه على المجال موضع البحث، ودقته وفى أبرازه للمعانى المباشرة والمترادفات والشروحات المساعده، وأمثلة الاستخدام، وأنزاله المصطلحات فى جمل مفيده تبرز معانيها وظلالها المتنوعه.

٣ . ٢ . ٣ـ معايير خاصة: بالناشر Publisher / Editeur

يعد الناشر فى كثير من الاحيان من العوامل الحاسمه فى أختيار المصدر، وقد يمثل الناشر فى هذا الصدد، دار نشر معروفه، ذات سمعة علميه

جيده، تشتهر بنشرها للولفات العلميه الجاده المتخصصه، وقد يمثل الناشر فى احيان كثيرة مؤسسات علميه، محليه أو أقليميه أو عالميه متخصصه، لها وزنها العلمى والاكاديمى والثقافى فى مجال التخصص، فعند المفاضله بين المصادر فى حالة تعذر الأخذ بها جميعاً، يلجأ الكثير من الباحثين فى ترجيح كفة مصادر معينه، بناء على أسم الناشر، ومكانته فى مجال النشر العلمى للتخصص المعنى.

٣ . ٢ . ٤ـ معايير خاصة: بتاريخ النشر : Publication date / Date d' édition

يجب أن تمثل المصادر المستخدمه مراحل زمنيه متفاوته وتعاقبيه، بحيث تعطينا صورة واضحة عن تطور المفاهيم والمدلولات اللفظية للمصطلحات عبر الاحقاب، ومن خلال هذا المؤشر البحثى، يستطيع الباحث أن يتتبع، ليس فقط المتغييرات التى طرأت على المفاهيم والمصطلحات، بل يستطيع أيضاً أن يفرق بين المصطلحات التى ظهرت مع نشأة العلم وتطورت معه، وأستمرت إلى وقتنا الحاضر، وتلك التى لم يكتب لها البقاء والشيوع، وإندثرت مع الوقت نتيجة لعدم الاستخدام أو لعدم الاقتناع بها كمصطلح يعبر عن مفاهيم المجال موضع البحث ـ ويمكن للباحث أن يتعرف على المصطلحات التى أعيد أحيائها مرة أخرى، بعد ما ظهرت ثم أختفت، وتلك التى تم أستعارتها من مجالات علميه أخرى، وأستخدمت بمفهوم جديد يتماشى ومفاهيم المجال الجديد، أو غيرها من الظواهر التى يستطيع الباحث أن يستنبطها ويستقرؤها من خلال بحثه وتحليله ومنهجياته.

ومع ذلك فهناك معايير خاصة يستنتجها الباحث، لمقابلة الاحتياجات المحددة لدراسته، ولتحقيق الاهداف الخاصه المراد تحقيقها بالبحث، وهى معايير تتوقف على خصوصيات كل بحث، مع مراعاة الظروف والملابسات،

وأدوات البحث المتاحه، والامكانات المتوافره، ونذكر منها على سبيل المثال، عدد المصادر المستخدمه والنسبه التى يوخذ بها من كل نوع من أنواع المصادر سواء من النوع الواحد أو من بين الانواع المختلفه وترجمة المصطلحات من لغاتها الاصليه إلى اللغات الأكثر شيوعاً، أو للغة المستخدمه فى الدراسة والتحليل (لغة البحث) ... الخ ـ وغيرها من المعايير التى تتراءى للباحث والتى تتفق وظروف البحث.

٤ـ الدراسة التطبيقيه:

دراسه أحصائيه زمنية دلاليه لمصطلحات العناوين للببليوجرافيه السودانيه فى مجال علوم المعلومات والاتصالات المكتوبه. للفتره من ١٩٦٢ وحتى ١٩٨٧

٤ . ١ . مقدمه:

ليس هناك مجالاً للشك بأن «العنوان / Titre / Title» يمثل واجهة العمل، وبطريقة أو بأخرى فإنه يؤثر على الانطباع الاول الذى يتكون لدى القارىء. وهذه الحقيقيه، يؤكدها أن معظم المؤلفين وخاصة فى الحقل العلمى والاكاديمى يولون صياغة العناوين عناية تامة، ويختارون المصطلحات التى تشكل عناوين بحوثهم ودراساتهم ـ بحرص شديد، فهى من جهة يجب أن تعبر بدقه وبأختصار عن الموضوع أو الموضوعات المعالجة فى العمل، ومن

جهة أخرى فهى تعكس خبرة ودراية المؤلف فى مجال تخصصه، ولذا يجد مؤلف العمل نفسه أمام معادلة صعبة، يجب عليه حلها، لأرضاء نفسه وتحقيق ذاته أولا ، ثم أرضاء قراءه ثانيا.

هذه الرؤيه لأهمية «العنوان» ومكانته، حفزتنا على أن نتناولها فى دراستنا التطبيقيه، وخاصة وأن هناك مناقشات عديده، قد بدأت فى اوساط العلميين على المستويات المحلية والاقليميه والدوليه، تدور حول ضرورة تحديد وتعريف وتصنيف مصطلحات المجال.

٤ . ١ . ١ تحديد أطر البحث:

هذا البحث يعتمد أساساً على تحليل المصطلحات لـ ٨٣ عنواناً، لأعمال نشرت فى مجال المعلومات والاتصالات المكتوبه (فى السودان أو عن السودان) للفتره ما بين الاعوام ١٩٦٢ وحتى ١٩٨٧ ـ وقد تم أختيار عام البدء لهذه الدراسة، نتيجة لأن أبحاثنا دلت على أنه فى هذه السنة بالتحديد تم نشر أول عمل سودانى فى هذا المجال، ولأغراض هذه الدراسه فقد تقرر تغطية ربع قرن من هذا التاريخ.

كانت اللغة العربيه هى لغة الصياغة لأغلب العناوين موضع البحث، حيث بلغ عددها ٥٤ عنواناً (أى تمثل حوالى ٦٥,٠٦٪ من مجموع العناوين)، وكان نصيب اللغة الانجليزية ٢٨ عنوانا (أى تمثل حوالى ٣٣,٧٣٪ من مجموع العناوين)، أما اللغة الفرنسية فلم تحظ إلا بعنوان واحد (يمثل ١,٢١٪ من مجموع العناوين).

لما كان لزاماً علينا ـ مراعاة لأغراض بحثنا ـ أن نترجم العناوين من لغاتها الاصليه إلى اللغة العربيه، حتى نستطيع أجراء التحليل بطريقة سليمه، فقد قمنا بهذه الترجمه مراعين الدقه والحرص الشديد فى الترجمه حتى تجىء العناوين المترجمه مطابقه تماماً للعنوان الاصلى من حيث اللفظ والمفهوم، وبالتالى كى تستند دراستنا للمصطلحات على أساس علمى صحيح.

ولأغراض هذه الدراسه قمنا بتحليل العناوين إلى «مصطلحات مفرده» و«مصطلحات مركبه» على حسب ما جاءت بالعناوين الاصليه، وشرعنا بعد ذلك فى عمل قائمة لكل نوع منها، وهاتين القائمتين المصطلحيتين هما اللتان أعتمدنا عليهما فى التحليل.

كانت خطواتنا التاليه هى تحليل المصطلحات الواردة فى القائمين عن طريق ستة جداول أحصائية تقابلها خمسة رسومات بيانيه، يختص كل منها بابراز مؤشر وخاصية تمتاز بها هذه المجموعة من المصطلحات، وتنسحب على الانتاج الفكرى الذى تمثله.

وقد توخينا، من خلال هذه الدراسة، الوصول إلى نتائج محدده، نلحظها فى الاتى:

١ـ حصر عدد المصلحات التخصصيه التى أستخدمت فى صياغة عناوين هذه البيليوجرافية.

٢ـ التحقق من أن هذه المصطلحات، تطابق المصطلحات العلميه والمهنيه المتعارف عليها والمستخدمه فى مجال التخصص.

٣ـ التعرف على الحصيله والقدره اللغويه التخصصيه، لمؤلفى هذه الاعمال، من خلال أستخدامهم للمصطلحات الواردة فى عناوين هذه الوثائق.

٤ـ تحديد السنوات التى تم فيها نشر كل مصطلح متخصص لأول مرة فى السودان (سواء كان النشر لباحث سودانى أو أجنبى).

٥ـ حصر تكرار المصطلحات فى العناويين المدرجه بالببليوجرافيه.

٦ـ الخروج بمؤشرات، تفيد بعض خصائص الانتاج الفكرى موضوع الدراسه.

وقد أعتمدنا، مناهج البحث الاحصائيه المتزامنه مع بعض التحليلات الدلاليه للبيانات والمعلومات الخاصه بهذه الدراسه. (تم شرح هذه المناهج فى الجزء الاول من هذا البحث).

٤ . ٢ نتائج الدراسة

توصلنا من نتائج التحليل الاولى للعناوين الثلاثة والثمانون ألى أستخراج ٧٦ مصطلحا تخصيصاً، ثم تصنيفهم إلى مجموعتين:

١ـ تتكون الاولى من ٣٦ مصطلحا مفرداً اى ما يوازى ٤٧٪ من عدد المصطلحات الكلى*(٥).

٢ـ تتكون الثانيه من ٤٠ مصطلحا مركبا اى ما يوازى ٥٣٪ من عدد المصطلحات الكلى.

* أنظر جدول (١)، (٣).

وقد أظهرت الاحصائيات أن متوسط نشر المصطلحات فى العام الواحد كان كالآتى:

١ـ ٤,١ مصطلح مفرد تم نشره فى العام

٢ـ ٥,١ مصطلح مركب ثم نشره فى العام*(٦)

وقد دلت التحاليل على أن ٦٢ مصطلحاً ثم استخدامهم بواسطة باحثين سودانين وهو ما يعادل ٨١,٥٪ من مجموع المصطلحات فى حين أن ١٤ مصطلحا فقط اى ما يوازن ١٨,٥ ٪ تم رصدهم من عناوين لمؤلفات تخص مؤلفين غير سودانين.

أما فيما يخص ظاهرة تكرار المصطلحات، فقد جاءت المصطلحات المفرده «توثيق»، «مكتبه» «ومركز» على رأس القائمه حيث:

١ـ تكرر مصطلح توثيق ١٨ مرة اى ما يوازى ٢٣,٦ ٪ من عدد العناوين الكلى.

٢ـ تكرار مصطلح مكتبه ١٧ مرة اى ما يوازى ٢٣,٣ ٪ من عدد العناوين الكلى.

٣ـ تكرر مصطلح مركز ١٥ مرة اى ما يوازى ١٩,٧ ٪ من عدد العناوين الكلى.

وبعبارة أخرى، فإن هذه المصطلحات الثلاثه كانت القاسم المشترك فى

* الروسومات البيانيه رقم (١) (٣) (٥).

صياغة ٦٧٪ من العدد الكلى للعناوين التى خضعت للدراسة*[٧] . فى حين أن مصطلحات مثل كشاف، نظام، أستخلاص، رساله، كتابه لم تظهر فى العناوين إلا مرة واحدة فقط*[٨].

اما أنعكاس ظاهرة التكرار على المصطلحات المركبه، فقد ظهرت بصورة واضحة على المصطلحات «مراكز التوثيق»، «التوثيق التربوى»، حيث تكرر ظهورها ٥ مرات، أما المصطلحات المركبه الاخرى مثل «نظم معلومات» خدمات أستخلاص، الببليوجرافيه الوطنيه، النشر الثقافى، الضبط الببليوجرافى، فلم ترد إلا مرة واحدة*[٩].

وقد أظهرت التحاليل، أن المعدل النسبى التكرارى السنوى للمصطلحات كان كالاتى:

١ـ ٣,٧ تكرار لمصطلح مفرد فى العام*[١٠].

٢ـ ١,٦ تكرار لمصطلح مركب فى العام*[١١].

فيما يتعلق بتواريخ نشر المصطلحات، كان العام ١٩٦٢ ، هو عام البدايه لظهور أول مصطلح تخصصى فى المجال، وهو مصطلح «ببليوجرافيه»، وقد أستخدمه أ. عبد الرحمن النصرى فى عنوان لكتابه «ببليوجرافية السودان»

٧* أنظر الشكل البيانى رقم (٢).

٨* أنظر الشكل البيانى رقم (٢).

٩* أنظر جدول رقم (٤).

١٠* أنظر الشكل البيانى رقم (٢).

١١* أنظر الشكل البيانى رقم (٤).

باللغة الانجليزيه، الذى نشرته مطبعة جامعة اكسفورد، بأنجلترا*(١٢).

كان لتقارير منظمة اليونسكو UNESCO، الفضل فى ظهور مصطلحات تخصيصه جديده، لأول مرة فى الببليوجرافيه السودانيه، حيث نشر اليونسكو عام ١٩٦٣ تقريراً بعنوان "report and Survey on library Services in the Sudan"*(١٣) حيث ظهرت مصطلحات «تقرير Report» و«مكتبه library» للمرة الاولى فى حين أن التحاليل أشارت إلى أن مصطلحات*(١٤).

١ـ كتاب	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٦٨
٢ـ مركز توثيق	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٦٩
٣ـ توثيق	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٦٩
٤ـ مكتبه عامة	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٦٩
٥ ـ كشاف	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٧١
٦ـ وثيقة	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٧٢
٧ـ نظام معلومات	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٧٩
٨ـ مركز حاسب الى	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٨٠
٩ـ أستخلاص	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٨٠
١٠ـ استنساخ	ظهر للمرة الاولى عام	١٩٨٠

١٢* انظر المرجع رقم (٢).

١٣* انظر المرجع رقم (٦٠).

١٤* أنظر جدول رقم (٢)، (٤)

ولكن مما يثير الدهشة أن مصطلح «معلومات Information» تأخر ظهوره إلى عام ١٩٨٦*(١٥)، حيث لم يظهر من قبل فى عنوان اى عمل سودانى منشور قبل هذا التاريخ. وإن كان قد ظهر فى عناوين بحوث علميه نشرت عن السودان بواسطة مؤلفين اجانب عام ١٩٧٩*(١٦)، وعام ١٩٨٢*(١٧)وعام ١٩٨٤*(١٨)، وفى عنوان عمل غير منشور (رسالة دكتوراه) لباحثه سودانيه، نوقشت فى الولايات المتحدة، عام ١٩٧٤*(١٩).

وقد أظهرت الدراسة أيضاً الاعمال المنشوره لم تعالج مواضع خاصة بصناعة الكتاب ومهنة النشر فى السودان إلا بعد عام ١٩٧٦، حيث بدأت منذ هذا التاريخ تظهر مصطلحات مثل «كتاب» «النشر» «الطباعة».. الخ. فى عناوين الاعمال، وكان أول عمل يعالج هذه المواضيع عباره عن أوراق عمل لمؤتمر، نشرت عام ١٩٨٤*(٢٠).

١٥* أنظر المراجع رقم (٢٦).

١٦* أنظر المراجع رقم (٦١).

١٧* أنظر المراجع رقم (٥٠).

١٨* أنظر المراجع رقم (٥٤).

١٩* أنظر المراجع رقم (٩١).

٢٠* أنظر المراجع ندوة مشاكل النشر وضاعة الكتاب فى السودان)، قسم أوراق عمل المؤتمرات أرقام (٦٧)، (٧٧)، (٧٨)، (٨١).

٤ . ٣ . أستنتاجات ومؤشرات:

أفرزت نتائج دراستنا العديد من المؤشرات، التى تمس جوانب مختلفه من الانتاج الفكرى السودانى (أو ما كتب عن السودان) فى مجال المعلومات والاتصالات المكتوبه، نلخصها فى الأتى:

٤ . ٣ . ١ ما يخص منها جانب المصطلحات:

١ـ محدوديه المصطلحات التى استخدمت لصياغة عناوين الاعمال التى وردت فى الببليوجرافية، بالمقارنة مع المصطلحات المتداوله فى المجال وعدد العناوين التى درست.

٢ـ التركيز فى الاستخدام على بعض المصطلحات، الامر الذى يؤكده التكرار المتزايد لمصطلحات بعينها، ومعدل التكرار العالى لبعض المصطلحات، بالرغم من العدد المتدنى للعناوين التى أخضعت للبحث.

٣ـ تأخير ظهور بعض المصطلحات الهامة فى المجال، بالرغم من ظهورها فى الانتاج العلمى للمجال منذ وقت طويل.

٤ـ الغياب التام لمصطلحات حيويه فى مجال المعلومات، مثل «علم المعلومات، علم المكتبات، نظم الاسترجاع» ، ببليومتريه» .. الخ.

٥ـ الخلط بين المفاهيم فى أستخدام المصطلحات، حيث أثبتت الدراسات أن مصلحات مثل «شبكات المعلومات» ، «بنوك المعلومات» ، «مراصد البيانات» «استرجاع المعلومات» ، وهى من المصطلحات الشائعه والمتداوله فى هذا المجال، لم تستخدم فى صياغة اى من عناوين هذه الببليوجرافيه، بالرغم من أن تحليلنا لمضمون الاعمال المسجله بها، أثبت أن عدداً من هذه

الاعمال يتناول بالمعالجه هذه المفاهيم، ولكن يبدوا أن مؤلفى هذه الاعمال. يفضلون أستخدام مصطلحات مثل «نظم» أو «خدمات» بدلاً من «شبكات»، أو مصطلح «مركز أو مراكز» بدلاً من «بنك أو بنوك» أو «مراصد».

٦ـ عدم مواكبة التطورات الحديثه السريعه التى طرأت على مجال المعلومات مما أثر على كم ونوعية المصطلحات المستخدمه.

٤ . ٣ . ٢ . ما يمس الخصائص الموضوعيه للانتاج الفكرى:

١ـ غياب الكتابات حول بعض الموضوعات الهامة والقضايا الحيويه التى تخص جوهر علم المعلومات فى وقتنا الحالى، وخصوصاً ما يتعلق منها بالقضايا التنظريه من «نظريات، ومناهج بحث... الخ.

٢ـ محدودية الموضوعات المعالجه، وتركيز الاعمال على مواضيع وأفكار مكرره، أنعكس أثرها سلباً على نوعية الانتاج الفكرى المنشور.

٣ـ أتسم الانتاج الفكرى بالسمه التطبيقيه والعملية ـ سواء للاعمال التى قام بها باحثين سودانيين أو خبراء أجانب عن السودان، مما يعكس أن التيار الفكرى والخط البحثى لهذه الاعمال يتجه نحو الكتابات عن الممارسات المهنية أكثر من الجوانب الاكاديميه والعلميه.

٤ـ لازال الانتاج الفكرى المكتوب فى هذا المجال يدور فى فلك الدراسات الوصفيه، ولم يتعداه بعد الدراسات التحليليه النقديه التفسيريه وهو وإن كان خطوة هامه لابد منها فى البدايات الاولى للانتاج الفكرى فى أى مجال، إلا أن الاتجاه الجديد والحديث الأن فى مجال المعلومات يتخطى

هذه المرحله منذ وقت طويل، وكان لابد من ظهور أعمال تواكب وتغطى هذه الاتجاهات البحثيه.

تعليق أخير لابد لنا من تسجيله قبل أنهاء هذه الدراسة، وهو أن هذا البحث بما ورد فيه من معلومات وبيانات، كان يمكن أن يفرز عدداً أكبر بكثير من المؤشرات، والاستنتاجات التى أوردناها هنا، وحقيقة، أننا لو توسعنا قليلا فى التحليلات الاحصائيه وغيرها، لتوصلنا إلى حقائق تفيد فى القاء الضوء على المصطلحات التى تم بحثها بل وأيضاً على الانتاج الفكرى الذى تمثله، ولكن عذرنا فى عدم القيام بذلك، بأننا قد حددنا هدفنا الرئيسى لهذه الدراسة التطبيقيه، أن نستعرض فيها بقدر الامكان تقنيات المناهج التى أوردناها فى بداية هذه الورقه، حتى تتاح للقارىء فرصة للتعرف على كيفية التطبيق لهذه المناهج فى دراسة تطبيقيه وما قد يلاحظه المُطلع على هذه الدراسة. أن الجداول التى قمنا بتصميمها وأستخدامها تخالف تلك التى أوردناها فى الدراسة النظريه، وكان غرضنا من ذلك أن يتعرف القارىء على اكبر عدد من التصميمات الجدوليه التى تستخدم فى هذا النوع من الدراسات والتى لم نود أن نُـزحم بها الدراسة النظريه، وران كان هناك المزيد مما يمكن قوله وعمله فى هذا الصدد إلا أننا نترك ذلك، للدراسات المقبله بأذن الله تعالى.

٤ . ٣ . ٣ . التوصيات:

من الواضح أن الانتاج الفكرى السودانى فى مجال علوم المعلومات والاتصالات، يحتاج إلى مزيد من الاهتمامات، والدراسات العلميه الجاده، وهذه الدراسات يجب أن تأخذ ـ فى رأينا ـ مسارين، الاول منها يختص بالكتابات فى المجال نفسه، ويفضل أن التركيز فى هذا المسار، ينصب على الكتابات التنظريه والعلميه، لتساعد على الارتقاء بالمستوى الاكاديمى

والتنظمى لهذا المجال فى السودان، ويجب أن يتصدى لذلك الباحثين والمتخصصين الموضوعيين السودانين أنفسهم، حيث أن الكثير منهم الان ترك مجال المعالجه إلى الممارسين والمهنين أو الخبراء الاجانب المكلفين من قبل الهيئات الدوليه والاقليميه للقيام بهذا العمل، ويستطيع الفاحص للانتاج الفكرى السودانى فى هذا المجال أن يتبين بكل سهوله، هيمنة وسيطرة هؤلاء على هذا الانتاج فى غياب كتابات الاكاديميين والعلميين السودانين، وهم على قلتهم قادرين على البذل والعطاء.

والمسار الأخر الذى نراه، يختص بدراسات علميه متعمقه للانتاج الفكرى السودانى فى هذا الجال، بغرض القاء المزيد من الضوء على خصائص هذا الانتاج ومعرفة اوجه القصور فيه، وهى مرة أخرى مهمة الباحثين والدراسين الاكاديميين، ويجب أن تنظم البحوث والدراسات فى هذا المجال وتوجه إلى تحقيق هذا الهدف، وهم فى هذه الحاله أقدر من غيرهم على القيام بهذا العمل، أولا لما لديهم من خلفيه علميه وأكاديميه تعينهم على أجراء هذه الدراسات بصورة أفضل، ولما لديهم من خبره فى أستخدام مناهج البحث فى مجال تخصصهم، من ناحية أخرى، وبالرغم من علمنا بمدى صعوبة جمع البيانات والمعلومات اللازمه للقيام بهذا العمل الجاد، إلا أنهم سوف يمتازون على غيرهم، من الاجانب الذين يتصدون لهذا العمل، بقدرتهم للوصول إلى مصادر المعلومات والبيانات لما لهم من علاقات وقنوات أتصاليه داخل المجتمع السودانى، بمؤسساته وأفراده، كما أنهم أقدر من غيرهم من الخبراء الاجانب الذين يتصدون لهذا العمل بدوافع ليس من بينها - مع تقديرنا العظيم لما يقدمون به من جهد واضح - شعورهم بمسئوليه تجاه هذا الانتاج، فالباحثين الوطنين أقدر منهم على معرفة أحتياجاتهم ومتطلباتهم وأولوياتهم، ولا يحتاج

الامر أكثر من الجديه فى التناول، والتفكير العلمى المنظم، ووضع البرامج البحثيه الجاده، وخاصة وأنهم، لديهم بجامعة ام دورمان الاسلاميه، قسم للمكتبات والوثائق يزاول العمل منذ فترة ـ لا بأس بها، ويسبق فى ذلك الكثير من الاقسام المشابهة فى البلاد العربيه، هذا بخلاف الدراسات التى تقدم بجامعة الخرطوم من خلال معهد الدراسات الاضافية فى مجال الكتبات، والذى تدعمه منظمة ال UNESCO، والـ UNDP، وقد كان الامل معقوداً على قسم المكتبات والوثائق، الذى بدأ العمل فى العام الاكاديمى ١٩٩٣/٩٢ ، بجامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم، ليقوم بدور فعال فى دفع عجلة هذا التخصص فى السودان إلى الامام، والمساعده فى تنفيذ بعض ما جاء فى هذه التوصيات، إلا أن التطورات الاخيره، الفت ظلالاً على امكانية أستمرارية هذا القسم، ونأمل أن تنقشع هذه الغمامة العابره، حتى نستطيع أن تشارك ولو بالقليل فى خدمة هذا التخصص فى جنوب الوادى.

ملحق الجداول الرسومات البيانية

جدول رقم (١)

مصطلحات مفردة مصنفة حسب نوع الوثيقة سنة النشر، وعدد تكرار المصطلح .

مسلسل	المصطلح	نوع الوثيقة	سنة النشر الاولى للمصطلح	عدد مرات تكرار المصطلح
١	بيليوجرافيه	كتاب	١٩٦٢	٥
		مقال	١٩٦٨	
		مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	
		مقال	١٩٦٩	
		رسالة ماجستير	١٩٨٢	
٢	مكتبه	تقرير	١٩٦٣	١٧
		مقال	١٩٦٨	
		»	١٩٦٩	
		»	١٩٦٩	
		مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	
		»	١٩٦٩	
		»	١٩٧٠	
		مقال	١٩٧٢	
		»	١٩٧٢	
		تقرير	١٩٧٢	
		مقال	١٩٧٢	
		»	١٩٧٣	
		ودقه عمل مؤتمر	١٩٧٦	
		تقرير	١٩٧٧	
		رسالة ماجستير	١٩٨٣	
		مقال	١٩٨٦	
		»	١٩٨٧	
٣	تقرير	تقرير	١٩٦٣	٢
		»	١٩٧٧	

تابع الجدول رقم (١) I

مسلسل	المصطلح	نوع الوثيقة	سنة النشر الاولى للمصطلح	عدد مرات تكرار المصطلح
٤	كتاب	مقال ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر ودقه عمل مؤتمر رسالة ماجستير	١٩٦٨ ١٩٧٦ ١٩٧٦ ١٩٧٦ ١٩٧٦ ١٩٧٦ ١٩٨٤ ١٩٨٤ ١٩٨٤ ١٩٨٦	١٠
٥	بحث	مقال مشاركة فى كتاب مقال مشاركة فى كتاب مقال مقال تقرير تقرير	١٩٦٨ ١٩٦٩ ١٩٦٩ ١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧٠ ١٩٨٢ ١٩٨٣	٨
٦	باحث	مقال	١٩٦٨	١
٧	أرشيف	مشاركة فى كتاب تقرير تقرير	١٩٦٩ ١٩٨٠ ١٩٨٣	٣
٨	نشر	مقال ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر رسالة ماجستير	١٩٦٩ ١٩٧٦ ١٩٨٤ ١٩٨٤ ١٩٨٤ ١٩٨٧	٦

تابع الجدول رقم (١) II

٩	توثيق	مقال	١٩٦٩	١٨
		مقال	١٩٦٩	
		مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	
		مشاركة فى كتاب	١٩٧٠	
		مقال	١٩٧٠	
		مقال	١٩٧١	
		مقال	١٩٧١	
		تقرير	١٩٧٢	
		تقرير	١٩٧٢	
		مقال	١٩٧٢	
		مقال	١٩٧٤	
		تقرير	١٩٧٤	
		تقرير	١٩٧٨	
		مقال	١٩٨٠	
		تقرير	١٩٨٠	
		رسالة ماجستير	١٩٨١	
		ورقة عمل مؤتمر	١٩٨٤	
		تقرير	١٩٨٤	
١٠	مقتنيات	مقال	١٩٦٩	١

تابع الجدول رقم (١) III

١١	مركز	مقال مشاركة فى كتاب مشاركة فى كتاب مقال مقال تقرير رسالة دكتوراه مقال ورقة عمل مؤتمرات تقرير تقرير تقرير رسالة ماجستير تقرير مقال	١٩٦٩ ١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧٠ ١٩٧١ ١٩٧٢ ١٩٧٤ ١٩٧٤ ١٩٧٦ ١٩٧٨ ١٩٨٠ ١٩٨٠ ١٩٨١ ١٩٨٤ ١٩٨٦	١٥
١٢	مطبوعات	مقال	١٩٦٩	١
١٣	موسوعيه	مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	١
١٤	ببليوجرافيى	مقال مقال رسالة ماجستير ورقة عمل مؤتمر	١٩٦٩ ١٩٧١ ١٩٨٣ ١٩٨٤	٤
١٥	دليل	مقال	١٩٧١	١
١٦	دوريه	مقال مقال	١٩٧١ ١٩٧٧	٢
١٧	كشاف	مقال	١٩٧١	١

تابع الجدول رقم (١) IV

١٨	مجله	مقال	١٩٧١	٢
		مقال	١٩٧٧	
١٩	مصدر	مقال	١٩٧١	٤
		مقال	١٩٧٢	
		مقال	١٩٧٢	
		مقال	١٩٧٢	
٢٠	وثيقه	مقال	١٩٧٢	٦
		مقال	١٩٧٢	
		مقال	١٩٧٣	
		مقال	١٩٧٣	
		مقال	١٩٧٣	
		رسالة ماجستير	١٩٧٧	
٢١	مخطوط •	مقال	١٩٧٢	١
٢٢	مجموعه	مقال	١٩٧٢	٣
		مقال	١٩٧٣	
		تقرير	١٩٨٢	
٢٣	مكتبات (مهنه)	مشاركة فى كتاب	١٩٧٢	٢
		تقرير	١٩٧٤	
٢٤	رساله	مقال	١٩٧٣	١
٢٥	معلومات	رسالة دكتوراه	١٩٧٤	٥
		تقرير	١٩٧٩	
		تقرير	١٩٨٤	
		مقال	١٩٨٦	
		رسالة ماجستير	١٩٨٦	

تابع الجدول رقم (١) V

٢٦	قارىء	ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر	١٩٧٦ ١٩٧٦ ١٩٧٦ ١٩٧٦	٤
٢٧	أطلاع	ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر	١٩٧٦ ١٩٧٦	٢
٢٨	كتابه	ورقة عمل مؤتمر	١٩٧٦	١
٢٩	ترجمه	ورقة عمل مؤتمر	١٩٧٦	١
٣٠	طباعه	ورقة عمل مؤتمر	١٩٧٦	١
٣١	خطوط	مشاركة فى كتاب	١٩٧٨	١
٣٢	نظام	تقرير	١٩٧٩	١
٣٣	استنساخ	تقرير	١٩٨٠	١
٣٤	حاسب الى	تقرير	١٩٨٠	١
٣٥	استخلاص	تقرير	١٩٨٠	١
٣٦	مؤلف	ورقة عمل مؤتمر	١٩٨٤	١

جدول رقم (٢)
مصطلحات مفرده مصنفة أبجدياً، وسنة النشر للمرة الأولى وعدد مرات التكرار

مسلسل	مصطلح مفرد	السنه الاولى للنشر	عدد مرات التكرار
١	استخلاص	١٩٨٠	١
٢	استنساخ	١٩٨٠	١
٣	أطلاع	١٩٧٦	٢
٤	أرشيف	١٩٦٩	٣
٥	باحث	١٩٦٨	١
٦	ببليوجرافى	١٩٦٩	٤
٧	ببليوجرافيه	١٩٦٢	٥
٨	بحث	١٩٦٨	٨
٩	ترجمه	١٩٧٦	١
١٠	تقرير	١٩٦٣	٢
١١	توثيق	١٩٦٩	١٨
١٢	حاسب الى (حاسوب)	١٩٨٠	١
١٣	خطوط	١٩٧٨	١
١٤	دليل	١٩٧١	١
١٥	دوريه	١٩٧١	٢

تابع جدول رقم (٢)

مسلسل	مصطلح مفرد	السنه الاولى للنشر	عدد مرات التكرار
١٦	رساله	١٩٧٣	١
١٧	طباعه	١٩٧٦	١
١٨	قارىء	١٩٧٦	٤
١٩	كتاب	١٩٦٨	١٠
٢٠	كتابه	١٩٧٦	١
٢١	كشاف	١٩٧١	١
٢٢	مجله	١٩٧١	٢
٢٣	مجموعه	١٩٧٢	٣
٢٤	مخطوط	١٩٧٢	١
٢٥	مركز	١٩٦٩	١٥
٢٦	مصدر	١٩٧١	٤
٢٧	مطبوعات	١٩٦٩	١
٢٨	معلومات	١٩٧٤	٥
٢٩	مقتنيات	١٩٦٩	١٦
٣٠	مكتبات (مهنة)	١٩٧٢	٢
٣١	مكتبه	١٩٦٣	١٧
٣٢	موسوعيه	١٩٦٩	١

تابع جدول رقم (٢)

مسلسل	مصطلح مفرد	السنه الاولى للنشر	عدد مرات التكرار
٣٣	مؤلف	١٩٨٤	١
٣٤	نشر	١٩٦٩	٦
٣٥	نظام	١٩٧٩	١
٣٦	وثيقة	١٩٧٢	٦

جدول رقم (٣)
مصطلحات مركبه مصنفة حسب نوع الوثيقة
سنة النشر، وعدد تكرار المصطلح

مسلسل	مصطلحات مركبه	نوع الوثيقه	سنة النشر الاولى للمصطلح	عدد مرات تكرار المصطلح
١	خدمات مكتبات	تقرير	١٩٦٣ ١٩٧٢	٢
٢	الارشيف المركزى	مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	١
٣	مكتبة عامه	مقال رسالة ماجستير مقال	١٩٦٩ ١٩٨٣ ١٩٨٧	٣
٤	النشر التربوى	مقال	١٩٦٩	١
٥	مكتبة مدرسيه	مقال مقال	١٩٦٩ ١٩٧٢	٢
٦	توثيق تربوى	مقال مقال مقال مقال مقال	١٩٦٩ ١٩٧١ ١٩٧١ ١٩٧٢ ١٩٨٠	٥
٧	مطبوعات رسميه	مقال	١٩٦٩	١
٨	مجال البحث	مقال	١٩٦٩	١
٩	ببليوجرافيه شامله	مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	١
١٠	ببليوجرافيه متخصصه	مشاركة فى كتاب	١٩٦٩	١

تابع جدول رقم (٣) I

١١	مركز توثيق	مشاركة فى كتاب مشاركة فى كتاب تقرير تقرير رسالة ماجستير	١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧٢ ١٩٨٠ ١٩٨١	٥
١٢	خدمات ببليوجرافيه	مقال تقرير	١٩٦٩ ١٩٨٤	٢
١٣	توثيق علمى	مقال	١٩٧٠	١
١٤	بحث علمى	مقال مقال رسالة ماجستير	١٩٧٠ ١٩٧٤ ١٩٨٦	٣
١٥	مركز قومى للبحوث	مقال	١٩٧٠	١
١٦	كشاف تحليلى	مقال	١٩٧١	١
١٧	دليل ببليوجرافى	مقال	١٩٧١	١
١٨	خدمات توثيق	مقال تقرير	١٩٧٢ ١٩٧٢	٢
١٩	وثائق تالفه	مقال	١٩٧٢	١
٢٠	وثائق قوميه	مقال	١٩٧٢	١
٢١	كشاف مصنف	مقال	١٩٧٢	١

تابع جدول رقم (٣) II

٢٢	دار الوثائق المركزيه	مقال	١٩٧٢	١
٢٣	ادارة الوثائق	مقال	١٩٧٣	١
٢٤	مركز معلومات	رسالة دكتوراه مقال	١٩٧٤ ١٩٨٦	٢
٢٥	مركز ثقافى	ورقة عمل مؤتمر	١٩٧٦	١
٢٦	انتقال المعلومات	تقرير	١٩٧٧	١
٢٧	مركز التوثيق القومى	تقرير تقرير تقرير	١٩٧٨ ١٩٨٠ ١٩٨٤	٣
٢٨	نظام معلومات	تقرير	١٩٧٩	١
٢٩	خدمات أستخلاص	تقرير	١٩٨٠	١
٣٠	مركز المعلومات القومى	تقرير	١٩٨٠	١
٣١	بيوليوجرافيهوطنيه	رسالة ماجستير	١٩٨٢	١
٣٢	ضبط بيليوجرافى	رسالة ماجستير	١٩٨٣	١
٣٣	مطبوعات حكوميه	رسالة ماجستير	١٩٨٣	١
٣٤	أرشيف البحوث القومى	تقرير	١٩٨٣	١
٣٥	خدمات توثيقيه	ورقه عمل مؤتمرات	١٩٨٤	١
٣٦	أخصائى معلومات	تقرير	١٩٨٤	١

تابع جدول رقم (٣) III

٣٧	صناعة الكتاب	ورقة عمل مؤتمر ورقة عمل مؤتمر	١٩٨٤ ١٩٨٤	٢
٣٨	نشر ثقافى	ورقة عمل مؤتمرات	١٩٨٤	١
٣٩	حق المؤلف	ورقة عمل مؤتمرات	١٩٨٤	١
٤٠	طباعة الكتاب	رسالة ماجستير	١٩٨٧	١

جدول رقم (٤)

مصطلحات مركبه مصنفة أبجدياً، وسنة النشر للمرة الاولى، وعدد مرات التكرار

مسلسل	مصطلحات مركبه	سنة النشر الاولى للمصطلح	عدد مرات تكرار المصطلح
١	أخصائى معلومات	١٩٨٤	١
٢	ادارة وثائق	١٩٧٣	١
٣	ادارة وثائق مركزيه	١٩٧٢	١
٤	ارشيف بحوث قومى	١٩٨٣	١
٥	ارشيف مركزى	١٩٦٩	١
٦	أنتقال معلومات	١٩٧٧	١
٧	بيليوجرافيه شامله	١٩٦٩	١
٨	بيليوجرافيه متخصصه	١٩٦٩	١
٩	بيليوجرافيه وطنيه	١٩٨٢	١
١٠	بحث علمى	١٩٧٠	٣
١١	توثيق تربوى	١٩٦٩	٥
١٢	توثيق علمى	١٩٧٠	٣
١٣	حق المؤلف	١٩٨٤	١
١٤	خدمات استخلاص	١٩٨٠	١
١٥	خدمات بيليوجرافيه	١٩٦٩	٢
١٦	خدمات توثيق	١٩٧٢	٢
١٧	خدمات توثيقيه	١٩٨٤	١
١٨	خدمات مكتبات	١٩٦٣	٢

جدول رقم (٤) I

١٩	دليل بيليوجرافى	١٩٧١	١
٢٠	صناعة الكتاب	١٩٧٤	٢
٢١	ضبط بيليوجرافى	١٩٨٣	١
٢٢	طباعة الكتاب	١٩٨٧	١
٢٣	كشاف تحليلى	١٩٧١	١
٢٤	كشاف مصنف	١٩٧٢	١
٢٥	مجال بحث	١٩٦٩	١
٢٦	مركز توثيق	١٩٦٩	٥
٢٧	مركز توثيق قومى	١٩٧٨	٣
٢٨	مركز ثقافى	١٩٧٦	١
٢٩	مركز قومى للبحوث	١٩٧٠	١
٣٠	مركز معلومات	١٩٧٤	٢
٣١	مركز معلومات قومى	١٩٨٠	١
٣٢	مطبوعات حكوميه	١٩٨٣	١
٣٣	مطبوعات رسميه	١٩٦٩	١
٣٤	مكتبه عامه	١٩٦٩	١
٣٥	مكتبة مدرسية	١٩٦٩	١
٣٦	نشر تربوى	١٩٦٩	١
٣٧	نشر ثقافى	١٩٨٤	١
٣٨	نظام معلومات	١٩٧٩	١
٣٩	وثائق تالفه	١٩٧٢	١
٤٠	وثائق قوميه	١٩٧٢	١

جدول رقم (٥)
المصطلحات المفردة والمركبه مرتبه زمنياً حسب تاريخ نشرها لأول مره (من ١٩٦٢ وحتى ١٩٨٧)

سنة النشر الأولى	نوع المصطلح	المصطلحات	عدد المصطلحات
١٩٦٢	مفرد	ببليوجرافيه	١
١٩٦٣	مفرد مركب	ببليوجرافيه، تقرير خدمات مكتبات	٢ ١
١٩٦٨	مفرد	باحث، كتاب، بحث	٣
١٩٦٩	مفرد مركب	أرشيف، ببليوجرافى، مركز توثيق، نشر، موسوعيه مقتنيات، مطبوعات أرشيف مركزى ببليوجرافيه شامله ببليوجرافية متخصصة مكتبه عامه مكتبه مدرسيه مركز توثيق توثيق تربوى مجال بحث نشر تربوى مطبوعات حكوميه خدمات ببليوجرافيه	٨ ١١
١٩٧٠	مركب	مركز قومى للبحوث توثيق علمى بحث علمى	٣

تابع الجدول رقم (٥) I

١٩٧١	مفرد	دليل، كشاف، مجله، مصدر، دوريه	٥
	مركب	دليل ببليوجرافى كشاف تحليلى	٢
١٩٧٢	مفرد	مكتبات (مهنه)، مجموعات، وثيقة، مخطوط	٤
	مركب	وثيقه تالفه، وثائق قوميه كشاف مصنف، دار الوثائق المركزيه، خدمات توثيق	٥
١٩٧٣	مفرد	رساله	١
	مركب	إدارة الوثائق	١
١٩٧٤	مفرد	معلومات	١
	مركب	مركز معلومات	١
١٩٧٦	مفرد	كتابه، طباعه، قارىء قراءة ، ترجمة	٥
	مركب	مركز ثقافى	١
١٩٧٧	مركب	أنتقال المعلومات	١
١٩٧٨	مفرد	خطوط	١
	مركب	مركز قومى للبحوث	١

تابع الجدول رقم (٥) II

١٩٧٩	مفرد مركب	نظام نظام معلومات	١ ١
١٩٨٠	مفرد مركب	حاسب، أستنساخ، تلخيص مركز معلومات قومى خدمات تلخيص	٣ ٢
١٩٨٢	مركب	بيليوجرافيه قوميه (وطنيه)	١
١٩٨٣	مركب	مركز معلومات قومى ضبط بيليوجرافى مطبوعات حكوميه	٣
١٩٨٤	مفرد مركب	مؤلف حق المؤلف، نشر ثقافى صناعة الكتاب خدمات توثيقيه أخصائى معلومات	١ ٥
١٩٨٧	مركب	طباعه الكتاب	١
	المجموع		٧٦

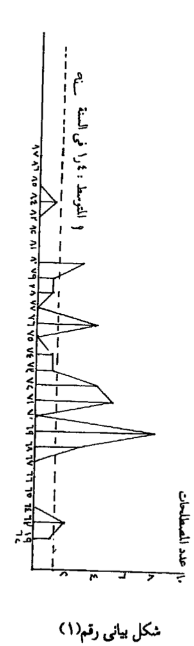
جدول رقم (٦)

احصائية عدد المصطلحات المفرده والمركبه التى تظهر سنوياً
فى عناوين الأعمال المدرجه فى الببليوجرافيا السودانية
لمجال المعلومات والاتصالات المكتوبه (١٩٨٧/٦٢)

سنة النشر	مصطلحات		المجموع
	مفرده	مركبه	
١٩٦٢	١	-	١
١٩٦٣	٢	١	٣
١٩٦٤	-	-	-
١٩٦٥	-	-	-
١٩٦٦	-	-	-
١٩٦٧	-	-	-
١٩٦٨	٣	-	٣
١٩٦٩	٨	١١	١٩
١٩٧٠	-	٣	٣
١٩٧١	٥	٢	٧
١٩٧٢	٤	٥	٩
١٩٧٣	١	١	٢
١٩٧٤	١	١	٢
١٩٧٥	-	-	-
١٩٧٦	٥	١	٦
١٩٧٧	-	١	١
١٩٧٨	١	١	٢

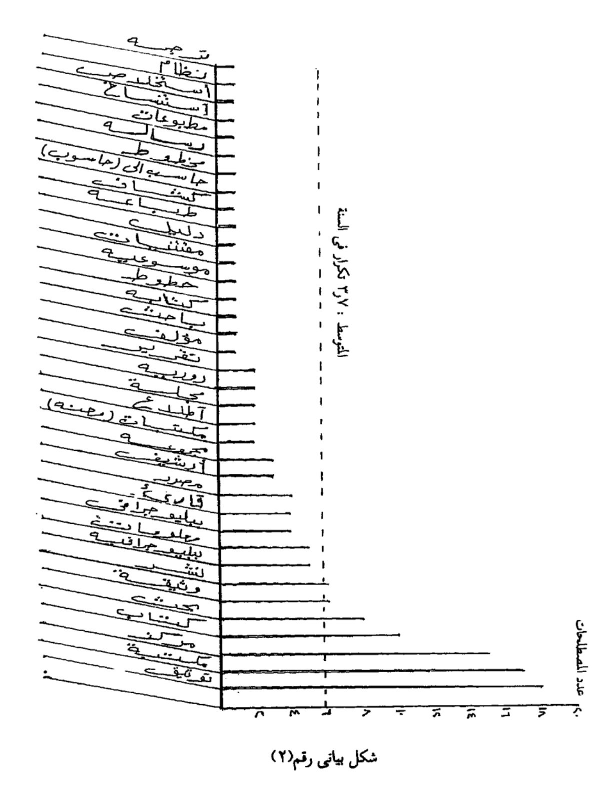
تابع جدول رقم (٦)I

١٩٧٩	١	١	٢
١٩٨٠	٣	٢	٥
١٩٨١	-	-	-
١٩٨٢	-	١	١
١٩٨٣	-	٣	٣
١٩٨٤	١	٥	٦
١٩٨٥	-	-	-
١٩٨٦	-	-	-
١٩٨٧	-	١	١
المجموع	٣٦	٤٠	٧٦



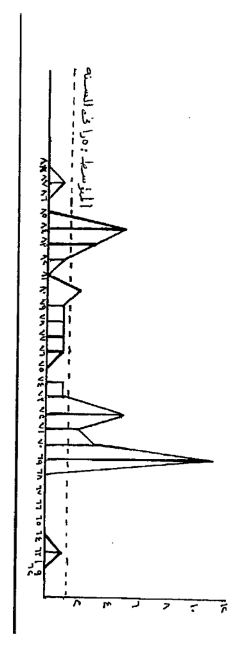
شكل بيانى رقم(١)

المصطلحات المفرده مصنفه بعدد المصطلحات السنويه



شكل بيانى رقم(٢)

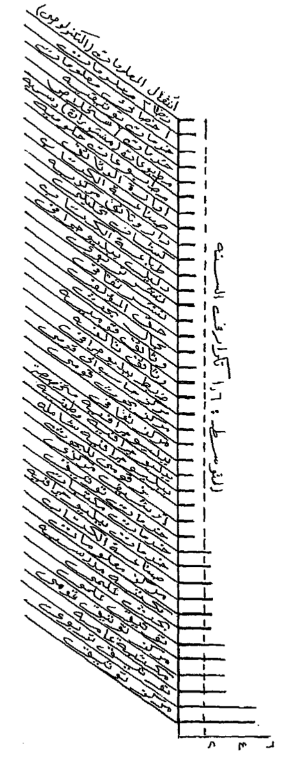
المصطلحات المفردة مصنفة بعدد مرات تكرار المصطلح



شكل بيانى رقم (٣)

شكل (٣) المصطلحات المركبة مصنفة

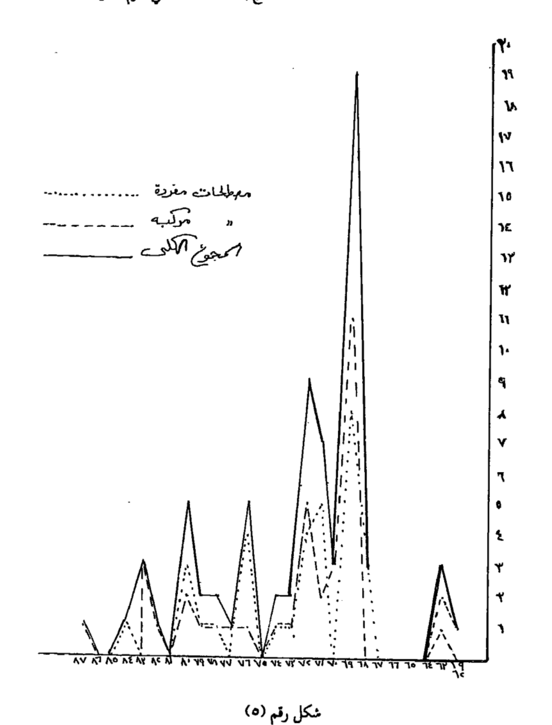
بعدد المصطلحات السنوية ١٩٦٢ ـ ١٩٨٧



شكل بيانى رقم (٤)

شكل (٤) المصطلحات المركبة مصنفة

بعدد مرات تكرار المصطلح



شكل رقم (٥)

المصطلحات المفردة والمركبه مصنفة بعدد المصلحات السنوية

المصادر

Books / Livres **كتب**

(1) AL HAGRASSI,S.M.

المراجع ودراستها فى علوم المكتبات ـ القاهرة: جمعية المكتبات المدرسيه، ١٩٧٧, ٧٨ص.

(2)AL NASSRl, A. A Bibhography of the Sudan: 1938-1928, 1 st. ed.- Londen: oxford University Press, 1962, x, 171 p. .

(3) ESTIVALS, R.

La bibliologie: Introduction historique a une science de l'ecrit; Tome 1: La bibliometrie, 1er ed. - Paris: SBS, 1978, 170 P.

(4) La bibliolog, 1er ed. - Paris: Presses de France, 1987, 127 P., Ser. Que Sais - Je? No 2374.

(5) GASSIM, HISHMAT

دراسات فى علم المعلومات ـ القاهرة: دار غريب للطباعه، ١٩٨٤, ٢٥٢ص.

(6) NOUR, G. O.

مصادر الدراسات السودانيه فى المجلات والدوريات السودانيه، ط١ـ الخرطوم: النشر الثقافى، ١٩٧٧، ١٣٠ص.

مشاركات فى كتب

Books Contributions / Contributions dans des Livres.

(7) AHMED, M.

The Central archives and possibility of research. In: Proceedings

of the 12th annual Conference of philosophical society of the Sudan. Khartoum: Philosophical Society of the Sudan, 1969, PP. 1-6.

(8) AL NASSRL, A.

Research library in Sudan, with note on general and Subject bibliography. In: Proceedings of the 12th annual Conference of the philosophical Society of the Sudan. Khartoum: Philosophical Society of the Sudan, 1969. PP. 135-143.

(9) LECLANT, J.

Le déchiffrement de l'ecriture meroïtique: état actuel de la question. În: Le peuplement de l'Egypte ancienne et de déchiffrement de l'ecriture meroïtique - Paris: L'UNESCO, 1986. PP. 104-125.

(10) MAA'MOUN, I EL D.

The role of LIBRARIES and documentation Centers in agricultural development in the Sudan. In: Proceedings of the annual Conterence of the philosophical Society of the Sudan. Khartoum: Philosophical Society of the Sudan, 1975, PP. 13-16.

(11) Agnicultural Libraries and documentation Centers in Africa with particular reference to Democrtic Republic of the Sudan. In: Proceedings of the 4th Congress of the International

Association of Agncultural Librarians and documentalist. Paris: A. A. L. D., 1976, PP. 67-88.

(12) Past, Present and Possible Futur development of LIBRARIANSHIP in the Sudan. In: Proceedings of IFLA Pre-Session For developing Countries. Liverpool, 1972, PP. 51-64.

Articles **مقالات**

(13) ABDIEN, A EL M.

السودان فى أبحاث الباحثين: من اكتوبر ١٩٦٧ وحتى سبتمبر ١٩٦٨. **الجامعة الاسلاميه**، مج ٣/ ع١، ١٩٦٨، ص ص ١٢٠-١٢٤.

(14) ABO SAMRAH, I.

المكتبات العامه للأطفال. **التوثيق التربوى**، مج ١٩ ع -، ١٩٦٩، ص ص. ٢٢٦-٢٣١.

(15) AHMED, B. O.

رسالة المكتبة فى المجتمع. **التوثيق التربوى**؛ مج ٤/ ع -، ١٩٧٣، ص ص ٣٣-٤١.

(16) AL HAG, O. A.

كشاف تحليلى لمجلة التوثيق التربوى. **التوثيق التربوى**، مج ١٠/ ع -، ١٩٧١، ص ص ١٦-٢٤.

(17) AL KARORI, A EL N.

الكتاب والمكتبة السودانيه. **الجامعة الاسلاميه**، مج ٣/ ع، ١٩٨٢، ص ص ٥٦-٥٨.

(18) AL NASSRI

الاصول العربيه للدراسات السودانيه. **الدراسات السودانيه**، مج١ ، ١٩٧١ ، ص ص ١٤ـ١٩.

الكشاف المصنف لمجموعة السودان: مكتبة جامعة الخرطوم. (19)

حروف، مج١ ، ١٩٧٢ ، ١٣ـ٢٢.

(20) AL SAFI, M.

أهمية مراكز التوثيق فى البحث العلمى: مذكره حول مركز توثيق معهد الدراسات الأفرو أسيويه. الخرطوم، مج ٦/ ع٤ ، ١٩٧٤ ، ص ص ٧٤ـ٧٥.

(21) AL SHAIGI, G. H.

مجموعات الوثائق بدار الوثائق المركزيه. **الوثائق**، مج٤ ، ١٩٧٣ ، ص ص ٤٦ـ٥٠.

(22) AL SHATER, I.

التوثيق والبحث العلمى فى السودان. **التوثيق التربوى**، مج١١ ، ١٩٧٠ ، ص ص ٣٤ـ٣٩.

(23) المكتبات المدرسيه. **التوثيق التربوى**، مج ١٢ ، ١٩٧٢. ص ص. ٢٦ـ٣٢.

(24) التوثيق التربوى. **بخت الرضا**، مج ٢٥, ١٩٧٢ ، ص ص ٣٢ـ٣٧.

(25) التوثيق التربوى. **التوثيق التربوى**، ع٨، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٧ـ٣٢.

(26) AL TAHIR, A. B.

Libraries and documentation Centres in Sudan. Revue Maghrébine de documentation, no 4, Mars 1986, PP. 7-17 et P. 93-107.

(27) AL TAYEB, A.

Public libraries in Sudan: Renewal Overdue. Sudanow, No - Aug - Sep. 1987. P. 23.

(28) ALTAYEB, H. A.

نحو مركز قومى للبحوث. **الخرطوم**، مج ٥/ع٤، ١٩٧٠، ص ص ٢٢٧ـ٢٣٢.

(29) AL TOUM, S. A. H.

مفاهيم فى التوثيق الذاتى: المكتبة المدرسيه. **الخرطوم**، ع٩، ١٩٦٩، ص ص ٣٢ـ٣٤.

(30) BADREY. A E L; G. M.

مكتب النشر التربوى. **التوثيق التربوى**، ع١٠، ١٩٦٩، ص ص ١٨ـ٢٣.

(31) C. D. P. (مركز التوثيق التربوى)

مقتنيات مركز التوثيق التربوى. **التوثيق التربوى**، ع٨، ١٩٦٩ ص ص. ١٦ـ١٨.

(32) DAWOD, M. M.

الخدمات البليوجرافية فى حقل التعليم. **التوثيق التربوى**، ع٩، ١٩٦٩، ص ص ٢١ـ٢٥.

(33) GHANDOUR, M. G. S.

مراجعة كتاب: علم الاتصال المكتوب: La BIBLIOLOGIE. مجلة كلية الاداب، **بنى سويف**، مج١/ع١ ديسمبر ١٩٩١، ص ص. ٢٠٤-٢١٢.

(34) HAMDON, M. I.

مصادر التاريخ السودانى القديم. **التوثيق التربوى**، ع٣، ١٩٧٣ ص ص. ٢٤-٣٣.

(35) HAMZAH, M. M.

ببليوجرافيا المهدية. **الدراسات السودانيه**، ع١، ١٩٦٩، ص ص ٢١-٣٠.

(36) HASSAN, Y. F.

المصادر السودانيه الاوليه قبل المهدية. **الدراسات السودانيه** مج١، ١٩٧١، ص ص. ٣٦-٧١.

(37) IBRAHIM, M. Y.

تطور المخطوطه العربيه فى السودان. **الوثائق**، ع٤، ١٩٧٢ ص ص٣٦-٣٩.

(38) KHIRI, O.

المنشورات الرسميه ودورها فى حقل البحث. **الاداره**، ع٥، ١٩٦٩، ص ص٣٩-٤٥.

(39) MAÁMOUN, I EL D.

المكتبه والمجتمع. **التوثيق التربوى**. ع٢، ١٩٧٢، ص ص ٣٠-٣٥.

(40) MALIK, M. M.

الوثائق القوميه. **الوثائق**، ع١، ١٩٧٢، ص ص ٢٥٠-٢٨.

(41) NOUR. G. O.

مصادر الدراسات السودانيه فى الدوريات والمجلات السودانيه. **الخرطوم**. عدد خاص، بدون رقم، ١٩٧٣، ص ص ١-١٣٠.

المصادر العربيه والاجنبيه للدراسات السودانيه. الخرطوم، ع٣، ١٩٧٣، (42)
ص ص ٤١ـ٤٨.

(43) OMER, M. S.

الوثائق التالفة وطرق معالجتها. الوثائق، ع١، ١٩٧٢، ص ص ٢٩ـ٣٠.

(44) OSMAN, O. M.

دليل ببليوجرافى للدوريات العربيه والافريقيه فى المركز التعليمى. التوثيق
التربوى، ع٤، ١٩٧٣، ص ص. ١٢ـ٣٢.

المعادله الصعبه فى أدارة الوثائق. الوثائق. ع٤، ١٩٧٣، ص ص. (45)
١٢ـ٣٢.

(46) ZARROG, K. H.

الوثائق السودانيه فى الخارج، الوثائق. ع٣, ١٩٧٣ ص ص. ٢ـ٨.

Reports / Rapports **تقارير**

(47) ARNOULT, J. M.

National record office. Khartoum: UNESCO, M. C. D, 1986, 4 P.

(48) ATROPS J. L. and BARLAG, T.

Transfer of technology: Sudan. Khartoum: UNDP, 1977, 27 p. (no: 2322 35 Doc. Code: FRM/SG/STP/77/209; (UNDP); UNDP/SUD/75/005/Technical report).

(49) BARLAG, T.

Science and Technology policy: Planing and mongement in Su-

dan. Khartoum: UNDP, CNR, 1976. 39 P. (no: FMR/SC/STP/76/ (UNDP) Prov.; UNDP/SUD/75/005).

(50) CREASEY, J. C.

Collection and Use of research project informations: The D. R. of S. Khartoum. Paris: L'UNESCO, 1982 43 P. (no: FMR/PGI/82/12/RP/198-83/5/10: 1/03).

(51) Development of NATIONAL register of research: D. R. of S. Khartoum, Paris: L'UNESCO, 1983. 66P., (no: FMR/PGI/83/173/RP/1981-83/5/10.1/03)

(52) FID

SUDAN: librarianship, Documentation. Budapest: FID, 1974. 59 P. (no: 16751, CALL no: 027 (624) int. ACCESSION no: 2211/75).

(53) ISLAM, S. I.

Abstracting services, NATIONAL Documentation Centre, Khartoum: SUDAN. Khartoum: UNDP, NDC, 1980. 8 p. (NO: (42246) DOC. CODE: FMR/PG/OPS/80/25/UNDP); UNDP/SUD/74/036/Assigment report).

(54) Training of information specialists at the national documentation centre: D. R. of S. Khartoum, Paris: L'UNESCO, 1984. 3P. (no: FMR/CL7/CD/84/154; PP/1981-1983/5/0.1/05).

(55) MUNN (R.)

The University of Gezira library: A Planning report, Khartoum,

Ford Foundation, 1977, 46. P.

(56) PARKER, S. and SEWELL, Ph. H.

Development of library and documentation services: D. R. of S. Khartoum: L'UNESCO, 1972. 94 P. (no: (02056) Doc. CODE: 2728/ RMO. RD/DBA).

(57) RAJAGOPLAN, T. S.

Documentation Center of the ministry of Foreign affaires: Sudan, Paris: UNDP, M. F. A., 1973 46 P. (no: (06634) Doc. Code: 2942/PMO. RD/DBA; FR/UNDP/CONSULTANT).

(58) ROPER, M.

Establishment of a technical training centre in archival restoration and reprography: D. R. of S. Paris: L'UNESCO, 1980. 31 P. (no.: FMR/PGI/80/160; RP/1979-80/5/10.1/03/ Tech. R.).

(59) SALEEB, S. I.

Establishment of NATIONAL computer Centre: D. R. of S. Paris: L'UNESCO, 1980. 30 P. (no: (4 2973) Doc. CODE: FMR/SC/SER/80/185/RP/1979-80/2/3/08/ Tech. R.).

(60) SEWELL, Ph. H.

Report and Survey on library services in the Sudan. Khartoum: L'UNESCO, 1963. 52 P. (no: PP/SUD/CUA/3).

(61) Developing of an information system for the Sudan. Khartoum, Paris: UNDP, L'UNESCO, 1979. 67 P. (no: FMR/PGI/79/230

(UNDP); UNDP/SUD/74/1036).

(62) UNDP.

National Documentation Center: SUDAN, Khartoum, Paris: UNDP, 1978. 18 P. (no: FMR/PGI/78/255 (UNDP); UNDP/SUD/74/036/Terminal Report).

(63) UNESCO

Science and Technological POLICY, planning and mangement in Sudan. Paris: L'UNESCO, 1977. 21 P. (no: Vol. 1-7 (FMR/SC/STP/77/203-209).

Conferences Papers / Communications de Conferences **أوراق عمل المؤتمرات**

(64) ABD ALMOTALIB

الاسباب الاجتماعيه التى تؤدى إلى عزوف القارىء السودانى عن الكتاب.

فى: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦. ٦ص. (رقم: ١/٣/ق ص).

(65) AL NASSRI. A.

التوصيات الاقليميه والدوليه الخاصه بالنهوض بالكتاب.

فى: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦. ٩ص. (رقم: ٣/٣/ ق ص).

(66) الكتاب وتنمية المكتبات فى السودان. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب. الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦. ٧ص.
(رقم: ١/٣/ ق ص).

(67) BAKKAR, A. M. A.

Library, Bibliography and documentation Services for Social research workers in sudan. In: Publishing and book industry problems. Khartoum: Ministry cultuer and Information, SPU, 22-23 Aug. 1984. 31 P.

(68) BASHARI, M. O.

القارىء السودانى بين الامس واليوم. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب. الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦ •
٤ص. (رقم: ١/١/ ق ص).

(69) Directors of F. C. C.

دور المراكز الثقافية فى تنشيط القراءة فى السودان. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب. الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦، ٤ص. (رقم: ٦/٢/ق ص).

(70) HAMID, A. H.

أرتفاع سعر الكتاب فى السودان. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب. الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦ ، ٤ص.
(رقم: ٤/١/ ق ص).

(71) HASSABO, S.

الاسباب النفسيه التى تؤدى إلى عزوف القارىء السودانى عن الكتاب.
فى: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦ . ٤ص. (رقم: ٤/٢/ ق ص).

(72) HASSON, H.

تنمية حب القراءة والاطلاع بين الصغار. **فى**: ندوة القارئ السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦. ١٣ص (رقم: ٢/٣/ق ص).

(73) IBN KHALDON, G. A EL M.

مشاكل التأليف والترجمه والنشر فى السودان. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦. ٨ص. (رقم: ٢/٤/ق ص).

(74) دفاع عن القارىء السودانى. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦، ٧ص (رقم: ٨/٤/ ق ص).

(75) IBRAHIM, A EL R.

معوقات حركة الكتاب فى المجتمع. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦. ٢٠ص. (رقم: ٨/٢/ ق ص).

(76) KHALFA, SH. A. AL AZIZ.

مشاكل النشر فى العالم العربى. فى: مشاكل النشر وصناعة الكتاب. الخرطوم: وزارة الثقافة والاعلام، اتحاد الناشرين السودانين، ٢٢ـ٢٣ أغسطس ١٩٨٤، ١٨ص.

(77) MIKAWI, A AL R. ET alii.

تطوير النشر وصناعة الكتاب فى السودان. **فى**: مشاكل النشر وصناعة الكتاب، الخرطوم: وزارة الثقافة والاعلام، اتحاد الناشرين السودانيين، ٢٢ـ٢٣ أغسطس ١٩٨٤. ٧ص.

(78) MUSTAFA, J. A.

تطوير النشر الثقافى فى السودان. **فى**: مشاكل النشر وصناعه الكتاب. الخرطوم: وزارة الثقافه والاعلام، أتحاد الناشرين السودانيين، ٢٢ـ٢٣ أغسطس ١٩٨٤ـ٦٣ص.

(79) NABRI, A. Y.

أرتفاع سعر الكتاب عالمياً. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب.

الخرطوم: F.H.C، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦ . ٥ص. (رقم: ب/١/٢/ ق ص).

(80) SAIED, A. M.

مشاكل الطباعه فى السودان. **فى**: ندوة القارىء السودانى والكتاب، الخرطوم: F.H.C ، ١٩ـ٢٢ سبتمبر ١٩٧٦ . ٩ص. (رقم ٢/٥/ ق ص).

(81) SALEEB, M. and ABAKAR, A.

الجمارك وأثرها على صناعة الكتاب فى السودان. فى: مشاكل النشر وصناعة الكتاب. الخرطوم: وزارة الثقافة والاعلام، أتحاد الناشرين السودانيين، ٢٢ـ٢٣ أغسطس ١٩٨٤ .٨ص.

Thesis & Dissertations / Théses & Memoires أطروحات (رسائل جامعيه)

(82) ABD ALLAH, I. B

وثائق المجاذيب: دراسة للسجل الاول من وثائق مجاذيب الدامر.

القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاداب، مكتبات ووثائق، ١٩٧٧ . (رسالة ماجستير: وثائق، جامعة القاهرة، ١٩٧٧).

(83) ABOAQLAH, A. H.

البيليوجرافية الوطنية السودانيه: دراسة لضبط الانتاج الفكرى السودانى، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاداب، مكتبات ووثائق، ١٩٨٢ . (رسالة ماجستير: مكتبات، جامعة القاهرة، ١٩٨٢)

(84) GHANDOUR, M. G. S.

Documentation centers' services; International Conception. Abrystweth: University of WALES, C.L.W., 1981. (Dip. Lib. 46. :Librarianship, Univ. of WALES, C. LW, 1981)

(85) Le Livre et les services d'information Scientifique. Bordeaux: Université de Bordeaux 3, L'I. S. I. C., 1986. (D. E. A. Master): Bibliologie: Sciences d'information et de la communication; Université de Bordeaux 3, 1986).

(86) Le Livre et les services de l'information S. T. .Bordeaux: Université de Bordeaux 3, L'I. S. I. C., 1990. (Doctorat D'etat: Sciences de l' L'information et de la communication, Bibliologie: Sciences de la communication écrite. Universite de Bordeaux 3, 1990).

(87) LANN EMAJOU, M.

Schéma linéaire de la Communication. Bordeaux: Univerité de Bordeaux 3, ISIC, 1988. (D. E. A. (Master): Bibliologie: Sciences de l'information et de la Communication, Université de Bordeaux 3, 1988)

(88) MOHAMMED, ABD. AL F., A.

الضبط البيليوجرافى للمطبوعات الحكوميه. القاهره: جامعة القاهره، كلية الاداب، مكتبات ووثائق: ١٩٨٣ .

(رسالة ماجستير: مكتبات، جامعة القاهره، ١٩٨٣).

(89) MOHAMMED, H. A.

مشاكل النشر وطباعة الكتاب فى السودان: على ضوء تجربة دار النشر لجامعة الخرطوم. الخرطوم: جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الاضافية، مكتبات، ١٩٨٧ (دبلوم عالى: مكتبات، جامعة الخرطوم، ١٩٨٧).

(90) MOHAMMED, R. I.

المكتبات العامة فى السودان. القاهرة: جامعة القاهره، كلية الاداب، مكتبات ووثائق، ١٩٨٣.

(رسالة ماجستير: مكتبات: جامعة القاهرة، ١٩٨٣).

(91) WESLEY, C.

Development of information Centers: with Special reference to Sudan: Pittsbirg: U. S. A.: Pittsburg University, 1977. (PHD: li-LIBRARIANSHIP, Pittsburg University, 1977).

قريبـــا في
ينــــاير ١٩٩٤

نظم المعلومات الإدارية للمكتبات ومراكز المعلومات

د. شريف كامل شاهين
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة القاهرة

دار المريخ للنشر

الوكيل العام لتوزيع مطبوعات دار المريخ للنشر بجمهورية مصر العربية

« شركة ماس للنشر »

٩ شارع التحرير «الدقي» ـ القاهرة ـ هاتف ٣٦١٣٠١٢

فاكس ٣٦١٣٠١١

وثيقة إثبات ملكية
من أواخر العصر المملوكى
دراسة ونشر وتحقيق (٢)*

د. مصطفى على أبو شعيشع
أستاذ بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ثالثا - التحقيقات العلمية

١ـ بالنسبة للافتتاحية فى كل من القصة والوثيقة ـ أنظر الدراسة الموضوعية فى هذا البحث، لوحة رقم (١٠).

٢ـ حرف (ن) هو نوع من علامات الوقف، كما انه نوع من الاختزال لكلمة انتهى (أنظر وجه الوثيقة سطر ١، عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص٣٦٢).

٣ـ المملوك فى اللغة (العبد)، وعلى الرغم من أن الأصل هو الرق إلا أنه من الالقاب التى لعبت دورا هاما فى العالم الاسلامى، فقد أخذ هذا

*نشر القسم الأول من هذه الدراسة فى العدد الثانى من السنة الثالثة عشر (ابريل ١٩٩٣)

اللقب يتضح منذ أيام المعتصم حيث استكثر من شراء الغلمان من الأتراك وأدخلهم فى خدمته كحرس خاص ثم استفحل أمرهم فصاروا يكونون الجزء الأكبر من الجيش، وأخذوا يستولون على السلطة دون الخلفاء. وبلغ نفوذ «المماليك» فى الخلافة العباسية شأنا كبيرا حين استولى السلاحقة على السلطة وصار مماليكهم من الأتراك عماد جيوشهم (عن لفظ مملوك أنظر حسن الباشا: الألقاب الاسلاميه فى التاريخ والوثائق والاثار. القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٧، ص ص ٥٠٧ _ ٥٠٩).

والحقيقة أن هذا اللفظ قد تحور عن معناه الحرفى (الرق)، وكان يقصد به النعت للدلالة على التواضع والطاعة فعلى سبيل المثال عندما استقر الحال فى عصر الأيوبيين صار «المماليك» ترجمة مـصْـطَـلَـحاً عليها فى المكتبات الصادرة من الولاة أو المماليك إلى السلطان الأعظم، أو الصادر من السلطان إلى الخليفة أو من رجال الدولة إلى واليهم. فكان صلاح الدين يترجم عن نفسه «بالمملوك» حين كان يكاتب اللطان نور الدين (نفس المرجع، ص ص ٥٠٨ _ ٥٠٩).

كما كان يقصد به نفس المعنى (التواضع والطاعة) خاصة الالتماس ومخاطبة قاضى القضاة عند طلب إثبات الملكية أو طلب الاستبدال أو طلب الإذن بالبناء فى القصص القضائية (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم (٢)، ص ٢١، وثيقة انسباى من بيبرس الناصرى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ ـ رقم ٢٢٠ محكمة بدار الوثائق القومية، وثيقة محمد ابن ناصر الدين الصواف بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ ـ رقم ١٩٨٦ محكمة بدار الوثائق القومية.

٤ـ هو خشقدم بن عبد الله الناصرى المؤيدى، الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين، ولى سلطنة المماليك فى ١٩ رمضان سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠م، حتى وفاته فى ١٠ ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م (ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، جـ ١٦ . القاهرة، جـ١٦ . القاهرة، دار الكتب، ١٩٥٦ ، ص ٢٥٣ ، ٣٠٤ ، السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القون التاسع، جـ٣. القاهرة، مكتبة القدسى، ١٣٥٤هـ، ص١٧٥ ، ترجمة رقم (٦٨).

٥ـ صيغة اصطلح عليها كتاب قصص إثبات الملكية والاستبدال والالتماسات، وقد ترد بالمفرد أو المثنى أو الجمع حسب الحال (أنظر، عبد اللطيف ابراهيم وثيقة استبدال، تحقيق رقم (٤)، ص ص ٢١ـ٢٢).

٦ـ قاضى القضاة هو عبد البر بن الشحنة (الوثيقة، سطر ١٤) وهو فى نفس الوقت كبير الموثقين لأنه لم يكن هناك فصل بين الوظيفة القضائية والوظيفة الإدارية أو الولاية للقاضى والحاكم فى ذلك العصر (عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة استبدال، ص ٢٢).

٧ـ شيخ الإسلام لقب مركب نعت به كبار العلماء والقضاة فى مصر المملوكية وأواخر القرن ٩هـ/١٥م حتى نهاية الدولة (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٦٦).

٨ـ هذه العبارة بخط قاضى القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفى، وهى تأشيرة باحالة القصة إلى الشيخ أحمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى (أنظر الوثيقة، سطر ٣٨ـ٤٠).

٩ـ كفر بنى صبيح من كفور أهريت بالبهنسا حده، القبلى أراضى قاضى رشدان وجزائر الرافعية والبحرى تربة أهريت والشرقى الجبل والغربى البحر (محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القسم الأول، الجزء الأول. القاهرة، دار الكتب، ١٩٥٤، ص ٣٧٣).

١٠ـ بنى صامت، قرية قديمة بالبر الشرقى للنيل تجاه بنى زار (بنى مزار) وردت فى تاريخ سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤م باسم بنى صامت، واعتبارا من سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م عرفت باسمها الحالى بنى سامت. وفى أوائل القرن العشرين أصبحت تابعة لناحية الشيخ فضل، وفى سنة ١٩٣٥ تقرر اعادة وحدتها الادارية وأصبحت بلدة قائمة بذاتها (نفس المرجع، القسم الثانى، جـ٣، ص ٢١٦).

١١ـ البهنسا من القرى المصرية القديمة (ابن حوقل، أبو القاسم: صورة الأرض. بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت، ص ١٤٧). وهى ناحية مركز بنى مزار التابع لمديرية المنيا (نظارة المالية: قاموس جغرافى للقطر المصرى. القاهرة، مطبعة بولاق، ١٨٩٩، ص ١٤٧). وقد وردت فى تاريخ ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م باسم البهنسا الغربية، ولايزال اسمها فى جداول وزارة الداخلية والظاهر أن تمييزها بالغربية، يرجع إلى وقوعها على الجانب الغربى لبحر يوسف، تجاه صندفا، التى يسميها العامه البهنسا الغربية (محمد رمزى: المرجع السابق، القسم الثانى، جـ ٣، ص ص ٢١١ ـ ٢١٣).

١٢ـ هو الأتابكى قانم التاجر كان مقدم ألف فى سلطنة الظاهر خشقدم، وكان له أملاك كثيرة منها ربع ببولاق. وكان متزوجا من امرأة شركسية تمتلك ثروة كبيرة (ابن اياس، محمد بن أحمد: بدائع

الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، جـ ٤. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ٥٧، ١١٠، ١٩٥).

١٣ـ درج كتاب الوثائق فى العصور الوسطى على كتابة عبارة «الحمد لله وحده» فقط ومصحوبة بعبارة «وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلامه» فى ختام قصص إثبات الملكية أو الاستبدال وذلك بدلا من البسملة التى ترد عادة فى ختام النص (أنظر لوحة رقم ١، عبد الطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ١١، ص ٢٢).

١٤ـ أنظر الدراسة الموضوعية فى هذا البحث، وأيضا التحقيق رقم (٢) فى هذا البحث.

١٥ـ تبدأ الوثائق عادة بالإعلان أو التنويه إلى موضوع التصرف القانونى الوارد بها بلفظ الاشارة «هذا» مصحوباً بكلمة كتاب أو مكتوب أو مستند والمقصود به الوثيقة الشرعية (أنظر عبد اللطيف إبراهيم: خمس وثائق شرعية، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية، ع٢، ١٩٦٩، ص ١٥٨).

١٦ـ يطلق لقب «سيدنا ومولانا» على كبار العلماء من رجال الدين وخاصة قضاة المذاهب الأربعة ٠حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٣٤٥ـ٣٥٠).

١٧ـ يرد اللفظ «ليسجل» عادة على الهامش الأيمن من بداية الوثائق، وبخاصة الأصول منها، وترد كثيراً فى بداية الإشهادات بظهر الوثائق، وكان قاضى القضاة أو نائبه يقوم بكتابتها بخطه على الأرجح بعد الحكم بصحة التصرف (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص ٣٦٤).

١٨ـ «العبد الفقير» من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٦٤).

١٩ـ الشيخ فى اللغة الطاعن فى السن، ويطلق للتوقير على كبار العلماء والقضاة والمتصوفين، ولم يقتصر على المسلمين، بل كان يطلق أيضاً على أهل الذمة (نفس المرجع، ص ٣٦٤).

٢٠ـ الإمام هو القدوة، وقد أطلق اللقب اطلاقا شعبيا على كبار رجال الدين والشريعة. ومن المصطلح عليه اطلاق لقب «الإمام» على أهل الصلاح والزهد والعلم، وبالاختصار على كل من يمكن أن يعتبر قدوة فى شأن من شئون الدين (نفس المرجع، ص ص ١٦٦ ـ ١٧٩).

٢١ـ العالم من ألقاب العلماء إلا أنه من الألقاب المشتركة بين رجال الحرب والإدارة، فهو من ألقاب سلاطين المماليك والعلماء (نفس المرجع، ص ٣٩٠).

٢٢ـ العامل من ألقاب أهل الصلاح ويلحق غالباً بلقب العالم الذى يعمل بها يعمل بها يعلم من أمور الدين (نفس المرجع، ص ٣٩٣).

٢٣ـ العلامة هو العالم للغاية، من ألقاب كبار العلماء المتخصصين بالفتاء (نفس المرجع، ص ٤٠٥).

٢٤ ـ الحبر من ألقاب كبار العلماء (القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٦، ص ١٢) وقد يضاف إليه البحر الفهامة للدلالة على سعة علمه وفهمه لأمور الدين (عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٢١، ص٢٣).

٢٥ـ لم يرد لقب «البحر» فى كل من صبح الأعشى، جـ ٦، ص ١١ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٢٢٣. والمقصود به المتبحر فى العلوم الشرعية أى واسع المعرفة.

٢٦ـ المحقق هى المتقصى للحقيقة، ويلقب به القضاة والعلماء والصوفية (القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٦، ص ٢٦، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٦٢).

٢٧ـ المدقق هو الذى ينعم النظر فى المسائل ويناقشها بدقة. وكان من ألقاب العلماء والقضاة فى العصر المملوكى (نفس المرجع، ص ٤٦٦).

٢٨ـ الأوحد من الألقاب التى حدث تفاوت كبير فى استعمالها فهو من الألقاب السلطانية، كما يطلق على صغار الكتاب، ويدخل فى تكوين ألقاب مركبة كثيرة مثل «أوحد الفضلا» وهو من ألقاب القضاة. والمضاف فى اللقب المركب يشير عادة إلى وظيفة الملقب هى إما عسكرية أو مدنية أو دينية. كما أن اللقب يشير إلى أن صاحبه ينفرد بدرجة رفيعة بالنسبة للأفراد طائفته (نفس المرجع، ص ص ٢١٧ ـ ٢١٨، عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٢٩، ص ٢٤).

٢٩ـ الحجة هى البرهان ـ لقب فخرى للعلماء وكبار قضاة عصر المماليك. أما حجة المناظرين (الوثيقة سطر ٦) فلقب فخرى يطلق على المدرسين (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

٣٠ـ العمدة فى اللغة ما يعتمد عليه، وقد أضيف إلى لفظ عمدة بعض الكلمات لتكوين كلمات مركبة مثل (عمدة الفقها والأصوليين ـ

الوثيقة سطر ٧) عن هذا اللقب أنظر (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩).

٣١ ـ القدوة بمعنى الأسوة من ألقاب العلماء والصلحاء، وكان يضاف إليه أحيانا بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل قدوة العلماء (الوثيقة سطر ٨). وقدوة البلغاء وغيرها (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٣٠).

٣٢ـ لقب «المتقن» لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ ٦، ص ٦٨ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٤٤٩. وهو لقب يطلق على العلماء وقضاة القضاة لاتقانهم العلم الشرعى.

٣٣ـ لقب «المفنن» لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ ٦، ص ٧٠ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٤٨٨.

٣٤ـ الفقيه من ألقاب العلماء. ولم يستعمل هذا اللقب فى العصر المملوكى فى مصر إلا نادراً على الرغم من سمو معناه، وكان زهل المغرب يعظمونه جداً (نفس المرجع، ص ٤٢٢).

٣٥ ـ لقب «المفسر» لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ ٦، ص ٦٣ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٤٨٢. والمقصود به القادر على تفسير الأحكام الشرعية.

٣٦ـ المحدث من ألقاب رجال الحديث الذين يعرفون الرواية والدراية والعلم بأسماء الرجال وطرق الأحاديث والأسانيد والجرح والتعديل ونحو ذلك (القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٥، ص ٤٦٤).

٣٧ـ الحافظ اسم فاعل عن الحفظ بمعنى الاستظهار، وهو من ألقاب المحدثين لحفظهم للأحاديث وأسماء الرجال وتواريخهم (حسن الباشا: المرجع السابق، ص٢٥٢).

٣٨ـ الرحلة فى اللغة من يرتحل إليه للاستفادة من علمه، وقد اختص به المحدثون الذين يرتحل إليهم لأخذ العلم والحديث بالذات عنهم (نفس المرجع، ص ٣٠٢).

٣٩ ـ الخاشع هو الخاضع المتذلل إلى الله تعالى وهو من ألقاب الصوفيه، كما كان يطلق على كل من اتصف بالصلاح والتقوى من المدنيين والعسكريين فى ذلك العصر. وكان يطلق على نائب الشام نتيجة للتقاليد المتبعة فى التلقيب فى العصر المملوكى، وعلى رؤساء النصارى كالبابا والبطاركة وذلك لمناسبته لهم (نفس المرجع، ص ٢٧٠.

٤٠ـ الناسك من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح أخذ من النسك بمعنى العبادة وقد يُلقَّبُ به أرباب السيوف والأقلام الصالحون ٠القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٣٢).

٤١ـ الورع معناه فى اللغة التقى، والمراد من يتنزه عن الوقوع فى الشبهات (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٥٣٩).

٤٢ـ الزاهد فى اللغة خلاف الراغب، والمراد من أعرض عن الدنيا فلم يلتفت إليها، وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح (نفس المرجع، ص ٣٠٩).

٤٣ـ المجتهد المراد به من يستنبط الأحكام الشرعية معتمداً على القرآن والسنة

والإجماع والقياس. وهو من ألقاب العلماء فى عصر المماليك (نفس المرجع، ص ٤٥٤).

٤٤ـ لقب «الامة» لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ ٦، ص ١٠، حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ١٧٩. وهو لقب يطلق على أكابر العلماء وقضاة القضاة لغزارة علمهم.

٤٥ـ قاضى القضاة لقب مركب انتشر استعماله ولقب به كبار قضاة المذاهب الأربعة منذ قيامها فى مصر المملوكية (عن هذا اللقب أنظر حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٧٤ـ٧٥).

وقاضى القضاة هو أجل أرباب الوظائف الدينية وأعلاهم شأنا وأرفعهم قدرا وأجلهم رتبة ولا يتقدم عليه أحد، وكان لمن يتولى هذه الوظيفة النظر فى الأحكام ص ٨٢). وقاضى القضاة كان يتصرف فى نواب الحكم العزيز ـ على مذهبه ـ تقليدا وعزلا، ويتفقد أحوالهم وأعمالهم، ويتصفح أقضيتهم ويراعى أمورهم وسيرهم بين الناس. وكان ظهور هذه الولاية فى بغداد فلا يطلق قاضى القضاة الا على قاضى بغداد (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٣٥، ص ٢٥ وما به من مراجع).

٤٦ـ لسان المتكلمين لقب مركب شارع استعماله فى نهاية العصر المملوكى ولقب به العلماء والمدرسون (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٢٥٧، ٩٤٤٢. وربما كان المقصود بالمتكلمين العلماء بعلم الكلام وهو أصول الدين (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٦٧، عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٤٢، ص ٢٦).

٤٧ـ حجة المناظرين لقب فخرى يطلق على المدرسين (أنظر التحقيق رقم

٢٨ في هذا البحث)، والمراد بالمناظرين أهل البحث والجدل، أخذا من النظر وهو الفكر المؤدى إلى الدليل، ويقصد به قوة صاحبه فى المناظرة والجدل (القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٦ ، ص ٥٥).

٤٨ــ لقب «إمام النحاة والمفسرين» لقب مركب لم يرد فى حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ص ١١٧ــ١٧٩ . والمقصود به أن صاحبه كان إماما للمشتغلين بعلم النحو وتفسير القرآن الكريم.

٤٩ــ لقب «عمدة الفقهاء والمفسرين «لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ٦ ، ص٦١ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٤٠٨ ــ ٤٠٩ . وهو من ألقاب كبار الفقهاء وعلماء الأصول، والمقصود به أن صاحبه حجة وبرهان فى الفقه وأصوله وله السيادة على المشتغلين بهذه العلوم الدينية (أنظر التحقيق رقم ٢٩ فى هذا البحث، عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٤٨ ، ص ٢٧).

٥٠ــ مفحم المجادلين من ألقاب الفقهاء والقضاة فى أواخر عصر المماليك، وهو نادر الاستعمال ــ وقد لقب به قاضى القضاة عبد البر بن الشحنه (الوثيقة، سطر١٤).

٥١ــ أنظر التحقيق رقم (٣٠) فى هذا البحث.

٥٢ــ لقب «سيبويه زمانه» لم يرد فى صبح الأعشى، جـ ٦، ص ٥٤ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٣٤١. والمقصود به أن صاحبه أعلم أهل زمانه فى النحو.

٥٣ــ فريد العصر والآوان لقب مركب، وهو من ألقاب أكابر العلماء والقضاة

فى عصر المماليك، ومعناه المنفرد بما لا يشاركه أحد فيه غيره (عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٥٣، ص ٢٧).

٥٤ـ أنظر التحقيق رقم (٧) فى هذا البحث.

٥٥ـ «ملك العلماء الأعلام» لقب مركب لم يرد أيضا فى صبح الأعشى، جـ٦، ص ٧١ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٥٠٤. ومعناه الرئيس الأعلى للعلماء المشهورين بعلمهم. ويستشف من هذا اللقب اتضاع لقب الملك فى تلك الفترة من حياة الدولة المملوكية (أنظر عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق ٣٩، ص ٢٦).

٥٦ـ لقب «سلطان الفقها والحكام» لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ٦، ص ص ٥٣ـ٥٤، حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ص ٥٣ـ٥٤. وهو من ألقاب كبار الفقهاء والقضاة، والمقصود به أن صاحبه حجة وبرهان فى الفقه والقضاة (الشريعة).

٥٧ـ لم يرد لقب «مقتدى الأئمة العظام» فى كل من القلقشندى، جـ٦، ص٧١ وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٤٨٧. والمقصود به أن صاحبه قائد فى علمه يقتدى به الأئمة العظام.

٥٨ـ لفظ «ضياء» أضيف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل «ضياء الاسلام» و«ضياء الأنام» (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٨١).

٥٩ـ «حسنة الليالى والأيام» من ألقاب أكابر أرباب الأقلام من الوزراء والقضاة والمراد أن الزمن أحسن بالامتنان به (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق ٤٠، ص ٢٦).

٦٠ـ صدر كل شيء أوله، وقد استعمل كلقب من ألقاب الكناية المكانية، وكان يقصد به صدر المجلس، وكنى به عن الملقب اشارة إلى مهابته ومكانته بين القوم. وقد استعمل اللقب فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «صدر الشام» (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٧٨).

٦١ـ «محرر القضايا والأحكام» «لقب مركب لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ٦، ص ٦٩ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٦١. وهو من ألقاب قاضى القضاة.

٦٢ـ «عز السنة» لقب لم يرد فى كل من صبح الأعشى، جـ ٦، ص٥٩ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٠٠. وقد أطلق على كبار العلماء القضاة لسعة خبرتهم وعلمهم بالسنة النبوية الشريفة.

٦٣ـ الكهف هو الملجأ، وقد أضيف اليه ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل «كهف الكتاب» من ألقاب أكابر الكتاب كالوزير وكاتب السر، «كهف الأمة» من ألقاب قضاة القضاة (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٤٠).

٦٤ـ لم يرد «لقب ملجأ الائمة» فى كل من صبح الأعشى، جـ٦، ص٧١ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٩٦. وهو من ألقاب كبار العلماء وقضاة القضاة، ويشير إلى أن صاحبه كان ملاذا للأئمة يقصد ونه لغزارة علمه.

٦٥ـ يشير لقب «ناصر الحق» إلى أن حامله سيكون النصر حليفه لأنه يدافع عن الحق الذى لابد أن ينتصر على أنقاض الباطل الزهوق. و«الحق» من الكلمات الإسلامية المشهورة التى تعنى جميع مبادىء الخير والصدق ٠حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٥٢٨ـ٥٢٩).

٦٦ـ «قامع المبتدعين» لقب مركب من ألقاب أكابر العلماء، ويعنى أن الملقب به كان قامعا لمن يحدث بدعة وهى ما خالف السنة النبوية وما عليه الجماعه (نفس المرجع، ص ص ٤٢٤ـ٤٢٦).

٦٧ـ الرحلة فى اللغة ما يرتحل اليه، وهو من ألقاب أكابر العلماء والمحدثين، وقد لقبوا بذلك لأنه يرتحل إليهم للاستفادة من علمهم. ويدخل اللقب فى تكوين بعض الكلمات المركبة مثل «رحلة القاصدين» و«رحلة الطالبين». ويشير إلى الكرم، ويستعمل لكبار العلماء. والمراد من انفرد فى الزمن بالرحيل إليه لطلب العلم (نفس المرجع، ص ٣٠٢).

٦٨ـ الحافظ اسم فاعل من الحفظ بمعنى الاستظهار أو الحراسة. وقد أضيف إليه ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل «حافظ العصر» وهو من ألقاب المحدثين، وقد اختص بهم لضرورة حفظهم للأحاديث وأسماء الرجال وتواريخهم (نفس المرجع، ص ٢٥٢).

٦٩ـ لم يرد لقب «وحيد الدهر» فى كل من صبح الأعشى، جـ٦، ص٣٤ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ٥٣٩. والمراد به وحيد الزمان الذى لم يجد بمثله، وهو من ألقاب أكابر العلماء وقضاة القضاة.

٧٠ـ فريد معناه فى اللغة المنفرد، والمراد المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره و«فريد الوقت» من ألقاب أكابر العلماء وقضاة القضاة ◦حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٢١).

٧١ـ المجتهد من ألقاب العلماء والمراد به فى الاصل من يستنبط الاحكام

الشرعيه من الكتاب والسنه والاجماع والقياس (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦ ، ص٢٦). والمقصود باللقب «بقية المجتهدين» أن صاحبه من القلة الباقية فى هذا المجال (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٥٤).

٧٢ـ الخطيب هو الذى يخطب فى الناس ويذكرهم فى الجمع والأعياد ونحوهما. وكانت الخطبة فى أول الأمر من اختصاص الخلفاء والامراء (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص٤٦٣). وقد دخل اللفظ فى تكوين ألقاب مركبة مثل «خطيب الخطبا» وهو من ألقاب أكابر الخطباء، وربما كتب لقضاة القضاة إذا أضيف له خطابه جليلة كخطابة جامع القلعة بمصر والجامع الأموى بدمشق (نفس المرجع، جـ٦ ، ص٤٧).

٧٣ـ البليغ، فعيل من البلاغة، وهى تأدية كنه المراد بايجاز لا يخل وأطناب لا يمل، وهو من ألقاب أرباب الأقلام (نفس المرجع، ج٦، ص١١، ٩٦). ودخل اللقب فى تكوين ألقاب مركبة مثل «بليغ الفصحا» ويقصد به أن صاحبه أفصح البلغاء.

٧٤ـ «شيخ الشيوخ العارفين» لقب يطلب على متولى الاشراف على رجال الطرق الصوفية، وهو يشير إلى وظيفة فبعد وفاة شيخ الشيوخ اسماعيل ابن أبى سعيد فى ايام المستنجد سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م صار ابنه صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ. ولكن فى عصر الأيوبيين والمماليك كان لقبا فخريا يطلق على شيخ الخانقاه الصلاحية التى بناها صلاح الدين وتعرف بسعيد السعداء وكذلك الخانقاه التى أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاون بسريا قوس من ضواحى القاهرة (نفس المرجع،

جـ٦، ص٣٨، جـ١١، ص٩٠، ٩٨ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٦٦).

٧٥ـ خادم شريعة سيد المرسلين لقب لم يرد فى صبح الأعشى، جـ٦، ص٤٦، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٢٦٦ ـ ٢٧٠. وهو من ألقاب العلماء الصلحاء فى عصر سلاطين المماليك، ويقصد به أن صاحبه من العاملين على خدمة شريعة سيد المرسلين محمد رسول الله ﷺ.

٧٦ـ خالصة أمير المؤمنين لقب قديم من الألقاب التى تطلق على كبار رجال الدولة من الكتاب وأرباب الأقلام منذ أواخر العصر الأيوبى (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٤٦، ١٠٩).

٧٧ـ عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود سرى الدين أبو البركات بن المحب أبى الفضل بن المحب أبى الوليد الحلبى ثم القاهرى الحنفى. ولد بحلب فى ٩ ذو الحجة سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م وجاء مع والده إلى القاهرة حيث درس على مشاهير عصره ونبغ فى الفقه والحديث وغيرها، وتولى مشيخة الأشرفية سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م ولكنه لم يلبث أن صرف عنها، وتولى عدة وظائف أخرى منها خطابه جامع الحاكم وتدريس الحديث فى المدرسة الحسينية والمزهرية والمؤيدية وناب فى الشيخونية (السخاوى: المرجع السابق، جـ ٤، ص ٣٣ـ٣٤ ترجمة رقم ١٠٢، الغزى، نجم الدين: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، جـ١. بيروت، دار الآفاق الحديثة، ١٩٧٩، ص ص ٢١٩ـ٢٢١).

ونفاه السلطان الظاهر أبو سعيد قانصوه الغورى إلى قوص ثم عفا عنه، وفى عهد العادل طومنباى قرره فى قضاء الحنفيه قاضيا للقضاة فى شوال سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م وعزله فى أواخر رجب من نفس العام. وكان من أخصاء الغورى فهو جليسه وصديق عمره وكان يخطب ويصلى ه وقد شغل وظيفة قاضى القضاة فترة طويلة وتوفى فى ٢٨ رجب سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م (ابن اياس: المرجع السابق، جـ٣، ص٣٨٣، ٤١١، ٤٦٦، جـ٤، ص٧، ١٥١٤، ٣٨، ابن العماد الحنبلى، أبو الفلاح عبد الحى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، جـ٨. القاهرة، مكتبة القدسى، ١٣٤١هـ، ص ص ٩٨ـ١٠٠، الغزى: المرجع السابق، جـ١، ص ٢٢١).

٧٨ـ الناظر فى الأحكام الشرعية هو قاضى القضاة لأنه له النظر فى الأحكام الشرعية، من النظر بمعنى الفكر المؤدى إلى الدليل لأنه ينظر فى القضايا التى تعرض عليه فيفصل فيها بما يوافق الشريعة الاسلامية (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٦٠، ص ٢٩).

٧٩ـ انظر التحقيق رقم (٧٣) فى هذا البحث.

٨٠ـ الخانقاة كلمة فارسية معناها بيت العبادة، وأصلها كما يقال خونقاه أى الموضع الذى يأكل فيه المالك، والخانقاه مؤسسة دينية تعليمية اجتماعية للصوفية فى العصر الوسيط (المقريزى، أحمد بن على: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١، تصحيح محمد مصطفى زيادة. القاهرة، دار الكتب، ١٩٣٤، ص ١٨٢، حاشية ٤، ابن تغرى بردى: المرجع السابق، جـ٧، ص١٣١، حاشية ٦).

والخانقاة الشيخونية تنسب إلى الأمير شيخو العمرى الناصرى، بناها بعد أن

فرغ من بناء جامعه تجاهها تماما بست سنوات، وفرغ من بنائها سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م (المقريزى، أحمد بن على: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ٢. القاهرة، موسسة الحلبى، د.ت، ص ٤٢٠).

٨١ـ بيت ابن الشحنة من بيوت العلم، فوالده هو قاضى القضاة محب الدين محمد بن محمود بن غازى الثقفى الشهير بابن الشحنة والمتوفى سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، وجده هو محب الدين أبو الوليد محمد المتوفى فى حلب سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م (السخاوى: المرجع السابق، جـ٩، ص ٢٩٥: ترجمة رقم ٧٥٥، جـ١٠، ص ص ٣ـ٦، ترجمة رقم٥، ابن العماد الحنبلى: المرجع السابق، جـ٧، ص١١٣، ٣٤٩).

٨٣,٨٢ـ ما بين الرقمين عبارات دعائية، درج كتاب الوثائق العربية فى العصور الوسطى على ذكرها فى هذا الموضوع من متن الوثائق المختلفة، بهذه الصيغة أو بصيغ قريبة منها تؤدى نفس المعنى (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق ٦٤ـ٦٥، ص ٣٠).

٨٤ـ القصة هى الطلب أو الالتماس أو الشكوى أو العريضة يرفعها صاحب الطلب أو الحاجة إلى السلطان عن طريق موظف مختص بذلك هو «قصة دار» (القلقشندى: المرجع السابق، جـ١٣، ص١٥٤).

والقصص تختلف بحسب الحال. وقصة إثبات الملكية هى التماس يرفعه المالك الى قاضى القضاة يطلب منه فيه إذنه الكريم لأحد نوابه بالنظر فى عريضته والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف (الوثيقة، سطر ٢٩ـ٣١).

وتفتتح قصص إثبات الملكية بالبسملة فى سطر مستقل، ثم يرد اسم المالك مسبوقا لفظ مملوك، ويبدأ نص القصة بالعبارة التقليدية «يقبل الارض بين يدى

سيدنا ومولانا قاضى القضاة...» وهى صيغة تتواتر على كتابتها فى القصص العامة بصفة عامة والقضائية بصفة عامة، ويكتب قاضى القضاة على حاشية القصة عبارة «ينظر فى ذلك على الوجه الشرعى».

٨٥ـ المولى يطلق فى اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا، وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى، وهو فى كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلى للكلمة على سبيل الكناية.

وقد ذاع استعمال لقب «المولى» مضافا إلى ضمير المتكلم، فقيل «مولانا». واستعمل لقب «مولانا» للخلفاء العباسيين وأيضا للخلفاء فى العصر الفاطمى. ولكن منذ صلاح الدين صار لقب «مولانا» من اهم القاب السلاطين والملوك، وأوصى الكتاب فى دساتيرهم باستعماله كعلم على السلطان (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦ ، ص٣٢ ، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٥١٦).

٨٦ ـ المقام فى اللغة اسم لموضع القيام، وهو من أرفع الألقاب فى بداية عصر المماليك، وقد استمر محتفظا بمنزلته الرقيقة حتى نهاية حكمهم، على أن هذا اللقب لم يقتصر استخدامه على السلاطين بل أطلق ايضا على ولاة العهود وبعض الأمراء والملوك (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص ٤٩٢، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٤٨٢ـ٤٨٧).

٨٧ ـ الكريم لقب فخرى يطلق على العسكريين والمدنيين على السواء.

وكان أحد التوابع المباشرة للالقاب الأصول فى عصر المماليك (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٢٤ـ٢٥، ١١٥, ١٨٧ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٤٣٧ـ٤٣٨).

٨٨ ـ العالى من الألقاب الفروع فى عصر المماليك. وكان من الجائز أن يصف الألقاب الأصول جميعها، وكانت رتبته أعلى من «السامى» الذى كان يشترك معه فى وصف «المجلس». وكان ربما سبق بلقب تابع آخر مثل «الأشرف» و«الشريف» و«الكريم» فى حالة الألقاب الأصول الأخرى: فيقال مثلا «المقر الكريم العالى» أو «المقر الأشرف العالى» (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص ص ١١٥ـ١١٦ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٣٩٠ـ٣٩٢).

٨٩ ـ المولوى نسبة الى المولى، وهو من ألقاب أكابر رجال السيوف والأقلام (أنظر القلقشندى: المرجع السابق، جـ٢، ص٢٠ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٥١٦ـ٥١٩، التحقيق رقم ٨٤ فى هذا البحث).

٩٠ـ المالكى نسبة الى المالك الذى هو خلاف المملوك للمبالغة، وهو من ألقاب السلاطين والعلماء (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٢٥ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٤٤).

٩١ـ المخدوم من الألقاب الرقيقة إذا أنه يشير إلى أن الملقب فى درجة تؤهله لأن يكون مخدوما لعلو رتبته وسمو محله. ونظراً لأن اللقب يشير الى أن الكاتب خادم للمكاتب اليه لم يستعمل فى السلطانيات أى فى المكاتبات التى ترد من السلطان، واختص فقط بالمكاتبات. وهذا اللقب

غالب فى الظهور بخصوص الأمراء فى حالة الاضافة الى ياء النسب «المخدومى» (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٢٧، حسن الباشا: المرجع السابق، ٤٦٤).

٩٢ـ العضدى نسبة إلى «العضد» أى الساعد. وكان يضاف أحيانا إلى كلمات أخرى لتكوين كلمات مركبة مثل عضد الدولة، وعضد أمير المؤمنين، وعضد الملوك السابقين (نفس المرجع، ص ص ٤٠٣ـ٤٠٤).

٩٣ـ السند المعتمد، والسندى نسبة اليه للمبالغة وهو من ألقاب الملوك والسلاطين (نفس المرجع، ص ٣٤٠).

٩٤ـ الأوحد من الألقاب السلطانية، كما كان يطلق على صغار الكتاب، ويشير اللقب إلى أن صاحبه على درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التى ينتمى إليها، وذلك يرجع إلى معنى الانفراد فيه. والأوحدى نسبة اليه للمبالغة (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص ص ١٠ـ١١).

٩٥ـ لم يرد لقب «الأكمل» فى كل من صبح الأعشى، جـ٦، ص٩ وحسن الباشا: المرجع السابق، ص١٦٦. وهو من ألقاب السلطان، والأكملى نسبة اليه للمبالغة.

٩٦ـ الأصيل فعيل من الأصل بمعنى الحسب، وهو من الألقاب التى اصطلح عليها فى عصر الممالك على من له ثلاثة آباء فى الرئاسة وهم: الابن والأب والجد. وكان يلقب به عصر المماليك البرجية الإداريون من المدنيين. وربما اطلق على العسكريين إذا كان لهم عراقة نسب وقد

تلقب به ملوك الغرب أيضا (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٨، ٨٠). والأصيلى نسبة اليه للمبالغة.

٩٧ـ العريقى من ألقاب ذوى الأصالة وأكثر ما يقع على المدنيين، والمراد من له علاقة على كرم الأصل. والعريقى نسبة اليه للمبالغة (نفس المرجع، جـ٦، ص ٢٠).

٩٨ـ الفريدى هو المنفرد بما لا يشاركه فيه غيره. وهو من ألقاب أكابر العلماء واستعمل مضافا إلى ياء النسب. وأصله «الفريد» (نفس المرجع، جـ٦، ص٢٢).

٩٩ـ السليل فى اللغة الولد (نفس المرجع، جـ٣، ص٣١، جـ٦، ص٥٤). والسليلى نسبة إليه وقد دخل فى تكوين بعض الألقاب مثل سليل الملوك والسلاطين وهو من ألقاب أولاد الملوك (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٣٩).

١٠٠ـ زين الدين من الألقاب المضافة إلى الدين. وكان يطلق عامة على كل من اسمه هلال ومرجان وأبى بكر وعبد الرحمن إذ كانوا من العلماء والفضلاء. وقد كان لقبا لصاحب اربل زين الدين على. وقد لقب به أيضا ابنه الذى خلفه فى الحكم ولم يتجاوز الرابعة من عمره (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص٤٨٩، حسن الباشا: المرجع السابق، ص٣١٤).

١٠١ـ الملك لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وفى العصر المملوكى استمر اطلاق هذا اللقب على السلاطين وولاة العهود حتى

قبل أن يعهد إليهم رسميا (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص٤٨٧ ، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٤٩٦ـ٥٠٢).

١٠٢ـ السلطان فى اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالى. والسلطان يعنى صاحب السلطة العليا وهو لقب خاص بالملوك. وقد كان على رأس المماليك نتيجة اختيار الأمراء ليكون حاكما عليهم. ويأتى هذا الاختيار من كثرة عدد المماليك عند الآمير الهادف إلى السلطنة، وأن يتقرب من الآمراء ويوزع عليهم الاقطاعات والوظائف. ولقب السلطان لم يصبح لقبا عاما إلا بعد أن تغلب الملوك بالشرق مثل بنى بويه على الخلفاء واستاثروا بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب «السلطان» سمة لهم (عن هذا اللقب أنظر القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص ٤٤٨ ، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٢٣).

١٠٣ـ الشريف فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة. وهو أعلى رتبة من الكريم ولا يطلق إلا على من كان له آباء يتقدمونه فى الشرف وعراقة الأصل (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦ ، ص١٧ ، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٣٥٨ـ٣٥٩).

١٠٤ـ المالك خلاف المملوك، وهو من الألقاب الملكية فى العصر الاسلامى (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦ ، ص٢٥ ، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٤٤).

١٠٥ـ السعيد فى اللغة ضد الشقى. وقد ورد هذا اللفظ كلقب، وكان

معظم الاحيان يرد بخصوص الموتى وربما لحق بلقب الشهيد (نفس المرجع، ص ٣٢١).

١٠٦ ـ الشهيد فى اللغة الشاهد، وكذلك معناه المقتول فى سبيل الله ـ واستعمل أيضا للمقتول ظلما (نفس المرجع، ص ٣٦٣).

١٠٧ـ الظاهر من الظهور بمعنى الغلبة، وهو نعت خاص لبعض الخلفاء والملوك (نفس المرجع، ص ص ٣٨٣ـ٣٨٤).

١٠٨ـ أنظر التحقيق رقم (٤) فى هذا البحث.

١٠٩ـ أنظر التحقيق رقم (٨) فى هذا البحث.

١١٠ـ أنظر التحقيق رقم (٩) فى هذا البحث.

١١١ـ أنظر التحقيق رقم (١٠) فى هذا البحث.

١١٢ـ أنظر التحقيق رقم (١١) فى هذا البحث.

١١٣ـ تولى حكم مصر فى العصر المملوكى الجركسى اثنان من السلاطين يحملان اسم طومان باى الأول هو العادل طومان باى من قانصوه الأشرفى قايتباى تولى السلطنة فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، وخلع فى أول شوال من نفس العام وكان فى بداية الامر قد بويع بالسلطنة فى دمشق وتلقب بالمؤيد وترتيبه الخامس والأربعون من المماليك عموما والتاسع عشر من الجراكسة. وقد تولى عدة وظائف هامة منذ أواخر عصر قايتباى ثم ترقى بسرعة حتى أصبح سلطانا بعد أن أطاح بجانبلاط.

أما الثاني فهو الأشرف طومان باى من قانصوه الأشرفى محمد بن قايتباى تولى السلطنة يوم ١٤ رمضان سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م بعد استشهاد عمه قانصوه الغورى فى موقعة مرج دابق وسقط بعد هزيمته على يد سليم الأول فى موقعة الريدانية يوم ٢٩ ذى الحجة سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م. وهو السابع والأربعون من سلاطين المماليك والحادى والعشرون من سلاطين الجراكسة.

ووثائق وقف السلطان الأشرف طومان باى ترجع إلى سنتى ٩١٧و٩١٩هـ (١٥١١و ١٥١٣م). أما وثائق أوقاف العادل طومان باى ـ الوارد ذكر لوقفه فى الوجه القبلى فى مصر بالوثيقة موضوع الدراسة ـ فقد فقدت ولم يصلنا منها سوى وثيقة استبدال من وقفة تاريخها ٢٥ ذى الحجة سنة ٩١٩هـ/١٥١٣م.

(ابن اياس: المرجع السابق، جـ٣، ص ص ٤٦٣ـ٤٦٤، جـ٥، ص١٠١ ـ ١٠٤، ١٧٥، وثيقة وقف السلطان طومان باى بتاريخ ١٩ جمادى الآخره سنة ٩١٧هـ ـ رقم ٢٧٥م بدار الوثائق القومية، وثيقة وقف السلطان طومان باى الملحقة بوثائق وقف الغورى بتاريخ ٢٨ شعبان سنة ١٩٩هـ ـ رقم ٨٨٢ق ـ دفتر خانة وزارة الأوقاف، وثيقة استبدال من وقف العادل طومان بتاريخ ٢٥ ذى الحجة سنة ٩١٩هـ ـ رقم ٥٠٨ج ـ دفتر خانة وزارة الاوقاف).

١١٤ـ لعله تانى بك الخازندارى الذى كان أحد العشرات فى الخازندارية فى سلطنة السلطان قايتباى. وقد قبض عليه فى ذى الحجه سنة ٩٠٥هـ/١٣٩٩م ـ فى سلطنة جان بلاط ـ وقرر عليه مالا. (ابن اياس: المرجع السابق، جـ٣، ص٤٠٧, ٤٤١).

١١٥ـ كان المماليك ينسبون الى الامير الذى اشتراهم أو التاجر الذى جلبهم أو الى أستاذهم، ويفهم من المصادر التاريخية أن من بين أساليب نسبة المماليك استخدام حرف الجر (من) بين اسم المملوك واسم الأمير الذى اشتراه أو التاجر الذى جلبه أو أستاذه (أنظر على سبيل المثال ابن اياس: المرجع السابق، جـ٥، ص١٠٢، سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى فى عهد سلاطين المماليك. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢، ص١٢ـ١٣، ٢٤).

١١٦ـ كان نائب دمياط فى سلطنة الغورى، وتوفى فى رمضان سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م وهو أحد الأمراء العشرات (ابن اياس: المرجع السابق، جـ٥، ص٢٧٠).

١١٧ـ أنظر التحقيق رقم (١١٤) فى هذا البحث.

١١٨ـ هو السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى، وهو السادس والأربعون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، وهو العشرون من ملوك الجراكسة. وعقدت له البيعة بالسلطنة فى مستهل شوال سنة ٩٠٦هـ.١٥٠٠م ـ بعد أن وثب العسكر على العادل طومان باى وتمكنه من الهرب فى نهاية رمضان من نفس العام. واستمر فى السلطنة حتى قتل فى موقعة مرج دابق اثناء قتاله للعثمانيين وذلك فى ٢٥ رجب سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م (عن هذا السلطان انظر ابن اياس: المرجع السابق، جـ٤، ص ص ١ـ٤، ٦٩ـ٧١، ٨٧، ٩٣ـ٩٥، ابن العماد الحنبلى: المرجع السابق، جـ٨، ص ص ١١٣ـ١١٤، الغزى: المرجع السابق، جـ١، ص ٢٩٤ـ٢٩٥، ٢٩٧).

١١٩ـ شيد السلطان الغورى العديد من العمائر منها: مدرسته التى بناها تجاه جامعه بالشرابشيين بالقاهرة، وكان قد بنى أساسها الطواشى مختص الذى كان رأس نوبة السقاة فى دولة الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد، ولما تولى الغورى السلطنة قبض عليه وقرر عليه مالا فأعطاه مختص هذه المدرسة من جملة ما قرره عليه الغورى من المال، فهدم ما بناه مختص منها ثم أوسع فى بنائها، واهتم بزخرفتها وبنائها حتى أصبحت أجمل المدارس فى ذلك العصر. وقد انتهى العمل من بنائها فى ذى الحجة سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وأقام احتفالا كبيرا بهذه المناسبة. (ابن اياس: المرجع السابق، جـ٤، ص ص ٥٢ـ٥٣).

كما بنى الغورى القبة والمدفن والصهريج والسبيل، وذلك مكان قيسارية الأمير على بن المنصور قلاوون التى كانت تجاه جامعه. بعد أن رسم باستبدالها، وكانت جارية فى اوقاف المدرسة الناصرية التى كانت بين القصرين (نفس المرجع، جـ٤، ص ٥٣).

١٢٠ـ خط الشرابشيين من أكبر خطط القاهرة المملوكة، وموقعه اليوم المنطقة التى بها عمائر الغورى. وقد استحدث سوق الشرابشيين بعد الدولة الفاطمية. وكان يباع فيه الخلع والشرابيش، وهى جمع شربوش، وهو لباس للرأس أبطل استعماله فى الدولة الجركسية (المقريزى: السلوك، جـ١، ص ٢٥١، حاشية١، ص٤٩٣ حاشية١، ص ٩٥١، حاشية ٣، المواعظ والاعتبار، جـ٢، ص ص ٩٨ـ٩٩، ادى شير: الألفاظ الفارسية المعربة. القاهرة، المطبعة الكاثولوكية، ١٩٠٨، ص٩٩). وقد ورد اللفظ بالجيم فى وثائق الدولة الجركسية

وفى وثائق المماليك البحرية (عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار؛ دراسات فى الآثار الاسلامية. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٩ ، حاشية (٩١، ص ٤١٣).

١٢١ـ الجوامك أو الجامكيات جمع جامكية، وهى كلمة فارسية دخيلة على العربية. والجوامك هى الرواتب عامة. وكانت تصرف على أواخر أيام المماليك نقدا بالسكة السائدة وهى فى الغالب من الفلوس النحاسية، أو عينا من غلال وكسوة وغيرها لأرباب الوظائف من مدنيين وعسكريين. ويبدو أن الجامكية كانت تعطى لصغار المماليك الأجلاب وغيرهم ممن لا يمنحون خبزا أو قطاعا (المقرزى: السلوك، جـ١ ، ص٥٢ حاشية٢ ، ادى شير: المرجع السابق، ص ٤٥ ، عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم ٨، ص ٣٦٦).

١٢٢ـ المعاليم جمع معلوم، وهو المرتب الثابت، وكان القاضى يتقاضى معلومه أكثر من خمسين دينارا شهريا خلاف الخبز واللحم والشعير والكسوة (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٣، ص٣٦٤، جـ٤، ص١١٠).

١٢٣ـ هو الشيخ الامام العلامة شريف الدين موسى بن عبد الغفار السمديسى الأصل القاهرى الازهرى ولد فى سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م تقريبا، وحفظ القرآن وتفقه وجود الخط وتميز فى الكتابة والتجليد والتذهيب وغير ذلك. وحج مراراً ولها سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م وناب فى القضاء المالكى عن قاضى القضاة حسام الدين بن حريز، أى أنه صار خليفة الحكم العزيز فى القاهرة وكان من الشهود العدول الثقه حتى وفاته فى يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م

(السخاوى: المرجع السابق، جـ١٠، ص١٨٣ ترجمة رقم ٧٧٦، ابن العماد الحنبلى: المرجع السابق، جـ٨، ص٥٩، الغزى: المرجع السابق، جـ١، ص ص ٥٩، الغزى: المرجع السابق، جـ١، ص ص ٣٠٩ـ٣١٠).

١٢٤ـ هو الشيخ عبد الكريم بن على المجولى الشافعى عين الأفاضل المعتمدين لعدالته، ويظهر أنه قد وصل الى نيابة القضاء الشافعى فى مصر. وكان من السادة العدول بالديار المصرية، توفى الى رحمة الله وهو عدل ثقة، واستمر على عدالته وقبول شهادته الى حين وفاته، وهو من كتاب مستندات السلطان الغورى أيضا.

وقد خرج مع الأشرف الغورى من القاهرة الى حلب عند توجهه لمقابلة السلطان سليم العثمانى. وقد وقع عبد الكريم المجولى فى الأسر بعد هزيمة الغورى فى مرج دابق واكتساح العثمانيين للشام ومصر، وأقام فترة فى استنبول. ثم حضر الى الاسكندرية فى شوال سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م تحت الحراسة العثمانية المشددة. وبقى فى القاهرة ولم يعد الى استنبول وظل مختفيا حتى ظهر فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م. وقد أمره الأمير خاير بك من مال باى بالسفر صحبة الأمير جانم الحمزاوى الى استنبول، ولكنه لم يلبث أن عاد الى مصر ثانية مع الأمير جانم بعد أن أفرج السلطان سليمان الأول (القانونى) عن الأسرى المصريين. وقد وقع كشاهد عدل على كثير من وثائق عصره ومن بينها بالطبع عدد كبير من وثائق الغورى (أنظر ابن اياس: المرجع السابق، جـ٥، ص٣٤٩، ٣٨٦ـ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٣٠، عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم ٦٦، ص ص ٤٠٠ ـ ٤٠١).

١٢٥ـ الزين فى اللغة نقيض الشين، وقد دخل اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة فى العصر المملوكى مثل «زين المكارم» وهو من ألقاب القضاة، و«زين الدين» الذى أطلق على القاضى أبى زكريا يحى فى نقش بتاريخ ٨٤٨هـ/١٤٤٤م فى مسجده بمصر، وكان بصيغة النسبة أى «الزينى» (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٣١٣ـ٣١٤).

١٢٦ـ المقر لقب شرف يمنحه السلطان كبار أرباب الوظائف الديوانية، وكذلك ينعم به السلطان على الأمراء (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص ص ٤٩٤ـ٤٩٥، ابن اياس: المرجع السابق، جـ٣، ص ص ٣ـ٤).

١٢٧ـ الأمير أصله فى اللغة ذو الأمر، وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى آمر سمى بذلك لامتثال قومه أمره. يقال أمر فلان اذا صار أميرا، والمصدر الأمرة والإمارة بالكسر فيهما. والتأمير تولية الأمير، وهى وظيفة قديمة. والأمير هو زعيم الجيش أو الناحية ممن يوليه الإمام، والأميرى نسبة اليه (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص٤٩٩).

١٢٨ـ الكبير من الألقاب المشتركة بين العسكريين والمدنيين. وهو فى الأصل خلاف الصغير والمراد به الرفيع الرتبة، والكبيرى نسبة اليه (نفس المرجع، جـ٦، ص٢٤).

١٢٩ـ السيفى نسبة الى كلمة السيف لغويا، وكان هذا اللقب يأتى فى آخر الألقاب أى قبل الاسم مباشرة، وإذا جاء لقب السيفى قبل الاسم دل

ذلك على أن الملقب يسمى هو نفسه سيف الدين (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ١٠٨ـ١٠٩).

١٣٠ـ السيفى خاير بك أصله من مماليك الظاهر خشقدم، أصبح أمير عشرة زمن السلطان الغورى، ثم تدرج فى الوظائف فشغل الجمدارية ثم أصبح أميرا خازندارا كبيرا وأمينا على خزائن الأموال السلطانية.

وقد تزوج أخت الأشرف قانصوه الغورى وكان من المقربين اليه، وأنعم عليه برتبة أمير مقدم الف فى ذى القعدة سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م. وتوفى وعمره يقارب الثمانين فى ٩ رمضان سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م وترك ثروة ضخمة وقد دفن فى تربة بناها فى صحراء القاهرة (ابن اياس: المرجع السابق، جـ٤، ص٢٠٣، ٣٩٨ـ٣٩٩، ٤٠٥ـ٤٠٦).

١٣١ـ الشريفى من ألقاب الأشراف وهم أبناء فاطمة من على رضى الله عنهما، وهو من الألقاب المطلقة التى لا تلى المقر والجناب. وهو فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة وهو أعلى رتبة من الكريم ولا يطلق إلا على من كان آباء يتقدمونه فى الشرف وعراقة الأصل. والشريفى نسبة اليه للمبالغة (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص١٧، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٣٥٨ـ٣٥٩).

١٣٢ـ الخازن، كاتب يتولى خزن الغلات وصرفها وعليه سداد ما يعجز عن عهدته. وقد تضاف اليها اللفظ الفارسى «دار» فتكون: الخازندار؛ وهو الذى يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما وفى عهدته ما بها من أموال وغلال (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص ص

٤٦٢_٤٦٣، ابن مماتي: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية. القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٤٣، ص٣٠٦).

١٣٣_ ازدهرت صناعة الورق فى العصور الوسطى وكان منها أنواع عدة أعلاها البغدادى واستخدم فى كتابة المصاحف الشريفة ويليه فى الرتبة الشامى ثم الورق المصرى (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص ص ١٩١_١٩٢).

١٣٤_ محى، كان يضاف اليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل «محى الدين» وهو من ألقاب العلماء والصلحاء. وقد أطلق على الامام محمد الغزالى فى نقش مؤرخ حوالى سنة ٥٠٥هـ/١١١١م على مقلمة من النحاس المكفت بالفضة من العراق (حسن الباشا: المرجع السابق، ص٤٦٣).

١٣٥_ دخل لفظ «مفتى» فى تكوين كثير من الألقاب المركبة مثل «مفتى المسلمين» وهو من ألقاب العلماء (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص ٧٠).

١٣٦_ الولى فى اللغة خلاف العدو. وقد عرف هذا اللقب منذ أواخر القرن ٤هـ/١٠م حيث كان يطلق على «محمود الغزنوى» لقب «قسيم أمير المؤمنين». وقد أطلق هذا اللقب فى الدولة الأيوبية على كبراء الدولة من الكتاب. وفى أواخر المماليك البحرية أطلق على الوزراء والقضاة والعلماء ومن فى معناهم وكان من أعلى الألقاب فى الرتبة التى تضاف إلى الملوك والسلاطين (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٧٤، ١٠٩، جـ٧، ص٢٠.

١٣٧ـ البركة بمعنى النماء والزيادة ودخل اللفظ فى تكوين ألقاب مركبة مثل «بركة المسلمين» وهو من ألقاب الصلحاء، وقد يستعمل لأهل العلم أيضا (نفس المرجع، جـ٦، ص٤٠).

١٣٨ـ الجلال بمعنى العظمة ويدخل فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل «جلال الاسلام» و«جلال الدولة» و«جلال الدين» ٠حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٢٣٧ـ٢٣٨). و«جلال الرؤسا والمعتبرين» وهو من ألقاب القضاة والعلماء.

١٣٩ـ أبو العباس أحمد بن الخضيرى الجوهرى الحنفى، هو القاضى الموثق وأحد نواب قاضى القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفى. ولم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر تاريخيه أو مراجع التراجم الخاصة بتلك الفترة.

١٤٠ـ القدوة بكسر القاف وضمها، بمعنى الأسوة، وهى من ألقاب العلماء (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٣٢).

١٤١ـ صدر المدرسين من ألقاب العلماء، وقد ورد فى ألقاب بعض كتاب السر العلماء عن نائب الشام، وورد كذلك فى بعض الدساتير عن نائب الشام للقاضى جمال الدين ابراهيم بن العديم ببعض الأنظار والتداريس بالشام (نفس المرجع جـ٦، ص ٥٧، ١٤٧، ١٥٥).

١٤٢ـ الحضرة فى اللغة الفناء، وهو أحد ألقاب الكناية المكانية التى يطلق عليها فى مصطلح كتاب المماليك اسم «الألقاب الأصول» وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص. وهو بهذا المعنى «لقب أصل» لمؤنث غير

حقيقى. وهو من أوائل هذه الألقاب ظهورا. وكان هذا اللقب مستعملا فى القرن ٤هـ/١٠م.

وربما بدأ أول مابدأ للكناية عن الخليفة ويعلل القلقشندى استعماله بأنه لما احتجب الخلفاء، وفوض إلى الوزراء الكتابة عنهم صار هؤلاء اذا أرادوا التعبير عن الخليفة فى مكاتباتهم يشيرون إلى مكانه بدلا من اسمه وذلك زيادة فى التوقير والاحترام ولذا كان اللقب بالمكاتبات أخص. وكان يطلق فى بالمكاتبات على الخليفة. وكان يتصف «بالشريفة». ولم يقتصر استعمال اللقب على الخلفاء والملوك المسلمين بل تعداهم الى بعض الملوك المسيحيين (عن هذا اللقب أنظر نفس المرجع، جـ٥، ص ٤٩٨، جـ٦، ص١٢٩، ١٧٣_١٨١، ٥٣٤، حسن الباشا: المرجع السابق، ص ص ٢٦٠_٢٦٤).

١٤٣_ باب النصر أحد أبواب القاهرة التى وضعها جوهر القائد (على مبارك: الخ التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، جـ٢. القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٩، ص١٩٥). وكان تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربى. وفى عهد المستنصر نقله أمير الجيوش بدر الجمالى من موضعه ـ حين عمر سور القاهرة ـ فصار قريبا من مصلى العيد (المقريزى: الخط، جـ١، ص٣٨١).

١٤٤_ الفاضل فى اللغة خلاف الناقص وهو من ألقاب العلماء، وقد يلقب به الكتاب ولقب به القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى الكاتب المشهور فى أواخر العصر الفاطمى وأوائل العهد الأيوبى. والفاضلى نسبة اليه للمبالغة (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص٢٢).

١٤٥_ الكامل لقب كان يطلق بصفة عامة على الوزاء لسمو معناه، على أنه

أطلق على الشيخ أمين بن أحمد المدرس المفتى فى نص جنائزى بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ٥١٠هـ/١١١٦م. والكاملى نسبة اليه للمبالغة (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٣٦).

١٤٦ـ القاضوى النسبة من القاضى وهو مشتق من القضاء. والقاضوى لقب أطلق على الكتاب والعلماء وموظفى الدولة من المدنيين وإن كان فى الحقيقة يختص بالقضاة الذين هم حكام الشريعة دون غيرهم (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٥، ص٤٥١، جـ٦، ص٢٣).

١٤٧ـ العلم الراية، وقد أضيف اللفظ الى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل «علم الدولة» من ألقاب الوزراء، و«علم الزهاد» من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، وعلم «العلماء الأعلام». والعلمى نسبة إليه للمبالغة (حسن الباشا: المرجع السابق، ص٤٠٦).

١٤٨ـ درج كتاب الوثائق القانونية الخاصة على ذكر الحدود الأربعة للعقار المتصرف فيه (المراد إثبات ملكيته) وقد اختلفت الآراء فى عدد الحدود فقال بعضهم يحصل بذكر حدين أو ثلاثة إلا أن منهم من قال انه لا يحصل الا بذكر الحدود الأربعة، ولذلك فإن كاتب هذه الوثيقة ـ محتاطا وتحرزا عن مواضع الخلاف ـ قد ذكر الحدود الأربعة.

والقول بأن حدها القبلى ينتهى إلى كذا (كما هو الحال فى هذه الوثيقة) أفضل وأدق من القول بأن حدها القبلى كذا (على قراعة: التوثيقات الشرعية. القاهرة، مطبعة نصر، ١٩٢٧، ص١٧ـ٢٩، ٢٤).

١٤٩ـ شرونة بالبر الشرقى من النيل (ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج ٣. طهران، مكتبة الأسدى، ١٩٦٥، ص٢٨٣، ابن الجيعان، يحى بن

المقر: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية. القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤ ، ص١٦٢). ويذكر صاحب الانتصار أن شرونة وجزائرها وكفورها بنى خالد وبنى عامر وجزيرتى عامر بمركز مغاغة (ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى: الانتصار بواسطة عقد الامصار. القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣١٠هـ، جـ٥ ، ص٥).

١٥٠- بنى نزار أصلها جير شنودة أو حيز شنودة (ياقوت الحموى: المرجع السابق، مج ٢ ، ص١٧٤). وفى القرن ٩هـ/١٥م عرفت باسم بنى نزار - وهى جماعة من العرب المستوطنين - فى نهاية العصر المملوكى. وفى العهد العثمانى حرف اسمها من بنى نزار الى بنى مزار لسهولة النطق بالميم بغير النون (محمد رمزى: المرجع السابق، القسم الثانى، جـ٣ ، ص ص ٢١٦-٢١٧). وبنى نزار من بطون قبيلة لواته (من البربر) التى نزلت اقليم البهنسا (القلقشندى: المرجع السابق جـ١ ، ص٣٦٤).

١٥١- اهريت بإقليم البهنسا تقع شرقى النيل (ياقوت الحموى: المرجع السابق، مج١ ، ص٤٠٩). وهى تجاه مدينة القيس التى بمركز بنى مزار التى تعرف اليوم باسم الحيبة الواقعة على الشاطىء الشرقى بمركز الفشن، وعرفت فى العهد العثمانى باسم الشيخ فضل صاحب المقام الكائن بها (محمد رمزى: المرجع السابق، القسم الأول، جـ١ ، ص ص ١٣٣ - ١٣٤).

١٥٢- قاضى رشدان تقع جنوب صبيع بالبهنسا (نفس المرجع، القسم الأول، جـ١ ، ص٣٧٣ ، أنظر التحقيق رقم ٨ فى هذا البحث).

١٥٣ـ جزاير الرافعية تقع جنوب بنى صبيع بالبهنسا (نفس المرجع، القسم الأول، جـ١ ، ص ٣٧٣ ، أنظر التحقيق رقم ٨ فى هذا البحث).

١٥٤ـ هذا هو تاريخ التصرف القانونى، وقد ورد فى موضعه والمعتاد فى نهاية البرتوكول الختامى لوثيقة إثبات الملكية، وقد أثبت فيه اليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجرى، وذلك أمر ضرورى لصلاحية الوثيقة وتأكيد قيمتها كسند قانونى.

١٥٥ـ الحسبلة هى الدعاء الختامى فى نهاية وجه الوثيقة بعد التاريخ وقبل شهادة الشهود (أنظر القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦ ، ص٢٣٥ ، ٢٥٢).

١٥٦ـ أنظر التحقيق رقم (٢) فى هذا البحث.

١٥٧ـ يتضح أن صيغة شهادات الشهود الثمانية على صحة التصرف القانونى متطابقة لفظا ومعنى (أنظر الوثيقة، سطر ٤٦).

١٥٨ـ يتضح من توقيعات الشهود الثمانيه فى نهاية وجه الوثيقة من بينهم شاهدين فقط يعرفان الكتابة هما: خدا بردى بن السيفى بردى بك ولاجين برديك. أما الشهود الستة الباقون لا يعرفون الكتابة، ولم يكتبوا نص الشهادة، ولم يوقعوا بخطهم، بل كتب ووقع عن كل منهم باذنه وبحضوره، أحد كتاب الحكم أو الشهود العدول من مساعدى القاضى الموثق والحاضرين مجلس حكمه وقضائه (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٩١، ص ص ٣٥ـ٣٦ وما به من مراجع).

١٥٩ـ خدا بردى من مماليك السلطان الغورى وقد ولاه فى شعبان سنة

٩١٠هـ/١٥٠٤م نيابة الاسكندرية عوضا عن تانى بك النجمى لانتقاله الى التقديمة. وفى رمضان سنة ٩٢٢هـ.١٥١٦م أصبح مقدم ألف وخلفه على نيابة الاسكندريه تنم السيفى مغلباى. وقتل خدا بردى أثناء القتال مع العثمانيين بقيادة سنان باشا فى ذى الحجة سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦ (ابن اياس: المرجع السابق، جـ٤، ص٧٤، ٤٢٤، جـ٥، ص١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٢٩).

١٦٠ـ طبقة الأربعين من الطباق التى كان يسكنها المماليك ويتلقون فيها تعليمهم وتدريبهم. وكان مماليك السلطان ومماليك الأمراء يسكنون فى طباق موجودة فى أماكن متفرقة فى القاهرة، وكان بعض هذه الطباق داخل القلعة. وقد بدأ إنشاء الطباق بقلعة الجبل فى عصر المنصور قلاوون. وكانت الطبقة الواحدة تشغل مساحة كبيرة كأنها حى بأكمله. وكان المماليك يسكنون الطباق وفقا لأجناسهم، فقد ورد فى مصادر التاريخ المملوكى أسماء عديدة من الطباق مثل طبقة الزمام، والرفرف، والطازية، والغور، والأشرافية والأربعين. وطبقة الأربعين من الطباق التى كانت موجودة فى قلعة الجبل (المقريزى: المواعظ والأعتبار، جـ٢، ص ص ٢١٢ ـ٢١٣، ابن تغرى بردى: المرجع السابق، مج ١٣، ص٩، مج١٤، ص٦٩، ١٧٣، ١٧٦، ٢١٢ـ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٤٢، مج١٥، ص٥٠، ٩٠، ١٦١، ١٨٨، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٦٠، ٣٥٢، ٣٦٥، ٤٧١، ٥٠٤، ٥٢٣، ٥٠٣، مج ١٦، ص ٣٠، ١٣٩، ٣٥٧، ٣٩٥، ابن شاهين الظاهرى، غرس الدين خليل: زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس راويس. القاهرة، دار العرب للبستانى، ١٩٨٩/٨٨، ص١٢٧،

عبد المنعم ماجد: نظم سلاطين المماليك ورسومهم، جـ١ . القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩ ، ص ص ١٨ـ١٩ .

١٦١ـ الجابى هو الشخص المكلف بجباية الضرائب المفروضة (المقررة) (القلقشندى: لمرجع السابق، جـ١٠ ، ص١٠٩). ويشترط فى من يتولى هذه الوظيفة (الجبابة) أن يكون من أهل الخير والدين ومشهود له بالهمة والأمانة (عن هذه الوظيفة أنظر محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ ، ص ص ٣١٠ـ٣١١).

١٦٢ـ هذه هى تأشيرة القاضى الموثق أبو العباس أحمد بن الخضيرى الحنفى الذى عرضت عليه القصة وأمر بتحرير وثيقة اثبات الملكية، وحكم بصحة التصرف القانونى فى إسجاله الحكمى فى ظهر الوثيقة، وقد قام بكتابة هذه العبارة بعد توقيع الشهود للدلالة على أدائهم لشهادتهم عنده وأنهم منتصبون للشهادة متسمون بالعدالة، وقد كتب القاضى الموثق هذه العبارة (التأشيرة أو العلامة) بقصد الاعلام بصحة وقبول الشهادة (أنظر ظهر الوثية سطر ١١ـ١٣ ، عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٩٠، ص٣٥).

١٦٣ـ هذا هو نص «الحمدلة» فى بداية الإسجال الحكمى فى ظهر وثيقة إثبات الملكية وهى بخط القاضى الموثق الخضيرى الحنفى، أنظر لوحة رقم (٨).

١٦٤ـ هذه هى تأشيرة قاضى القضاة الحنبلى لنائبه القاضى الموثق عبد

الكريم الهيثمى الحنبلى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتنفيذ الإسجال الحكمى للقاضى الموثق الخضيرى الحنفى (أنظر لوحة رقم ٨).

١٦٥ـ هذه العبارة تدل على الأمر بتسجيل الإشهاد أو الإسجال الحكمى وهو بخط القاضى الموثق عبد الكريم الهيثمى الحنبلى (أنظر لوحة رقم ٨)

١٦٦ـ يقصد بذلك أن القاضى الموثق قد أشهد على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه ـ وهو فى نفس الوقت مجلس التوثيق ـ أنه ثبت عنده وصح لديه بشهادة الشهود في وجه الوثيقة صحة جريان الحصة المذكورة من أراضى بنى صامت وبنى صبيع بيد منصور ابن الظاهر خشقدم وملكه وحيازته وطلق تصرفه الشرعى من قديم الزمان والى اخر وقت (الوثيقة، سطر ٥٧ـ٦٣).

١٦٧ـ هذا هو تاريخ الإسجال الحكمى وهو بخط القاضى الموثق.

١٦٨ـ الثبوت لغة حصول الأمر وتحققه عن طريق معرفته، أو هو ما يثبت به الحق بنهوض الحجة والبينة وقيام الدليل الشرعى السالم من العيب والمطاعن (أنظر عبد اللطيف ابراهيم، وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٩٦ وما به من مراجع).

١٦٩ـ يقصد بذلك وجه الوثيقة.

١٧٠ـ الحكم بمعنى قضاء القاضى، ويقال لهذا الحكم حكم الإلزام لأنه يكون حكما ملزما أو قطعيا (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص٣٩١).

١٧١ـ لابد من توفر واستيفاء شروط الصحة الشرعية فى الوثيقة، فتكتب فى شكل قانونى لا يدع مجالا للنزاع، ولأنها بذلك تأخذ الشكل الدبلوماتى للوثيقة، وخاصة من حيث الصياغة القانونية الواجب توافرها فيها (عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٩٨، ص ص ٣٧ـ٣٨ وما به من مراجع).

١٧٢ـ أنظر التحقيق رقم (١٦٦) فى هذا البحث.

١٧٣ـ «الحسبلة»: هى الدعاء الختامى فى نهاية الإسجال الحكمى، وقد وردت فى أبسط صورها بخط القاضى الموثق بقلم جليل.

ومن المعروف أن الحسبلة قد يسبقها أو يتبعها الصلاة على النبى ﷺ وعلى آله وصحبه (القلقشندى: المرجع السابق، جـ٦، ص ص ٢٦٧ـ٢٧٠، جـ١٤، ص ص ٣٤٢ـ٣٤٩).

١٧٤ـ تبدأ الشهادة الأولى عقب الحسبلة مباشرة بهذه الصيغة «أشهدنى سيدنا...» أما باقى الشهادات فتبدأ هكذا «وبذلك أشهدنى» وتدل هذه الصيغة الموضوعية على أن القاضى الموثق قد طلب الشهادة ضمنيا من الشهود على صدور الحكم منه (عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة بيع، ص ٢٠١).

١٧٥ـ رغم أن الشهادات تبدأ جميعاً بالصيغة الموضوعية إلا أنها تنتهى غالبا بالصيغة الذاتية «فشهدت عليه فى تاريخه» ـ أنظر عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص ٣٩٩ وما به من مراجع.

١٧٦ـ أنظر التحقيق رقم (١٥٧) فى هذا البحث.

١٧٧ ، ١٧٨ـ أنظر التحقيق رقم (١٦١) فى هذا البحث.

١٧٩ـ هذه هى تأشيرة قاضى القضاة المالكى لنائبه القاضى الموثق محمد بن الاسحاقى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتنفيذ الاسجال التنفيذى الأول للقاضى الموثق عبد الكريم الهيثمى الحنبلى (لوحة رقم ٩).

١٨٠ـ أنظر لوحة رقم (٩).

١٨١ـ هذه العبارة تدل على الأمر بتسجيل الإشهاد التنفيذى الأول وهى بخط القاضى الموثق محمد بن الإسحاقى المالكى.

١٨٢ـ لم نعثر على ترجمة للقاضى الموثق عبد الحكيم الهيثمى الحنبلى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية فيما بين أيدينا من مصادر تاريخية أو مراجع التراجم الخاصة بتلك الفترة.

١٨٣ـ أنظر لوحة رقم (١٠).

١٨٤ـ يقصد بذلك الإسجال الحكمى للقاضى الموثق أحمد بن الخضيرى الحنفى (أنظرـ وحة رقم ٩).

١٨٥ـ التنفيذ هنا معناه الإلزام، وهو غير الثبوت والحكم، اذا يأتى ثبوت الشيء أولا ثم الحكم به ثانيا ثم تنفيذه ثالثا. والمعروف أن القوة التنفيذية فى عصر المماليك كانت بيد الحاكم (القاضى) عكس ما هو حادث فى أيامنا من فصل القوة الحكمية عن القوة التنفيذية.

وتنفيذ القاضى حكم القاضى السابق والالزام به أمر واجب، فالقاضى الحنفى إذا حكم بصحة الملكية فإن القاضى الحنبلى أو المالكى أو الشافعى

يحكم بمثل ما حكم به القاضى الحنفى من الصحة (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص ص ٤٠٨ ـ ٤١٠ وما به من مراجع).

١٨٦ـ أنظر لوحة رقم (١١).

١٨٧ـ كرر الكاتب ـ سهوا ـ فى بداية سطر ٣٧ لفظ (المشروحين) الواردة فى نهاية سطر ٣٦.

١٨٨ـ هذه تأشيرة قاضى القضاة الشافعى لنائبه القاضى الموثق عبد العزيز البلقينى الكنانى الشافعى بتنفيذ الاسجال التنفيذى الثانى للقاضى الموثق محمد بن الإسحاقى المالكى.

١٨٩ـ هذه العبارة تدل على الأمر بتسجيل الإشهاد التنفيذى الثانى وهى بخط القاضى الموثق عبد العزيز البلقينى الكنانى الشافعى.

١٩٠ـ لم يعثر الباحث على ترجمة لقاضى الموثق محمد بن الإسحاقى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية فيما بين يديه من مصادر تاريخية أو مراجع التراجم الخاصة بتلك الفترة.

١٩١ـ يقصد بذلك الإسجال التنفيذى الأول للقاضى الموثق عبد الكريم الهيثمى الحنبلى.

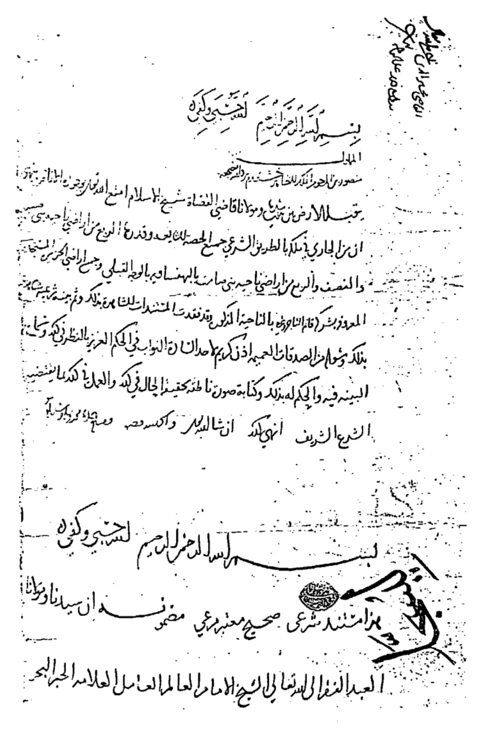
١٩٢ـ أنظر التحقيق رقم (١٧٢) فى هذا البحث.

١٩٣ـ لم يعثر الباحث على ترجمة للقاضى الموثق عبد العزيز البلقينى الكنانى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية فيما بين يديه من مصادر تاريخية أو مراجع التراجم الخاصة بتلك الفترة.

١٩٤ـ أخطأ القاضى الموثق عبد العزيز البلقينى الكنانى الشافعى فى كتابه تاريخ الإسجال التنفيذى الثالث حيث كتب شهر العقدة بدلا من الحجة ولكنه تنبه فصححه (أنظر لوحة رقم ١٤).

١٩٥ـ يقصد بذلك الإسجال التنفيذى الثانى للقاضى الموثق محمد بن الإسحاقى المالكى (أنظر لوحة رقم ١٢).

١٩٦ـ أنظر التحقيق رقم (١٧٢) فى هذا البحث.



بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى

الشرع الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى

العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر

لوحة (١) وجه الملف ـ القصة المكتوبه على الدرج الاول وافتتاحية وثيقة اثبات الملكية

قدوة العلما في العالمين سيبويه الزمان فريد العصر والاوان شيخ

ملك العلماء الاعلام سلطان الفقهاء والحكام مقتدي الايمة العظام

ضياء الانام حسنة الليالي والايام صدر مصر والشام محرر القضايا والاحكام

محي السنة كهف الامة ملجا الملة ناصر الحق قامع المبتدعين رحلة الطالبين

حافظ العصر وحيد الدهر فريد الوقت بقية المجتهدين خطيب الخطبا بليغ الفصحا

شيخ الشيوخ العارفين خادم شريعة سيد المرسلين خالصة امير المومنين

مولانا ابو البركات عبد البر ابن الشحنة الحنفي الناظر في الاحكام الشرعية بالديار المصرية وشيخ

الشيوخ بالخانقاة الشيخونية وما اضيف الى ذلك من الوظايف الدينية والمناصب

السنية كابيه واجداده ادام الله تعالى ايامه الزاهرة وجمع له بين خيري الدنيا

والاخرة واحسن اليه و والى نعمه في الدارين عليه ورحم سلفه وابقى خلفه بمحمد واله

لما رفعت اليه القصة المسطرة اعلاه التي تضمنت بعد

لوحة رقم (٢)

جزء من افتتاحية وثيقة اثبات الملكية

لما رفعت ـــــ الى القصر المرتبط لمالكه التي تضمنه بعد

الى المسجد الشريف انها مولانا المقام الكريم العالي المولوي المالكي المخدومي

الذخري العضدي السيدي السندي الاوحدي الاكملي الاصيلي العريقي الوحيدي الغياثي

السلسيلي زين الدين نجل الملوك والسلاطين محب الفقراء والمساكين ابي التأييد منصور

نجل المرحوم مولانا المقام الشريف السلطان المالك السعيد الشهيد المالك الملك

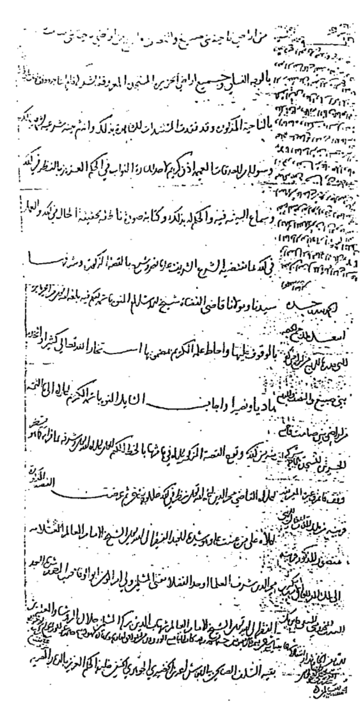
الظاهر جقمق سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان واسكنه

بحبوحة الجنان وادام عز نجله المشار اليه وضاعف نعمته ووالى مسرته

ان نزل الجاري في ملكه الشرعي بالطريق الشرعي ـــــ الحصة التي يعينه ويذكرها الربع

لوحة رقم (٣)

جزء من نص وثيقة اثبات الملكية



لوحةرقم (٤) جزء من وثيقة اثبات الملكية وعلى الهامش الأيمن

نصان يفيدان أن حدوث تصرف بالبيع ثم بالوقف

على العين التى تم اثبات ملكيتها

لوحة رقم (٥)

جزء من نص اثبات الملكية ورد فيه ذكر العين وحدودها الأربعة

[illegible] ينتهي إلى بريد [illegible] والثالث منها وهو الشرقي ينتهي إلى [illegible]

[illegible] علم الدين

[illegible] سليمان [illegible] بالإصطبل والرابع منها وهو الغربي ينتهي إلى بحر النيل الأعظم المبارك

[illegible] الصالح [illegible] الدين

[illegible] المحدثة الشرعية وأن جميع الحصة وقدرها النصف والربع من أراضي ناحية [illegible]

[illegible] زين الدين [illegible]

[illegible] المذكور وجميع الحصة وقدرها الربع من أراضي ناحية بني [illegible] مع الجزائر [illegible]

[illegible] بالخانقاه [illegible]

[illegible] ذلك كله [illegible] ملك شرعي من جملة أملاك مولانا المقام

[illegible]

[illegible] العالي المالكي المخدومي [illegible] منصور [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك الظاهر [illegible] الشريف [illegible]

[illegible] الشريف بالخانقاه [illegible]

[illegible] وأن ذلك لم يزل جاريا بيده وملكه وهو في حيازته وطلق تصرفه الشرعي من قديم الزمان

[illegible]

[illegible] وإلى الوقت ومن علم ذلك وتحققه شهد به مسؤولا [illegible] حاز [illegible]

[illegible]

[illegible] في حادي عشر ذي قعدة الحرام [illegible] عشر [illegible] وكتبت [illegible] المبارك [illegible]

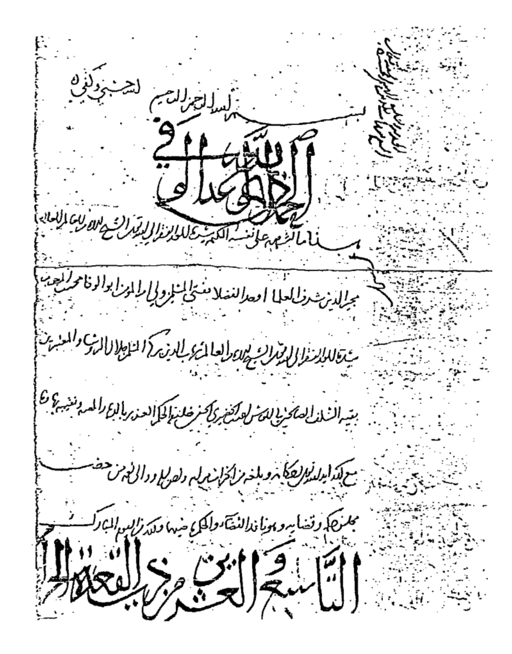
[illegible]

[illegible] إلا الله [illegible]

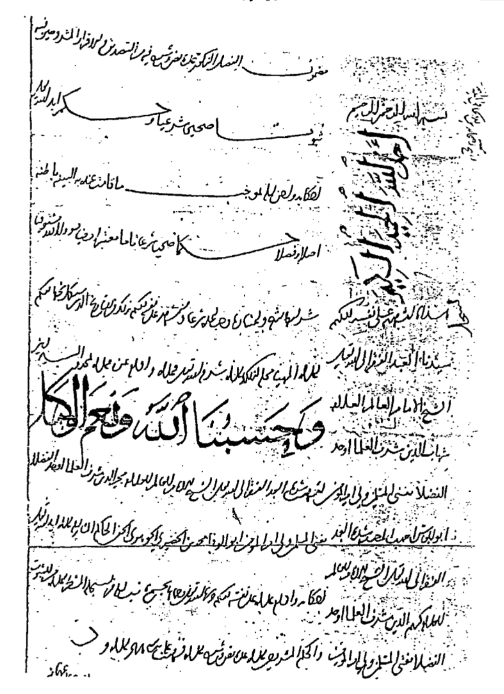
لوحة رقم (٦)

جزء من نص وثيقة اثبات الملكية

لوحة رقم (٧) ختام وثيقة اثبات الملكية وقد ورد فيه التاريخ وشهادة الشهود وتأشيرة القاضى الموثق



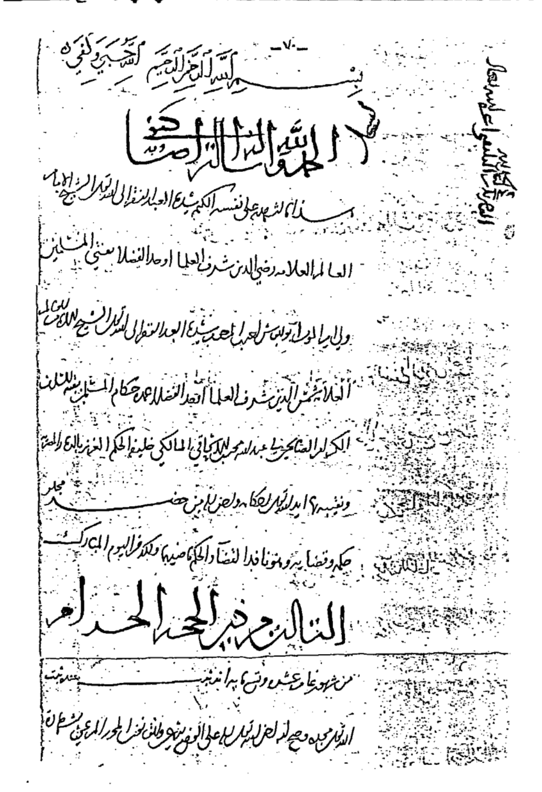
لوحة رقم (٨) ظهر الملف - افتتاحية الاسجال الحكمي حيث نجد فيه الحمد له والتاريخ بخط القاضي الموثق الخضيري الجوهري الحنفي



لوحة رقم (٩) الجزء الاخير من الاسجال الحكمي ونجد فيه الحسبلة بخط القاضي الموثق وعلى الهامش الأيمن نجد الاسجال التنفيذي الأول ورد به علامة القاضي الموثق عبد الحكيم الهيثمي الحنبلي

لوحة رقم (١٠) شهادة الشهور على الاسجال الحكمى فى نهاية ظهر الوثيقة
وعلى الهامش الأيمن جزء من الاسجال

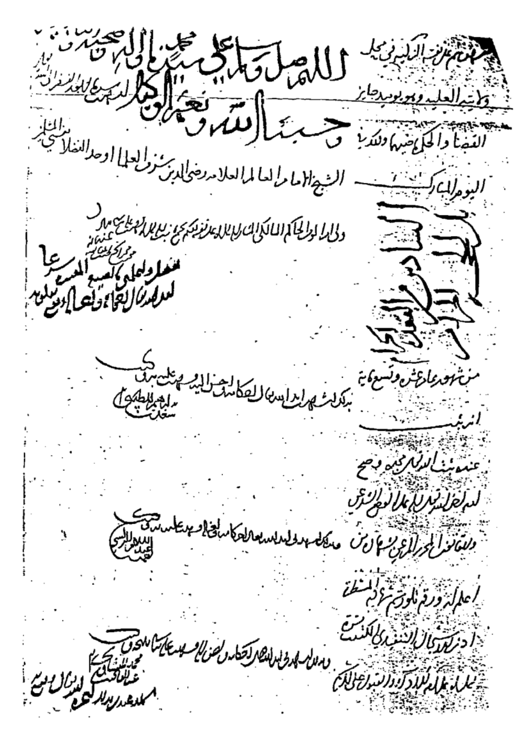
لوحة رقم (١١) نهاية الاسجال لتنفيذى الأول



لوحة رقم (١٢) الاسجال التنفيذى الثانى وعلامة القاضى الموثق الاسحاقى المالكى

لوحة رقم (١٣) جزء من نص الاسجال التنفيذى الثانى وعلى الهامش الايمن الاسجال التنفيذى الثالث وعلامة القاضى الموثق

البلقينى الكنانى الشافعى



لوحة رقم (١٤) نهاية الاسجال التنفيذى الثانى وشهادة الشهود

وعلى الهامش الأيمن تاريخ الاسجال التنفيذى الثالث بخط القاضى

الموثق البلقينى الكنانى الشافعى

اللهم صل وسلم على اشرف انبيائك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

لوحة رقم (١٥) نهاية الاسجال التنفيذى الثالث وشهادة الشهود

لوحة رقم (١٦) شهادة الشهود على الاسجال الحكمى فى نهاية ظهر وثيقة البيع

مراجعات الكتب

تاريخ الكتاب*

عرض د. شريف كامل شاهين
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب. جامعة القاهرة

«ففى هذا الكتاب الضخم يعيد المؤلف الاعتبار للشرق نظرا للدور الكبير الذى كان له على مر العصور. وهكذا لم يعد الشرق يحتل عدة صفحات، بل أصبح هنا يحتل عدة فصول وأصبح للعرب فصل خاص بهم تقديراً للمكانة الكبيرة التى شغلها الكتاب لديهم. ومن ناحية أخرى فإن ميزة هذا الكتاب تكمن فى أنه يتخذ تاريخ الكتاب كمفتاح ليعرفنا على جوانب هامة فى تاريخ الحضارة الانسانية. (الغلاف الخارجى للكتاب).

من هو مؤلف هذا الكتاب؟

باحث كرواتى معروف فى تاريخ الكتابة والكتاب والمكتبات، عمل فترة طويلة بعد الحرب العالمية الثانية مديرا لمكتبة الأكاديمية اليوغسلافية للعلوم والفنون، ويعمل استاذ فى جامعة زغرب منذ ١٩٧٢ لمادة «تاريخ الكتاب

* تاريخ الكتاب/ تأليف الكسندر ستيتشفيتش؛ ترجمة محمد م. الأرناؤوط. الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٣.
٢ مج؛ ٢٠ سم. ـ (عالم المعرفة؛ ١٦٩، ١٧٠).

والمكتبات». كما ترجمت معظم أعماله الى اللغات الغربية (الايطالية، الانجليزية، الألمانية).

من هو مترجم هذا الكتاب؟

باحث سورى حاصل على ماجستير ودكتوراه فى التاريخ الحديث من يوغسلافيا، ويعمل استاذ مساعد للتاريخ الحديث فى قسم التاريخ بجامعة اليرموك بسوريا.

أهم ما يميز هذا الكتاب عن غيره؟

لقد صدرت الطبعة الأصلية فى اللغة الكرواتية: Aleksandar Stipcvi´c, Povijest Knjige, Zagreb 1985 عام ١٩٨٥، ثم صدرت الطبعة الألبانية فى يوغسلافـيا فى أواخر ١٩٨٨، ثم الطبعة الألمانية فى ألمانيا الاتحادية عام ١٩٨٩، كما يتم ترجمة الكتاب فى الوقت الحالى الى الايطالية والإنجليزية. وفى الواقع لقد اعتبر هذا الكتاب فى حينه من أفضل الكتب التى صدرت فى يوغسلافيا خلال عام ١٩٨٥، إلا أنه سرعان ما انتزع الاعتراف بقيمته على المستوى الأوربى والعالمى. ففى أوربا، وحتى فى يوغسلافيا سابقاً، كانت قد صدرت حوالى عشرة كتب بعنوان واحد (تاريخ الكتاب أو ما شابه ذلك) إلا أنها كانت تهمل أو تتجاهل على نحو غريب دور الشرق إلى أن صدر أخيرا هذا الكتاب ليعطى الشرق حقه وليخصص فصلا كاملاً عن العرب، وهكذا نجد أن بعض هذه الكتب، على الرغم من العنوان العام، تكاد يقتصر على دولة واحدة، كما هو الحال فى: «كتب هزت العالم» لـ ك. شوتنلوهر بالنسبة الى المانيا وكتاب «تاريخ الكتاب» لـ أ. ادفرسيا بالنسبة لايطاليا. أما البعض الأخر، مثل «تاريخ الكتاب» للدنماركى سفندال، فيكاد يقتصر على

القارة الأوربية وحتى على أوربا الغربية فقط. ففى هذا الكتاب لا نجد إلا القليل عن أوربا الشرقية ولا نجد عن العرب سوى صفحة واحدة. وعلى الرغم من هذا فقد بقى هذا الكتاب، الذى صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٢٧، يترجم ويطبع باستمرار خلال هذه السنوات الخمسين حتى كاد أن يصبح المرجع الأساسى فى هذا الموضوع، وفى الواقع إن صدور ذلك الكتاب المتحيز فى يوغسلافيا عام ١٩٧٩ كان دافعاً قوياً عجل بعمل ستيبتشفيتش لإنجاز كتابه هذا. فقد شعر بنوع من التحدى العلمى لكى يكتب كتاباً جديداً وشاملاً بالعنوان ذاته، أى «تاريخ الكتاب» ليتلافى فيه النظرة المحلية أو الأحادية ـ الفوقية ـ الأوربية الغربية التى غلبت على الكتب التى صدرت حتى الآن. وهكذا بعد أن كان الشرق لا يحتل إلا صفحات متفرقة، على الرغم من دوره الرائد فى اختراع الكتابة وأدوات الكتابة ومواد الكتابة وحروف الكتابة الثابتة والمتحركة إلخ، فى الكتب المشابهة أصبح الآن بحق يحتل المكانة التى يستحقها فعلا فى هذا الكتاب الجديد. فقد اهتم المؤلف بتخصيص فصل خاص عن العرب بعد أن كان العرب لا يذكرون إلا بشكل عابر فى الكتب السابقة. ففى هذا الكتاب لا يكتفى المؤلف، كغيره من المؤلفين، بالإشادة بدور العرب فى نقل صناعة الورق من أقصى الشرق الى مركز العالم القديم، بل يهتم بتوضيح مساهمة العرب فى ثقافة الكتاب بشكل عام، أى فى قيمة الكتابة لدى العرب ومكانة الكتاب لديهم وإسهامهم فى المؤلفات البيبليوجرافية وتطور المكتبات لديهم. ولا شك أن الميزة الأخرى للكتاب، بالمقارنة مع الكتب الأخرى، تكمن فى منهج المؤلف، ففى هذا الكتاب لا يركز المؤلف على الجانب التقنى لتطور الكتاب بل على مغزى تطور الكتاب عبر التاريخ ليصبح الكتاب بهذا الشكل تاريخاً للثقافة الانسانية.

فصول الكتاب:

يتكون الكتاب من احدى عشر فصلاً هي:

الفصل الأول: الحضارات القديمة فى الشرق الأوسط.

الفصل الثانى: الحضارات القديمة فى الشرق الأقصى.

الفصل الثالث: العالم اليونانى ـ الرومانى.

الفصل الرابع: أوربا فى العصر الوسيط.

الفصل الخامس: الكتاب فى الأمبراطورية البيزنطية.

الفصل السادس: العرب.

الفصل السابع: الشرق الأقصى فى العصور الوسطى.

الفصل الثامن: حضارات أمريكا القديمة.

الفصل التاسع: الاحياء والنهضة.

الفصل العاشر: بدايات الطباعة فى أوربا.

الفصل الحادى عشر: من النهضة الى الثورة الفرنسية.

فصول القسم الأول ـ يناير ١٩٩٣

الحضارات القديمة فى الشرق الأوسط

تبدأ قصة الكتاب فى السهول الخصبة للجزء الجنوبى من بلاد الرافدين، حيث أقام هناك حضارة متقدمة أحد أغرب الشعوب فى تاريخ الانسانية ـ

السومريون. لقد سادت الثقافة السومرية فى بلاد الرافدين فترة طويلة تزيد عن ١٥٠٠ سنة، أى من منتصف الألف الرابعة ق.م وحتى بداية الألف الثانية ق.م. وخلال هذه الفترة الطويلة تمكن الكتاب السومريون من تدوين عدد كبير من النصوص فى موضوعات مختلفة وفى نسخ متعددة. وفى الواقع أن السومريين لم يدونوا فقط الأعمال الأدبية والميثولوجية بل دونوا أيضاً المعاجم والنصوص المتعلقة بالبيطرة والرياضيات وغير ذلك من النصرص التى سجل فيها إنسان ذلك الوقت معارفه وإنجازاته التقنية، وعلى أنقاض الدولة السومرية والحضارة السومرية تطورت الدولة القوية للبابليين. أخذ البابليون وطوروا كل ما خلفه السومريون، فقد أخذ البابليون الكتابة المسمارية وكل المعارف الرياضية والفلكية إلخ، بالإضافة إلى أسلوب بناء المدن والسدود إلخ.

المكتبة الرسمية فى ايبلا هى أقدم مكتبة تم اكتشافها حتى الآن فى الشرق الأوسط، ويقدم الؤلف معلومات مفصلة عن محتوياتها واسلوب تنظيم مقتنياتها. كما يستعرض المؤلف تاريخ الكتاب والمكتبات فى مدينة أو غاريت والمكتبة الرسمية الحيثية فى هاتاشاش ومكتبة الملك الأشورى آشور بانيبال، هذا بالإضافة إلى بعض المكتبات الأخرى فى الشرق الأوسط القديم، ودور الفينيقيون واليهود ومصر. كما يعطى معلومات مفصلة عن مواد الكتابة وانتاج الكتاب فى الحضارة المصرية وكتب الأموات واعداد حفظ الكتاب والمكتبات فى مصر الفرعونية. وفى نهاية الفصل تأتى أهم مصادر المعلومات التى اعتمد عليها المؤلف ومنها على سبيل المثال:

-J. Cerny.- Paper and and Books in Ancient Egypt. - London, 1952.

-E. C. Richardson. - Some Old Egyptian Librarians. - New York, 1911

-Ch. L. Nichols. - the Library of Ramses the Great. - Boston, 1909.

الحضارات القديمة للشرق الأقصى

بعد الحضارات الكبرى فى الشرق الأوسط ظهرت فى أودية أنهار يانسة ـ كيانغ وهو انغ ـ فو بالصين ثقافة كبرى تميزت بالمكانة الخاصة التى كانت للكتابة والكتاب. يعتقد أن الصينيين بدأوا منذ الألف الثالثة ق.م يتوجهون للكتابة وقبل أن يكتشف الصينيون الورق كانوا يستخدمون للكتابة شرائط طويلة مصنوعة من أعواد البامبو، ثن درع السلحفاة والعظام وألواح الخشب والأحجار وأوانى النحاس إلخ، بينما لجأوا أخيرا إلى استخدام الحرير أيضا. كما يستعرض المؤلف بداية انتاج ورق البردى وانتاج الكتاب وأدوات الكتابة، وأساليب ملاحقة الكتب فى الصين القديمة. ظهرت الكتابة فى شبه القارة الهندية فى وقت مبكر. ففى الألف الثالثة ق.م تطورت الكتابة الهندية القديمة فى المدن لكبرى كـ موهينو دارو وهارابا إلخ فى وادى نهر الهند.

العالم اليونانى ـ الرومانى

يحتل هذا الفصل ما يقرب من مائة صفحة تناولت الموضوعات الرئيسية التالية:

١ـ التطور التاريخى: ويتناول الكتابة والكتاب فى الحضارة الكريتية الميسنية؛ اليونانيون الايونيون فى آسيا الصغرى؛ الكتاب فى اليونان الكلاسيكة؛ الكتاب فى العصر الهلنستى؛ الكتاب عند الاتروسكيين؛ عصر الجمهورية الرومانية؛ العصر الإمبراطورى؛ الكتاب فى القرون الأخيرة للعصر القديم.

٢ـ مواد الكتابة ـ أدوات الكتابة ـ شكل الكتابة.

٣ـ انتاج وتوزيع الكتاب: يحاول المؤلف التعرف على الجوانب الاساسية فى مسيرة الكتاب وتضم: القراءة العلنية؛ الكتاب والناشرون؛ الحد الأعلى لعدد النسخ؛ باعة الكتب وتوزيع الكتاب؛ ثمن الكتاب.

٤ـ الكتب غير المرغوبة والتخلص منها: ويتناول الكتب غير المرغوبة فى اليونان، وملاحقة الكتاب فى الدولة الرومانية.

٥ـ المؤلفات المرجعية.

٦ـ المكتبات فى العالم اليونانى ـ الرومانى: وتضم المكتبات فى اليونان الكلاسيكية، والمكتبات فى العصر الهلنستى، والمكتبات الخاصة فى روما، والمكتبات العامة فى روما، والمكتبات العامة فى المدن الأخرى للأمبراطورية، ومكتبات القسطنطينية، والمكتبات المسيحية فى العصر الرومانى.

أوربا فى العصر الوسيط

فى بداية العصر الوسيط تشكلت ثلاثة أقاليم ثقافية وسياسية كبيرة على أنقاض الإمبراطورية الرومانية. ويناقش المؤلف مصير الكتاب فى فجر العصر الوسيط، وتراجع الكتابة، والرسم كأداة للتواصل، والكتاب الدينى والكتاب غير الدينى، والكتاب كمادة للتقديس، وثقافة الأديرة فى أوربا حيث كانت هذه الأديرة ذات شأن كبير فى تاريخ الكتاب لأنه وراء الجدران الضخمة لعدد كبير من الأديرة فى أوربا كان يتم كل ماله علاقة بإنتاج الكتاب ورعايته، فقد انتشر المثل القائل «الدير دون كتب كالمدينة دون جدران وكالمائدة دون طعام» ويتناول المؤلف بالتفصيل ورشة النسخ فى الدير، ودير فيفاريوم الذى أسسه كاسيودور، ودير القديس بينديكتى فى جبل كاسينو، والأديرة الايرلندية

والانجلو ساكسونية فى أوربا، والدومينيكان وبقية الرهبانيات، ودور الأديرة فى ثقافة الكتاب. وفى نهاية ذلك الفصل الضخم يستعرض المؤلف بعض النقاط الهامة المتعلقة بكل من النهضة الكارولية، وإنتاج الكتاب فى الجامعات، وورش النسخ الخاصة خارج الجامعات، وقسبازيانودا بيستيتشى «أمير الكتب»، وعدد الكتب المنسوخة باليد فى نهاية العصر الوسيط، وتجارة وتوزيع الكتاب، والكتب فى اللغات القومية، وثمن الكتاب، ومادة الكتابة، ومنع واحراق الكتب، والمؤلفات المرجعية، والمكتبات فى العصر الوسيط وهنا يفصل المؤلف فى تناول مظهر المكتبه وحجم ومضون الكتب والطابع العام للمكتبات واستعارة وسرقة الكتب والفهارس الجامعة للمكتبات.

الكتاب فى الإمبراطورية البيزنطية

حاول الأباطرة الطموحون للإمبراطورية الرومانية الشرقية أن يأخذوا من روما الدور القيادى فى كل ناحية، ولذلك فقد اهتموا أيضاً بالكتاب والمكتبات كما كان يفعل الأباطرة العظام فى روما خلال العصر القديم. إلا أن الزمن كان قد تغير ولذلك فإن القسطنطينية لم تستطع أن تصل أبدا إلى ذلك المستوى السياسى والثقافى الذى كان لروما فى وقت ازدهارها الكبير. وقد بقيت المكتبة الامبراطورية مركز نسخ ورعاية الكتاب ولكن نشأت مع الزمن مكتبتان أخريتان: مكتبة البطريركية فى القسطنطينية ومكتبة دير ستوديون.

العرب

يشير المؤلف الى ان العرب لم يكن لهم دورا مهما حتى القرن السابع والميلادى فى منطقة الشرق الأدنى، بينما دخلوا الساحة التاريخية بزخم بعد ظهور النبى ﷺ . ففى الوقت الذى كان وفيه التراث اليونانى ـ الرومانى

يواجه أياما صعبة فى أوربا الغربيه، وحتى فى بيزنطة فى وقت من الأوقات، فإن بلاد الفرس كانت هى المكان الذى يجد فيه الشعراء والعلماء الملجأ الأمين والظروف المناسبة للنشاط. ويتناول المؤلف بالتفصيل الكتابة العربية وحب العرب للكلمة المكتوبة والخط، ومادة الكتابة وانتاج الورق، وانتاج الكتاب وانتشاره، ووضع الكتاب والمكتبات، والمؤلفات المرجعية، والاسلام والطباعة، والكتب المطبوعة بالقوالب الخشبية فى مصر خلال سنوات ٩٠٠ـ١٣٥٠م.

فصول القسم الثانى ـ فبراير ١٩٩٣ ـ

الشرق الأقصى فى العصور الوسطى

لم تتعرض الثقافة الكلاسيكية فى الشرق الأقصى الى كارثة من النوع الذى تعرضت له الثقافة اليونانية ـ الرومانية منذ نهاية العصر القديم. ومع ذلك نجد أن الصين، أكثر بلدان الشرق الأقصى تحضرا، عانت من جمود استمر أربعة قرون تقريبا نتيجة للحروب الداخلية مع البرابرة الذين كانوا يتغلغون من الشمال. ولكن على الرغم من ذلك لم يحدث فى الصين أى انقطاع فى التطور الحضارى، فقد كانت محاولات تطوير انتاج الكتاب بتأييد قوى من الحكام الصينيين فى ذلك الوقت، الذين كانوا يشجعون وينظمون ويمولون المشاريع الغالية لإصدار الكتب، الشىء الذى نجده أيضاً فى البلدان الأخرى للشرق الأقصى. وقد كان أهم دور فى تطور وانتشار ثقافة الكتاب فى الشرق الأقصى يخص الصين، البلد الذى كان قد خلف وراءه تقليدا ثقافيا طويلا جداً. ويتتبع المؤلف مسيرة الكتابه والكتاب والمكتبات فى كل من الصين ثم كوريا ثم اليابان ثم الأويغور وأخيراً الهند.

حضارات أمريكا القديمة

من الغرب أن ثقافات أمريكا الوسطى والجنوبية المتطورة، التي كان قد دمرها المستعمرون الإسبان خلال القرن السادس عشر للميلاد، لم تهتم بتطوير الكتاب بشكل يتناسب مع منجزاتها الثقافية الأخرى وقوتها الاقتصادية. وقد توصل الاستيك والمايا والمكشك فى أمريكا الوسطى والمكسيك الى كتابات أكثر تطورا إلا أنهم لم يتوصلوا قط الى وضع أبجديات تقوم على النظام الصوتى، كما فعلت شعوب الشرق الأوسط التى كانت على درجة واحدة من التطور الثقافى.

الإحياء والنهضة

فى نهاية القرن الثالث عشر الميلادى بدأ الانبعاث الثقافى فى إيطاليا، الذى سيؤدى الى تغيير أوربا القروسطية من أساسها. وقد دعى هذا الانبعاث بحركة «الإحياء» نسبة إلى رجال الإحياء، كما كانوا يسمون بلغة الطلاب أساتذة المواد الكلاسيكية، ولكن فيما بعد أصبح هذا اللقب يطلق على كل الأدباء والفلاسفة وعلماء اللغة الذين كانوا يجمعون ويدرسون تراث العالم القديم، وبشكل خاص تراث اليونانيين والرومانيين القدماء. فقد تمكن رجال الإحياء من العثور على المؤلفات الأدبية والعلمية للعصر القديم فى مكتبات الأديرة والكنائس وغيرها من مكتبات العصر الوسيط، ثم توجهوا الى تحريرها ونسخها وترجمتها ودراستها بحماس قل أن نجد له مثيلا فى التاريخ الأوربى. ويتناول المؤلف النقاط التالية: البحث عن مؤلفات كتاب العصر الوسيط؛ إحياء الثقافة اليونانية فى أوربا الغربية؛ آل ميديشى ورعاة الأدب الأخرون؛ مكتبات عصر النهضة فى البلدان الأخرى؛ كتب ومكتبات رجال الإحياء فى كروايتا؛ عدد الكتب فى مكتبات عصر النهضة؛ إصلاح الكتابة.

بدايات الطباعة فى أوربا

لقد برزت فى أوربا مسألة كانت تحتاج الى حل سريع: كيف يمكن تلبية الطلبات المتزايدة على الكتاب حين تزايد بسرعة عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة فى المدن، وحين كان يتزايد طلب الطلاب فى الجامعات للكتب الجامعية وغيرها، وحين أثار اكتشاف المخطوطات اهتمام الناس المتعلمين وزاد بدوره من الطلب على أمثال هذه المؤلفات، وحين أصبح الكتاب بشكل عام سلعة مطلوبة وأخذ يمارس دورا أهم بكثير بالمقارنة مع الوقت الذى كان فيه عدد المهتمين بالكتاب قليلا نسبياً. وفى الواقع لقد كان الأمر يحتاج الى حل لمسألتين أساسيتين. أما المسألة الأولى فهى ايجاد مادة جديدة رخيصة للكتابة، بينما كانت المسألة الثانية تنحصر فى البحث عن حل تكنولوجى لسرعة نسخ الكتاب الواحد. وفيما يتعلق بالمسألة الأولى فقد كان الحل قد أنجز من الناحية التكنولوجية بعد أن انتقل إنتاج الورق من البلدان الإسلامية إلى أوربا، أما المسألة الأخرى، وهى سرعة نسخ الكتاب بشكل ميكانيكى، فقد حلها أخيرا فى منتصف القرن الخامس عشر الألمانى يوهان جوتنبرج. ويستعرض المؤلف الموضوعات التالية:

انتاج الورق؛ الكتب المطبوعة بالقوالب الخشبية؛ اختراع جوتنبرج؛ وجوتنبرج والطباعة فى الشرق الأقصى؛ «مخترعون» اخرون للطباعة فى أوروبا؛ انتشار الطباعة، موقف الكنيسة والمجتمع من اختراع جوتنبرج؛ الكتاب المخطوط بعد اختراع جوتنبرج؛ كمية الكتب المطبوعة فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر، الكتاب المطبوع ـ الأداة الجديدة لنشر المعلومات؛ استخدام لكتاب للأغراض الدعائية؛ الكتب المطبوعة للشعب؛ تجارة الكتاب فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر؛ توزيع الكتاب ومعارض الكتاب

والمؤلفات المرجعية؛ ثمن الكتاب المطبوع؛ تشكيل وتزيين وتجليد الكتاب؛ وأخيراً الكتب المطبوعة القديمة والعلم الذى يتناولها.

من النهضة إلى الثورة الفرنسية

فى غضون مئة سنة تقريباً بعد اختراع جوتنبرج انهمرت ملايين النسخ من الكتب على كل البلاد الأوروبية، وبهذا أصبح الكتاب الوسيلة الأساسية لنشر المعلومات العلمية والتقنية وبالتالى العامل الرئيسى فى تطور العلم والثقافة فى أوربا الحديثة. فالسرعة التى انتشرت فيها المطابع، التى كانت تتزايد باستمرار وتخرج فيها الكتب الكثيرة والمتنوعة مما يدل على الدور الهام للكتاب فى تغيير الحياة فى ذلك الوقت الحاسم بالنسبة لأوربا ولكل العالم. وبهذا كانت تتأكد الصلة القوية فى ذلك الوقت بين الكتاب والمكتبات من ناحية وبين التطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى من ناحية أخرى. فقد كانت هناك صلة وثيقة من التطور الكبير لإنتاج الكتاب وتوسيع شبكة المكتبات العامة وبين النهوض الكبير الاقتصادى والسياسى والثقافى الذى عايشته أوربا فى ذلك الوقت. ويناقش المؤلف فى هذا الفصل المطول النقاط التالية: الطابعون والناشرون؛ الكتاب فى عصر حركة الإصلاح؛ وتركيب الكتاب المطبوع من حيث المضمون، ولغة الكتاب؛ كتب الشعب؛ الأدوات الجديدة للتواصل بالكتابة: الجرائد والمجلات؛ شبكة المكتبات، معارض الكتب؛ ملاحقة الكتاب؛ مصير الكتب الخطرة وغير المرغوبة ومفهوم الرقابة الوقائية وقوائم الكتب الممنوعة وحرق الكتب ومنع إدخال الكتب الى البلاد وتطهير الأعمال الببليوجرافية وطبع الكتب فى الخارج واختلاف مكان الطباعة واسم الناشر والكفاح فى سبيل حرية الطباعة ثم يناقش المؤلف وضع المؤلفات المرجعية، وشكل الكتاب ففى العقود الأولى من القرن السادس عشر تحرر الكتاب

المطبوع تماما من الكتاب المخطوط وأخذ الشكل الذى حافظ عليه حتى هذا اليوم (ويناقش المؤلف شكل الكتاب فى النواحى التالة: الحجم (القطع)، الغلاف، تجيد الكتاب، فن تزيين الكتب)، ووضع المكتبات وأنواعها. وفى الواقع فقد كان التطور الكبير للمكتبات فى أكثر البلدان الأوربية تقدماً مرتبطاً بالتقدم الكبير للعلم والثقافة والتكنولوچيا.

Table 4
Total Number of ILLs handled (borrowed and lent)

Year	Items Borrowed	Items Lent	Total ILLs Handled
1983 - 84	1,154	211	1,365
1984 - 85	1,232	243	1,475
1985 - 86	1,469	217	1,686
1986 - 87	1,425	273	1,698
1987 - 88	1,182	257	1,439
1988 - 89	875	252	1,127
1989 - 90	912	323	1,235
1990 - 91	534	389	923
1991 - 92	1,022	528	1,550
1992 - 93	981	681	1,662
TOTAL	10,786	3,374	14,160

Table 3

CD-ROM Searching Use at the KFUPM Library

Month	Total No.of Searches Conducted	Number of Times Databases Searched								
		ABI	AST	COM	COMP	DAO	MATH	NTIS	SCI	TOTAL
JULY 1991	43	12	29	-	-	3	-	1	3	48
AUGUST 1991	43	5	28	-	-	11	-	8	1	53
SEPTEMBER 1991	27	3	19	-	-	8	-	7	6	43
OCTOBER 1991	50	8	36	-	-	7	-	5	6	62
NOVEMBER 1991	59	20	39	-	-	6	-	7	6	78
DECEMBER 1991	53	12	43	-	-	4	-	9	11	79
JANUARY 1992	51	9	30	18	-	4	-	5	8	74
FEBRUARY 1992	104	23	41	40	-	6	-	6	14	130
MARCH 1992	76	14	28	33	-	6	-	5	11	97
APRIL 1992	82	9	47	27	-	4	-	8	13	108
MAY 1992	140	22	75	46	-	7	-	11	28	189
JUNE 1992	42	9	17	16	-	4	-	1	10	57
JULY 1992	135	7	83	37	-	12	-	8	23	170
AUGUST 1992	134	19	62	49	-	6	1	7	22	166
SEPTEMBER 1992	84	8	28	35	-	6	7	7	23	114
OCTOBER 1992	456	41	297	100	2	14	4	10	49	517
NOVEMBER 1992	361	45	224	73	8	10	13	9	40	422
DECEMBER 1992	438	53	285	62	14	11	10	12	46	493
JANUARY 1993	86	15	39	21	1	5	4	24	4	113
FEBRUARY 1993	112	7	84	13	5	2	1	3	13	128
MARCH 1993	162	22	89	40	10	6	-	6	21	194
TOTAL -	2,738	363	1,623	610	40	142	40	159	358	3,335

Table 2

Online Bibliographic Searching use at the KFUPM Library

Year	Online Searches			Total Cost/Year		Average Cost/Search	
	DIALOG / ORBIT	KACST *	Total	Saudi Riyals	Dollars	Saudi Riyals	Dollars
1983-84	204	--	204	130,426	34,780	639	170
1984-85	166	--	166	62,309	16,616	375	100
1985-86	146	4	150	39,561	10,550	271	72
1986-87	80	14	94	28,837	7,690	360	96
1987-88	94	104	198	14,377	3,834	153	41
1988-89	87	132	219	20,143	5,371	231	62
1989-90	84	118	202	17,651	4,707	210	56
1990-91	51	91	142	14,322	3,819	281	75
1991-92	69	192	261	21,928	5,847	318	85
1992-93	32	163	195	15,443	4,118	482	129
TOTAL	1,013	851	1,864	364,997	97,332	360	96

* - Online searching of national databases (KACST) is free.

NOTE: Conversion Rate: U. S. $ 1 = Saudi Riyals 3,75.

Table 1
Number of Questions Answered, OPAC Assistance, Orientation and Tours Conducted by the RISD staff

Year	Questions				OPAC	Orientation	Tours
	Quick	Search	Research	Total			
1983-84	15,749	4,189*	--	19,938	1,395	--	62
1984-85	12,084	2,455*	--	14,539	2,399	--	40
1985-86	14,315	3,288*	--	17,603	3,193	1,250	46
1986-87	10,371	2,584*	--	12,955	2,477	1,700	41
1987-88	10,594	2,023	719	13,336	1,944	1,650	68
1988-89	8,560	1,785	705	11,050	2,399	1,400	47
1989-90	10,070	3,374	450	13,894	5,175	1,340	56
1990-91	8,253	2,933	727	11,913	4,874	836	34
1991-92	10,736	4,437	1,285	16,458	6,057	1,420	68
1992-93	10,699	4,117	1,066	15,882	7,521	1,684	76
TOTAL	111,431	31,185	4,952	147,568	37,434	11,280	538

* - Includes Research Questions also.

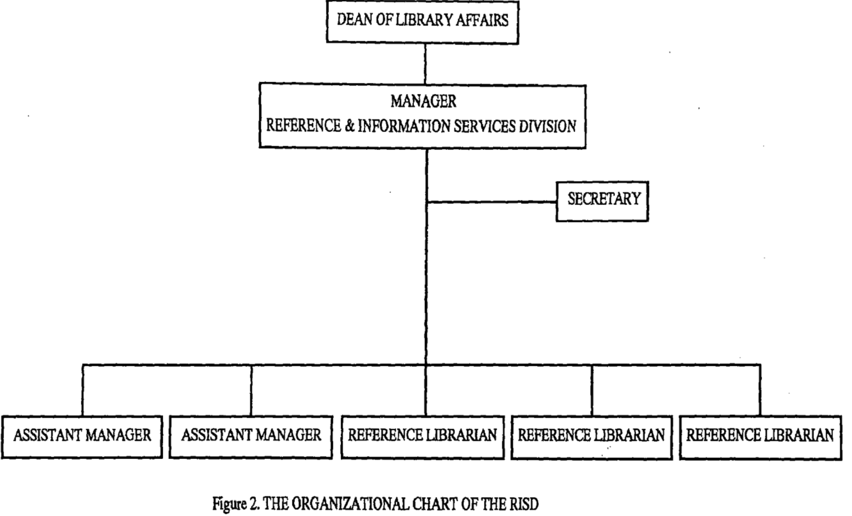


Figure 2. THE ORGANIZATIONAL CHART OF THE RISD

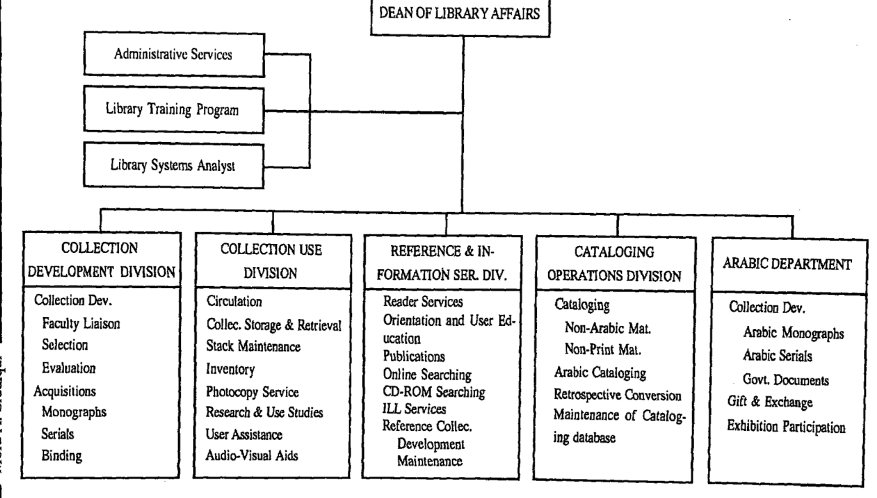


Figure 1. THE KFUPM LIBRARY ORGANIZATIONAL CHART

References

1. King Fahd University of Petroleum & Minerals. Partners for Progress. KFUPM Press. Dhahran, Saudi Arabia, 1987, 18-19.
2. King Fahd University of Petroleum & Minerals. A Quick Guide to the Library. KFUPM Press, Dhahran, Saudi Arabia, 1992.
3. Siddiqui, Moid A. "Online searching in a University Library of a Developing Country". Microcomputers for Information Management, 8 (3), 1991, 187-195.
4. Siddiqui, Moid A. "How to Cope with the Cost of Online Database Searching in academic Libraries". LIBRI, 41 (2), 1991, 90-97.
5. Siddiqui, Moid A. "CD-ROM Searching in an Academic Library in a Developing Country". CD-ROM Librarian, 7 (5), 1992, 23-28.
6. Siddiqui, Moid A. "A Comparison of Retrieval Techniques in Seven CD-ROM Databases available in the KFUPM Library". CD-ROM World, 1993 (In Press).
7. Siddiqui, Moid A. "INTERLOAN: A Microcomputer-Based Interlibrary Loan System". Microcomputers for Information Management, 9 (1), 1992, 47-59.
8. Siddiqui, Moid A. "Interlibrary Loan Policy and Procedures of the King Fahd University of Petroleum & Minerals Library". Interlending and Document Supply, 19 (1), 1991, 11-14.
9. Siddiqui, Moid A. "Interlibrary Loan Services of the King Fahd University of Petroleum & Minerals Library". Journal of Interlibrary Loan and Information Supply, 2 (3), 1992, 15-31.

proved by the Committee before forwarding to the KFUPM Press. The responsibility of coordinating with the KFUPM Press rests with the RISD. Few library publications are listed below:

1. Library Handbook
2. Library Newsletter (every semester)
3. A Comprehensive Guide to the Online Computer Catalog (English and Arabic)
4. A Quick Guide to the Online Catalog
5. A Quick Guide to the Library (English and Arabic)
6. KFUPM Theses: A Guide with Abstracts
7. Pathfinders on different subjects, etc

Reference librarians compile pathfinders, bibliographies, quick guides, etc. on a given topic for library users. These publications are compiled throughout the academic year, sometimes on the request of academic departments. Publications are distributed among the departments and are also available from the Reference Desk.

Conclusion

This article focuses primarily on the information services provided by the Reference & Information Services Division of the KFUPM Library. It can be concluded that the RISD provides more than just the ordinary library services free to its valued patrons. This is only possible because of the availability of financial resources with qualified, competent, cooperative, and experienced reference librarians.

The RISD Policy Manual is an invaluable record of what services are provided and to whom. Policies do change over time and a policy manual loses value if it is not updated. Periodically revised RISD Manual serves as an ideal and standard to the reference staff.

KFUPM Library being a model institution in this part of the world, attracts quite a good number of visitors. Faculty, their students, groups and individuals, VIP's, visiting the library are given an overview of the library's operations, sources, and services. Table 1 also shows the number of tours conducted.

The tours are mostly from fifteen to thirty minutes in duration. In conducting these tours, the RISD staff is aware of the promotional value the tours play, so reference librarians project a good image of the University and the library. Prior notice is preferred to schedule staff to conduct the tour by making elaborate plans. At times, without advance notice, tours are also conducted.

Bibliographic Instruction (BI)

BI is the activity that facilitates the process of interaction between the University community and the library. BI program should take into account the needs of various academic departments. The aim of BI should not primarily be the development of library-use skills, but rather the facilitation of the whole process of learning. After all, learning to use the library is really learning to learn.

At the KFUPM Library, BI is arranged by the RISD with the consent of departments to provide in-depth instruction in the use of library facilities, operations, services available and research strategies so that the faculty and students have ability to satisfy their own needs efficiently and effectively.

Publications

The KFUPM Library produces different types of publications to provide better understanding of the library among users. The Dean of Library Affairs is the Chairman of Library Publications Committee with division managers as members. All publications are ap-

an ILL request, the user should make sure that the material is not owned by the library.

Through an-IBM PC AT, ILLs are processed and controlled [7]. Deposit accounts have been opened with various lending institutions worldwide to facilitate smooth and continuing supply of ILLs. The facility for transmitting ILLs online to the British Library Document Supply Centre (BLDSC), UK is available. Deposit accounts have also been opened with NTIS, CASDDS, INFODOC, and UMI, all in the US, and Universitatsbibliothek und TIB in Germany, to request documents online.

The KFUPM Library has accepted ILL, as it has accepted online searching, an integral part of reference services. Hence, it pays all costs, including airmailing and online ordering charges. Presently, the average cost of an ILL is $ 9,00. Table 4 shows total number of ILLs handled (Borrowed and 1net). For more details about ILL policy, procedures and services of the KFUPM Library, articles of this author (8, 9) may be consulted.

Library Orientation

The main contribution to orientation provided by the RISD is assistance and cooperation to the English Language Center's Preparatory Year students. A tour is given to all orientation students visiting library about it's services and sources. Assistance to students in the performance of the quiz exercises as a result of orientation is also provided. Table 1 shows the number of ELC students oriented.

Tours

The reference librarians frequently conduct library tours. The

with 4 CD-ROM stations and 11 bibliographic and non-bibliographic databases. As of March 1993, the library has 10 CD-ROM stations with 14 bibliographic and non-bibliographic databases. Recently, a local area network (LAN) of all CD-ROM stations and computers in the library has been installed.

Six CD-ROM stations with the following 8 bibliographic databases are housed near the Reference Desk for public use. These databases provide comprehensive information on subjects, including business management, science, engineering, mathematics, and general interest.

Users are required to complete the CD-ROM search form before conducting the search. Patrons are allowed to conduct the search if they are familiar with the searching techniques. If not, meditated searching is provided. Table 3 provides data of CD-ROM searching use at the KFUPM Library. For more details of CD-ROM search service at the KFUPM Library and retrieval techniques of CD-ROM databases, articles (5, 6) may be consulted.

Interlibrary Loan (ILL)

An ILL service is required since no single library can purchase all the materials that its users may need. The KFUPM Library recognizes the need users have for information and has established procedures to meet this need as efficiently and rapidly as possible.

Faculty, research assistants, graduate and undergraduate students, and staff avail this service, with the approval of Chairmen of academic departments. To initiate an ILL, the user fills out an ILL form available at the reference Desk. The form must provide accurate and complete information to avoid processing delays. Before submitting

available from the Reference Desk. Table 2 provides data of online searching use at the KFUPM Library.

Online searching is very costly, however, the KFUPM Library has accepted online searching as a constituent part of reference service, because it supports the goals and objectives of the library which is meant primarily to support the university's curriculum and research. Hence, it pays all costs, including telecommunication charges. For more details of online search serivce at the KFUPM Library and its cost solution, articles (3, 4) of this author, may be consulted.

CD-ROM Searching

The KFUPM Library started CD-ROM search service in July

Database	1	Coverage
1. UMI's ABI/INFORM (ABI)	9	Jan 1971 - Present
2. Wilsondisc's APPLIED SCIENCE & TECHNOLOGY INDEX (AST)	9 1	Oct 1983 - Present
3. Dialog's COMPENDEX PLUS (COM)		Jan 1987 - Present
4. ACM's COMPUTER ARCHIVE (COMP)		1988 - Present
5. UMI's DISSERTATION ABSTRACTS ONDISC (DAO)		1861 - Present
6. Silver Platter's MATHSCI DISC (MATH)		Jan 1988 - Present
7. Silver Platter's National Technical Information Service (NTIS)		Jan 1983 - Present
8. ISI's SCIENCE CITATION INDEX (SCI)		Jan 1987 - Present

1981. All library functions from acquisitions, cataloging, periodical control and OPAC searching to check-out and check-in of materials are performed online through 25 English and bilingual (Arabic/ English) dedicated terminals. In 1987, an Arabized version of DO-BIS was developed locally to provide access to the Arabic collection using Arabic script.

Location of all English and Arabic books, periodicals, A-V materials (microfilm, microfiche, film, etc.) are available through OPAC. Bibliographic information may be accessed by author, title, subject, call number, and other access points. DOBIS supports boolean operators (AND, OR and NOT) with truncation search facility. Users may view their circulation record by entering their ID numbers.

The reference librarians help users search OPAC and find information about the library holdings. Users are encouraged to contact the reference librarians for instruction and assistance. The number of library users assisted in using OPAC is also given in Table 1.

Online Bibliographic Searching

The KFUPM Library has online searching access to more than 450 international databases through DIALOG and ORBIT search services since January 1979. The library also has access to 9 national databases produced by the King Abdulaziz City for Science & Technology (KACST) in Riyadh through GULFNET (Gulf Network).

Faculty, research assistants, and graduate students avail online search service, with the approval of Chairmen of academic departments. Online search request form, prepared for the patron use, is

consisting about 5,000 English and Arabic articles, newspaper clippings, etc. The reference librarian draws upon all these collections to answer questions and inquiries.

Reference Questions

The first priority of reference librarians on reference desk duty is to provide information to the KFUPM community through the use of materials in the reference and the general collection. Reference librarians apply well-developed communication skills to ascertain the needs of users.

All types of reference questions (quick, search, and research) are answered and their statistics maintained. Table 1 shows the number of questions answered by the reference librarians. Quick questions (or directional questions) are those questions that require less than 5 minutes to answer the question by directing the patron to specific location in the library.

Search questions are those questions that require several sources to obtain an answer by spending 5 to 15 minutes. Answers of search questions are found in sources other than reference materials, usually including resources found throughout the collection. Research questions are those questions that require more than 15 minutes to answer. Generally, there may be no definite answer to a research question, and the librarian can only offer a number of references to materials on the subject.

Online Public Access Catalog (OPAC)

The KFUPM Library has adopted an integated, interactive online catalog (DOBIS/LIBIS) which became operational in December

Reference & Information Services Division (RISD)

The RISD is supervised by the Manager and assisted by two Assistant Managers, besides 3 Reference Librarians and a Secretary. The reference staff, including the Manager, are qualified (mostly have Master degrees from the US, UK and Pakistan), competent, cooperative and have vast experience, whose primary duties include staffing the Reference Desk 80 hours a week while the University is in session. The organization chart of the RISD is given in figure 2.

The aim of the division is to provide reference and information services and interpret the library collection to its users. The functions of this division consist of several activities, the details of which follw. The duties of reference librarians, but not limited to the following, are:

1. to explain how to use the library
2. to identify the location of the various library facilities
3. to assist in obtaining information from the collection, with special emphasis on the reference collection.
4. to provide assistance in using library resources, including the DOBIS Online Catalog

Reference Collection

The reference collection consists of several thousand current and retrospective books (including almanacs, yearbooks, directories, dictionaries, handbooks, manuals, etc.), more than hundred abstracts and indexes, several major encyclopedias, business information sources, college catalog collection, Saudi, British, and American standards, etc. The division houses an extensive vertical files on Saudi Arabia, an important source of information for students, divided into 250 topics

Dean of Library Affairs is the head of the KFUPM Library. The five division Managers report directly to the Dean and are responsible to manage their division activities. The Library Systems Analyst also reports directly to the Dean and coordinates and facilitates all library automation activities with the Data Processing Center. One of the division Managers act as Director of training program in the Library. An updated Library Policy Manual serves as a guide to all library operations. The KFUPM Library organization chart is given in Figure 1.

Computerization

Planning for computerizing the KFUPM Library operations and services started in late-1970s. All major services - English and Arabic Online Public Access Catalogs (OPACs), literature searching of nine national King Abdulaziz City for Science & Technology (KACST) bibliographic databases through GULFNET (Gulf Network), searching of approximately 450 international (DIALOG and ORBIT) bibliographic databases, and processing and controlling of interlibrary loans through an-IBM PC AT, were completed during 1980s.

Computerization moved further when end-user CD-ROM technology was added in July 1991 by purchasing five CD-ROM workstations with eleven bibliographic and non-bibliographic databases. In the beginning of 1993 library has ten CD-ROM stations with fourteen bibliographic and non-bibliographic databases. Recently, a local area network (LAN) of all CD-ROM workstations and computers in the library has been installed.

demic libraries of developing countries. Since the Kingdom of Saudi Arabia has God bestowed wealth in the form of oil, it has developed itself in every field, including libraries and information centres. Established on the pattern of academic libraries in the US, the KFUPM Library is a model institution in the Middle East, providing numerous free information services to faculty, researchers, students, and staff.

Intitutional Background

The King Fahd University of Petroleum & Minerals is one of the seven universities of Saudi Arabia. The University offers 27 bachelors, 18 masters, and 8 Ph. D. programs in the fields of business and management, environmental design, science, and engineering. (1)

The enrollment in Fall 1992 exceeded 5,730 students with 659 faculty and 1,370 technical and non-technical staff. Besides, non-KFUPM borrowers total 1,101. The faculty is multinational and the medium of instruction is English.

The KFUPM Library has a collection of more than 290,000 volumes of books and 548,000 audio visual and non-print items. The Arabic collection totals about 25,000 volumes on Islam, the Arabic language and general studies. (2) Seventy-five percent of the collection is in science and engineering, while twenty-five percent is in the areas of humanities and social sciences.

The library serves the university community with 21 professional librarians and 20 support staff. Books and periodicals are housed on open stacks, providing free and easy access. International standards for processing library materials, such as AACR2 and the Library of Congress Subject Headings, are used.

Information Services in a University Library of a Developing Country: the KFUPM Library Experience

Moid A. Siddiqui
Assistant Manager, Ref. & Info. Services Div.,
KFUPM Library, Saudi Arabia

ABSTRACT

The King Fahd University of Petroleum & Minerals (KFUPM) Library at Dhahran in Saudi Arabia is one of the most modern, advanced science and technology libraries in the Middle East; and plays pioneering role in almost every field of library and information science services, e. g. online public access catalog (English and Arabic), online bibliographic searching, CD-ROM searching, interlibrary loan, etc. This paper describes the information services provided by the Reference & Information Services Division of the KFUPM Library, supported by statistical information.

Introduction

Academic libraries in developed countries excel in their services and sources due to the availability of resources. But, unfortunately, due to paucity of financial resources, this is not the case with the aca-



◻ Issued Quarterly by :
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

◻ For Correspondence and Subscription
* Mars Publishing House P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

◻ Annual Subscription :
* Saudi Arabia (120 S.R)
* Arab Countries (45 US$).
* Others (60 US$)

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. FATHY ABDUL HADY

Dr. AHMED TEMRAZ

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

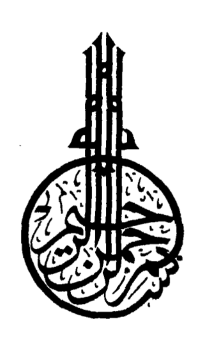
EDITORIAL SECRETERY

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP AND INFORMATION SCIENCE

Vol 13, No 3 July 1993



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة الثالثة عشرة/ العدد الرابع

ربيع ثانى ١٤١٤هـ ـــ أكتوبر ١٩٩٣م

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

دار المريخ للنشر

تصدر هذه المجلة فصلياً

عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

* دار المريخ - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠ (الرياض ١١٤٤٣)

□ الاشتراك السنوي ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

فى هذا العدد

دراسات:

ترجمات

مراجعات الكتب:

القسم الانجليزى:

قواعد النشر

١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددهاالأول في يناير ١٩٨١م، تتولي نشرها دارالمريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).

٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة علي الآلة الكاتبة علي مسافتين علي وجه واحد.

٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث.

٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني علي ورق «كلك» حتي تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعي أن تكون مطبوعة علي ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦- يراعي وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧- يراعي كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخري بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول علي إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية علي أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات المعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة علي أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وستعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلي : دار المريخ للنشر علي عنوانها التالي : ص.ب:١٠٧٢٠- الرياض :١١٤٤٣- المملكة العربية السعودية.



التعليم المستمر للمكتبيين

د. سالم محمد السالم
استاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص:

تبدأ الدراسة بتعريف مصطلح «التعليم المستمر» ثم نبذة تاريخية عن تطور فكرة التعليم المستمر، ومبررات التعليم المستمر للمكتبيين. وتتناول الدراسة بعد ذلك اعداد برامج التعليم المستمر مع ذكر نماذج لممارسات التعليم المكتبى المستمر. وتتناول الدراسة أيضا معوقات برامج التعليم المستمر، ومسئولية اعداد برامج تساعد المكتبيين على تطوير وتحديث ثقافتهم المهنية.

مقدمة :

تتناول هذه الدراسة قضية من أعقد القضايا التى تواجه المكتبيين اليوم، وهى قضية التعليم الذاتى المستمر للمكتبيين وأخصائى المعلومات Continuing Education of Library and Information Science Personnel. ومصدر هذه

القضية هو أن أغلب المكتبيين العاملين يواجهون مشكلة التعامل مع أساليب جديدة من إحتياجات المستفيدين وأنماط جديدة من أوعية المعلومات. زيادة على ذلك فان أسلوب تدريس علوم المكتبات بشكله الحالى قد لا يكون قادراً على إعداد المكتبى للتنبوء بتطورات المستقبل وتلبية كل الإحتياجات المعلوماتية. ونتيجة لذلك يشعر المكتبى بعد تخرجه وممارسته للعمل المكتبى بالحاجة الملحة لتطوير ثقافته المهنية ووقوفه على أحدث المستجدات فى تخصصه، وهذا قد يتم عن طريق إنضمامه لبرامج التعليم الذاتى المستمر وتحديث المعلومات.

ولعل أول من أثار قضية التعليم المكتبى المستمر هى الباحثة اليزابيث ستون Elizabeth Stone فى آواخر الستينات الميلادية(١). وبعد ذلك توالت مجموعة من الدراسات والبحوث مؤكدة على أهمية التعليم المستمر للمكتبيين وداعية الى إعداد برامج لمثل هذا النوع من التعليم والذى يساعد المكتبيين على التكيف مع تحديات المستقبل. واذا كان أدب الموضوع يزخر بالعديد من المؤلفات باللغة الإنجليزية والتى ظهرت على شكل كتب ومقالات وتقارير ودراسات تصف الاجراءات التى تتبع لإعداد برامج للتعليم المستمر، فان اللغة العربية تفتقر لمثل تلك المؤلفات. وكل ما إستطاع الباحث العثور عليه حول تلك القضية كان عبارة عن مقالة للدكتور محمد أمان(٢) بعنوان: «التعليم المستمر وتحديث المعلومات لاخصائى المعلومات فى الوطن العربى» ، والتى نشرت عام ١٩٨٧م فى المجلة العربية للمعلومات.

وتعد الآن مشكلة التعليم المستمر للمكتبيين من أهم المشاكل التى تواجه مدراس المكتبات فى العالم كله، وبصفة خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تشهد مكتباتها تغيرات حديثة وسريعة. وتزداد خطورة تلك المشكلة إذا

وضع فى الإعتبار أن المكتبة نظام يعمل فى بيئة تتأثر بالتغيرات الخارجية، ولذلك لابد للمكتبة أن تلحق بالركب وأن تتكيف مع ما يستجد من إكتشافات حديثة وذلك بإتاحة الفرصة للمكتبيين الذين على رأس العمل للوقوف على التطورات الحديثة فى مجال عملهم.

وتهدف هذه الدراسة الى كشف جذور مشكلة التعليم المستمر للمكتبيين وإستعراض البدائل المطروحة لحلها. ويبدأ الباحث بالقاء الضوء على مبررات التعليم المستمر ثم يناقش بعض العقبات التى من الممكن أن تواجه إعداد برامج تعليميه تساعد المكتبيين على تطوير وتحديث ثقافتهم المهنيه. وتركز هذه الدراسة بشكل أساسى على الممارسات الحديثة للتعليم المكتبى المستمر، مع إعطاء نماذج لأهم تلك الممارسات المطبقة حالياً فى العالم الغربى وبالذات فى الولايات المتحدة الأمريكية، والتى قد تمدنا بمقترحات ونماذج من الممكن تطبيقها فى العالم العربى.

وقبل أن ندخل فى صلب الموضوع فنود أن نعطى تعريفاً لمصطلح «التعليم المستمر»، ليكون القارئ على بينة بالمقصود بهذا المصطلح بصفة عامة ولدى خبراء المكتبات والمعلومات بصفة خاصة.

تعريف :

إن لفظ «التعليم المستمر» يعد لفظاً عاماً، ينطوى تحته العديد من التعاريف. وتشير الكتابات فى هذا المجال الى أنه لا يوجد تعريف محدد ومتفق عليه عالمياً لمصطلح التعليم المستمر. كما أن بعض الكتاب يستثينى من هذا النوع من التعليم ما يطلق عليه «التعليم الرسمى أو المدرسى» وهو الذى يمنح بموجبه شهادة للدراس تثبت إكماله لمتطلبات الدرجة العلمية المنشودة. ومما زاد مشكلة

التعريف تعقيداً أن بعض المتخصصين فى مجال التعليم يستخدمون ألفاظاً مختلفة تحمل نفس مدلول لفظ التعليم المستمر. ومن أمثلة تلك الألفاظ: التعليم اللامنهجى، والتعليم اللاصفى، والتعليم اللامدرسى، والتعليم الحر، والتعليم الشخصى، والتعليم الفردى، والتعليم المتواصل، والتعليم لمدى الحياة، ونحو ذلك من الألفاظ التى تستخدم أحياناً كبدائل. والجديد بالذكر أنه حتى اللغة الإنجليزية نفسها لم تسلم من هذا الغموض فى التعريف، فاستخدمت فيها عدة مصطلحات لتعنى تقريباً نفس المدلول وذلك مثل:

Out - of School Education, Life Long Learning, Informal Learning, Open Learning, Adult Learning,Individualized Learning, and Free Learning.

ولعل تعريف نوراقه جونز Noragh Jones للتعليم المكتبى المستمر يعد أكثر التعاريف بساطة ووضوحاً فقد عرّف جونز ذلك النوع من التعليم بانه عبارة عن الخبرات التعليمية المنظمة والمعدة أساساً لزيادة فاعلية المكتبيين ومساعدتهم على آداء واجباتهم على الوجه الأكمل، وكذلك معرفة المكتبيين بالمصطلحات الجديدة المستخدمة فى المهنة والمهارات الحديثة، وتذكيرهم بالمهارات التى سبق لهم دراستها أثناء تلقيهم لعلوم المكتبات فى مرحلة ما قبل التخرج. ويتضح من هذا التعريف أن التعليم المستمر ليس غاية فى حد ذاته ولكنه وسيلة لتحسين خدمات المكتبات المعلومات، وأنه يهدف لتطوير وتحديث معلومات وخبرات المكتبيين الذين على رأس العمل وتوسيع معارفهم المهنية بصفة مستمرة.

وهكذا يمكن أن نقول وبكل ثقة أن لفظ التعليم الذاتى المستمر لفظ مطاط وغامض، فهو يعنى عدة أشياء لعدة أشخاص. ولعل الإستخدام غير

الدقيق لهذا المصطلح يدل على أن هناك حاجة ملحة لتقنين وتوحيد هذا المصطلح، ومن ثم إيجاد تعريف مدلولى وإجرائى لمفهوم التعليم المستمر. مثل هذا التعريف يمكن أن يضع حداً فاصلاً بين التعليم الرسمى والتعليم الذاتى، ويمكن أن يساعد الباحثين والدراسين على فهم ظاهرة التعليم المستمر.

نبذة تاريخية عن تطور فكرة التعليم المستمر:

تعود فكرة تشجيع المكتبيين وأخصائى المعلومات على مواصلة تعليمهم الى عام ١٩٥٧م، وذلك عندما قدمت جمعية المكتبات الطبية Medical Library Association بالولايات المتحدة الأمريكية ولأول مرة بعض الحلقات التعليمية للمكتبيين العاملين فى المكتبات الطبية. وكان هدف تلك الحلقات الدراسية هو تطوير خبرة المكتبيين الذين يخدمون مكتبات المستشفيات الأمريكية. وتكونت لهذا الغرض لجنة لمتابعة سير تلك الحلقات أطلق عليها «لجنة التعليم المستمر لجمعية المكتبات الطبية Medical Library Association's Conti uing Education Committee .(٤)

وبعد ذلك بدأت فكرة التعليم المكتبى المستمر بالإتساع والشيوع. ففى أواخر الستينات الميلادية بدأت الباحثة وعميدة مدرسة المكتبات بالجامعة الكاثوليكية بالولايات المتحدة آنذاك ايليزابيث ستون Elizabeth Stone بعمل دراسة ميدانية تهدف الى تقصى وضع التعليم المستمر للمكتبيين العاملين فى المكتبات الأمريكية. وقد كان لهذه الدراسة فضل الكشف عن عدة حقائق ساعدت الباحثة فيما بعد على إعداد برامج تعليمية للمكتبيين على مستوى الولايات المتحدة.(٥)

وفى عام ١٩٦٥م بدأت الحكومة الفيدرالية الأمريكية بالدعم المالى

للجهات المسئولة عن التعليم المستمر للمكتبيين. والواقع أن مثل هذا الدعم يمثل نقطة إنطلاق جيدة لبرامج التطوير المهنى للمكتبيين ويضمن لها النمو والإستمرار. ثم صدر تقرير فى عام ١٩٦٩م نتيجة لدراسة مسحية أجريت بواسطة مدرسة الخدمات المكتبية بجامعة رتجرز The Graduate School of Library Services at Rutgers university. وكان هدف تلك الدراسة هو تقصى إحتياجات التعليم المستمر للمكتبيين ذوى المناصب القيادية وخاصة فى مجال الإدراة. وقد كشف ذلك التقرير عن وجود الحاجة الماسة لمساعدة المكتبيين لتحديث معلوماتهم التى سبق وأن تلقوها عن طريق التعليم الأكاديمى الرسمى فى مدراس المكتبات قبل التخرج، وذلك بإستخدام عدة وسائل تعليمية والتى قد تختلف عن تلك الوسائل التقليدية التى إعتاد عليها المكتبيون عندما كانوا طلبة فى مدراس المكتبات.(٦)

وهكذا نتيجة للبحوث والدراسات التى أجريت لمعرفة مدى حاجة المكتبيين لمثل هذا النوع من التعليم غير الرسمى فقد أصبح لدى غالبية المكتبيين قناعة تامة بأن الإنخراط فى تيار التعليم المستمر يعد سمة العصر. فهو شر لابد منه لمواكبة روح العصر الذى أصبح يشهد تطوراً سريعاً فى خدمات المكتبات والمعلومات. وقد بدأ المكتبيون فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول بالإنضمام لبرامج التعليم المستمر المعدة على مستوى الولاية والإقليم والدولة. وسنتطرق فيما بعد لهذه البرامج بشيء من التفصيل.

لماذا التعليم المستمر للمكتبيين؟

هناك عدة مبررات تشير الى أنه لاغنى لمكتبى اليوم الذى يحترم نفسه ويحترم مهنته من الولوج لعالم التعليم المستمر. فالمعارف الأساسية التى يتلقاها المكتبى قبل ممارسته للعمل اليومى قد لا تكون مرنة بدرجة كافية لتأهيله

للتعامل مع الأنماط الجديدة من الخدمات المكتبية والوسائل الحديثة لإسترجاع المعلومات. كما أن مناهج علوم المكتبات بشكلها التقليدى قد لا تقدم للطلبة كل ما يجب معرفته عن عالم المستقبل. ولذا فسرعان ما يصطدم المكتبى بعد تخرجه وممارسته للعمل المكتبى بأساليب حديثة تستخدم فى عملية تجميع وتنظيم وحفظ وبث المعلومات مما لم يصادفه عندما كان طالباً فى مدراس علوم المكتبات. وربما كان من أبرز تلك الأساليب ماله علاقة بميكنة المكتبة من حيث إختيار أوعية المعلومات وفهرستها وتصنيفها وإعداد رؤوس الموضوعات والأدوات المرجعية والببليوجرافية ونحو ذلك مما يفرض على المكتبى التعامل مع مستجدات العصر عن طريق تعليم نفسه بصفة مستمرة.

وبالإضافة الى ما سبق فان المكتبى مطالب دوماً بتقديم أحدث المعلومات للمستفيدين فى مجالات تخصصهم، ولن يتمكن المكتبى من تقديم الأحدث إلا اذا كان هو نفسه على صلة بكل جديد ومفيد. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التعليم الذاتى المستمر كبديل لمشكلة تقادم المعلومات التى يعانى منها أغلب خريجى مدراس علوم المكتبات بمجرد ممارستهم للعمل داخل المكتبه. وتصوّر إحدى الباحثات(٧) تلك الأهمية بقولها إن حاجة المكتبيين لتطوير معارفهم ومهاراتهم الفنية بصفة مستمرة يعد ضرورياً للغاية ذلك أن مهنة المكتبات، حالها كحال المهن الأخرى، بدأت تدرك الأهمية الملقاة على كاهلها للحاق بركب الحضارة والتطور التقنى. ومثل هذا التطور يمكن أن يتم عن طريق إنظمام المكتبيين لبرامج تعليمية غير تقليدية.

إعداد برامج التعليم المستمر:

يذكر كور تيندك Kortendic (٨) بأن هناك عدة أسئلة يجب إجابتها قبل إعداد أى برنامج للتعليم الذاتى المستمر للمكتبيين. وهذه الاسئلة هى:

١ ـ ما هى الإحتياجات الفعلية والمتوقعة للتعليم المستمر للمكتبيين؟

٢ ـ كيف يمكن تحليل تلك الإحتياجات وتفسيرها وترجمتها الى توصيات صالحة للتطبيق؟

٣ ـ كيف سيتم تحديد الأهداف ووضع الأولويات عند إعداد البرامج؟

٤ ـ كيف يمكن الإفادة من البرامج المماثلة المقدمة فى مدارس المكتبات والجمعيات المهنية الأخرى والتعلم منها عند إعداد أى برنامج؟

٥ ـ ما هى العوامل التى تدفع الأفراد (المكتبيين) لمواصلة تعليمهم المهنى، وما هى الأساليب التى يمكن إتباعها لضمان اكبر عدد ممكن من المشاركين؟

٦ ـ ما هى الوسائل الأكثر فاعلية فى تحقيق أهداف البرنامج؟

٧ ـ ما هى المعايير والضوابط لتقييم وقياس نتائج البرنامج، وكيف يمكن تطوير مثل هذه المقاييس؟

٨ ـ كيف يمكن لمهنة المكتبات أن تختار من بين الأفكار والمفاهيم ونتائج الأبحاث العلمية فى المهن الأخرى ما هو مفيد وماله علاقة بالبرنامج المزمع إعداده؟

ويتضح من الخطوات السابقة أن عملية «تحديد الاحتياجات» Needs assessment تعد الخطوة الأولى التى يجب أن تثار فى عملية إعداد أى برنامج ناجح للتعليم المستمر. ولعل هذا هو ما حدا بلجنة تطوير العاملين التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية: The ALA Staff Development Committee فى عام ١٩٧١م الى الاقتناع بأن إعداد أى برنامج للتعليم المستمر يجب أن

يكون مبنياً على طبيعة المتعلم وإهتماماته (٩) ومعلوم أن إشتراك الفرد فى عملية تحديد الإحتياجات تعد خطوة ضرورية للغاية. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إختبارات قياس الإحتياجات التى توزع على الأفراد، ومن ثم يمكن إعداد برنامج يلائم إحتياجات كل فرد على حده. وتلى تلك الخطوة فى الأهمية عملية الإستفادة من البرامج الأخرى المشابهة والتى طبقت بالفعل فى مجالات مهنية أخرى أقرب ما تكون لتخصص مهنة المكتبات والمعلومات كالتربية والخدمة الإجتماعية والقانون والتمريض والإدارة ونحوها (١٠).

نماذج ممارسات التعليم المكتبى المستمر:

يوجد العديد من الهيئات والمؤسسات فى مختلف دول العالم التى تساهم فى إعداد برامج لتطوير الثقافة المهنية للمكتبيين وأخصائى المعلومات ولمساعدتهم على الإلمام بالمستجدات الحديثة فى عالم المكتبات والمعلومات، وكذلك فى الدعم المادى لمثل تلك البرامج على المستوى المحلى والأقليمى والعالمى. وبرغم أن الأمثلة التى سنوردها للبرامج التعليمية طبقت أغلبها فى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول المتقدمه، فانها تمثل ـ فى نظرنا ـ نماذج جيدة وصالحة للتطبيق فى بيئات ومجتمعات أخرى. كما أن تلك البرامج التعليمية المطبقة الآن فى العالم المتقدم يمكن أن يستفيد منها المكتبيون فى العالم العربى عند إعداد برامج لتحديث معلومات المكتبيين وأخصائى المعلومات.

ففى الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن هناك عدة مشاريع أقيمت على مستوى الدولة بهدف تطوير وتعزيز الخبرة المكتبية والمعلوماتية. وتعد جمعية المكتبات الأمريكية The American Library Associationمن أكثر المؤسسات فاعلية فى دعم حركة التعليم المستمر للمكتبيين فى كل أنحاء الولايات

المتحدة. وتتبع هذه الجمعية عدة أساليب لمساعدة أمناء المكتبات فى تحديث معلوماتهم وتطوير مهاراتهم كإقامة المؤتمرات التى تبحث فى شئون التعليم المستمر وكذلك طباعة ونشر كل ماله علاقة بتثقيف المكتبيين مهنياً، وأيضاً تكوين لجان للمتابعة والإشراف على حركة تطوير المكتبيين داخل أمريكا(١١).

ومثال آخر على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية هو جمعية المكتبات الطبية The Medical Library Association والتى تعد أقدم جمعية تقوم بتطوير الثقافة المكتبية على مستوى وطنى منذ عام ١٩٥٧م، وذلك عن طريق إقامة حلقات دراسية للمكتبيين العاملين فى مكتبات المستشفيات داخل الولايات المتحدة. وفى عام ١٩٦٢م قامت تلك الجمعية بتكوين لجنة مهمتها دراسة وتحديد الإحتياجات الفعلية للعاملين فى المكتبات الطبية والدعم المالى للبرامج التعليمية المعدة للمكتبيين العاملين فى مثل هذا النوع من المكتبات. كما قامت جمعية المكتبات الطبية باصدار نشرة اخبارية مهمتها بث أحدث التطورات والابتكارات فى عالم المكتبات والمعلومات لأعضاء تلك الجمعية(١٢).

وهناك أيضا الجهود التى تقوم بها جمعية المكتبات العامة-The Public Li brary Association والتى ترمى الى تطوير الخبرة المهنية للعاملين فى المكتبات الأمريكية العامة، وذلك من أجل تحسين مستقبل ومستوى الخدمات التى تقدمها المكتبة العامة. وتنص سياسة تلك الجمعية صراحة على أن التعليم الذاتى المستمر وتحديث المعلومات لموظفى المكتبات العامة فى الولايات المتحدة يجب أن يتصدر قائمة الأولويات عند التطبيق(١٣).

والواقع أن أنشط الجمعيات المهنية فى دعم حركة التعليم المكتبى المستمر هى جمعية مدراس المكتبات الأمريكية -The Association of American Li

brary Schools فلقد تنبهت تلك الجمعية الى ضرورة إعطاء أهمية أكثر لتحديث الثقافة المكتبية والمعلوماتية وذلك من خلال إنشاء لجنة دائمة لمواصلة الاهتمام بهذا النوع من التعليم. هذه اللجنة طوّرت ما سمى بشبكة التعليم المكتبى المستمر Continuing Library Education Network ومهمة هذه الشبكة أن تخدم كوسيلة إتصال بين مدراس المكتبات وجمعيات المكتبات وكذلك الأفراد الراغبين فى تطوير ثقافتهم المكتبية، ولديهم إستعداد لخدمة المهنة بعقلية مرنة وروح متفتحة لكل ما هو جديد ومتطور(١٤).

وهنا يجب ألا نغفل الدور العظيم الذى يقوم به برنامج الإتصال وتبادل المعلومات للتعليم المكتبى المستمر Continuing Library Education Net-work and Exchange منذ عام ١٩٧٣م. حيث يعد هذا المشروع من أكثر المشاريع المتعلقة بالتعليم المستمر طموحاً، ويهدف الى جعل الفرصة متاحة لجميع المكتبيين وأخصائى المعلومات وكل المتعاملين مع أنظمة المعلومات داخل الولايات المتحدة لتطوير وتعزيز خبراتهم المهنية بغض النظر عن مستوى وحجم الجهة التى يعمل بها المكتبى. وتتركز وظائف برنامج الاتصال وتبادل المعلومات للتعليم المكتبى المستمر فى أربع مجالات رئيسية وهى:

١ ـ تحديد الاحتياجات Needs assessment

٢ ـ تزويد وتنسيق وضبط المعلومات المتعلقة بالتعليم المستمر
Information acquisition and coordination.

٣ ـ تطوير وتقييم خدمات البرنامج Program and resource develop-ment.

٤ ـ بث وتوصيل المعلومات الى المكتبيين المهتمين بتطوير ثقافتهم المهنية
Communications and delivery.

هذا عن برامج التعليم المستمر للمكتبيين المطبقة فى الولايات المتحدة على مستوى الدولة، فاذا القينا الضوء على تلك البرامج الأمريكية المطبقة على مستوى الاقليم أو المنطقة فاننا نجد العديد منها قد بدأ يزاول نشاطه منذ الستينات وأوائل السبعينات الميلادية.

ولعل أشهر هذه البرامج هو برنامج التعليم المستمر لمنسوبى المكتبات فى الجنوب الغربى، أو ما يعرف باسم «سيلز» CELS Continuing Education for Library Staffe in the Southwest. وقد أنشئ هذا المشروع ليخدم المكتبيين فى ولايات أريزونا Arizona ، وأركنساس Arkansas ، ولويزيانا Louisiana ، واوكلاهوما Oklahoma ، والمكسيك الجديدة New Mexico ، وكذلك ولاية تكساس Texas . وقد كانت أهم إنجازات هذا المشروع إجراء دراسة مسحية لاحتياجات التعليم المستمر للمكتبيين العاملين فى الولايات الستة المذكورة. وتوصلت نتائج تلك الدراسة لبعض التوصيات المبنية على إسلوب علمى، والتى كانت بمثابة أساس يمكن الإعتماد عليه عند التخطيط لتحديث معلومات المكتبيين بناءً على إحتياجاتهم الفعلية كما تجلت فى تلك الدراسة (١٦) .

ويلى مشروع سيلز فى الأهمية مشروع آخر يدعى بمجلس الولايات الغربية للتعليم العالى، أو ما يعرف باسم «ويتش» WICHE :

The Western Interstate Commission for Higher Education.

ويخدم هذا المجلس خمس ولايات وهى : ألاسكا Alaska ، وأريزونا Arizona ، ومونتانا Montana ، ونيفادا Nevada ، وكذلك ولاية واشنطن Washington . ويهدف هذا المشروع إلى بناء قاعدة للتعاون بين موظفى مكتبات الولايات الغربية لمواصلة أنشطتهم التعليمية الحرة ذات العلاقة المباشرة

بالمهنة المكتبية التى يمارسونها. ولقد نظم مجلس الولايات الغربية للتعليم العالى منذ إنشائه فى عام ١٩٧٥م عدة برامج لتطوير الخدمات المكتبية والمعلوماتية لكل أنواع المكتبات ومراكز المعلومات فى الجهة الغربية من الولايات المتحدة. كما عمل المجلس أيضاً على إقامة بعض الدورات التدريبية الهادفة لمساعدة المكتبيين على إستخدام الوسائل التعليمية الحديثة ذات العلاقة بتوصيل المعلومات للمستفيدين، ولوقوفهم على أحدث التطورات فى عالم المهنة المكتبية. وبالإضافة إلى ذلك فقد قام المجلس بعمل تقييم شامل لنشاطاته وذلك لمعرفة مدى نجاحه وأدائه للهدف الذى إنشئ من أجله [١٧] .

أما على مستوى الولاية فان هناك نماذج جيدة لبرامج التعليم الذاتى المستمر وتحديث المعلومات التى أعدت لمساعدة المكتبيين لمواكبة روح العصر ولمتابعة كل جديد ومفيد فى المهنة. ففى ولاية واشنطن على سبيل المثال نجد أقدم محاولة لمثل هذه الأنشطة التعليمية. ولعل مدرسة المكتبات وعلم المعلومات بجامعة واشنطن The University of Washington's School of Library and Information Science . تمثل أكثر تلك البرامج حماساً وفاعلية لمشروع التطوير المكتبى والمعلوماتى، حيث أنشأت مكتباً خاصاً بعملية تحديث خبرات المكتبيين على مستوى الولاية أطلقت عليه اسم «مكتب التعليم المستمر» Continuing Education Office .

ويقوم هذا المكتب بتقديم العديد من الحلقات العلمية الرامية لإمداد المكتبيين العاملين فى مواقع شتى من الولاية بأحدث التطورات المتعلقة بتجميع وتنظيم واسترجاع المعلومات[١٨] .

كما أن ملحق جامعة ويسكنسن بمدينة ماديسون The University of Wisconsin - Extension بدأ فى عام ١٩٨٢م بإنشاء أول مشروع لمنح

شهادات للمكتبيين الملتحقين ببرامج التعليم المتسمر، وأطلق على هذا المشروع اسم «برنامج شهادات التطوير المهنى» Certificate of Professional Development Program وقد وصفت الكاتبة دارلين ويقاند(١٩) Darlene Weingand ـ وهى إحدى الرائدات فى مجال التعليم المكتبى المستمر ـ هذا البرنامج بأنه يقدم مواد دراسية منظمة لكل المكتبيين الراغبين فى تثقيف أنفسهم والوقوف على أحدث التطورات المكتبية والمعلوماتية. فكل مادة فى هذا البرنامج تتيح للملتحقين فرصة تطوير وتعزيز معرفتهم ومهاراتهم المهنية وذلك بالتركيز على جانب واحد من جوانب مهنة المكتبات وعلم المعلومات.

فإذا أنتقلنا من الولايات المتحدة إلى الدول الأوروبية وبخاصة بريطانيا لوجدنا أن هناك تقدم ملموس فيما يتعلق بدعم حركة التعليم المكتبى المستمر. ولعل جميعة إدارة المعلومات البريطانية تعد من الهيئات التى يشار إليها بالبنان فى هذا المجال. فلقد قامت تلك الجمعية بتقديم برامج تحديث للمكتبيين وعلى نحو مستمر سواء داخل المؤتمرات السنوية التى تقيمها الجمعية أو على شكل برامج تنسقها الجمعية وتقدم فى مناطق جغرافية مختلفة. كما قامت تلك الجمعية أيضاً بنشر العديد من الكتب والكتيبات والدوريات والتقارير التى تمد المكتبيين بالأفكار الجديدة والتطورات الحديثة فى عالم المهنة. ولا ننسى ما لمدارس المكتبات البريطانية من دور فعال فى تقديم برامج للتعليم الذاتى المستمر وتحديث المعلومات لممارسى المهنة. هذه البرامج قد تكون قصيرة مكثفة وقد تمتد لمدة أسابيع. يضاف إلى ذلك أن بعض المدارس البريطانية للمكتبات تتيح للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات التسجيل فى بعض المقررات الدراسية سواء كمستمعين أو كطلاب بحيث يواظبوا على حضور المحاضرات التى تقدمها تلك المدارس فى بعض جوانب المهنة كالإدارة

وتطبيقات التقنية الحديثة فى المكتبات ومراكز المعلومات. واحياناً تتعاون مدارس المكتبات مع بعض الجهات الحكومية المسئولة عن التعليم المستمر وتحديث المعلومات للعاملين فى المكتبات وذلك بتقديم برامج تدريبية بواسطة التلفاز التعليمى أو الشبكة الهاتفية التعليمية. كما تم أيضاً إستخدام القمر الصناعى فى بث بعض الدورات التعليمية للمكتبيين التابعين فى مناطق بعيدة عن مقر مدارس المكتبات [٢٠].

اما بالنسبة لليابان فلقد خطت خطوات جبارة فى مجال التعليم المستمر وتحديث المعلومات للمكتبيين واخصائى المعلومات اليابانيين. فلقد قام قسم المكتبات والمعلومات بجامعة كيو بدور رائد فى تطوير وتعزيز الثقافة المكتبية والمعلوماتية للعاملين بالمهنة فى اليابان. ويخصص القسم برنامج دراسات صيفية على مدى ثلاثة أسابيع يحضرها العاملون فى المكتبات الجامعية اليابانية الذين أمضوا حوالى عشر سنوات فى الخدمة ويقل عمرهم عن أربعين عاماً. ولا يقبل هذا البرنامج أكثر من ثلاثين متدرباً كل عام، وذلك حتى يتسنى لكل متدرب إستخدام الحاسب الآلى وغيره من تقنية المعلومات الحديثة بشكل إنفرادى[٢١].

ويتضح من النماذج السابقة لبرامج التعليم المستمر للمكتبيين التى طبقت على مستوى الدولة أو الاقليم أو الولاية فى بعض الدول المتقدمة أن هناك مجموعة من الهيئات والمؤسسات التى منذ أن أحست بمشكلة تقادم المعلومات للعاملين فى المكتبات وعجزهم عن مواكبة ركب التطور السريع فى عالم الخدمة المكتبية والمعلوماتية بدأت بحل تلك المشكلة عن طريق تنظيم برامج تعليمية بشكل مستمر، وذلك على غرار ما هو معمول به فى المهن الأخرى كالتمريض والإدارة والتربية ونحوها من المهن التى تتطلب من

المهتمين بها أن يكونوا دوما على صلة بكل ما هو جديد ومفيد. ولكن يؤخذ على تلك الجهود السابقة والمطبقة فى أمريكا وبريطانيا واليابان بأنها كانت فى الواقع متحيزة جغرافياً. بمعنى أنها أتاحت فرصة التطوير المهنى فقط للعاملين فى المكتبات الأمريكية أو البريطانية أو اليابانية، وأهملت ما عداهم من خارج حدود تلك الدول. ولقد أثار هذا التحيز الجغرافى أو الأقليمى عدم الرضاء لدى الكثير من المكتبيين فى دول العالم الأخرى، وخاصة ما يسمى بالدول النامية أو بدول العالم الثالث، وكذلك بعض خبراء التعليم المستمر والذين نادوا بضرورة إتاحة فرصة التعليم المستمر وتحديث المعلومات لجميع المكتبيين والمهتمين بالمعلومات فى جميع دول العالم، وذلك بغض النظر عن الإعتبارات الدينية والسياسية والجغرافية.

ولقد عرضت فكرة «عالمية التعليم المستمر» هذه كاقتراح بشكل رسمى فى مؤتمر بروسيل الذى عقد فى عام ١٩٧٧م تحت رعاية الإتحاد الدولى للجمعيات والمؤسسات المكتبية، أو ما يعرف باسم منظمة إيفلا "IFLA" The International Federation of Library Association and Institutions.

وكان الإقتراح المطروح فى هذا المؤتمر هو أن الوقت قد حان لمناقشة قضية التعليم المستمر وتحديث المعلومات للمكتبيين وأخصائى المعلومات على المستوى العالمى. وقد أوصى المؤتمر باسناد عملية القيادة والتنسيق لقضية التعليم المستمر إلى منظمة إيفلا [٢٢]. وفى الإجتماع السنوى لتلك المنظمة فى عام ١٩٦٨م كان الموضوع الرئيسى للمناقشة يدور حول التداول العالمى للمطبوعات The Universal Availability of Publications حيث إقترح المؤتمر فكرة تطوير وتعزيز سبل تبادل المعلومات المتعلقة بالتطوير المهنى للمكتبيين على نطاق دولى، بحيث تتاح فرصة متساوية لأى مكتبى فى أى

دولة من دول العالم أن يحصل على المنشورات وغيرها من أوعية المعلومات التى تمده بالتطورات الحديثة فى مهنة المكتبات والمعلومات [٢٣]. كما كان من ضمن الإقتراحات المطروحة فى مؤتمر إيفلا. اصدار مطبوع أو دليل سنوى يعرّف العاملين بالمكتبات فى كل بقاع العالم بالامكانات والبرامج التعليمية المتاحة، وكذلك إصدار دليل باسماء الأشخاص الذين يمكن الاستعانة بهم لإلقاء محاضرات أو تنظيم حلقات علمية ولقاءات مهنية مع المكتبيين. زيادة على ذلك فان المؤتمر إقترح إصدار جريدة أو مجلة عالمية تغطى إهتمامات التعليم المستمر للمكتبيين وتقوم بمهمة تبادل المعلومات بين العاملين بالمكتبات أينما كانوا [٢٤].

ومن هنا بدأت فكرة «التوسع التعليمى المكتبى» تجد قبولاً لدى العديد من المهتمين بالمهنة فى مختلف أنحاء المعمورة، خصوصاً أن الفكرة كانت مبنية على الإعتقاد بأن مثل هذا التوسع سيتيح فرصة أكبر لتبادل خبرات المكتبيين ذوى الثقافات المتعددة على مستوى دولى مما سيفرز فى النهاية كمية ونوعية العنصر البشرى الذى تفتقده مهنة المكتبات والمعلومات. والجدير بالذكر أن إقتراح منظمة إيفلا لعام ١٩٧٧م بشأن تنظيم حلقات علمية للمكتبيين بغض النظر من مناطقهم الجغرافية أصبح حقيقة فى عام ١٩٨٥م وذلك عندما أقيم المؤتمر العالمى الأول للتعليم المستمر فى شيكاغو من ١٣ إلى ١٦ أغسطس من نفس العام بمشاركة ما يزيد على ٣١ دولة. ومعلوم أن مثل هذا المؤتمر العالمى يمثل خطوة جبارة نحو توسيع وتطوير حركة التعليم المكتبى المستمر ونقلها من المستوى الوطنى إلى المستوى العالمى. كما أن هذا المؤتمر أوجد أول قاعدة لشبكة معلومات دولية تهدف إلى مساعدة المكتبيين ذوى الجنسيات المختلفة لمواكبة التطور المهنى الذى تشهده المكتبات ومراكز المعلومات على الكرة الأرضية [٢٥].

وبرغم أن منظمة إيفلا مازالت تتبوأ مركز القيادة فى دعم حركة التعليم المستمر وتحديث المعلومات للمكتبيين ولم شملهم على الصعيد الدولى، فانه أصبح يشاطرها تلك المهمة فى الأونة الأخيرة منظمة اليونسكو UNESCO . فلقد أدركت تلك المنظمة الأهمية الملقاة على تطوير العنصر البشرى ودعمه بالمستجدات الحديثة مما سينعكس بالتالى على إنتاجية العاملين بالمكتبات وتقديمهم لأحدث خدمات التوثيق والإفادة من المعلومات. ولتعزيز عملية البرامج التدريبية التى تنظمها اليونسكو فى مختلف دول العالم فقد قدمت مساعدات بصفة مستمرة لجمعيات المكتبات وذلك من أجل دعم الحلقات التعليمية. كما قدمت تلك المنظمة العديد من المساعدات لكل القائمين بعملية التعليم المستمر من مكتبيين وموثقين وأخصائى معلومات وخبراء وأساتذة فى مجال المكتبات والمعلومات (٢٦).

أما على مستوى العالم العربى فان أنشطة التعليم المستمر تكاد تكون شبه معدومة. وحتى لو وجدت أنشطة تعليمية فى المنطقة العربية فهى فى الواقع ـ كما يذكر محمد أمان ـ(٢٧) أنشطة محدودة ومبعثرة ولا تستند على دعم مالى يضمن لها البقاء والاستمرار. وكل ما هنالك بعض البرامج التدريبية البسيطة لأمناء المكتبات المدرسية والعامة، وبالتالى لا يمكن وصف مثل هذه البرامج المبدئية بأنها برامج تحديث بالمصطلح المتعارف عليه بين خبراء التعليم المستمر. وللأسف أن مدارس أو أقسام المكتبات فى العالم العربى تكاد تتخلى عن دورها فى دعم حركة التطوير المهنية. فاذا سألنا عن دور الجمعيات المهنية فى عملية التعليم المكتبى المستمر، فان الاجابة على ذلك أن جمعيات المكتبات تكاد تنعدم فى كثير من البلدان العربية باستثناء مصر والأردن والمغرب وتونس. وحتى جمعيات هذه الدول لا تلعب دوراً يمكن أن يقارن

بما تلعبه جمعيات المكتبات فى الدول المتقدمة «نظراً لعدم وجود الهيكل التنظيمى والادارى المتفرغ بالاضافة إلى انعدام التمويل اللازم الا فى حالة التعاون مع مؤسسات قطرية أو منظمات عربية أو دولية»[٢٨] .

وبرغم تلك الصورة السوداء لواقع التعليم المستمر فى العالم العربى وموقف مدارس المكتبات من هذه العملية التعليمية، فإن بعض المنظمات العربية قد قامت بمحاولات بسيطة ولكنها أيضاً مشكورة بهدف تنظيم وتنسيق برامج تعليمية للمكتبيين وأخصائى المعلومات العرب. ومن أمثلة تلك المنظمات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ومنظمة العلوم الإدارية، وكذلك المنظمة العربية للتنمية الزراعية. فلقد أعدت تلك المنظمات دورات تدريبية منظمة للعاملين فى المكتبات العربية وقامت بتمويل تلك الدورات على حسابها أو بدعم من منظمات دولية أخرى مثل منظمة اليونسكو. كما شارك فى إعداد البرامج مختصون وخبراء من الدول العربية وكذلك من آسيا وأوروبا وأمريكا[٢٩] .

معوقات برامج التعليم المستمر:

برغم نجاح معظم برامج التعليم المستمر للمكتبيين والمشار إليها سابقاً، فانها مازالت ترتطم ببعض الصعوبات التى تعيق نموها واستمرارها. وسنورد هنا بعض نماذج مختصرة لمثل تلك المعوقات لكى يتنبه لها الآخرون عند اعدادهم لمثل هذا النوع من البرامج التعليمية. فقد لوحظ على بعض البرامج التى أقيمت فى الولايات المتحدة الأمريكية ـ على سبيل المثال ـ أنها تتسم ببعض الخصائص السلبية مثل تبعثر الجهود المبذولة وعدم إنضباطها تحت مظلة واحدة يكون لها صفة القيادة والتوجيه. كما أن بعض تلك البرامج قد يصعب أحياناً الإلتحاق بها نظراً لتنظيمها فى مناطق بعيدة عن مقر المكتبيين[٣٠] .

وربما كانت أهم المعوقات التى تواجه التعليم المكتبى المستمر هى عدم الرغبة والاستعداد النفسى لدى البعض فى المشاركة فى مثل هذه البرامج اللامنهجية. هذا العامل السيكولوجى يمثل فى الواقع حجر عثرة أمام كثير من الأفراد ويحتاج لدراسات علمية ومجهودات متظافرة للتخفيف من حدته. وبما أن التعليم المستمر هو جهد ذاتى إختيارى وليس عملية إجبارية، فانه ما لم تتوفر لدى الفرد الرغبة الصادقة فى التعلم والحرص الشديد على تطوير نفسه واحترام مهنته فمن الصعوبة إجبار الفرد على الالتحاق ببرامج التعليم المستمر. وبعبارة أخرى فانه بخلاف التعليم الرسمى فان التعليم الذاتى عبارة عن جهد يقوم به الفرد بعد إقتناع تام بأهميته، فإذا لم يكن الفرد مستعداً لتعلم كل ما هو جديد ومفيد فى مجال عمله فلن تكون عملية التعلم مثمرة فى تلك الحالة وربما أفضى إلى ضياع الوقت والجهد والمال[٣١]. وقد توصلت نتائج إحدى الدراسات[٣٢] التى أجريت فى هذا المجال إلى أن الحل الأفضل لحل مشكلة عدم الإقتناع لدى البعض بجدوى التعليم المستمر هو أن تحتوى تلك البرامج على مواد ذات صلة مباشرة جداً بطبيعة العمل الذى يؤديه المكتبى بصفة يومية، ويقترح السالم[٣٣] فى مقال له لم ينشر بعد مجموعة من البدائل والحلول التى من الممكن أن تساعد فى التخفيف من حدة المعوقات التى تواجه تيار التعليم المكتبى المستمر. ولعل من أهم تلك البدائل مطابقة محتويات البرامج التعليمية للوظائف المهنية للمكتبيين، وسهولة الوصول إلى تلك البرامج، وحرية إختيار البرنامج المناسب بالنسبة للمشارك، وأهم من هذا كله مكافأة المشاركين فى تلك البرامج التطويرية مادياً ومهنياً ومعنوياً.

مسئولية التعليم المستمر للمكتبيين:

بعد أن تعرضنا لنماذج من ممارسات التعليم المستمر فى مختلف دول

العالم، فلعل السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: من المسئول عن إعداد برامج تساعد المكتبيين على تطوير وتحديث ثقافتهم المهنية؟ والواقع أنه ليست هناك إجابة محددة لمثل هذا السؤال، إذ أن التطوير المهنى للمكتبيين مسألة معقدة ومتشابكة. وقد سبق وأن أثار قضية المسئولية هذه روثستين Rothstein فى عام ١٩٦٥م، وتوصل إلى أنه ليست هناك هيئة أو مؤسسة مسؤولة بحد ذاتها عن مهمة تحديث معلومات العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات. والحقيقة أن تلك المسئولية مشتركة بين عدة جهات فى الدولة كالمؤسسات الحكومية والأكاديمية وكذلك الجمعيات المهنية وجمعيات المكتبات ومدارس أو أقسام المكتبات والمعلومات وكذلك المكتبيين أنفسهم[٣٤] .

وبرغم أن جمعيات المكتبات مازالت تلعب دوراً بارزاً فى عملية التعليم المستمر ـ وخصوصاً فى الدول المتقدمة ـ فان مدارس المكتبات يمكنها أن تنافس تلك الجمعيات نظراً لما تضمه تلك المدارس من أساتذة ذوو خبرة فى مجال التعليم ونظراً لأن التعليم المستمر يعد جزءاً من التعليم المنهجى العام لمدارس المكتبات. يشير أحد الخبراء[٣٥] فى مجال التعليم المستمر إلى أنه يؤخذ على مدارس المكتبات فى الدول النامية عدم إدماجها لبرامج التعليم المستمر ضمن خطتها الدراسية وعدم أخذها هذا الموضوع بجدية عند تطوير تلك الخطة، مع أن مدارس المكتبات هى أكثر المؤسسات قدرة على التعامل مع المكتبيين الراغبين فى تطوير ثقافتهم المهنية.

ومما يؤكد الدور القيادى لمدارس أو أقسام المكتبات حيال التعليم المكتبى المستمر هو أن غالبية تلك المدارس يقبع فى الجامعات وهى مؤسسات أكاديمية تمتاز بالتأثير على المجتمع. فباستطاعة أقسام المكتبات مثلاً التعاون مع مراكز التعليم المستمر وخدمة المجتمع بالجامعات العربية لتقديم دورات تدريبية

تهدف للتطوير المهنى للعاملين بمختلف أنواع المكتبات. وتكون مهمة أساتذة المكتبات فى تلك الحالة وضع المحتوى الموضوعى لمثل تلك الدورات، مع التركيز على التطورات الحديثة فى المهنة. ولكن يشترط هنا أن يكون الاستاذ نفسه على صلة بما يجرى على الساحة وما يجد من أحداث وتطورات فى محيط خدمات المكتبات والمعلومات.

ومما يدعو إلى الأسف أن بعض أعضاء هيئة التدريس فى أقسام المكتبات فى الدول العربية قد لا يتحمسون لمبدأ ملاحقة المكتبيين بعد التخرج وربطهم مرة أخرى بالمدرسة أو القسم فى سبيل إمدادهم بما جد على المهنة من تغيرات ونود أن نذكر هذا النوع من الأساتذة بأن مهمتهم هى جزء من مهمة الجامعة التى ينتمون إليها وهى: التعليم، والبحث، والتعليم المستمر وخدمة المجتمع. فعضو هيئة التدريس فى أى جامعة تحترم نفسها مطالب بالقيام بتلك الوظائف الثلاثة. ومن هذا المنطلق فشىء طبيعى أن يلاحق الاستاذ طلبته حتى بعد خروجهم وممارستهم للعمل المهنى. فالجامعة ليست برج عاجى يناقش نظريات وفلسفات دونما التدخل فى حل مشاكل المجتمع ومساعدته على التكيف مع تحديات المستقبل.

الخلاصة:

إن التغير الاجتماعى والاقتصادى الذى يأخذ مكانه اليوم فى مجتمع المكتبة أو مركز المعلومات سينعكس على طبيعة الحياة اليومية للمكتبى أو أخصائى المعلومات وطبيعة تعليمه وتدريبه. فالمعلومات والمعارف الأساسية فى تخصص المكتبات والمعلومات التى اكتسبها المكتبى بالأمس حينما كان طالباً فى مرحلة ما قبل التخرج قد لا تكون كافية للتعامل مع مكتبة اليوم بما تشـهده من تطورات وتغيرات ديناميكية. بل إن مكتبة المستقبل The Future

library ستواجه بالتأكيد تحدياً أكثر مما تواجه مكتبة اليوم نتيجة لتعاملها مع أنماط جديدة من أوعية المعلومات، ونتيجة لمحاولتها تلبية الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين بكل ما تتصف به من تنوع وتعقيد، فاحتياجات المعلومات تتغير تبعا لاهتمامات المستفيدين ولطبيعة وظائفهم المهنية. وأمام هذا التحدى الخطير الذى يواجه المكتبيين والمتعاملين بالمعلومات وهذه البيئة المعقدة تبرز الحاجة الماسة لمساعدة العاملين بالمكتبات للوقوف على أحدث التطورات فى المهنة وللالمام بآخر ما وصل إليه العلم فى جانب إختصاصهم. ولعل التعليم الذاتى المستمر وتحديث المعلومات يعتبر هو الحل الأفضل للتعامل مع تلك التحديات ولمواجهة مشكلة تقادم المعلومات التى يعانى منها أكثر المهنيين. وعملية التعلم هذه ممكنه التطبيق إذا كان لدى المكتبى المرونة والرغبة والاستعداد لتقبل الأفكار الجديدة. ومع أن المكتبى قد يدفع ضريبة تلك العملية التعليمية، إلا أن النتيجة ستمنحه فى النهاية رضاء نفسياً مستمراً ومزيداً من المستفيدين.

ولعنا نلاحظ من الممارسات السابقة لبرامج التعليم المكتبى المستمر أنها قد خطت خطوات جبارة فى السنوات الماضية لتكسر بذلك الحاجز الجغرافى ولتتيح قاعدة واسعة لتبادل المعلومات المتعلقة بالتعليم المستمر لكل المكتبيين فى كل بقاع المعمورة. ولذا يمكن أن نقول أن مكتبى اليوم يتمتع بفرص ذهبية لم تكن متاحة لمكتبى الأمس الذى كانت تعوزه عملية الاتصال وتبادل المعلومات مع زملاء المهنة خارج حدود الدولة، خصوصاً بعد أن بدأت المنظمات الدولية كإيفلا واليونسكو المشاركة فى إحياء ما يسمى بحركة «عالمية التعليم المستمر». ومع ذلك فإن بعض العاملين فى المكتبات مازالوا يجهلون مثل هذه الفرص التعليمية كما لاحظ ذلك نوكس Knox [٣٦] وهو أحد الرواد المشهورين فى مجال التعليم المستمر بالولايات المتحدة الأمريكية،

بل وعلى المستوى العالمى. ففى مقالة نشرت له بهذا الخصوص أشار إلى أن أغلب المكتبيين على علم فقط بالخدمات والبرامج التعليمية المقدمة من قبل الجهة أو الهيئة التى يعملون بها، وما عدا ذلك مما هو مقدم من قبل جهات خارجية فقد يكون مجهولاً لديهم.

ويبدو أن حاجة العالم العربى للتعليم المكتبى المستمر ستزداد مع الأيام كنتيجة طبيعية لزيادة عدد الخريجين ولتعقد الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين العرب. ومما لاشك فيه أن الممارسات التعليمية المطبقة حالياً فى العالم المتقدم يمكن أن تمدنا بنماذج ومقترحات من الممكن تطبيقها فى البيئة العربية. ولكن يجب أن نشير هنا إلى أن موقف أقسام المكتبات فى الدول العربية تجاه التعليم المستمر وتحديث المعلومات للمكتبيين لم يتضح بعد. فمعظم تلك المدارس تنتهى علاقتها بالمكتبى بمجرد تخرجه وحصوله على الدرجة العلمية من القسم. بل إن بعض خبراء المكتبات مازالوا يعتقدون بأنه لاداعى أن نشغل أنفسنا بقضية التعليم المستمر فى الوقت الراهن لأنها لا تمثل مشكلة بالنسبة للعالم العربى كما هى بالنسبة للعالم الغربى نظراً لقلة أعداد المكتبيين العرب ولأن المكتبة العربية لا تواجه التحدى بنفس الدرجة التى تواجهها المكتبة فى العالم المتقدم. وعلى كل فنحن أمام قضية متشعبة وتخضع للنقاش ولوجهات النظر ومازالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث.

المراجـــع

1 - Jones, Noragh. **Continuing Education for Librarians**. A Master Thesis, University of Bradford, 1979.

٢ ـ أمان، محمد. «التعليم المستمر وتحديث المعلومات لأخصائي المعلومات في الوطن العربي»، **المجلة العربية للمعلومات** ٨ : ٥ ـ ٣٠، ١٩٨٧ .

3 - Jones, Noragh. Continuing Education...

4 - Hiatt, Peter. "The Educational Third Dimension: Toward the Development of a National Program of Continuing Education for Library Personnel", **Library Trends**. 20: 169 - 182. 1971.

5 - Jones, Noragh. Continuing Education.....

6 - Ibid.

7 - Stone, Elizabeth. **Continuing Library Education as Viewed in Relation to other Continuing Professional Education Movemenbs**. Washington, D.C., ASIS : 1974.

8 - Kortendick, James. Continuing Education for Librarians. In: Borko, Harold. **Targets for Research in Library Education**. Chicago, ALA: 1973.

9 - Stone, Elizabeth. **Model Continuing Education Recognition System in Library and Information Science.** New York; K.G. Sauf Publishing Inc., 1979.

10 - Knox, Alan. "Continuing Education for Library Practitoners", **Illinois Libraries.** 56 : 432 - 437, 1974.

11 - Stone, Elizabeth. Coutinuing Library Education...

12 - Stone, Elizabeth. **Continuing Library Education Center : A Decision for Action.** Washington, D.C., The NCLIS. 1974.

13 - Ibid.

14 - **The Continuing Library Education Network and Exchange (CLENE) : Annual Report. July 1977 - December 1978.** Washington, D.C., CLENE, 1978.

15 - Stone, Elizabeth. Continuing Library Education as Viewed....

16 - Martin, Allie and Duggan, Maryann. **Continuing Education for Library Staffs in the Southwest. A Survey and Recommendations.** Texas, The University of Texas at Austin. 1975.

17 - Jones, Noragh. Continuing Education ...

18 - "Continuing Education for Library Personnel in the PNLA Region", **PNLA Quarterly** 49: 20 - 27. 1987.

19 - Weingand, Darlene, "Continuing Education and Library Automation : The Certificate of Professional Development", **Wisconsin Library Bulletin.** 78 : 87 - 88. 1983.

٢٠ ـ أمان، محمد. التعليم المستمر وتحديث المعلومات ....

٢١ ـ المرجع السابق.

22 - Horne, Esther (Ed.) **Continuing Education: Issues and Challanges, papers from the conference held at Moraine Valley Community College, Pallos Hills, Illinois, U.S.A. August 13-16, 1985.** New York: K.G. Sauer Verlag, 1985.

23 - Stone, Elizabeth. **IFLA and Continuing Education of Librarians : A World Perspective,** 1978.

24 - Ibid.

25 - Hoine, Esther (ed.). Continuing Education ...

26 - Library and Information Science Manpower Development in the Asian Region, Indiana: Indiana Statistical Institute, 1977.

٢٧ ـ أمان، محمد. التعليم المستمر وتحديث المعلومات ...

٢٨ ـ المرجع السابق : صفحة ٧ ـ ٨.

٢٩ ـ المرجع السابق.

30 - Stone, Elizabeth. Model Continuing Education ...

31 - Continuing Library and Information Science Education: A Final Report. Washington, D.C., The Catholic University of America, 1974.

32 - Ibid.

33 - Al-Salem, Salem. **Continuing Library Professional Education.** Unpublished paper, University of Wisconsin - Madison, 1987.

34 - Stone, Elizabeth. "Continuing Education in Librarianship: Ideas for Action", **Academic Libraries.** 1 : 543 - 551, 1970.

35 - Stone, Elizabeth. **Highlights from the Final Report of the Continuing Library and Information Science Education Project : A Proposed Service and Resource Facility for Continuing Education.** Washington, D.C., The National Commission on Libraries and Information Science, 1974.

36 - Knox, Alan. Continuing Education for Library ....

الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية
دراسة في النظرية والمصطلح وبعض الامتدادات

د. كمال محمد عرفات
جامعة قطر

ملخص:

تبدأ الدراسة بلمحة تاريخية لمصطلح الذاكرة الخارجية الذى طرحه الدكتور سعد الهجرسى لكى يبلور حوله نظريته التى يطرحها كأطار عام لعلم المعلومات والمكتبات؛ ثم تتناول الدراسة التعريف العلمى لمصطلح الذاكرة الخارجية، والذاكرة الداخلية (لدى الانسان) وأوجه الشبه بينها وبين الذاكرة الخارجية. وتنتقل الدراسة بعد ذلك لتوضيح فكرة الامتداد عند ماكلوهان عالم الاتصال، ثم تعرض لبعض امتدادات الذاكرة الخارجية وهى: الامتداد الكمى، الامتداد الزمنى، الامتداد المكانى، الامتداد الرمزى، الامتداد اللغوى، الامتداد النصى.

منذ مطلع الثمانينات، قمت بتناول نظرية الدكتور الهجرسى عن الذاكرة الخارجية، والتى طرحها كإطار مقترح لعلم المكتبات والمعلومات، قمت بتناولها ضمن بعض المواد التى أقوم بتدريسها، سواء على المستوى الجامعى أو

على مستوى الدبلوم العام فى علوم المكتبات والمعلومات، وخاصة فى تدريسى لمداخل هذا العلم، ووجدت نفسى أتوسع فى شرحها وتأصيل بعض أبعادها، وبدأت هذه الأبعاد تتسع مع الجهد والحوار والزمن، حتى شكل ذلك مادة تستحق عرضها وتسجيلها.

والواقع أن الدكتور الهجرسى، قد دعا منذ البداية إلى مناقشتها، وبيان وجهات النظر فيها، إضافة وحذفاً وتعديلاً، وأرجو أن يكون عملى هذا إضافة متواضعة، كما أرجو أن يلقى منه ومن الزملاء الأعزاء بعض القبول.

ولقد كان لدراستى للعلاقات بين النصوص فى التأليف العربى فى أربعة عشر قرنا هجرية، والتى نشرت فى كتاب عام ١٩٩٣، ودراستى للتأليف المعاصر دراسة ميدانية شملت كثيراً من المؤلفين والمفكرين فى مجالات الأدب والإنسانيات والعلوم الاجتماعية، (ولازالت نتائجها تحت النشر)، كان لهاتين الدراستين وغيرهما أثر عميق فى ترسيخ يقينى بأن من أهم عناصر ازدهار العلم والتأليف المثمر، وجود التكامل والتواصل بين جهود الباحثين، مع تبجيل العلاقة الإنسانية النبيلة بين الأستاذ وتلميذه، وبين الباحث وزميله، وكانت هذه الظاهرة من أروع ظواهر التأليف العربى القديم، التى اتسمت بروح التواضع والمودة والتواصل والتعاطف بين مؤلفين كان بعضهم يكمل جهد أو زميله، وكان البعض الآخر يصل أو يكمل أو يشرح أو يستدرك أو يناقش عملاً لعالم ليس من زمانه أو من مكانه. ولعل من أعظم أسرار العلم والتقدم، وجود التكامل والتواصل والنظرة المنصفة والاحتفاء بكل عمل قيم، وما أكثرها فى مدرسة المكتبات والمعلومات فى ظننا، سواء لأساتذتنا أو لزملائنا، وما أكثر حاجتها إلى شموس تلقى عليها الضوء وتظهر كوامن إبداعها، بدلاً من أن يبحث كل عن شمعته أو يجدف وحيداً فى محيطه!!

ونظرية الهجرسى حول الذاكرة الخارجية، هى عمل بذرى، وهذا تعبير قصد به سلامة موسى «تلك الأعمال التى تنزل من نفوسنا منزلة البذرة فى التربة الخصبة، والتى لها قوة الخميرة، إذ تبعث النمو فى غيرها مما كنا نظن أنه بعيد وليس له علاقة بما ندرس»[1]، ولقد حدث شيء من ذلك عند تعاملى مع نظرية الذاكرة الخارجية، فقد كانت غرساً للإثمار كلما تفاعل معه الفكر، كما أنه إطار عربى النشأة والبنيان، ونحن أولى برعاية ما يبدعه علماؤنا ومفكرونا، كما أننا أولى بتحطيم جدار الصمت الذى جعل حياتنا العلمية والفكرية حركة بغير اتجاه، أو شتاء بغير ربيع.

إن قيمة الأفكار لاتكمن فقط فى منفعتها اللحظية، بل تكمن فى بذريتها وقابليتها للنمو والتطور، وقد سعيت إلى شيء من ذلك.

وكنت أثناء تدريسى لهذه النظرية، التى تعتبر الذاكرة الخارجية امتداداً للذاكرة الداخلية فى عقل الإنسان، كنت أربط بينها وبين ما ذهب إليه عالم الاتصال الشهير مارشال ماكلوهان، من أن كل ما اخترعه الإنسان فى مسيرته الحضارية الطويلة، ما هو إلا امتداد Extension بشكل أو بآخر، لإحدى قدراته أو حواسه أو أجهزته الجسمية أو العصبية... إلخ، كما سيتضح عند تعريف فكرة الامتداد بهذا البحث.

ومن هنا تناولت فكرة الامتداد التى تقوم عليها نظرية الذاكرة الخارجية للهجرسى، فى ضوء نظرية ماكلوهان الاتصالية الحضارية، واعتبرت أن هذا الامتداد لابد أن تتطور له امتدادات جديدة ومستمرة، طالما كان الامتداد ظاهرة تطورية جدلية لا تتوقف فى الإبداع والاختراع الإنسانى. ولا يدعى الباحث أن كل الامتدادات التى ترد فى هذا البحث، هى من اكتشافه، بل أن الأمر

أكثر تفاعلاً وتداخلاً وخصوبة من ذلك، فقد تبلورت هذه الامتدادات من خلال ما يلي:

١ ـ امتدادات ذكرها الدكتور الهجرسى فى عرضه لنظريته بشكل واضح ولكنه مكثف وموجز، وأحياناً بشكل جنينى تلتقطه العين ويرعاه الذهن، ومن هذه الامتدادات، ما أشار إليه من التطور الكمى والتطور النوعى لأوعية المعلومات، وغير ذلك مما سترد الإشارة إليه فى موضعه.

٢ـ امتدادات تبلورت فى ذهن الباحث نتيجة للاهتمام بالجانب النظرى والفلسفى فى مجال المعلومات خصوصاً والمعرفة الإنسانية عموماً، وانعكاس الخبرات النظرية والعلمية المتواضعة للباحث على نظرته ورؤيته، والتعامل لسنوات طويلة تزيد على العشرة، مع هذه النظرية، فكثير من هذه الامتدادات كامن وموجود فى مجالات شتى ومتناثرة، ولكنها تنتظم فى إطار رؤية منهجية محددة، ومعالجة من زاوية جديدة، تبرز دورها ووظيفتها وموقعها كامتدادات للذاكرة الخارجية.

٣ـ الرجوع إلى مصادر متعددة فى مجال علم المكتبات والمعلومات، ومجالات أخرى، حافلة بالعناصر والأفكار والبذور التى تتآلف وتتفاعل مكونة نسيجاً جديداً، وسوف تذكر هذه المصادر فى مواضعها بالبحث.

٤ـ استرجاع بعض الظواهر المعلوماتية فى مراحل التاريخ والحضارة، والتطلع إلى بعض الآفاق فى المستقبل المنظور.

٥ـ وقد امتزجت فى هذه الدراسة مجالات فكرية وتخصصات علمية متعددة، فإلى جانب علم المعلومات والمكتبات، هناك مجالات الاتصال وعلم النفس والفلسفة والتاريخ واللغات وغيرها.

الذاكرة الخارجية: لمحة تاريخية للفكرة والمصطلح والتفريعات الممكنة.

طرح الدكتور سعد الهجرسى مصطلح الذاكـرة الخارجـية External Memory لكى يبلور حوله نظريته التى يطرحها كإطار عام لعلم المعلومات والمكتبات، هى نظرية الذاكرة الخارجية.

وهو يذكر أن هذا المصطلح قد لفت نظره عندما استخدمه العالم الهندى رانجاناثان (١٨٩٢ ـ ١٩٧٢) فى أحاديثه وبعض كتاباته استخداماً أدبياً على سبيل الاستعارة، لكى يوضح فكرته القائلة بأن الكتاب أو الوثيقة ليسا إلاّ صورة ذهنية لما عند مؤلف الكتاب أو صاحب الوثيقة، فالكتاب أو الوثيقة فى شكلهما المادى، ذاكرة خارجية لصاحب كل منهما»[٢]، وقد عبر عنه رانجاناثان بالصورة التالية (Externalized Memory) .

وقد حول الدكتور الهجرسى استخدام المصطلح من سياقه الأدبى، إلى استخدام علمى لتوضيح نظريته بالنسبة لتخصص المعلومات والمكتبات[٣] ، التى يقدمها فى أواخر القرن العشرين، بعد مائة عام مضت على ولادة علم المكتبات فى القرن التاسع عشر[٤] .

وهناك بعض النصوص القديمة، التى توضح أن القدماء كان يراودهم تصور قريب من فكرة الذاكرة الخارجية، وإن لم يستخدموا المصطلح بلفظه، وإنما عبروا عنه بشكل أو بآخر، وفى سياق مختلف تماماً عما استخدم من أجله مصطلح الذاكرة الخارجية، كما استخدمت فى بعض الكتابات المعاصرة، مصطلحات تدور حول نفس الموضوع، يوضحها العرض التالى.

(أ) الذاكرة خارج الجسد Extra Somatic Memory

(من أسطورة يونانية قديمة عن مصر الأقدم).

لاحظ القدماء ظاهرة الكتابة وتسجيل المعرفة، وناقشوا خصائصها بين مؤيد ومعارض، وأطلقوا عليها تعبيرات تجسد فكرتهم عنها، وكان مما لاحظوه أن تسجيل المعرفة بالكتابة يخلق شيئاً جديداً يقع **خارج الإنسان**، وقد وصلنا نص يونانى قديم يعبر عن ذلك، متوغلاً فى التاريخ، محاولاً أن يستحضر لحظة مولد معجزة الكتابة فى مصر القديمة.

ففى محاورة بعنوان «فايدروس» Phaedrus لأفلاطون، يروى على لسان سقراط اسطورة حول اختراع الكتابة لدى المصريين القدماء، يقول سقراط محاوراً فايدروس: «لقد سمعت أن واحداً من الآلهة القدماء فى مصر، وهو الإله تحوت ((وكانوا يرمزون إليه برأس طائر اسمه أبو منجل أو أبو قردان، وكان ينسب إليه السيطرة على كل ما يتعلق بالثقافة الذهنية فى معتقد المصريين القدماء))[٥] وكان توت أول من اكتشف الأرقام وعلوم الحساب والهندسة والفلك ولعبة النرد والزهر، كما اخترع حروف الكتابة، وقد ذهب تحوت إلى الإله تاموز Thamus الذى كان يحكم مصر كلها حينذاك، ليعرض عليه فنونه واختراعاته، ومن أجل أن ينقلها إلى عامة المصريين، وظل تاموز يستوضح تحوت ويناقشه حول منفعة كل من هذه الاختراعات، ويمتدح بعضها، ولا يروق له البعض الآخر، حتى وصل الحديث إلى حروف الكتابة، فقال تحوت:

«وهذا الاختراع - أيها الملك - سوف يجعل المصريين أكثر حكمة، وسوف يرقى الذاكرة لديهم، لقد اكتشفت بذلك سر الحكمة والذاكرة. أما

الملك تاموز فقد أجابه قائلاً: يا تحوت... إنك أبو الحروف ومخترعها، ولذلك فإنك تتحيز لها بعواطفك، فتنسب إليها من المزايا ما هو ليس فيها، فهذا الاختراع سوف يسبب لمن يستعملونه ضعف التذكر، لأنهم مع استخدام الحروف سوف يتوقفون عن تدريب ذاكرتهم التى هى جزء من أنفسهم، وسوف يعتمدون على الكتابة، التى تعتمد على حروف خارجية ليست جزءاً من أنفسهم: (Exernal characters which are no part of themselves)، واختراعك هذا ليس إكسيراً لذاكرة Memory، بل هو إكسير للتـذكر Reminding، وبذلك تقدم لتلاميذك مظهر الحكمة وليس حقيقتها، لأنهم سوف يقرأون أشياء كثيرة، بغير أن يستوعبوها،... ويبدون قادرون على معرفة كثير من الأشياء، وينتحلون مظهر الحكماء، بينما هم جهلاء فى أغلب الأحيان»(٦).

(ب) نظرة العرب القدماء إلى الكتابة.

تشير بعض الكتابات العربية إلى أهمية التدوين، فقيل: «العلم صيد والكتابة قيد، وإذا ضاع القيد ذهب الصيد» وقيل أيضاً: «كل خط ليس فى القرطاس ضاع...»(٧). وكان من أعظم القرارات المبكرة فى تاريخ الإسلام، تدوين القرآن، وهو ظاهرة معلوماتية وعائية توثيقية بالغة الأهمية فى تاريخ الثقافة العربية وفى صمود النص القرآنى فى مواجهة أهواء التعصب المذهبى والإقليمى والسياسى فى كل العصور الإسلامية، وقد نالت من كل شىء إلا النص القرآنى الذى تحصن فى نصه المدون.

(جـ) الذاكرة الالكترونية The Electronic Memory

وقد استخدم هذا المصطلح جيمس تومسون James Tompson فى كتابه

The End of Libraries [٨] ليحمله أفكاره حول إمكانيات الحاسب الالى، فهو مرتبط بالشكل الالكترونى لاختزان المعلومات واسترجاعها.

(د) تسميات فرعية ممكنة للذاكرة الخارجية

من الواضح أن مصطلح الذاكرة الخارجية، كمجال خصب، قابل لأن تتفرع عنه تعبيرات أو مصطلحات فرعية كثيرة مقترحة، لتدل على بعض أوجه التطور فى الذاكرة الخارجية، والتى تسمى ذاكرة الكترونية حينما تتعلق بالكمبيوتر سواء فى الاختزان أو الاسترجاع الالكترونى، وقياساً على ذلك يمكن أن يقترح الباحث التسميات الفرعية التالية.

- الذاكرة الخارجية الحجرية (للتسجيل على الأوعية الحجرية).
- الذاكرة الخارجية الورقية (للتسجيل على الورق: البردى والصينى).
- الذاكرة الخارجية الطينية (للتسجيل على ألوان الطين المحروق).
- الذاكرة الخارجية الجلدية (للتسجيل على الرق أو جلود الحيوان).
- الذاكرة الخارجية اللمسية (للكتابات البارزة للمكفوفين).
- الذاكرة الخارجية التشكيلية (للأعمال الفنية المنحوتة والمرسومة... إلخ).
- الذاكرة الخارجية الفلمية (للأفلام السينمائية وأفلام التصوير الضوئى).
- الذاكرة الخارجية المغنطيسية (للاختزان على الأشرطة والأقراص الممغنطة).
- الذاكرة الخارجية المصغرة (للاختزان على المصغرات الفلمية).
- الذاكرة الخارجية الضوئية (للاختزان على الأقراص الضوئية المليزرة).

وهكذا يمكن التسمية بقدر ما تتطور أساليب الاختزان والاسترجاع فى أوعية الذاكرة الخارجية، فى تاريخها الطويل، الذى يحتوى على كثير مما لم يذكر (مثل العظام والمعادن والأقمشة... إلخ)، أو فى مستقبل الأوعية الحافل بالاحتمالات.

(هـ) الاختزان الخارجى External storage

وقد أصبح للاختزان فى الكمبيوتر أشكال من التخزين المساعد أو الثانوى، ويسمى أيضا: (Auxiliary Storage), (Secondary Storage), (Backup Storage), (Backing Storage) ويقصد به كل أشكال التخزين خارج المخزن الرئيسى للكمبيوتر، ويمكن اتاحته للاستخدام عند الحاجة، مثل الأقراص الممغنطة وغيرها، فهو بمثابة ذاكرة خارجية للذاكرة الإلكترونية[٩].

القلق الفلسفى المصاحب لظهور الذاكرة الخارجية قديماً.. وتطورها حديثاً

لقد آثار تسجيل المعرفة خارج ذاكرة الإنسان قضايا فلسفية ومعرفية وتربوية منذ القدم، وسواء أكان ما رواه إفلاطون على لسان أستاذه أرسطو فى أسطورة فايدروس، من نسج خياله، أو تواتراً لتراث اسطورى أو غير اسطورى قديم يمتد إلى مصر القديمة، فإننا نتعرف على ثلاثة أشياء أساسية فى اسطورة إفلاطون:

١ـ وصف الكتابة بأنها شيء خارجى منفصل عن نفس الإنسان وعقله، أى أنه بديل خارجى مادى لذاكرته ومعرفته الداخلية.

٢ـ الخوف من ضمور ملكة الحفظ والذاكرة الداخلية لدى المتعلم، واعتماده على ما هو مكتوب، مما ينتقص من همته ويعطل طاقاته الفكرية بمعايير

القدماء فى التعليم، التى تعول على ملكة الحفظ واستيعاب المعرفة بعمق طلباً للحكمة وزيادة فى العطاء.

٣ـ إن الاسطورة تؤرخ للكتابة من مرحلة متطورة نسبياً، وهى مرحلة حروف الكتابة، مع أنها بدأت قبل ذلك بالتصوير ثم المقاطع.

من جهة أخرى نلاحظ أن التطور الجارى للذاكرة الالكترونية يثير تساؤلات حول دور الكمبيوتر وتكنولوجياته المصاحبة، لأن كل ميكانيزمات الذاكرة خارج الجسد Extrasomatic Memory المتمثلة فى ذاكرات الكمبيوتر، تمثل بداية تغيير ثورى عميق، وحتى دور الذاكرة الإنسانية قد يتغير تماماً... فنحن لا نعرف ماذا نفعل بهذه القوة الناتجة عن التحسيب (أى استخدام الحاسب)، فيما عدا ميكنة عمليات القرن العشرين، ونحن نشبه طفلاً صغيراً يمسك مطرقة، وكل شيء حينئذ يصبح مسماراً، أى شيئاً قابلاً للطرق، وحتى الآن، ولعقود طويلة تالية، فإن التأثير سيكون أساساً فى ميكنة الإجراءات التقليدية للمعلومات... وعملية التغيير سوف تكون على أى حال مكلفة، ونحن نميل إلى ميكنة عملية ما، ثم نتساءل: ماذا نفعل معها؟ أو نسأل: ما هى التعقيدات التى ستحدث بالنسبة للأنشطة الأخرى ذات العلاقة[١٠].

الذاكرة الخارجية فى تعريفها العلمى فى نظرية الهجرسى

يجمل الدكتور الهجرسى اللوحة التاريخية للذاكرة الخارجية، بتصويره للإنسان منذ حوالى عشرة آلاف سنة أو أقل أو أكثر، وقد لجأ إلى وسيط خارجى، حجراً أو ما يشبه، فأخذ ينقش عليه رسوماً تذكره بعناصر الخبرة

التى أراد تسجيلها، وكانت هذه بداية وجود الذاكرة الخارجية، وكان الحجر بداية أوعية المعلومات[١١] .

ومصطلح الذاكرة الخارجية كما صاغه الدكتور الهجرسى فى دلالته العلمية، وكما وافق عليه مجمع اللغة العربية فى دورة ١٩٨٢ ، يعنى: «مجموع الوسائط المادية التى اصطنعها الإنسان ليسجل عليها خبرته، كالحجارة والألواح الطينية وسعف النخيل والبردى والجلود والعظام والورق الصينى ومشتقاته اليدوية والآلية، والموارد المصنعة حديثاً كاللدائن والمركبات الكيماوية ذات السمات الطبيعية الخاصة[١٢] .

وهذا المصطلح هو أشبه ما يكون بفرض عام لتفسير وربط مجموعة من القوانين والحقائق فى مجالات البحث والتأليف والنشر والاقتناء والتنظيم الفنى وخدمات المكتبات والمعلومات والضبط الببليوجرافى وما يتصل بذلك كله من المهن والصناعات والتخصصات الفرعية، عبر آلاف السنين، كما يصلح هذا التفسير بالنسبة للمستقبل القريب والبعيد فى هذا التخصص[١٣] .

وليست الذاكرة الخارجية بالمعنى السابق إلا إمتداداً للذاكرة الداخلية للإنسان وهى امتداد مادى محسوس يعتمد فى وجوده على الوسائط الخارجية، وهى أوعية المعلومات[١٤] .

ويرى الباحث أن من دواعى الدقة أن نقول إن الذاكرة الخارجية يتم تسجيلها فى «أوعية المعلومات، أو أوعية الذاكرة الخارجية»[١٥] .

والذاكرة الخارجية امتداد للذاكرة الداخلية، وهو امتداد مركب من عناصر كثيرة، لعل أكثرها محسوسية هو الوعاء الذى تسجل عليه المعلومات، ولكن هناك عناصر أخرى ضرورية مثل الكتابة فى أى مرحلة منذ كانت تصويرية

حتى أصبحت هجائية، وكذلك عناصر التشكيل كالنحت أو الحفر، وعناصر التسجيل على الأوعية باستخدام الخواص الكيميائية أو المغنطيسية أو الكهربائية أو الضوئية... إلخ.

فالذاكرة الخارجية من أدواتها أوعية المعلومات، إلى جانب نظم وشفرات التكويد فى الأوعية. وبناء على ذلك يمكن القول بأن العلاقة بين الذاكرة الخارجية وأوعية المعلومات، هى مثل العلاقة بين المحتوى والوعاء، أو العلاقة بين المعرفة كطاقة ذهنية والوسط الذى تختزن فيه وهو بعض خلايا المخ التى تختص بوظائف الذاكرة لدى الإنسان.

ومن المهم هنا التعرف على الصياغات التالية فى مجال «**المفهوم الوعائى للمعلومات**» فى نظرية الهجرسى:

١ـ المعلومات فى صورتها الذهنية التفكيرية (حيث تتحرك فى إطار الذهن)[١٦]، وهى ما يقابل الذاكرة الداخلية فى تعريف الدكتور الهجرسى.

٢ـ المعلومات فى صورتها النطقية التعبيرية، وقد تكون متزامنة أو تالية للصورة الذهنية السابقة وهى تتحقق فى مجال الاتصال الشفهى[١٧].

٣ـ المعلومات فى صورتها الوعائية، حيث تتجسد المعلومات والبيانات فى وسيط خارج الإنسان، وهناك يبرز **المفهوم الوعائى للمعلومات**، وهو ما يقابل فى تعريف الدكتور الهجرسى الذاكرة الخارجية[١٨].

ويعتبر الدكتور الهجرسى أن «علم المعلومات الوعائية»، هو التسمية الأكاديمية لتخصص المكتبات والمعلومات، أما المعلومات غير الوعائية، فهى مجال لعلوم أخرى شقيقة أو مجاورة لتخصص المكتبات والمعلومات[١٩].

تطور عرض النظرية

تطورت هذه النظرية بعد ولادتها عدة مرات، منذ عام ١٩٧٥[٢٠] وحتى عام ١٩٩٠ وهو تاريخ آخر تحديث نشر لها.

وقد عرض الدكتور الهجرسى هذه النظرية بشكل متكامل فى عدة أعمال منشورة، لعل أهمها الأعمال الثلاثة التالية حسب التسلسل الزمنى:

١ـ (كتاب) : الإطار العام للمكتبات والمعلومات، أو، نظرية الذاكرة الخارجية ـ الجيزة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى.

ـ ط١ : ١٩٨٠ ـ ٥٧ص

ـ ط٢ : ١٩٨١ ـ ٥٧ص.

(٢) (مقالة): «المفهوم الوعائى للمعلومات» (حولية المكتبات والمعلومات/ كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ مج ١ ، ١٤٠٥ـ١٤٠٦هـ (١٩٨٥ـ١٩٨٦م)، ـ ص ص ٥ ـ ٣٥.

٣ـ (فصول من كتاب) : المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجى عربى. ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٠ ـ ٢٥، ٨٥٦ص.

ـ احتلت النظرية الصفحات من ١١٨ ـ ١٧٦ .

وقد تميزت المعالجة فى هذا الكتاب، بإضافة وتطوير للنظرية ومصطلحاتها وأبعادها، وخصوصاً فيما يتعلق بمعالجة الذاكرة الخارجية الخاصة، وهو تعبير يقابل على سبيل المثال: المكتبة أو مركز المعلومات التى تمثل ذاكرة خاصة لمؤسسة معينة.

ويعتبر الدكتور الهجرسى أن حديثه عن هذه النظرية فى هذه الصورة الأخيرة، هو أكمل عرض لنظرية قام به حتى تاريخ نشرها عام ١٩٩٠، وإن كنت أرى أن كتاب الإطار العام لايزال ضرورياً إلى جانب الصورة الأخيرة للنظرية فى الكتاب الأخير.

وقد ظهرت فى هذه الاصدارات الثلاثة، مصطلحات واضحة تتضح من خلالها مفاهيم وصياغات محددة، يمكن باستعمالها ومناقشتها وتطويرها بلورة مفاهيم كثيرة، كانت ولازالت تطرح بمصطلحات أو تعبيرات متعددة، سواء بالإنجليزية أو العربية، مما يخلق الفوضى والاضطراب فى مجال التخصص نظراً لعدم توحد وتحديد المصطلح، وهى مسأله منهجية هامة فى كل علم وكل تفكير علمى، كما يمكن بمناقشة هذه النظرية إيضاح أبعاد وعلاقات هامة فى علم المكتبات والمعلومات، على أسس نظرية وتطبيقية وتطورية.

الذاكرة الداخلية (لدى الإنسان) : المصطلح والمجال

أصبح من الضرورى إضافة صفة لكلمة الذاكرة التى بداخل الإنسان، بأنها «داخلية»، بعد أن طرح استخدام مصطلح الذاكرة الخارجية، حتى يمكن المقابلة والتفرقة بينهما، فمصطلح الذاكرة memory يطرح عند الفلاسفة وعلماء النفس مجرداً من غير صفة لأنه لم يكن هناك مصطلح معاكس يستدعى إضافة صفة لتمييزها.

فاستخدام صفة الداخلية للذاكرة أمر مستحدث مع طرح الدكتور الهجرسى لنظريته حول الذاكرة الخارجية، «ويطلق لفظ الذاكرة على القوة

التي تدرك بقاء ماضي الكائن الحي في حاضره، وكانت عند العرب القدماء تسمى بالحافظة، لعلاقتها بالحفظ والتذكر، والتذكر هو إحضار الشيء في الذهن وهو ضد النسيان، وقد عرفها ابن سينا بأنها قوة محلها التجويف الأخير من الدماغ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية»[٢١]. «والوهم هو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس»[٢٢].

ويعرف المعجم الفلسفي الذاكرة بأنها قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها[٢٣]. (أي الاختزان والاسترجاع بلغة علم المعلومات).

وتطلق الذاكرة في أيامنا هذه على اتصاف الآلات الحاسبة بالقدرة على تكرار الحركات المخزونة فيها، ويدخل ذلك في اختصاص علم السيبرناطيقا Cybernitice أو السبرانية، ويعني علم التحكم الذاتي[٢٤].

ودراسة الذاكرة (الداخلية) Memory، هي من اختصاص علوم متعددة، على رأسها علم النفس المعرفي: Cognitive Psychology وهو علم تكوين وتناول المعلومات لدى الإنسان Human information processing وغالباً ما تكون المعرفة Cognition هي موضوع اهتمام هذا الفرع من فروع علم النفس.

وتتعلق هذه المعرفة بأنواع المعلومات المختلفة التي يكتسبها الإنسان في مواقف الحياة التي يتعرض لها، كما تتعلق بالعمليات المرتبطة بطريقة اكتساب هذه المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة، وإعادة استخدامها، ويطلق على هذه العمليات بصفة إجمالية العمليات المعرفية Cognitive Processes[٢٥].

ويتطلب الاهتمام بدراسة كيفية تكوين وتناول المعلومات لدى الإنسان، الدراسة العلمية لعدة عمليات مثل الاحساس، والانتباه، والادراك، والتذكر، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتخيل، والتفكير، والتعلم[٢٦].

«وفى حين يعتبر الإدراك العملية العقلية التى يتصل الفرد من خلالها بالعالم الخارجى فى الموقف الراهن، فإن التذكر هو عملية إدراك (راجعة) للمواقف الماضية من خبرات وأحداث. فالإدراك هو وسيلة الفرد فى تحصيل موضوعات وعناصر الخبرة المباشرة والموقف الراهن، أما التذكر فهو استرجاع لهذه العناصر والموضوعات وما يرتبط بها من خبرة سابقة.

وتتضمن عملية التذكر عدة عمليات عقلية مثل الحفظ Retention والتعرف Recognition والاستدعاء Recall.

ويعتمد الاستدعاء باعتباره من أشكال التذكر، على الصور الذهنية التى يكونها الفرد، وقد يحدث ذلك فى صورة ألفاظ، أو عبارات، أو معان، أو حركات، ولذلك يعتبر الاستدعاء استرجاعاً للماضى فى واحدة أو أكثر من هذه الصور»[٢٧].

أوجه الشبه بين الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية

يبدو أن هناك ميلاً قديماً للتعرف على أبعاد التشابه بين ذاكرة الإنسان وبين وسائل تسجيل المعلومات على أوعية مادية.

فعندما حاول أرسطو تعريف الذكرة عند الإنسان، استعار لها تشبيهاً مأخوذاً من مملكة الذاكرة الخارجية فى عصره، فقد أطلق على الذاكرة (نظرية النسخ Copy theory، حيث شبه المخ بطبقة شمعية ملساء، تنطبق عليها إدراكات

وأفكار الفرد، وتصور بذلك أن العقل يقوم بنسخ الموضوعات التى يتعرض لها الفرد»[٢٨].

ويلاحظ أن اليونانيين عرفوا ضمن أوعية الكتابة، ألواح أو طبقات الشمع المثبتة على سطح الخشب أو العاج، والتى تنقش عليها الكتابة بسهولة[٢٩].

ورغم الخصوصية الشديدة للذاكرة الداخلية، وإمكانياتها الهائلة من زاوية التفكير والإبداع والتخيل والتحليل المنطقى وغير ذلك من آفاق لا تدخل الاختراعات المادية والآلية فى منافستها، فإن من الممكن رصد بعض أوجه التشابه بين الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية فيما يلى:

١ـ التكويد Encoding. وهو وضع المعلومات فى نظام System، بمعنى تحوير المعلومات modifying لتصبح فى صورة ملائمة للنظام الإنسانى أو الآلى[٣٠] أو «وضع البيانات فى صورة رمزية أياً كانت، أو استخدام النبضات الكهربائية لتمثيل البيانات بصورة يمكن التعامل معها، أو تحويل رسالة إلى نبضات يمكن أن تحملها قناة الاتصال، وعكس التكويد هو التفسير أو فك الـكود decoding، وذلك ما يحدث فى استخدامات الحاسب الآلى[٣١].

٢ـ التخزين Storage. وهو ينطبق على التخزين على الأوعية، سواء كانت بدائية كالحجارة وألواح الطين والبردى... إلخ، أو متطورة كأوعية الحاسب والأقراص الضوئية المليزرة.

٣ـ الاسترجاع Retrieval: وهو يحدث فى الذاكرة الداخلية بصورة وميكانيزمات متعددة، وعن طريق أشكال متعددة للاسترجاع، ولكن الاسترجاع من الذاكرة الخارجية لا يتم بالمرونة والتلقائية والفورية التى تحدث

فى الذاكرة الداخلية، بل يتم عن طريق عدة أشكال أو مراحل لكل منها عائد معين، وهى:

(أ) استرجاع المعلومات مباشرة من الوعاء، سواء بقراءته قراءة متصلة أو بالرجوع إلى المطلوب مباشرة فى الكتب المرجعية أو نظم المعلومات.

(ب) استرجاع البيانات الببليوجرافية التى تعرفنا بالأوعية كمرحلة مبدئية، عن طريق الفهارس والكشافات والببليوجرافيات.

(جـ)استرجاع الأوعية ذاتها من مؤسسات مثل المكتبة أو الأرشيف... إلخ[٣٢].

وحتى النسيان الذى يعد من مشكلات الذاكرة الداخلية، والذى يتساءل بعض الباحثين هل هو فقدان فى الاختزان أم فشل فى الاسترجاع (Storage loss or retrieval failure)[٣٣]. فإن هناك ما يقابله فى الذاكرة الخارجية من مشكلات تتعلق بفقدان الاختزان بسبب التلف أو الغموض مثلاً، والفشل فى الاسترجاع للتشتت أو عدم الاستدلال الببليوجرافى (أى عدم معرفة وجود الوعاء المطلوب)، أو عدم الاستدلال النصى (أى عدم معرفة وجود المعلومة المطلوبة داخل نص معين، رغم المعرفة بوجود الوعاء). وتزداد أوجه المقارنة بين الذاكرة الداخلية لدى الإنسان والحاسب الآلى بالذات، «باعتبارهما نظامين على قدر من التماثل، لتكوين وتناول المعلومات الرمزية Symbolic Information»[٣٤].

ويمكن المقارنة بين المراحل الأساسية لاختزان المعلومات واسترجاعها فى كل من الذاكرة الداخلية للإنسان ووعاء الذاكرة الخارجية، فى الشكل التالى:

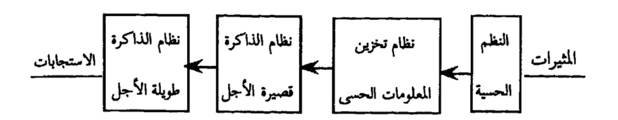
ذاكرة الإنسان :	الإدراك[1] ←	الاختزان[2] ←	التذكر[3] ←
وعاء الذاكرة الخارجية :	التسجيل[1] ←	الاختزان[2] ←	الاسترجاع[3] ←

ملحوظة (١) فالإدراك لدى الإنسان يكون لعناصر موقف راهن.

أما وعاء الذاكرة الخارجية فهو لا يدرك، بل تسجل عليه بيانات أو معلومات، سواء «بالكتابة أو بالرسوم، أو بالمقاطع، أو بالحروف اللغوية، إلى جانب رموز أخرى حسابية أو موسيقية (مثل النوتة الموسيقية)، أو غير ذلك، أو بالخصائص الكيميائية (مثل تصوير الأفلام السينمائية والصور الفوتوغرافية، أو بإحدى الخصائص المغناطيسية أو الكهربائية أو الالكترونية أو الضوئية»[٣٥].

ملحوظة (٢) وعلاقة الاختزان بالادراك فى الذاكرة الداخلية ليست مسألة حتمية، فالإدراك مسألة شديدة التدرج والتنوع، وتعتمد على الحواس الخمس للإنسان، ولا يعنى الإدراك اختزاناً فى كل الأحوال أو بنفس الدرجة، فهناك عدد لا يحصى من المدركات فى طريق الإنسان وهو يمشى فى الطريق أو يشاهد مباراة رياضية... إلخ، ولكن ذلك لا يعنى الاختزان لكل المدركات بنفس الدرجة، بالإضافة إلى ما يمكن أن يستقر فيما يسمى باللاشعور، ولا يكون متاحاً ضمن رصيد الذاكرة وإمكانية التذكر.

ويوضح الشكل التالى، المراحل أو النظم الأساسية التى يتفق حولها كثير من علماء النفس المعرفى:[٣٦]



أما الاختزان فى الذاكرة الخارجية فهو يتم بمجرد التسجيل فى وعاء المعلومات، وكل ما يمكن أن نميزه من درجات فى التسجيل الخارجى فى الوعاء هو:

(أ) التسجيل المؤقت، مثل المسودات(أو الكروكى) أو التجارب الأولية فى الكتاب أو الرسم... إلخ، ويمكن أن يستغنى عن هذه المراحل، أو يتم حفظها، وهنا نميز فى مجال الذاكرة الخارجية بين الاختزان، والحفظ (أى الاحتفاظ بالوعاء بصورة أو بأخرى، وقد يكون ذلك بإصدار أمر للحاسب الآلى بالاختزان فى ذاكرته أو ذاكرة مساعدة).

(ب) التسجيل الدائم (نسبياً) وهو يعنى الوصول إلى صورة من التسجيل تلقى الاهتمام بالاحتفاظ بها، مثل المخطوطة أو النص المطبوع أو التسجيل الصوتى... إلخ. وعنصر الحفظ هنا هام بالنسبة للاختزان.

ملحوظة (٣) والتذكر لدى الإنسان يكون لخبرة أو خبرات سابقة، أما الاسترجاع من وعاء المعلومات فيأخذ عدة أشكال ومراحل كما سبق توضيحه.

ولا يمكن مقارنة الذاكرة الخارجية بالذاكرة الداخلية فى مجالات الإبداع والتخمين والتنبؤ، ومعالجة البيانات وضبط المعلومات واستيعاب المعرفة فى رؤية فلسفية متكاملة قد تصل إلى مستوى الحكمة، ولكن الذاكرة الخارجية

تتفوق فى امكانياتها المادية العددية الحصرية وغير ذلك من امتدادات سوف يتناولها هذا البحث، ولكن من المهم الإشارة إلى أن الذاكرة الخارجية قد أصبحت تمتلك قدراً من الذكاء الصناعى فى الحاسبات الالكترونية، يتعلق بالحساب والمقارنة وغير ذلك، وهى عمليات قد تكون شديدة التعقيد والضخامة، شاملة لعدد هائل من المتغيرات، ولكنها تعتمد على تكرار الحركات المخزونة فيها، وعلى برمجتها السابقة.

وبينما يمكن القول بأن الذاكرة الداخلية تتميز بالإدراك، والاختزان والمعالجة التى ليس لها حدود من الإبداع، فإن الذاكرة الخارجية تتميز بالاختزان الذى ليس له حدود من الاستيعاب والاستمرارية، مع قدرة محدودة فى المعالجة أو جوانب الذكاء الصناعى.

فكرة الامتداد عند ماكلوهان: الوسيلة امتداد للإنسان

يتناول هذا البحث بعض امتدادات الذاكرة الخارجية، التى وضعها الدكتور الهجرسى كامتداد للذاكرة الداخلية، وفيما يلى توضيح لفكرة الامتداد عند عالم الاتصال مارشال ماكلوهان Marchall McLuhan، التى استوحيت منها النظرة التطورية فى فكرة الامتدادات التى تتفرع من الذاكرة الخارجية.

يتناول ماكلوهان كل الوسائل التى يستخدمها الإنسان، باعتبارها «امتدادات Extensions أو توسيعات لقدرات بشرية معينة، سواء كانت قدرات ذهنية أو مادية»[٣٧]، «ويبدو الامتداد كما لو كان تضخيماً لعضو أو حاسة أو وظيفة لدى الإنسان»[٣٨]، وعلى هذا الأساس تعتبر «الكتابة امتداداً للصوت والذاكرة»[٣٩]، وضمن الامتدادات التى يوضحها ماكلوهان، «الكتاب، الذى

يعتبره امتداداً للعين»[٤٠]، ولكن الأدق فى ضوء نظرية الذاكرة الخارجية اعتبار الكتاب امتداداً للذاكرة، وقياساً على فكرة الامتداد لدى ماكلوهان، يمكن أن نتعرف على الامتدادات التالية:

- العصا امتداد اليد.

- العدسة امتداد للعين، ويشمل ذلك التليسكوب والميكروسكوب وكل منظار للرؤية أو القراءة أو غيرها.

- العجلة امتداد للقدم، وكذلك الطائرة التى تختزل المسافات التى كانت القدم الأداة الأولى فى قطعها.

- السكين امتداد للأسنان، والأظافر.

- الملابس والجدران امتداد لجلد الإنسان الذى يحميه.

- الراديو امتداد لأذن المستمع.

- الميكروفون والتليفون امتداد لحنجرة المتكلم.

- السينما والتليفزيون امتداد لحاستى السمع والبصر معاً.

- الكهرباء امتداد لقوة الإنسان وأيضا امتداد لجهازه العصبى.

- المدفع امتداد لقبضة اليد، والقذيفة امتداد لضربة اليد.

- المطبعة امتداد لليد التى كانت تكتب المخطوط.

- الكومبيوتر امتداد للذاكرة حينما يختزن، ولليد حينما يكتب ويطبع

ويرسم، وللتفكير حينما يجرى عمليات حسابية، وللخبرة الفنية الدقيقة حينما يفحص جودة المنتجات ويراقب خطوط الإنتاج... إلخ.

وتعتبر وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة امتدادات متطورة لقدرات وحواس الإنسان، مثل الإذاعة والتليفزيون والراديو والصحافة ونظم الاتصال عن بعد، ولكل وسيلة خصائصها المميزة، المستمدة من:

(أ) إمكانياتها كامتداد للإنسان، وطبيعة أدائها.

(ب) تأثيرها على جمهور، وينبع التأثير من طبيعة الوسيلة ذاتها، ومن المضمون الذى توصله[٤١].

عرض لبعض امتدادات الذاكرة الخارجية

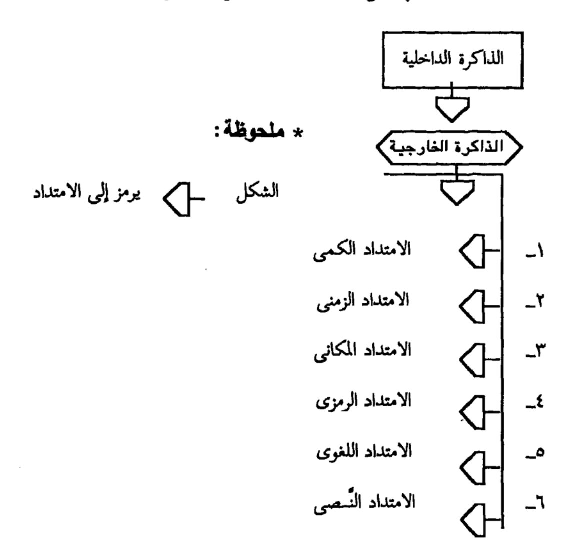
يتناول هذا القطاع بعض ما أمكننى التوصل إليه من امتدادات الذاكرة الخارجية، اعتماداً على الأساس الذى قام عليه البحث، وهو أن الذاكرة الخارجية نشأت كامتداد للذاكرة الداخلية للإنسان، كما تذهب نظرية الهجرسى[٤٢]، ثم أصبح للذاكرة الخارجية امتدادات بدأت فى التطور منذ نشأتها القديمة، ولازالت تتطور وتتخلق تبعاً لما يلى:

١ ـ تطور تكنولوجية الأوعية والاختزان.

٢ـ تطور تكنولوجية استرجاع المعلومات.

٣ـ تطور استخدام الأوعية وما تحتويه من معلومات، بشرط أن يكون لهذا الاستخدام انعكاس على الأوعية ذاتها فى حلقات من التطور أو التنوع فى إنتاج نصوص جديدة فى أوعية جديدة.

(مخطط لبعض امتدادات الذاكرة الخارجية)



أولا: الامتداد الكمى:

يتمثل الامتداد الكمى للذاكرة الخارجية، فى الطاقة الاختزانية غير المتناهية، لمعرفة الإنسان وخبراته فى أوعية المعلومات[٤٣]، ويمكن أن نرصد الأبعاد التالية لهذا الامتداد الكمى:

(أ) **البعد التركيمى الشمولى**، بمعنى أنه لا يتضمن ميكانيزمات لانتقاء فئة من المعلومات أو اختزال أو نسيان فئة أخرى كما يحدث فى الذاكرة

الداخلية نتيجة دوافع واستعدادات نفسية واعتقادية معينة، بل يتضمن القدرة على احتواء كل أشكال المعرفة والعلاقات بين الأفكار سواء كانت علاقة تناقض أو تشابه أو اقتران (بمعنى حدوث الأفكار بالقرب من بعضها فى الزمان)، أو تشابه أو ارتباط وهى العلاقات التى أشار إليها أرسطو فى قوانين الفكر، أو غير ذلك من العلاقات، كما يتحمل هذا البعد مختلف درجات التعقيد فى المعلومات المخزنة، بدءاً من البسيط وتدريجاً نحو المعقد.

(ب) **البعد العددى**، يعنى إمكانية الزيادة الإنتاجية للنسخ من الوعاء الواحد، أو تنوع أشكال الأوعية، أو تحويلها من شكل إلى شكل، وقد تطور هذا البعد مع ظهور الطباعة، وازدادت إمكانياته مع تطور تكنولوجية الإنتاج للأوعية غير التقليدية.

(جـ) **البعد الاستخدامى**: لا يتزايد الكم هنا من خلال تزايد عدد الأوعية، بل من خلال ما يلى:

* تزايد مرات الأداء أو الاستخدام للنص أو الوعاء(٤٥).

* الاستخدام المتزامن المشترك من جانب عدد من المستفيدين للوعاء الواحد، وذلك من خلال نظـــم الاسترجـــاع المحسبة(٤٦) Comput-er Retrieval Systems والمؤسسات التى تتيح هذه الخدمات مثل بنوك المعلومات والمراصد الببليوجرافية والشبكات Networkes التى تحقق تبادل المعلومات العلمية والببليوجرافية، أو ما يمكن أن نسميه: المشاركة من خلال المشابكة .

* وسوف يضاف إلى إمكانيات الاسترجاع المحسب، دخول الأقراص

الضوئية بامكانياتها فى هذا المجال، حيث يمكن أن تخدم بشكل متزامن عن طريق طرفيات الاستخدام Terminals، من خلال ملفات جاهزة دائماً للاستخدام (٤٧).

* وتتزايد إمكانيات الاستدلال والوصول إلى الوحدات الدقيقة من المعلومات، أو ضبط الوصول Access Control، من خلال نقاط الوصول غير المحدودة Unlimited Acccess، واكتشاف مزيد من العلاقات بين مكونات المعرفة، مع تقدم الأسس النظرية والفنية والتطبيقية لتحليل المعلومات وتكشيفها واستخلاصها... إلخ.

* وتتسع امكانيات البحث لتشمل استرجاع وإعادة استنساخ الصور والنصوص والرسوم والتسجيلات المختلفة(٤٨).

* والواقع أن التطور الهائل فى شبكات الاتصال المحلى والدولى والفضائى ونظم نقل النصوص وغيرها، يصب كل مزاياه وطاقاته فى خدمة بث المعلومات، وسوف يتيح الاتصال عن بعد التغلب على مركزية المجموعات، والقدرة على التحكم المحلى Local Control فى مخزون المعلومات مهما كان بعيداً، كما أن سهولة المعالجة اليدوية فى النظم الالكترونية لمعلومات تعزز من الخصوصية فى الاستخدام(٤٩).

(د) **زيادة الطاقة الاختزانية لأوعية الاختزان** Storage Media: وقد تطورت هذه الامكانية من خلال الاختزان المكثف Compact Storage للمعلومات فى الأوعية الضوئية، ولقد بدأت مكتبة الكونجرس فى تجاوز حدود التخزين المصغر والممغنط كأشكال للحفظ، بتحسين الأقراص الضوئية(٥٠).

والأختزان الضوئى Optical Storage هو تكنولوجية جديدة راقية، ومن أسرع التكنولوجيات المتحركة، وقد أصبحت صناعة الأقراص الضوئية ذات نمو انفجارى[٥١] .

ومن خصائص الأقراص الضوئية، الكثافة العالية فى اختزان المعلومات، بمعدلات تزيد من (٥٠ ـ ٢٠٠) مرة عن أعلى كثافة للأقراص الممغنطة المستخدمة حالياً فى مراكز الحاسبات الكبرى والكثافة العالية هى ميزة هامة فى حد ذاتها، وتؤدى إلى تخفيضات بالغة فى كل من التكلفة، ومدد الاسترجاع، وفى الحيز الذى تتطلبه مجموعات الكتب ومختلف الأوعية، بالإضافة إلى أنها مصممة للوصول إليها تحت ضبط الحاسبات، ويتم الاستخراج منها عن طريق شعاع منعكس من شعاع ليزر منخفض القوة[٥٢] .

(هـ) **الاختزان التحولى** للأوعية التقليدية الهالكة، فى أوعية معمرة أو أشكال متطورة من الاختزان مع تطور فى امكانيات مؤسسات اختزان الأوعية، مثل بنوك المعلومات والمكتبات وغيرها.

(و) **ويزداد البعد الكمى** ثراء بتفاعل عناصره مع البعد المكانى والبعد الزمنى للذاكرة الخارجية، كما سيتضح فى الامتدادات التالية.

ثانيا: الامتداد الزمنى

(أ) إن تفحصنا للامتداد الزمنى للذاكرة الخارجية بأوعيتها المتعدد، البدائية والمتطورة، يجعلنا نرى أبعاده فى الماضى والحاضر والمستقبل.

(ب) الامتداد في الماضي:

ففى المستوى الأول، نجد الذاكرة الخارجية تحقق امتداد الحاضر فى

الماضى، وتجعل الماضى شيئاً موجوداً ومستمراً فى الزمان المعاصر بشكل لا يتحقق لذاكرة الإنسان الداخلية المرهونة بالعمر البشرى أو بصحة جهاز الذاكرة نفسه داخل العمر البشرى، وبقدر ما يمكن المحافظة على أوعية المعلومات، وبقدر ما تصمد مادة كل وعاء منها، وبقدر ما يمكن تجديدها أو تبديلها بغيرها من أنواع الأوعية (انظر امتداد التحويل الوعائى)، بقدر كل ما سبق، يمكن أن يتحقق الامتداد الزمنى لمخزون الذاكرة الخارجية من الماضى إلى الحاضر إلى المستقبل، وهو الإمتداد الزمنى للوعى الإنسانى ذاته.

وإلى جانب تحرر الذاكرة الخارجية من محدودية العمر البشرى للفرد سواء كان مرسلاً للمعلومات أو وسيطاً حافظاً أو ناقلاً لها، فإنها لا ترتبط بجيل أو عصر أو حضارة محددة، بل تمتد بأوعيتها إلى آلاف السنين، وهذه الآلاف هى المعيار النسبى حتى الآن بالنسبة لتاريخية هذه المنتجات الحضارية للإنسان، والتى من بينها أوعية المعلومات، ومثال ذلك بقاء رسوم الإنسان البدائى على جدران الكهوف، وكتابات السومريين والمصريين القدماء والأكاديين والآشوريين والبابليين واليونانيين والرومان والعرب وغيرهم إلى عصرنا الحاضر، متجاوزة عتبات الزمان، ومتصلة بحركة الفكر والمعرفة فى عصرنا الحديث وفى عصور مقبلة.

(جـ) الامتداد فى الحاضر:

وبالنسبة للامتداد فى الحاضر، فإن الحركة الأساسية لهذا الامتداد تتمثل فى كل علاقات الاتصال الإنسانى القائمة، وهى حركة تكتسب اتساعها من اتساع المكان، والاتصال عن بعد، كما هو موضح فى الحديث عن الامتداد المكانى بهذه الدراسة.

(د) الامتداد فى المستقبل:

أما الامتداد فى المستقبل، فهو يعنى الكثير بالنسبة لما تسجله الذاكرة الخارجية للمستقبل، من تنبؤات علمية واقتصادية واجتماعية وغيرها، ورؤى فلسفية للمستقبل، وخطط وجداول وبرامج مستقبلية لحركة الأفراد والمؤسسات، كما يعنى الكثير بالنسبة لبقاء أوعية المعلومات وهى الشكل المادى للذاكرة الخارجية فى المستقبل.

وقد ظل شبح الفناء يهدد أنواعاً كثيرة من الأوعية مثل الورقية التى تتهددها أخطار كيماوية وفيزيائية وحشرية وفطرية كثيرة، وكذلك البردى والرق والميكروفيش والميكروفيلم(٥٣)، وحتى الحجرية منها التى تتآكل وتتفتت وتتعرى، ولكن استبدال بعضها بأوعية بديلة ضمن لبعضها شيئاً من مقاومة الزمن، مثل تصوير الدوريات والمخطوطات على مصغرات (ميكروفيلم أو ميكروفيش) وغير ذلك، كما أن ظهور الاختزان الضوئى على الأقراص المختلفة، ووسائل الاختزان الاليكترونية الأخرى، قد خلق أبعاداً زمنية واسعة تضمن طول البقاء(٥٤) للأوعية المتطورة الجديدة، التى يمكن أن تختزن ما هو جديد، وما هو قديم يعاد تحميله عليه.

ويمكن أن نصور كثيراً من الامكانيات الاتصالية التى يحققها البعد الزمنى للذاكرة الخارجية فى الأشكال التالية:

من / إلى		فرد معاصر	فرد فى المستقبل	مجموع معاصر	مجموع فى المستقبل
فرد معاصر	نفس الفرد(مثل صاحب المذكرات)	√	√	√	√
مجموع فى الماضى (مثل إخوان الصفا)		√	√	√	√
مجموع معاصر مثل حزب/ مجلس إدارة	نفس المجموع	√	√	√	√

(هـ) ولعنصر الزمن مردود بالغ الأهمية بالنسبة لقطاعات كثيرة من المعرفة إن لم يكن لها كلها، «فالعلم مثلاً نشاط مستمر، ولذلك فإن المعرفة العلمية غير نهائية وليست ثابتة، فالنظريات التى تم قبولها على نطاق واسع بين العلماء والباحثين فى وقت معين تتغير النظرة إليها فى وقت لاحق» وبذلك يضمن الامتداد الزمنى للذاكرة الخارجية فرصة للمعرفة العلمية فى البقاء والتعرض لمراحل الملاحظة والفروض أو النظريات، ومراحل التحقق واستخراج القوانين وتعديلها وضبطها أو تغييرها كلية، وقد تستمر المرحلة الواحدة مئات بل آلاف السنين، مثلما حدث بالنسبة لنظريات القدماء حول علاقة الأرض بالشمس، أو حول الجاذبية وغيرها، ومثلما سيحدث لمعرفتنا وعلومنا الحاضرة فى مراحل تالية.

(و) ومن الجدير بالذكر هنا الوصف الذى أطلق على تأثير مخزون المعرفة على الإنسان الذى ينهل منه، وهو أنه يجعل العمر البيولوجى يمتد إلى

العمر الجيولوجى، أى أن العمر الذى لا يتجاوز ٧٠ أو ٨٠ عاماً، يعود بالدراسة وكأنه مليون عام»[٥٦].

(ز) وتتجه الدراسات النفسية المعاصرة إلى تقسيم نظام الذاكرة لدى الإنسان إلى مستويات وهى:

- السجل الحسى Sensory Register.[٥٧]

- الذاكرة قصيرة المدى Short - term Memory (STM)

- الذاكرة طويلة المدى Long- term Memory (LTM)

حيث تتمثل القصيرة المدى (STM) فى تذكر رقم تليفون لمدة تكفى لطلبه، ثم ينساه المرء بعد ذلك، بينما يختلف الأمر مع تذكر المرء لاسم عائلته، وهو ما ينضوى تحت الذاكرة طويلة المدى (LTM)[٥٨].

ويعتبر بعض العلماء أن هناك نظامين مستقلين للذاكرة، أحدهما طويل المدى والآخر قصير المدى، بينما يرى آخرون أن هناك نظاماً واحداً يعمل على مستويات مختلفة من التعلم[٥٩].

وهذه المستويات الثلاثة تعتمد كلها على مدخلات خارجية External Input تتعامل مع الحواس البصرية والسمعية وغيرها، ومع المدركات اللفظية واللغوية[٦٠].

وينبهنا ذلك إلى أن الذاكرة الخارجية ذاتها، تحتوى على بعدين لهما أهمية فى علاقتهما بالزمن، حيث يمكن أن نميز ما يلى:

*الاختزان المؤقت: وهو التسجيل المبدئى السريع للبيانات أو الأفكار أو

الصياغة التجريبية للنص أو ما يسمى المسودة ,Draft, Rough copy) (Rough Sketch التى توضع تمهيداً لإعداد النص النهائى الكامل فى مرحلة تالية، وكذلك كروكى الرسم Croquis Sketch ، أو العجالة التى يشكل فيها الفنان الملامح الرئيسية لتكوين فنى أو جزء منه إجمالاً، لإيضاح بيان النسب والمقاييس والتكوين والإضاءة، تدريباً وتمهيداً للعمل النهائى الكامل»[٦١]، كما كان الفنانون فى مصر القديمة يرسمون على البردى رسومهم تمهيداً لزخرفة المعابد والقبور، وهذه المرحلة المؤقتة أو المبدئية من التسجيل والاختزان، قد يستغنى عنها فى كثير من الأحيان، ولكن بعض هذه الأعمال المبدئية حفظت وأصبح لها أهمية بالغة فى الدراسات النفسية للإبداع، كما حدث عند دراسة مسودات الشعر لدى بعض الشعراء، أو عجالات الفنانين كما حدث فى العجالات التخطيطية بالغة الأهمية التى تركها ليوناردو دافنشى وغيره من الفنانين.

* **الاختزان النهائى (الثابت)** : وهو النصوص التى استقر عليها المؤلف فى مرحلة معينة من تأليفه أو إبداعه، والرسوم التى يستكملها فنان معين، مع الرغبة فى إبرازها كأعمال نهائية فى مرحلة معينة، وقد تعاد صياغة أو تشكيل هذه الأعمال فيما بعد فى أشكال تالية.

وكل من الاختزان المؤقت والاختزان النهائى يسجل فى أوعية معلومات مهما اختلفت أنواعها، ورغم صفة «المؤقت» فى النوع الأول من الاختزان، إلا أنه يمكن حفظه وبقاؤه طالما حفظت أوعيته، وهو ليس معرضاً للنسيان السريع كما يلاحظ فى الذاكرة قصيرة المدى لدى الإنسان.

ثالثاً: الامتداد المكانى:

(أ) ويعنى إمكانية الانتقال من مكان إلى أمكنة أخرى من خلال انتقال الأوعية، وبدون انتقال المرسل نفسه، وباستثناء اللحظة التاريخية التى سجل فيه الإنسان القديم أفكاره مرسومة على جدران الكهوف الثابتة التى لا يمكن تحريكها عبر المكان، فقد أصبحت الأوعية التالية ومنها الحجرية الخفيفة والطينية والبردية وغيرها، قابلة للنقل والحركة عبر المكان.

وقد أمكن للشخص المحتجز أو السجين أن يرسل أفكاره متخطياً قضبان سجنه وأسواره، بل استطاع بعض المفكرين تحريك الأحداث بعيداً عن معزله أو منفاه، سواء بالكلمة المكتوبة أو المسموعة، كما تغلب الإنسان على قيود الحركة، فانتقلت أفكاره المسجلة إلى مسافات هائلة، بل إن النقوش والرسوم على جدران المعابد نفسها اكتسبت القدرة على الحركة عبر المكان بعد أن ظهرت فنون الرسم المطابق لها قبل اختراع التصوير، كما حدث فى رسوم المعابد والنقوش الفرعونية فى كتاب وصف مصر، ثم تصويرها بعد ظهور الكاميرات كامتداد للعين وشريط التصوير كامتداد للذاكرة.

(ب)واكتسب الامتداد المكانى افاقاً واسعة مع تطور وسائل الاتصال والمواصلات التقليدية، برية وبحرية وجوية، ثم طفر طفرة هائلة بتطور تكنولوجيا الاتصال عن بعد Telecommunication (وتسمى أيضا Re-mote- Communication)[٦٢] ووسائل الاتصال الالكترونى والأقمار الصناعية، وانتقال البيانات والنصوص المقرؤة والمسموعة والمرئية عن بعد، وعن طريق الاتصال المباشر On-line بقواعد وبنوك المعلومات والمراصد الببليوجرافية وغيرها)[٦٣] وبالمحطات المحلية والأجنبية لاسترجاع ومشاهدة

الأفلام والتسجيلات، وهو عصر يشهد انتقال المعلومات إلى أى فرد فى أى مكان فى العالم، وليس انتقال الفود إلى المعلومات، فهو اتصال من حسّاب إلى حسّاب Computer to Computer، أو من منفذ إلى منفذ Terminal to Terminal.[٦٤]

وقد أدى اندماج تكنولوجية الاختزان المحسب والضوئى مع تكنولوجية الاتصال عن بعد، إلى استحداث مصطلح يجمع بين الحاسب والاتصال وهو: اتصال المعلومات المحسبة: (Compunication) الذى صاغه أنتونى ويتينجر Antony Oettenger لوصف اندماج الحاسبات والتليفون والتليفزون فى كود رقمى جديد، وهو نظام جديد يسمح بنقل البيانات أو التفاعل بين الأفراد والحاسبات، وبين الحاسبات والحاسبات عن طريق خطوط التليفون وبث وتقوية الموجات القصيرة أو الأقمار الصناعية.

كما استحدث آلان كيرون Allan Kiron مصطلح "Domonetics"، اشتقاقاً من Domicile ومعناها (المسكن) وNexus (الرابطة أو نقطة الالتقاء داخل نظام شبكى) و Elecronics (الالكترونيات)، ليشير إلى التغير فى أنماط الحياة الذى ستحققه لا مركزية المعلومات والاتصال، وصاغ ألفين توفلر Alvin Toffler فى كتابه الموجة الثالثة مصطلحاً حديثاً حينما تحدث عن الـ Telecommunity (المجتمع عن بعد) ليصف الامكانات التى تتيحها الحاسبات والاتصال عن بعد لتقوية العلاقات بين المنزل والمجتمع[٦٥].

ومن تكنولوجيات الاتصال الحديثة، التى تندمج مع بث وتداول المعلومات، يمكن الاشارة إلى ما يلى[٦٦]:

* ISDN(Integrated Services Data Network) أى شبكة الخدمات المتكاملة للبيانات، وقد جريت على مستوى قومى فى اليابان.

* LAN (Local Area Network) أى الشبكة المحلية، للاستخدام فى المعاهد والمؤسسات والإدارات... إلخ، وقد استخدم فى مكتبات سويدية.

* ASLIB وهى جمعية المكتبات المتخصصة ومكتب المعلومات (بالمملكة المتحدة)، التى تقوم بتسهيل الاستخدام المنظم لمصادر المعلومات فى مجالات متعددة.

* الأقمار الصناعية حيث تقوم هيئة فضائية أمريكية وأوربية بإجراء البحث على وسائل الاستقبال الرقمية للوثائق، باستخدام الأقمار الصناعية عالية السرعة التى تتصل بأطباق أرضية صغيرة تعمل كطرفيات.

رابعاً: امتداد الرمز والكتابة

(أ) تعريف الامتداد الرمزى:

كان تخطيط الإنسان لبعض الرسوم والتصاوير تعبيراً عن فكرة أو صورة فى ذهنه، يمثل أول امتداد رمزى للذاكرة الداخلية، ثم تطورت الرموز لكى تمثل امتدادات فرعية كثيرة للبعد الرمزى أو الإشارى.

وقد حظى كل ما يمكن أن يسمى بالعلاقة أو الإشارة، لغوية كانت أو تصويرية، بنظام منهجى لدراسته، يتمثل فى علم العلامات أو علم الاشارات Semiotic، الذى أوجده الفيلسوف الأمريكى تشارلز ساندرز بيرس Charles Sanders Peirce ويشمل ذلك الكتابة الخطية Script وهى عملية رسم رموز المعانى والأصوات، أو رسم صور الأشياء التى تدل عليها كما فى الكتابات

الهيروغليفية والصينية. وكذلك تشمل الرموز التعبيرية للصم والبكم، وأساليب الأدب والمجاملة، والإشارات العسكرية، وغيرها من آلاف الوسائل التى يعبر بها الإنسان عن نفسه وينقل مراده إلى غيره(٦٧).

(ب) الرمز (فوق اللغوي) أو ما يمكن أن نسميه Trans- Language

وقد استطاعت الرسوم والتصاوير أن تحتفظ بأفكار الإنسان البدائى منذ آلاف السنين، وكذلك أفكار الإنسان فى كل الحضارات القديمة والمعاصرة، لأن تصوير الفكرة يتيح انتقالها إلى الأفهام مهما اختلفت اللغات والثقافات بدرجة أو بأخرى، وبذلك لا تحتبس الفكرة داخل لغة معينة بل فى الرمز التصويرى المشابه للشيء الذى يدل عليه، والذى صوره إنسان لا نعرف لغته أو تسميته لهذا الشيء، ويمثل ذلك أيضاً علامات المرور الحديثة والعلاقات التحذيرية من خطر الكهرباء أو الكيمياء... إلخ، وكذلك العلامات الحسابية والأشكال الهندسة، وكذلك رموز النوتة الموسيقية التى لا ترتبط بلغة معينة، ويمكن أن تتحول إلى عزف موسيقى عند فهمها وعزفها. وفى هذا المستوى من الرمز لا يتقيد الفهم بلغة المرسل، لأن التعبير الرمزى التصويرى هنا يعتبر «فوق لغوى» ، ويكتسب امكانيات اتصالية هائلة لما يرسله الإنسان من الأفكار والمعانى والصور والأخيلة والانطباعات.

(جـ) الكتابة الصوتية:

كما نشأت رموز كثيرة يطغى عليها التعبير عن أصوات اللغات سواء بطريقة مقطعية (لأكثر من صوت فى رمز جديد) أو بطريقة هجائية (حرف لكل صوت لغوى)، ومن المهم هنا أن نفرق بين حروف الكتابة وبين اللغة التى يمكن أن تكتب بها، فالحروف العربية مثلاً تكتب بها لغات

كالفارسية والأوردية والتركية (سابقا) وغيرها. كما كتبت نصوص عربية بحروف عبرية فى ظروف تاريخية معينة فى الأندلس، وقد اختفت الأصول العربية وبقيت المكتوبة بحروف عبرية [٦٨].

وليس هنا مجال التفصيل فى أهمية اختراع الكتابة التصويرية بالنسبة للحضارة وتسجيل المعرفة، مما يعد من أخطر الثورات فى الاتصال الإنسانى وفى تاريخ الذاكرة الخارجية.

(د) الإشارات الصوتية والحركية:

أما الاشارات الحركية بكل أنواعها سواء كانت للصم والبكم أو للدلالات الاجتماعية أو حركات الجسم فى الرقص والحديث وغير ذلك، فقد أصبحت امتدادات لإمكانيات الذاكرة الخارجية بعد أن ظهرت وسائل التصوير الحديثة، سواء فى الصور الثابتة أو المتحركة، بالإضافة إلى التسجيل الصوتى للأصوات التى يعبر بها الإنسان أحياناً ولا يمكن كتابتها بأى حرف من الحروف المعروفة فى الكتابة.

خامساً: الامتداد اللغوى

(أ) والمقصود هنا هو «ما يندرج تحت تعريف اللغة الوضعية، وهى مجموعة الرموز أو الإشارات أو الألفاظ المتفق عليها لأداء وتبادل المشاعر والأفكار والرغبات، ويعتمد كل من الجماعات البشرية على مجموعة مفردات للكلام وقواعد لتوليفها، لنجد بذلك لغة كالعربية أو الفرنسية» [٦٩].

واللغة عند تسجيلها بشكل رموز صوتية (كتابة) أو تسجيل صوتى، هى امكانية من امكانيات الذاكرة الخارجية.

(ب) ويصبح للغة الواحدة امتدادات ممكنة عن طريق ترجمة نصوصها إلى لغة أو لغات أخرى، وعن طريق الترجمة تنتقل الثقافات القديمة إلى الأزمنة الحديثة، كما حدث من خلال الترجمات والشروح العربية للثقافة اليونانية القديمة، التى ساعدت على نمو الحضارة الإسلامية، ثم الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى حتى عصر النهضة، وكما يحدث الآن من ترجمات متبادلة من اللغات الحية إلى لغات أخرى.

(جـ) وبالإضافة إلى بعدها الحضارى والاتصالى، فإن الترجمة توسع من الامتدادات الكمية والزمنية للذاكرة الخارجية، فهى تؤدى إلى «اتساع مدى بث الأعمال المترجمة، وإعادة نشرها، كما تعتبر أيضاً عاملاً هاماً من عوامل تأجيل تقادم الأعمال العلمية المترجمة».[٧٠]

(د) كما تتيح الترجمة تخطى حدود الثقافة المحلية وتعميمها فى دوائر أوسع، على مستويات قومية وعالمية.

سادساً: الامتداد النصى

إن وجود الذاكرة الخارجية المخزونة فى وعاء يتطلب رسالة مسجلة فى بنية محددة بشكل أو بآخر، بالكتابة أو الرسم أو الصوت أو الصورة... إلخ، بدلاً من أن تكون لحظية فى إطار الاتصال الشفهى أو العيانى المباشر، وبغير التسجيل تصبح الرسالة محرومة من الحياة الثقافية أو الأدبية أو العلمية[٧١] مهما كانت أهميتها، لأنها لا تدخل فى المنظومة الاتصالية المسجلة التى تبدأ بالمرسل وتمر بالرسالة المشفرة ثم التحميل الثابت على وعاء يعتبر الجسر الموصل إلى المستقبل، ويعنى ذلك أننا نصبح بإزاء منظومة أو نموذج اتصالى وعائى وليس شفهياً، يتطلب وجود تحميل للرسالة على وعاء مادى يضمن

للرسالة استمرارية زمنية، أى تكون له درجة نسبية من الثبات والبقاء مثل الورق أو الحجر أو الشريط المسجل أو غيره، وليس مثل ذبذبات الصوت التى تسمعها الأذن فى الاتصال الشفهى أو انعكاسات الضوء التى تستقبلها العين فى رؤية المناظر غير المسجلة، وهذا الوعاء الذى يتحمل الرسالة يتيح فرصة استرجاعها، سواء كان وعاء يمكن الاسترجاع منه مباشرة كالصفحة المقروءة، أو يحتاج إلى وسيط Mediated كالشريط الذى يحتاج إلى جهاز لإذاعته.

وهذا الامتداد يعتمد على وجود البنية التى نسميها بالنص أو المتن أو اللوحة أو الرسم أو المخطط أو المقطوعة الموسيقية أو المسرحية أو الفيلم أو الأغنية... إلخ، مهما كانت هذه البنية بسيطة أو مركبة وتتدرج البنية من مجرد علامة أو مجموعة من العلامات أو الرموز، إلى تركيب من العلامات المتجسدة مادياً، ذات التحديد اللازم لأى نص، والذى قد يكون له حدوده المادية الخاصة مهما صغرت أو كبرت، ومهما اشتملت على «أبنية صغرى Micro Structures، أو أبنية كبرى Macro Structures»،[٧٢] والذى قد يكون فى نظام من الشفرات المرسومة أو الموجية صوتاً أو ضوءاً، أو المحسية فى نظام الكترونى أو رقمى... إلخ، ويكون لهذه البنية، تأثير أو إيحاء فنى أو أدبى، أو تحديد علمى اصطلاحى مباشر، وقد تكون هذه البنية من كلمات أو جمل أو صور أو رسوم أو مزيج من بعض أو كل هذه العناصر، وقد تتكون من لغة طبيعية أو لغة آلية مبرمجة أو مقننة، وعموماً فإن البنية هنا مرتبطة «بخاصية التحديد»[٧٣].

ووجود البنية لتسجيل شىء ما فى الذاكرة الخارجية، وهو شىء ضرورى

يستلزم صياغة ما للرسالة، وقد تخرج هذه الصياغة كعمل تلقائى بسيط تخطه اليد أو الفرشاة أو تنطقه الشفاه، وقد تكون عملاً بالغ المشقة يستلزم قدراً من الجهد والإبداع والتدقيق.

ومن المهم التأكيد بأن النص المقصود هنا، يمكن أن يكون «مكتوباً بخط اليد أو بآلة كاتبة أو مطبوعاً، كما يمكن أن يسجل على شريط أو أى سجل صوتى، أو فيلم أو قرص ضوئى أو لوحة أو غير ذلك، كما يمكن أن يختزن النص أياً كان نوعه فى ذاكرة تقليدية أو الكترونية أو ضوئية»[٧٤]، ويمكن بهذه الوسيلة أن يتاح إنتاج نسخ أكثر من النص، أو أن يستخدم أكثر.

تلك هى بعض الامتدادات التى يمكن عرضها فى هذا الحيز، وهناك امتدادات أخرى كثيرة، أرجو أن يتاح عرضها فى فرصة تالية، ويرجو الباحث أن يعطى ذلك القدر المتاح صورة واضحة لما يمكن أن تثرى به هذه النظرية البحث فى مجال علم المعلومات، وما يمكن أن ينبنى عليها من أطر نظرية وتطورية فى هذا المجال.

الإحالات المرجعية

(١) سلامة موسى. التثقيف الذاتى، أو، كيف نربى أنفسنا؟. ـ ط٦. ـ القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٦٤. ص ٢٣١.

(٢) سعد محمد الهجرسى.

(أ) الاطار العام للمكتبات، أو، نظرية الذاكرة الخارجية. ط٢ـ الجيزة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨١ـ ص١٦.

(ب) المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجى عربى. ـ الرياض، دار المريخ، ١٩٩٠. ـ ص٢٣.

(٣) سعد محمد الهجرسى. الاطار العام للمكتبات... ص ١٦.

(٤) سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات... ص٢٢.

(٥) بورنز، جورج وآخرون. معجم الحضارة المصرية القديمة/ترجمة أمين سلامة. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العام للكتاب، ١٩٩٢. ـ ص ٢، ٦٥.

(٦) انظر: (أ) أفلاطون. فايدروس، أو، عن الجمال/ترجمة وتقديم أميرة مطر. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩ ـ ص٢٣ـ٢٥.

(ب) Taylor, R.S. Value-added Processes in information systems.-Norwood: ablex Poblushing Corp. 1986-p.72.

(٧) السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. ـ بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت ـ ص٧٠.

(8) Thompson, James. The end of Iibraries. - London: Clive Bengley, 1982.-p.31.

(٩) أنظر: (أ) المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات/ أحمد الشامى وسيد حسب الله.ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨. ـ ص ١١٣، ٤٣٤.

(ب) The ALA glossary of Iibrary and information science. - Chicago: ALA, 1983.-p.89.

(10) Taylor, R.S. op.cit. p.72-73.

(١١) سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات... ص٢٥ـ٢٦.

(١٢) سعد محمد الهجرسى. المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخالدين وحديث السهرة. ـ القاهرة: البيت العربى للمعلومات، ١٩٨٦. ـ ص١١، ٢٤.

(١٣) سعد محمد الهجرسى. الاطار العام للمكتبات والمعلومات... ص١٦.

(١٤) المرجع السابق. ص٢٧.

(١٥) أنظر هذه المصطلحات فى سياقها فى المرجع التالى: سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات... ص٢٧، ١٥٤.

(١٦) سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات...ص١٠، ١٥٠.

(١٧) المرجع السابق.

(١٨) المرجع السابق، ص ١٠، ١٥٢، ١٥٤.

(١٩) المرجع السابق، ص ١٠، ١٥٢.

(٢٠) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢١) جميل صليبا. المعجم الفلسفى. ـ بيروت: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٧١. ـ ج١، ص ٥٨٥.

(٢٢) الجرجانى، على بن محمد. التعريفات. ـ بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣. ـ ص ٨١، ٢٥٥.

(٢٣) مجمع اللغة العربية. المعجم الفلسفى. ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٩. ـ ص ٨٨.

(٢٤) أنظر: (أ) جميل صليبا. المعجم الفلسفى... ص ٥٨٧.

(ب) المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات... ص ٣٢٩.

(٢٥) أنور الشرقاوى. علم النفس المعرفى المعاصر. ـ القاهرة: الأنجلو، ١٩٩٢. ـ ص ١٩.

(٢٦) المرجع السابق، ص ٨٦.

(٢٧) المرجع السابق، ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢٨) المرجع السابق، ص٣٩.

(٢٩) ستيبتشفيتش، الكسندر. تاريخ الكتاب: القسم الأول/ ترجمة محمد

الأرناؤوط. ـ الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣ ـ ص ٧٧.

(30) Klatzky, Robert L. Human memory: Structures and processes.- 2 nd ed.-San Francisco: W.H. Freeman & Co., 1980.- p.4.

(٣١) المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات... ص ٣٤٣ ، ٤١٤.

(٣٢) انظر: سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات... ص ١٤٤ ـ ١٤٦.

(٣٣) Klatzky, R.L. op. cit, p. 141.

(٣٤) أنور الشرقاوى. علم النفس المعرفى المعاصر... ص ٧٧.

(٣٥) سعد محمد الهجرسى. الاطار العام للمكتبات... ص١٩.

(٣٦) انظر: (أ) أنور الشرقاوى. المرجع السابق، ص ١٢٨.

(ب) Atkinson, S.C&R.M. Shiffrin. Human memory... in (Readings in human momory...)p.26.

(جـ) Baddley, Alan D. The pyschology of memory. - N.Y: Basic Books, 1967.- p.100.

(37) Mc Luhan, M. & Quentin Fiore. The medium is the message: an inventory of effects. - New York: Bantam, 1967.- p. 26.

(38) Mc Luhan, M. Understanding media: the extensions of man. - New York, the New American Library, 1966.-p.156.

(39) Lyman, H.H. Rcading and the adult new reader. - Chicago: ALA., 1976.- p.54.

(40) Mc Luhan, M. The Gutenberg galaxy: the making of typographic man. - Toronto: Univ. of Toronto Pr., 1962.- p.34-37.

(٤١) كما محمد عرفات. دراسة ميدانية على قراءات الكبار بالمكتبات العامة بالقاهرة. ـ القاهرة: المؤلف، ١٩٧٩. (رسالة ماجستير).ـ ص ٣٣١.

(٤٢) سعد محمد الهجرسي. الاطار العام للمكتبات... ص١٧.

(٤٣) المرجع السابق، ص ١٧ ـ ١٨.

(٤٤) أنور الشرقاوى. علم النفس المعرفى المعاصر... ص ٤٠.

(45) Wilson, Patrick: Two kinds of power: an essay on bibliographical control. - Berkely, Univ. of California Pr., 1978. - p. 7.

(46) Barker, P. "Video discs in libraries" (Electronic Livrary, 1986. - 4 (3). - p. 168.

(47) Nugent, W. R. "Optical discs: an emerging technology for libraries". - IFLA Joural, 1986. - 12 (3). - p. 178.

(48) Barker, P. op. cit.

(49) Bartenbach, B. "The impact of optical disc publishing on the information community". - Tokyo: 1986. - in (Roberts, K. H. The library in tomorrow's society. - Paris: UNESCO, 1987. - p. 75.

(50) Price, J. W. "The optical disc pilot program at the library of Congress". Tokyo: 1986. - in (Roberts, K. H. The library in tomorrow's society... p. 73.

(51) Nugent. W. R. op. cit.

(52) Ibid.

(٥٣) سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات... ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦.

(54) Nugent, W. R. op. cit.

(٥٥) أنور الشرقاوى. علم النفس المعرفى المعاصر... ص ٣٤.

(٥٦) سلامة موسى. التثقيف الذاتى... ص ٥٨ ـ ٥٩.

(57) Atkinson, R. C. ... Human memory... p. 26.

(58) Baddley, Alan D. The psychology of memory... p. 100.

(59) Ibid.

(60) Atkinson, R. C., op. cit.

(٦١) ثروت عكاشة. المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية. ـ بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠ ـ ص ٤٣٦.

(٦٢) سعد محمد الهجرسى. الإطار العام... ص ٤٨.

(٦٣) سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات...، ص ٢٧.

(٦٤) سعد محمد الهجرسى. الاطار العام... ص ٥٦.

(65) Thompson, J. The end of libraries... p. 18.

(66) Gleave, D. "Structural change within information profession". - (ASLIB Proceeding, 1985. - 37 (2) 99-133. - p. 100).

(٦٧) أنظـر: (أ) Magdi Wahba. A dictionary of literary Terms... p. 507 (art semiotic).

(ب) مجدى وهبة وكامل المهندس. معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب... ص ١٦٩ (مادة: الكتابة).

(68) Magdi Wahba. op. cit., p. 576.

(69) Wilson, Patrick. Two kinds of power... p. 7.

(٧٠) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. ـ القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٠. ـ ٦٦ص.

(٧١) صلاح فضل. بلاغة الخطاب وعلم النص. ـ الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢. ـ ص ٢٣٥.

(٧٢) المرجع السابق.

(٧٣) المرجع السابق، ص ٢٣٤.

(74) Wilson, Patrick. Two Kinds of Power... p.7.

الكتب الصادرة في مصر في مجال القانون
دراسة ببليوجرافية

سرفيناز أحمد حافظ
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب . جامعة القاهرة

ملخص:

تبدأ الدراسة بعرض موجز لطبيعة المكتبات القانونية وأوعية المعلومات المتخصصة فى مجال القانون وعلم المكتبات القانونى ثم تركز الدراسة على سمات الكتب القانونية الصادرة فى مصر من زوايا التأليف والترجمة والتوزيعات اللغوية والموضوعية والجغرافية والزمنية للكتب القانونية، فضلا عن دور نشر الكتاب القانونى فى مصر.

علم المكتبات القانونى Law Librarianship

يعد مجال القانون مجالاً قديماً وراسخاً ليس فى مصر فقط، وإنما فى كافة المجتمعات. إذ إن تواجد أى مجتمع بشرى يستتبعه بالضرورة ظهور مجموعة القوانين والتشريعات المنظمة لسلوك أفراد ذلك المجتمع، ومن ثم فإن المكتبات القانونية وكذلك أوعية المعلومات المتخصصة فى هذا المجال الموضوعى أوعية قديمة قدم مجال القانون ذاته.

وهناك من ينصرف إلى تقسيم أوعية المعلومات المتخصصة فى مجال القانون إلى فئتين:

أولا مصادر أولية Primary Sources وهى أوعية المعلومات التى تشتمل على القوانين ذاتها ونصوصها الكاملة:

ثانيا : مصادر ثانوية Secondary Sources وهى تلك التى تشتمل على التعليقات والشروح التى تدور حول النصوص التشريعية، والمقالات المنشورة فى الدوريات... إلى آخر المواد التى تدور عن النص القانونى وليست المشتملة على نصوص القوانين ذاتها.

وقد قسم أدريان بلنت Advian Blunt المصادر الأولية فى مجال القانون إلى فئتين:

(أ) **القوانين والتشريعات** Legislation وهذه يتم اصدارها بواسطة البرلمان مباشرة أو السلطة التشريعية بالدولة، بمعنى أدق فهى المواد التى يتم اصدارها عن طريق الجهات الحكومية المختلفة، ففى بعض الدول توجد هيئة مسئولة عن صياغة النص التشريعى كما هو الحال فى مصر.

(ب) **القانون الوضعى** Common Law وهو ما يصدره القضاة من قوانين أو مبادئ قانونية بمعنى أدق، ومبادئ قضائية يعمل بها [1].

هذا وقد أضافت الجمعية البريطانية والأيرلندية لأمناء المكتبات القانونية British and Irish Association Law Librarians (BIALL) فئات أخرى للمصادر الأولية فى مجال القانون، حيث ذكرت أن المصدر الأول للقانون هو القانون ذاته بما فى ذلك المذكرات الإيضاحية المرفقة به، وهذا يختلف عن الإنتاج الفكرى الصادر حول القانون. فالمذكرة الإيضاحية Law Report من شأنها أن تسجل تطور القوانين وتقدم تفسيرا لنصوصها، بالإضافة إلى ذلك

فهناك فئة أخرى من المصادر الأولية فى مجال القانون هى المطبوعات الرسمية أو الحكومية Official Publications والتى تتوقف مدى الحاجة والطلب عليها على طبيعة الموضوع نفسه(٢) .

غير أن هذا القسم قد يشوبه نوعا من الظلم بالنسبة للمؤلفين المتخصصين فى هذا المجال؛ ذلك أن هذا التقسيم ينفى اسهام أى منهم بمصادر أولية فى هذا المجال، فى حين أن تأريخ بداية ظهور القواعد القانونية والتعليق على المدونات القانونية القديمة يعد أحد المصادر الأولية فى هذا المجال، والشرح والتعليق على النصوص التشريعية يعد مصدرا أوليا إذ إنه يبصر القارئ العادى بخبايا النص القانونى من خلال هذا التفسير، أضف إلى ذلك الرسائل الأكاديمية التى يتم إجازتها فى مجال القانون والتى تندرج تحت المصادر الأولية لما تنطوى عليه من معلومات جديدة تماما لم يسبق نشرها بأى عمل سابق، ولما تقدمه من أفكار جديدة كلية واقتراحات تفيد الانسانية.

وبناء على ذلك يمكن القول بأن الإنتاج الفكرى القانونى ينقسم إلى نوعين:

النوع الأول ويشمل النصوص القانونية والمذكرات الإيضاحية الملحقة بها، والنوع الثانى ويشمل كافة كتابات المؤلفين المتخصصين من كتب ومقالات تعالج أيا من الموضوعات القانونية.

وإذا كانت هذه هى طبيعة الإنتاج الفكرى القانونى، فإن المكتبات القانونية عادة ما تصادف مشكلة؛ ذلك أن الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال القانون لا يتوقف استخدامه على فئة معينة من الباحثين مثل التخصصات الأخرى؛ فعلى سبيل المثال مجال الطب لا يهتم أحد من المواطنين العاديين بالاطلاع على مصادر هذا التخصص الموضوعى، وإنما يقتصر استخدام إنتاجه المتخصص على الباحثين المتخصصين فى الموضوع، ونفس الوضع بالنسبة

لعدد ليس بالقليل من التخصصات الموضوعية الأخرى. أما مجال القانون فالأمر فيه مختلف، ذلك أن رجل الشارع العادى كثيرا ما يحتاج إلى المعلومات القانونية، ومن ثم استخدام المصادر القانونية، وهذا الاستخدام من قبل المواطن العادى يعد حاجة قديمة وملحة في نفس الوقت. وبذلك فالإنتاج الفكرى القانونى يتم استخدامه فى المقام الأول من قبل الباحث القانونى المتخصص، ويشترك معه فى الاستخدام المواطن العادى. إذ إن القانون فى أى دولة من الدول الحديثة يكفل للمواطنين كافة حق الاطلاع على جميع المصادر القانونية وكافة النصوص التشريعية، حتى أن الهدف الأساسى من نشر النصوص التشريعية للعامة هو ضمان عدم الاعتذار بالجهل بالقانون، ومن ثم خول القانون ذاته للفرد العادى حق الاطلاع والاستخدام لهذه المصادر القانونية.

غير أن مشكلة هذه الفئة من القراء تتمثل فى أنهم لا يحتاجون إلى القراءة بنفس درجة الاستفاضة والعمق التى ينشدها الباحث المتخصص، أو الشخص القائم على تطبيق القانون وممارسته، ومن ثم يرى روبين ميلز Robin Mills وهو مكتبى قانونى فى جامعة كارولينا الجنوبية بالولايات المتحدة : «أن المكتبة العامة ليست مكتبة متخصصة فى مجال موضوعى محدد، ولذا فهى أصلح المكتبات التى يمكن من خلالها توصيل المعلومات الأساسية والضرورية فى مجال القانون إلى المواطن العادى، أما المكتبات الأكاديمية والمتخصصة فهى تقتصر على خدمة الباحثين المتخصصين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا ومرحلة ما قبل التخرج لما تمتلكه هذه المكتبات من أوعية معلومات تقدم المعلومة بالمستوى الذى يتواءم ومستفيديها من حيث درجة العمق فى المعالجة الموضوعية» [٣].

وإذا كان هذا هو الوضع بالنسبة للقارئ العادى، وهذا هو الحل المقترح لحل مشكلته من حيث إتاحة المصادر القانونية بالمستوى الذى يتلاءم وطبيعة

احتياجاته. فهناك فئات أخرى من العاملين بمجال القانون ولهم متطلباتهم الخاصة، فنجد الباحث الأكاديمى لديه فرصة الاطلاع على أكبر قدر من هذه المصادر القانونية عن طريق المكتبات الجامعية التى تتوافر لديها كافة المصادر اللازمة للدراسة والبحث؛ وبالمثل فالقضاة لديهم مكتبات المحاكم وهى أيضا ذاخرة بكافة أوعية المعلومات المتخصصة. غير أن هناك شريحة أخرى من شرائح المجتمع القانونى لا يمكن اغفال دورها فى مجال القانون، وهى شريحة المحامين؛ فهم أكثر الشرائح القانونية معاناة فى العثور على ضالتهم من حيث الاطلاع على المصادر اللازمة. فالمحامى أمام المكتبة الأكاديمية يعد مواطنا عاديا، لا يمكنه استخدام أوعية المعلومات الموجودة بها، وفى الوقت نفسه فإن أوعية المعلومات بمستويات المعالجة المتاحة من خلال المكتبات العامة لا تتفق متطلبات رجال القانون، إذ إنها وضعت لتخدم احتياجات القارئ العادى، ومن جهة أخرى فالمحامى إذا ما لجأ لاستخدام المكتبة القومية قد يحصل من خلالها على ما يريده من أوعية معلومات، وقد لا يحصل على البعض الأخر لعدم امكانية الاستخدام، أو لقدم العمل وتهالكه، أو لأى سبب من الأسباب، نضيف إلى ذلك أن مكتبات المحاكم قاصرة على تقديم الخدمة إلى رجال القضاء، وبالإضافة إلى كل ما سبق فإن مكتبات النقابات الخاصة بهذه الفئة ـ فئة المحامين ـ لا تعد مكتبات متخصصة بالمعنى الدقيق فى مصر على وجه الخصوص، ولا تقدم الخدمات المكتبية اللازمة واللائقة لتحقيق رغبات هذه الفئة.

ومن أبرز وأهم مشكلات البحث القانونى أيضا أن الباحث فى مجال القانون سواء أكان أكاديميا أم ممارساً، فإن حدود بحثه لا تقف عند فترة زمنية معينة، فهو لا يقتصر على الاطلاع على كل ما هو حديث فقط، ولكنه فى كثير من الأحوال يحتاج إلى استخدام المصادر القديمة. فمجال القانون بطبيعته الخاصة وبتميزه عن باقى المجالات الموضوعية الأخرى، نجده فى كثير من

الأحيان يحتاج للربط بين نسبة عالية من المعلومات الحديثة والقديمة فى نفس الوقت، ويمكن تركيم هذه المعلومات إلى فترة زمنية غير محددة للاستفادة بها فيما بعد. بمعنى آخر فهناك نوع من التميز فى المعلومات القانونية، إذ إن المعلومات الورادة فى الإنتاج الفكرى القانونى لا يمكن استبعادها لعدم صلاحيتها بل قد يحدث العكس تماما.

وقد أكد كولين تابر Colin Tapper على ذلك بقوله: «ان مجال القانون ذو طبيعة خاصة فى استخدام إنتاجه الفكرى، فهناك العديد من المشكلات القائمة فى الوقت الحالى من الممكن العثور على حلولها القانونية فى مواد يرجع تاريخها إلى الأسبوع الماضى، وقد ترجع إلى مئات من السنوات الماضية، ومن ثم فإن وجود الأدوات التكشيفية هى الطريقة الوحيدة التى تساعد على تحقيق هذه الغاية فى البحث القانونى»(٤).

ويضاف إلى ما سبق مشكلة أخرى أزلية تعد من أخطر المشكلات على الاطلاق، وهى مشكلة ضيق المكان وعجز المساحة عن استيعاب الكم الهائل والأعداد الكبيرة من أوعية المعلومات، وقد غدت هذه المشكلة مشكلة كافة أنواع المكتبات فى مختلف أنحاء العالم.

وبالنسبة للمكتبات القانونية فهى تعانى من هذه المشكلة منذ زمن بعيد، ففى عام ١٨٧٦ ظهرت دراسة فى الولايات المتحدة تناولت مجال المكتبات بكل جوانبه، وفى الجزء الخاص بالمكتبات القانونية نجد انعاكسا لبعض المفاهيم والمشكلات التى كانت سائدة فى ذلك الحين، ومازالت مستمرة حتى الآن وهى : غزارة المطبوعات القانونية، ارتفاع تكاليف التزويد، نقص المساحة اللازمة لوضع هذه المقتنيات، والحاجة الملحة للوصول إلى هذه المعلومات القانونية(٥).

وهذه هى نفس المشكلات التى لازلنا نعانى منها حتى الآن، وقد أشارت إلى ذلك إحدى الدراسات المعاصرة، حيث حدد أندروماتييه Andrew Mattee مشكلة المكتبات القانونية بقوله : «أن المشكلة العظمى التى تواجهنا ـ جميع المهتمين بالمكتبات القانونية والإنتاج الفكرى القانونى - هى القدرة على تجميع المواد القانونية بشكل سهل وقابل للاستخدام» (٦).

وفى ضوء هذه المشكلات جميعها برز علم المكتبات القانونى Law Librarianship كأحد الفروع الدقيقة لتخصص المكتبات والمعلومات، وأخذ فى التطور بشكل ملحوظ فى الدول المتقدمة. وصاحب هذا التطور إعداد الأدوات التكشيفية كجزء من المساهمة فى حل معظم المشكلات السابق الاشارة إليها، وقد كان للولايات المتحدة السبق فى ظهور هذا العلم الدقيق، وتلتها انجلترا. وهذا بالتأكيد يختلف إلى حد بعيد عن الوضع فى مصر. ويمكن أن نرد هذا السبق للأسباب التالية:

أولا : الايمان العميق المتأصل لدى هذه الدول المتقدمة بمدى أهمية مجال القانون فى حياة الشعوب، وإدراك الكم الهائل للإنتاج الفكرى المتخصص بهذا المجال، إلى جانب إدراك مدى تأثير وخطورة تعديل أو تغيير مجرد فقرة واحدة فى نص القانون، وما يمكن أن يترتب عليه من أمور مصيرية هامة وعديدة، ولذلك بدأ الاهتمام بعلم المكتبات القانونى وكانت بدايته فى صورة تكثيف عمليات التكشيف وإعداد الكشافات القانونية. وقد بدأت عمليات التكشيف معتمدة على كشافات الاستشهادات المرجعية Citation Index، وظل هذا النوع من الكشافات يمثل مكانه واسعة فى مجال القانون نظرا لطبيعة المجال نفسه، الذى يتطلب فى كثير من الأحول الرجوع إلى المصادر السابقة والاستناد إلى ماورد بها أو الاستشهاد بمبدأ ونص قديم(٧).

ثانيا : ظهور جمعيات للمكتبات القانونية، وهذه كان لها اسهامات عديدة وواضحة دعمت وطورت علم المكتبات القانونى فى هذه الدول المتقدمة. فليس ثمة شك أن هذه الجمعيات المهنية تشكل العامل الأساسى الذى يبلور العلم المتخصص ونشاطه من الجانب المكتبى، وتعضد خطواته الأولى وفق أسس علمية سليمة. ذلك أن الأمر لا يقف عند مجرد انشاء أو وجود مكتبات متخصصة، وإنما لابد من وجود الجمعيات المهنية المكتبية التى تتابع وتطور العمل بهذه المكتبات المتخصصة، ففى انجلترا ظهرت المكتبات القانونية فى القرن الخامس عشر، وكان ذلك مع بداية مكتبة محكمة لنيكولن عام ١٤٧٥ Lincoln's Inn Library، إلا أن مهنة المكتبات القانونية بدأن تتبلور فى قالبها المهنى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر حيث كان الميلاد الفعلى لعلم المكتبات القانونى عام ١٩٠٦ ، وذلك بتأسيس الجمعية الأمريكية للمكتبات القانونية ,American Association of Law Libraries (AALL) 1906 وتوالت بعد ذلك ظهور جمعيات على نفس النمط لخدمة علم المكتبات القانونى، وكان أبرزها جمعية المكتبات البريطانية والأيرلندية BIALL وذلك فى عام ١٩٦٩[٨] . وتولت الجمعية الأمريكية للمكتبات القانونية AALL تقديم العديد من الخدمات التى أسرعت بمعدلات تقدم ونضج هذا العلم المكتبى عميق التخصص. فبدأت فى اصدار دوريتها فى عام ١٩٠٧ والتى لازالت تصدر حتى الآن تحت عنوان Law Library Journal والتى تقدم من خلالها مقالات متخصصة بأقلام المتخصصين فى هذا العلم الحديث، وتهدف هذه المقالات إلى معالجة جميع المشاكل التى تواجهها المكتبات القانونية والدراسات التى تدور حول هذا الإنتاج الفكرى المتخصص. إلى جانب ذلك تولت الجمعية إصدار أشهر أداة تكشيفية للدوريات القانونية وهى Index to Legal Periodicals [ILP] والتى مازالت تصدر حتى الآن. غير

الناشر الأمريكى الشهير Willson قد استغل حق نشر هذه الأداة حاليا. وفى محاولة لتوضيح الوظائف التى تقع على عاتق الجمعية الأمريكية للمكتبات القانونية AALL وغيرها من الجمعيات المماثلة والتى تعمل على غرارها، نجد أنها تساهم فى توضيح مهنة علم المكتبات القانونى وذلك عن طريق عقد المؤتمرات، وتقديم الأبحاث، والمقالات التى يكتبها المؤلفون فى هذا المجال والتى تم نشرها بوسيله ما.

وتتميز الجمعية الأمريكية للمكتبات القانونية بأنها تنظم مجموعة من الدورات التدريبية لأمناء المكتبات القانونية بهدف تحديث معلوماتهم وخبراتهم لمواكبة كافة التطورات التى تطرأ على علم المكتبات والمعلومات من جهة، ومن جهة أخرى لتحديث معلوماتهم بكل ما هو جديد فى مجال المكتبات القانونية وطبيعة البحث فى مجال القانون[٩] .

إلى جانب ذلك تسهم هذه الجمعيات فى اخراج نوع جيد من المكتبيين القادرين على التعامل مع الأدوات الببليوجرافية والتكشيفية المتخصصة، ويتوج هذا النشاط اسهام هذه الجمعيات فى ايجاد الحول العملية لبعض المشكلات الفنية والإدارية التى تصادف فريق العمل بهذه المكتبات المتخصصة.

ثالثا : ظهور التكنولوجيا الحديثة، واستغلال تطبيقها فى علوم المكتبات والمعلومات مما كان لهذا الدور البارز الذى لا يغفل فى التغلب على جزء لا يستهان به من المشكلات التى سبقت الاشارة إليها، والذى دعم تطوير علم المكتبات القانونى. ففى ضوء تضخم حجم الإنتاج الفكرى وتنوعه فى كثير من المكتبات سواء القانونية أو غيرها، ومع عجز المساحة فى نفس الوقت، أصبحت عملية الخدمة والاسترجاع عسيرة على أمناء المكتبات، وزاد من هذه الصعوبة تعقد احتياجات المستفيدين أكثر مما كانت عليه من قبل، ولذا

تم استغلال المصغرات الفيلمية، بل أصبحت النسخ الفيلمية تحل محل النسخ المطبوعة فى كثير من الأحوال، وقد شاع استخدامها فى المكتبات القانونية بصفة خاصة فى تحميل نصوص القوانين والتشريعات، وتقارير المحاكم(١٠) .

غير أن التحويل من النسخ المطبوعة إلى النسخ الفيلمية ليس بقرار سهل، وإنما ينبغى أن يقوم على دراسة دقيقة، وتقييم واعى يكشف عن طبيعة احتياجات المستفيدين، والميزانية، والأماكن، والأجهزة اللازمة...الخ. وليس هنا مجال للخوض فى هذه الأمور بالتفصيل، إلا أن اللجوء إلى التحميل على المصغرات الفيلمية وإحلالها محل النسخ المطبوعة كان أولى الخطوات التى تم اتخاذها لمجابهة أخطر المشكلات التى تواجه المكتبات القانونية، وتلى ذلك مرحلة أخرى انتشرت فى الآونة الأخيرة وتمثلت فى ميكنة المعلومات القانونية، وبزوغ نظم المعلومات القانونية الآلية، حيث كانت هذه المرحلة هى الخطوة الأوسع التى اتخذت فى سبيل التغلب على المشكلة الثالثة ـ عجز المساحات عن استيعاب الأعداد الكبيرة من أوعية المعلومات ـ فى المكتبات القانونية، وسنرجىء التفصيل عن هذه النظم الآلية إلى الفصل السادس.

بعد هذا العرض السريع لعلم المكتبات القانونى وأبرز مشاكله وأهم العوامل المؤثرة فى تطوره فى الدول المتقدمة، وبنظرة على الجانب المصرى نجد أن الأمر مختلف إلى حد كبير. فمشاكل علم المكتبات القانونى والإنتاج الفكرى المتخصص فى هذا المجال لا تختلف عما سبق ذكره، وإنما الاختلاف يأتى من مدى الإيمان بأهمية المعلومات بصفة عامة فى حياة المجتمع، ووضع المكتبات وخدماتها فى مصر بصفة عامة. ففى مصر لا نصادف جمعية مكتبات راسخة تقف على أرض صلبة على غرار الجمعية الأمريكية

للمكتبات A.L.A ، أو جمعية المكتبات (البريطانية) L.A ولا توجد جمعية للمكتبات القانونية فى مصر، مما ينعكس بالسلب على طبيعة المكتبات القانونية فى مصر. والحقيقة أن ما تعانى منه المكتبات المتخصصة فى مجال القانون فى مصر ليس مشكلة قاصرة على مصر دون غيرها من البلاد، وإنما هى مشكلة سائدة فى جميع الدول بما فيها الدول المتقدمة التى استقر فيها الآن علم المكتبات القانونى، إلا أن كل دولة من هذه الدول المتقدمة اتخذت عددا من الخطوات السديدة فى سبيل الوصول إلى المستوى الموجود بكل منها الآن.

وفى مصر تعد هذه الدراسة هى أول خطوة فى سبيل وجود علم مكتبات قانونى، وخدمة المكتبات القانونية فى نفس الوقت. فتقديم دراسة عن أدوات الضبط الببليوجرافى ودراسة سمات الإنتاج الفكرى تمثل العمود الفقرى لعلم المكتبات القانونى، وقد أكدت الجمعية البريطانية والأيرلندية لأمناء المكتبات القانونية على أن ضبط الإنتاج الفكرى وإعداد أدوات ضبط ببليوجرافى لحصر الإنتاج الفكرى القانونى على المستوى الوطنى، لابد وأن يتم بناء على دراسة سمات الإنتاج الفكرى المتخصص، وهذا ما اتخذت به الدراسة التى نحن بصددها. ومن ثم سنعرض على الصفحات التالية الإنتاج الفكرى القانونى الصادر فى مصر.

الكتب القانونية الصادرة فى مصر:

يشهد العالم فى الوقت الراهن ثورة من نوع خاص، هى ثورة المعلومات التى تنشر كل يوم بأكثر من وسيط، وبأكثر من صورة حتى تصل إلى المستفيد، وصاحب هذه الثورة تشابك وتعقد الموضوعات مع بعضها البعض، ومن ثم أصبح لزاما على تخصص المكتبات والمعلومات القيام بإعداد الدراسات

العددية والنوعية الخاصة بالإنتاج الفكرى المتخصص فى موضوعات المعرفة البشرية المختلفة لما لهذه الدراسات من أهمية بالغة فى الخروج بمؤشرات عددية ونوعية تفيد فى أغراض كثيرة، ومنها أنها تعين على إعداد أدوات الضبط الببليوجرافى على أسس سليمة وواعية لا سيما بعد أن احتلت هذه الأدوات الببليوجرافية المتخصصة موقعها فى كافة التخصصات الموضوعية، إذ أصبح لاغنى عنها لأى باحث أو دارس متخصص ينشد الحصول على مصادر المعلومات اللازمة. وهذا هو ما تهدف إليه هذه الدراسة الخاصة بسمات الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال القانون بمصر، حيث يمكن من خلالها الخروج بمؤشرات عددية ونوعية تساهم فى دراسة وتقييم الأدوات الببليوجرافية القائمة على ضبط هذا الإنتاج المتخصص، ولتحديد إيجابيات وسلبيات كل منها لامكانية تحقيق الهدف الذى تصبو إليه الدراسة.

ولدراسة سمات الكتب القانونية ينبغى أولاً أن نلتزم بتعريف جامع مانع للكتاب كوعاء معلومات، وسنستند إلى التعريف الذى وضعته منظمة اليونسكو عام ١٩٦٤ والذى طالبت الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة بالأخذ به، ومضمونه ما يلى:

«الكتاب هو المطبوع غير الدورى الذى يشتمل على ٤٩ صفحة فأكثر بدون صفحات الغلاف، والكتيب هو ذلك المطبوع الذى يشتمل على خمس صفحات حتى ٤٨ صفحة بدون صفحات الغلاف أيضا»[١١].

وتجدر الاشارة فى بادئ الأمر إلى الخطوات التى تم اتباعها بهذه الدراسة لحصر وتجميع الكتب القانونية فى مصر، وكانت على النحو التالى:

أولا: تم الاعتماد على الأدوات الببليوجرافية المتخصصة والعامة، وذلك للسيطرة على كافة الكتب القانونية التى نشرت فى مصر وتمثلت هذه الأدوات فى:

(أ) ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية من ١٨٧٥ حتى ١٩٧٠ .

(ب) المكتبة القانونية فى عشر سنوات من ١٩٥٨ حتى ١٩٦٧ .

(جـ) النشرة المصرية للمطبوعات من ١٩٥٥ حتى ١٩٨٥ .

وسيأتى الحديث عن هذه الأدوات تفصيليا فى الفصل الثالث.

ثانيا : تفريغ البيانات الببليوجرافية الخاصة بهذه الكتب على بطاقات.

ثالثا : فرز البطاقات لاستبعاد المكررات.

رابعا : تحليل البيانات الببليوجرافية للكتب طبقا للنقاط التى اتخذتها الدراسة للتعرف على الاتجاهات العددية والنوعية والمتمثلة فى التوزيع الزمنى، الموضوعى، اللغوى، المكانى، ووفق أسماء المؤلفين.

ولعله من المفيد قبل أن نبدأ دراسة سمات الكتب القانونية الصادرة فى مصر، أن نشير إلى ما يمثله حجم الإنتاج الفكرى القانونى بالنسبة للإنتاج الفكرى العام فى مصر. فقد بلغ عدد الكتب القانونية الصادرة فى مصر من عام ١٨٧٥ حتى عام ١٩٨٥ (٣٩٢٦) عنوانا، ولتقدير كم الإنتاج الفكرى الكلى فى مصر؛ أعدت الباحثة احصائية لهذا الإنتاج معتمدة فى ذلك على الأدوات التالية:

عايدة ابراهيم نصير. الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع عشر. ـ ط١ . ـ القاهرة : قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠ . ـ ٤٠٣ ، ١٠ص.

عايدة ابراهيم نصير . الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥. ـ القاهرة: قسم النشر بالجامعة

الأمريكية، ١٩٨٣. ـ ٥٦٩ص.

عايدة ابراهيم نصير. الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٢٦ـ١٩٤٠. ـ القاهرة : قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٠. ـ ٣١٥، ٧ص.

أحمد محمد منصور. دليل المطبوعات المصرية، ١٩٤٠ـ١٩٥٦/ أحمد محمد منصور... [وآخ]. ـ القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٧٥. ـ ٤١٩ص.

دار الكتب والوثائق القومية. النشرة المصرية للمطبوعات. ـ ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢. ـ غير منتظمة.

دار الكتب والوثائق القومية. نشرة الايداع. ـ ١٩٧٣ـ١٩٨٥. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ـ١٩٨٥. ـ فصلية.

وبلغ مجموع ما ورد من كتب فى هذه الأدوات (١١٣٢٥٩)* كتابا، وبذلك يكون الإنتاج الفكرى القانونى يمثل نحو ٣,٥٪ من مجموع الإنتاج الفكرى الكلى الصادر فى مصر فى الفترة من ١٨٧٥ إلى ١٩٨٥، وهذه نسبة لا بأس بها.

* بلغ مجموع ما ورد فى الأداة الأولى (٦٩٧٨) كتابا، والأداة الثانية (٩٧٨٢) كتابا، والأداة الثالثة (٤٥٣٨) كتابا، والأداة الرابعة (١٣٧٩٦) كتابا، والأداة الخامسة ـ النشرة المصرية للمطبوعات أو نشرة الايداع حاليا ـ (٧٨١٦٥) كتابا. وبذلك يكون المجموع الكلى (١١٣٢٥٩) كتابا.

حركة التأليف والترجمة للكتب القانونية:

حركة التأليف: مجال القانون مجال خصب وواسع، ومن ثم كثر عدد الاقلام التى ساهمت بالكتابة فيه، وما يهمنا فى تناولنا لدراسة حركة التأليف هو التعرف على أكثر المؤلفين إنتاجية واسهاما فى تأليف الكتب القانونية بمصر، ولتحديد ذلك على أساس منهجى سليم كان لابد من تطبيق قانون برادفورد ـ زيبف فى هذا الصدد.

والحقيقة فإن هناك أكثر من دراسة أكاديمية عربية تمت إجازتها من قسم المكتبات والوثائق بكلية الاداب ـ جامعة القاهرة تناولت شرح هذا القانون، وكيفية تطبيقه، وهذه الدراسات طبقا لتاريخ إجازة كل منها هى:

محمد المصرى. الإنتاج الفكرى الطبى للأطباء العرب فى الدرويات الطبية: دراسة للضبط الببليوجرافى والاستخدام/ إعداد محمد المصرى؛ إشراف سعد محمد الهجرسى. ـ القاهرة: م. المصرى، ١٩٨١. ـ أطروحة (دكتوراة) ـ جامعة القاهرة، ١٩٨١.

زينب محمد محفوظ. دراسة ببليومترية لخصائص الإنتاج الفكرى المصرى فى دوريات العلوم البحتة/ إعداد زينب محمد محفوظ؛ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة. ـ القاهرة: ز. محفوظ، ١٩٨٨. ـ أطروحة (ماجستير) ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

هاشم فرحات سيد. الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فى مصر فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥: دراسة ببليومترية/

إعداد هاشم فرحات سيد؛ إشراف محمد فتحى عبد الهادى. ـ القاهرة: هـ. فرحات، ١٩٨٨. ـ أطروحة (ماجستير) ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

ولتقدير إنتاجية المؤلفين تم توزيع هؤلاء المؤلفين فى طبقات طبقا لحجم إنتاج كل منهم، هذا مع ملاحظة أن الكتاب الذى يشترك فى تأليفه أكثر من مؤلف يعد كتابا مستقلا لكل منهم فى عملية التوزيع، بمعنى أن التأليف الجزئى يحسب للمؤلف مثل التأليف الكلى.

وكما سبق ذكره فإن مجموع الكتب القانونية الصادرة فى مصر خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة من ١٨٧٥ إلى ١٩٨٥ بلغ (٣٩٢٦) عنوانا، وعكف على تأليف هذا العدد (١٣٢٤) مؤلفا، بالاضافة إلى ذلك فهناك مجموعة من الهيئات والجمعيات المهنية العاملة بالمجال والتى أسهمت أيضا فى حركة تأليف الكتب القانونية، وبلغ عدد هذه الهيئات (١٠٩) هيئة.

وأبرز هذه الهيئات العاملة فى إنتاج الكتب القانونية هى وزارة العدل، ووزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، كلية الحقوق جامعة القاهرة، ووزارة التأمينات الاجتماعية.

وبلغ مجموع ما تم تأليفه عن طريق المؤلفين الأشخاص (٣٢٨٢) كتابا، وقد استخدمت صيغة برادفورد ـ زيبف فى تحليل البيانات مع احلال المؤلفين محل الدوريات فى الصيغة المطبقة، وبذلك يمكن أن نطبق برادفورد ـ زيبف تطبيقا كاملا لتحليل إنتاجية المؤلفين بنفس الطريقة التى تحلل بها إنتاجية الدوريات [١٢].

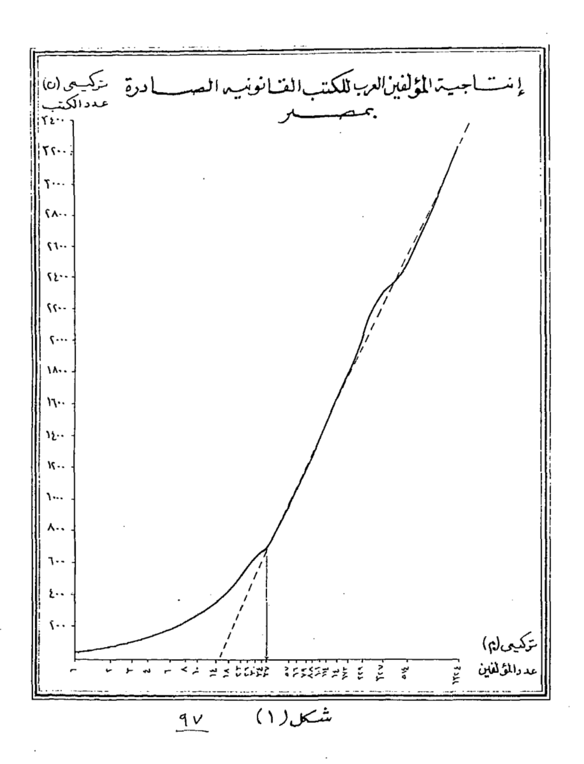
والجدول والشكل البيانى التاليان يوضحان إنتاجية المؤلفين العرب للكتب القانونية الصادرة بمصر:

جدول رقم (١)

إنتاجية المؤلفين العرب للكتب القانونية الصادرة بمصر

عدد المؤلفين (م)	عدد الكتب (ن)	تركيمى (م)	تركيمى (ن)
١	٤٥	١	٤٥
١	٣٢	٢	٧٧
١	٢٧	٣	١٠٤
١	٢٦	٤	١٣٠
٢	٢٥	٦	١٨٠
٢	٢٤	٨	٢٢٨
٢	٢١	١٠	٢٧٠
٤	٢٠	١٤	٣٥٠
٤	١٩	١٨	٤٢٦
٥	١٧	٢٣	٥١١
٣	١٦	٢٦	٥٥٩
٤	١٥	٣٠	٦١٩
٤	١٤	٣٤	٦٧٥
٣	١٣	٣٧	٧١٤
٢٠	١٢	٥٧	٩٥٤
٩	١١	٦٦	١٠٥٣
١٣	١٠	٧٩	١١٨٣
٩	٩	٨٨	١٢٦٤
١٣	٨	١٠١	١٣٦٨
١٣	٧	١١٤	١٤٥٩
٢٦	٦	١٤٠	١٦١٥
٣٣	٥	١٧٣	١٧٨٠
٥٦	٤	٢٢٩	٢٠٠٤
٩٨	٣	٣٢٧	٢٢٩٨
١٨٧	٢	٥١٤	٢٤٧٢
٨١٠	١	١٣٢٤	٣٢٨٢

إنتاجيـــة المؤلفين العـرب للكتـــب القانونية الصادرة بمصـر



شكل (١)

ومن الجدول والشكل البيانى السابقين يمكن لنا أن نقسم المؤلفين إلى ثلاث فئات وهى:

الفئة الأولى : وهى مخصصة للمؤلفين الأساسيين Core Autthors ، وقد بلغ عددهم (٣٧) مؤلفا، وشارك هذا العدد بتأليف (٧١٤) عنوانا، أى أن المؤلفين الأساسيين يمثلون نحو ٣٪ من مجموع المؤلفين المساهمين فى إنتاج الكتب القانونية بمصر، وتعد هذه النسبة قليلة إذ ما قورنت بإنتاجية هؤلاء المؤلفين، بمعنى أننا نلاحظ أن هذه النسبة ـ ٣٪ ـ ساهمت بحوالى ٢٢٪ من مجموع الكتب التى عكف على إنتاجها المؤلفون الأشخاص. ويمكن أن نرد السبب فى ذلك إلى أن أكثر المؤلفين إنتاجية على الإطلاق قد ساهم بـ(٤٥) كتابا أى ما يمثل ٦٪ من مجموع إنتاج الفئة الأولى.

الفئة الثانية: وهى مخصصة للمؤلفين أصحاب الإنتاجية المتوسطة بالنسبة للمؤلف الواحد، وبلغ عدد مؤلفوا هذه الفئة (٧٧) مؤلفا، وشارك هذا العدد بـ(٧٤٥) عنرانا، أى أن حوالى ٦٪ من مجموع المؤلفين أسهموا بنحو ٢٣٪ من مجموع الإنتاج الكلى.

الفئة الثالثة : وخصصت للمؤلفيبن أصحاب الإنتاجية الضعيفة، وبلغ عدد مؤلفى هذه الفئة (١٢١٠) مؤلفا، وساهم هذا العدد بـ(١٨٢٣) عنوانا، أى أن حوالى ٩١٪ من مجمـوع المؤلفين ساهمـوا بنحو ٥٥٪ من مجموع الإنتاج، أى ساهموا بأكثر من نصـف الإنتاج ويمكـن أن نـرد ذلك إلى أن هناك (٨١٠) مؤلفا ساهم كل منهم بمجرد كتاب واحد. بعد ذلك يكون من المفيد أن نقدم قائمة بأسماء أكثر المؤلفين إنتاجية للكتب القانونية:

جدول رقم (٢)

المؤلفون الأكثر إنتاجية للكتب القانونية فى مصر

اسم المؤلف	حجم الانتاج من الكتب القانونية
١ ـ سليمان مرقس	٤٥
٢ ـ حسين طه النورى	٣٢
٣ ـ محمد كامل مرسى	٢٧
٤ ـ سليمان الطماوى	٢٦
٥ ـ حسن صادق المرصفاوى	٢٥
٦ ـ مصطفى كامل منيب	٢٥
٧ ـ أنور العمروسى	٢٤
٨ ـ محمد فهيم أمين	٢٤
٩ ـ عبد السلام ذهنى	٢١
١٠ ـ فؤاد حسن أحمد عبد الله	٢١
١١ ـ محمد حافظ غانم	٢٠
١٢ ـ أحمد شمس الدين الوكيل	٢٠
١٣ ـ حسن سيد البغال	٢٠
١٤ ـ محمد لبيب شنب	٢٠
١٥ ـ أحمد سلامة	١٩
١٦ـ شفيق توفيق شحاتة	١٩
١٧ ـ على جمال الدين عوض	١٩

تابع جدول رقم (٢)

المؤلفون الأكثر إنتاجية للكتب القانونية فى مصر

اسم المؤلـــف	حجم الانتاج من الكتب القانونية
١٨ ـ على حسن يونس	١٩
١٩ ـ أحمد عبد اللطيف أو الوفا	١٧
٢٠ ـ عبد الحميد متولى	١٧
٢١ ـ عبد المنعم البدراوى	١٧
٢٢ ـ عبد المنعم فرج الصدة	١٧
٢٣ ـ محمود جمال الدين زكى	١٧
٢٤ ـ حامد سلطان	١٦
٢٥ ـ عبد العزيز سرحان	١٦
٢٦ ـ عثمان خليل عثمان	١٦
٢٧ ـ سمير عبد السيد تناغو	١٥
٢٨ ـ محمد على البارودى	١٥
٢٩ ـ محمد فؤاد مهنا	١٥
٣٠ ـ محمود نجيب حسنى	١٥
٣١ ـ جميل الشرقاوى	١٤
٣٢ ـ عبد الودود يحى	١٤
٣٣ ـ محمد حسنى عباس	١٤
٣٤ ـ محمد عبد المجيد مرعى	١٤
٣٥ ـ اسماعيل غانم	١٣
٣٦ ـ محمد عبد الرحيم عنبر	١٣
٣٧ ـ منصور مصطفى منصور	١٣

نلاحظ من الجدول السابق أنْ أكثر المؤلفين إنتاجية للكتب القانونية على الإطلاق هو سليمان مرقس، إذ بلغ عدد مؤلفاته (٤٥) عنوانا، وتوالى بغده المؤلفين الذين ساهموا بعدد من المؤلفات أقل مما ساهم به أكثرهم إنتاجية. وإذا كان قانون برادفورد ـ زيبيف يساعد على تحديد الحد الأدنى لأكثر المؤلفين إنتاجية، فيؤخذ عليه اهتمامه بالكم وليس بالكيف. بمعنى أننا لو نظرنا إلى مدى التشتت الموضوعى لكل مؤلف، قد يختلف الحكم على أكثرهم إنتاجية وسيتجه الاهتمام إلى أى المؤلفين أكثر تنوعاً من الجانب الموضوعى.

والجدول التالى يوضح التنوع الموضوعى لأكثر المؤلفين العرب إنتاجية للكتب القانونية:

جدول رقم (٣)

التوزيع الموضوعى لأكثر المؤلفين العرب إنتاجية للكتب القانونية

جدول رقم (٣)
التوزيع الموضوعى لأكثر المؤلفين العرب إنتاجية للكتب القانونية

اسم المؤلف	فلسفة وتاريخ القانون	دولى عام	قانون دستورى ونظم سياسية	إدارى	جنائى: عقوبات	جنائى: إجراءات	مدنى	تجارى: تجارى	تجارى: بحرى	تجارى: جوى	عمل وتشريعات اجتماعية	مرافعات مدنية وتجارية	دولى خاص	أحوال شخصية	مواد أخرى مثل: الموسوعات والمجموعات القانونية	المجموع
١- سليمان مرقس	٢	–	–	–	–	–	٤٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٤٥
٢- حسين طه النورى	١	–	–	–	–	–	١٦	١٤	١	–	–	–	–	–	–	٣٢
٣- محمد كامل مرسى	٣	–	–	–	٢	–	٢١	–	–	–	–	١	–	–	–	٢٧
٤- سليمان الطماوى	–	–	٤	٢٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٦
٥- حسن صادق المرصفاوى	–	–	١	–	١٦	٧	–	–	–	–	–	١	–	–	–	٢٥
٦- مصطفى كامل منصور	–	١	٢	٤	٦	٢	٥	١	–	–	–	٢	١	١	–	٢٥
٧- أنور العمروسى	–	–	–	٢	١١	–	٥	–	–	–	١	٤	–	١	–	٢٤
٨- محمد فهيم أمين	–	–	–	٢	٢	١	٦	–	–	–	٨	٥	–	–	–	٢٤
٩- عبد السلام ذهنى	٤	–	٣	١	–	–	١٢	١	–	–	–	–	–	–	–	٢١
١٠- فؤاد حسن أحمد عبد الله	–	–	٢	٧	–	–	١٠	–	–	–	١	١	–	–	–	٢١
١١- محمد حافظ غانم	–	١٧	–	–	–	–	–	–	٢	١	–	–	–	–	–	٢٠
١٢- أحمد شمس الدين الوكيل	٤	١	–	–	–	–	١١	–	–	–	–	–	٣	–	المعجم [illegible]	٢٠
١٣- حسن سيد الفقال	–	–	–	–	٧	٥	٥	–	–	–	–	٣	–	–	–	٢٠
١٤- محمد لبيب شنب	٢	–	١	–	–	–	١٣	–	–	–	٢	٢	–	–	–	٢٠
١٥- أحمد سلامة	٤	–	–	–	–	–	١٠	٢	–	–	١	–	–	٢	–	١٩
١٦- شفيق توفيق شحاته	٦	–	–	١	–	–	١٠	–	–	–	–	–	–	٢	–	١٨
١٧- على جمال الدين عوض	–	١	–	–	–	–	–	١١	٧	–	–	–	–	–	–	١٩
١٨- على حسن يونس	–	–	–	–	–	–	–	١٦	٣	–	–	–	–	–	–	١٩
١٩- أحمد عبد اللطيف أبو الوفا	–	١	–	–	–	–	٢	–	–	–	–	٤	–	–	–	١٧
٢٠- عبد الحميد متولى	–	–	١٤	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٧
٢١- عبد المنعم البدراوى	٤	–	–	–	–	–	١٣	–	–	–	–	–	–	–	[illegible]	١٧
٢٢- عبد المنعم فرج الصدة	١	–	–	–	–	–	١٦	–	–	–	–	–	–	–	–	١٧
٢٣- محمود جمال الدين زكى	٤	–	١	–	–	١	١٠	–	–	–	–	–	–	–	–	١٧
٢٤- حامد سلطان	–	١٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	[illegible]	–	–	١٦
٢٥- عبد العزيز سرحان	–	١٦	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٦

تابع جدول رقم (٣)

التوزيع الموضوعى لأكثر المؤلفين العرب إنتاجية للكتب القانونية

تابع جدول رقم (٣)

التوزيع الموضوعى لأكثر المؤلفين العرب إنتاجية للكتب القانونية

اسم المؤلف	فلسفة وتاريخ القانون	دولى عام	قانون دستورى ونظم سياسية	إدارى	جنائى: عقوبات	جنائى: إجراءات	مدنى	تجارى: تجارى	تجارى: بحرى	تجارى: جوى	عمل وتشريعات اجتماعية	مرافعات مدنية وتجارية	دولى خاص	أحوال شخصية	مواد أخرى ومثل الموسوعات والمجموعات القانونية	المجموع
٢٦ـ عثمان خليل عثمان	ـ	ـ	٦	١٠	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٦
٢٧ـ سمير عبد السيد تناغو	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٠	ـ	ـ	ـ	ـ	٢	ـ	٢	ـ	١٥
٢٨ـ محمد على البارودى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٣	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٥
٢٩ـ محمد فؤاد مهنا	١	ـ	١	١١	ـ	ـ	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٥
٣٠ـ محمود نجيب حسنى	ـ	ـ	ـ	ـ	١٣	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٥
٣١ـ جميل الشرقاوى	٢	ـ	ـ	ـ	١	ـ	٨	ـ	ـ	ـ	ـ	١	ـ	٢	ـ	١٤
٣٢ـ عبد الودود يحيى	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٩	١	ـ	ـ	١	ـ	ـ	١	ـ	١٤
٣٣ـ محمد حسن عباس	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	١٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٤
٣٤ـ محمد عبد المجيد مرعى.	ـ	١	١	٥	ـ	ـ	٦	ـ	ـ	ـ	١	ـ	ـ	ـ	ـ	١٤
٣٥ـ اسماعيل غانم	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٠	ـ	ـ	ـ	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	١٣
٣٦ـ محمد عبد الرحيم عنبر.	ـ	ـ	ـ	٤	٢	ـ	٤	ـ	ـ	ـ	ـ	٣	ـ	ـ	ـ	١٣
٣٧ـ منصور مصطفى منصور	٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١	ـ	ـ	١٣

ومن الجدول السابق نلاحظ أن أكثر المؤلفين إنتاجية ليس هو بالضرورة أكثرهم من حيث التنوع الموضوعى. فكانت مؤلفات سليمان مرقس أكثر من حيث الكم، إلا أن النسبة العظمى منها تركزت فى معالجة موضوع القانون المدنى، ويشاركه فى ذلك سليمان الطماوى الذى كاد أن يكون كل إنتاجه تقريبا فى القانون الإدارى. على الجانب الآخر كان مصطفى كامل منيب هو أكثر المؤلفين تنوعا من الناحية الموضوعية رغم أنه أقل إنتاجية، واشترك معه فى ذلك عدد من المؤلفين الذين ساهم كل منهم بقدر أقل من أكثر المؤلفين إنتاجيه، ولكن إنتاجهم كان أكثر من حيث التنوع الموضوعى، ونخرج من ذلك إلى أن الكم لا يعنى التنوع الموضوعى.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هناك عدداً لا بأس به من الكتب المشتركة التأليف، وقد بلغ عدد هذه الكتب (٢٦٦) عنوانا، وبذلك فهى تمثل ٦,٨٪ من مجموع الكتب القانونية المنشورة فى مصر.

حركة الترجمة: ليس هناك ثمة شك فى أن الترجمة تعد وسيلة إتصال هامة بين الشعوب، إذ إنها وسيلة نقل الخبرات والتجارب من مكان إلى آخر دون الوقوف أمام عائق اللغة الذى يصادف كافة الشعوب؛ فالترجمة هى الوسيلة الوحيدة التى تستطيع أن تحطم عائق اللغة الذى يقف أمام إنتقال المعرفة من دولة إلى أخرى، أكثر من هذا يقاس مدى تطور الدول ووعيها بقدر اهتمامها بعملية الترجمة. وقد تمت العديد من الدراسات حول الكتاب المترجم ومدى أهميته فى حياة الشعوب وفى نقل المعرفة. أيضا تناولت بعض هذه الدراسات الإتجاهات العددية والنوعية للكتاب المترجم، وأبرزت أهم هذه الدراسات ومنها دراسة هاشم فرحات أن العلوم الاجتماعية تحتل المركز الثانى من حيث الكتب المترجمة إلى اللغة العربية. وأوضحت الدراسة أن الكتب

المترجمة فى قطاع العلوم الاجتماعية قد بلغ عددها (١٦٥٥) كتابا، وذلك فى الفترة بين عام ١٩٥٥ وحتى عام ١٩٨٥، وقد ورد القانون فى المركز السادس بين ترتيب الموضوعات الخاصة بقطاع العلوم الاجتماعية، إذ بلغ عدد الكتب المترجمة فيه فى تلك الفترة الزمنية (٣٣) كتابا أى ما يعادل ١,٩٩ ٪ من مجموع الإنتاج المترجم فى هذه الفترة الزمنية [١٣].

إلا أن هذه الدراسة التى نحن بصددها ـ الإنتاج الفكرى فى مجال القانون ـ ولأنها اتخذت فترة زمنية أوسع فى التغطية، فهى تكشف عن أن عدد الكتب المترجمة من اللغات المختلفة وهى غالبا الفرنسية والانجليزية، ونقلت ترجمة إلى اللغة العربية بلغ عددها (٧٢) عنوانا مترجما، وبذلك تكون نسبة الأعمال المترجمة من مجموع الإنتاج الفكرى موقع الحصر تمثل ١,٨ ٪ وتركزت النسبه العظمى منها فى مجالى القانونى الدولى العام، والقانون الدستورى. فكلاهما كانا من أكثر العلوم القانونية التى حظيت بنشاط الترجمة.

التوزيع اللغوى للكتب القانونية:

لا يتقتصر الإنتاج الفكرى الصادر فى مصر فى مجال القانون على الصدور باللغة العربية فقط. فهناك نسبة منه تصدر باللغة الفرنسية، والفرنسية بالطبع تأتى فى الصدارة بالنسبة للغات الأجنبية بسبب الارتباط الوثيق بين مجال القانون بكل تفريعاته فى القطر المصرى، والقانون الفرنسى، واستناد الأول للأخير، هذا إلى جانب بعض المواد التى صدرت باللغة الانجليزية، والتى احتلت المركز الثانى فى اللغات الأجنبية المنشورة بها الكتب القانونية فى مصر، والجدول التالى يصور التوزيع اللغوى للكتب القانونية.

جدول رقم (٤)

التوزيع اللغوى للكتب القانونية الصادرة بمصر

اللغـة	عدد الكتب المنشورة بها	النسبة المئوية ٪
اللغة العربيـة	٣٧٨١	٪٩٦
اللغة الفرنسيـة	١١٤	٪٣
اللغة الانجليزية	٣٠	٪١
لغات أخـرى	١ ألمانى	٪٠,٠٢
المجموع	٣٩٢٦	٪١٠٠

نلاحظ من الجدول السابق أن الأعمال المنشورة باللغة الانجليزية تمثل ١ ٪ من مجموع الإنتاج، فى حين أن اللغة الفرنسية احتلت نسبة أكبر وصلت إلى ٣ ٪ من مجموع الكتب القانونية الصادرة فى مصر، وظهر كتاب واحد فقط باللغة الألمانية ومثل ٠,٠٢ ٪ من مجموع الإنتاج، وهذه نسبة تكاد لا تذكر بالنسبة للمجموع الكلى. ومن ثم يكون مجموع الكتب الأجنبية التى نشرت فى مصر فى القانون يساوى (١٤٥) عنوانا أى ما يعادل حوالى ٤ ٪ من مجموع الإنتاج الكلى. بينما احتلت الكتب المنشورة باللغة العربية مركز الصدارة باعتبارها اللغة القومية ومثلت ٩٦ ٪ من مجموع الإنتاج وهذا أمر طبيعى فى بلد عربى.

التوزيع الموضوعي للكتب القانونية:

يهدف هذا لعنصر إلى توضيح أى فروع علم القانون التى تحظى بكثرة

التأليف واسهام المؤلفين ـ سواء أكانوا أفراد أم هيئات ـ من حيث الإنتاجية والتأليف.

وبادئ ذى بدء نشير إلى أن صياغة رؤوس الموضوعات المعتمدة للتوزيع الموضوعى تمت بناء على خطة تصنيف الكتب القانونية التى وضعها محمد عوض العايدى، والتى سبقت الاشارة إليها فى صدر الفصل الأول.

وهناك بعض النقاط يجب توضيحها، حيث التزمت بها الباحثة فى هذا التوزيع الموضوعى وهى:

أولا : هناك بعض الكتب التى تجمع بين أكثر من فرع من الفروع القانونية، ومثال ذلك كتاب بعنوان «قانون العقوبات والإجراءات الجنائية» من خلال هذا العنوان ندرك أنه يتناول القانون الجنائى بشقيه ـ عقوبات وإجراءات جنائية ـ مثل هذا العمل تم توزيعه تحت قانون العقوبات باعتباره الأشمل والأصل فى القانون الجنائى. إلى جانب ذلك فإن الباحثة لم تتمكن من فحص كل هذا الكم من الكتب فحصا مباشرا حتى يتسنى لها الحكم بدقة على موضوع الكتاب. وإنما اعتمدت فى الأغلب الأعم على التعامل مع البيانات الببليوجرافية.

ثانيا : هناك بعض الأعمال التى لا يمكن تصنيفها تحت أى فرع من فروع القانون، ومثال ذلك المجموعات القانونية العامة القائمة على تجميع القوانين، والأحكام، والمبادئ القانونية بصفة عامة، وقواميس المصطلحات... الخ، كل هذه المواد كان من الصعب تحديد موضوعها، ومن ثم تم افراد فئة مستقلة لهذه المواد تحت رأس موضوع الأعمال الشاملة ليشمل الموسوعات، والمجموعات القانونية العامة، قواميس المصطلحات... الخ.

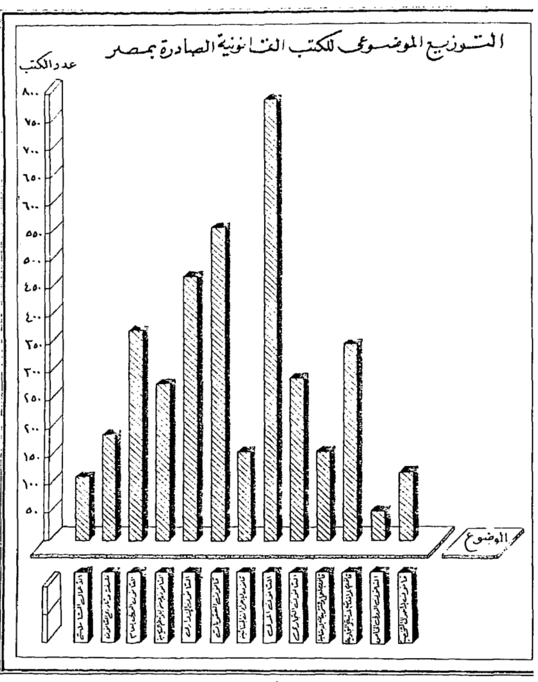
والجدول والشكل البيانى التاليان يوضحان التوزيع الموضوعى للكتب القانونية الصادرة بمصر:

جدول رقم (٥)

التوزيع الموضوعى للكتب القانونية الصادرة بمصر

الموضوع	عدد الكتب	النسبة المئوية ٪
الاعمال الشاملة	١١٦	٪٣
فلسفة وتاريخ القانون	١٩٢	٪٥
القانون الدولى العام	٣٧٧	٪٩,٦
القانون الدستورى والنظم السياسئة	٢٨٠	٪٧,١
القانون الإدارى	٤٧٢	٪١٢
قانون العقوبات	٥٦١	٪١٤,٣
قانون الإجراءات الجنائية	١٦٠	٪٤,١
القانون المدنى	٧٩٠	٪٢٠,١
القانون التجارى (تجارى، بحرى، جوى)	٢٩٠	٪٧,٣
قانون العمل والتشريعات الاجتماعية	١٦٠	٪٤,١
قانون المرافقات المدنية والتجارية	٣٥٢	٪٩
القانون الدولى الخاص	٥٣	٪١,٣
قانون الأحوال الشخصية	١٢٣	٪٣,١
المجمـــــوع	٣٩٢٦	٪١٠٠

التوزيع الموضوعى للكتب القانونية الصادرة بمصر



شكل (٢)

من الجدول والشكل البيانى نلاحظ أن أكثر العلوم القانونية التى حازت على القدر الأكبر من التأليف والإنتاج هو القانون المدنى، حيث بلغ مجموع الكتب الصادرة فيه (٧٩٠) عنوانا أى ما يمثل ٢٠,١ ٪ من مجموع الكتب الصادرة فى مجال القانون فى مصر، ويليه قانون العقوبات الذى بلغ مجموع الكتب الصادرة فيه (٥٦١) عنوانا أى بمثابة ١٤,٣ ٪ من مجموع الكتب القانونية، بينما أقل العلوم القانونية التى حظيت بأقل معدلات الإنتاجية هو القانون الدولى الخاص إذ بلغت نسبة التأليف فيه ١,٣ ٪ ومن ثم فهو فى حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث والتأليف، ومن جهة أخرى يعد القانون الجنائى بشقيه ـ عقوبات وإجراءات جنائية ـ من الموضوعات التى حظيت بالاهتمام البالغ من قبل المؤلفين، حيث بلغ مجموع الكتب الصادرة فى هذا الموضوع (٧٢١) عنونا أى ما يمثل ١٨,٤ ٪ من مجموع الكتب القانونية الصادرة فى مصر. وفيما يخص المواد العامة التى تشمل الموسوعات، ومعاجم المصطلحات، والفهارس... الخ، فقد بلغ عددها (١١٦) مادة أى ما يمثل ٣ ٪ من مجموع الإنتاج، والجدول التالى يوضح فئات هذه المواد تفصيليا:

جدول رقم (٦)

المواد القانونية العامة وفئاتها

الفئـــة	العـــدد	النسبة المئوية ٪
قواميس المصطلحات	٢١	٪١٨,١
فهارس القوانين والتشريعات	٤	٪٣,٤
موسوعات	٨	٪٧
مجموعات قوانين وأحكام	٦٠	٪٥١,٧
كتب أسئلة وامتحانات	٢٣	٪١٩,٨
المجموع	١١٦	٪١٠٠

نلاحظ من الجدول السابق أن مجموعات القوانين والأحكام تمثل النسبة الكبرى من مجموع هذه المواد القانونية العامة، إذ إنها تمثل ٥١,٧٪ من مجموع هذه المواد، ويليها فى ذلك كتب الأسئلة والامتحانات التى تصدر عن كليات الحقوق بمصر لتوضيح نماذج الامتحانات لطلاب مرحلة ما قبل التخرج، وتشكل هذه الفئة ١٩,٨ ٪ من مجموع هذه المواد، أما أقل فئات المواد العامة فكانت فهارس القوانين والتشريعات إذ إنها مثلت ٣,٤٪ من مجموع المواد القانونية العامة، فما بالنا بما تمثله هذه الفئة من المواد القانونية العامة بالقياس لمجموع الكتب القانونية فى مصر، رغم أهمية هذه الفئة من الجانب الاستخدامى والوظيفى، وهذا ما سنعرضه تفصيليا فى الفصل السادس.

التوزيع الجغرافى للكتب القانونية:

يقصد بالتوزيع الجغرافى أماكن نشر الكتب القانونية داخل القطر المصرى، لإبراز أى المدن المصرية التى حظيت بتكثيف حركة نشر الكتب القانونية بها، وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الكتب ـ لا سيما القديم منها ـ يذكر فى بيانات نشرها أن مكان النشر «مصر» وليس اسم المدينة على وجه التحديد. وقد اعتبرت مثل هذه الكتب تم نشرها فى مدينة القاهرة باعتبار أن حركة النشر ارتبطت بها قديما وفى بداياتها الأولى، بل ربما كانت قاصرة على مدينة القاهرة دون غيرها من المدن المصرية. بالإضافة إلى ذلك فهناك عدد لا بأس به من الكتب مجهول مكان نشرها (د.م) ومجهول ناشرها أيضا (د.ن) ومن ثم لم نتمكن من معرفة مكان نشرها، والجدول التالى يوضح التوزيع الجغرافى للكتب القانونية بمصر:

جدول رقم (٧)

التوزيع الجغرافى للكتب القانونية الصادرة بمصر

اسم المدينة	عـدد الكتب	النسبة المئوية ٪
القاهرة	٣٤٨٥	٪٨٨,٧
الأسكندرية	٣٨٠	٪٩,٧
المنصورة	٧	٪٠,٢
طنطا	٦	٪٠,٢
أسيوط	٥	٪٠,١
الزقازيق	١	٪٠,٠٢
(د.م)	٤٢	٪١,١
المجموع	٣٩٢٦	٪١٠٠

من هذا الجدول نجد أن مدينة القاهرة مازالت تستحوذ على النصيب الأكبر من حركة النشر، وهذا بصورة عامة ليس فى مجال القانون فقط بل فى كافة التخصصات الأخرى. فمازالت مدينة القاهرة هى المدينة الأولى المتمتعة بازدهار حركة النشر بداخلها وذلك لتركز الناشرين أنفسهم وتمركزهم داخل العاصمة.

وقد استحوذت مدينة القاهرة على ٨٨,٧٪ من مجموع الكتب القانونية الصادرة فى مصر، وتليها مباشرة مدينة الأسكندرية التى بلغ مجموع إنتاجها ٩,٧ ٪ من المجموع الكلى، اما باقى المدن الأخرى فالنسب بها صغيرة جدا، وهذا يؤكد أن هذه الأعداد إنما هى محاولات متباعدة المدى على طريق نشر الكتاب القانونى من خلال باقى المدن المصرية، كما يؤكد فى الوقت نفسه

على استمرار تمركز النشر فى مدينة القاهرة، ثم فى العاصمة الثانية الأسكندرية.

ناشرو الكتب القانونية:

عندما نتناول التوزيع الجغرافى لحركة نشر الكتاب القانونى يجدر بنا أن نطرق باب الناشرين أنفسهم للتعرف على أبرز دور النشر العاملة فى مجال نشر الكتاب القانونى، ومنافذ بيعه أيضا. وفى مصر يندر أن نصادف تخصص الناشرين بالمعنى الدقيق، فالنسبة الغالبة منهم تجنح للعمومية، ومن يجنح منهم إلى التخصص اما أن تكون النسبة الغالبة من كتبه متخصصة فى أحد المجالات الموضوعية والباقى يجنح للعمومية، وإما أن يكون الناشر متخصص فى نشر الكتب الجامعية المقررة على طلبة الجامعات حيث نصادف ناشرين متخصصين فى مجالات موضوعية محددة.

أيضا قد يكون الناشر متخصصا فى نشر الكتب المدرسية المساعدة للكتب المدرسية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، وقد يكون متخصصا فى كتب التراث والكتب الدينية مثل ناشرى الأزهر الذين تأثروا بالبيئة المحيطة بهم.

وعلى صعيد حركة نشر الكتاب القانونى هناك مجموعة من دور النشر المتخصصة فى نشر الكتب القانونية دون غيرها، وقد ذكر د.شعبان عبد العزيز خليفة فى رسالته لدرجة الدكتوراه أبرز دور النشر العاملة فى حقل القانون وأقدمها(١٤) ، وكانت على النحو التالى:

جدول رقم (٨)

أبرز دور النشر المتخصصة فى نشر الكتاب القانونى فى مصر(١٥)

اسم دار النشر	صاحبها	تاريخ تأسيسها	نوع النشر
١) دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع	بدر الدين مصطفى	١٩٦٠	كتب جامعية ـ قانون فقط
٢) دار الفكر الحديث للطبع والنشر	محمد عبد القادر العماوى	١٩٤٢	كتب قانون فقط
٣) دار نشر الثقافة	يوسف طه محمد	١٩٤٤	كتب جامعية ـ قانون فقط
٤) دار النشر للجامعات المصرية	علاء الدين الشيتى	١٩٤٧	كتب جامعية ـ قانون
٥) مكتبة سيد عبد الله وهبه	سيد عبد الله وهبه	١٩٢٦	كتب جامعية ـ قانون فقط

من هذا الجدول يتضح لنا أن هذه الدراسة الأكاديمية قد كشفت عن خمسة دور نشر متخصصة فى نشر الكتاب القانونى. وقد تناولت هذه الدراسة الأكاديمية حركة نشر الكتاب فى مصر فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٩، أما الدراسة التى نحن بصددها فهى تقف عند عام ١٩٨٥، وفى غضون هذه السنوات ـ من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٥ ـ زاد عدد الناشرين وعدد المهتمين بنشر الكتاب القانونى. فهناك مكتبة القاهرة الحديثة، ومنشأة المعارف، والدار العربية للموسوعات وهى ملك أحد المحامين المهتمين بنشر الموسوعات والأدوات

المرجعية القانونية. ومن الهيئات العلمية نجد معهد البحوث والدراسات العربية، والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

بالإضافة إلى ذلك هناك بعض دور النشر المهتمة بنشر الكتاب القانونى ولكنها غير متخصصة فيه، وأبرزها: دار الفكر العربى، مكتبة الأنجلو المصرية، دار النهضة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

التوزيع الزمنى للكتب القانونية:

يتميز الإنتاج الفكرى القانونى الصادر فى مصر بأنه ذو باع طويل، وذلك لأن مجال القانون نفسه قديم وتمتد جذوره لفترات زمنية بعيدة. وتتناول هذه الدراسة الفترة الزمنية من عام ١٨٧٥ إلى عام ١٩٨٥ ، أى أنها اتخذت حوالى قرن وعشر سنين كحدود زمنية.وسبق وأن ذكرنا فى مقدمة الدراسة سبب اختيار عام ١٨٧٥ بالتحديد كتاريخ لبداية الدراسة؛ إذ إنه عام الإصلاح القضائى فى مصر، بالإضافة إلى أنه أقدم تاريخ وصلت إليه أشمل أداة ببليوجرافية متخصصة فى مجال القانون فى مصر. إلا أنه أثناء عملية التجميع الببليوجرافى تم الحصول على بيانات ببليوجرافية لكتب وردت داخل نفس الببليوجرافية المتخصصة يرجع تاريخها إلى ما قبل عام ١٨٧٥ أى قبل التاريخ الذى حددته الببليوجرافية لنفسها، وبدأت من عنده هذه الدراسة كحدود زمنية. أيضا هناك نسبة من الكتب لم تكن معروفة التاريخ، واستخدم لها اختصار (د.ت). وقد رأت الباحثة تقسيم الفترة الزمنية إلى كل عشر سنوات، ثم توزيع الكتب القانونية طبقا لتاريخ نشر الكتاب، مع ملاحظة الأخذ بتاريخ الطبعة الأولى فى حالة تعدد طبعات الكتاب الواحد، والأخذ بتاريخ الجزء الأول فى حالة الأعمال التى تظهر فى أجزاء متتابعة.

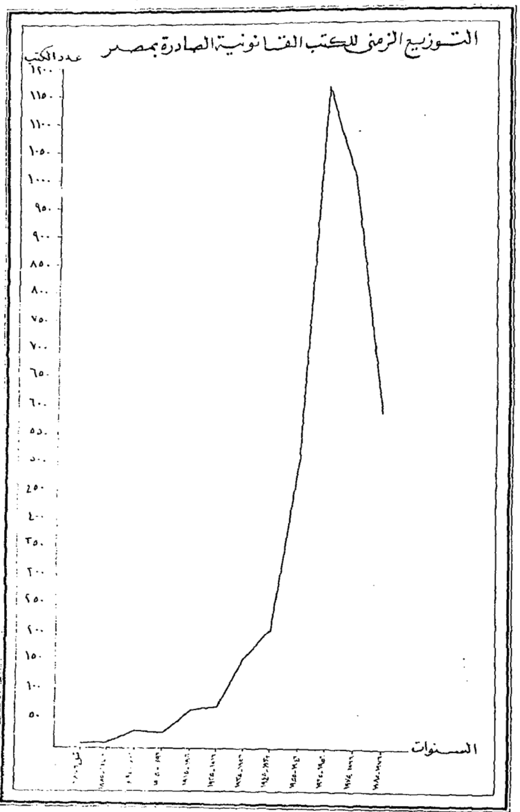
والجدول والشكل البيانى التاليان يوضحان التوزيع الزمنى للكتب القانونية الصادرة بمصر:

جدول رقم (٩)

التوزيع الزمنى للكتب القانونية الصادر بمصر

الفترات الزمنية	حجم الإنتاج	النسبة المئوية ٪
ما قبل ١٨٧٦	١١	٪٠,٢
١٨٧٦ ـ ١٨٨٥	١٣	٪٠,٣
١٨٨٦ ـ ١٨٩٥	٢٦	٪٠,٧
١٨٩٦ ـ ١٩٠٥	٢٥	٪٠,٦
١٩٠٦ ـ ١٩١٥	٦٣	٪١,٦
١٩١٦ ـ ١٩٢٥	٦٩	٪١,٧
١٩٢٦ ـ ١٩٣٥	١٥٣	٪٣,٨
١٩٣٦ ـ ١٩٤٥	٢٠٣	٪٥
١٩٤٦ ـ ١٩٥٥	٥٠٠	٪١٣
١٩٥٦ ـ ١٩٦٥	١١٦٦	٪٣٠
١٩٦٦ ـ ١٩٧٥	١٠٠٨	٪٢٥,٦
١٩٧٦ ـ ١٩٨٥	٥٨٩	٪١٥
(د.ت)	١٠٠	٪٢,٥
المجموع	٣٩٢٦	٪١٠٠

التوزيع الزمنى للكتب القانونية الصادرة بمصر



شكل (٢)

من الجدول والشكل البيانى نلاحظ أن إنتاج الكتب القانونية بدأ ضعيفا جدا، ثم أخذ فى التزايد، إلا أنه عاد للهبوط مرة أخرى من التسعينات من القرن التاسع عشر، وهذا الهبوط ساد حركة نشر الكتاب بصفة عامة فى مصر، وذلك لأسباب سياسية ومالية أدت إلى تدهور حركة نشر الكتاب، ففى عام ١٨٩٣ تدهور حال الكتاب المصرى نتيجة لوفاة الخديوى توفيق وانتشار الأوبئة، ومع بداية القرن العشرين بدأ الكتاب المصرى يعاود إزدهاره مرة أخرى، وبالتالى أخذ يتزايد نشر الكتاب القانونى، وبدأت هذه الزيادة بشكل واضح فى الأربعينيات من هذا القرن، ووصل إلى ذروته فى الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٥ حيث بلغ عدد الكتب الصادرة فى هذه الفترة (١١٦٦) عنوانا أى ما يمثل ٣٠٪ من مجموع الكتب القانونية الصادرة فى خلال الفترة من ١٨٧٥ إلى ١٩٨٥ . ويرجع سبب هذه الزيادة إلى اليقظة السياسية والفكرية التى بدأت مع النصف الثانى من القرن العشرين، وانشاء عدد من الجامعات المصرية الأخرى، وانتشار التعليم والمطابع وما تبع ذلك من نشاط فكرى. إلا أن هذه الزيادة لم تتخذ خطا صاعدا، إذ عاد الإنتاج وتناقص بعض الشىء من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٥ ووصل إلى (١٠٠٨) عنوانا أى ما يعادل ٢٥,٦ ٪ من مجموع الإنتاج الفكرى القانونى.

ونشير إلى أن العشرين سنة من ١٩٥٦ إلى ١٩٧٥ تمتاز بزيادة حجم الإنتاج الصادر بها فى مجال القانون، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة فى هذه الفترة (٢١٧٤) عنوانا أى ما يعادل ٥٥,٤ ٪ من مجموع الإنتاج. بمعنى آخر فإن نصف الإنتاج الفكرى القانونى ويزيد قد تركز فى هذه العشرين سنة، ونرد ذلك إلى المتغيرات السياسية والاجتماعية التى شهدتها البلاد فى هذه الفترة التى كانت تمثل مرحلة إنتقالية من الملكية والاحتلال إلى الثورة وبداية

استقرار الأوضاع بالبلاد، مما تبعه زيادة فى سن التشريعات، ومن ثم زيادة حجم الكتب المؤلفة التى تتناول هذه القوانين والتشريعات بالشرح والتفسير. غير أن هذا الإنتاج انخفض مرة أخرى وبصورة واضحة فى هذه العشر سنوات الأخيرة، إذ بلغ عدد الكتب القانونية الصادرة فى مصر فى الفترة الزمنية (٥٨٩) عنوانا أى ما يمثل نحو ١٥٪ من مجموع الإنتاج الفكرى القانونى، هذا رغم أن هذه الفترة الزمنية ـ من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٥ ـ قد شهدت عددا من القضايا السياسية التى حازت على اهتمام المؤلفين المتخصصين، بالإضافة إلى ذلك فإن سن القوانين والتشريعات لم يقل بل العكس صحيح، ومن ثم كان من المتوقع استمرار معدلات زيادة إنتاج الكتب القانونية فى هذه السنوات العشر. وللحق يجب أن تسجل الباحثة أن التجميع الببليوجرافى للإنتاج الفكرى الصادر فى خلال هذه الفترة الزمنية اعتمد على النشرة المصرية للمطبوعات ـ نشرة الإيداع ـ والتى تعانى من وجود وقت فاقد بين صدور المطبوع وتقديم بياناته الببليوجرافية فى النشرة، وهذا بالتأكيد كان له أثره على دقة الرقم الخاص بهذه الفترة، وعذرنا فى ذلك أنها كانت الأداة الوحيدة المتاحة لتغطية هذه السنوات العشر.

المراجــع

1) Blunt, Adrian. Lw Librarianship. - 1st ed. - London: Clive Bingley, 1980. - p 10.

2) British and Irish Association for Law Librarians. National Provision for legal information. - Law Librarian. - Vol. 16, (Aug. 1985). - p 68.

3) As cited in: Coleman, Kathleen. Legal reference work in non-law libraries: a review of the literature. - Special Libraries. - (Jan. 1981). - p 54.

4) As cited in: Danner, Richard A. Reference theory and the future of legal reference services. - Law Library Journal. - Vol. 76 (Spring 1983). - p 221.

5) Chohen, Morris. Tradition and change in law library goals. - Law Library Journal. - Vol. 75 (Spring 1982). - p 194.

6) As cited in: Pennington, Catherin A. The microfich conversion program at Johnson & swwanson: or what to do when the compactor won't work anymore/Catherin Pennington, Moureen a. S. Taylor. - Law Library Journal. - Vol. 76 (Spring 1983). - p 393.

7) Bull, Gillian. A brieg survey of development in computerised legal information retrieval. - Program. - Vol. 15, No. 3 (July 1981). - p 110.

8) Logan, R. G. History of English bibliography before 1900. - Law Librarian. - Vol. 10 (Jan. 1979). - p 49.

9) Charpenteir, A. American Association of Law Libraries. In: Encyclopedia of library and information science/edited by Allen Kent. - New York: Marcell Deckeer, 1969. - Vol. 1. - p 224.

10) Pennington, Catherin a. The microfich conversion program at Johnson & Swwanson: or what to do when the compactor won't work anymore/Catherin Pennington, Moureen A. S. Taylor. - Law Library Journal. - vol. 76 (Spring 1983). - p 393.

١١ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. الإنتاج الفكرى العالمى واتجاهاته العددية والنوعية فى : أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات/ شعبان عبد العزيز خليفة. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩. ـ ص ١٠٩.

١٢ ـ محمد المصرى. الإنتاج الفكرى للأطباء العرب فى العصر الحديث. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٥. ـ ص ١٤١.

١٣ ـ هاشم فرحات سيد. الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فى مصر من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥ : دراسة ببليومترية/ إعداد هاشم فرحات سيد؛ إشراف محمد فتحى عبد الهادى. ـ القاهرة: هـ. فرحات، ١٩٨٨. ـ أطروحة (ماجستير) ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٨. ـ ص ١٣٩.

١٤ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: واقعها ومستقبلها/ إعداد شعبان عبد العزيز خليفه؛ إشراف أحمد أنور عمر. ـ القاهرة: ش. خليفة، ١٩٧٢. ـ أطروحة (دكتوراة) ـ جامعة القاهرة ١٩٧٢. ـ ص ٢٦٠.

١٥ ـ المصدر السابق، ص ٢٧٥.

ترجمات

مقدمة
لتصنيف ديوى العشرى
(الطبعة العشرون ١٩٨٩)

ترجمة د. السيد محمود الشنيطى

عن المقدمة:

١ر١ هذه المقدمة مكتوبة أساساً للمصنفين المحدثين أو المبتدئين على أن المصنف المتمرس قد يفيد من مراجعة محتوياتها.

١ر٢ يقصد ان نستخدم المقدمة مع قائمة المصطلحات (فى هذا المجلد الأول) ومع الدليل (فى المجلد الرابع) والدليل الذى يهم المصنفين المبتدئين والمتمرسين يحتوى على معلومات اضافية وزائدة عن استخدام التصنيف ويرشد الى تصنيف المجالات الصعبة ويشرح كيفية الاختيار بين أرقام متقاربة، وتظهر الإحالات الى قائمة المصطلحات خلال المقدمة.

التصنيف: ما هو وماذا يعمل

٢ر١ التصنيف يقدم نظاماً لتنظيم عالم من المفردات، قد تكون أشياء مادية، أو مفاهيم أو وثائق.

٢ر٢ الترقيم نظام الرموز التى تستخدم لتمثيل الأقسام فى نظام تصنيف، وفى تصنيف ديوى العشرى (DDC) يعبر عن الترقيم بالأرقام العربية ويعطى الترقيم فوراً المعنى الخاص للقسم وعلاقته بالأقسام الأخرى، ويتيح للباحث أن يجد مفرداً معيناً فى داخل القسم الذى ينتمى اليه وبالقرب من الاقسام المتصلة به، ومهما اختلفت الالفاظ التى تصف الموضوعات فإن الترقيم يحدد الموضوع والقسم الذى ينتمى اليه المفرد.

٣ر٢ وتنظم المكتبات مجموعاتها عادة حسب البناء المنظم لتصنيف المكتبات، وكل مفرد يحدد له رقم استدعاء (Call number) (أنظر القائمة) ويتألف عادة من ترقيم القسم الخاص به ومعه رقم الكتاب أو وسيلة أخرى لتفريغ مفردات القسم، ويقدم رقم الاستدعاء رمز تحديد مميز يستخدم «كعنوان» على الرف، أو بطاقة لسجلات المكتبة فى ضبط الاعارة والجرد.

٤ر٢ الفهرس الموضوعى: كشاف لمحتويات مجموعة المكتبة، يقيد الأعمال وأجزاء الأعمال والمقالات والأعمال الأدبية الهامة المجمعة بالموضوع، وإذا كان ترتيبه هجائياً بالألفاظ يسمى فهرساً موضوعياً هجائياً (وهو الشكل الغالب فى أمريكا الشمالية). أما إذا كان الترتيب على حسب الترقيم فى نظام تصنيف فإنه يسمى فهرسا مصنفاً (وهو الشكل البارز فى أوروبا)، وبالاضافة الى تقديم رقم القسم الذى وضع فيه المفرد على الرف فإن الفهارس المصنفة تقدم أرقاماً لموضوعات أخرى فى العمل.

الاستخدام التاريخي والحالي لتصنيف ديوي العشري

١ر٣ تصنيف ديوى العشرى هو نظام التصنيف المكتبى الأكثر استخداماً فى العالم، يستخدم فى اكثر من ١٣٥ قطراً وترجم الى أكثر من ثلاثين لغة وفى الولايات المتحدة يستخدم تصنيف ديوى العشرى ٩٥٪ من كل المكتبات العامة والمكتبات المدرسية و ٢٥٪ من كل الكليات والجامعات و ٢٠٪ من المكتبات المتخصصة.

٢ر٣ فكر ملفل ديوى فى تصنيف ديوى العشرى عام ١٨٧٣ ونشره لأول مرة عام ١٨٧٦ ، وكانت الطبعة الأولى فى ٤٤ صفة منها مقدمة وخاتمة فى ١٤ صفحة و ١٢ صفحة للملخصات والجداول و ١٨ صفحة للكشاف، وفى الطبعة العشرين نما التصنيف ليصدر فى أربعة مجلدات.

٣ر٣ ويقوم بتطوير تصنيف ديوى العشرى وموالاته وتطبيقه قسم التصنيف العشرى فى مكتبة الكونجرس حيث يتم سنوياً تحديد أكثر من ١٠٠,٠٠٠ رقم لأعمال اقتنتها المكتبة. وفى الولايات المتحدة تضمن أرقام تصنيف ديوى العشرى فى تسجيلات الفهرس المقروء آلياً (MARC) ويوزع على المكتبات عن طريق أشرطة الحاسب وبيانات الفهرسة أثناء النشر (CIP) وبطاقات مكتبة الكونجرس، وتظهر أرقام تصنيف ديوى العشرى أيضاً فى تسجيلات الفهرس المقروء الياً (MARC) فى إثنتى عشرة دولة أخرى وتستخدم فى الببليوجرافيا الوطنية فى المملكة المتحدة، استراليا، كندا، الهند، ايطاليا، اندونيسيا، الأردن، كينيا، باكستان، زيمبابوى، وغيرها، وهناك هيئات وخدمات للببليوجرافيا فى الولايات المتحدة وغيرها تتيح أرقام الفهرس المقروء آلياً للمكتبات بالاتصال المباشر وعن طريق المطبوعات وبطاقات الفهرس.

نظرة عامة على تصنيف ديوى العشرى

الإطار الفكرى

١ر٤ فى تصنيف ديوى العشرى تنظم الاقسام الرئيسية وفق الحقول الأكاديمية التقليدية أو مجالات الدراسة، وليس فى تصنيف ديوى العشرى مبدأ أكثر رسوخاً من مبدأ: أن أجزاء التصنيف ترتب بالحقل لا بالموضوع.

٢ر٤ وينتج عن هذا المبدأ أنه قد لا يكون هناك مكان واحد لموضوع معين، فالزواج مثلاً له جوانب تقع تحت حقول متعددة مثل الموسيقى، الفلسفة، الاجتماع، والقانون، وموسيقى احتفالات الزواج تقع فى ٧٨١,٥٨٧ كجزء من حقل الموسيقى، والاعتبارات الأخلاقية فى الزواج تقع فى ١٧٣ كجزء من حقل الفلسفة، والدراسات الاجتماعية للزواج تقع فى ٣٤٦,٠١٦ كجزء من حقل القانون، ويجمع الكشاف النسبى الأوجه الحقلية فى الموضوع فى مكان واحد.

الزواج	٣٠٦٠,٨١
امور المواطنة	٣٢٣,٦٣٦
العادات	٣٩٢,٥
الأخلاق	١٧٣
الدين	٢٩١,٥٦٣
البوذية	٢٩٤,٣٥٦٣
امسيحية	٢٤١,٦٣
الهندوسية	٢٩٩,٣٨٥٦٣
الإسلام	٢٩٧,٥
اليهودية	٢٩٦,٣٨٥٦٣
الفلولكلور	٣٩٨,٢٧
علم الاجتماع	٣٩٨,٣٥٤
القانون	٣٤٦,٠١٦
الأدب	٨٠٨,٨٠٣٥٤
التاريخ والنقد	٨٠٩,٩٤٤٥٤
أدب معينة	T3B- ٠٨٠,٣٥٤
تاريخ ونقد	T3B-٠٣٩,٥٤
الموسيقى	٧٨١,٥٨٧
ديانة شخصية	٢٩١,٤٤
البوذية	٢٩٤,٣٤٤٤
المسيحية	٢٤٨,٤
الهندسية	٢٩٤,٥٤٤
الإسلام	٢٩٧,٤٤
اليهودية	٢٩٦,٧٤
العبادة العامة	٢٩١,٣٨
المسيحية	٢٦٥,٥
اليهودية	٢٩٦,٤٤٤
ن. ن العبادة العامة	
المبدأ الدينى	٢٩١,٢٢
البوذية	٢٩٤,٣٤٢٢
المسيحية	٢٣٤,١٦٥
الهندوسية	٢٩٤,٥٢٢
الإسلام	٢٩٧,٢٢
اليهودية	٢٩٦,٣٥
اللاهوت الاجتماعى	٢٩١,١٧٨,٣٥٨,١
المسيحية	٢٦١,٨٣٥,٨١

الترقيم

٤ر٣ على أوسع مستوى يقسم تصنيف ديوى العشرى الى عشرة أبواب رئيسية تغطى معاً كل عالم المعرفة. وهذه الأبواب تقسم بعد ذلك الى عشرة فصول وكل فصل يضم عشرة فروع على أن التفريعات كلها لم تستخدم. (وتستخدم كلمة باب عادة للدلالة على الفصول والفروع وكل مستوى آخر للترقيم فى الهيكل).

٤ر٤ الأبواب الرئيسية العشرة هى:

٠٠٠ العموميات

١٠٠ الفلسفة

٢٠٠ الدين

٣٠٠ العلوم الاجتماعية

٤٠٠ اللغة

٥٠٠ العلوم الطبيعية والرياضيات

٦٠٠ التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)

٧٠٠ الفنون

٨٠٠ الأدب والبلاغة

٩٠٠ الجغرافيا، التاريخ، والنظم الاضافية

٤ر٥ الباب الرئيسى.. هو أكثر الأبواب عمومية ويستخدم للأعمال التى لا

تقتصر على حقل معين مثل الموسوعات والصحف والدوريات العامة، ويستخدم هذا الباب أيضاً لحقول متخصصة معينة تتناول المعرفة والمعلومات عامة مثل علم المعلومات وعلم المكتبات وعلم الحاسبات والصحافة والببليوجرافيا ومحتوى الأبواب التسعة الأخرى واضح بذاته.

٤٫٦ العدد الأول فى الرقم المدرج عاليه يدل على الباب أو المجال الأساسى، وبرغم أن كل رقم يحوى ثلاثة أعداد فإن العدد الأول هو المقترن بالدلالة فى هذه القائمة، أما الأصفار الباقية فإنها تكمل الرمز ليشمل الأعداد الثلاثة المطلوبة.

٤٫٧ ويشمل كل باب أو مجال عشرة أقسام من. (صفر) الى ٩ ويكون العدد الثانى هو العدد المقترن بالدلالة ويدل العدد الثانى على القسم، ويستخدم العدد الثانى ٦٠٠ للأعمال العامة فى العلوم التطبيقية، ٦١٠ للعلوم الطبية، ٦٢٠ للهندسة، ٦٣٠ للزراعة.

٤٫٨ وكل قسم له عشرة فروع مرقمة أيضاً من صفر (٠) الى ٩ والعدد الثالث فى كل رقم من ثلاثة أعداد يدل على الفرع، وهكذا ٦٣٠ تستخدم للأعمال العامة فى الزراعة، ٦٣١ لتقنيات معينة، ٦٣٢ لاصابات النباتات، ٦٣٣ لمحاصيل الحقل والزراعة.

٤٫٩ ويلى العدد الثالث العلامة العشرية، وبعدها يستمر التقسيم الى عشرة أقسام متتالية حسب تحديد درجة التصنيف حسب الطلب.

مبادىء الرتب فى التقسيم:

٤٫١٠ الترتيب فى تصنيف ديوى العشرى يعبر عنه عن طريق الرمز والمبنى.

٤,١١ ترتيب الرمز يعبر عنه بطول الرمز وكما يدل المثال التالى فإن الأرقام فى أى رتبة تخضع لفئة رمزها أقل بعدد واحد وترتبط بفئة يكون لرمزها نفس مجموع الأعداد الدالة، وتعلو على أية فئة تزيد بعدد واحد أو أكثر فى الطول، والاعداد التى تحتها خط فى المثال التالى تشرح ترتيب الرموز هذه:

٦٠٠ التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)

٦٣٠ الزراعة والتكنولوجيات المرتبطة بها

٦٣٦ تربية الحيوان

٦٣٦,٧ الكلاب

٦٣٦,٨ القطط

٤,١٢ «الكلاب» و«القطط» أكثر تحديداً (أو تابعه) لتربية الحيوان، وهى بنفس التحديد (أو الترابط) الواحد بالآخر، وتربية الحيوان أقل تحديداً (أو أعلى رتبة) من الكلاب والقطط.

٤,١٣ والعلاقات بين الموضوعات التى تخالف الترتيب الرمزى توضع بهوامش أو طرق أخرى. وبذلك يكون وضع المدخل فى وسط الصفحة دالاً على مخالفة كبيرة للترتيب الرمزى، والمدخل المتوسط، (ويسمى كذلك لأن اعداده وعنوانه وتبصراته تظهر فى وسط الصفحة) يحدث حين يستخدم للموضوع عدد من الأرقام لا رقم واحد، وفى تصنيف ديوى العشرى تكون المداخل المتوسطة دائماً مقترنة بعلامة ‹ فى عمود الأرقام.

١٤ر٤ الترتيب البنيوى أو ترتيب المبنى يعنى أنه الى جانب المجالات العشرة الرئيسية فإن كل موضوع يكون تابعاً وجزءاً من الموضوع الأوسع الذى يعلوه، والاستدلال حقيقة أيضاً: فما يكون حقيقة من الكل يكون أيضا حقيقة عن الأجزاء، وهذا المفهوم الهام يسمى أحياناً قــوة التــرتيب Hirarcical force (ن قائمة المصطلحات). وكل ملاحظة عن طبيعة المجال تصدق أيضاً على الرتب التابعة (وتشمل منطقياً الموضوعات الفرعية المرتبة بأعداد مساوية)، ولذلك فإن الملاحظات لا تذكر إلا مرة واحدة ـ على أعلى مستوى للتطبيق فمثلاً ملاحظة الاطار عند ٧٠٠ تنطبق على ٧٣٠و٧٣٦ وكذلك ٧٣٦٫٤، وألفاظ (الوصف والتقدير النقدى...) التى نجدها فى ملاحظة اطار التطبيق عند ٧٠٠ تنطبق أيضا على ٧٣٦٫٤ الخشب (الحفر) الذى يشمل على هذا النحو التقدير النقدى لحفر الخشب.

التصنيف باستخدام تصنيف ديوى العشرى

تحديد موضوع عمل ما:

١ر٥ يعتمد تصنيف عمل ما تصنيفا سليماً على تحديد موضوع العمل الذى بين أيدينا، ويقترح استخدام المصادر المميزة التالية:

(أ) **العنوان** ويكون فى بعض الأحيان مستخلصاً مجملاً لموضوع العمل ولكن ينبغى دائما أن يؤخذ بحذر فألفاظ العنوان قد لا تدل حرفيا على الموضوع: مثل: Zen and the art of motorcycle maintenance لا يدل وقعه على أنه عمل عن القيم، ولكنه كذلك.

(ب) **قائمة المحتويات** إذا كان وضعها صحيحاً ينبغى أن تعرض الموضوعات الأساسية موضع المناقشة.

(جـ) **عناوين الفصول** قد تعوض النقص فى قائمة المحتويات، وغالباً ما تكون العناوين الفرعية مفيدة.

(د) إذا وجدت **مقدمة** (لكاتب غير المؤلف) ينبغى تصفحها فمثل هذه المقدمات نقصد بها مساعدة القارىء بالاشارة الى موضوع الكتاب واقتراح موضعه فى التطور الفكرى للموضوع.

(هـ) **التصدير** (أو مقدمة من المؤلف) يقدم عادة الأغراض الأصلية والأفكار اللاحقة.

(و) **الببليوجرافيا** أو **الحواشى الببليوجرافية** والمراجع كلها مصادر قيمة للمعلومات.

(ز) **نسخة الفهرسة** من خدمات الفهرسة المركزية كثيراً ما تساعد بتقديم رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف والتبصرات وتظهر هذه النسخة على ظهر صفحة العنوان للكتب الأمريكية والبريطانية كجزء من بيانات الفهرسة أثناء النشر (CIP).

(ح) **نص الكتاب ومقالات التعريف** يمكن بها التحقق من نتائج استخدام المصادر السابقة.

(ط) **أدوات المراجع** أو ذوو المعرفة من الناس كثيراً ما يساعدون فى تحديد المقاصد.

والخطوات السابقة ضرورية فى الأعمال الخاصة بالأمور التكنولوجية والعملية والتاريخية، وقل أن يحتاج اليها عند تصنيف أعمال الخيال، وفى تصنيف ديوى العشرى تصنف أعمال الخيال عادة بالشكل الأدبى لا بالموضوع.

تحديد المجال العلمى للعمل:

٥,٢ على المصنف أن يختار المجال العلمى الصحيح أو حقل الدراسة للعمل، ولما كان المجال العلمى هو أول الاعتبارات فى تصنيف العمل فإن الأعمال التى تستخدم معاً توجد معاً.

٥,٣ والمبدأ الموحد لتصنيف ديوى العشرى هو أن العمل يصنف فى المجال العلمى المقصود لا المجال الذى يستمد منه العمل. فمثلاً العمل الذى أعده عالم حيوان عن التحكم فى حشرة زراعية ينبغى أن يصنف فى الزراعة إلا إذا كان التركيز فيه على بيانات الخلفية البيولوجية، وفى هذه الحالة ينبغى أن يصنف فى علم الحياة.

٥,٤ ومتى تم تحديد الموضوع ووجدت البيانات عن المجال، فإن المصنف ذا الخبرة يتحول الى جداول التصنيف، والملخصات الموجودة فى أول المجلد الثانى تعتبر وسيلة طيبة للحركة الفكرية للمبتدئين. وقد يساعد الكشاف النسبى باقتراح المجالات التى يعالج فيها موضوع ما عادة (لمناقشة الكشاف النسبى انظر فقرات ١٠,١ إلى ١٠,٥).

٥,٥ وإذا استخدم الكشاف النسبى أو لم يستخدم فإن المصنف ينبغى أن يعتمد على بناء التصنيف والمقارنات المتعددة فيه، للوصول الى مكان مناسب لتصنيف العمل، ومهما تكن الإستشهادات الواردة فى الكشاف

النسبى واعدة فإنه يلزم التحقق منها من خلال الجداول، فالجداول هى المكان الوحيد الذى توجد فيه كافة المعلومات عن تغطية الأرقام واستخدامها.

اكثر من موضوع

٦ر٥ حين يعالج موضوعان أو أكثر فى عمل تستخدم الارشادات التالية:

(أ) صنف العمل الذى يعالج موضوعات مترابطة فى الموضوع الدافع للعمل، ويسمى هذا «قاعدة التطبيق» وتقدم على أية قاعدة أخرى، فمثلاً يصنف العمل التحليلى عن تأثير شكسبير على كيتس تحت كيتس.

(ب) صنف العمل الشامل لموضوعين تحت الموضوع الأكثر فى المعالجة.

(جـ) إذا تساوت معالجة موضوعين واستخدما لتقديم أو شرح كل واحد للآخر، يصنف العمل تحت الموضوع الذى يرد رقمه أولاً فى جداول تصنيف ديوى العشرى ويسمى هذا قاعدة أول الاثنين، فمثلاً تاريخ تتساوى فيه الولايات المتحدة مع اليابان وتناقش فيه الولايات المتحدة أولاً فى العنوان تصنف فى تاريخ اليابان لأن رقمها ٩٥٢ يسبق رقم ٩٧٣ للولايات المتحدة.

وأحياناً تعطى تعليمات معينة لإستخدام أرقام لا تأتى أولاً فى الجداول فمثلا الطيور (٥٩٨) والثدييات (٥٩٩) تصنف فى ٥٩٩ الذى هو الرقم الشامل للفقريات الحارة الدم، كذلك تهمل قاعدة أول الاثنين حين يكون الموضوعان قسمين أساسيين فى موضوع واحد، فمثلاً

امداد المياه (٦٢٨,٤) وضبط الفاقد (٦٢٨,٤) إذا أخذا معاً يمثلان أغلب ٦٢٨ للهندسة الصحية، والأعمال التى تتناولها تصنف فى ٦٢٨ (لا ٦٢٨,١).

(د) يصنف العمل الذى يتناول ثلاثة موضوعات أو أكثر كلها تفريعات لموضوع أوسع فى أول الأرقام الأكبر التى تشملها جميعاً (الا إذا كان حظ أحد الموضوعات أكبر فى التناول) . ويسمى هذا (قاعدة الثلاثة) ، فمثلاً تاريخ البرتغال (٩٤٦,٩) والسويد (٩٤٨,٥) واليونان (٩٤٥,٥) تصنف مع تاريخ أوربا (٩٤٠).

أكثر من مجال

٥,٧ معالجة موضوع من وجهة نظر أكثر من مجال تختلف عن معالجة موضوعات متعددة فى مجال واحد، استخدم الارشادات فى فقرات ٥,٨ـ٥,٢٢.

٥,٨ استخدم رقم بين المجالات الوارد فى الجداول أو الكشاف النسبى إذا أعطى واحد منها. والاعتبار الهام فى استخدام مثل هذا الرقم لما بين المجالات أن يحتوى العمل على مادة بارزة عن المجال الذى يوجد فيه الرقم البينى. فمثلاً رقم ٣٠٥,٢٣١ (رقم من علم الاجتماع) يعطى لأعمال المجالات المترابطة عن نمو الطفل، على أنه إذا كان هناك عمل عن مجالات مترابطة فيما يختص بنمو الطفل يهتم اهتماماً محدوداً للنمو النفسى والعضوى للطفل (١٥٥,٤و٦١٢,٦٥) بالترتيب فإنه يصنف فى ١٥٥,٤ (الرقم الأول فى الجداول بين

الاختيارين الواضحين التاليين) وباختصار فأرقام المجالات المترابطة ليست مطلقة بل تستخدم فقط عند انطباقها.

٥٫٩ تصنف الأعمال التى لا تعطى لها أرقام مجالات مترابطة فى المجال الذى يعطى تناولاً كاملاً له، فمثلاً العمل الذى يتناول كلاً من المبادىء العلمية والهندسية لدينميكا الكهرباء يصنف فى ٥٧٣,٦ إذا كانت الجوانب الهندسية مدرجة لمجرد الأغراض الوضعية، ولكنه يصنف فى ٦٢١,٣١ إذا كانت النظريات الأساسية النظرية مجرد مقدمة لعرض المؤلف للمبادىء والعمليات الهندسية.

٥٫١٠ عند تصنيف الأعمال المترابطة المجالات لا يغض النظر عن احتمالات الباب الأساسى (...) للعموميات مثلا ٠٨٠ لمجموعة من المقابلات مع المشاهير عن المجالات المختلفة.

٥٫١١ أية حالة أخرى تعالج بنفس الطريقة التى تعالج بها الحالات السابقة الواردة فى فقرات «أكثر من موضوع» (فقرة ٥,٦).

حين لا يصلح ماعداه

٥٫١٢ حين توجد أرقام متعددة للعمل الذى بين أيدينا ويبدو كل واحد منها صالحاً كغيره فقد تكون الاعتبارات التالية مفيدة:

٥٫١٣ **قاعدة الصفر،** التقسيمات التى تبدأ بصفر يجب تجنبها إذا وجد اختيار بين الصفر (٠) و١ـ٩ فى نفس نقطة ترتيب الرمز، وكذلك فإن التقسيمات التى تبدأ بصفرين (٠٠) ينبغى تجنبها حين يمكن

الاختيار بين الصفرين والصفر الواحد (٠٠، ٠) فمثلا ترجمة قسيس أمريكى فى الصين يصنف فى ٢٦٦ الارساليات، ويمكن التعبير عن محتوى العمل بثلاثة أرقام مختلفة:

٢٦٦,٠٠٩٢	ترجمة المبشرين
٢٦٦,٠٢٣٧٠٥١	ارساليات أجنبية أمريكية فى الصين
٢٦٦,٧٦٠٩٢	ترجمة مبشر من كنيسة أسقفية متحدة

والرقم الأخير يستخدم حيث لا يوجد صفر فى الموضع الرابع.

١٤ر٥ **قائمة اخر المطاف**، فى غيبة أية قاعدة أخرى، فإن القائمة (بترتيب ما يفضل) يمكن أن تستخدم بحذر:

(١) أنواع الأشياء

(٢) أجزاء الأشياء

(٣) المواد التى تصنع منها الأشياء، الأنواع أو الأجزاء

(٤) خصائص الأشياء، الأنواع، الأجزاء، أو المواد

(٥) الاجراءات داخل الأشياء، الأنواع، الأجزاء، أو المواد

(٦) العمليات على الأشياء، الأنواع، الأجزاء أو المواد

(٧) الآليات لاجراء هذه العمليات

فمثلا مراقبة حرس الحدود يمكن أن تصنف فى ٣٦٣,٢٨٥ دوريات الحدود أو ٣٦٣,٢٣٢ الدورية والمراقبة، يختار ٣٦٣,٢٨٥ لأن حرس الحدود نوع من خدمة الشرطة، فى حين أن الدوريات والمراقبة عمليات تقوم بها ادارات الشرطة، ومع ذلك لا تطبق هذه القائمة (أو غيرها من الارشادات فى مثل هذا الأمر) إذا ظهر أنها تخالف غرض المؤلف واهتمامه.

طريقة ترتيب تصنيف ديوى العشرى ٢٠

١ر٦ تصنيف ديوى العشرى ٢٠ يتألف من ستة أجزاء رئيسية تقع فى أربعة مجلدات.

المجلد الأول

(أ) المقدمة: تقدم المستخدم الى تصنيف ديوى العشرى، وتعطى التعليمات الخاصة باستعماله.

(ب) الجداول: الجداول السبعة المرقمة تحوى الرموز التى يمكن اضافتها الى أرقام المجالات فى الجداول لتعطى دقة أكبر فى الموضوع.

(جـ) قوائم تقارن الطبعتين ١٩و٢٠ : تغيير المواقع والاسقاطات:

قوائم مقاونة للموسيقى وكولومبيا البريطانية، قوائم متساوية للموسيقى وكولومبياالبريطانية.

المجلدان ٢ ، ٣

(د) الجداول تنظيم المعرفة من ٠٠١ الى ٩٩٩ .

المجلد الرابع

(هـ) الكشاف النسبى: قائمة هجائية للموضوعات الموجودة فى الجداول والقوائم بما فى ذلك المترادفات والألفاظ المختارة فى الاستعمال العام.

(و) الدليل: يقدم النصح للتصنيف فى المواقع الصعبة ويصف السياسات والممارسات التى يتبعها قسم التصنيف العشرى فى مكتبة الكونجرس، والمعلومات فى الدليل مرتبة بأرقام الجداول والقوائم.

الملامح الرئيسية للجداول والقوائم

ملخصات

١ر٧ الملخصات تقدم نظرة عامة على البناء الفكرى والرمزى للمجالات، وتظهر فى جداول تصنيف ديوى العشرى وفى القوائم ثلاثة أنواع من الملخصات:

(أ) ملخصات الجداول ككل توجد فى بداية الجداول (مجلد ٢)

(ب) ملخصات المستوى الواحد فى الجداول والقوائم تعطى نظرة عامة على الأقسام (ماعدا المجالات الأساسية) التى لها فروع تغطى أكثر من صفحتين، فمثلاً ٦٤٩ تربية الأطفال والعناية المنزلية للمرضى

والمعوقين يوجد لها الملخص التالى:

ملخص

٦٤٩,١	تربية الطفل
,٣	الاطعام
,٤	الملبس والصحة
,٥	الأنشطة والترفيه
,٦	التدريب
,٧	تدريب الأخلاق الشخصية
,٨	العناية المنزلية بالمرضى والمعوقين

(جـ) توجد ملخصات متعددة المستوى لثمانية أقسام رئيسية، وللقوائم الجهوية لأوربا وأمريكا الشمالية، انظر ٣٧٠ التعليم كمثال على ملخص متعدد المستويات.

المداخل

٧,٢ تتألف مداخل الجداول والقوائم من رقم تصنيف ديوى العشرى فى عمود الأرقام (العمود عند الهامش الأيمن)، ومن رأس يصف القسم الذى يمثله الرقم بالاضافة الى ملاحظة أو أكثر غالباً.

٧,٣ الأعداد الثلاثة الأولى فى أرقام الجداول (المجال الرئيسى، والقسم

والفرع) تظهر مرة واحدة فقط، فى عمود الأرقام (عند استخدامها لأول مرة) وتتكرر فى رأس كل صفحة حيث يستمر توالى التفريعات، الأرقام العشرية (التى تلى العلامة العشرية) تظهر فى عمود الأرقام وحدها باعتبار أن الأعداد الثلاثة الأولى مفهومة، فمثلاً:

٣٧١ تنظيم المدرسة وادارتها، التعليم الخاص

صنف هنا المدارس ونظمها وسياستها.

صنف التعليم والضبط والمعرفة الحكومية تحت ٣٧٩

والمدارس من مستويات معينة ٣٧٢_٣٧٤، ٣٧٨

٥ر النظام المدرسى

مراقبة سلوك التلاميذ

ن. ن ٣٧١,٧٨٢ للبرامج المدرسية لتقليل العنف

٥٩ر مشاركة التلاميذ فى المحافظة على النظام

امثلة: نظم القيادة والريادة ونظم التكريم وحكومة الطلبة.

٤ر٧ تعطى أرقام القوائم كاملة فى عمود الأرقام فى القوائم، ولا تستخدم قط وحدها، ويمكن أن تستخدم فقط حين تلحق بأرقام الجداول وتضاف اليها، وهناك سبعة قوائم Tables مرقمة (ق) فى تصنيف ديوى العشرى ٢٠ كما يلى:

١ق تقسيمات قياسية

٢ق ساحات جغرافية، فترات تاريخية، أشخاص

٣ق تقسيمات الآداب الى أشكال أدبية معينة

أ ـ ٣ق تقسيمات لأعمال أفراد المؤلفين أو عنهم

ب ـ٣ق تقسيمات لأعمال أكثر من مؤلف أو عنهم

جـ ـ٣ق رمز يضاف حسب التوجيه فى قائمة ب ـ ٣ وفى ٨٠٨ ـ ٨٠٩

٤ق تقسيمات اللغات الفردية

٥ق المجموعات العرقية، الجنسية والوطنية

٦ق اللغات

٧ق مجموعات الأشخاص

وفيما عدا الرمز من القائمة الأولى (التى يمكن أن تضاف الى أى رمز الا إذا وجدت تعليمات فى الجداول تمنع ذلك)، أرقام القوائم يمكن أن تضاف فقط حسب تعليمات الجداول (لمناقشة تفصيلية لاستخدام القوائم السبع انظر فقرات ٣,٨ـ١٤,٨).

٥,٧ حين يشغل موضوع ثانوى الجزء الأكبر من الرقم فإنه يقدم أحياناً كجزء من الرأس، مثال:

ـ٧٢ أمريكا الوسطى المكسيك

٦١٠ العلوم الطبية الطب

٧ر٦ بعض الأرقام فى الجداول والقوائم توضع بين قوسين أو هلالين والأرقام بين القوسين ( ) تمثل الموضوعات التى رصدت فى أماكن أخرى أو لم يحدد لها موضوع، والارقام بين الهلالين تعطى بدائل للعرف الجارى (لمناقشة البدائل انظر فقرات ١ر١١ــ٤ر١١).

التبصرات

٧ر٧ التبصرات مهمة لأنها تقدم معلومات لا تتضح فى بناء الرموز أو فى الرأس فيما يتصل بالترتيب والتركيب والتبعية وغيرها من الأمور، والتبصرات الموصوفة فيما يلى: (أ) تعين ما يوجد فى المجال والتقسيمات (ب) تحدد الموضوعات «فى غرفة الانتظار» أى الموضوعات التى لم يصدر فيها مؤلفات تكفى ليكون لها رقمها الخاص (جـ) يصف ما يوجد فى أقسام أخرى (د) يشرح التغيرات فى الجداول والقوائم وهناك تبصرات أخرى توصف فى الأقسام الخاصة ببناء الأرقام (فقرات ١ر٨ــ١٧ر٨)، ونظام السبق والاستشهاد (فقرات ١ر٩ــ٥ر٩) والبدائل (فقرات ١ر١١ــ٤ر١١).

٨ر٧ التبصرات من فئتى (أ)، (جـ) لها قوة ترتيب (أى تطبق على كل تفريعات رقم معين) والتبصرات فى فئة (ب) ليس لها قوة ترتيب الا إذا ذكر ذلك.

(أ) التبصرات التى تصف ما يوجد فى القسم

٧٫٩ **تبصرات التعريف وتحديد المجال** تدل على معنى القسم ومجاله، فمثلاً:

٧٫٤٠٠ الملحقات

أدوات الادخال والاخراج التى تعمل مع الحاسب ولكنها ليست جزءا في وحدة التشغيل الرئيسية أو التخزين الداخلى.

٧٫١٠ **تبصرات الرؤس السابقة** وتعطى فقط عندما يكون رأس قد تغير الى درجة تجعل الرأس الجديد يشبه القديم قليلاً أو لا يشبهه مطلقاً، وعادة لا يحدث تغيير فى معنى الرقم مثلاً:

٥٧٥,٥١ * الوبوموروفا Elopomorfha

الرأس السابق: Apodes (Morays) وسمك الشلل الحقيقى.

٧٫١١ تبصرات لمقابلة الأسماء وتستخدم للمترادفات أو ما يقرب، مثال:

٣٣٢,٣٢ جمعيات المدخرات والقروض

الأسماء المقابلة: جمعيات المبانى والقروض، جمعيات قروض الاسكان، مؤسسات الرهون.

٧٫١٢ **تبصرات الأوجه العامة** وتعدد الأوجه التى لا توجد فى الأقسام المعتمدة للقائمة الأولى ولكن يمكن تطبيقها على كل التفريعات لرقم معين، مثال:

٦٩٠ المبانى

الأوجه العامة، التخطيط، التحليل، التصميم الهندسى، التشييد، هدم مبان صالحة للسكنى ومرافقها.

٧,١٣ **تبصرات رتب هنا** تعدد الموضوعات الهامة التى يتضمنها قسم حتى إذا كانت أوسع أو أضيق من الرأس أو تتداخل معه أو تحدد طريقة أخرى للنظر الى نفس المادة تقريبا، مثال:

٣٦٣,٧ مشكلات وخدمات البيئة

ضع هنا حماية البيئة

حماية البيئة تتداخل مع ٣٦٣,٧ وهى جزء كبير منه، مثلاً ٣٦٣,٧٢٨ التخلص من النفايات هى خدمة هامة جداً لحماية البيئة.

٧,٤١ **وتبصرات رتب هنا** تستخدم أيضاً للدلالة على موضوع ادراج الأعمال المترابطة المجالات والشاملة • وفي تصنيف ديوي العشري، تعالج الأعمال المترابطة المجالات الموضوع من منظور أكثر من مجال واحد ، والأعمال الشاملة تعالج الموضوع من وجهات نظر متعددة في داخل المجال الواحد ، مثال :

٣٩١ الملبس والمظهر الشخصى

ضع هنا الأعمال المتعددة المجالات عن الكسوة ، الملابس ، الأزياء .

٠٢٥,٢١٣ الرقابة

ضع هنا الأعمال الشاملة عن سياسات المكتبات والممارسات الخاصة بالحرية الفكرية.

(ب) التبصرات التي تحدد موضوعات (في غرفة الانتظار)

٧,١٥ التبصرات الخاصة بموضوعات غرفة الانتظار تحدد «غرفة الانتظار» فى الرقم الذى توجد فيه التبصرة، وأرقام غرفة الانتظار تتيح مكاناً للموضوعات التى لم تكتب عنها الا القليل ولكن الكتابات عنها قد تنمو فى المستقبل وعندئذ يخصص لها رقمها الخاص، وهذه التبصرات يسبقها أحد التعبيرات التالية، وتشمل، وتحوى، ومثالها أو أمثلتها، والاسم العام، أما التفريعات المعتمدة فلا يمكن اضافتها الى موضوعات غرفة الانتظار كما لا يسمح بوسيلة أخرى من وسائل بناء الأرقام.

٧,١٦ **تبصرة يشمل** تدرج الموضوعات التى لا يتضح أنها جزء من الرقم، مثال:

٩٤٠,٤٤ العمليات الجوية (الحرب العالمية)

يشمل الدفاع ضد الطيران.

والدفاع ضد الطيران ليس بالتحديد جزءاً من العمليات الجوية ولكن من المنطقى أن تصنف فى نفس الرقم، وقسم ٩٤٠,٤٤ له ثمانى تفريعات منها واحد رقم ٩٤٠,٤٤٤ أحداث ١٩١٤، ومع ذلك فإن تبصرة يشمل تشير الى أن الأعمال الخاصة بالدفاع الجوى عام ١٩١٤ ينبغى أن تصنف فى ٩٤٠,٤٤ لا ٩٤٠,٤٤٤.

٧٫١٧ **تبصرة يحوى** تدرج كل العناصر الأساسية للرقم التى ليس لها تفريعاتها الخاصة بها، مثال:

٥٨٣,٩٧٦ الفاجال

تحوى عائلة البلوط والبتولا.

٤٩٥٥ـ جزر الأيونيات

تحوى مقاطعات سيفالونيا وكورنو وليوكاس وزانتى نومى.

٧٫١٨ **تبصرات الأمثلة** تصنف محتويات فئة مجردة حين تكون المحتويات المحددة غير ظاهرة مباشرة، مثال:

٦٢٣,٨٢٩ زورق يدار ويسحب يدوياً

أمثلة: Barges, Canoes Coracles, lifebooks, rafts, rowboats, scows, towed canalboats

٧٫١٩ **تبصرات الاسم العام أو الشائع** تستعمل فقط فى علم الأحياء. وترصد المصطلحات الانجليزية التى هى نماذج دالة على الأنواع اللاتينية المصنفة بدقة.

Cantharoidea 592.7644

والأسماء الشائعة fircflies, glonworms Soldier beetle

وحين يغطى اللفظ الانجليزى أكثر أعضاء نوع التصنيف، يكون للتعليمات قوة الترتيب.

(جـ) تبصرات عما يوجد فى أقسام أخرى

٧,٢٠ **تبصرات صنف فى موضوع آخر** تدل على المكان الذى يمكن أن يصنف فيه أجزاء من الموضوع أو المباحث المتصلة به إذا لم تكن تصنف فى تفريعات الرقم المتاح، وكل التبصرات التى تبدأ بكلمة صنف هى تبصرات للتصنيف فى مكان آخر الا حين تبدأ التبصرة بكلمتى «صنف هنا».

٣٤١,٧٣ السلام ونزع السلاح.

صنف التسوية السلمية للنزاعات فى ٣٤١,٥٢

٣٤٣,٠٩٤٤ السيارات .

صنف قوانين الملكية الخاصة بالسيارات فى ٣٤٦,٠٤٧ وتسيير السيارات فى ٣٤٣,٠٩٤٦، ضمان انتاج السيارة فى ٣٤٦,٠٣٨ وتأمين السيارة فى ٣٤٦,٠٨٦٠٩٢

٠٢٨,١ العروض

صنف العروض لبرامج الحاسب فى ٠٠٥,٣٠٢٩٦ وفق العرض فى ٨٠٨,٠٦٦٠٢٨ عروض اعمال فى موضوع معين أو مجال معين فى الموضوع أو المجال مثل عروض اعمال فى الكيمياء ٥٤٠، عروض افلام ترويحية ٧٩١,٤٣، تقييم نقدى للأدب ٨٠٠.

٧,٢١ **احالات انظر** تعنى فى تصنيف ديوى العشرى أن الموضوع المحال اليه هو جزء من القسم الذى يحال منه، مثال:

ـ٤١١٥ منطقة جبلية

صنف هنا جبال اسكتلنده. لاقسام المنطقة الجبلية، ن ـ٤١١٦ـ ٤١١٩.

٧,٢٢ **احالات انظر ايضاً** تحيل الى موضوعات تمس القسم الحالى، وهى مذكرات بأن الاختلافات البسيطة فى التعبير والسياق كثيراً ما تؤدى الى اختلافات كبيرة فى التصنيف مثال ذلك:

٦٤١,٢٢ النبيذ

صنف هنا نبيذ العنب

ن ن ٦٤١,٢٣ لنبيذ الأرز

(د) التبصرات التى تشرح التغيرات فى الجداول والقوائم

٧,٢٣. **تبصرات المراجعة** تنبه المستفيدين الى تغييرات فى التفريعات حدثت منذ الطبعة الأخيرة، وتتراوح من ملاحظة توضح بانه حدثت مراجعة كاملة (كما حدث مع ٨٧٠ الموسيقى) وبين ملاحظة توضح أن تعديلات صغيرة محدودة فى اعادة تنظيم شيلى عام ١٩٧٣ لم تدرج فى تقسيمات الرمز ٨٣ فى قائمة٢. وملاحظة المراجعة تكون الملاحظة الأولى تحت عنوان القسم الخاص بها.

٧,٢٤ **تبصرات التوقف** تدل على أن الرقم المستخدم فى الطبعة السابقة لم يعد يستخدم أو أن جزءاً من موضوع رقم ما قد نقل الى رقم أقصر، مثال ذلك:

٥٢٣ اجسام وظواهر سماوية معينة

استخدام هذا الرقم للأعمال الشاملة عن علم الفلك الوصفى توقف، صنف فى ٥٢٠.

٧,٢٥ **تبصرات تغيير الوضع** تدل على أن كل أو بعض محتويات رقم ما قد نقلت الى رقم مختلف، مثال:

٣٦٢,٢٩٣ المخدرات

الكوكايين اعيد وضعه فى ٣٦٢,٢٩٨

٣٦٢,٧١ الاسعاف المباشر

حماية الأطفال الذين تساء معاملتهم أو يهملون أعيد وضعها فى ٣٦٢,٧٦٨

وتبصرة تغيير الوضع يعاد ذكرها عند الرقم الجديد فى رأس الموضوع أو عند التبصرة المناسبة:

٣٦٢,٢٩٨ الكوكاين (سابقاً ٣٦٢,٢٩٣)

٣٦٢,٧٦٨ اجراءات علاجية، خدمات، اشكال المعونة ـ تشمل حماية الاطفال الذين تساء معاملتهم أو المهملين (سابقاً ٣٦٢,٧١).

بناء الأرقام

٨,١ سيجد المصنف أحياناً أن الوصول الى رقم محدد لعمل ما يحتاج الى بناء أو تركيب رقم لا يوجد بالتعيين فى الجداول، وهذه الأرقام

المبنية تنتج عمقاً أكبر لتحليل المحتوى، ويقتصر استخدامها على الحالات التى تجعلها التعليمات الواردة فى الجداول ممكنة (إلا فى التفريعات المعتمدة التى تناقش فى فقرات (٨,٣ـ٨,٤)، ويبدأ بناء الأرقام برقم أساسى (يذكر دائماً فى تبصرة التعليمات) يضاف اليه رقم آخر.

٨,٢ وتوجد أساساً أربعة طرق لبناء الأرقام (أ) من التفريعات المعتمدة (قائمة١) (ب) من القوائم الأخرى (قوائم ٢ـ٧) (جـ) من أجزاء أخرى من الجداول (د) من قوائم الاضافة فى الجداول.

(أ) اضافة فروع موحدة من القائمة ١

٨,٣ يمكن اضافة فروع موحدة من القائمة ١ إلى أى رقم فى الجداول إلا إذا كان هناك توجيه معين بالعكس. ويمثل الفرع الموحد شكلاً ماديا يظهر مرة بعد أخرى (مثل قاموس، دورية، أو كشاف) أو طريقة تناول (مثل التاريخ أو البحث) وبذلك يمكن تطبيقه على أى موضوع أو مجال.

واليك امثلة قليلة:

١٥٠,٥	دورية فى علم النفس
٢٠٣	قاموس للمسيحية
٣٤٠,٠٢٥٧٣	دليل المحامين الامريكيين
٥٠٧,٨	استخدام جهاز أو آلة فى دراسة وتعليم العلوم مثل مشروعات الاسواق العلمية.

٦٢٢,٠٢٨٥ استخدام الحاسبات فى التعدين.

٨٠٨,٠٤٢٠٥ دورية عن كتابة الانجليزية

وعدد الاصفار يذكر دائماً فى الجداول، ويجب الا يستعمل المصنف أكثر من صفر واحد عند استخدام فرع موحد إلا إذا طلب إليه ذلك.

٨,٤ أهم احتياط فى استخدام الفروع الموحدة هو انها فى أكثر الاحيان يضاف فقط للأعمال التى تغطى أو تقترب من تغطية موضوع الرقم، فمثلاً عمل عن العنكبوت الاسود فى كاليفورنيا ينبغى أن يصنف فى رقم العناكب ٥٩٥,٤٤ (لا فى ٥٩٥,٤٤٠٩٧٩٤) وهو رقم العناكب فى كاليفورنيا)، ولا ينبغى ان يحاول المصنف لأن العناكب السوداء لا تقترب من المجموع الكلى للعناكب فى كاليفورنيا، والتعليمات التالية لاستخدام قائمة ١ توجد فى بداية قائمة ١ وفى القسم الخاص بقائمة ١ فى الدليل.

(ب) الاضافة من قوائم ٢ ـ ٧

٨,٥ يمكن ان ينبه على المصنف باضافة رقم من القوائم ٢ـ٧ الى رقم اساسى من الجداول أو الى رقم من القائمة.

وفيما يلى خلاصة لاستخدام كل قائمة.

٨,٦ قائمة ٢ المناطق الجغرافية، الفترات التاريخية، الاشخاص

ارقام قائمة ٢ تضاف من خلال استخدام واحد من عدة فروع موحدة فى القائمة ١ (٠٩-٢٥٤٠٩و ٠٧١ الخ) مثال القراءة فى المدارس الأولية

فى استراليا هو ٣٧٢,٤٠٩٩٤ (٣٧٢,٠٤٠ القراءة فى المدارس الأولية + ٠٩ معالجة تاريخية جغرافية شخصية من قائمة ١ + ٩٤ استراليا من قائمة ٢).

٨,٧ أرقام الجهات تضاف أحياناً مباشرة إلى أرقام الجداول ولكن عندما يحدد ذلك فى تبصرة، مثال:

٣٧٣,٣-٣٧٣,٩ التعليم الثانوى والمدارس فى قارات واقطار مواقع معينة ـ أضف الى الرقم الاساسى ٣٧٣ رمز ٣-٩ من قائمة ٢ مثل المدارس الثانوية فى استراليا ٣٧٣,٩٤.

٨,٨ **قائمة ٣ تفريعات الآداب المفردة لاشكال أدبية معينة** وهذه التفريعات تستخدم فقط فى قسم ٨٠٠ حسب التوجيه، تاليا لارقام للغات المعينة فى ٨١٠-٨٩٠ (ن قسم قائمة ٤ فى الدليل).

٨,٩ **قائمة ٤ تفريعات اللغات المفردة**، وهذه التفريعات تستخدم فقط فى قسم ٤٠٠ تالية لارقام اللغات المعينة فى ٤٢٠-٤٩٠ (ن قسم قائمة ٤ فى الدليل).

٨,١٠ **قائمة ٥ جماعات جنسية وعرقية ووطنية**، تضاف ارقام من قائمة ٥ باستخدام التفريع الموحد ٠٨٩ من قائمة ١ مثال فنون خزفية لفنانين صينيين فى انحاء العالم ٧٣٨,٠٨٩٩٥١ (فنون خزف ٧٣٨+٠٨٩ (جماعات جنسية عرقية وطنية)+٩٥١ الصينيون من قائمة ٥).

٨,١١ يمكن أن تضاف أرقام من قائمة ٥ أيضاً مباشرة إلى أرقام الجداول ولكن حين يعين ذلك فى تبصرة، مثال:

١٥٥,٨٤ جماعات جنسية وعرقية معينة

ويضاف الى الرقم الاساسى ١٥٥,٨٤ رمز ٠٣-٩٩ من قائمة ٥ مثل السيكولوجية العرقية للامريكان الافارقة ١٥٥,٨٤٩,٦٠٧,٣ .

٨,١٢ **قائمة ٦ اللغات** واهم استخدامات هذه الارقام أن تتيح الاساس لبناء رقم معين للغة فى ٤٩٠ (واليها يضاف احياناً الرمز من قائمة ٤) واتاحة الاساس لبناء رقم لادب معين فى ٨٩٠ (واليه يضاف احيانا برمز من قائمة ٣) والارقام تستخدم ايضاً فى قائمة ٢ تحت ١٧٥ مناطق حيث تسود لغات معينة وفى مواضع مختلفة من الجداول.

٨,١٣ **قائمة ٧ مجموعات من الاشخاص** واهم استخدام لهذه الارقام يتم من خلال استخدام التفريع الموحد ٠٢٤ من قائمة ١ (الذى يدل على معالجة موضوع معين لانواع مختلفة من المستفيدين)، مثال:

٥١٥,٠٢٤٦٩٤ الرياضيات للنجارين (٥١٣ رياضيات، +٠٢٤ اعمال لانواع محددة من المستفيدين من قائمة ١+٦٩٤ نجارون من قائمة ٧).

٨,١٤ وهناك استخدام اخر يرتبط بعلم اجتماع الجماعات المهنية، فهناك تبصرة تحدد ان الاعداد من القائمة ٧ تضاف مباشرة الى رقم الجدول.
٣٠٥,٩٠٩ ـ ٩٩٩، أشخاص حسب المهنة

أضف الى الرقم الاساسى ٣٠٥,٩ رمز ٠٩-٩٩ من قائمة ٧ مثال اشخاص يشتغلون بالدين ٣٠٥,٩٢، عمال البريد ٣٠٥,٩٣٨٣

وجماعة الاشخاص الموجودة فى القائمة ٧ يمكن ايضاً أن يدل عليها باستخدام التفريع الموحد ٠٨٨(جماعات مهنية ودينية معينة) مثال الفلاحون فى تاريخ الولايات المتحدة ٩٧٣,٠٨٨٦٣٨ (٩٧٣ تاريخ الولايات المتحدة+٠٨٨ خاص بالجماعات المهنية والدينية+٦٣١ الفلاحون).

(جـ) الاضافة من أجزاء أخرى من الجداول.

١٥ر٨ هناك تعليمات كثيرة للقيام باضافة مباشرة الى رقم من جزء آخر من الجداول، مثال:

٨٠٩,٩٣٥ (ادب) تأكيد موضوعات

أضف الى الرقم الاساسى ٨٠٩,٩٣٥ رمز ٠٠١ـ٩٩٩ مثال الاعمال الدينية كأدب ٨٠٩,٩٣٥٩٢، التراجم والتراجم الذاتية كأدب ٨٠٩,٩٣٥٩٢

فى هذا المثال رقم ٢ فى ٨٠٩,٩٣٥٢ يأتى من ٢٠٠ الدين وهو ٩٢ فى ٨٠٩,٩٣٥٩٢ من ٩٢٠ تراجم، أنساب، علامات

١٦ر٨ فى حالات كثيرة قد يضاف جزء من الرقم إلى رقم آخر حسب التوجيه، مثال:

٣٧٣,٠١١ التعليم الثانوى لأغراض معينة

يضاف الى الرقم الاساسى ٣٧٣,٠١١ الارقام التى تلى ٣٧٠,١١ فى ٣٧٠,١١٨ ـ٣٧٠,١٢٢ مثال: التعليم للمسئولية الاجتماعية ٣٧٣,٠١١٥

فى هذا المثال يأتى رقم ٥ من ٣٧٠,١١٥ التعليم للمسئولية الاجتماعية وأحياناً توحد الأرقام من أكثر من مكان فى الجداول، وفى هذه الحالات فإن إجراء الاضافة الثانية يكون هو نفسه فى الاضافة الأولى.

(د) الاضافة من قوائم موجودة فى الجداول

١٧ر٨ قوائم الاضافة فى الجداول تنتج ارقاماً يمكن ان تضاف الى ارقام معينة فى الجداول (معينة بحاشية) وهذه القوائم يجب استخدامها فقط حسب التوجيه، مثال قائمة الاضافة فى ٦١٦,١-٦١٦,٩ تستخدم فقط للامراض المعلمة بنجمة، والرمز من القائمة المضافة مثل ٠٦١ العلاج بالعقار يمكن ان يستخدم لرقم ٦١٦,٥٢١ اكزيما (معلمة بنجمة) ولكن ليس لجدرى الماء (يوجد فى تبصرة احتواء فى ٦١٦,٥١ ولكن دون نجمة).

بناء الأرقام: نظام الاستشهاد والسبق

١ر٩ يمارس نظام الاستشهاد والسبق نشاطه حين يوجد فى التصنيف أوجه أو خصائص متعددة للموضوع (مثل السن، الموطن، الجنس، الفترات التاريخية، الأصول الوطنية) وحين يعالج العمل أكثر من وجه واحد أو خصيصه واحدة.

نظام الاستشهاد

٢ر٩ يسمح نظام الاستشهاد للمصنف بأن يبنى أو يركب رقماً باستخدام وجهين أو خصيصتين أو أكثر حسب ما تحدده تبصرات التعليمات، ويحتاج النجاح فى بناء رقم فى تصنيف ديوى العشرى تحديد أى

الخصائص تنطبق على عمل معين وتحديد النسق الذى تنظم فيه الخصائص اعتماداً على التصنيف العشرى.

٩٫٣ نظام الاستشهاد يعتنى دائماً بتفضيلة فى توجيهات بناء الارقام، مثال ٣٣,٩١ــ٩٩ ,٠ المعالجة الجغرافية (الجغرافيا الاقتصادية) .

أضف الى الرقم الاساسى ٣٣٠,٩ رمز ١ــ٩ من قائمة ٢ مثال الحالة والظروف الاقتصادية فى فرنسا ٣٣٠,٩٤٤ ثم اضف. (فيما عدا شمال وجنوب امريكا تضاف..) واضف للناتج ارقام الفترات التاريخية من الفروع المناسبة من ٩٣٠ــ٩٩٠ مثال الحالة والظروف الاقتصادية فى فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر ٣٣٠,٩٤٤,٠٣٣ وفى الولايات المتحدة فى فترة اعادة البناء ٣٣٠,٩٧٣٠٨ وأمريكا الجنوبية، فى القرن العشرين ٣٣٠,٩٨٠٠٣.

ويحدد توجيه بناء الرقم حدود بناء الارقام وفى المثال السابق لا يستطيع المصنف ان يبنى اكثر من الفترة التاريخية لان التعليمات لا تسمح بذلك.

نظام السبق

٩٫٤ إذا لم يكن هناك فرصة لاظهار أكثر من وجه أو خصيصة واحدة، يصبح الأمر خاضعاً للسبق (اذ لابد من اختيار واحد من بين الخصائص المتعددة) وتقدم تبصرات السبق توجيهاً أو جدولاً يحدد عوامل السبق.

ويوجد مثال على تعليمات السبق فى ٣٠٥,٩

٣٠٥,٩ جماعات مهنية ومتنوعة

تصنف الموضوعات المركبة التى لها اوجه فى فرعين أو أكثر من ٣٠٥,٩ فى الرقم الذى يأتى أخيرا وذلك الا اذا اختلف التوجيه مثال الببليوجرافيون المتعطلين ٣٠٥,٩٠٩١ لا ٣٠٥,٩٠٦٩٤

فى هذه الحالة كان الموضوع الاساسى مجموعة من الاشخاص والخاصيتان هما حالة البطالة وحالة العمالة، ومهنة الببليوجرافى فى ترتيب التصنيف تأتى بعد حالة البطالة ٣٠٥,٥٩٠٦٩٦، ولذلك فاتباع تبصرة التوجيه فإن الحالة التى يجب اختيارها هى الببليوجرافى (٣٠٥,٩٠٩).

٥ر٩ ويوجد مثال لنظام السبق فى ٨٠٠

٨٠٠ الادب والبلاغة

يراعى إلا إذا قدمت توجيهات أخرى، قائمة اكسبت التالية مثال مجموعات الدراما الشعرية من أكثر من ادب ٨٠٨,٨٢ (لا ٨٠٨,٨١)

الدراما

الشعر

القصة

المقالات

الخطب

الرسائل

كتابات متفرقة

الهجاء والهزل

هذه القائمة تعنى أن القصة التى كتبت شعراً تصنيف فى الشعر ولكن الرواية الهزلية تصنف فى القصة.

الكشاف النسبى

١٠,١ سمى الكشاف النسبى باسمه لأنه يربط الموضوعات بالمجالات، فى الجداول توزع الموضوعات على المجالات أما فى الكشاف النسبى فإن الموضوعات مرتبة هجائياً مع مفردات تحدد المجالات التى تعالج فيها الموضوعات مرتبة تحت الموضوعات هجائياً، مثال:

المستشفيات	٣٦٢,١١
المحاسبة	٦٥٧,٨٣٢٢
تربية الحيوان	٣٦٣,٠٨٣٢
العمارة	٧٢٥,٥١
القوات المسلحة	٣٥٥,٧٢
الحرب الاهلية (الولايات المتحدة)	٩٧٣,٧٧٦
هندسة الأراضى	٧١٢,٧
قانون العجز	٣٤٦,٠٣١
اللاهوت الاجتماعى	٢٩١,١٧٨٣٢١,١

المسيحية	٢٦١, ١٣٢١١
الدعائم الاجتماعية	٣٦٢, ١١
حرب جنوب افريقيا	٩٦٨, ٠٤٩٧
الحرب الامريكية الاسبانية	٩٧٣,٨٩٧,٥ ١٨٩٨
الحرب الثورية للولايات المتحدة	٩٧٣, ٣٧٦
الحرب الفيتنامية	٩٥٩, ٧٠٤٣٧
حرب ١٨١٢	٩٧٣, ٥٢٧٥
الحرب العالمية الأولى	٩٤٠, ٤٧٦
الحرب العالمية الثانية	٩٤٠, ٥٤٧٦

وفى بعض الحالات يضمر اللفظ دون ان يذكر المجال، وفى القائمة السابقة «القوات المسلحة» تعنى مجال العلوم العسكرية، والحرب الفيتنامية مجال التاريخ.

كيف يستخدم الكشاف النسبي

٢ر١٠ عندما يتحدد موضوع العمل الموجود ويتحدد مكانه فى الكشاف النسبى قد يساعد المصنف أن يراجع المجالات وأرقام التصنيف المدرجة فى الكشاف تحت الموضوع، على أنه فى كافة الحالات ينبغى مراجعة المجال والرقم فى الجداول والقوائم حيث يمكن أن توجد كافة المعلومات عن الرقم وما يشمله.

١٠٫٣ والكشاف النسبى هو أولاً كشاف لمصطلحات تصنيف ديوى العشرى، وإذا لم يوجد المصطلح ينبغى أن يحاول المصنف البحث عن مصطلح أوسع، فمثلاً يبحث عن الصناعات الزراعية إذا لم يجد صناعة الحيوانات الأليفة.

شكل وترتيب الكشاف النسبي

١٠٫٤ ترتب مداخل الكشاف هجائياً كلمة كلمة فتسبق كلمة Birth كلمة Birthday وكلمة New York كلمة Nework، والكلمات المدرجة تحت الرؤس الأساسية تورد هجائياً فى مجموعة واحدة حتى إذا كانت خليطاً من المجالات، والتفريعات الموضوعية وكلمات إذا اقترنت بالعنوان الرئيسى تكون عبارات أو عبارات معكوسة، والألفاظ المخصصة بألفاظ بين قوسين تتبع فى الترتيب الألفاظ غير المخصصة، مثال:

يأتى تأمين النقل الجوى (المياه الداخلية) بعد تأمين النقل الجوى.

أرقام الأقسام تطبع فى مجموعات من ثلاثة أعداد لسهولة القراءة والنسخ، والمسافات ليست جزءاً من الرقم ولا تمثل أماكن مناسبة لاختصار الرقم.

١٠٫٦ المداخل المباشرة وغير المباشرة تستخدم فى الكشاف، مثال:

تعليم الكبار

المدافن

الحرب العالمية الثانية

البرامج

اذاعة التليفزيون

٧ر١٠ تستخدم احالات انظر أيضاً للمترادفات، وللاحالات الى أرقام أوسع (ويمكن ذلك فقط عندما يوجد ثلاثة أو أربعة أرقام جديدة عند الرقم الأوسع) وللاحالات لألفاظ القريبة (التى يمكن أن تنتج رقماً أو رقمين جديدين فقط).

٨ر١٠ الأرقام المستقاة من القوائم ١ـ٧ كما تتمثل فى ١ق الى ٧ق:

ق١ تفريعات معيارية

ق٢ مناطق جغرافية، فترات تاريخية، اشخاص

ق٣ تفريعات الآداب المفردة للاشكال الادبية المعينة (للاستخدام فى ٨٠٠).

ق٣ـ أ تفريعات لأعمال أو عن أعمال أفراد المؤلفين.

ق٣ـ ب تفريعات لأعمال أو عن أعمال أكثر من مؤلف.

ق٣ـ جـ رمز يضاف حيث يوجه فى قائمة ٣ـ ب و ٨٠٨ـ٨٠٩.

ق٤ تفريعات اللغات المفردة (للاستخدام فى ٤٠٠).

ق٥ الجماعات الجنسية والعرقية والوطنية.

ق٦ اللغات

ق٧ مجموعات الاشخاص

الترتيب الذي تعرض به الأرقام

٩ر١٠ أول رقم لقسم يعرض في مدخل الكشاف هو رقم اعمال المجالات المترابطة واذا ظهر اللفظ أيضاً في الجداول تورد أرقام الجداول ثانياً ثم يستمر عرض باقي الأوجه الأصلية.

بالغون شباب ٣٠٥,٢٣٥

ق١ـ ٠٨٣,٥

ق٧ـ٠٥٥

الاتيكيت ٣٩٥,١٢٣

الصحة ٦١٣,٠٤٣٣

العناية المنزلية ٦٤٩,١٢٥

أرقام المجالات المترابطة

١٠ر١٠ لا تورد المجالات المترابطة في الكشاف في الحالات الثلاث التالية:

(١) حين يكون اللفظ غير المقصود غير واضح، مثال:

Liquid Phases

Liquid - state Physics 580.424

(٢) حين يكون اللفظ غير المقصود بدون بؤرة مجالية: مثال:

التجميع ق١ـ٧٥.

عينات بيولوجية ٥٧٠,٦

بحث وصفى	٠٠١,٤٣٣
علم المتاحف	٠٦٩,٤
الترفيه	٧٩٠,١٣٢

(٣) إذا كان رقم المجالات المرتبطة مضللاً.

كليب

تربية الحيوان ٦٣٦,٧٢

تربية الكلاب

يعطى فقط رقم تربية الحيوان للكلاب فى الكشاف لأن الكتابات لا تعنى بأن تورد رقماً لمجال مترابط للكليبات فى علم الحيوان.

لمعلومات أكثر من الارقام للمجالات المترابطة من فقرات ٨ ,٥ـ١٢ ,٥

المصطلحات الواردة فى الكشاف النسبى

١١ر١٠ يشمل الكشاف النسبى المصطلحات الواردة فى رءوس الموضوعات والتبصرات فى الجداول والقوائم والترادفات ومصطلحات مختارة فى الاستعمال العام.

١٢ر١٠ يشمل الكشاف الأنماط التالية من الاسماء الواردة فى ق٢ المناطق الجغرافية: (أ) أسماء الأقطار (ب) أسماء ولايات وأقاليم أكثر البلدان.

(جـ) أسماء المقاطعات فى الولايات المتحدة (د) أسماء العواصم وغيرها من البلديات الهامة (هـ) أسماء بعض الملامح الجغرافية الهامة.

١٠,١٣ يشمل الكشاف أيضاً أسماء المجموعات الآتية من الأشخاص:

رؤساء الدول الذين اقترنت أسماؤهم بفترات تاريخية مثل لويس الرابع عشر، ومؤسسى الأديان مثل محمد ص ومؤسسى المدارس الفكرية مثل ادم سميث.

١٠,١٤ أسماء الأماكن وأسماء الاعلام الأخرى تدرج عادة وفق الشكل المحدد فى الطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية مبنية على الاسماء كما وردت فى قائمة استناد مكتبة الكونجرس، وحيث لا يوجد شكل مقرر للاسم قدم التحرير شكلاً مماثلاً ومسايراً لقواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية، ولم تستخدم علامات النطق فوق الأحرف إلا فى اللغات التالية: الامهرية، الصينية، التشيكية، الهولندية، الفنلندية، الالمانية، اليونانية، الايطالية، اليابانية، البرتغالية، الأسبانية والأدوية.

مصطلحات غير واردة في الكشاف النسبى

١٠,١٥ المصطلحات التى لا تدرج عادة فى الكشاف هى:

(أ) العبارات (غالباً فى الفنون) وتبدأ بشكل الصفة فى اللغة أو القطر مثل Italian architecture, French cooking, American Short Stories.

(ب) عبارات تشمل مفاهيم عامة، ممثلة بتفريعات معتمدة مثل التعليم والاحصاء والمعامل والادارة مثل: Education Statstics, Art Education, Medical Laboratories, Bank Management.

البدائل

١١,١ تقدم هذه الطبعة من تصنيف ديوى العشرى الرقم المعتمد المقترح للمستفيدين باللغة الانجليزية، وفى عدد من المواضع فى الجداول تقدم بدائل للمكتبات التى لا تفى الصورة المعتمدة بحاجاتها.

١١,٢ توجد البدائل بين قوسين وحين تنطبق على تبصرة معينة تورد البدائل داخلة تحت التبصرة، وفى النطاق العالمى يرحب المستفيدون بالبدائل ترحيباً كبيراً وتشمل بعض البدائل الهامة لهؤلاء المستفيدين ادخال أحرف هجائية فى الرمز أو استخدام رمز مختصر لابراز ديانة أو أدب أو لغة قطر معين، وتوجد نماذج من ادخال الأحرف الهجائية فى الرمز واستخدام رمز مختصر فى أرقام ٢٩٢ـ٢٩٩ الديانات غير المسيحية على النحو التالى:

(البدائل: لاعطاء معالجة مفضلة أو أرقام أقصر لدين معين استخدم أحد البدائل التالية:

(بديل أ: صنف الدين فى ٢٣٠ـ٢٨٠ ومصادره فى ٢٢٠ والأعمال الشائعة فى ٢٠٠ وفى هذه الحالة صنف الانجيل والمسيحية فى ٢٩٨).

(بديل هـ: أولاً استخدام حرفاً أو رمزاً آخر، مثال: للديانة الهندوسية 2 HO (قبل 220) أو 29H (قبل 291 أو 292) وأضف الى الرقم الأساسى الذى أخذته 2HO أو 29H الأرقام التالية للرقم الأساسى للديانة فى ٢٩٢ـ٢٩٩، مثال: 2H6.13 Shivaism أو 29H.513.

١١٫٣ وفى الوقت الذى تطبع فيه البدائل فى تصنيف ديوى العشرى فإن الخدمة المركزية للتصنيف التى تقدمها مكتبة الكونجرس لا تستعملها (الا فى رقم ثان فى القانون ٣٤٠ وفى التراجم) ولا تقدم إلا أحياناً من الخدمات المركزية الأخرى.

١١٫٤ **التبصرات المرتبة هجائياً والمرتبة زمنياً** لا توضع بين قوسين ولكنها فى الحقيقة بدائل، وهى تمثل اقتراحات فقط، ولا تحتاج المادة أن ترتب هجائياً أو زمنياً ويوجد مثال للترتيب الهجائى فى ٠٠٥٫١٣٣ الخاص باللغات المعينة للبرمجة: ترتب هجائياً باسم لغة البرمجة مثل COBOL.

التصنيف الضيق والواسع

١٢٫١ من الملامح القيمة لترقيم تصنيف ديوى العشرى قابليته للتوافق مع التصنيف الضيق والتصنيف الواسع، ويعنى التصنيف الضيق أن محتوى العمل تحدده الرمز الى أقصى حد ممكن، أما التصنيف الواسع فيعنى أن الرمز يضع العمل فقط فى مجال واسع باستخدام رمز مختصر، مثلاً عمل عن الطبخ الفرنسى يصنف ضيقاً فى ٦٤١٫٥٩٤٤ (٦٤١٫٥٩ الطبخ+ المكان فرنسا+ ٤٤ من ق٢ وبالتصنيف العريض ٦٤١٫٥ (الطبخ)، ويوصى بالتصنيف الضيق فى الأقسام التى يوجد فيها أعمال كثيرة، أما الى أى حد من الضيق أو الاتساع يكون التصنيف فى مكتبة معينة فأمر يتوقف على حجم المجموعة وتنوعها.

١٢٫٢ يجب أن يحد المصنف من الرقم لينتج تجميعاً ينفع رواد المكتبة، فمثلاً

عمل عن السلوك العائلى للأخوة فى المجتمع الكندى يكون أكثر فائدة إذا صنف رقم ٣٠٦,٨٧٥٠٩٧١ (الرقم الكامل) فى مكتبة بحث تحوى مجموعة كبيرة من كتب الاجتماع، وبرقم ٣٠٦,٨٧ فى مدرسة ثانوية، ومن الأمور المساعدة على تخفيض أرقام تصنيف ديوى العشرى هى طريقة تقسيم الأرقام التى يقدمها قسم التصنيف العشرى بمكتبة الكونجرس وبعض خدمات الفهرسة المركزية الأخرى، وفى ملحق دليل الاستخدام فى المجلد الرابع وصف أكثر تفصيلاً لهذه الطريقة.

١٢,٣ لا ينبغى أن ينقص المصنف الى اقل من الأعداد الثلاثة الأكثر تحديداً (مهما تكن مجموعة المكتبة صغيرة) كما أن الرقم لا يعنى أن ينقص لينتهى بصفر فى أى موضع عن يمين العلامة العشرية.

١٢,٤ **الطبعة المختصرة** تقدم اختصاراً جاهزاً وبذلك تناسب المكتبات الصغيرة والطبعة المختصرة ١٢ يقصد بها المكتبات المدرسية والمكتبات العامة ذات المجموعات المتواضعة، وقد استرشدت لجنة التحرير فى تحديد أرقام الطبعة المختصرة والموضوعات التى تشملها بلجنة فرعية من لجنة التحليل الموضوعى لجمعية المكتبات الأمريكية.

أرقام الكتب

١٣,١ معظم المكتبات تجد أن نوعاً من تفريع أقسام تصنيف ديوى العشرى ضرورى لكفاءة ترتيب الكتب على الرفوف واسترجاع أعمال معينة.

١٣,٢ والطريقة الشائعة للترتيب فى المكتبات الصغيرة هى وضع الأحرف

الثلاثة الأولى من المدخل الرئيسى (عادة المؤلف) على كعب الكتاب مثلاً Gib 937 Gibbon, Decline and fall of the Roman Empire

ومثل هذه المكتبات غالباً ما تجمع كتب التراجم Biography تحت حرف B ومجموعة القصص تحت حرف F، ولا تزال تستخدم لرقم الكتاب ثلاثة أحرف للموضوع والمؤلف بالترتيب، وفى الحالة الأخيرة قد يدل حرف واحد على كتاب لمؤلف مثال:

B A biography of Lincoln Lin

F David Copperfield by Dickens Dick

١٣,٢ أما المكتبات الكبيرة والتى تتوقع أن تنمو فإن قوائم كتر ـ سانبورن قد تفضل على الأحرف وحدها، والأرقام من هذه القوائم تتيح تحديداً أكبر للتغلب على العقبات الناشئة من أن أعداداً من المؤلفين يشتركون فى الاسم الأخير ويكتبون فى نفس الموضوعات، وعدة تراجم لحياة شخص واحد تقتنى، وعدد من المؤلفين باسم مشترك يكتبون عن مؤلف واحد، أو الشخص نفسه يكتب عن مؤلف واحد أكثر من مرة.

ببليوجرافيا مختارة

١٤,١ يقدم كتاب Richard Hyman لـ Shelf access in libraries (Chicago American Library Association 1982) مناقشة كاملة لدور تصنيف المكتبات فى ترقيم الكتب، ويمكن أن يؤخذ مقدمة جيدة لطبيعة وخصائص التصانيف المتخصصة فى أحدث طبعة من كتاب A. C. Foskett: The Subject Approach to Information

Lois M. :وفى كتاب (Hamden, Conm. Limnet Books, 1982
Chaw. Cataloging and classification (New York, Mcgraw Hill,
John Comar-: ولتاريخ التصنيف العشرى لديوى انظر كـــتاب (1981
omi : The Eighteen Editions of: The Dewey Decimal Classifi-
cation (Albany, N. Y, Fores Press, 1979) وظهرت خلاصة له فى
The Quarterly (BB:311-331 October 1976) Journal of the Li-
brary of Congress وضمن Bill Katz فى (Motuchew: Scare
erov, 1978) Library Lit. 8, the Best of 1977 ولتطوير التصنيف
فى الطبعة ١٩ انظر Jeanne Osborn فى عرضها الممتاز Dewey
Decimal Classification, 19 th Edition: A Study Manual
(Littleton Colo: Libraries Unlimited, 1982 وعملها قيم كدراسة
ارشادية لبناء تصنيف ديوى العشرى وكمقدمة للتصنيف وعمليات
التحرير التى تتحكم فيه، وعمليات النشر المتصلة به، وكتاب .Jane
Terwillegary و Commonsense cataloging: A Cataloguer's Man-
ual, 3rd ed. (New York, The H. W. Wilson Co. 1983) يعطى
مقدمة عملية للمبادىء الأساسية للمصنف غير المتمرس، وللكتب
عن أرقام الكتب انظر John Conaromi: Book numbers: A histori-
cal, study and Practical guide to their use (Littleton, colo. : Libraries unlimited, 1980) Donald Lebnus: Book numbers: History, Principles and Applications (Chicago, American Libary Association, 1980)

مراجعات الكتب

بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام تطور المحيط الثقافى (1706- 1787)*

عرض: د. عبد المجيد بوعزة
استاذ مساعد بقسم المكتبات والوثائق
جامعة السلطان قابوس

موضوع الكتاب

يتناول الكتاب بالدرس المشاكل التى طرحت لدى ظهور المطبعة العربية فى الشرق وتأثير هذا الحدث على الحياة الثقافية داخل الإمبراطورية العثمانية فى القرن ١٢هـ/١٨م. ففن الطباعة بالأحرف العربية لم يبرز فى المشرق إلا بعد مرور قرنين ونصف على اكتشافه بأوربا. ونتيجة لهذه الظواهر فقد حافظ المخطوط العربى على مكانته المتميزة لدى المتعلمين باعتباره الوعاء الأساسى لنقل المعلومات والمعارف واستمر الحال على ما هو عليه حتى ظهور أول مطبعة عربية سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م بمدينة حلب عند مسيحيى الطائفة

* بداية الطباعة العربية فى استانبول وبلاد الشام: تطور المحيط الثقافى (١٧٥٦_١٧٨٧) تأليف وحيد قدورة . ــ زغوان، تونس: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسيكة والتوثيق والمعلومات . ــ ١٩٩٢ . ــ ٢٦٢ص.

الأرثوذكسية الملكية. وتأسست بعد ذلك مطبعة ثانية لدى المسلمين باستنبول سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٦م. وتبعتها فيما بعد ورشتان للطباعة لدى المسيحيين بجبل لبنان بالشوير سنة ١١٤٧/١٧٣٤م وببيروت عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م.

وتعتبر ظاهرة تأسيس أربعة مطابع عربية فى ظرف نصف قرن علامة بارزة فى عملية التحول التى أقدم عليها المجتمع العثمانى فى القرن ١٢هـ/١٨م والتى كان يتوق من خلالها إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة من تاريخه وهى مرحلة الاصلاح والنهضة والتى سيلعب فيها الكتاب المطبوع دورا بارزا، ويعتبر الكتاب المطبوع الأداة لنقل الآراء الجديدة والمعارف العصرية بسرعة والتعريف بها على نطاق واسع. وقد عبرت أفكار الاصلاحيين التى برزت فى هذه الفترة عن رغبة جديدة فى تغيير المجتمع بداية من تطوير أدوات الثقافة وهذا ما يفسر أقدام المثقفين على تأييد الكتاب كوعاء رئيسى لاحتواء المعلومات.

ويبحث الكتاب فى أسباب التأخير المسجل فى ادخال المطبعة العربية فى المشرق. فقد تردد المسلمون فى اعتماد فن الطباعة رغم أنهم كانوا على دراية تامة ومبكرة بظهور أحرف الطباعة المنفصلة بأوربا فى القرن ٩هـ/١٥م، بل أكثر من ذلك أنهم كانوا على علم بفن الكتابة الجديد الذى اكتشفه الصينيون فى القرن ٥هـ/١١م. كما كان المسيحيون العرب على اطلاع على ورشات الطباعة الموجودة عند الأقليات الدينية بالدولة العثمانية من يهود وأرمن ويونانيين منذ القرنين ٩ـ١٠هـ/١٥ـ١٦م. ويطرح الكتاب أسئلة البحث التالية: ماهى الأسباب التى كانت وراء تحفظ المسلمين فى اعتماد فن الطباعة؟ وما هى أسباب المخاوف التى أبديت إزاء تعويض المخطوط بالكتاب

المطبوع واستبدال الناسخ بالمطبعي؟ هل تم تسخير الكتاب المطبوع فى استانبول وبلاد الشام لتبادل الآراء ونشر العلوم الحديثة واثارة نقاشات فكرية ثرية؟ أم أنه تم توظيفه لمهام أخرى؟ وهل أن النقاشات التى دارت بين المثقفين حول فوائد المطبعة ومستقبل الحضارة الاسلامية كانت تمهيدا للتيارات الفكرية الكبرى التى نشطت حركة النهضة والتى ظهرت فى الغرب ١٣هـ/١٩م خاصة وأن الأداة الأساسية فى نقل الآراء والمعلومات كانت الصحافة والكتاب المطبوع؟ هل يمكن تحديد بداية النهضة العربية للبلاد العثمانية خلال القرن ١٢هـ/١٨م؟

وللاجابة على كل هذه الأسئلة لم يقتصر الباحث على اعتبار اكتشاف المطبعة مجرد آلة طباعة بل حاول اقحامها فى الاطار الاجتماعى والتاريخى للمجتمع العثمانى وتنزيلها فى خضم التحويلات الاجتماعية التى بدأت تغير العالم الاسلامى فى الفترة التى كانت أوربا تعد فيها لثورتها الصناعية، ويعلل الباحث اختياره للفترة الزمنية الممتدة من ١١١٨هـ/١٧٠٦م إلى ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م بأن سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م يوافق تاريخ تأسيس أول مطبعة فى بلاد الشام وأن سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م يوافق نهاية أول مرحلة من ظاهرة التحديث فى المجتمع العثمانى مع ارتقاء السلطان سليم الثالث العرش واعلان برنامجه الاصلاحى «نظام جديد».

وقد اعتمد الباحث فى القيام بهذا العمل على بيليوجرافيات عربية وفهارس المكتبات الكبرى فى العالم لإعداد بيليوجرافية للكتب العربية المطبوعة فى القرن ١٢هـ/١٨م مستفيدا مما يوجد بالمكتبة الوطنية الفرنسية التى تعد أثرى المكتبات فى العالم فيما يتعلق بأول الكتب العربية المطبوعة. وقد استكمل كل هذا بالعودة إلى بعض المكتبات السورية ودراسة الوثائق الأصلية المتعلقة بنشاط المطابع فى استانبول.

محتويات الكتاب

ينقسم الكتاب إلى جزئين يحتوى كل منهما على فصلين ويتناول الجزء الأول مسألة التمهيد لادخال المطبعة العربية فى الشرق معتمدا تحليل مواقف المسلمين حول منافع كل من المخطوط والكتاب المطبوع والصراعات التى دارت بين المسيحيين حول المطبعة ومحتوى الكتب ومسألة المطبعة العربية بأوربا فى القرنين ١٠ـ١١هـ/١٦ـ١٧م بغرض معرفة مدى تأثيرها وصداها فى المشرق واستنابول وبلاد الشام والظروف والملابسات التى أحاطت بهذا الحدث والصعوبات التقنية والمالية التى اعترضت أصحاب هذه الورشات. ويركز هذا الجزء بالخصوص على اسهام المنشورات العربية فى اثراء وتنشيط الحياة الثقافية والاجتماعية فى البلاد العثمانية وذلك بالاعتماد على بعض المؤشرات مثل محتوى الكتب وجهتها وتوزيعها وصداها لدى المتعلمين بهدف معرفة الصورة التى يحملها هؤلاء عن الطباعة وما ينتظرون منها للاسهام فى تغيير المجتمع العثمانى.

وبالاضافة إلى هذين الجزئين يتضمن الكتاب قائمة ببليوجرافية شاملة للكتب العربية المطبوعة فى القرن ١٢هـ/١٨م فى المشرق.

نتائج البحث

ينتهى الباحث إلى جملة من النتائج الهامة منها أن ادخال المطبعة العربية إلى المشرق يعتبر علامة تفتح للامبراطورية العثمانية على العالم العربى وبداية تنفيذ مشروع اصلاحى كبير. بيد أن الكتاب المطبوع لم ينجح فى نقل الآراء الجديدة ولا فى نشر العلوم على نطاق واسع على غرار ما حدث فى أوربا. وذلك أن المسلمين والمسيحيين كان لكل منهم مفهوم خاص لفن الطباعة

مثلما كانت لهم نظرة خاصة للمخطوط. فوعاء الكتابة التقليدى كان محل نقد لاذع من قبل الطوائف المسيحية، فهو الذى نقل الأخطاء وحرف النصوص المسيحية المقدسة وروج الأضاليل. ويرى المسلمون من جهتهم أن المخطوط قد أضر كثيرا بالآداب والعلوم، فهو لم ينقل المؤلفات الكبرى للعلماء المسلمين، ولم يحافظ عليها مما جعلها تختفى وتتلف نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية كما أن المخطوط يزخر بالأخطاء النحوية نتيجة إهمال الناسخين وحرصهم على جمع المال الوفير بأقل جهد ممكن.

وإذا ما إقتنع المسيحيون العرب بجدوى الطباعة منذ القرن ١٠هـ/١٦م، ورحبوا بالكتاب العربى المطبوع فى أوربا وساهموا فى عملية النشر العربى هناك وحاولوا ادخال المطبعة إلى المشرق منذ ذلك العهد، فذلك لأن اكتشاف المطبعة جاءهم من حضارة غير غريبة وهى محل ثقة بالنسبة اليهم، فاخوانهم فى الدين باروبا قد استخدموا فن الطباعة واقتنعوا بفوائده، وكذلك لأنهم اكتشفوا أن الكتاب المطبوع هو أنجح وسيلة لتنشيط الحياة الدينية واعادة الاعتبار لطوائفهم داخل الامبراطورية العثمانية.

أما بالنسبة للمسلمين فالمطبعة لم تكن أسلوبا فنيا جديداً لنسخ الكتب، بل هى أكثر من ذلك بكثير فهى أداة لتغيير نمط حضارى كامل وادخال روح جديدة على الثقافة والعلوم وفى هذا الاطار دار حوار بين المجددين والمحافظين حول موضوع الكتاب المطبوع والمخطوط، والمطبعى والناسخ، حول حروف الطباعة المعدنية والخط العربى الجميل وحول المخطوط باعتباره شاهداً على نمط حضارى قديم والكتاب المطبوع باعتباره ممثلا لنمط حضارى حديث مستنبط من الغرب.

وهكذا فإن الحوار دار حول قضية جوهرية تتمثل فى سبل اصلاح

وتحديث المجتمع الاسلامى لمواكبة التقدم العلمى والنهوض بالأمة والتصدى للتحديات الغربية ولم تكن الأطراف المتجادلة على قدم المساواة عدديا. بيد أن المجددين، رغم قلة عددهم، وجدوا الفرصة سانحة لتنفيذ بعض آرائهم الاصلاحية عندما وجدوا مناخا ملائما اتسع بتفتح الباب العالى على الغرب فى عصر عرف «بعصر الخزامى» وقاموا بادخال أول مطبعة اسلامية بالحرف العربى إلى استانبول، وهذا العمل يمثل منعرجا حاسما فى التاريخ الاسلامى الحديث إذ أنه يعنى اقرار مبدأ ادخال التقنيات والاكتشافات الأوربية فى البلاد الاسلامية والتفتح على الغرب، بعد انغلاق تام وحروب دامية عبر العصور المختلفة بين العالم الاسلامى والعالم المسيحى، وباقامة مطبعة أصبح من اليسير على الإصلاحيين بث آرائهم الاصلاحية ونشر الفنون والعلوم الحديثة.

ونظراً لأن الشرق والغرب يختلفان فى نمط حضارتيهما، وكانت نتائج المطبعة أيضا مختلفة. فقد ساهم نشر الكتب المسيحية عند الأرثوذكس وكذلك عند المارونيين، فى بلورة هوية طوائفهم وتدعيم الروابط الروحية داخل كل طائفة. ففن الطباعة كان وسيلة متميزة لمقاومة الانحرافات والأخطاء الدينية التى نشرها المخطوط فى أوساط المسيحيين ببلاد الشام إلا أن كل مطبعة مسيحية اتخذت موقفا مختلفا عن مثيلاتها فى الصراع الطائفى. فمطبعة الشوير كانت حليفة كنيسة روما فقامت بنشر كتب للتعريف بالمذهب الكاثوليكى، وللتصدى لهذا التسرب الكاثوليكى قامت مطبعة بيروت برد الفعل فلم يكن بالتالى هناك أى تبادل للأفكار بين هذه الطوائف ولم يحدث أى تواصل معرفى بينهما، إذ لم تنشر المطابع المسيحية أى كتاب علمى لأن مفهوم المطبعة عندهم كان يعنى تسخير الكتاب المطبوع للتعريف بالمذاهب وبالطريق الصحيح نحو الإيمان.

وتبقى بلاد الشام مدينة للطائفة الملكية لأنها أول من أسست مطبعة عربية هناك وتغلبت على كل العقبات وغرست تقاليدا جديدة فى التعامل مع وعاء الكتابة الجديد، بيد أن هذا العمل لم يكن ليخلو من نقائص فاشعاع المطابع المسيحية كان محدودا جدا، إذ أنه لم يقبل المسيحيون على استخدام هذه الكتب إلا نادرا نظرا لانتشار الأمية بينهم ونظرا لأن محتوى المنشورات لم يكن ليسمح بانتشارها على نطاق واسع داخل البلاد الاسلامية ثم أن هذه المطابع واجهت مشاكل عديدة ولم تصمد أمامها إلا مطبعة الشوير.

وتختلف مطبعة استنابول فى توجهاتها عن المطابع المسيحية ببلاد الشام. فقد اهتمت فقط بطبع كتب لا تتعلق بالفقه والشريعة الاسلامية، وفقا لفتوى شيخ الاسلام وقرار السلطان العثمانى، وكان الاهتمام منصبا نحو نشر كتب التاريخ بالخصوص لأغراض سياسية، فهى وسيلة لدعم الشرعية التاريخية لسلاطين العثمانيين، وفى الآن نفسه منبرا للاصلاحيين، ويبقى ان اتساع مطبعة استانبول كان على غرار مطابع بلاد الشام محدودا حيث كانت تمثل ظاهرة غريبة ومنعزلة فى محيطها الثقافى إذ أنها لم تجد مؤسسات علمية وثقافية حديثة لمساندتها، هذا بالإضافة إلى مناقشة المخطوط الذى حافظ على امتياز نقل القرآن وكتب الشريعة والفقه وفى احتفاظ المخطوط بهذه المكانة، امتداد لنمط الحضارة التقليدى.

لم يدخل فن الكتابة الجديد فى تقاليد المسلمين الا بعد قرن من اقامة أول مطبعة فى استانبول. وعندما أصبحت المطبعة بمثابة المحرك الرئيسى لحركة النهضة التى ظهرت فى القرن ١٣هـ/١٩م. ويمكن القول أن يقظة المجتمع الاسلامى الحديث قد بدأت منذ بداية القرن ١٢هـ/١٨م مع انطلاق الحوار حول تحديث هذا المجتمع ومع التفتح على أوروبا واستعارة مكتشفاتها والتى من

أبرزها أداة الطباعة التى أسهمت فيما بعد، فى نشر العلوم ونقل الأفكار الاصلاحية، وزاد فى تدعيم هذا المسار ظهور حركة دينية اصلاحية فى نفس القرن فى شبه الجزيرة العربية بقيادة محمد بن عبد الوهاب.

خاتمة:

الكتاب الذى بين أيدينا هو ترجمة لرسالة دكتوراه حلقة ثالثة كان الباحث ناقشها بجامعة باريس الأولى. وتعتبر هذه الترجمة مساهمة متميزة فى اثراء الانتاج الفكرى العربى المتعلق ببداية الطباعة الذى يتميز بالندرة مقارنة بما هو منشور فى لغات أخرى مثل الانجليزية والفرنسية. ويزداد هذا العمل المرجعى أهمية لأن صاحبه توخى منهجا علميا أكاديميا صلبا. وقد توفق فى دراسة اشكاليات وخلفيات المجتمع العربى العثمانى ذات العلاقة بالطباعة وقد استدعى ذلك تحليل العوائق التى جابهها الرواد الأوائل مثل ابراهيم متفرقة والجهود التى بذلوها لاقناع المسؤولين وخصوصاً شق العلماء المحافظين بجدوى وأهمية تبنى الطباعة لتطوير الثقافة العربية والنهوض بها واثراء الحضارة العربية الاسلامية واحداث التحول الاجتماعى والسياسى فى العالم العربى والاسلامى.

ومن ناحية أخرى يتميز أسلوب هذه الدراسة بالسلاسة والبساطة، وهو ما يضفى عليها طابعا خاصا ويجعلها بعيدة كل البعد عن الرتابة والجفاف فى مستوى التعبير. والقارىء المهتم بمسألة بداية الطباعة فى العالم العربى الاسلامى سيغوص فى هذا البحث الشيق وسيجد متعة فى ذلك وسيكافأ على ذلك بأن يتعرف على أسباب اهتمام العرب المسلمين بالطباعة ودورها الحاسم فى نشر الوعى وهذا دليل قاطع على أن كل ذلك تم قبل حملة نابليون بونابرت على مصر فى أواخر القرن الثامن عشر.

وفى الختام لا يسعنى إلا أن أوجه تحية تقدير للباحث على هذه المساهمة القيمة فى إثراء المكتبة العربية الأكاديمية لمركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ومكتبة الملك فهد الوطنية على تشجيعهم المتواصل للباحثين الشبان وحرصهم على خدمة البحث العلمى والمعرفة فى العالم العربى.

قريبا في
يناير ١٩٩٤

نظم المعلومات الإدارية للمكتبات ومراكز المعلومات

د. شريف كامل شاهين
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة القاهرة

دار المريخ للنشر

الوكيل العام لتوزيع مطبوعات
دار المريخ للنشر
بجمهورية مصر العربية

« شركة ماس للنشر »

٩ شارع التحرير «الدقي» ـ القاهرة ـ هاتف ٣٦١٣٠١٢/ فاكس ٣٦١٣٠١١

الموزعون في جمهورية مصر العربية

١ ـ مؤسسة الأهرام:
القاهرة ـ شارع الجلاء
هاتف ٥٧٤٧٠٩٦

٢ ـ مكتبة مدبولي:
القاهرة ـ ٦ ميدان طلعت حرب
هاتف ٧٥٦٤٢١

٣ ـ مكتبة غريب
القاهرة ـ ١، ٣ شارع كامل صدقي
«الفجالة» هاتف ٩٠٢١٠٧

٤ ـ مكتبة الأنجلو:
القاهرة ـ ١٦٥ شارع محمد فريد
هاتف ٣٩١٤٣٣٧

٥ ـ عالم الكتب
القاهرة ـ ٣٨ شارع عبد الخالق ثروت
ص.ب ٦٦/هاتف ٣٩٢٦٤٠١

٦ ـ دار النهضة العربية:
القاهرة ـ ٣٢ شارع عبد الخالق ثروت
هاتف ٣٩٢٦٩٣١

٧ ـ دار الفكر العربي
القاهرة ـ شارع جواد حسني
هاتف ٣٩٢٥٥٢٣/٧١٧٤٩٨

٨ ـ مكتبة النهضة المصرية
القاهرة ـ ٩ شارع عدلي باشا
هاتف ٣٩١٠٩٩٤

٩ ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع
القاهرة ـ ٢ شارع سيف الدين المهراني
«الفجالة» هاتف ٩٠٤٦٩٦

١٠ ـ الدار العربية للنشر
القاهرة ـ ٣٢ شارع عباس العقاد
هاتف ٢٦٢٥١٥٢/فاكس ٢٦٢٣٣٧٧

١١ ـ منشأة المعارف/ الاسكندرية ـ ٤٤ شارع سعد زغلول ـ هاتف ٤٨٣٣٣٠٣

نظام مكتبة
البرنامج القومي لمكافحه أمراض الاسهال

التعديل

تعديل فى كتب عربيه
تعديل فى رسائل عربيه
تعديل فى تقارير عربيه
تعديل فى دوريات عربيه
تعديل فى كتب انجليزية
تعديل فى رسائل انجليزيه
تعديل فى تقارير انجليزيه
تعديل فى دوريات انجليزيه
الخروج

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

Fig. (11) Modifying dutabase records - Main Menu.

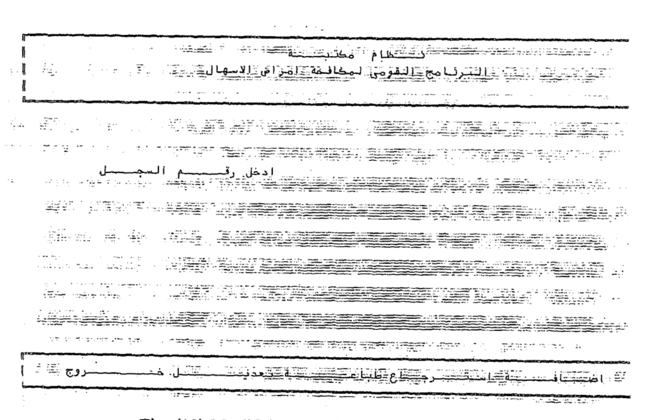


Fig. (12) Modifying apartiwlar datqabase record.

نـــظام . مكتبـــة
البرنامج القومى لمكافحة امراض الاسهال
الرســائل

Title : FATE OF DIARRHEAL DISEASES IN CHILDREN ACCORDING TO THEIR NU
Authority : HASSAN ABDEL MONIM ABDEL SALAM.
Type Of Degree : (M.D.), FACULTY OF MEDICINE - CAIRO UNIVERSITY.
Place Of Public. : CAIRO.
Publisher : H.A.M.ABDEL SALAM.
Date Of Publica. : 1986.
Pagination : 140 p.
Subject Heading1 : 1.DIARRHEA.
Subject Heading2 :
Subject Heading3 :
Subject Heading4 :
Classific. Numb. : 616.3427 / A.E

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

Fig. (9) Afull bibliographic for a Thesis.

نـــظام مكتبـــة
البرنامج القومى لمكافحة امراض الاسهال
التقارير العلمية

Title : " THE NCDDP : THREE YEARS STATUS REPORT ".
Authority : RUSSEL J.
Place Of Public. :
Publisher : AN INTERNAL NCDDP DOCUMENT.
Date Of Publica. : FEBRUARY-1986.
Pagination :
Subject Area : GENERAL REVIEWS.
Call No. : 1A-04.

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

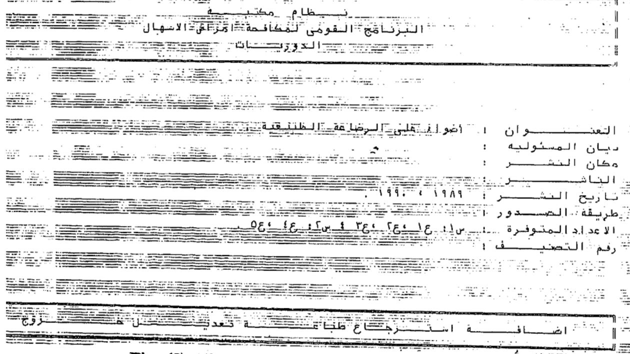
Fig. (10) Afull bibliographic for ascientific report.

نظام مكتبة
البرنامج القومي لمكافحة امراض الاسهال
الكتب

المدخل الاساسي : وزارة الصحة برنامج التثقيف الغذائي بمراكز الخدمات الصحية
العنوان : دليل التثقيف الغذائي للامهات
بيان المسئولية : اعداد اميره الملطاوى ؛ اشراف هيئة الاغاثة الكاثولوكية .
الطبعة : ط ١
مكان النشر : (القاهره)
الناشر : د. ن
تاريخ النشر : ١٩٨٦
عدد الصفحات : ١٠٠ ص
السلسله :
راس الموضوع (١) : ١- التغذية - ادلة
راس الموضوع (٢) :
راس الموضوع (٣) :
راس الموضوع (٤) :
رقم التصنيف : ٦١٦,٣٩ و د

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

Fig. (7) Afull bibliographic record for abook



نظام مكتبة
البرنامج القومي لمكافحة امراض الاسهال
الدوريات

العنوان : اضواء على الرضاعة الطبيعية
بيان المسئوليه :
مكان النشر :
الناشر :
تاريخ النشر : ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ .
طريقة الصدور :
الاعداد المتوفرة : س١ ع١ ع٢ ع٣ ع٤ س٢ ع٤ ع٥
رقم التصنيف :

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

Fig. (8) Afull bibliographic record for ajiurnal.

نظام مكتبة
البرنامج القومي لمكافحة امراض الاسهال

عنوان معين
بيان مسئولية معين
رأس موضوع معين

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

Fig. (5) System retrienal entries

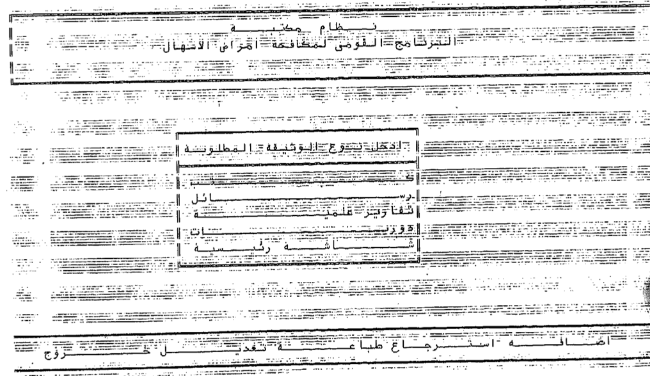


Fig. (6) Selecting materid type.

نظام مكتبة

البرنامج القومي لمكافحة امراض الاسهال

اضافة استرجاع طباعة تعديل خروج

Fig. (3) System Main Screen

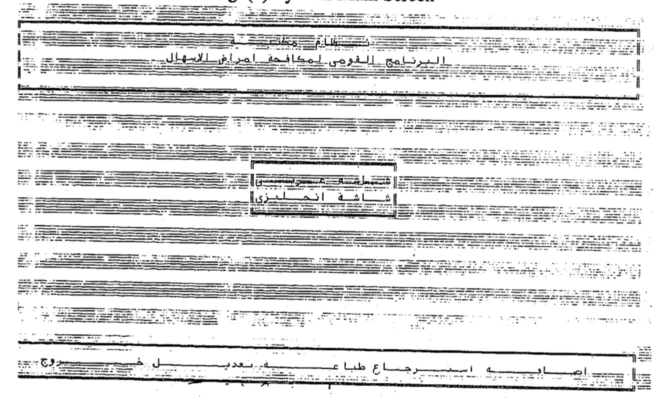


Fig. (4) System language options

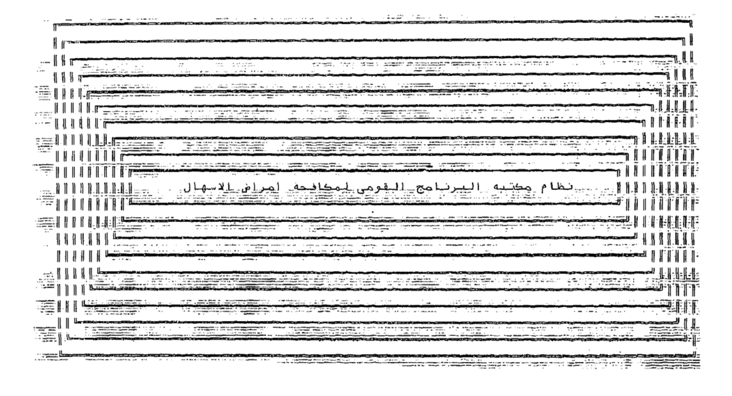


Fig. (1) System Name

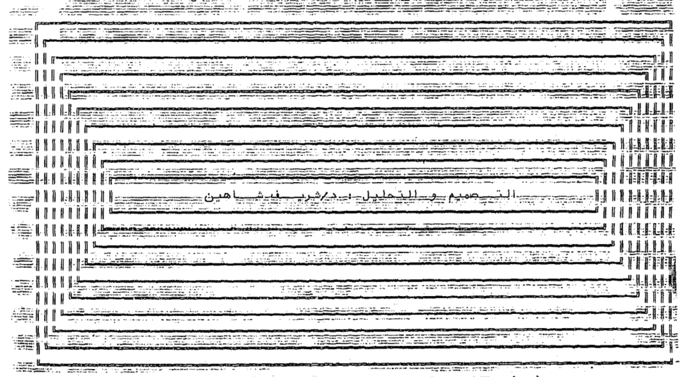


Fig. (2) System Authorizm (Analysis and Design)

Time / Day	9 - 11	11-12	12-2	2-3
Saturday	Introduction to library Science		Library Management	
Sunday	Descriptive Cataloging		Subject Cataloging	
Monday	Descriptive Cataloging (Practice)		Subject Cataloging (Practice)	
Tuesday	Classification		Library Services	
Wednesday	Classilication (Practice)		Indexing & Abstracting	
Thursday	Computer applications in libraries		NCDDP onling Library System	

General Discussion

General Discussion

it displays the full bibiliographic record which will be modified.

A Short training Program on library tasks & online System

As we mentioned earlier, phase 3 of the proposal was mainly directed towards staff training. The training Program lasts for one week and it was attended by three persons (From the NCDDP) with different qualifications and experiences. The program aimed at:

- Giving a clear Knowledge about librarianship.
- Supporting skills in library management.
- Applying Anglo-American Cataloguing rules - 2 nd. edition.
- Applying Dewey Decimal classification.
- Applying Library of Congress. Subject Headings List.
- Indexing & Abstracting Journal articles.

The traming timetable was as follows:

2 - The System language options: Contains two options (Arabic/ Latin). (Fig. 4)

3 - Adding new records for new acquisitions:

by selecting "Addition" From the main Screen, the System will automatically ask about the language and then asks for the type of material (books, Thesis,... etc.) Finally it ends by an emty record to be completed by the User.

4 - Retrieving records :

There are three entries used for retrieval (Access points), they are: Title; Authors name; Subject headings. See Fig. (5). After that the user has to choose the type of material (see. Fig. 6). A full bibliographic records for the items matched the user Query will appear on the screen.

Fig. 7 - shows a full bibliographic record for a book.

Fig. 8 - shows a full bibliographic record for a journal.

Fig. 9 - shows a full bibliographic record for a Thesis.

Fig. 10 - shows a full bibliographic record for a scientific report.

5 - Modifying records in the database:

By Selecting the function - Modification - from the main Screen, the System answers by another Screen that asks the user to decide which type of materials will be used. (See Fig. 11) Then, the System will ask for the record number. (See Fig. 12) Finally,

- Data entry Professionals.

The Computer - based NCDDP Library System Abi-lingual system (Arabic / Latin)

The NCDDP library System objectives :

1. To establish an up todate bibliographic database for books, Thesis, Technical reports and periodicals.

2. To facilitate an online access to database records by title, Author, and Subject headings.

3. To produce printed bibliographica lists.

Software & Hardware :

An in-house Program has been Carried out to run the automated System, so that it could match most of the user needs & requirements i. e. a tailored system. Foxbase: adatabase management System is used to achieve that System. The system runs on IBM PC with 386 processor, 2 MB Ram.

The on-line library System: Step-by-Step :

The System Starts by introductory Screens that show the system name (Fig. 1), the System Authorizm for design and analysis (Fig. 2), and it is followed by the main Screen.

1 - The main Screen: Contains the following functions: (Fig. 3) Addition - Retrievel - Printing - Modification - Exit After Selecting the required function it moves to the language options.

- Labelling materials.

- Shelving materials.

Finally, phase I lasts for five weeks.

Phase II - Setting up NCDDP library Database. It Comprises the following steps: - Acquiring software & Hardware.

- Designing Database Structure.

- Database Documentation (System manual, Input sheets and output Formats).

- Data entry.

Finaly, phase II lasts for two weeks.

Phase III - Staff training. It comprises the following two steps:

- Training on library operations & Services.

- Training on Database storage & retrieval Procedures.

Finally, phase III lasts for one week.

Library plan manpower :

The team work that have working together to achieve the previous phases consists of the following titles:

- Project manager (Supervisor)

- Professional librarian (with good experience)

- Librarian (newly graduated)

- Programmer (with good knowledge of DBMS)

by the project. In addition, there are so many books, periodicals and other information resources scattered at the staff offices.

Therefore, they began to think of collecting, organizing and facilitating the scattered information resources at one place calleed the library.

Library objectives :

1. Acquiring, organizing, and facilitating the use of different forms of information resources.
2. Providing different or various types of information services, such as reference Service, circulation, bibliographic Search, and current awareness Services.
3. Providing users with various access points to library materials, eg. Authors name, title, call no., and subject headings.

Library plan phases :

The plan consists of three phases which are:

Phase I - Registration and Technical processing for existing materials (books, journals, technical reports, training media... etc.). It comprises the following steps: - Materials registration in accession registers.

- Descriptive cataloging (Using AACR)
- Classification (Using DDC)
- Subject Cataloging (Using LC subject Headings)

NCDDP Research activity:

It has four directions, that are:

A - Clinical Research - has shown the value of oral rehydration therapy and early feeding and has shown the Failure of Several Common antidiarrheal drugs; and so information given to physicians about diarrhea therapy has a scientific base, one developed in Egypt.

B - Enthographic Research - has shown what mothers believe about diarrhea and its treatment and what they do about it; therefore the project team could prepare believable and understandable messages for them.

C - Operational Research - has determined the proper packaging of the oral rehydration salts, the best distribution and Delivery systems and so on.

D - Epidemiologic Research - is used to define the prevalence, sea-son ality and Severity of diarrheal disease in Egypt and the causes, these data help the project team fo prepare for antidiarrheal vaccine trials, and help determine the need for rehydration fluids.

The need to organize information resources and to implement an on-line library System

After ten years of hard working, the NCDDP staff discovered that it was so difficult to find out aparticular research done by the project. They even do not Know the exact number of researches sponsored

In 1982, the Arab Republic of Egypt, Ministry of Health and the United States of America Agency for International Development, Signed aprogram agreement to launch a national 5 - year Campaign to Control diarrheal disease. The immediate objective is to reduce the number of deaths in children with diarrheal by 25% or more, i. e. to improve child survival by controlling the number one Killer of children, acute diarrhea.

NCDDP activities :

The NCDDP concentrates its work in Six areas which are:

1 - Research : It Sponsors researches.

2 - Training : For doctors, pharmacists and nurses.

3 - Marketing and Mass education: To learn about people's Knowledge, attitude and practices, as well as, designing educational messages about the Care of childrens diarrhea and Nutrition.

4 - Production and Distribution: To guarantee the availabitity of rehydration Solutions through out Egypt.

5 - Coordination and Implementation: of activities for the treatment and Control of diarrheal disease that are Carried out in University and Ministry teaching hospitals in big Urban Centers and also in rural health units, villages and hamlets.

6 - Evaluation: All aspects of the NCDDP are tested and evaluated to measure progress and improve the program.

A proposal for establishing an automated library system For the National Control of Diarrheal diseases Project (NCDDP) in Egypt.

By: Dr. Sherif Kamel Shaheen Lecturer at Cairo University Faculty of Arts, Dept. of library Science

ABSTRACT

The article introduces an actual proposal that have been taken place and implemented at one of the main Projects in Egypt that is NCDDP. The proposal consists of three phases which are: Phase 1 - Registration and technical processing for existing materials. Phase 2 - Setting up NCDDP computer-based library System. Phase 3 - Staff training. Each of the menthioned phases will be discussed in details on the following paragraphs.

What is the National Control of Diarrheal Diseases Project?



□ Issued Quarterly by :
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

□ For Correspondence and Subscription
* Mars Publishing House P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

□ Annual Subscription :
* Saudi Arabia (120 S.R)
* Arab Countries (45 US$).
* Others (60 US$)

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

Vol 13, No 3 July 1993


Bibliotheca Alexandrina
0536510